المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية
قسم علوم الحديث

النكت الوفية بما في شرح الألفية

للإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)
من بداية مبحث "كتابة التسميع" إلى نهاية مبحث "غريب ألفاظ الحديث"

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الماجستير"

دراسة وتحقيق

الطالب / جمعان بن أحمد بن غرم الله الزهراني

إشراف

فضيلة الدكتور/ حافظ بن محمد الحكمي

عام ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية الحديث الشريف
والدراسات الإسلامية
قسم علوم الحديث

النكت الوفية بما في شرح الألفية

للإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)

من بداية مبحث "كتابة التسميع" إلى نهاية مبحث "غريب ألفاظ الحديث"

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الماجستير"

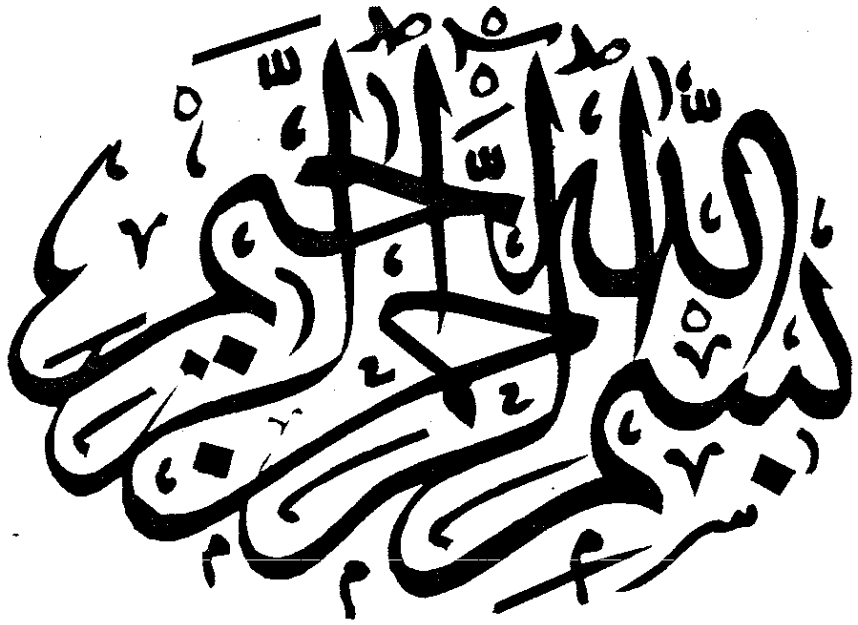
دراسة وتحقيق

الطالب / جمعان بن أحمد بن غرم الله الزهراني

إشراف

فضيلة الدكتور/ حافظ بن محمد الحكمي

عام ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي لـه ، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ . (١)

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ . (٢)

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ . (٣)

أما بعد :-

فإن أولى ما صُرفت فيه نفائس الأوقات ، وأولى ما أنفقت فيه العيون الغانيات ، العلم الشريف الذي لا يطمح إليه إلاّ أولو الهمم العاليات ، ولا يستنذ متاعبه إلاّ ذوو الأنفس الزاكيات ، ولايسهر على تحصيله إلا الموفقون من أهل العنايات .

وإن أجلَ أنواعه الكثيرات ، وأفضل فنونه العاليات ، علم الكتاب والسنة، الذي به تشرف كلُّ أمة ، وتفرج به كلَّ مدلهمّة ، وهو مشرب كل الأئمة ، فهو أولى ما شمر لإدراكه الموثقون ، وأفضل ما اشتغل به الطالبون ، وأجمع العلوم لمن أراد الله والدار الآخرة .

(١) سورة آل عمران - الآية (١٠٢) .

(٢) سورة النساء - الآية (١) .

(٣) سورة الاحزاب - الآية (٧٠ - ٧١).

وقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه العزيز فقال عز من قائل ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) ، وهذه المكرمة الإلهية بالحفظ والصيانة كانت مزية للقرآن الكريم على سائر الكتب السماوية ، إذ أوكل الله تعالى حفظها إلى العلماء ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾ (٢).

وقد شرف الله تعالى بهذا القرآن نبيه محمداً ﷺ وأعطاه السنَّة مبينة للقرآن ، مفصلة لمجمل أحكامه ، شارحة ما يحتاج إلى الشرح منه ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣).

ولما كان للسنة النبوية هذه المكانة العظمى عرف السلف الصالح قدرها ومكانتها ، فرعوها حق رعايتها ، وحفظوها في الصدور ، وأودعوها سويداء القلب ، ودونوها في المصنفات والكتب ، واجتهدوا غاية الاجتهاد في توثيق الأخبار ، وبيان الصحيح من الضعيف والموضوع ، والتزموا وألزموا من بعدهم سوق تلك الأخبار بالأسانيد ، قال ابن المبارك : « الإسناد من الدين ، ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء » . (٤)

وفي رواية : « مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم » . (٥)

(١) سورة الحجر - الآية (٩).

(٢) سورة المائدة - الآية (٤٤).

(٣) سورة النمل - الآية (٤٤).

(٤) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١/٤٧ [٣٢]) .

(٥) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص : ٤٢).

وفي رواية : « بيننا وبين القوم القوائم » يعني الإسناد . (١)

وقال الشافعي : « مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل » (٢).

وقال الثوري : « الإسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل » . (٣)

وقال محمد بن سيرين : « لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم » . (٤)

وقال أبو حاتم : « لم يكن في أمة من الأمم منذ أن خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار رسول الله ﷺ إلاّ في هذه الأمة » . (٥)

وقال أبو بكر محمد بن أحمد : « بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها : الإسناد ، والأنساب ، والإعراب » . (٦)

وألزموا أنفسهم - رحمهم الله - تتبع أحوال الرواة التي تساعد على نقد أخبارهم وحفظوها لنا في جملة ماحفظوا ، وتفقدوا أحوال الرواة ، وقضوا على كل راوٍ بما يستحقه ، فميَّزوا بين من يجب الاحتجاج بخبره وبين من لا يجب الاحتجاج به ، وعمدوا إلى الأخبار فانتقدوها ومحَّصوها ، وخلصوا لنا منها

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١/٤٨ [٣٢]) .
(٢) أخرجه الحاكم في المدخل إلى الإكليل (ص : ٢٤) .
(٣) المصدر نفسه (ص : ٢٥).
(٤) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١/٤٤ [٢٧]) .
(٥) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص : ٤٣) .
(٦) المصدر نفسه (ص : ٤٠) .

ماضمّنوه كتب الصحيح .

وحاولوا مع ذلك إماتة الأخبار الكاذبة ، فلم ينقل أفاضلهم منها إلا ما احتاجوا إلى ذكره ، للدلالة على كذب راويه أو وهنه . (١)

فالسعيد من قابل الأخبار بالتصديق والتسليم ، والأوامر بالانقياد ، والنواهي بالتعظيم ، ففاز بالنعيم المقيم ، وزحزح عن مقام المكذبين في الجحيم . (٢)

كما قاموا - رحمهم الله - بوضع ضوابط وقواعد محددة مقننة - يتوصل بها إلى معرفة الصحيح من السقيم والصادق من الكاذب -ضمن منهج علمي رصين عرف باسم « علم أصول الحديث » ، أو « علم مصطلح الحديث » » ، أو « علوم الحديث » .

وقد أُلف في هذا الفن منذ وقت بعيد مؤلفات عديدة ، من أعظمها وأنفعها وأجمعها وأحسنها كتاب « **معرفة علوم الحديث** » للحافظ الامام أبي عمرو ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) .

فقد اعتنى - رحمه الله - « بتصانيف الخطيب المتفرقة ، فجمع شتات مقاصدها ، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره ، فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره ، فلا يُحى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر ، ومعارض له ومنتصر » . (٣)

وممن اعتنى بهذا الكتاب الحافظ زين الدين العراقي المتوفي سنة (٨٠٦هـ) فنكّت عليه ، ونظمه ، ثم شرح نظمه ، وقد لقي نظم العراقي رحمه الله قبولاً

(١) من مقدمة المعلمي على « تقدمة الجرح والتعديل » (ص : أ-ب) بتصرف .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٤/١) .

(٣) نزهة النظر (ص : ٥١) .

بين العلماء فمنهم من شرحه ، ومنهم من نكَّت عليه ، وممن نكَّت عليه الحافظ العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفي سنة (٨٨٥هـ) في كتابه « **النكت الوفية بما في شرح الألفية** »[1] وهذا الكتاب عبارة عن نكتٍ وأبحاث وتعليقات وفوائد علمية على النظم والشرح كلاهما لزين الدين العراقي .

(١) النكتة هي : مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر ، من نكت رمحه بالأرض إذا أثر فيها ، وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثير الخواطر في استنباطها .
انظر : التعريفات للجرجاني (ص : ٢٢٠) ، الكليات للكفوي (ص : ٩٠٧ - ٩٠٨) ، النكت لابن حجر (١ / ٥٥) .

أسباب اختيار الموضوع :

لما كان من المقرر على طالب الدراسات العليا أن يختار موضوعاً لينال به الدرجة العلمية ، كنت وأنا في السنة المنهجية أبحث وأسأل واستشير ، فأشار علي فضيلة الأستاذ الدكتور : سعدي بن مهدي الهاشمي أن أكمل تحقيق هذا الكتاب الذي سبقني إلى تحقيقه ثلاثة من الأخوة هم : خبير خليل ، ويحيى بن عبد الله الأسدي ، وعبد الرحمن الرشيدان ، فوقع ذلك الاقتراح في نفسي .

ويمكن أن ألخص أسباب اختياري لهذا الموضوع بالأسباب التالية :

١- قيمة الكتاب العلمية ؛ فهو يحفظ لنا أبحاثاً وتعليقات وتنكيتات الحافظ ابن حجر - رحمه الله - على الألفية وشرحها كلاهما للعراقي .

٢- مكانة مؤلف الأصل -وهو زين الدين العراقي - ومؤلف الفرع - وهو البقاعي - بين العلماء وطلبة العلم فالعراقي من أكابر شيوخ ابن حجر، والبقاعي من أكابر تلاميذ ابن حجر رحمهم الله .

٣- أن في الكتاب تعقب واستدراك وزيادة على ألفية العراقي التي أصبحت عمدة في مصطلح الحديث .

٤- وجود مؤلفات في فن مصطلح الحديث تنقل عن هذا الكتاب .

٥- اشتمال الكتاب على فوائد لغوية وعروضية يستفيد منها من يُعْنَى بألفية العراقي .

٦- الرغبة في التمرس على التحقيق ، لا سيما إذا كان تحت إشراف أساتذة متخصِّصين .

خطة البحث :

وقد جعلت هذا البحث في مقدمة وقسمين .

أما المقدمة : فتكلمت فيها عن عناية العلماء بالسنة النبوية ، وأهمية مصطلح الحديث وأسباب اختيار الموضوع ، ثم اتبعتها بخطة البحث ، ثم بكلمة شكر وتقدير .

القسم الأول/الدراسة

ويتكون من فصلين :-

الفصل الأول / دراسة موجزة عن المؤلف وفيه مباحث :-

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه .

المبحث الثاني : مولده .

المبحث الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلاته ، وجهاده .

المبحث الرابع : أبرز شيوخه .

المبحث الخامس : أبرز تلاميذه .

المبحث السادس : التدريس والأعمال التي ولبها .

المبحث السابع : عقيدته .

المبحث الثامن : مؤلفاته .

المبحث التاسع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث العاشر : البقاعي وخصومه .

المبحث الحادي عشر : وفاته .

الفصل الثاني/ دراسة عن الكتاب من خلال الجزء المحقق . وفيه مباحث :-

المبحث الأول: التعريف بالكتاب ، وفيه مطالب :

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته للمؤلف .

المطلب الثاني : موضوعه ، ومادته العلمية .

المطلب الثالث : منهج المؤلف في الكتاب. .

المطلب الرابع : موارده ومصادره في القسم المحقق .

المطلب الخامس : الكتب التي نقلت عن هذا الكتاب .

المطلب السادس : ملاحظات ومؤاخذات على الكتاب .

المبحث الثاني : مقارنه بين الجزء المحقق من النكت الوفية ومايقابله من فتح المغيث للسخاوي ، وفيه مطالب :

المطلب الأول : التعريف بكتاب « فتح المغيث » للسخاوي وذلك من خلال :-

١- اسمه .

٢- موضوعه .

٣- موارده في الكتاب من أول مبحث كتابة التسميع إلى نهاية مبحث غريب ألفاظ الحديث .

المطلب الثاني :

أ / المقارنة بين الكتابين وذلك من خلال :-

١- طريقة عرض المادة العلمية .

٢- الاستطراد .

٣- بروز الشخصية العلمية .

٤- الإفادة من شيخهما الحافظ ابن حجر العسقلاني، والدقة في النقل عنه .

ب/ تاريخ تأليف الكتابين .

جـ/ إفادة السخاوي من البقاعي .

القسم الثاني/ قسم التحقيق

ويتكون من :

أولاً : وصف النسخ الخطية للكتاب .

ثانياً : منهج التحقيق .

ثالثاً : الاصطلاحات والرموز المستعملة في الرسالة .

رابعاً : النص المحقق .

وهو من بداية كتابة التسميع إلى نهاية غريب ألفاظ الحديث ، ويشتمل على الموضوعات التالية :

١- كتابة التسميع .

٢- صفة رواية الحديث وأدائه .

٣- الرواية من الأصل .

٤- الرواية بالمعنى .

٥- الاقتصار على بعض الحديث .

٦- التسميع بقراءة اللحَّان والمصحِّف .

٧- إصلاح اللحن والخطأ .

٨- اختلاف ألفاظ الشيوخ .

٩- الزيادة في نسب الشيخ .

١٠- الرواية من النسخ التي إسنادها واحد.

١١- تقديم المتن على السند .

١٢- إذا قال الشيخ مثله أو نحوه .

١٣- إبدال الرسول بالنبيِّ وعكسه .

١٤- السماع على نوع من الوهن أو عن رجلين .

١٥- آداب المحدث.

١٦- آداب طالب الحديث .

١٧- العالي والنازل .

١٨- الغريب والعزيز والمشهور .

١٩- غريب ألفاظ الحديث .

ثم الفهارس

وهي كالتالي :

١- فهرس الآيات .

٢- فهرس الأحاديث .

٣- فهرس الآثار .

٤- فهرس الأعلام .

٥- فهرس الفرق والطوائف .

٦- البلدان والبقاع .

٧- فهرس الكلمات الغريبة .

٨-فهرس مصطلحات الشعر والعروض والقوافي .

٩- فهرس الكتب الواردة في المتن .

١٠- فهرس المصادر والمراجع .

١١- فهرس الموضوعات، والفوائد .

كلمة شكر وتقدير:

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين . أما بعد :-

فلا يسعني بعد إكمال هذه الرسالة إلا أن أحمد الله تبارك وتعالى وأشكره على عظيم نعمته ، وجليل منّته ، وأساله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وعوناً لي على طاعة الله ، ومحبته ، ومرضاته .

ثم أنني أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى فضيلة الشيخ الجليل الدكتور / حافظ بن محمد الحكمي ، الذي أفادني كثيراً بعلمه ، وآرائه القيمة ، ومنحني جزءاً كبيراً من وقته ، سائلاً المولى عز وجل أن يحفظه وأن يبارك في علمه ووقته، وأن يجزيه عنا خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة التي تفضلت بقبول مناقشة هذه الرسالة وهم :

فضيلة الشيخ الدكتور / ربيع بن هادي المدخلي .

فضيلة الشيخ الدكتور / إبراهيم بن محمد نور سيف . على ما بذلاه من جهد ووقت لقراءة هذه الرسالة وتقويمها .

وإلى كل من أفادني وقدم لي يد العون وساعدني في إتمام هذا البحث .

كما أقدم شكري وثنائي للجامعة الإسلامية التي هي منبر من منابر الخير والعطاء ، وصرح من صروح العلم والبناء التي أتاحت لي الفرصة بالالتحاق بالدراسات العليا .

فجزى الله الجميع خير الجزاء ، والحمد لله أولاً وأخرا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

القسم الأول
قسم الدراسة

۞۞ الفصل الأول ۞۞

دراسة موجزة عن المؤلف

📖 المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه .

📖 المبحث الثاني : مولده .

📖 المبحث الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلاته ، وجهاده.

📖 المبحث الرابع : أبرز شيوخه .

📖 المبحث الخامس : أبرز تلاميذه .

📖 المبحث السادس: التدريس والأعمال التي وليها .

📖 المبحث السابع : عقيدته .

📖 المبحث الثامن : مؤلفاته .

📖 المبحث التاسع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

📖 المبحث العاشر : البقاعي وخصومه .

📖 المبحث الحادي عشر : وفاته .

الفصل الأول: دراسة موجزة عن المؤلف [1] :

تمهيد :

ترجم البقاعي – رحمه الله – لنفسه ترجمةً ذاتيةً في كتابه « **عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران** » وقد جاءت شاملة لجوانب شخصيته المختلفة ، خاصة

(١) انظر مصادر ترجمته في :
عنوان الزمان له (١/٣٥٦-٣٩٣) ، فهرست مصنفات البقاعي بخط اللبودي ، ذيل معجم الشيوخ لابن فهد (ص : ٣٣٦-٣٣٩) ، إنباء الهصر بأبناء العصر للصيرفي (ص : ٥٠٨-٥٠٩) ، الضوء اللامع للسخاوي (١/١٠١-١١١) ، التبر المسبوك للسخاوي (ص : ٦٣و٨٨) ، وجيز الكلام في الذيل على تاريخ الاسلام للسخاوي (٣/٩٠٩) ، نظم العقيان للسيوطي (ص : ٢٤-٢٥) ، بدائع الزهور لابن إياس (٣/١٦٩)، مفاكهة الخلان لابن طولون (١/٢٣) ، شذرات الذهب لابن العماد (٧/٣٣٩-٣٤٠) ، البدر الطالع للشوكاني (١/١٩-٢٢) ، هدية العارفين للبغدادي (١/٢١) ، تاج العروس للزبيدي (٥/٢٨٠ مادة : بقع) ، معجم المصنفين للتونكي (٣/٢٧٧-٢٨٢)، فهرس الفهارس للكتاني (٢/٦١٩)، الأعلام للزركلي (١/٥٠)، معجم المؤلفين لكحالة (١/٧١) ، بحث للدكتور محمد بحيري عنه وعن كتابه « نظم الدرر » في مجلة القرآن الكريم والدراسات الاسلامية بالمدينة النبوية العدد الأول سنة ١٤٠٢هـ (ص : ٢٦١-٢٩٤) ، دراسة الدكتور نجاتي في مقدمة أطروحته للدكتوراة « برهان الدين البقاعي ومنهجه في التفسير » المقدمة إلى جامعة أتاتورك عام ١٩٨١م كما في مجلة الحكمة العدد الخامس (ص : ٢٨٧) . دراسة الدكتور محمد شديد العوفي في مقدمة تحقيقه لكتاب « إظهار العصر بأسرار أهل العصر » للبقاعي ، دراسة الدكتور عبد السميع حسنين في مقدمة تحقيق كتاب « مصاعد النظر » للمؤلف، دراسة الأخ خبير خليل في مقدمة تحقيقه للقسم الأول من « النكت » ، دراسة الأخ يحيى الأسدي في مقدمة تحقيقه للقسم الثاني من « النكت » ، الأخ عبد الرحمن الرشيدان في مقدمة تحقيقه للقسم الثالث من « النكت » .

فيما يتعلق بنشأته وشيوخه ورحلاته العلمية ، فما ذكره فهو الأصل المعول عليه في هذا الباب مع الاستفادة من المصادر الاخرى التي ترجمت له .

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ،وكنيته ، ولقبه :

هو : إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي الخرباوي الشافعي . ويلقب جده حسن بـ « الرُّباط » بضم الراء وتخفيف الباء الموحدة ، والبِقاعي: بالباء المكسورة نسبة إلى البقاع سهل بلبنان . (١)

والخُرباوي نسبة إلى قرية « خُرْبَة رَوْحاء » قرية من قرى سهل البقاع .(٢) بفتح الخاء – أو ضمها – وتسكين الراء أو فتحها .

وروحاء بفتح الراء وسكون الواو ، وهمزة ممدودة في آخره .(٣)

وقد نزل مصر ، وأقام بالقاهرة زمناً من حياته . (٤)

وكنيته : أبو الحسن ، ولقبه : برهان الدين . (٥)

المبحث الثاني : مولده :

ولد سنة تسع وثمانمائة بقرية « خربة روحا » من قرى سهل البقاع .(٦)

(١) انظر معجم ما استعجم (٢٦٣/١) ، مقدمة الدكتور عبد السميع (٣٢/١) .

(٢) سهل بلبنان ينحصر بين سلاسل جبال شرقية وغربية ، طوله حوالي ١٢٠كم وعرضه بين ٨ – ١٤كم . الموسوعة العربية الميسرة (٣٨٥/١).

(٣) انظر مراصد الاطلاع (٤٥٧/١)، ومعجم ما استعجم (٦٨١/٢).

(٤) سيأتي تفصيل ذلك في سياق ترجمته ورحلاته (ص : ١٣–٢٠) .

(٥) انظر ذيل معجم الشيوخ لابن فهد (ص : ٣٣٦) ، والضوء اللامع للسخاوي (١٠١/١)، ونظم العقيان للسيوطي (ص : ٢٤) .

(٦) انظر ذيل معجم الشيوخ لابن فهد (ص : ٣٣٦) ، والضوء اللامع للسخاوي (١٠١/١) .

المبحث الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلاته ، وجهاده :

نشأ البقاعي رحمه الله في قريته « خربة روحا »[1] مسقط رأسه ، فبدأ بكتاب الله ﷻ فحفظه على المقرئ محمد بن عثمان الخرباني (ت٨٥٠ هـ)[2] وتعلم الكتابة والقراءة على عمه الفقيه أحمد بن حسن الرباط (ت٨٢٠ هـ)[3]، ويوسف بن مكي البقاعي (ت٨٢١ هـ)[4]، وهو إذ ذاك لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره ، ثم قدر الله على أسرته بفاجعة عظيمة ومصيبة جليلة قُتل فيها أبوه وعماه وستة من أقاربه، وكان ذلك سنة (٨٢١ هـ) .[5]

فصار يتيماً مقهوراً ، ثم ارتحلت به أمه بصحبة جده لأمه علي بن محمد السلمي إلى دمشق سنة (٨٢٣ هـ) .

فعند ذلك أعاد قراءة القرآن ، وتعلم القراءات وحفظ بعض الشاطبية ، وقرأ على الشيخ صدقة بن سَلامة الضرير المَسْحَراني - بفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء والراء المهملات - علاَّمة القراء بالشام (ت ٨٢٥ هـ) .[6]

(١) انظر الضوء اللامع للسخاوي (١/١٠١) .

(٢) قال عنه السخاوي : « حفظ القرآن واشتغل بالفقه والقراءات وتصدى لتعليم الأبناء فانتفع به في حفظ القرآن وغيره ، وذكر البقاعي أنه ممن قرأ عنده » . انظر الضوء اللامع (٨/١٤١) .

(٣) انظر ترجمته في : عنوان الزمان للمؤلف (١/٣٦)، والضوء اللامع (١/٢٧٤-٢٧٥) .

(٤) قال البقاعي عنه : « قرأ القرآن واشتغل بالفقه وغيره ، وكان ديناً خيراً ، مطرح النفس ، يعرف الشروط » .

انظر ترجمته في : عنوان الزمان للمؤلف (٤/٣٧١)، والضوء اللامع (١٠/٣٣٤-٣٣٥) .

(٥) انظر شذرات الذهب (٧/٣٤٠) .

(٦) قال السخاوي عنه : « اهتم بالفن - أي القراءات - حتى انتهت إليه هو وابن شيخه المذكور الزين عمر مشيخة الإقراء بدمشق ، واعترف له فيه المخالف والموافق بقوة الاستحضار وكثرة

==

ثم اتجه إلى الاشتغال بالعلم سنة (٨٢٦ هـ) فلازم العلاَّمة أبا حامد محمد بن بهادر الدمشقي المعروف بـ « سبط ابن الشهيد » (ت ٨٣١ هـ) [١] فأخذ عنه النحو والتصريف والفقه، ودرس عليه المعقولات، ولازمه حتى مات رحمه الله.

وفي سنة (٨٢٧ هـ) قدم إلى دمشق الحافظ شمس الدين بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) [٢]، ففرح بذلك البقاعي أشد الفرح ولازمه وقرأ عليه بالقراءات العشر ، وحفظ منظومته في القراءات « **طيبة النشر في القراءات العشر** » .

وفي تلك السنة رحل إلى القدس واشتغل بالحساب على العماد اسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت ٨٥٢ هـ) [٣] وحفظ منظومتي ابن الهائم في الجبر والحساب

==

الاطّلاع ، وأقرأ القراءات بالجامع الأموي ، وأدب خلقاً من الأطفال وغيرهم ، بل انتفع به خلائق بدمشق ، وتخرج به أكثر مشايخها ، وممن جوَّد عليه جل القرآن البقاعي مع سماعه للتيسير عليه » .

انظر ترجمته في : إنباء الغمر (٤٧٥/٧-٤٧٦)، عنوان الزمان للمؤلف (٧٦/٢) والضوء اللامع (٣١٧/٣-٣١٨) .

(١) قال السخاوي عنه : « برع في فنون كثيرة جداً ، وفاق أقرانه بفهمه الثاقب وذكائه الصائب، ترك مزاحمة الفقهاء في وظائفهم تورعاً وزهداً ، وبالجملة فهو جم الفضائل رفيع القدر أصيل المجد وقور المجلس عالي الهمة متقدم في فنون متعددة المزايا شديد البحث صحيح التصور بارع الحظ حسن العشرة ، ومحاسنه جمة ، وسمعت الثناء عليه من غير واحد ، وممن قال إنه أخذ عنه : البقاعي » .

انظر ترجمته في : عنوان الزمان للمؤلف (٢١٠/٣) والضوء اللامع (٢٠٤/٧-٢٠٥) .

(٢) انظر ترجمته في : الدليل الشافي لابن تغرى بردي (٦٩٧/٢) وعنوان الزمان (٢٠٦/٤) والضوء اللامع (٢٥٥/٩) .

(٣) انظر ترجمته في : الضوء اللامع (٢٨٤/٢) ونظم العقيان للسيوطي (٩٢) .

وعرضها على العماد تلميذ ابن الهائم .

وهناك بدأ في عمل منظومته في علمي الحساب والجبر سماها « **الباحة** » وألف بعض كتبه هناك .

ثم لم يَطُل به المقام بالقدس فسرعان ما وصله نبأ وفاة والدته بدمشق ، فرجع إليها في ذي القعده من سنة (٨٢٧ هـ) ، فأقام بدمشق وطال مكثه بها وحفظ النصف الأول من « **البهجة** » لابن الوردي ، وألف كتابه « **كفاية القارئ وغنية المقرئ** » في رواية أبي عمرو ، وهناك حضر دروس فقيه الشام تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) [(١)]، ولازم تاج الدين بن بهادر وظل ملازماً له حتى مات سنة (٨٣١ هـ) .

ورحل في سنة (٨٣٢ هـ) إلى القدس مرة ثانية فأكمل بها حفظ « **البهجة**» وزاد في نظمه ذلك في الحساب ، وبحث على الشيخ ماهر بن عبد الله الأنصاري البلقسي(ت ٨٨٦ هـ) [(٢)] تلميذ ابن الهائم « **الوسيلة** » لابن الهائم في الحساب ، و « **الفصول** » له في الفرائض وغير ذلك .

ودرس على العلامة محمد بن محمد السالمي المعروف بابن الغرابيلي (ت ٨٣٥ هـ) [(٣)] « **شرح نظم كافية ابن الحاجب** » .

(١) قال عنه السخاوي : « وفنه الذي طار اسمه به هو الفقه قد انتهت إليه الرياسة فيه ببلده ، بل صار فقيه الشام وعالمها ورئيسها ومؤرخها ، وتصدى للافتاء والتدريس فانتفع به خلق » .
انظر ترجمته في : الضوء اللامع (١١/٢١-٢٤) ونظم العقيان للسيوطي (ص : ٩٤) .

(٢) انظر ترجمته في : عنوان الزمان للمؤلف (٣/٢)، والضوء اللامع (٦/٢٣٦)، ونظم العقيان للسيوطي (ص : ١٣٥) .

(٣) انظر ترجمته في: عنوان الزمان (١/٨٦)،والضوء اللامع (٩/٣٠٦)، ولحظ الألحاظ (٢٣٦) .

ودرس على العماد ابن شرف « **شرح النخبة** » لابن حجر ، وابتدأ هناك « **شرح البهجة** » وصل فيها إلى باب التيمم .

وفي سنة (٨٣٤ هـ) رحل إلى القاهرة ولازم الحافظ ابن حجر وكتب جملة من تصانيفه [١] وقرأها عليه .

وسمع هناك جمله من كتب الحديث على مشايخ القاهرة ، وقرأ بنفسه واستفتى جماعة من علماء القاهرة فتاوى نظماً عن كائنة وقعت له بالقدس وجمعها مع ذكر الواقعة ومايتعلق بها نظماً ونثراً في كراريس سمّاها « **أسد البقاع الناهسة لمعتدي المقادسة** » .

وفي آواخر تلك السنة (٨٣٤ هـ) رجع إلى القدس ، وقرأ بها « **سنن أبي داود** » وغيرها .

وفي أوائل سنة (٨٣٥ هـ) رجع إلى القاهرة ، فأكمل نظم الحساب حتى بلغ نظمه سبعمائة بيت .

وشرع هناك في اختصار « **تفسير ابن جرير** » .

ولازم الحافظ ابن حجر وانتفع به غاية الانتفاع ولا سيما في علم الحديث ، وقرأ عليه جملة من تصانيفه ، وحضر مجالسه ، وأجازه ابن حجر بمروياته [٢] وأعجب به ، فأثنى عليه وعده من كبار تلامذته ، بل ومن كبار أصحابه ، وأثنى على مؤلفاته ، وقيد عليها عبارات الثناء والاعجاب ، ورحل

(١) ولعل من ذلك « لسان الميزان » فإنه يوجد نسخة منه بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (١/٢٩٤٤) كتبها البقاعي بخطه ، وقرأها على ابن حجر .

(٢) انظر خاتمة فتح الباري (١٣/٥٥٨) فقد حضر البقاعي ختمة الفتح ، والأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة لابن حجر (ص : ٧٠) فقد أجازه الحافظ بمروياته .

معه إلى حلب سنة (٨٣٦ هـ) وأخذ عن مشايخ حلب ، وأكثر عن العلاَّمة سبط ابن العجمي (ت٨٤١ هـ) .[١]

وسمع على مشايخ من دمشق أثناء رجوعهم إلى القاهرة سنة (٨٣٧ هـ) وعندما وصل إلى القاهرة أكثر من المسموع على مشايخها كثيراً ورحل إلى الإسكندرية ودمياط وطوَّف فيما بينها من البلاد ، وسمع بأكثرها وكتب عن شعرائها في نفس هذه السنة .

وسمع في هذه الفترة على ابن حجر غالب « **شرح ألفية العراقي** » دراسة وبحثاً ، وعلق كثيراً مما كان يسمعه منه من النكت عليها في كراريس عدة وسماه « **النكت الوفيه بما في شرح الألفية** » .

ودرس « **الحاوي** » على موسى بن أحمد السبكي (ت٨٤٠ هـ) [٢] وأجاز له الافتاء والتدريس ، كما درس كثيراً منه على محمد بن إسماعيل الوَنائي (ت ٨٤٩ هـ) [٣] ، وعلق عليه شرحاً مدمجاً ، وفي تلك الفتره ألَّف وكتب بعض مصنفاته .

وفي سنة (٨٤٨ هـ) رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج ، وجاور هناك ، وفي أثناء سنة (٨٤٩ هـ) سمع من بعض شيوخ مكة وزار الطائف وسمع بها ، ثم رحل إلى المدينة النبوية وسمع بها ، وسمع بـ « ينبع » ثم عاد إلى القاهرة في

(١) المشهور ببرهان الدين الحلبي تأتي ترجمته (ص : ٢١) قسم التحقيق .

(٢) انظر ترجمته في : إنباء الغمر لابن حجر (٤٤٩/٨)، وعنوان الزمان (٢٩٢/٤)، والضوء اللامع (١٧٦/١٠) .

(٣) انظر ترجمته في : إنباء الغمر لابن حجر (٤٤٢/٩)، والضوء اللامع (١٤٠/٧)، والدليل الشافي (٦٠٥/٢) .

أثناء هذه السنة فوصل في العشر الاوسط من رمضان . [1]

واستمر في ملازمة شيخه ابن حجر حتى توفي - رحمه الله - (٨٥٢ هـ) وبقي بالقاهرة إلى أخريات حياته ، وهو مشغول بالتأليف والتدريس .

رحلته الاخيرة :

كثر إيذاء بعض الناس له في القاهرة وأغروا به إلى السلطان بسبب حطه على عمر بن الفارض ، وتأليفه لكتاب « **نظم الدرر** » فحسده الناس عليه [2] ، فرحل إلى دمشق وهناك ألقى عصا الترحال وذلك سنة (٨٨٠ هـ) تقريباً [3] وبقى بها حتى توفي .

مهنته [4] :

وفي هذه المدة الطويلة التي قضاها البقاعي في طلب العلم سواء في أول حياته في وقت الطلب أو آخر حياته في زمن التأليف والتدريس ، لم يكن له مصدر مالي ينفق منه ، وما كان له أحد يتولى الانفاق عليه ، وإنما كان ينفق على نفسه من كسب يده فقد رزقه الله حسن الخط وجودة الكتابة ، فكان يكتب لغيره من العلماء نظير أجر معلوم ، فمن هذا الأجر يأكل ويلبس ويكفي نفسه مؤنة العيش ، كما كان يقوم بتعليم الصبيان مبادئ العلوم والقرآن الكريم .

وقد انتقصه بعض معاصريه لهذا ، وماكان ينبغي له ، فخير كسب الرجل

(١) انظر : ذيل معجم الشيوخ لابن فهد (ص : ٣٣٦-٣٣٨) .

(٢) انظر ما سيأتي (ص : ٣٩ - ٤١) .

(٣) انظر : الضوء الضوء اللامع (١٠٦/١)، وإنباء الهصر (ص : ٥٠٩) ، وبدائع الزهور (١٦٩/٣)، ومفاكهه الخلان (٢٣/١) .

(٤) انظر : الضوء اللامع (١٠٧/١) .

عمله بيده .

وقد كان فقيراً – رحمه الله – كما صرح بذلك عن نفسه ، وأنه كان يديم المكث في المساجد انقطاعاً عن أهل الدنيا .

جهاده ومشاركته في الغزو :

وكما كان البقاعي – رحمه الله – علماً في ميدان العلم ، ومعلماً يرحل إليه الطلبه من كل مكان ، كان جندياً من الجنود البواسل ، وفارساً شجاعاً .

فقد شارك في بعض الحروب التي وقعت في عصره ، وهي بين المماليك والصليبيين ، وشارك في غزوة رودس وقبرص ، وذلك مابين سنتي (٨٤٧ هـ) و (٨٤٨ هـ) .[١]

ورابط بدمياط وغيرها غير مرة .[٢]

وهذه الجندية صفة موروثة لديه ، فقد ورثها عن آبائه وأجداده فكلهم كانوا فرساناً في الحروب ، وبذلك يفخر البقاعي بقوله :-

إنا بنو حسن والناس تعرفنـــا
وقـــت النزال وأسد الحرب في حنق
كم جئت قفراً ولم يسلك به بشرٌ
غيري ، ولا أنسَ إلا السيف في عنقي .[٣]

(١) انظر : إنباء الغمر (٩/٢٠٠) والتبر المسبوك للسخاوي (ص : ٦٣).

(٢) انظر : الضوء اللامع (١/١٠٢) .

(٣) الضوء اللامع (١/١١١) .

المبحث الرابع : أبرز شيوخه :

كان البقاعي - رحمه الله - حريصاً على طلب العلم شغوفاً بتحصيله ، مولعاً بجمعه ، أفنى حياته في طلبه وبذل الغالي والرخيص للقاء أهله والنهل من مواردهم ، والأخذ من علومهم ، وقد ذكر جملةً مستكثرة منهم في كتابه الذي وسمه بـ « **عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران** » فمنهم :

١- إبراهيم بن محمد بن خليل أبو الوفاء برهان الدين الحلبي المعروف بـ « سبط ابن العجمي » (ت٨٤١ هـ) .[١]

٢- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الحافظ خاتمة الحفاظ المحققين (٧٧٣-٨٥٢ هـ) .[٢]

٣- أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن سليم بن قايماز الكناني البوصيري، الإمام العلامة المحدث ، وقد أجاز له مروياته ومؤلفاته (٧٦٢-٨٤٠ هـ).[٣]

٤- أحمد بن محمد بن عمر ، الشهير بابن قاضي شهبة (ت٨٥١ هـ) .

٥- حسن بن محمد بن حسن الصالحي اللحام ، الشهير بابن قُنْبُس -بضم القاف والدال وبينهما نون ساكنة - العلامة (ت٨٤٠ هـ) بحث عليه المنطق

(١) قال السخاوي عنه : « كان إماماً علامة حافظاً خيراً ديناً ورعاً متواضعاً ، وافر العقل حسن الأخلاق ، متخلقاً بجميل الصفات ، جميل العشرة ، محباً للحديث وأهله ، مواظباً على الاشتغال والاقبال على القراءة بنفسه ، حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة له ، صبوراً على الإسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولاضجر .
الضوء اللامع (١/١٣٨-١٤٥).

(٢) تأتي ترجمته في قسم التحقيق .

(٣) انظر ترجمته في : إنباء الغمر (٨/٤٣١-٤٣٢)، وعنوان الزمان (١/١٧-٢٢).

بدمشق سنة (٨٢٨ هـ) . [١]

٦- عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن حسين اللخمي المصري الحنبلي المعروف بـ « القبابي » الصالح الرُّحلة (٧٤٩-٨٣٨هـ) أخذ عنه كتاب « **علوم الحديث** » لابن الصلاح شفاهاً .[٢]

٧- علي بن محمد بن علي بن عمر بن عبد الغفار النحراري المالكي يعرف بـ « ابن عُديس » الإمام العالم القاضي (٧٧٩-٨٤٠ هـ) . [٣]

٨- عمر بن قديد بن عبد الله القَلَمْطائي الحنفي أبو حفص ، يعرف بـ « ابن قديد » الإمام العلامة (٧٨٥-٨٥٦ هـ) [٤] أخذ عنه غالب العلوم التي كان يقرأ بها من النحو والأصول والمعاني والبيان والمنطق والحكمة والجدل وغيرها .

٩- محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي الشافعي ، العلامة النحوي (٧٨٥-٨٥٠ هـ) [٥] أخذ عنه الفقه وأصوله والنحو والمنطق والمعاني والبيان .

١٠- محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد المشدَّالي البجائي المغربي المالكي (٨٢٢-٨٦٤هـ) [٦] حضر درسه في الفقه المالكي وأخذ عنه علماً جماً ، وهو عمدته في كتابه « **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** » .

(١) انظر ترجمته في : عنوان الزمان (٢/١٢-١٤)، الضوء اللامع (٣/١٢٤).

(٢) انظر ترجمته في : إنباء الغمر (٨/٣٦٣-٣٦٤)، الضوء اللامع (٤/١١٣-١١٤).

(٣) انظر ترجمته في : عنوان الزمان (٢/٤٠٣-٤٠٤)، الضوء اللامع (٥/٣٢٢).

(٤) انظر ترجمته في : عنوان الزمان (٢/٤٣٣-٤٣٥). الضوء اللامع (٦/١١٣-١١٤).

(٥) انظر ترجمته في : إنباء الغمر (٩/٢٤٧-٢٤٩)، عنوان الزمان (٤/٥٠-٥٠).

(٦) انظر ترجمته في : عنوان الزمان (٤/٢٢٠-٢٣٣)، الضوء اللامع (٩/١٨٠-١٨٨).

١١- محمد بن محمد بن محمد بن علي الجرزي (٨٣٣ هـ) .

١٢- محمد بن عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢ هـ) .[١]

المبحث الخامس : أبرز تلاميذه :

جمع البقاعي - رحمه الله - الكثير من أنواع المعارف والعلوم وتتلمذ على كثير من الشيوخ ورحل وجاب الأقطار فنال مكانة عظيمة مرموقة مما جعل الكثير من طلبة العلم يتطلع إلى لقائه والأخذ عنه فرحل إليه الكثير من طلبة العلم من بقاع شتى وتتلمذوا على يده ، وسأكتفي في هذا المبحث بذكر أبرز هؤلاء التلاميذ فمنهم :

١- أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زهير الرملي الدمشقي الشافعي (٨٥٤-٩٢٣هـ)[٢] انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق ، لازم البقاعي مدة إقامته بدمشق وأخذ عنه « **ألفية الحديث** » وغيرها .

٢- أحمد بن علي بن حسين بن علي بن يوسف الدمياطي ، يعرف بالأشموني (ت٨٩٠ هـ)[٣] أخذ عن البقاعي وتزايد اختصاصه به بحيث كان يرسل إليه ببعض تصانيفه .

(١) قال عنه ابن حجر : « شارك في العلوم ونظر في الأدب حتى نظم الشعر الوسط » ، وقال عنه البقاعي : « كان محدثاً مشهوراً بالحديث، ووصفه شيخنا بالحفظ » ، وقال السخاوي : « خرج وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وانتقى وتصدى لنشر الحديث فانتفع به الناس ، وبالجملة فقد كان إماماً علامة حافظاً كثير الحياء سليم الصدر حسن الأخلاق دائم الفكر متواضعاً محبباً إلى الناس ... » الخ . انظر : الضوء اللامع (١٠٣/٨) ، البدر الطالع (١٩٨/٢) .

(٢) انظر ترجمته في : الضوء اللامع (٢٢١/١)، الكواكب السائرة للغزي (١٣١/١).

(٣) انظر ترجمته في : الضوء اللامع (١٨/٢).

٣- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ هـ) [١] ، تردد على البقاعي وسمع منه .

٤- عبد القادر بن عمر بن حسين بن علي بن شرف بن سعيد الزفتاوي ، الشافعي الأحدب (ت٨٨٣ هـ) [٢] قرأ على البقاعي « **شرح النخبة** » .

٥- عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله النعُيمي الدمشقي الشافعي الشيخ العلامه الرُّحلة المحدث مؤرخ دمشق (٨٤٥ - ٩٢٧ هـ) [٣] قرأ على البقاعي وأجاز له .

٦- علي بن ابراهيم بن أبي بكر الأنصاري المقسمي الشافعي الكلبشي ، (أو الكلبشاوي) لازم البقاعي واختص به . [٤]

٧- علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي المحلي القاهري الشافعي المعروف بـ « ابن قريبة » صحب البقاعي واختص به وقرأ عليه وسافر معه إلى الشام عندما رجع إليها في آخر حياته ، وأوصى له البقاعي بكتبه بعد موته . [٥]

٨- يعقوب بن عبد الرحمن بن يعقوب بن عبد الرحمن المغربي الفاسي المالكي العلامة (٨٢٤ - ٨٧٧ هـ) حضر مجلس البقاعي كثيراً وسمع عليه بحث « **نظم الدرر** » وأجاز له . [٦]

(١) انظر ترجمته في: الضوء اللامع (٦٥/٤)، حسن المحاضرة (٣٣٦/١)، البدر الطالع (٣٢٨/١).

(٢) انظر ترجمته في : الضوء اللامع (٢٨١/٤-٢٨٢).

(٣) انظر ترجمته في : الضوء اللامع (٢٩٢/٤)، والكواكب السائرة (٢٥٠/١).

(٤) انظر ترجمته في : الضوء اللامع (١٥٢/٥).

(٥) انظر ترجمته في : الضوء اللامع (١٨/٦-١٩).

(٦) انظر ترجمته في : عنوان الزمان (٣٣٧/٤-٣٣٩)، والضوء اللامع (٢٨٤/١٠-٢٨٥) .

المبحث السادس : التدريس والأعمال التي وليها :

اشتغل البقاعي رحمه الله بالتدريس والإقراء ، فمن ذلك :

١- تدريسه بالمدرسة المؤيدية [١] : فقد قام بالتدريس فيها وتولى تدريس القراءات بها [٢] ، وهي أول وظيفة قام بها . [٣]

٢- اقراؤه الحديث بالقلعة [٤] : فقد عينه شيخه ابن حجر لإقراء الحديث من « **صحيح البخاري** » بقلعة الجبل وبحضور السلطان في دولة الظاهر جقمق.[٥]

٣- تولى مشيخة الإقراء بتربة أم صالح . [٦]

٤- النظر على جامع الفكاهين . [٧]

٥- النظر على خان الزيداني . [٨]

(١) المدرسة المؤيدية أنشأها الملك المؤيد شيخ المحمودي انتهت عمارتها سنة (٨١٩ هـ) . انظر الخطط للمقريزي (٣٢٨/٢).

(٢) انظر : الضوء اللامع (١٠٣/١).

(٣) انظر : تاريخ البقاعي (٢٦٨/١).

(٤) هذه القلعة أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٧٢ هـ) على قطعة من الجبل تتصل بجبل المقطم مُطلة على القاهرة . انظر : الخطط (٢٠١/٢) .

(٥) انظر : إنباء الغمر (٥٣/٩)، وإنباء الهصر للصيرفي (ص : ٥٠٨) .

(٦) الضوء اللامع (١٠٦/١) وتربة أم صالح بها المدرسة الصالحية التي أوقفها الملك الصالح اسماعيل ابن العادل (ت٦٤٨ هـ) .

(٧) الضوء اللامع (١٠٣/١) والجواهر والدرر (ق١٣٤/أ) وجامع الفكاهين (ويعرف بجامع الظافر) بناه الخليفه الظافر الفاطمي سنة (٥٤٣ هـ) . الخطط (٢٩٣/٢)

(٨) الضوء اللامع (١٠٣/١).

المبحث السابع : عقيدته :

الذي ظهر لي من خلال دراسة حياة البقاعي والاطلاع على بعض مؤلفاته أنه في التأويل موافقٌ للأشاعرة في بعض المسائل التي وقفت عليها .

فلقد سلك البقاعي رحمه الله في مسائل من أصول الدين مسلك الأشاعرة ولضيق المقام فإنني سأتحدث عن بعض المسائل التي خالف فيها البقاعي أهل السنة والجماعة ووافق فيها الأشاعرة وذلك على سبيل الاختصار .

فقد وقع البقاعي رحمه الله في التأويل لبعض آيات الصفات ومن ذلك :

❁ قوله في تفسير قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [1] قال: « استوى أي أخذ في تدبير ذلك منفرداً ، فخاطب العباد بما يفهمونه من قولهم فلان استوى ، أي جلس معتدلاً على سرير الملك ، فانفرد بتدبيره ، وإن لم يكن هناك سرير ولا كون عليه أصلاً ، هذا روح هذه العبارة ، كما أن روح قوله عليه الصلاة والسلام الذي رواه مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما : « **القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء** » أنه سبحانه وتعالى عظيم القدرة على ذلك ، وهو عليه يسير خفيف كخفته على مَن هذا حاله ، وليس المراد أن هناك إصبعاً أصلاً ، نبَّه على ذلك حجة الإسلام الغزالي ، ومنه أخذ الزمخشري أن يد فلان مبسوطة كنايةٌ عن جود وإن لم يكن هناك يد ، ولا بسط أصلاً » . [2]

قلت : فهو بهذا أوَّل صفة الاستواء الذي أثبته السلف من غير تشبيه

(١) سورة طه - آية رقم (٥) .

(٢) نظم الدرر (٢٦٨/١٢) .

ولاتمثيل كما قال الامام مالك عندما سئل عن ذلك فقال : « الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة ، ثم قال للسائل : ولا أراك إلا مبتدع ».

كما أنه نفى أن يكون لله أصبعاً أصلاً .

والقاعدة عند أهل السنة والجماعة إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ، فهم - أي السلف - يثبتون المعنى ويفوِّضون الكيف .

۞ ومن ذلك قوله : « ... فإنه ربما فهم الشيء على غير وجهه ، فكان فهماً ضاراً كفهم أهل الإلحاد لآيات الصفات وأحاديثها على ظواهرها ، فإن ذلك ضار بل هو أضر الأشياء ، فإنه حالق للدين من أصله ، لأن أهل الإسلام اتفقوا على صرفها عن الظاهر الذي يلزم منه التشبيه أول كل شيء ، ثم انقسموا بعد ذلك إلى ساكت مفوض وإلى قائل مؤول ، فمن حمل على الظاهر فقد خالف الأمة واتبع غير سبيل المؤمنين وشاقق الله ورسوله من بعد ماتبين له الهدى » .[1]

قلت : وهذا الكلام بعينه هو كلام الأشاعرة وقد بينت خطأ هذا القول ومنهج أهل السنة والجماعة عند ذكره لهذا الكلام ضمن مبحث آداب طالب الحديث .[2]

(١) ص (٢٨٨) من هذه الرسالة .

(٢) انظر : حاشية (٤) ص (٢٨٨) من هذه الرسالة .

المبحث الثامن : مؤلفاته وجوانب ثقافته :

لقد أحاط البقاعي بجل معارف عصره ، ونبغ في كافة الفنون السائدة والناظر في تراثه بإمعان يدرك لأول وهلة أنه أمام شخصية علمية متعددة المواهب مختلفة الجوانب ، فهو مفسر ومحدث ، ومؤرخ ، وأديب وشاعر .

١- مكانته في التفسير وعلومه : لاشك أن البقاعي في هذا المجال علم من أعلامه ، وكتابه « **المناسبات** »[(١)] أشهر من أن يجهله عالم أو طالب علم سواء في عصره أو ما بعده ، ومثله كتابه « **مصاعد النظر** »[(٢)] وغيرها .

وقدم تجديداً في الكتابة في فن التفسير بما صنعه في كتابه « **المناسبات** » ، فأتى البقاعي رحمه الله بأسلوب جديد مبتكر في هذا الفن فتوجه لاستخراج المناسبة بين آيات القرآن .

٢- مكانته في الحديث : وهو محدث كبير ذو شأن خطير كما ذكره بذلك كل من ترجم له كما سبق . ويدل أيضاً على ذلك كتبه التي ألفها في الحديث وعلومه كشرحه على « **الألفية** » ، وبعض كتبه التي اعتنى فيها بإخراج الأحاديث ونقدها ككتاب « **مصاعد النظر** » و « **نظم الدرر** » وغيرها .

٣- مكانته في الإقراء : سبق أن ذكرت أنه أهتم بالقراءات منذ الصغر وقرأ على كبار القراء كالشمس الجزري ، وألف في ذلك كتباً مثل كتابه « **كفاية القارئ** »[(٣)] .

(١) سيأتي التعريف به في مؤلفاته (ص : ٣٢) .

(٢) سيأتي التعريف به في مؤلفاته (ص : ٣٣) .

(٣) سيأتي التعريف به في مؤلفاته (ص : ٣٣) .

٤- وقد كان مؤرخاً ألف في ذلك وصنف وأفاد وأجاد ، ككتابه « **إظهار العصر لأسرار أهل العصر** »[١] ، وهو ذيل على كتاب شيخه ابن حجر « **إنباء الغُمْر** » وغيرها . وألّف كتابه العظيم « **عنوان الزمان** » انتفع به قرينه السخاوي ونقل منه .

٥- شاعريته : وقد كان رحمه الله شاعراً كما ذكره السيوطي وله ديوان شعر « **إشعار الواعي بأشعار البقاعي** » ، كما قال في مدح شيخه ابن حجر وكتابه « **فتح الباري** » من قصيدة طويلة :

كم قد رحلت وكم جمعت مصنفاً
فالدين قد أحييت بالأسفار
وسكنت في العلياء تقىً وفضائلاً
أنت الشهاب بك اهتداء الساري[٢]

أما مؤلفاته :

فللبقاعي -رحمه الله- مؤلفات كثيرة حسنة في مختلف العلوم والفنون فهو مشارك في كثير من العلوم في القرآن ، والتفسير ، والحديث ، والعقيدة ، والفقه، والتاريخ ، والتراجم ، والحساب ، واللغة ، وغيرها ، وقد نفع الله بهذه المؤلفات في حياة المؤلف وبعد موته فكانت خير مرجع لمن أراد الاستفادة .

وقد بلغت هذه المؤلفات ما يقرب من ثمانين كتاباً منها المختصر ومنها المطول .

(١) سيأتي التعريف به في مؤلفاته (ص : ٣٥) .

(٢) انظر : فتح الباري (١٣/٥٦١)، ونظم العقيان (ص : ٢٤) ، وكشف الظنون (١/١٠٤) .

وقد قام الباحث خبير خليل بجمع ستة وأربعين كتاباً للبقاعي ذكرها في دراسة للقسم الأول من هذا الكتاب [1] ، كما ذكر الدكتور عبد السميع بعض المؤلفات في مقدمة تحقيقه لكتاب « **مصاعد النظر** » [2] ، ثم أتم العقد الأخ الفاضل يحيى الأسدي في دراسة للقسم الثاني من هذا الكتاب [3] اعتماداً على مخطوطة فيها « **فهرست مصنفات البقاعي** » بخط أحمد اللبودي [4] فبلغ مجموع ما ذكروه ستة وسبعين كتاباً ، ثم أضاف الأخ عبد الرحمن الرشيدان [5] كتابين أيضاً فبلغ بذلك مجموع مؤلفات البقاعي المخطوطة والمطبوعة والمفقودة ثمانية وسبعين كتاباً ، وتحاشياً للإطالة والتكرار فإنني سأذكر أهم هذه المصنفات وأبرزها فمنها : [6]

(١) النكت الوفية القسم الأول المحقق (ص : ٩٤-١٠٣) .

(٢) مصاعد النظر (١/٥١-٦٢) .

(٣) النكت الوفية القسم الثاني المحقق (ص : ٣٠-٣٢) .

(٤) أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم البعلي الأصل الدمشقي الصالحي المحدث الشهير بابن اللبودي ، وبابن عرعر (ت٨٩٦ هـ) .
انظر ترجمته في : الضوء اللامع (١/٢٩٣-٢٩٤)، المنجم في المعجم للسيوطي (ص : ٥٥-٥٦)، هدية العارفين (٥/١٤٣).

(٥) النكت الوفية القسم الثالث المحقق (ص : ٢٧) .

(٦) العمدة في ذكر هذه الكتب والتعريف بها على ما ذكره البقاعي في بعض مؤلفاته خاصة مقدمة كتابه « مصاعد النظر » ، وما ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » ، والبغدادي في « هدية العارفين » ، والدكتور عبدالسميع حسنين في مقدمة تحقيقه لكتاب « مصاعد النظر» ، والدكتور محمد شديد العوفي في مقدمة تحقيقه لكتاب « إظهار العثر لأسرار أهل العصر » .

القرآن وعلومه :

١- نظم الدرر في تناسب الآي والسور [١] ، وهو كتاب لم يسبقه إليه أحد، جمع فيه من أسرار القرآن الكريم ما تتحير فيه العقول ، فرغ من تأليفه في ٧ شعبان سنة (٨٧٥ هـ) وكان ابتداؤه في شعبان سنة (٨٦١ هـ) ، وقد أثنى جمع من العلماء على هذا الكتاب العظيم وقرظوه وبالغوا في مدحه . [٢]

قال الشوكاني رحمه الله : « وكثيراً ما يشكل علي شيء في الكتاب العزيز فأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب . [٣]

٢- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور [٤] ، ويسمى أيضاً : المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى .

قال عنه حاجي خليفة : « جمع فيه ما لم يَحْوِهِ كتاب كالبحر العباب » . [٥]

٣- القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد . [٦]

٤- كفاية القاريء وغنية المقريء : في قراءة أبي عمرو . قال عنه الحافظ ابن حجر : « فهكذا هكذا تنظم اللآلي ، وإلى هنا تنتهي رتب أولي المعالي ،

إن الهلال إذا رأيت نُمُوَّه أيقنت أن سَيصيرُ بدراً كاملاً

(١) والكتاب متداول ومطبوع طبعتين .

(٢) انظر تقاريظ العلماء وثناءهم على هذا الكتاب في مقدمة كتابه مصاعد النظر (١ / ١١٢- ١٣٢) .

(٣) البدر الطالع (١/٢٠) .

(٤) طبع في مجلدين بتحقيق د/عبدالسميع محمد أحمد حسنين أستاذ التفسير المساعد بجامعة الامام محمد بن سعود . قامت بنشره مكتبة المعارف عام ١٤٠٨هـ .

(٥) كشف الظنون (٢/١٧٠٤) .

(٦) طبع في جزء لطيف بتحقيق خير الله الشريف نشرته دار البشائر الإسلامية عام ١٤١٦هـ.

وياليت شعري ، ومن هذه بدايته فما الذي يلحاق النجم ينتظر » .[1]

في الحديث وعلومه :

٥- النكت الوفية بما في شرح الألفية .[2]

٦- الملتقط من معجم الطبراني الأوسط .[3]

في العقيدة :

٧- تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد .[4] رسالة ردّ فيها على كتاب « **الفصوص** » و « **التائية** » من آثار أهل وحدة الوجود .

٨- تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي ، أو مصرع التصوف .[5] رسالة بيَّن فيها حال ابن عربي وابن الفارض كان الباعث على كتابتها ما رآه من اضطراب الناس في ابن عربي و لم يرَ من شفى القلب في ترجمته فألف هذا الكتاب كما أفاده في مقدمة كتابه .

٩- النكت والفوائد على شرح العقائد [6]، ومؤلف العقائد هو نجم الدين

(١) مصاعد النظر (١/١٣١) .

(٢) وهو هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيق جزء منه .

(٣) لم أقف على وصف الكتاب وإنما ذكرته لشهرة مؤلف الأصل وهو الطبراني ، ولشهرة الأصل وهو معجم الطبراني الذي هو من أفضل مصنفات الطبراني . وانظر مقدمة محقق تاريخ البقاعي (١/٣٧).

(٤) طبع بتحقيق عبد الرحمن الوكيل بذيل كتاب تنبيه الغبي نشرته مكتبة المؤيد بالرياض.

(٥) طبع بتحقيق عبدالرحمن الوكيل نشرته مكتبة المؤيد بالرياض.

(٦) ذكره صاحب هدية العارفين (٥/٢٢)، والسيوطي في نظم العقيان (ص٢٤)، ومنه نسخة خطية في مكتبة الأسد بدمشق برقم (٢٩٦٣) في (١٧٧) ورقة .

أبو حفص عمر بن محمد النسفي المتوفي سنة (٥٣٧ هـ) وشارحها هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفي سنة (٧٩١ هـ) .

في التاريخ والتراجم والسيرة :

١٠- جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار [١] ، أرجوزة في سبعمائة بيت أتمها في رشيد من مصر في صفر سنة (٨٤٨ هـ) .

١١- مختصر سيرة النبي ﷺ وثلاثة من الخلفاء الراشدين . [٢]

١٢- عنوان الزمان في تراجم (بتراجم) الشيوخ والأقران . [٣] رتبه على حروف المعجم .

١٣- تاريخ البقاعي أو إظهار العصر لاسرار أهل العصر . [٤] وهو ذيل على كتاب شيخه ابن حجر « **إنباء الغُمْر بأبناء العمر** » ، ابتدأه بحوادث سنة (٨٥٥ هـ) كما هو في النسخة المطبوعة إلى حوادث ذي الحجة سنة (٨٧٠ هـ) .

(١) انظر : فهرست مصنفات البقاعي (ق ٢/أ) ، وكشف الظنون (٦١٢/١)، والأعلام للزركلي (٥٦/١) ومنه نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (٦٤٢) مصور .

(٢) منه نسخة في مكتبة أحمد عبيد بدمشق ذكرها الزركلي في الأعلام (٥٦/١) وأخرى في مكتبة برلين برقم (٩٦٩٤) .

(٣) لهذا الكتاب أكثر من نسخة خطية منها نسخة بالجامعة الإسلامية ميكروفيلم برقم (٢٩٨٥) عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية . وأفاد الدكتور : عبد السميع في مقدمته لكتاب « مصاعد النظر » (٥٩/١) أن هذا الكتاب قيد التحقيق بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية .

(٤) طبع الكتاب بتحقيق د/ محمد سالم بن شديد العوفي في ثلاث مجلدات عام ١٤١٢هـ .

١٤- أخبار الجِلاَّد في فتح البلاد [١] ، تحدث فيه عن الفتوحات إلى آخر خلافة عثمان بن عفان ﷺ .

في الفقه وأصوله :

١٥- الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة .[٢]

١٦- شرح جمع الجوامع [٣] في أصول الفقه ، لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي الشافعي (ت٧٧١هـ) .

في المنطق :

١٧- تهذيب الجمل في مختصر نهاية الأمل في المنطق [٤]، وهو جمل وقواعد لأفضل الدين محمد بن ناماور (ت٦٢٤ هـ) هذبه وحرره البقاعي وفرغ منه في ١٣ رجب سنة (٨٦١ هـ) .

في اللغة والنحو والبلاغة :

١٨- ما لايستغني عنه الإنسان من ملح اللسان [٥] في النحو ، فرغ من

(١) انظر فهرست مصنفات البقاعي (ق ٤/أ) ومنه نسختان في استانبول ، الأولى في مكتبة داماد إبراهيم باشا برقم (٨٨٦)، والثانية في مكتبة " لا له لي " برقم (١٩٩٤) ونسخة في المكتبة الوطنية بباريس رقم (٥٨٦٢).

(٢) انظر فهرست مصنفات البقاعي (ق٢/ب)، وكشف الظنون (١/١٤٠) ومنه نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (٧٧٠) مصور .

(٣) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٥٩٦) والبغدادي في هدية العارفين (٥/٢٢).

(٤) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٦٠٢).

(٥) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٥٧٥) والبغدادي في هدية العارفين (٥/٢٢) ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم (١٥٩٣) .

تأليفه في جمادى الأولى سنة (٨٣٦ هـ) .

١٩- الإدراك لفن الاحتباك [١]. وهو من الفنون البلاغية .

في الأدب والشعر والعروض والقوافي :

٢٠- أسواق الأشواق من مصارع العشاق . [٢]جمع فيه كتاب « **مصارع العشاق إلى مشارع الأشواق** » لابن السراج القاري (ت٥٠٠ هـ) وهذبه وزاد عليه وأدخل فيه كتاب الحافظ مغلطاي « **الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين** » وكتاب « **منازل الأحباب ومنازه الألباب** » لشيخه ابن حجر . وقد رتبه البقاعي ترتيباً حسناً وجعله في مقدمة وعشرة أبواب .

٢١- إشعار الواعي بأشعار البقاعي .[٣] وهو ديوان شعر من نظم البقاعي .

٢٢- رفع اللثام عن عرائس النظام [٤] ، وهو مختصر في العروض والقوافي ، رتبه على قسمين ، الأول في العروض ، والثاني في القافية ، فرغ من تأليفه سنة (٨٤٨ هـ) .

(١) ذكره البقاعي في نظم الدرر (١/٢٢٥) .

(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٧٠٣) والبغدادي في هدية العارفين (٥/٢٢) ويوجد للكتاب عدد من النسخ الخطية منها نسخة مصورة على ميكروفيلم بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم (١/٣٢٠) .

(٣) ذكره البقاعي في عنوان الزمان (١/٣٦٥) وابن فهد في ذيل معجم الشيوخ (٣٣٨) .

(٤) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٩١٠) والبغدادي في الهدية (٥/٢٢).

المبحث التاسع : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

لقد أثنى عليه جماعة من العلماء والأشياخ ومنهم مشايخه ، فقد كتب له تقي الدين الشُمُنّي المالكي تقريظاً لكتابه « **نظم الدرر** » ، فقال فيه : « ... عالم عامل ، سالك كامل ، حافظ ضابط ، مجاهد مرابط ... » .[1]

وكتب له ابن حجر على كتابه « **عنوان الزمان** » : « الشيخ الإمام العلامة الأوحد ، المتقن ، المتفنن ، الحافظ المحقق ... » [2].

وكتب له العماد إسماعيل بن شرف القدسي على كتابه الذي أفرده في قراءة أبي عمرو : « الشيخ الامام المقرئ المجيد » .[3]

وكتب له الشريف حسام الدين محمد بن أبي بكر الطهطاوي تقريظاً لكتابه « **نظم الدرر** » فقال : « الشيخ الإمام العلامة الرحالة الحافظ » .[4]

وقال عنه ابن فهد : « العلامة الحافظ المتفنن ... وهو إمام علامة حسن المذاكرة ، كثير الاستحضار ، وعلى ذهنه فضائل وفوائد ، وله محاضرات لطيفة، ونوادر ظريفة ، والثناء عليه جميل » .[5]

ووصفه الصيرفي بأنه « ... الشيخ الإمام العلامة المحدث ... اشتغل كثيراً ونبغ وفَضُل ... وصنف وكتب ، وضبط أسماء الرجال وخرج العالي والنازل ... وكان يثني - أي ابن حجر - على قراءته وفصاحته ، وهو كذلك ؛ مع

(١) انظر : مصاعد النظر (١/١٢٨).

(٢) المصدر نفسه (١/١٣٥).

(٣) المصدر نفسه (١/١٣٠).

(٤) المصدر نفسه (١/١١٦).

(٥) ذيل معجم الشيوخ لابن فهد (ص : ٣٣٦و٣٣٨-٣٣٩).

الدين والخير » .[1]

وقال ابن إياس : « كان عالماً فاضلا ، محدثاً ماهراً في الحديث » .[2]

وقال السيوطي : « مهر وبرع في الفنون ، ودأب في الحديث ورحل ... وله تصانيف كثيرة حسنة وشعره كثير ، والجيد منه وسط » .[3]

وقال ابن العماد : « برع ، وتميز ، وناظر ، وانتقد حتى على شيوخه ، وصنف تصانيف عديدة وبالجملة فقد كان من أعاجيب الدهر وحسناته » .[4]

وقال الشوكاني : « الإمام الكبير ... برع في جميع العلوم وفاق الأقران.. من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف ... من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول » .[5]

المبحث العاشر : البقاعي وخصومه :

بعد أن ذكرت ثناء العلماء على البقاعي رحمه الله وبينت منزلته العلمية خشيت أن يظن ظان أنني إنما اقتصرت على الصفحة المشرقة من حياة هذا الإمام دون الصفحة الأخرى التي رسمها خصومه ، فاستعنت بالله تعالى فأوردت هذا المبحث **البقاعي وخصومه** حتى يتضح لكل من يطلع على هذا البحث المواقف التي جرت للبقاعي مع أقرانه وخصومه .

(١) إنباء الهصر (ص : ٥٠٨) .

(٢) بدائع الزهور (١٦٩/٣).

(٣) نظم العقيان (ص : ٢٤).

(٤) الشذرات (٣٤٠/٧).

(٥) البدر الطالع (١٩/١).

ترجمها له في كتابه « **الضوء اللامع** » [1] وفي كتبه الأخرى [2] فإنه حطَّ من قدر البقاعي ووصفه بما لا يليق به ، فإنه لا يترك مناسبة يَرِدُ فيها ذكره إلاّ ويصفه بأسوأ وصف ، ساعياً للحط من علمه وقدره ، بأسلوب لافت للنظر ، فلا يمدح البقاعي رجلاً ، إلاّ ويذمه السخاوي في الغالبَ أو يشكك في معلوماته عنه ، وقد جاءت الترجمة المطولة التي دبج بها كتابه « **الضوء اللامع** » مليئة بالسب والانتقاص والمثالب ، نسال الله أن يعفو عنهم جميعاً .

الأسباب التي جعلت السخاوي وغيره من معاصريه ينالون من البقاعي :

هناك أسباب جعلت السخاوي وغيره ممن عاصر البقاعي ينالون من البقاعي يمكن حصرها فيما يلي :-

١- الشعور الذي كان يشعر به البقاعي من أن السلاطين والعلماء في عصره وخاصة الأقران لم يعطوه تلك المكانة التي كانت تليق به سواء لشخصه أو لعلمه مما جعله يتتبع بعض سقطات معاصريه وخاصة القضاة والسلاطين ويردَّ عليهم ، ويشهد لهذا ماقاله الشوكاني في « **البدر الطالع** » [3] قال : « لأن

==

بفنه » . وقال ابن العماد : « برع في الفقه، والعربية، والقراءات، والحديث، والتاريخ » .
انظر ترجمته في : الضوء اللامع (٨/١٩-٣٣) ، الشذرات (٨/١٥) ، والكواكب السائرة (١/٥٣)، البدر الطالع (٢/١٨٤) .

(١) (١/١٠١-١١١).

(٢) مثل وجيز الكلام (٣/٩٠٩).
بل صنف السخاوي في الرد على البقاعي مؤلفاً مستقلاً ، انظر : الضوء اللامع (١/١١٣)، وجيز الكلام (٣/٩١٠).

(٣) البدر الطالع (١/٢١).

المترجم له – أي البقاعي – كتب لأهل عصره تراجم ونال من أعراض جماعة منهم لا سيما الأكابر الذين أنكروا عليه ، فكان السخاوي ينقل قوله في ترجمة أولئك الأكابر ويناقضه وينتقصه » .

٢- ما ألفه البقاعي في الرد على المتصوِّفة المنتشرين في عصره وتعرضه لرموزهم وأقطابهم كابن عربي [١] وابن الفارض [٢] وتكفيره لهم مما جعل المتصوفة والمائلين إليهم يشنون عليه الغارة وينالون منه ، ويشهد لهذا ما قاله ابن إياس في « **بدائع الزهور** » [٣] في ترجمته قال : « وليس من مساويه سوى حطِّه على الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله ورضي عنه » .

وقال الشوكاني – رحمه الله– : « ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة عيوبه ما نقله عنه أنه قال في وصف نفسه : أنه لا يخرج نفسه عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة ، وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة » .[٤]

٣- أن الذين تكلموا في البقاعي كانوا من أقرانه ، والأقران تدخل بينهم أمور عظام .

(١) هو : محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي (ت٦٣٨ هـ). قال الذهبي : « من أردأ تواليفه كتاب « الفصوص » فإن كان لا كفر فيه ، فما في الدنيا كفر نسأل الله العفو والنجاة » . السير (٢٣/٤٨).

(٢) هو : عمر بن علي بن مرشد الحموي ثم المصري (ت٦٣٢ هـ) قال الذهبي : « ينعق بالاتحاد الصريح في شعره ، وهذه بلية عظيمة ، فتدبر ولا تستعجل » .
قلت : وقد كفره جماعة من العلماء ذكرهم البقاعي في « تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد » . انظر السير (٢٢/٣٦٨)، وتحذير العباد .

(٣) بدائع الزهور (ص٤٩٦).

(٤) البدر الطالع (١/٢٢).

قال الذهبي - رحمه الله - : « ... كثير من كلام الأقران بعضهم في بعض ينبغي أن يُطوَى ولا يروى ويُطَّرح ولا يجعل طعناً ، ويعامل الرجل بالعدل والقسط » .(١)

وقال : « كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ماينجو منه إلاّ من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، ولوشئت لسردت من ذلك كراريس » . (٢)

وقال : « كلام الأقران إذا تبرهن لنا أنه بهوى وعصبية لا يلتفت إليه ، بل يُطوى ولا يروى » . (٣)

وقال الشوكاني رحمه الله : « ولكن هذا من كلام الأقران - أي كلام السخاوي في البقاعي - في بعضهم بعضاً بما يخالف الإنصاف لما يجري بينهم من المناقشات تارة على العلم وتارة على الدنيا ، وقد كان المترجم له - أي البقاعي - منحرفاً عن السخاوي ، وجرى بينهما من المناقضة والمراسلة والمخالفة ، ما يوجب عدم قبول قول أحدهما على الآخر » . (٤)

ومن أعظم ما يدخل بين الأقران الحسد - عياذاً بالله منه - من بعض أقرانه ومعاصريه خاصة بعد أن ألَّف تفسيره المسمى بـ « **نظم الدرر في تناسب الآي والسور** » . وقد شعر البقاعي بهذا الحسد وأشار إليه وقال فيه بعض أبيات من

(١) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لايوجب ردهم (ص : ٢٤) .

(٢) ميزان الاعتدال (١/١١١).

(٣) السير (١٠/٩٢).

(٤) البدر الطالع (١/٢٠).

الشعر في مقدمة كتابه « مصاعد النظر » [1] مطلعها :

ألا رُبَّ شخص قد غدا ليَ حاسداً يُرجِّـى مماتي وهو مثليَ فان
ويا ليت شعري إن أمت مـــاينالـه ومـــاذا عليه لو أطيلَ زماني

إلى أن قال :

وما يبتغي الحساد مني وإنـــني لفي شُغْلٍ عنهم بأعظم شاني

إلى آخر هذه الأبيات .

قال الشوكاني رحمه الله : « وقد نال منه - أي البقـاعي - علمـاء عصـره بسبب تصنيف هذا الكتاب - أي كتـاب التفسـير - وأنكـروا عليـه النقـل مـن التوراة والإنجيل وترسلوا عليه وأغروا به الرؤساء ، ورأيت له رسالة يُجيـب بهـا عليهم بنقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين ، وفيها ما يشفي » .[2]

المبحث الحادي عشر : وفاته :

توفي - رحمه الله - رحمة واسعة بدمشق ليلة السبت الثامن من رجب سـنة خمس وثمانين وثمانمائة . وصُلِّيَ عليه من الغـد بالجـامع الأمـوي ودفـن بالحميريـة خارج دمشق من جهة قبر عاتكة رحمه الله وأدخله فسيح جناته .[3]

(١) مصاعد النظر (١/١٣٩).

(٢) البدر الطالع (١/٢٠).

(٣) انظر : الضوء اللامع (١/١٠٧) ومفاكهة الخلان في حوادث الزمان (١/٢٣).

الفصل الثاني

دراسة الجزء المحقق من الكتاب
وفيه مباحث

المبحث الأول : التعريف بالكتاب ، وفيه مطالب :-

- المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف .
- المطلب الثاني : موضوعه ، ومادته العلمية .
- المطلب الثالث : منهج المؤلف في الكتاب .
- المطلب الرابع : موارده ومصادره في القسم المحقق .
- المطلب الخامس : الكتب التي نقلت عن هذا الكتاب .
- المطلب السادس : ملاحظات ومؤاخذات على الكتاب .

الفصل الثاني : دراسة الجزء المحقق من الكتاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب ، وفيه مطالب :-

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته للمؤلف .

المطلب الثاني : موضوعه ، ومادته العلمية .

المطلب الثالث : منهج المؤلف في الكتاب .

المطلب الرابع : موارده ومصادره في القسم المحقق .

المطلب الخامس : الكتب التي نقلت عن هذا الكتاب .

المطلب السادس : ملاحظات ومؤخذات على الكتاب .

المبحث الثاني : مقارنة بين الجزء المحقق من النكت الوفية وما يقابله من فتح المغيث للسخاوي ، وفيه مطالب :-

المطلب الأول : التعريف بكتاب فتح المغيث للسخاوي وذلك من خلال :

١- اسمه .

٢- موضوعه .

٣- موارده في الكتاب من أول مبحث كتابة التسميع إلى نهاية مبحث غريب ألفاظ الحديث .

المطلب الثاني :

أ / المقارنة بين الكتابين وذلك من خلال :

١- طريقة عرض المادة العلمية .

٢- الاستطراد .

٣- بروز الشخصية العلمية .

٤- الإفادة من شيخهما الحافظ ابن حجر العسقلاني ، والدقة في النقل عنه .

ب / تاريخ تأليف الكتابين .

جـ / إفادة السخاوي من البقاعي .

المبحث الأول : التعريف بالكتاب من خلال الجزء المحقق :

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف :-

اسمه : « **النكت الوفية بما في شرح الألفية** » هكذا جاء على الورقة الأولى من النسخة البغدادية . (١)

وكذا ذكره البقاعي في مقدمته لهذه النكت فقال : « سميتها النكت الوفية بما في شرح الألفية » (٢) . وفي كتابه « **عنوان الزمان** » .(٣)

وبهذا الاسم جاء ذكره في « **فهرست مصنفات البقاعي** » (٤) ، وفي « **كشف الظنون** » (٥) ، وفي « **ذيل كشف الظنون** » .(٦)

أما عن توثيق نسبة الكتاب للمؤلف :-

فلا أريد أن أستطرد في ذكر هذه المسألة وذلك لشهرة هذا الكتاب ومؤلفه بين العلماء وطلبة العلم قديماً وحديثاً ، ويمكن إبراز توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه من خلال الجوانب التالية :

١- ما جاء على الورقة الأولى من النسختين الخطتين من ذكر اسم الكتاب ومؤلفه .

(١) أما نسخة فيض الله فجاء على الورقة الأولى : « شرح ألفية » لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي .

(٢) النكت الوفيه (ق ١ / أ) النسخة البغدادية .

(٣) عنوان الزمان (١/٣٦١).

(٤) (ق ٤ / ١) .

(٥) (١/١٥٦) .

(٦) (٤/٦٧٨) .

٢- ماجاء في خطبة هذا الكتاب من التصريح باسم الكتاب واسم المؤلف .

٣- أن البقاعي - رحمه الله - ذكر هذا الكتاب في بعض مؤلفاته الأخرى فقد ورد ذكره في « **عنوان الزمان** »[١] ، وكذلك في « **مصاعد النظر** » .[٢]

٤- السماعات المثبتة على حواشي النسخة البغدادية ، وهي بخط البقاعي .[٣]

٥- ذَكَرَ كَثِيْر من العلماء هذا الكتاب ضمن مؤلفات البقاعي ومنهم اللبودي[٤] ، وابن فهد[٥]، والسيوطي[٦]، وحاجي خليفة[٧]، وإسماعيل باشا البغدادي[٨]، والكتاني[٩].

٦- تصريح بعض المتأخرين بنسبته لمؤلفه عند نقولهم عنه ، ومنهم :

١- نقل علي القاري (ت١٠٤١هـ) في كتابه « **شرح شرح نخبة الفكر** » عن هذا الكتاب مصرحاً به .[١٠]

(١) (٣٦١/١) .

(٢) (١٣٥/١) .

(٣) النكت الوفية (ق٢٠١/١)، (ق٢١١/١) .

(٤) (ق ٤/١) .

(٥) انظر : ذيل معجم الشيوخ لابن فهد (ص : ٣٣٨) .

(٦) انظر : نظم العقيان (ص٢٤ :) .

(٧) انظر : كشف الظنون (١٥٦/١) .

(٨) ذيل كشف الظنون (٦٧٨/٤)، وهدية العارفين (٢٢/٥) .

(٩) انظر : فهرس الفهارس (٦٢٠/٢) .

(١٠) شرح شرح نخبه الفكر لعلي القاري (ص : ٢٠٤و٢٠٥و٢٢٢).

٢- المناوي (ت١٠٣١هـ) نقل عنه في كتابه « **اليواقيت والدرر** » .[١]

٣- ونقل أبي الحسن السندي (ت١١١٣هـ) عنه في كتابه « **بهجة النظر** » .[٢]

المطلب الثاني : موضوعه ومادته العلمية

موضوعه : موضوع هذا الكتاب كما نص على ذلك مؤلفه (في المقدمة) عبارة عن نكت وفوائد وتعليقات علمية تتعلق بألفية الحديث المسماة بـ « **التبصرة والتذكرة** » وشرحها ، كلاهما للحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦ هـ) .

وهذه النكت اشتملت على فوائد حديثة [٣]، ولغوية [٤]، ونحوية [٥]، وعروضية [٦]، وفقهية ، وعقدية ، وفي التراجم [٧]، والجرح والتعديل .[٨]

مادة هذا الكتاب العلمية :

أما عن مادة هذا الكتاب العلمية فقد أوضحها البقاعي بقوله : « أما

(١) اليواقيت والدرر (١/١٠٦،١١٣) (٢/٤٥٤،٤٦٨).

(٢) بهجة النظر (ص : ١٣،٩٤،١٢٤).

(٣) وهذا هو الغالب والأصل .

(٤) انظر : (ص : ٦ و ٩ و ٩٥) .

(٥) انظر : (ص : ٣٨ و٤٠) .

(٦) انظر : (ص : ٨ و٨٠-٨١)

(٧) انظر : (ص : ٨٧ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٨٤ و١٨٥ و٢٠٦ و٢٨٧ و٢٩٢ و٣٤٦ و٤٥٠) .

(٨) انظر : (ص : ٤٥ و٢٦٣) .

٢- المناوي (ت١٠٣١هـ) نقل عنه في كتابه « **اليواقيت والدرر** » .[١]

٣- ونقل أبي الحسن السندي (ت١١١٣هـ) عنه في كتابه « **بهجة النظر** » .[٢]

المطلب الثاني : موضوعه ومادته العلمية

موضوعه : موضوع هذا الكتاب كما نص على ذلك مؤلفه (في المقدمة) عبارة عن نكت وفوائد وتعليقات علمية تتعلق بألفية الحديث المسماة بـ « **التبصرة والتذكرة** » وشرحها ، كلاهما للحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦ هـ) .

وهذه النكت اشتملت على فوائد حديثة [٣]، ولغوية [٤]، ونحوية [٥]، وعروضية [٦]، وفقهية ، وعقدية ، وفي التراجم [٧]، والجرح والتعديل .[٨]

مادة هذا الكتاب العلمية :

أما عن مادة هذا الكتاب العلمية فقد أوضحها البقاعي بقوله : « أما

(١) اليواقيت والدرر (١/١٠٦، ١١٣) (٢/٤٥٤، ٤٦٨).

(٢) بهجة النظر (ص : ١٣، ٩٤، ١٢٤).

(٣) وهذا هو الغالب والأصل .

(٤) انظر : (ص : ٦ و ٩ و ٩٥) .

(٥) انظر : (ص : ٣٨ و ٤٠) .

(٦) انظر : (ص : ٨ و ٨٠-٨١)

(٧) انظـــــر : (ص : ٨٧ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٨٤ و١٨٥ و٢٠٦ و٢٨٧ و٢٩٢ و٣٤٦ و٤٥٠) .

(٨) انظر : (ص : ٤٥ و٢٦٣) .

٧- إصلاح اللحن والخطأ .

٨- اختلاف ألفاظ الشيوخ .

٩- الزيادة في نسب الشيخ .

١٠- الرواية من النسخ التي إسنادها واحد .

١١- تقديم المتن على السند .

١٢- إذا قال الشيخ مثله أو نحوه .

١٣- إبدال الرسول بالنبي وعكسه .

١٤- السماع على نوع من الوهن أو عن رجلين .

١٥- آداب المحدث .

١٦- آداب طالب الحديث .

١٧- العالي والنازل .

١٨- الغريب والعزيز والمشهور .

١٩- غريب ألفاظ الحديث .

المطلب الثالث : منهج المؤلف في الكتاب :

لقد أفصح البقاعي وأبان عن منهجه في مقدمته لهذا الكتاب فقال : « ... أما بعد : فهذه فوائد ونكت وأبحاث تتعلق بالألفية الحديثية وشرحها ، كلاهما لشيخ الحفاظ زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - سقى الله عهده وثراه - في مصطلح أهل الحديث ، قَيَّدت فيها ما استفدته من تحقيق تلميذه شيخنا شيخ الإسلام حافظ العصر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي ، قاضي القضاة بالديار المصرية ، أيام سماعي لبحثها عليه ، بارك الله في حياته ، وأدام عموم النفع ببركاته ، سميتها « **النكت الوفية بما في شرح الألفية** » واعلم أن ما كان فيها من بحثي صدرته في الغالب بـ « قلت » وختمته بقولي : « الله أعلم » ، وما نقلته عن غير شيخنا من بعض الكتب عزوته إليه ، وما عدا ذلك - وهو جُلُّ الامر- فهو من كلام شيخنا ، فإن كان من بحثه فإني عَبَّرتُ عنه بعد انفصالي عن مكان الدرس بحسب فهمي ، وإن كان نقلاً له فإني كتبت اسم المنقول عنه من لفظه في الحال وعبرت عن مقوله كما تقدم .

فإن ظفرتَ بمخالفة لشيء من ذلك عمن هو أوثق مني فقد علمت عذري ، وأما الاعتذارُ عن شيخنا فهو أن النقل حالة المذاكرة قد يُتساهل فيه . والله الموفق » .[1]

هذا هو الإطار العام لهذا الكتاب كما ذكر البقاعي رحمه الله ، وقد تأكَّد لي من خلال تحقيق هذا القسم ومن خلال الاطلاع على دراسة من سبقني في

(١) النكت الوفية (ق ٢ / أ- ب) .

تحقيق هذا الكتاب وتبَين لي أن منهج البقاعي يكاد يكون مطرداً إلاّ في النادر ، وفيما يلي محاولة منّي لبيان منهج البقاعي في الجزء الذي حققته خصوصاً وفي الكتاب عموماً ، وذلك بحسبما تصوَّر لي واتَّضح ، وبما رأيت أن أضيفه من بيان فأقول وبا لله التوفيق :

١- أنه يسير في ترتيبه هذه النكت وفق ترتيب العراقي رحمه الله لـ « **الألفية** » و « **شرحها** » إلاّ ماندر . فالعراقي رحمه الله يقسم الأبيات في الموضوع الواحد إذا كان طويلاً إلى عدة مجموعات ، ويشرح كل مجموعه على حدة .

والبقاعي - رحمه الله - ينكت على كل مجموعة من الأبيات التي ذكرها العراقي ثم ينكت على شرحها وهكذا حتى آخر الأبيات إلى أن ينتهي من الموضوع أو المبحث .

٢- أنه يذكر مايحتاج إلى التنكيت عليه دون ما يتعلق به من سابقه أو لاحقه سواء كان من « **الألفية** » أو من « **شرحها** » وذلك بذكر كلمة أو كلمتين وفي النادر أن يذكر جملة كاملة .[١] وربما يستعمل الشرح المدبَّج مع المتن .[٢]

٣- يذكر البقاعي - رحمه الله - أحياناً كلاماً يرشد إلى موطن النكتة فيقول : « قوله في قوله ... الخ »[٣] ، أو « قوله في شرح قوله ...[٤] » ، أو

(١) انظر : (ص : ٤٠٦) .

(٢) انظر : (ص : ٢٨ و٣٠ و٥٢ و٥٦ و١٠١ و١٢١ و١٢٣ و١٢٧ و١٨٤ و١٩٩ و٢٠١ و٢١٤ و٢٣٨ و٢٧٨ و٣٩٥) .

(٣) انظر: (ص:٣١ و٨٨ و١٠٩ و١٨٩ و١٩٥ و٢٠١ و٢٤١ و٢٦٩ و٢٧٩ و٣٤٧ و٣٩٣).

(٤) انظر : (ص : ١٩١ و٢٧٠ و٢٨٥ و٢٩٤ و٣٤٨ و٣٩٦) .

« قوله في شرحه » [١]، أو « قوله في كلام فلان » ، أو « قوله في تعليله » [٢]، أو « قوله في النظم » [٣]، أو « قوله في شرح ذلك » . [٤]

٤- يتعقب العراقي أحياناً في نظمه في « **الألفية** » لتصحيح الأبيات التي يرى أن فيها خللاً في الوزن أو أنها على خلاف الأولى ويعبر عن ذلك بقوله : « لو قال ... لاستراح » [٥] ، أو يقول : « لو قال ... لسلم » [٦] ، أو يقول : « لو قال ... كان أحسن - أو لكان أحسن - » [٧] ، أو يقول : « لو قال ... لكان صحيحاً » [٨] ، أو يقول : « فلو قال ... لكان أقرب » [٩] ، أو يقول : « ولو قال ... لم يكن فيه محذور » . [١٠]

٥- يشرح الكلمات الغريبة ويوضح معانيها سواء كانت في « الألفية » وهو الغالب أو في الشرح وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة . [١١]

(١) انظر : (ص : ١١) .

(٢) انظر : (ص : ٩٣) .

(٣) انظر : (ص : ٢٩٩) .

(٤) انظر : (ص : ١٩٦ و١٩٩ و٢٤٢ و٣٥٨) .

(٥) انظر : (ص : ٤٠) .

(٦) انظر : (ص : ٨) .

(٧) انظر : (ص : ٢١ و٧٤ و٧٥ و١٣٠ و٢٠١ و٣٣٥ و٣٩٦ و٤٤١) .

(٨) انظر : (ص : ٣٣) .

(٩) انظر : (ص : ١٢٠) .

(١٠) انظر : (ص : ١٣٠) .

(١١) انظر : (ص : ١ و٦١ و٦٤ و٢١٤ و٢١٧ و٢٢٨ و٢٣٩ و٢٥١ و٢٨٧ و٢٨٨ و٤٤١ و٤٥٣ و٤٥٤) .

٦- يضبط بعض الكلمات بالشكل . [١]

٧- يعتمد في النقل من الألفية وشرحها على أكثر من نسخة .[٢]

٨- أنه يترجم لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في الشرح بذكر اسمه ونسبه وأقوال العلماء فيه وربما يذكر سنة وفاته . [٣]

٩- أنه أحياناً يستطرد في تخريج بعض الأحاديث . [٤]

١٠- قد يعود لكتاب ابن الصلاح لنقل عبارته مباشرة دون الاعتماد على كلام العراقي وحده . [٥]

١١- ينقل كثيراً عن العراقي من نكته على مقدمة ابن الصلاح « **التقييد والإيضاح** » . [٦]

١٢- تختلف حجم النكت فإنه ربما ينكت بكلمة أو كلمتين [٧] وأحياناً بعدد من الصفحات . [٨]

(١) انظر : (ص : ١ و٧ و٦٢ و٢١٤ و٢١٧ و٢٢٤ و٢٣٨ و٢٥١ و٢٥٦ و٢٦٨ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٧ و٢٧٩ و٢٨٦ و٣١٩ و٣٣٩ و٣٥٥ و٣٨٤) .

(٢) انظر : (ص : ٨ و٥٢ و٨١ و١٧٨ و١٨٧ و٢٧٨ و٢٩٤ و٣٢٤ و٣٣٢ و٤٤٥ و٤٥٥).

(٣) انظر : (ص : ٨٧ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٨٤ و١٨٥ و٢٠٦ و٢٨٧ و٢٩٢ و٣٤٦ و٤٥٠) .

(٤) انظر : (ص : ٤١) .

(٥) انظر : (ص : ١٣ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٩٦ ، ١٤٦ ، ١٨٥) .

(٦) انظر : (ص : ٣٤ و١٣٨ و١٩٧ و٢٠٣ و٢١٩ و٣٨٠ و٣٨٩ و٣٩١ و٣٩٢ و٤٠٢ و٤٠٥ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٣٦ و٤٣٩) .

(٧) انظر : (ص : ٦ و٧ و١٠ و٢٨ و٣٣ و٧٤ و١٩٠ و١٩٦ و٢٢١ و٣٣٩ و٣٥٧ و٤٤٠)

(٨) انظر : (ص : ٢ -١٤ و ١٦-١٩ و ٣١ - ٣٣ و ٤٥ -٥٠ و ٧١ - ٧٤ و ١٠٢- ١٠٦

==

١٣- ربما يحكم على بعض الأحاديث . (١)

١٤- أنه - رحمه الله - ربما يذكر مناسبة النوع لما قبله . (٢)

١٥- ربما ينبه على الاختلاف في الترتيب بين ابن الصلاح والعراقي . (٣)

١٧- كما أن البقاعي - رحمه الله - له اختياراتتميَّز بها برزت فيها شخصيته العلمية . (٤)

❁ ومن خلال دراسة هذا الجزء تبين لي أيضاً أن البقاعي - رحمه الله - شديد التحري والاحتياط في ذكر المصادر والمراجع التي استقى منها المادة العلمية ويندر أن يستفيد من أحد ويهمله ، إلاّ أنه - رحمه الله - ليس له منهج موحد - عند النقل والإفادة - في هذه النكت فربما يذكر اسم المنقول عنه والكتاب الذي نقل منه في أول النقل . (٥)

أو يسمى المصدر الذي أفاد منه دون ذكر مؤلفه لشهرته . (٦)

أو يسمى المؤلف فقط دون ذكر اسم المصدر . (٧)

==

و١١٢- ١١٤ و ١١٧-١١٩ و١٣٦-١٤٣ و١٤٩-١٥٨ و١٦١-١٦٨ و٤٠٦-٤٣٤).

(١) انظر : (ص : ٢٢٣) .

(٢) انظر : (ص : ٥٤ و٦٧ و١٤٤ و ٢٩٨ و ٣٥٤ و ٤٥٨) .

(٣) انظر : (ص : ٧٥) .

(٤) انظر : (ص : ١٩) .

(٥) انظر : (ص : ١٦ و٦١ و٧٨ و١٤٦ و١٤٩ و١٥٤ و١٥٩ و١٦٥ و١٦٧ و١٦٨ و١٦٨ و١٧١ و٢٠٣ و٢٩٥ و٣٢٣) .

(٦) انظر : (ص : ١ و٦ و١١ و٦١ و١١١ و١٥٤ و١٧٢ و١٧٩ و٢١٢ و٢١٩ و٢٢٠ و٣٥٥) .

(٧) انظر : (ص : ٤ و٥ و١١ و١٢ و٦٣ و٧٩ و٨٧ و١٣٨ و١٥٧ و١٦١ و٢٠٤ و٢٠٩

==

وربما يذكر اسم المنقول عنه أو الكتاب بعد ذكر الكلام المنقول . [١]

وقد يورد نقولاً ولا يصرح باسم المنقول عنه ولا باسم كتابه كقوله : « قال بعض أصحابنا » [٢] ، أو « رأيت بخطٍّ بعض أصحابنا » [٣]، أو « نقلت ذلك من خط بعض أصحابنا » [٤]، أو « قرأت بخط بعض فضلاء المحدثين الحلبيين » [٥]، أو « رأيت بخطٍّ بعض أصحابنا الحلبيين » .[٦]

وهو مع هذا يبين ما نقله هل هو بحرفه أم بمعناه ؟ [٧]، ويختم النقل غالباً بقوله : « انتهى » . ومع شدة تحرِّيه واحتياطه فإنه كذلك لا يُسلِّم بكل ما ينقله بل يناقش وينتقد ويتعقب ويقرر .

كما أنه -رحمه الله- ربما يرجع إلى أكثر من نسخة للكتاب المستفاد منه[٨]، ويعتمد في الإفادة والنقل على طريقة الوجادة . [٩]

==

و٢١٦ و٢٢٠ و٢٥٦) .

(١) انظر : (ص : ١٤ و٥٤ و١٢٤ و١٨٦ و٢٢٢ و٢٨٠ و٢٨٩) .

(٢) انظر : (ص : ٣٥٢) .

(٣) انظر : (ص : ٢٩٣) .

(٤) انظر : (ص : ٢٠٧) .

(٥) انظر : (ص : ٢٦٤ و٣١٨ و٣٤٩ و٣٥١) .

(٦) انظر : (ص : ٣٤٩) .

(٧) انظر : (ص : ٢٠٥ و٢٢٦ و٣٠٦) .

(٨) كما فعل ذلك في نقله من مقدمة ابن الصلاح ، والمحدث الفاصل ، والتقييد والايضاح .
انظر : (ص : ٧٠-٧١ و ٢٧٨ و ٣٠٧- ٣٠٨ و ٣٤٩ و ٤٣٩) .

(٩) انظر : (ص : ١١٤ ، و ٢٠٧ ، و٢٤٠ ، و٢٥٩ ، و٢٩٣ ، و٢٠٧) .

المطلب الرابع : موارد المؤلف في هذا القسم المحقق :

تنوَّعت موارد البقاعي ومصادره في هذا الكتاب العظيم فكانت جامعة لكثيرٍ من الفنون والعلوم و لم يقتصر على كتب فنِّ المصطلح، ومع هذا فإنه يصعب على قارئ هذه النكت أن يفرق بين موارد البقاعي وموارد شيخه الحافظ ابن حجر حيث إن جل الماده العلمية أنما استقاها واستفادها من شيخه أثناء دراسته عليه. كما أن البقاعي رحمه الله لم يضع ضابطاً يُميِّز فيه ماكان من موارده وما كان من موارد شيخه ، نعم أشار إلى شيء من ذلك في خطبة كتابه حيث قال : « واعلم أن ما كان فيها من بحثي صدرته في الغالب بـ « قلت » وختمته بقولي « والله أعلم » ، وما نقلته عن غير شيخنا من بعض الكتب عزوته إليه ، وما عدا ذلك - وهو جلُّ الأمر - فهو من كلام شيخنا ، فإن كان من بحثه فإني عبرت عنه بعد انفصالي عن مكان الدرس بحسب فهمي، وإن كان ناقلاً له فإني كتبت اسم المنقول عنه من لفظه في الحال ، وعبرت عن مقوله كما تقدم ... » . .

فقوله : « في الغالب » يجعل هناك أموراً محتملة لأن تكون منه أو من شيخه ومع ذلك فقد حاولت تتبع مصادر البقاعي التي انفرد بها دون المصادر التي يعول عليها الحافظ ابن حجر فتوصَّلت إلى تمييز ما يلي :

١- إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك . [١]

٢- اختصار علوم الحديث لابن كثير . [٢]

(١) انظر ص : (٦٣) .

(٢) انظر ص: (١٨٢،٣٥١،٣٥٨).

٣- إرشاد القاصد لابن الأكفاني[١].

٤- الأفعال لابن القطاع[٢].

٥- الاقتراح لابن دقيق العيد[٣].

٦- الإصابة لابن حجر[٤].

٧- الأفعال لابن طريف[٥].

٨- الإكمال لابن ماكولا[٦].

٩- البداية والنهاية لابن كثير[٧].

١٠- الجامع الصحيح للبخاري[٨].

١١- الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي[٩].

١٢- الجمع بين العباب والمحكم لتاج الدين الحنفي[١٠].

(١) انظر ص: (٤٥٤).

(٢) انظر ص: (٦٣، ٢٢٠).

(٣) انظـــر ص : (٥٨ ، ٧١ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١، ٢١٦، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٩٧ ، ٣٠٢، ٣٢٥، ٣٤٦) .

(٤) انظر ص : (٤٥) .

(٥) انظر ص : (١٦) .

(٦) انظر ص : (٧٩) .

(٧) انظر ص : (٦٥ ، ٢٩٥) .

(٨) انظر ص : (٩٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ٢١٣ ، ٣٠٣) .

(٩) انظر ص : (١٧١ ، ٢٢١ ، ٢٢٨) .

(١٠) انظر ص : (٣٥٥) .

١٣- الدرر الكامنة لابن حجر[١].

١٤- الديوان الجامع لأبي عبد الله القزاز[٢].

١٥- الرساله للقشيري[٣].

١٦- السنن لأبي داود[٤].

١٧- السنن لابن ماجه[٥].

١٨- السنن للترمذي[٦].

١٩- الصحاح للجوهري[٧].

٢٠- العباب الزاخر في اللغة للصغاني[٨].

٢١- العمدة للأندرشي[٩].

٢٢- القاموس المحيط للفيروز آبادي[١٠].

٢٣- الكامل لابن عدي[١١].

(١) انظر ص : (١٧٧).

(٢) انظر ص : (٦٢،٢٥٦).

(٣) انظر ص : (١٥٩).

(٤) انظر ص : (١٧٤).

(٥) انظر ص : (١٧٤).

(٦) انظر ص : (١٧٤).

(٧) انظر ص : (٦،٦٢،٢١٨).

(٨) انظر ص : (١١).

(٩) انظر ص : (١٤٦،١٩٤،١٩٥،٢١٦،٣٢٣).

(١٠) انظر ص : (١ ، ١١ ، ١٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١١١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٢٠، ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٨٤) .

(١١) انظر ص : (٣٧٦) .

٢٤- الكواكب الدراري للكرماني[١].

٢٥- المجالس المكية للميانشي[٢].

٢٦- المحدث الفاصل للرامهرمزي[٣].

٢٧- المحكم لابن سيده[٤].

٢٨- المدخل إلى الإكليل لأبي عبد الله الحاكم[٥].

٢٩- المدخل للبيهقي[٦].

٣٠- المعجم المختص للذهبي[٧].

٣١- المنتقى من تاريخ ابن عساكر للذهبي[٨].

٣٢- المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي[٩].

٣٣- النكت للعراقي (التقييد والايضاح)[١٠].

٣٤- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير[١١].

(١) انظر ص : (١٣٨، ١٣٩).

(٢) انظر ص : (١٦٥).

(٣) انظر ص : (٢٧٢، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٧).

(٤) انظر ص : (٦٣، ٢١٩).

(٥) انظر ص : (١٧).

(٦) انظر ص : (٣٧٦).

(٧) انظر ص : (١٧٥).

(٨) انظر ص : (١٧٤).

(٩) انظر ص : (٢٠٢، ٤٣٨).

(١٠) انظـــــر ص : (٣٤ ، ١٣٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٢، ٤٠٦ - ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٩) .

(١١) انظر ص : (١٧١).

٣٥- تجريد أسماء الصحابه للذهبي[١].

٣٦- تخريج أحاديث الإحياء للعراقي[٢].

٣٧- تخريج أحاديث الفردوس (تسديد القوس) لابن حجر[٣].

٣٨- ترتيب المحكم[٤].

٣٩- تهذيب الكمال للمزي[٥].

٤٠- تهذيب اللغة للأزهري[٦].

٤١- جزء أبي الحسين محمد بن علي بن مخلد الوراق[٧].

٤٢- جزء ابن قطرال[٨].

٤٣- جزء الانتصار لإمامي الامصار لمحمد بن طاهر المقدسي[٩].

٤٤- جزء رفع اليدين للسبكي[١٠].

٤٥- جمهرة أنساب العرب لابن حزم[١١].

(١) انظر ص : (٤٩).

(٢) انظر ص : (٣٧١).

(٣) انظر ص : (٣٧٢،٣٩٧).

(٤) انظر ص : (١٧٩).

(٥) انظر ص : (٢٠٤).

(٦) انظر ص : (١٢).

(٧) انظر ص : (١٤٨).

(٨) انظر ص : (١٦٨).

(٩) انظر ص : (٦٦).

(١٠) انظر ص : (٤٣٤).

(١١) انظر ص : (٧٨).

٤٦- روضة الطالبين للنووي[١].

٤٧- المجتبى للنسائي[٢].

٤٨- شرط القراءة على الشيوخ للسلفي[٣].

٤٩- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي[٤].

٥٠- شعب الإيمان للبيهقي[٥].

٥١- الجامع الصحيح للإمام مسلم[٦].

٥٢- فتح الباري لابن حجر[٧].

٥٣- فردوس الأخبار للديلمي[٨].

٥٤- مثلث الكلام لابن السِّيد[٩].

٥٥- مجمع البحرين للصغاني[١٠].

٥٦- مسألة العلو والنزول لابن طاهر[١١].

(١) انظر ص : (١٥٤).

(٢) انظر ص : (١٣١، ١٣٢، ١٧٤).

(٣) انظر ص : (٢٥٩، ٢٦٠).

(٤) انظر ص : (١٦٢).

(٥) انظر ص : (٣٧٦).

(٦) انظر ص : (٨٣، ١١٥، ١١٨، ٢٣٠، ٣٠٣).

(٧) انظر ص : (١٣٨، ١٤٢، ٣٦٧).

(٨) انظر ص : (٢١٢، ٢١٣).

(٩) انظر ص : (٦٣).

(١٠) انظر ص : (٦١، ١٨٠).

(١١) انظر ص : (١٦٧).

٥٧- معجم ابن رافع[١].

٥٨- معجم البرزالي[٢].

٥٩- معجم الشيوخ (المعجم الكبير) للذهبي[٣].

٦٠- المقدمة لابن الصلاح [٤].

٦١- مقدمة شرح المهذب (المجموع) للنووي[٥].

٦٢- مقدمة صحيح مسلم[٦].

٦٣- مقدمة جامع البيان لابن جرير[٧].

٦٤- ميزان الاعتدال للذهبي[٨].

(١) انظر ص : (٢٦٥).

(٢) انظر ص : (١٧٧).

(٣) انظر ص : (١٧٥،١٧٧).

(٤) انظر ص : (٤ ، ٥ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥) .

(٥) انظر ص : (١٣ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٧، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨) .

(٦) انظر ص : (٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣٧) .

(٧) انظر ص : (٢٢٢) .

(٨) انظر ص : (٣١) .

المطلب الخامس: الكتب التي أفاد مؤلفوها من هذا الكتاب

لَمَّا كان لهذا الكتاب أبلغ القيمة العلمية بين العلماء وطلبة العلم فقد استفاد منه عدد من العلماء ممن ألَّفوا في فن المصطلح وغيره من الفنون ، وكانت كتبهم ذات قيِّمة عند العلماء وطلبة العلم .

وقد سلكت في ذكر الإفادة من هذا الكتاب [1] مسلكين :-

المسلك الاول : المقارنة بين الأنواع الموجودة في هذا القسم المحقق مع الأنواع نفسها في تلك الكتب . ويشمل كتاب « **فتح المغيث** » للسخاوي ، و « **تدريب الراوي** » للسيوطي ، و « **توضيح الأفكار** » للصنعاني .

المسلك الثاني : قراءة الكتاب كاملاً من أوله إلى آخره وذلك لأن من سبقني إلى تحقيق الأقسام الأُوَل لم يشيروا إلى هذه الكتب ويشمل الكتب التالية: « **شرح شرح النخبة** » للقاري ، و « **اليواقيت والدرر** » للمناوي، و « **بهجة النظر** » لأبي الحسن السندي .

(١) ذكر الأخوة الأفاضل الذين سبقوني إلى تحقيق الأجزاء الأول من هذا الكتاب الكتب التي أفاد أصحابها من النكت الوفية وهي: فتح المغيث للسخاوي ، وتدريب الراوي للسيوطي ، والبحر الذي زخر له أيضاً ، وتوضيح الأفكار للصنعاني فقط .

وإنما ذكرت هذا المبحث لثلاثة أمور :

الأمر الأول : بيان أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية عند العلماء .

الأمر الثاني : أنني وقفت على كتب أخرى أفاد مؤلفوها من البقاعي ، لم يُشِر إليها محقّقو الأجزاء الأُوَل .

الأمر الثالث : تأكيد أن السخاوي أفاد من هذا الكتاب وذلك لأن كلام الإخوة تعارض في هذه المسألة .

٦٥- نخبة الفكر لابن حجر[١].

٦٦- نزهة النظر لابن حجر[٢].

٦٧- وفيات الأعيان لابن خلكان [٣].

٦٨-حاشية علوم الحديث لنجم الدين محمد العبدري الباهي الحنبلي[٤]

٦٩- شيخه برهان الدين الحلبي ، سبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ)[٥].

٧٠- شيخه الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) وقد وردت أفاداته منه بأكثر من صيغة فإنه كثيراً ما يقول : « قال شيخنا »[٦] ، وربما يقول : « أفاد شيخنا »[٧] أو : « عن شيخنا »[٨] ، أو : « رأيت في تعاليق عن شيخنا »[٩] ، أو : « هكذا قال شيخنا »[١٠] ، أو : « هذا ما قاله شيخنا أو نحوه »[١١] ، أو « نقل عن شيخنا »[١٢] ، أو : « هكذا حفظته منه »[١٣] ، أو : « رأيت بخط

(١) انظر ص : (٣٩٤).

(٢) انظر ص : (٣٣٢،٣٦٠،٤٥٨).

(٣) انظر ص : (٢٠٣).

(٤) انظر ص : (٢٤٠).

(٥) انظر ص : (٤٩،٥٠،٢٦٠).

(٦) انظر ص : (٨ ، ٢١ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨).

(٧) انظر ص : (٣٧٩ ، ٤٠٤) .

(٨) انظر ص : (٣٥٠).

(٩) انظر ص : (٣٥٩).

(١٠) انظر ص : (٣٣٢).

(١١) انظر ص : (٣٠٦).

(١٢) انظر ص : (١٧٤،١٧٦،٢٨٢،٣٣٩).

(١٣) انظر ص : (٤٥).

صاحبنا ابن حسان أن شيخنا »[1].

٧١- علاء الدين مغلطاي (ت٧٦٢هـ)[2].

٧٢- الكيا الهراسي[3].

٧٣- المطرزي[4].

٧٤- ابن الأعرابي[5].

٧٥- المبرد[6].

٧٦- مصادر أخرى صرح البقاعي بالإفادة منها لكنه لم يسم المنقول عنه أو الواسطة التي نقل عنها ومن ذلك قوله :

أ- رأيت بخط بعض أصحابنا الحلبيين[7].

ب- رأيت بخط بعض أصحابنا[8].

ج- رأيت في تعاليق عن شيخنا[9].

د- عن شيخنا [10].

(١) انظر ص : (٢٣٠، ٣٧٠).

(٢) انظر ص : (١٣٨).

(٣) انظر ص : (١٦١).

(٤) انظر ص : (٦٣).

(٥) انظر ص : (١٠١).

(٦) انظر ص : (١٠٢).

(٧) انظر ص : (٣٤٩).

(٨) انظر ص : (٢٩٣).

(٩) انظر ص : (٣٥٩).

(١٠) انظر ص : (٣٥٠).

هـ- قال بعض أصحابنا [1].

و- قرأت بخط بعض فضلاء المحدثين الحلبيين[2].

ز- نقل عن شيخنا [3].

ح- نقلت ذلك من خط بعض أصحابنا[4].

(١) انظر ص : (٣٥٢).

(٢) انظر ص : (٢٦٤).

(٣) انظر ص : (١٧٤، ١٧٦، ٢٨٢، ٣٣٩).

(٤) انظر ص : (٢٠٧).

وأما حاشية اللقاني فإني لم أقف عليها وإنما بواسطة كما يأتي[1].

وأما « **كشف الظنون** » فاقتصرت على المظان فقط .

وأثبتُ هنا ملحوظة مهمة لفتت نظري من خلال قراءتي للكتب المذكورة - في المسلك الثاني - في تبين لي أن الإفادة ليست من « **النكت الوفية** » للبقاعي فحسب ، بل أكاد أجزم أن للبقاعي حواشيَ وتعليقات على « **نزهة النظر** » إما أنه كتبها أو أنه أملاها أثناء شرحه لها فنقلها عنه تلاميذه .

وقد أجريت مقارنة بين مواطن الإفادة وبين « **النكت الوفية** » من أوله إلى نهاية غريب ألفاظ الحديث فاتضح لي أن ثمة نقولات عن البقاعي لاتوجد في « **النكت الوفية** » فأُنبِّه لهذا .

وإليك بيان مواطن الإفادة في الكتب التاليه :-

١- فتح المغيث للسخاوي:

الذي يظهر لي أن السخاوي وقف على نكت البقاعي وأفاد منها دون أن يصرح بذلك بل يقول : « قال بعض المتأخرين » ، ومما يدل على ذلك قوله في « **الجواهر والدرر** » [2] عند كلامه عن شيخه وجهوده في التفسير فقال : « وأما التفسير فكان منه - أي ابن حجر - آية من آيات الله تعالى ، بحيث كان يظهر التأسف في إهمال تقييد ما يقع له من ذلك مما لا يكون منقولاً ، وربما قال : « فضيحتنا من الله تعالى نتكلم في كلامه بالاحتمالات » ، وفي آخر الأمر صار بعض طلبته يعنى بكتابة ذلك لكني ما أظنه وفّى بالمقصود ، كما لم يَفِ به فيما

(١) ص : (٧١) .

(٢) الجواهر والدرر (ق ١٣٩ / أ) .

كتبه عنه في القطعة التي سمعها عليه من « **شرح ألفية العراقي** » حسبما صرح به صاحب الترجمة لبعض الفضلاء الثقات من طلبته » . انتهى

قلت : فهذا الكلام من السخاوي رحمه الله فيه إشارة إلى إفادة البقاعي من الحافظ فيما يتعلقُ بمناسبات الآيات والسور ، وإن كان أبهم الطالب ولم يسمِّه، فالظاهر أنه البقاعي حيث إن بقية كلامه المتعلق بـ « **شرح الألفية** » فيه الإشارة أقوى إلى البقاعي ، فالله أعلم ، وهذا ما قد يستفاد منه اطِّلاع السخاوي على هذه النكت وإفادته منها .

- أما عن إفادة السخاوي من البقاعي فقد أفاد منه في ستة مواضع ولم يعزها إليه [1].

٢- تدريب الراوي للسيوطي (ت٩١١هـ) :

أفاد منه في ستة مواضع [2] ولم يصرح بذلك .

٣- شرح شرح نخبة الفكر لعلي القاري (ت١٠١٤هـ) .

أفاد منه في ثلاثة مواطن [3] مصرحاً به .

٤- اليواقيت والدرر للمناوي (ت١٠٣١هـ).

أفاد منه في مواطن عديده[4] مصرحاً باسم البقاعي .

(١) انظر ص : (٣،٢١،٨٦-٨٧،١٧٦،٣٥٠،٣٩٢) من هذه الرسالة .
وانظر : فتح المغيث (٣/١١٥،١٢٧،١٨٧،٢٣٢،٣٦١)، (٤/١١).
وسيأتي إيضاح ذلك في نماذج من المقارنة (ص٩٧).

(٢) انظر : التدريب (٢/١١٠،١١٢،١١٨،١٤٤،١٦٠،١٦٣).

(٣) انظر : شرح شرح نخبة الفكر (ص : ٢٠٤،٢٠٥،٢٢٢).

(٤) انظر : اليواقيت والدرر (١ / ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،
==

٥- حاشية اللّقاني (ت١٠٤١هـ) على نزهة النظر.

لم أقف على هذه الحاشية إلاّ أن أبا الحسن السندي صاحب « **بهجة النظر** » ينقل في كتابه هذا عن البقاعي مصرحاً باسمه بواسطه اللّقاني[١].

٦- كشف الظنون لحاجي خليفة (ت١٠٦٧).

أفاد منه في موضع واحد[٢] مصرحاً به .

٧- بهجة النظر شرح على شرح نخبة الفكر لأبي الحسن الصغير السندي (ت١١٣٨هـ) .

أفاد منه في عشرة [٣] مواضع مصرحاً باسمه ، أربعة مواضع منها بواسطة اللّقاني والبقية بغير واسطة .

٨- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني (ت١١٨٢هـ).

أفاد منه في موضعين [٤] ولم يصرح بذلك . علماً بأن ثمة بعض الأنواع لم يتكلم عنها كالاقتصار على بعض الحديث ، وأداب المحدِّث ، وآداب طالب الحديث ، وغيرها .

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧) ، (٢ / ٤٥٤ ، ٤٦٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥٢٠) .

(١) انظر : بهجة النظر (ص : ١٣، ٩٤، ١٧٩، ١٩٥).

(٢) انظر : كشف الظنون (٢/١١٦٢).

(٣) انظر : بهجة النظر (ص١٣، ٩٤، ١٢٤، ١٦٠، ١٧٩، ١٨٦، ١٩١، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٩).

(٤) انظر : توضيح الافكار (٢/٤١١، ٤١٢).

المطلب السادس: ملاحظات على الكتاب ومؤخذات

لما كان عمل الباحث لا يقتصر على إخراج النص وإبرازه بل لابد من دراسته دراسة وافية واستيعابه من جميع جوانبه ، وبالتالي إبراز الجوانب التي امتاز بها على غيره ، والجوانب التي أُخذت عليه أوردت هذا المطلب وإن كنت لست فارساً من فرسان هذا الميدان ولا أهلاً لذلك لكنني أحاول فأقول :

لقد بذل البقاعي – رحمه الله – جهداً عظيماً في خدمة « **الألفية** » و « **شرحها** » ويكفيه شرفاً أنه حفظ لنا أقوال شيخه الحافظ ابن حجر التي سمعها منه أثناء شرحه مما لم نقف عليه في مؤلفات الحافظ ابن حجر نفسه .

ومع هذا فالكمال عزيز ، ومن خلال عملي في هذا القسم بدت لي بعض الملاحظات والمؤخذات على الكتاب –وإن كانت بعض هذه الملاحظات والمؤخذات محل اجتهاد – فمن ذلك :

١– أن البقاعي – رحمه الله – يذكر طرفاً من كلام العراقي –كلمة أو كلمتين– لا يفي بالمعنى ولا يفهم القارئ المراد منه إلى بالرجوع إلى ما قبله وما بعده ، حتى أن القارئ لهذا الكتاب لا بد أن يجعل « **ألفية العراقي** » و« **شرحها** » بين يديه .

٢– التقديم والتأخير في بعض النكت [1]. وذلك أن البقاعي – رحمه الله – ينكت على الأبيات أولاً ، ثم يأتي إلى الشرح فينكت عليه ، وهذا الفعل يجعل البقاعي يضطر إلى التكرار أحياناً ، وقد يتّهم قاصر النظر والمستعجل في القراءة

(١) انظر : (ص ١٥٩) .

البقاعي بالوهم .

٣- استخدم البقاعي -رحمه الله- أسلوباً واحداً في هذه النكت حيث إنه يأتي بالكلام ثم ينكت عليه وهكذا ، إلاّ أنه أحياناً ربما يستعمل أسلوب الشرح المسبوك مع المتن[١].

٤- الاهتمام بالجانب اللغوي والإسهاب فيه بحيث يحصل الاستطراد أحياناً فيبلغ صفحات عدّة [٢].

٥- كثرة النقل عن الكتب المشهورة والمتداولة مثل « **المحدث الفاصل** » [٣]، و « **مقدمة ابن الصلاح** » [٤]، و « **التقييد والايضاح** » [٥] للعراقي ، ومقدمة « **المجموع** » للنووي[٦]، مع طول المنقول حتى إنه أحياناً ربما ينقل عدداً من الصفحات وقد لا يكون لهذا النقل كبيرُ فائدةٍ .

٦- قد ينقل أحياناً عن الكتب المشهورة بواسطة [٧]،مع أن نقوله الأخرى عنها تفيد أنه قد وقف عليها .

٧- عدم التصريح باسم المنقول عنه أحياناً مثل قوله : « قال بعض

(١) تقدم (ص : ٥٥) .

(٢) انظر : (ص ١١-١٢ و٦١و٦٢و١٩٠و٢١٩و٣١٦و٣٥٥-٣٥٧).

(٣) انظر : (ص ٣٠٨-٣١٧) .

(٤) انظر : (ص ٧١-٧٤وو٣٢١-٣٢٢ و٣٤١-٣٤٢).

(٥) انظر : (ص ١٣٦-١٣٨ و ١٣٨ و٣٢٦-٣٢٩ و٣٨٠-٣٨٤ و٣٨٩-٣٩١ و٤٠٦ - ٤٢٣) .

(٦) انظر : (ص ٢٣١-٢٣٥ و٢٤٣-٢٥٠).

(٧) وهذا غالبٌ في نقله عن النووي وابن كثير . انظر : (ص ٢٧ و٣٤ و٤٣ و٥٥ و٥٩ و٧٩ و١٠٦ و١١٤ و١١٦ و١١٧ و١٢٠ و١٧٤ و٤٤٢) .

أصحابنا » ، و « رأيت بخط بعض أصحابنا »[1].

٨- يحاول أحياناً أن يوضح بعض العبارات التي هي في غاية الوضوح[2].

٩- ربما يخرج الحديث من بعض الأجزاء غير المشهورة والحديث نفسه موجود في الصحيحين أو أحدهما [3].

(١) تقدم (ص : ٥٨) .

(٢) انظر : (ص ١٩، ٥٠، ١٩٩، ٣١٧).

(٣) انظر : (ص ٣٩٧) .

📖 المبحث الثاني :

مقارنة بين الجزء المحقق من « **النكت الوفية** » للبقاعي ومايقابله من « **فتح المغيث** » للسخاوي وفيه مطالب :-

⛝ المطلب الأول :

التعريف بكتاب « **فتح المغيث** » للسخاوي وذلك من خلال :-

- ١- اسمه .
- ٢- موضوعه .
- ٣- موارده في الكتاب من أول مبحث كتابة التسميع إلى نهاية غريب ألفاظ الحديث .

المبحث الثاني : مقارنة بين الجزء المحقق من « النكت الوفية » للبقاعي ، وما يقابله من « فتح المغيث » للسخاوي :

اعلم أن الداعي إلى هذه المقارنة عدة أمور :

أولاً : أنهما في عصر واحد .

ثانياً : أنهما تلميذان للحافظ ابن حجر .

ثالثاً : أنهما عُنِيا بـ « ألفية العراقي » ، فصار من المناسب عقد هذه المقارنة بين كتابيهما .

رابعاً : لشهرة السخاوي - رحمه الله -، ومكانته العلمية بين العلماء وطلبه العلم ، خاصة في علوم الحديث ، وشهرة كتابه أيضاً مما يجعل لعقد هذه المقارنة فوائد عظيمة ومن أهمها :

بيان مكانة البقاعي رحمه الله

خامساً : أن من سبقني إلى تحقيق الأقسام الأولى عقدوا مقارنة بين الكتابين ، كل في القسم الذي حققه .

هذا وقد أجريت المقارنة على النحو التالي :-

المطلب الأول : التعريف بالكتاب -فتح المغيث للسخاوي- وذلك من خلال :

١- اسمه

٢- موضوعه

٣- موارده في الكتاب من أول مبحث كتابة التسميع إلى نهاية مبحث غريب ألفاظ الحديث .

١- اسمه :

سبق لنا أن ذكرنا أن البقاعي - رحمه الله - سمى كتابه « **النكت الوفية بما في شرح الألفية** » وهو عبارة عن نكت وفوائد وأبحاث علمية وتعليقات على كلٍ من « **ألفية العراقي** » و « **شرحها** » .

أما السخاوي - رحمه الله - فإنه سماه « **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** » وقال عنه : « وهو مع اختصاره في مجلد ضخم وسبك المتن فيه على وجه بديع لا يعلم في هذا الفن أجمع منه ولا أكثر تحقيقاً لمن تدبره » [١].

٢- أما بالنسبة لموضوع الكتاب :

فقد تقدم الكلام على موضوع « **النكت الوفية** ، وأما « **فتح المغيث** » للسخاوي فموضوعه شرح ألفية العراقي « **التبصرة والتذكرة** » قال في مقدمة « **فتح المغيث** » [٢] : « وبعد : فهذا تنقيح لطيف ، وتلقيح للفهم المنيف ، شرحت فيه ألفية الحديث ، وأوضحت به ما اشتملت عليه من القديم والحديث ، ففتح من كنوزها المحصنةِ الأقفالِ كلَ مرتج ، وطرح عن رموزها الإشكال بأبين الحجج » .

٣- موارده في الكتاب :

لقد قمت بجمع موارد السخاوي في كتابه « **فتح المغيث** » من أول

(١) انظر الضوء اللامع (٨ / ١٦) .
قلت : وللسخاوي - رحمه الله - كتاب آخر سماه « النكت على الألفية وشرحها » بيض منه نحو ربعه في مجلد كما أفاده في الضوء اللامع (٨ / ١٦) .

(٢) فتح المغيث (١/١).

مبحث كتابة التسميع وحتى آخر مبحث غريب ألفاظ الحديث ، فكانت على النحو التالي :

١- أبو عبد الله بن رشيد في فوائد رحلته (٣/٣٥٣) . [١]

٢- إحياء علوم الدين للغزالي (٣/٢٢٥).

٣- اختصار علوم الحديث لابن كثير (٣ / ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤) (٤ / ٣٠) .

٤- أدب الإملاء للسمعاني (٣ / ٢١٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣) .

٥- أدب الدنيا والدين للماوردي (٣ / ٢٢٦ ، ٢٢٧) .

٦- أدب الرواية لحفيد الخطيب (٣ / ١٤٢) .

٧- أدب القاضي للماوردي (٣ / ١٣٩ ، ١٤٢) .

٨- أهل المائة فصاعداً للذهبي (٣ / ٢٣٦) .

٩- إرشاد طلاب الحقائق للنووي (٣ / ١٩٦) .

١٠- إصلاح الغلط لابن قتيبة (٤ / ٢٦) .

١١- الأحكام للمحب الطبري (٣ / ١٥٠) .

١٢- الأدب المفرد للبخاري (٣ / ١٦١) .

١٣- الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوارة والإنجيل للسخاوي (٣/٢٦٩) .

١٤- الاقتراح لابن دقيق العيد (٣ / ١٢٩ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٩،

(١) هذه الأرقام إشارة إلى مواطن موارد السخاوي في كتابه فتح المغيث ، طبعة علي حسين .

١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤) .

١٥- الأحكام لابن حزم (٣ / ١٤٣ ، ١٧١) .

١٦- الأذكار للنووي (٣ / ٣٨٤) .

١٧- الأربعين لأبي البركات الفُراوي (٣ / ٣٥١) .

١٨- الإرشاد للخليلي (٣ / ٣٤١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨) .

١٩- الاستيعاب لابن عبد البر (٤ / ٢١) .

٢٠- الإعراب لابن دحية (٣ / ١٦٩) .

٢١- الإلماع للقاضي عياض (٣ / ٢٣٠ ، ٣٣٦) .

٢٢- الآمالي للرافعي (٣/٢٥٠، ٢٧٠).

٢٣- الإمعان في شرح مصنفات النسائي أبي عبدالرحمن لأبي الحسن بن النغمة (٤/٣٦) .

٢٤- الأوسط لابن برهان (٣ / ٣٦٣) .

٢٥- البارع في اللغة لأبي علي البغدادي (٣ / ٣١٢) .

٢٦- البداية والنهاية لابن كثير (٣ / ١٨٧ ، ١٧٩) .

٢٧- البرشنسي في ألفيته الاصطلاحية (٤ / ٢٢) .

٢٨- التاريخ الكبير للبخاري (٣ / ٣١٤) .

٢٩- التاريخ لابن أبي خيثمة (٤/٥) .

٣٠- التقريب للنووي (٣/١٢٠).

٣١- التقييد والإيضاح للعراقي (٤/١٨).

٣٢- التمهيد لابن عبد البر (٤/١٧، ١٨).

٣٣- الجامع لأبي عيسى الترمذي (٣/٢٤٥،٣٣٦،٣٤٩) (٤/٣، ٣٢).

٣٤- الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع للخطيب البغدادي : (٣ / ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٦١، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٦٠، ٣٦٤) .

٣٥- الحاوي للماوردي (٣/١٤٢).

٣٦- الحث على طلب الحديث لأبي الفضل السليماني (٣ / ١٢٥ ، ٢٨٦) .

٣٧- الحلية لأبي نعيم (٣/٢٩٣،٣٠٦،٣١٠).

٣٨- الدلائل للسرقسطي (٤/٢٦).

٣٩- الذيل على تاريخ بغداد لابن السمعاني (٣/٢٩٢).

٤٠- الذيل على تاريخ بغداد لابن النجار (٣/١٢٢).

٤١- الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي (٣/٢٣٨، ٢٧٩).

٤٢- الرسالة للشافعي (٣/١١٣) (٤/٣٧).

٤٣- الروياني (٣/١٣٩-١٤٢).

٤٤- السنن الكبرى للبيهقي (٣/٢٠١)، (٤/١٨).

٤٥- السنن لأبي داود (٣ / ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ٢٠٧، ٢٥٣، ٣٣٤) ، (٤/١٢،٣٢،٣٧).

٤٦- السنن للدارقطني (٣/٢٠٠،٢٠١).

٤٧- الشفاء للقاضي عياض (٣/٢١٣) ، (٤/٢٠) .

٤٨- الصحاح للجوهري (٤/٣٤).

٤٩- العدة لابن الصباغ (٣/١٢٩) .

٥٠- العلم للمرهبي (٣/١٦٠) .

٥١- العلو والنزول لابن طاهر (٣/٣٣٨،٣٣٩،٣٤٤،٣٥٦، ٣٥٩).

٥٢- العمدة (٣/٢٩٠) .

٥٣- الفائق للزمخشري (٤/٢٨).

٥٤- الفتاوي للقاضي حسين (٣/١٢٩،١٣٠).

٥٥- الفهرست لابن خير الاشبيلي (٣/٣١٢).

٥٦- القاموس المحيط للفيروزآبادي (٤/٣٠).

٥٧- القواعد للعز بن عبدالسلام (٣،١٦١).

٥٨- الكامل لابن عدي (٣/٢٧٠).

٥٩- الكفاية للخطيب البغـدادي (٣/١١٥،١٢٥، ١٢٦، ١٢٩،١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٣، ١٦٤، ١٧١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٢، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨)، (٤/١٤).

٦٠- اللقط للبرقاني (٣/١٨٨).

٦١- المجالسة لابن قتيبة الدينوري (٣/٢٩١).

٦٢- المحدث الفاصل للرامهرمزي (٣/٢٢٩،٢٨٠،٣٣٦،٣٣٧).

٦٣- المحلي لابن حزم (٤/١٨).

٦٤- المختصر لابن الحاجب (١٤٥/٣) .

٦٥- المدخل إلى الإكليل للحاكم (١٣٣/٣).

٦٦- المدخل إلى الصحيح للحاكم (١٤٥/٣).

٦٧- المدخل لأبي بكر الإسماعيلي (٢١٠/٣).

٦٨- المدخل للبيهقي (٢٩٥/٣).

٦٩- المستخرج للإسماعيلي (٥/٤).

٧٠- المستخرج من كتب الناس للفائدة لأبي القاسم ابن منده (١٧/٤).

٧١- المستخرج لأبي نعيم (٢١٢/٣) ، (٥/٤).

٧٢- المستدرك للحاكم (١٢٦/٣).

٧٣- المستصفى للغزالي (١٥٢/٣، ١٥٤) .

٧٤- المسند لأبي يعلى (١٨٣/٣) .

٧٥- المسند لأحمد بن منيع (١٤٦/٣) .

٧٦- المسند للإمام أحمد (١٤١/٣، ١٦٨، ١٨٤، ٢٠٢، ٢٠٨)، (١٢/٤، ٣٢) .

٧٧- المشارق للقاضي عياض (٢٩/٤).

٧٨- المصنف لابن أبي شيبة (١٨٢/٣).

٧٩- المعجم الأوسط للطبراني (٢١٩/٣)، (٣٣/٤) .

٨٠- المعجم الكبير للطبراني (١٧٨/٣، ٣٣٤) ، (٢/٤).

٨١- المقدمة لابن الصلاح (١١٤/٣، ١١٥، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٩، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٢، ١٩٠، ٢٠١، ٢٣٦، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٦،

٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦١، ٣٦٣) ، (٤/٤، ٦، ٨، ١٠، ١٤، ٢٧، ٣٢، ٣٣).

٨٢- المنهل الروي لابن جماعة (٣/١٧٨، ٢٠٥) ، (٤/٣٥).

٨٣- الموضوعات لابن الجوزي (٣/١٤٥)، (٤/١٢، ١٥، ١٨).

٨٤- الموضوعات للجورقاني (الأباطيل والمناكير) (٣/١٤٥) .

٨٥- الموطأ للأمام مالك (٣/١٩٤) .

٨٦- النكت للزركشي (٣/١٨٦) .

٨٧- النهاية لابن الأثير (٤/٢٤، ٣٤) .

٨٨- الهداية لابن الجزري (٤/٢٢) .

٨٩- الوصية لأبي القاسم ابن منده (٣/٢٩٧).

٩٠- برنامج شيوخ ابن العربي (٣/٣١٢).

٩١- تاريخ أصبهان لأبي نعيم (٣/٣٠٦).

٩٢- تاريخ المصريين لابن الطحان (٣/٣١١).

٩٣- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣/٢٢٠، ٣٢٤).

٩٤- تاريخ دمشق (٤/٣٦).

٩٥- تاريخ نيسابور للحاكم (٣/١٢٢، ٣١٤، ٣٣٢).

٩٦- تخريج أحاديث ابن الحاجب لابن حجر (٣/٢٧٠).

٩٧- تخريج الأذكار لابن حجر (٣/٢٧٠).

٩٨- تخريج المستدرك للعراقي (٣/٢٧٠).

٩٩- تصحيفات المحدثين للعسكري (٣/١٦٥).

١٠٠- تغليق التعليق لابن حجر (٣/٢١٤) .

١٠١- تقريب المرام للمحب الطبري (٤/٢٤).

١٠٢- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٣/٢٠٩، ٢٢٤، ٢٤١، ٢٨٣).

١٠٣- جزء « من كذب علي متعمداً » لابن صاعد (٤/١٥).

١٠٤- جزء « من كذب علي متعمداً » للطبراني (٤/١٥).

١٠٥- جزء « من كذب علي متعمداً » ليوسف بن خليل (٤/١٥).

١٠٦- جزء رفع اليدين للبخاري (٤/١٨).

١٠٧- جزء عبد الله بن أحمد الخرقي (٣/١٦٩) .

١٠٨- جزء ما قرب سنده من رسول الله ﷺ لابن شاهين (٣/٣٣٥).

١٠٩- جزء ابن حَكَمَان الحسن بن الحسين بن علي (٣/١٦٢).

١١٠- جزء ابن عرفة (٣/٣٤٤، ٣٤٥).

١١١- حديث الزهري لأحمد بن علي الأبار (٤/٥).

١١٢- حديث مالك عن زكريا بن يحيى (خياط السنة) للنسائي (٣/٣٥٢).

١١٣- ذم الغيبة لأبي أحمد بن فارس (٣/١٦٢) .

١١٤- رياضة المتعلمين لأبي نعيم (٣/٢٥٦، ٢٩٣).

١١٥- زيادات المسند (٣/٢٢٤).

١١٦- سليم الرازي (٣/١٥٥).

١١٧- سنن النسائي (٣/٢٠٨، ٢٥٣، ٣٤٩، ٣٥٢).

١١٨- سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٢١٧، ٢١٩).

١١٩- شرح الرسالة لأبي بكر الصيرفي (٤/١٥).

١٢٠- شرح الإلمام لابن دقيق العيد (١٥٨/٣) .

١٢١- شرح التبصرة للعراقي (٣٠٠/٣، ٣٥١، ٣٥٧).

١٢٢- شرح الترمذي لابن سيد الناس (١١/٤).

١٢٣- شرح العمدة لابن دقيق العيد (٣٠٠/٣)، (٣٦/٤).

١٢٤- شرح النووي على صحيح مسلم (١٨/٤).

١٢٥- شرط القراءة على الشيوخ للسلفي (٣٠٠/٣).

١٢٦- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (٣٤١/٣).

١٢٧- شيخه الحافظ ابن حجر[1] .

١٢٨- صاحب علم غرثان (٢٧٧/٣).

١٢٩- صحيح ابن حبان (١٢٩/٣، ١٥٠، ١٨٣، ٢٠٨) .

١٣٠- صحيح البخاري (١٥٠/٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٩١، ٣٣٣، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٢٩، ٣٦٤) ، (٣٢/٤) .

١٣١- صحيح مسلم (١٧٨/٣ ، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٨، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٩٦، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦٤).

١٣٢- صناعة الكتاب لابن النحاس (٢٤٥/٣، ٢٥٠).

١٣٣- عبدالغني بن سعيد (١٥٥/٣).

١٣٤- غريب الحديث لابن قتيبة (٢٦/٤).

١٣٥- غريب الحديث للخطابي (٣٣/٤).

(١) سيأتي (ص : ٩٣) .

المطلب الثاني :

أ- المقارنة بين الكتابين :

تقدم الكلام على منهج البقاعي -رحمه الله- في كتابه « **النكت الوفية** »[1] على وجه التفصيل أما منهج السخاوي -رحمه الله- في « **فتح المغيث** » فيمكن إبرازه من خلال العناصر التالية :

١- طريقة عرض المادة العلمية .

سبق أن أوضحت أن البقاعي -رحمه الله- استخدم أسلوب التنكيت في عرض المادة العلمية فإنه يورد طرفاً من كلام العراقي سواء كان من « **الألفية** » أو من « **شرحها** » ثم ينكت عليه ، وربما استخدم أسلوب الشرح المسبوك بالمتن وهذا قليل . وعند النقل والإفادة من غيره فإنه يوضح ذلك ويغلب عليه النقل بالحرف وإذا نقل بالمعنى فإنه ينبه على ذلك إلا في النادر. كما أنه - رحمه الله - ربما يذكر مناسبة النوع لما قبله .

أما السخاوي -رحمه الله- فإنه سلك في ترتيبه لهذا الكتاب مسلك العراقي في « **الألفية** » ، وقد استعمل طريقة الشرح المسبوك بالمتن من أول الكتاب إلى آخره ، قال - رحمه الله - : « سابكاً لها - أي « **الألفية** » - فيه - أي « **شرحه** » - بحيث لا تتخلص منه إلا بالتمييز ، لأنه أبلغ في إظهار المعنى » .[2]

(١) ص : (٥٤) .

(٢) انظر : فتح المغيث للسخاوي (١ / ١) .

قلت : وقد وفى – رحمه الله – بما شرطه على نفسه .

ثم إن السخاوي يبدأ في أول كل نوع بذكر مناسبة هذا النوع لما قبله ، والعلة من وضعه وترتيبه على هذا الشكل ، وهذا في الغالب ، وفي نهاية بعض المباحث يذكر فائدة ، وتتمة لها تعلق بالمبحث ، ويصدرها بقوله : « تتمة » [1] أو « فائدة » [2] أو « نوع » .

وعند النقل والإفادة فإنه ينبه على ذلك لكنه ربما عبر بمضمون الكلام وفحواه دون أن ينقله بحرفه ولا ينبه على ذلك إلاّ في النادر .

ولعل عذره في ذلك غزارة موارده ومصادره التي استقى منها المادة العلمية كما مر معنا سابقاً [3] .

كما أن السخاوي مع كثرة موارده ومصادره يرجع إليها بلا واسطة ، بخلاف البقاعي فإنه ربما نقل عن تلك الكتب المشهورة بواسطة .

نموذج :

قال البقاعي : « وقدم بحث المحدث على بحث الطالب لتقدمه في المرتبة والوجود » [4].

وقال السخاوي: «وقدمت على آداب الطالب التي كان الأليق تقديمها إما لكونها أشرف أو لمناسبتها لأكثر الفروع التي في صفة الرواية والأداء » [5].

(١) انظر : فتح المغيث (٣/٣٦٤)، (٤/٣٦).

(٢) المصدر نفسه (٣/٢١٤).

(٣) ص : (٧٧).

(٤) النكت الوفية (١٤٤).

(٥) فتح المغيث للسخاوي (٣/٢١٤).

٢- الاستطراد :

الاستطراد مما أُخِذ على البقاعي - رحمه الله - فهو وإن كان لا يتكلم على جميع أنواع الاصطلاح إلا أنه ربما يستطرد عند كلامه على بعض القضايا خاصة قضايا اللغة حتى إنه ربما خرج بالمسألة التي يتكلم عنها عن موضوعها، ولا يعني هذا أنه مُخطَّأ في الخوض في قضايا اللغة ، فإنه لغوي أديب وكم أظهر وبين المناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ، [1] مما كان له كبير الأثر في فهم المعنى الاصطلاحي ، لكنه - رحمه الله - أسهب في بعض القضايا حتى إنك تجده يتكلم الصفحة والصفحتين ، وربما أكثر في إرجاع الكلمة إلى أصلها ونحو ذلك .

أما السخاوي - رحمه الله - فمع شموله واستقصائه لجميع أنواع الاصطلاح إلا إنني لم ألمس من خلال القسم الذي استقرأته من الكتاب على وجه الخصوص ومن كل الكتاب على وجه العموم الاستطراد الذي يخرجه عن الموضوع الذي يعالجه ، فهو يحاول أن يأتي بأحصر العبارات وأجمعها في بيان المراد ، ومع ذلك فإنه ربما يستطرد في بعض القضايا الفقهية ويورد خلاف العلماء في ذلك ويرجح ، ولكن هذا الفعل منه نادر ، وربما كان لبعضه فوائد أخرى .

وإليك نموذجاً يوضح ما ذكرناه :

قال البقاعي - رحمه الله - : « قوله « في نحوٍ » أي فيما عبر بهذه اللفظة، مضافة إلى ما قدمه من حديث ، أو أثرٍ ، أو نحوه . وقد استعملها

(١) انظر : مثلاً ص : (٣٥٦) .

سماعه ، فإنه يجوز لمن سمعه منه روايته عنه ولا يضر نسيان شيخه »[1]. اهـ

٣) قال البقاعي - رحمه الله - : « قوله : « وقال حماد » عبارة ابن الصلاح : وذكر الخطيب بسنده عن حماد بن سلمة أنه كان يحدث وبين يديه عفان وبهز فجعلا يغيران « النبي » من « رسول الله ﷺ » فقال لهما حماد : أما أنتما فلا تفقهان أبداً » .

ظاهر صنيع الشيخ وابن الصلاح أن حماداً يقول بالجواز وعبارته ظاهرة في المنع ، والله أعلم[2].

وقال السخاوي : « وكذا جوزه حماد بن سلمة ، بل قال لعفان وبهز لما جعلا يغيران « النبي » يعني الواقع في الكتاب « برسول الله » يعني الواقع من المحدِّث : أما أنتما فلا تفقهان أبداً .[3]

٤) قال البقاعي - رحمه الله -: « قوله : « لحديث بعضهم » عبارة ابن الصلاح : وكل حدثني طائفة من حديثها ، قالوا : قالت .. الحديث . هذا قاض بأن نسبة الحديث إليهم كلهم على حد سواء ، وهو في أكثر الروايات كذلك ، لكنه في تفسير سورة النور ساقه سياقة تقتضي أنه كله عن عروة عنها رضي الله عنها ، فيجوز أن يسند ما وافق ذلك تلك الطرق إلى عروة وحده لكن بعد تحرير لفظه في سورة النور وضبطه » .

- ثم ساق الحديث ، وقال بعده - : « وصنيعه في هذه الرواية على ما

(١) فتح المغيث للسخاوي (١٢٩/٣).

(٢) النكت الوفية (ص١٢٥-١٢٦).

(٣) فتح المغيث للسخاوي (٢٠٥/٣).

تقدم من الأحسن الراجح في اختلاف ألفاظ الشيوخ الخ »[1].

وقال السخاوي – رحمه الله – : « وحاصل ما فعله الزهري ومن نحا نحوه أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد منهم ، ولا يعلم من مجرد السياق القدر الذي رواه عنه كل واحد من المسمين . نعم ربما يوفي حديث بعضهم أو كلهم من غير طريق ذاك الراوي ، بل ومن طريقه أيضاً ، على أنه قد وقع في التفسير من الصحيح أيضاً قول الزهري : وبعض حديثهم يصدق بعضاً وإن كان بعضهم أوعى له من بعض الذي حدثني عروة ، ففهم البلقيني وبعض أتباعه أن عروة حدثه بجميع الحديث . وأن الذي حدثه بالبعض حتى تلفق : مَن عداه وصارت صورة أخرى غير الأولى ولكن هذه اللفظة مع كونها ليست صريحة في ذلك بل تحتمل أيضاً أن يكون المراد أن الذي حدثه عروة أول شيء منه خاصة مما زاده الليث عن سائر من رواه عن يونس عن الزهري . وعلى كل حال فقد صح كون الزهري استعمل التلفيق وهو جائز وإن قال عياض مع كونه ممن استعمله كما أسلفته أنهم انتقدوا عليه صنيعه له وقالوا : كان ينبغي له أن يفرد حديث كل واحد منهم عن الآخر » . اهـ

والأمر فيه سهل فالكل ثقات ولا يخرج الحديث بذلك عن كونه صحيحاً ... الخ »[2] .

(١) النكت الوفية (ص : ١٣٤-١٣٦).

(٢) فتح المغيث للسخاوي (٣/٢١٣).

٤- الإفادة من شيخهما الحافظ ابن حجر والدقة في النقل عنه :

لا شك أن البقاعي[١] والسخاوي[٢] - عليهما رحمة الله - قد جمعا وحفظا لنا مادة علمية كثيرة عن شيخهما الحافظ ابن حجر لا يوجد كثيرٌ منها في مؤلفاته - رحمه الله - ولا عند غيرهما .

لكن ظهر لي من خلال البحث أن البقاعي - رحمه الله - أكثرهما تحرياً في النقل والإفادة من شيخهما الحافظ ابن حجر وذلك أنه ربما يحيل إليه مباشرة أو إلى كتبه بل إنه يأتي بعبارات يُفهم منها أنه لم يسمع ذلك القول من شيخه ولم يقف عليه في كتابه وإنما نُقل له عن شيخه بواسطة ، فيقول مثلاً : « عن شيخنا »[٣] ، أو « نقل عن شيخنا »[٤] أو « رأيت في تعاليق عن شيخنا »[٥].

وقد أوضح في خطبة كتابه أن جل المادة العلمية إنما هي من فوائد شيخه أثناء سماعه لشرحها عليه .

وكذلك السخاوي - رحمه الله - فإنه يشير - في الإفادة والنقل - إلى شيخه[٦]، ولكنه ربما ينقل الصفحة والصفحتين وبالحرف الواحد عن شيخه،

(١) أفاد البقاعي من الحافظ ابن حجر في خمسة وأربعين موضعاً مصرحاً بذلك في كل هذه المواطن.

(٢) أفاد السخاوي من الحافظ ابن حجر في أربعة وخمسين موضعاً صرح بالإفادة منه في سبعة وأربعين موضعاً ولم يصرح بالإفادة في الباقي .

(٣) انظر : (ص٣٥٠ :).

(٤) انظر : (ص : ١٧٤و١٧٦و٢٨٢و٣٣٩) .

(٥) انظر : (ص : ٣٥٩).

(٦) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣ / ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ==

ولا يعزو إليه خاصة فيما يستفيده من كتابه العظيم « **فتح الباري** » [1].

بل ربما ينقل عن شيخه كلاماً وينسبه إليه وهو ليس من قوله وإنما حكاه عن غيره من العلماء . [2]

نموذج في دقة التحري والإفادة من الحافظ ابن حجر :

قال البقاعي - رحمه الله - في « **نكته** » : « قوله : « عن فقيه » عن شيخنا أنه قال : إن لابن حبان تفصيلاً حسناً وهو : إن النظر إن كان للسند فالشيوخ ، وإن كان للمتن فالفقهاء » [3].اهـ

وقال السخاوي - رحمه الله - في « **فتح المغيث** » عن هذه القولة : « وقد فصل شيخنا تفصيلاً حسناً ، وهو إن النظر إن كان للسند فالشيوخ ، وإن كان للمتن فالفقهاء » . [4] اهـ

قلت : ومن خلال هذا النص يتبين أن البقاعي - رحمه الله - أشد تحرياً واحتياطاً ، ومما يؤيد كلام البقاعي أن السيوطي نقله أيضاً في « **التدريب** » [5]

==

، ١٤٧ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤) ، (٤ / ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦) .

(١) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/١٨٦،١٩٣،٢٠٣،٢٠٩،٢١١،٢٣٢،٣٢٢)، (٤/١٦).

(٢) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/١٦٠) .

(٣) النكت الوفية (ص : ٣٥٠) .

(٤) فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٦١) .

(٥) تدريب الراوي (٢/١٦٠).

عن ابن حجر من كلام ابن حبان . وهو كذلك عند ابن حبان [1].

ب/ تاريخ تأليف الكتابين :

مما لا شك فيه أن « **النكت الوفية** » أسبق وأقدم في التأليف من « **فتح المغيث** » ، وذلك أن البقاعي ابتدأ تأليف هذه النكت عام ٨٣٧هـ وتدوينها كما صرح بذلك عن نفسه في « **عنوان الزمان** » [2] فقال : « وسمع في هذه المدة – أي سنة ٨٣٧هـ – على قاضي القضاة ابن حجر غالب « **شرح ألفية العراقي** » بحثاً ، وعلق كثيراً مما كان يسمعه منه من النكت عليها في كراريس عدة أرجو كمالها » .

بل إنه – رحمه الله – عرضها على شيخه الحافظ ابن حجر وقرَّظ عليها كما ذكره في « **مصاعد النظر** » .[3]

أما السخاوي فلم يبدأ في التصنيف والتأليف إلا قبل الخمسين وثمانمائة بقليل. كما ذكر ذلك بنفسه [4] .

جـ/ إفادة السخاوي من البقاعي :

سبق لي أن ذكرت [5] أن السخاوي وقف على « **نكت البقاعي** » وأفاد منه بدون تصريح لكنني هنا أريد أن أذكر بعض النماذج لبيان ما قلته :

(١) انظر : الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/١٥٩)، المجروحين (١/٩٣).

(٢) (١/٣٦١/ب) .

(٣) (١/١٣٥).

(٤) انظر : الضوء اللامع (٨/١٥).

(٥) ص : (٧٠).

نموذج يبين إفادة السخاوي من البقاعي :

١) قال البقاعي – رحمه الله – : « قوله : « ولم يذكر له – أي ما هو غريب متناً لا سنداً – مثالاً » وذلك لأنه لا يوجد ، وإنما ذكره لأن القسمة اقتضته ، فرجع الأمر في ذلك إلى ما قال ابن الصلاح ... الخ »[١].

وقال السخاوي – رحمه الله – : « ولم يقيد ثالثها بآخر السند كابن الصلاح بل أطلقه ولكنه لم يذكر له مثالاً ، لأنه لا يوجد ، وإنما القسمة اقتضت ذكره »[٢] .

قلت : فكلام السخاوي هنا مأخوذ من كلام البقاعي – رحمه الله – لأن من عادة البقاعي أن ينسب كل قول إلى قائله .

٢) قال البقاعي : « قوله : « كالأول » أي وهو ما إذا سمع الحديث من شيخين فأكثر بلفظ مختلف ومعنى واحد ، ثم اعلم أن احتمال عدم الجواز في هذا ينبغي أن يُخصَّ بما إذا لم يبين أن روايتهم للحديث الذي أورده من الكتاب الفلاني ، أما إذا بين فالأصل في الكتب المصنفة إذا لم يعلم اختلاف رواياتها عدم الاختلاف ، ولو فرض فهو في الغالب يسير تجبر مثله الإجازة »[٣].

وقال السخاوي : « وتوقف بعض المتأخرين في اطلاق الإحتمال وقال : ينبغي أن يخص بما إذا لم يبين حين الرواية الواقع أما إذا بين كما هو فرض في

(١) النكت الوفية (ص : ٣٩٢) .

(٢) فتح المغيث للسخاوي (١١/٤).

(٣) النكت الوفية (ص : ٨٦ – ٨٧) .

المسألة فالأصل في الكتب عدم الإختلاف ، ولو فرض فهو يسير غالباً تجبره الإجازة ... الخ »[1].

(١) فتح المغيث للسخاوي (١٨٧/٣).

القسم الثاني
قسم التحقيق

القسم الثاني : قسم التحقيق

- أولاً : وصف النسخ الخطية .
- ثانياً : منهج التحقيق .
- ثالثاً : الاصطلاحات والرموز المستخدمة في التحقيق .
- رابعاً : النص المحقق .

أولاً : وصف النسخ الخطية :

يوجد لهذا الكتاب الذي أحقّق جزءاً منه سبع نسخ خطّيّة منتشرة في مكتبات العالم ، وجميع هذه النسخ ليست كاملة ، وقد حصلت بتوفيق الله تعالى على ثلاث نسخ من هذه النسخ وحرصت في الحصول على باقي النسخ لكنه لم يتيسر لي ذلك ، واليك وصف هذه النسخ :

١- نسخة مكتبة فيض الله أفندي - بإستانبول - برقم (٢٥٢) ، ورقم صورتها في مكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية (٤٣٠١) فلم .

وعدد أوراقها (٢٧٥) ورقة ذات وجهين ، في كل صفحة (٢١) سطراً، وفي كل سطر حوالي (١٢) كلمة ، تبدأ من أول الكتاب وتنتهي بنوع « المسلسل » وهي بخط نسخي جيد واضح ، حصل فيها سقط ، وتصحيفات ، لكنها أتم النسخ الخطّيّة وقد جعلتها أصلاً .

كتب في آخرها : « انتهى ما وجد مكتوباً في سادس... [1] المبارك سنة ٨٩٥ » .

وقد كتبت العناوين على الهامش مقابل بداية كل نوع وكتبت كلمة « **قوله** » بخط مغاير لما بعده ، ولعله بالمداد الأحمر . وكتب على ورقة العنوان بخط مغاير « **شرح ألفية** » [2] لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة [3] رحمه الله .

(١) هنا كلمة غير واضحة .

(٢) كذا .

(٣) هكذا على ورقة العنوان وهو خطأ والصواب « سنة خمس وثمانين وثمانمائة » .

وعلى هذه الورقه ختم يدل على تملكها من قِبَل فيض ا لله أفندي .

٢- نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، برقم (١٥٧٠) ورقم صورتها في مكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية (١٠٢٠) فلم ، وعدد أوراقها (٣٠٤) ورقة ذات وجهين ، في كل صفحة (١٩) سطراً ، وفي كل سطر حوالي (١٠) كلمات تقريباً ، تبدأ من أول الكتاب وتنتهي بمبحث التسميع.

وهي نسخة واضحة جداً كتبت بخط نسخي ، قليلة الأخطاء ، مشكولة بالقلم غالباً ، فرغ الناسخ من كتابتها يوم الاحد الخامس من شهر ذي الحجة سنة ٨٨٠ هـ .

وهذه النسخة قرئت على المؤلف قراءة بحث وإتقان وشرح ، وعليها خطه [١].

وهذه النسخة لم تقرأ كلها على المؤلف فيما يبدو بدليل أنه كتب في هامش الورقة (٢٧٨ / ب) ما نصه : « ثم بلغ قراءة على المؤلف » .

ولا يوجد بعد هذا مايدل على قراءتها عليه .

كما أن الصواب بعد هذه اللوحة يكون في نسخة فيض ا لله أفندي مع أنه قبل ذلك كان الصواب حليف النسخة البغدادية [٢].

وفي هوامش هذه النسخة وحواشيها تعليقات وتصويبات ، يشار إليها بتخريجه في المتن وفي نهايتها يكتب : « صح » غالباً .

(١) من ذلك ماكتبه في ورقة (٢٠١/أ) : « الحمد لله ، ثم بلغ صاحبه الشيخ شهاب الدين ابن الحمصي الشافعي قراءة في البحث وسمّع الجماعة ، وكتبه مؤلفه إبراهيم البقاعي » .
وانظر : الورقة (٢١١/أ و ٢٢١/أ و ٢٣٠/أ و ٢٤٠/أ و ٢٥٠/أ و ٢٥٩/أ و ٢٦٩/أ).

(٢) أفاده الأخ عبد الرحمن الرشيدان في مقدمة تحقيقه للقسم الثالث (ص : ٧١) .

وقد كتبت عناوين هذه النسخة في بداية كل نوع بنفس الخط الذي كتب به المتن . ويوجد بها سقط وطمس لكنه قليل .

وقد رمزت لهذه النسخة بـ « ب » .

ويوجد على لوحة العنوان عدة تملكات ، وقد كتب في آخر ورقة « آخر الجزء الأول ، ويتلوه في الثاني إن شاء الله: صفة رواية الحديث وآدابه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين .

فرغ من كتابتها في يوم الأحد المبارك ، الخامس من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثمانين وثمان مائة » .

٣- نسخة جامعة برنستون الأمريكية ، برقم (٣٩٤٣) فلم ضمن مجموع (ق ١٠ هـ) .

وقد حصلت على نسخة منها عن طريق المراسلة ، وعدد أوراقها (٤١) ورقة فقط ذات وجهين ، في كل صفحة (١٩) سطراً في كل سطر حوالي (١٠) كلمات تبدأ من أول الكتاب وتنتهي في مبحث الضعيف .

وقد كتبت بخط نسخي جيد ، حصل فيها سقط [1] وتصحيف .

ولا يوجد على هوامشها ولا على حواشيها شيء سوى كلمة واحدة في لوحة (٨ / ب) .

ويوجد على لوحة العنوان عدد من التملكات ، ولم أستفد من هذه النسخة لأنها كما قلت سابقاً تنتهي في مبحث الضعيف .

(١) اتضح لي هذا من خلال مقابلتها مع نسخة فيض الله أفندي .

٤- نسخة مكتبة عاطف أفندي - بإستانبول - تحت رقم (٣٦٧).

عدد أوراقها (٩٣) ورقة ذات وجهين ، في الورقة (٢٥) سطراً ، وهي مكتوبة بخط رديء ، كثيرة الأخطاء ، تبدأ من أول الكتاب وتنتهي بباب الأفراد .

وقد وقف عليها وقابل بها الاخ خبير خليل محقق القسم الأول أثناء رحلته العلمية إلى تركيا ، فأخذت منه جهداً ووقتاً كبيراً ، وأثقلت الحواشي بما لا فائدة فيه .

٥- نسخة مكتبة مراد ملا بإستانبول تحت رقم (٣٢٥) . عدد أوراقها (٢٢٦) ورقة في كل ورقة (٢١)سطراً، في كل سطر (١٣)كلمة تقريباً.

وقد كتبت بخط واضح جيد مقروء ، وكلمة « قوله » مكتوبة بالخط الأحمر ، وليس على هذه النسخة أي تعليقات أو حواشٍ ، إلاّ في بعض اللوحات ، ذكر في آخرها أنها كتبت سنة (٩٠٣ هـ) وقد حاولت أن أقوم برحلة علمية إلى تركيا للحصول على هذه النسخة لكن لم يتيسر لي ذلك ، فطلبت من فضيلة الشيخ الدكتور : إبراهيم بن محمد نور سيف عند رحلته إلى تركيا في صيف (١٤١٥-١٤١٦هـ) . أن يطلع عليها ويحاول تصويرها إذا كانت كاملة ، فتفضل مشكوراً بالوقوف عليها فإذا بها تبدأ من أول الكتاب وتنتهي بـ « صفة رواية الحديث » ولم يتمكن من تصويرها لضيق وقته وللتنظيمات والإصلاحات التي كان يقوم بها القائمون على المكتبة في تلك الفترة ، حتى إنه جزاه الله خيراً تابع السؤال عن المكتبة أكثر من مرة فقالوا : إنها مغلقة .

٦- نسخة دار صدام بالعراق تحت رقم ٨٦٦٨ .

ذكر واضعوا فهرس (مآب) أنها كتبت قبل ٨٥١ هـ ، وأنها ناقصة من الطرفين [١].

٧- نسخة في شستربتي ، دبلن المانيا تحت رقم (٣/٣١٦٢) ضمن مجموع (١٠٥٦هـ) [٢] من ورقة (٢٣٦إلى٤٠٩).

وقد حاولت الحصول عليها فلم يتيسر لي ذلك علماً بأن جامعة الامام محمد بن سعود صورت جميع مخطوطات هذه المكتبة بما فيها المجموع الذي من ضمنه هذا الكتاب وكان المجموع يحتوي على ثلاثة كتب : الأول « **فتح المغيث** » للسخاوي ، والثاني « **الغاية في شرح الهداية** » للسخاوي أيضاً ، والثالث « **النكت الوفية** » ، وعند وقوفي واطلاعي على الفلم تبيَّن لي أنهم صوروا كتابا السخاوي و لم يصوروا نكت البقاعي ، علماً بأنه قد كتب في لوحة العنوان أسماء الكتب الثلاثة .

وقد جَعَلَتْه جامعة الإمام ضمن فهارس المخطوطات اعتماداً على لوحة العنوان فأنبِّه لذلك .

(١) الفهرس الشامل قسم الحديث وعلومه (٣ / ١٧٠٤).

(٢) الفهرس الشامل قسم الحديث وعلومه (٣/ ١٧٠٤).

ثانياً : منهج التحقيق

١- اتخذت نسخة مكتبة فيض الله أفندي أصلاً في هذا البحث ، وهي المعبر عنها بـ « الاصل » . وذلك لأنها أتم النسخ الموجودة . وجُلّ مادة هذا البحث كان بالاعتماد عليها وحدها .

٢- بعد النَّسْخ قابلت المنسوخ بالأصل مقابلة دقيقة .

٣- قابلت المنسوخ بالجزء الموجود من نسخة بغداد وهو من لوحة (٣٠١/ب) إلى لوحة (٣٠٤/أ) ومن (ص١) إلى (ص١٥) من هذه الرسالة ، ورمزت لهذه النسخة بـ « ب » وأثبتُّ الفروق في الحاشية .

٤- أشرت إلى نهاية الصفحات من الأصل بوضع خط مائل - هكذا / - بعد الكلمة الأخيرة من تلك الصفحة ، وأضع مقابله على الهامش رقم اللوحة ورمز الوجه . فما كان من الأصل فإنني اكتفي بهذا ، وما كان من نسخة بغداد فإني أكتب قبل رقم اللوحة رمز (ب) ، ثم أذكر رقم اللوحة ورمز الوجه .

٥- وضعت نص العراقي المُنَكَّت عليه بين قوسين هكذا () ، وكتبته هو وكلمة « قوله » بخط بارز من أول السطر .

٦- كتبت العناوين في بداية كل نوع بخط بارز، وهذه العناوين موجودة في الأصل إلاَّ ما كان منها بين معقوفتين - هكذا [] - فإنه من زياداتي.

٧- أثبتُّ الإلحاقات والزيادات والتصويبات المكتوبة في هامش الأصل بالمتن وجعلتها بين قوسين هكذا () ونبَّهت على ذلك في الحاشية .

٨- قابلت النصوص المنقولة بأصولها ، فإذا كانت هناك زيادة أو اختلاف فإنني أثبته في الحاشية ، أما إذا كان هناك خطأ أو تصحيف فإنني

٩/ فهرس الكلمات الغريبة .

١٠/ فهرس المصادر والمراجع .

١١/ فهرس الموضوعات والفوائد .

هذا وقد حاولت أن أسيرَ على المنهج المتقدم قدر المستطاع وهو بحمد الله غالب صنيعي وقد أُخالفه لمناسبة أو ضرورة .

وقد بذلت جهدي في خدمة هذا الكتاب فما كان من صواب فمن الله وحده والحمد لله على ذلك ، وماكان من خطأ فمن نفسي وما أردت إلا الخير وأستغفر الله العظيم ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

ثالثاً : الاصطلاحات والرموز المستعملة في الرسالة :

١- إذا كان العلم المترجم له من رجال « **التقريب** » فإنني أثبت ما أثبته الحافظ في « **التقريب** » في بيان مرتبته وطبقته ومن خرج له .

٢- إذا عزوت للبخاري فالمراد النسخة المطبوعة مع « **الفتح** . » وذلك لانتشارها وشهرتها .

٣- عند العزو قد أختصر أسماء الكتب المطولة لشهرتها . ومن ذلك :

السير = سير أعلام النبلاء .

التقريب = تقريب التهذيب .

المقدمة = مقدمة ابن الصلاح .

الميزان = ميزان الاعتدال .

النهاية = النهاية في غريب الحديث والأثر .

المجمع = مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .

التبصرة والتذكرة = شرح التبصرة والتذكرة .

التدريب = تدريب الراوي .

التحفة = تحفة الأشراف .

الشذرات = شذرات الذهب .

الجامع = الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع .

المجموع = شرح المهذب .

التقييد والإيضاح = النكت على ابن الصلاح للعراقي .

النزهة = نزهة النظر .

٤- إذا أحلت إلى مخطوط فإنني أرمز للورقة بحرف (ق) وأشير إلى أحد وجهي الورقة بـ « أ » والوجه الآخر بـ « ب » .

١٢٧٩
254 ب

شرح التنبيه
لبرهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة خمس
وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى



١٠٦

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM: Feyzullah
ESER KAYIT No: 252
YENİ KAYIT No:
TAS

صورة لورقة العنوان من نسخة فيض الله أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

قال الفقير لخلاق الغفور الخالق ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط
على بن ابى بكر البقاعى الشافعى نزيل القاهرة المعزية عامله الله بلطائفه
الجليلة والخفية ووالديه وجميع المسلمين امين
الحمد لله الذى من استند اليه ضمن غزير نواله ومن ازل بعابده موضوع
قدره علاه ومن ارسل اليه صحيح عمله قبله وارتضاه واشهد ان
لا اله الا الله الواحد الفرد الذى انقطع الدليل
الا وصله والاه واشهد ان سيدنا محمدا عبده الاواه ورسوله
المتفوق بشرفه المشهور علاه الرفيع من تابعه الموفور من والاه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن اواه اما بعد سلام وازكى صلاة
فهذه فوايد وكت وابحاث متعلق بالا ئمة الحديثية
وسرحها كلاما الشيخ الحفاظ زين الدين ابى الفضل عبد الرحيم بن الحسين
العراقى سقى الله عهده وثراه فى مصطلح اهل الحديث فيرت فيما استفده
من تحقيق تلميذه شيخنا شيخ الاسلام حافظ العصر ابى الفضل احمد بن على
اجرى على بن محمد الكنانى العسقلانى ثم المصرى الشافعى قاضى القضاة
بالديار المصرية ايام سعى لحيها اليه بارك الله فى حياته ودام عموم
النفع ببركاته وسميت ذلك الوفية بما فى شرح الالفية فاعلم ان ما كان
فيها من بحث صدره فى الغالب بقولى واعلم او ما
نقلته عن غير شيخنا من بعض الكتب عزوته اليه وما عدا ذلك
وهو جل الامر فمن كلام شيخنا فان كان من بحثه فانى عبرت عنه بعد
انتقالى عن مكان الدرس بحسب فهمى وان كان قلاله فانى كنت

اسم النقول عنه من لفظه فى الحال وعبرت عن بقوله كما تقدم فان
ظفرت بخلافه لشئ من ذلك عن هواوثق منى فقد علمت عذرى واما
الاعتذار عن شيخنا فهو ان النقل حاله الدائره قد يتساهل فيه والله
الموفق ... الحمد لله الذى قبل بصحيح النيه حسن العمل الى اخرها استعمل
فيه انواع المحسنات البديعيه لبراعه الاستهلال وذكرها معان غير معانيها
الاصطلاحيه احسن وادخل فى البراعه فانهم استعملوها بالمعانى الاصطلاحيه
نحو ان يقوله لا تغفل بعضهم الحمد لله الذى منح اهل الحديث خدمه السنه
... قوله على مراسيل هو جمع مرسال وهى الناقه السهله السير
استعاره للالطاف والله اعلم ... اسند فى بابه اى علا فيه يقال اسند
فى الجبل بمعنى صعد فى سنده بالتحريك وهو اصله وما علا عن سفحه
واسند انا قاصر متعد ... قوله شذ اى خرج يقال شذ يشذ
ويشذ شذا وشذوذا ندر عن الجمهور وسنده هو لازم شعذ ...
جانبه هو الفناء والناحيه ... مقاطيع من اضافه الشئ الى ما قبله
اى الذين يقطعهم حيثما عن من سواه والله اعلم ... فوضوعهم استعمله
بلاه معان منطقى وحيثى والسياق المسوق له الكلام وهو ان
من وضع على الفن الذى وصلهم الله وتنته بجرح او ترفع بعد ذلك من
عكس حالته لم نزل معكوسه فلا تنظر ولا تقبل ما يأتى به والله اشار
بقلوبهم وفيه من زيادة الحسن انه جانس القلب فانت قوله الفرد من محاسنه
انه فى جمعه التوحيدى ما تأتى له الا نوع واحد وهو معنى الوحدانيه قوله
واكمل اشارة الى ان الاكمل الا بلاغ كبير قوله بعضلات الامور
سيأتى فى فن العضل بيان انه صحيح ان يكون بمعنى الصاد لينا خرج ما

صورة لورقة رقم (١) من نسخة فيض الله أفندي

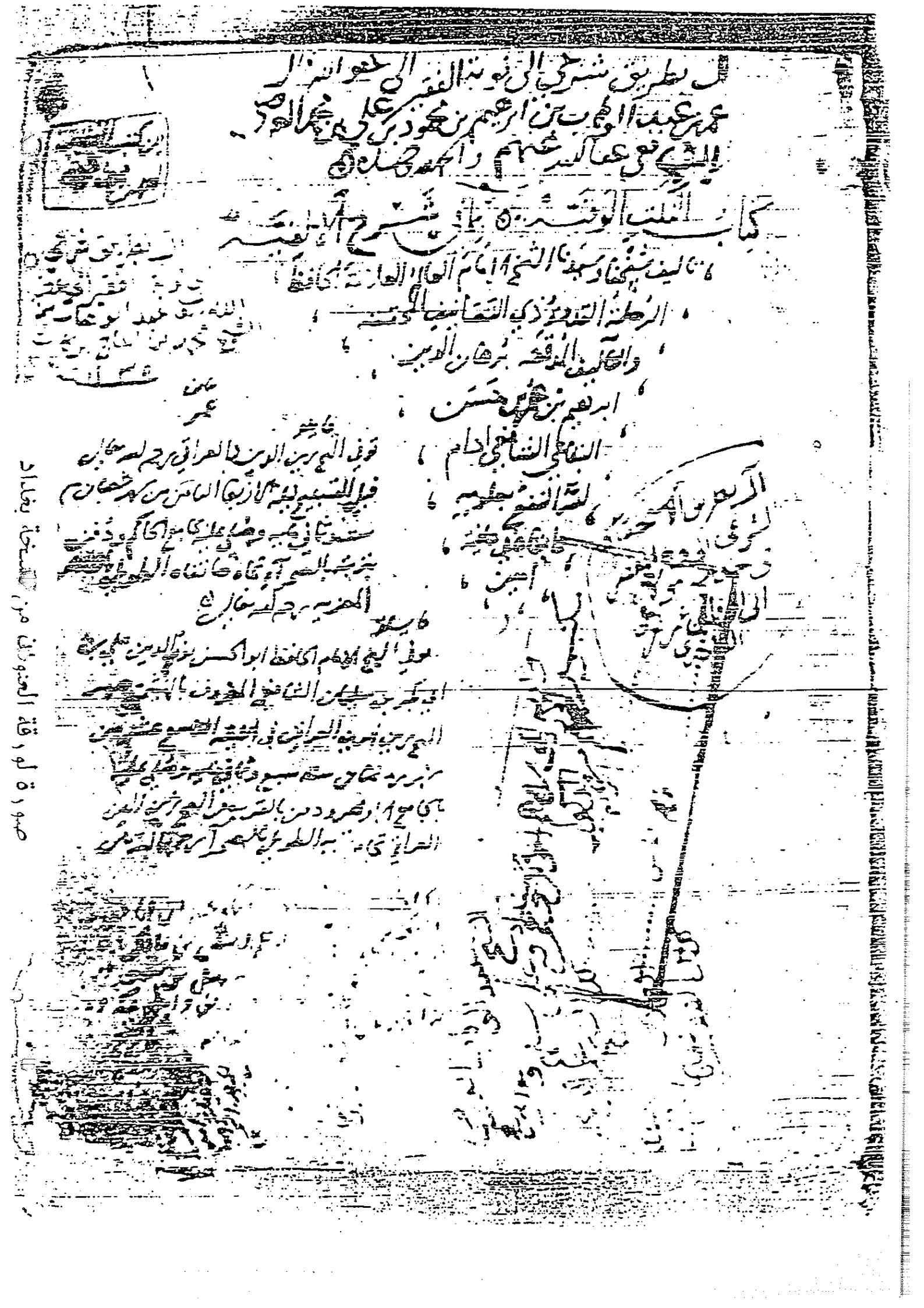
صورة لورقة رقم (٧ ظ ٢) من نسخة فيض الله أفندي

وابن عبد البر وغيرهم المسلسل في قوله تواردا في تشاركوا في موضع
الورود فان تشاركا لمشاركة امرين فصاعدا في اصل المعنى صريحا ولزاما
فتقرفعوه عن فاعل الذي هو لفسه اصله الى احد الامرين تتعلقا بالاخر
للمشاركة صريحا فورادت زيدا المأقوله واحدا فواحدا حال من تبه
اي ورد كل واحد منهم ما ورده الاخر حال كونهم مرتبين واحد بعد واحد منفصلين
هكذا قوله حالا من مفعول تواردوه والمفعول الثاني لفاعل وهو مثل تنازع وتنازع
قوله كقول كلم هو مثال لوصف السند قوله فاحد اي القول الذي اورده
سمعت مثلا الاتيان واحدا بالنسبة الى جميع رواته قوله وقسمه مصدر وصف
مبتدا اي قسم العلما المسلسل ينتهي الى اتيان قوله فان يقطع عن الاضافة
وانثه بحذف التاء وبقيته الذي هو بمنزلة المميز مذكر لازواجه مثال
لانه اعتبر المعدود هنا يعني الروايات المسلسلات كقوله وكان يحيى
دون من كتب انتهى بلاف تخصوص كاعيان ومعرفة مثل فيه مبتدا
محذوف وهو جمع مثال مثل كتاب وكعاب قوله وقلما قل مثل ياما من كنته
ما عن الرفع وهيئته للدخول على الفعل قوله ضعفا تمييز اي قلت سلامة
المسلسل من ضعف يحمل له قوله كما وليه اي المسلسل باوليه سماع كل
واحد من سمع منه وبعض الرواة وهو ابو نصر الوزيري وصل السلسلة
الى النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابن دقيق العيد في الاقتراح وقوله
وفائدة السلسل اي احد هما ان يكون فيه اقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فيما فعله والثاني ان يكون مفيدا لاتصال الرواية وعدم انقطاعها اذا كان
السلسلة تقتضي ذلك كقوله سمعت انتهى ومن ذلك الامن من التدليس
والبعد من الانقطاع قوله في شرحه سواء كانت الصفة للرواة او طائفة

ثم ان صفاتهم واحوالهم اقوالا وافعالا لا رخوبك تنقسم الى ما لا يحصيه ثم قال
ومن ذلك اي ما يكون صفة للرواية والتحمل اخبرنا والله فلان الى اخره ثم قال
في اثناء ذلك نريد بها وتريدي كنيته قوله ابن شعيب الكسائي
وجد عن المصنف في حاشيته انه هكذا وقع في اصله وصوابه الكسائي
بقتانيه بعد الالف المفتوحة وموضع الذم نوع قوله كالحديث المسلسل
كانه زائد واصل الكلام مثاله الحديث وهكذا كل موضع ورد فيه هذه
العبارة وكذا قوله كقول كل من رواته وكذا قوله وكحديث تسلسل بقر
الاظفار قوله بل مثاله بيني ان ما ذكره من الصفات القوليه
كالمتقدم من الاحوال القوليه لا في اهل الثراي كما في المسلسل بالاوليه
فانه متنه صحيح وما بعد المشهور من سلسلته لا يصح كما ياتي قوله
اواوله واخره الى اخر النوع من كلام الشيخ وعباره ابن الصلاح ومن
المسلسل ما يتطلع تسلسله في وسط اسناده وذلك نحو تشبيه

انتهى ما وجد مكتوبا من
٩٠

صورة للورقة الأخيرة من نسخة فيض الله أفندي



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الإمام العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق
الحافظ الأوحد الأمجد المتقن الضابط المجود المرابط
برهان الدين لسان المتكلمين عمدة المفتين محيي سنة سيد
المرسلين أبو الحسن إبراهيم جعل الله عليه فائزا إلى الجنات النعيم
وخالصا لوجهه الكريم البقاعي الشافعي رضي الله عنه وأرضاه
وجعل الجنة مثواه ومأواه الحمد لله الذي من أسند إليه
ضعيف عزيمته قواه ومن أنزل كتابه موضوع قدره علاه ومن
أرسل إليه بصحيح عمله قبله وارتضاه وأشهد أن لا إله إلا الله
المتوحد بالعظمة والكبرياء المنزه عن الشبه والأضداد والأنداد
وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبده الأتقياء
ورسوله المخصوص بشرفه المشهور علاه المرفوع من تابعه
والموقوف من تولاه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وعلينا
أتم صلاة وأزكى علاه [illegible] هذه فوائد ومكاتبات وأجوبة
تتعلق بالأحاديث النبوية وشرحها كلها للشيخ الحفاظ زين الدين
أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي سقى الله عهده وأراه
فسطح أهل الحديث فربما استفدت منها من تحقيق تبين
شيخنا شيخ الإسلام حافظ العصر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن
علي بن حجر الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي قاضي القضاة بالديار

المصرية أيام سلطنة الملك الأشرف برسباي أدام الله أيامه وأدام عموم
النفع بمكانه سميتها النكت الوفية بما في شرح الألفية
وهو إن ما كان فيها من خير فمن محمد ترتضي الغالب بتلك وختمته
بقوله والله أعلم وما نقلته عن غير شيخنا من بعض الكتب عزوته
إليه وما عداه ذلك وهو جل الأمر فهو من كلام شيخنا فإن
كان من بحثه قال عبر عنه بعد انفصالي عن مكان الدرس بحسب
فهمي وإن كان ناقلا لمعاني كتبتها سواء المنقول عنه من لفظه في
الحال أو عبرت عن قوله كما تقدم فإن ظفرت بمخالفة لشيء من
ذلك عن من هو أو فوقي فقد علمت عذري ولعله الاعتذار عن
شيخنا فهو إن النقل حالة المذاكرة فربما اشتبه [illegible]
لله الذي قبل [illegible] حسن العمل إلى آخرها استحال في ثانيه
أنواع الحدث لبرائة الاستعمال وذكرها بمعانيها الاصطلاحية
نحو أن يقول كما فعل بعضهم الحديث لله الذي من أهل الحديث
السنة [illegible] قوله على مر الليل هو جمع مرحلة وهي المنازل المعدة
السير استعاره للألفاظ حاصله [illegible] أسند فلان بالبناء للمفعول
يقال أسند الحديث بمعنى [illegible] بسنده بالفعل إلى قوله أو فعله
عن صحبه واسند ثم انا قاصر متعذر [illegible] قوله شذ الخ يعني
شذ يشذ شذا وشذوذا نادر عن الجمهور وشذه هو لازم
متعين [illegible] جانبه هو الغناء والناحية [illegible] شاذ من

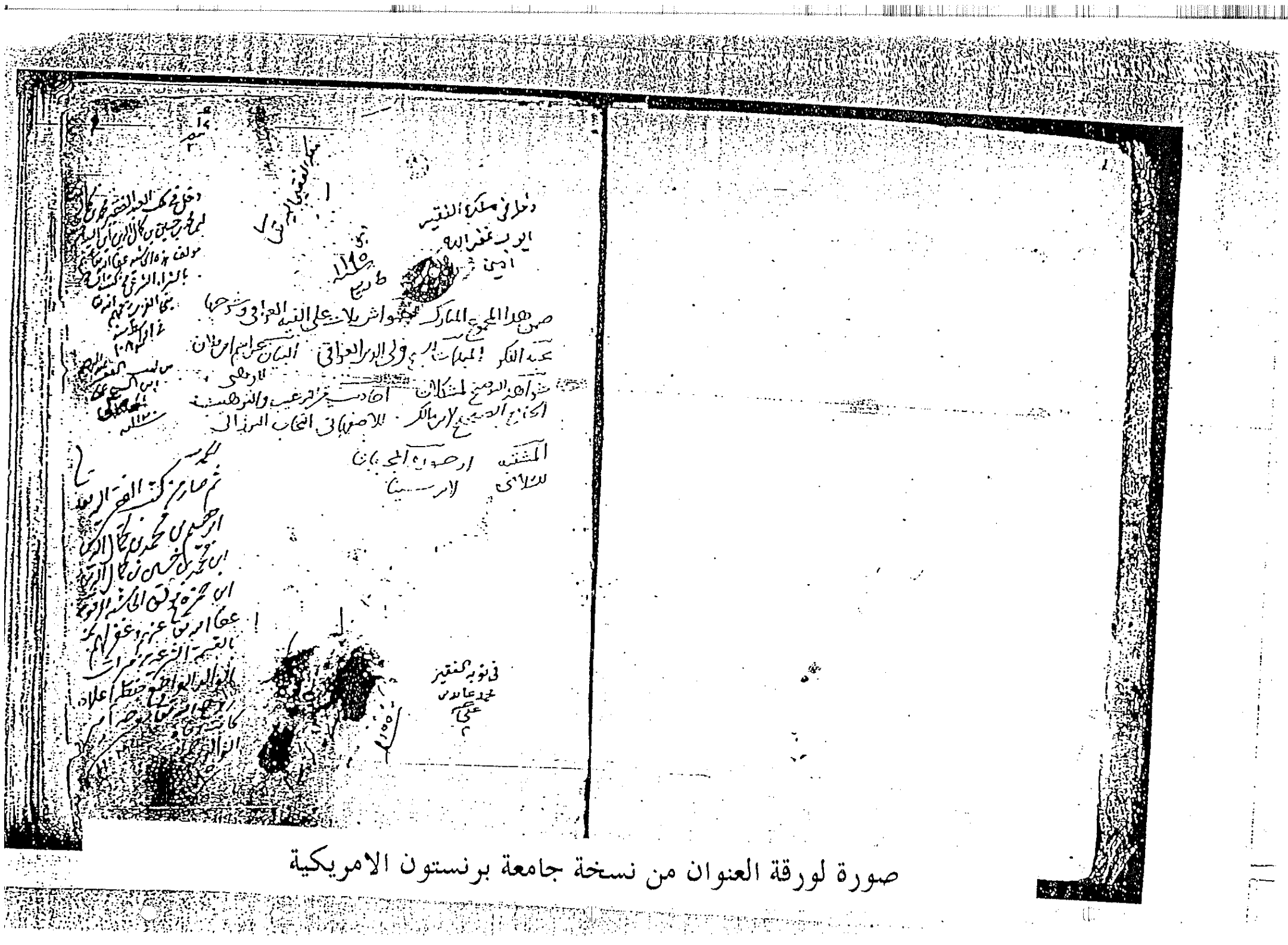
الحديث فقد حكاه ابن الصلاح عن هذا المخرج وذكر انه
سمع جمعا من المحدثين ينكرانه ارجحا مهملة وان منهم
من يقول اخلتني للمهملة في المزاملة حاول ترسم التشبيه
هو من تتمة قصته وهذا لا ينتهي الى السماع نقل فشقه اذا
فصل الفتق والمعنى ان الغائب ظهر يكتب اسماء الحين
مثبتا فيها السماع وناسبة لانها ترسم اوحبرا اي
الحبر المهملة من حبرها اولبسا رها قوله الطرة هو بضم
اللام المهملة ثم راء مهملة مشددة هي حاشية الكتاب
قاله الجوهري وبالضم جانبها الذي لا هدب له
وشفيرا النهر والوادي وطرة كل شيء وكرائمه قوله
احزا الحين لي عتب الكتابة ان لم يكتبه لان عتب الكتابة
كتحبيرها اول وقد الى زاجره او الى في اولها ه بخطوط
بدل اي بخط من يثق به من الناس بخطه منه معروف لهم
انه خطه لانه ربما يكون موثوقا به في نفسه ولا يكون
خطه معروفا بان لم يكتب الشيء مبينا ان خطه فلان يعرف
انه هو الكاتب قوله فينبغي ان يكتب فوق ظاهر النسخة
اي التي في اول الكتاب كما يوجد في بعض الكتب القديمة
قال شيخنا يكتب اسماءهم مجردة عند الشروع في
القراءة فاذا فرغ القراءة كتب قبل اسماءهم سمع هذا

الجزء ويكتب بعد اسمائهم على فلان الفلاني بقراءة فلان
في تاريخ كذا ويكتفي وان شاء لم يذكر السمع وتكون
كتابته له في اول الجزء بعد البسملة كما في توقيفات
السماع عليه وان شاء كتب اسم الشيخ قبل اسماء السامعين
بعد الفراغ من القراءة ترسم معه لا يقال انه يلزمهم انه اذا
انفرد بالسماع فلم يسمع معه احد لا يكتب سماعه بل يكتبه
وان لم يسمع كتب احمر فقول ذلك الحافظ ابو طاهر السلفي
ترسم نكلامها الى الكتابة قبل البسملة والكتابة في
الحاشية سواء كتبا الحق ابو البقري وكذا نقل الامران عن
السلفي وانما كتبها هو كالوقاية للجزء وهو المراد بقوله
ظهره ترسم فالفرق بينه المراد الذي يلي اخر المجالس الى بعد
المجلس الاخير وان كانت العبارة بعيدة من ذلك ويدل على ان
المراد ذلك قوله كما حكيت في اول الجزء الى ينعل في اخره وان
شاء اول الجزء ترسم بكتبته عبارة ابن الصلاح كتبة التسميع
حتى ذكر ما في الخطيب لحوظ واحرى ان لا يخرج عما من يحتاج
اليه ولا بأس بكتبته الى اخره ترسم اي التسميع الى كتابة
اسماء السامعين منسوبا اليها السماع مالكل منها كما تقدم
ان المراد بالتسميع تنبيه السامعين الى السماع قوله الذر
قال ابن الصلاح قبله نوان على كاتب التسميع التحري

صورة لورقة رقم (١٣٠) من نسخة بغداد



صورة للورقة الأخيرة من نسخة بغداد



صورة لورقة العنوان من نسخة جامعة برنستون الامريكية

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي من استند اليه ضيف عزمه قواه، ومن انزل بجنابه موضع قدره علاه، ومن ارتحل الى بابه صحيح عمل قبله وارتضاه، واشهد ان لا اله الا الله التواتر فضله والآه، العز بن فما انقطع اليه ذليلا الا وصله ووالاه، واشهد ان سيدنا محمدا عبده الأواه، ورسوله للمقطوع بشرفه المشهور علاه، المرفوع من تابعه الموثوق من ناواه. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن أوى آه. أما بعد فهذه فوايد ونكت وابحاث تتعلق بالالفية الحديثية وشرحي كلاهما للشيخ الحافظ زين الدين ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي سقى الله عهده وثراه في مصطلح اهل الحديث قيدت فيها ما استفدته من تحقيق شيخنا شيخ الاسلام حافظ العصر ابي الفضل مولانا احمد ابن علي بن حجر الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي قاضي القضاة بالديار المصرية ادام سماي لبحثها عليه بارك الله في حياته وادام عموم النفع ببركاته تسميتها آلئ الكتب الوثيقة بما في شرح الالفية واعلم ان ما كان فيها من بحث صدرته بقلت وما نقلته من غير شيخنا من بعض الكتب عزوته اليه وما عدا ذلك وهو جل الامر فهو من كلام شيخنا فان كان من بحثه فاني عبرت عنه بعد انفصالي من مكان الدرس بحسب فهمي وان كان ناقلا له فان كنت اسم المنقول عنه من لفظه في المجال وعبرت عن مقوله بالمعنى فان ظننت فيما لي شيء من ذلك من هو اوثق مني فقد علمت عذري

واما الاعتذار عن شيخي رضوان الله تعالى حالة المذاكرة فقد بينا ما لي فيه والله الموفق قوله الحمد لله الذي جعل بحمده النية خير العمل الاخرى استعمل فيه انواع الحديث لبراعة الاستهلال وذكرها وان كان غير معانيها الاصطلاحية احسن وادخل في البراعة مما لو استعملها في المعاني الاصطلاحية نحو ان يقول كل فعل بعضهم الحمد لله الذي منح اهل الحديث خدمة السنة قوله استند قال شيخنا يقال اسند في الجبل قاصر بمعنى استند توسه نموضوعهم استعمل ثلاثة فعال منطقي وحديثي والثالث للعوام لا الحكم وعوان من وضع علما الفن رتبته بحيث لا ترتفع بعد ذلك ومن عكسوا حاله لم تزل معكوسة فلا تنظم ولا يقبل ما اتى به والله اشار بقولهم وفيه من زيادة الحسنات جاس الثلث وقوله عن علم الحديث عليه مدار الاحكام ان قيل انما مدار الاحكام على نفس الحديث لا على العلم باصطلاحه قيل بل على العلم باعتبار انه لا يعرف حال الحديث الا به الا يعرف العلم فهو اكثر ابتدائها والمراد بعلم الحديث في مواضع الحديث خطير وقد ليس بمجرد هذا الاصطلاح بل مع الاشتمال على احوال الرجال والعلل والغريب ونحو ذلك مما يصير به الرجل نقادا جهبذا ولاجل هذا العلم اصطلاح يعبرون به عن مقاصدهم اذا حكموا على متن من المتون بشيء ومنه الالفية في علم هذا الاصطلاح المنسوب الى انه علم الحديث قوله الفتها الاولى للعدد اي جعلتها الفا وبيانها قيل فيه بان كل شطر من الرجز اذا استعمل هكذا بيت وقد اجاب بان المراد

صورة لورقة رقم (١) من نسخة جامعة برنستون الامريكية

ما فقد هما مع ان دس العاشر ما فقد الاول والخامس وان دس الحادية عشر
ما فقد الثاني والثالث والرابع الثانية عشر ما فقد هما مع الخامس الثالثة عشر
ما فقد هما مع ان دس الرابعة عشر ما فقد الثاني والرابع والخامس الخامسة عشر
ما فقد هما مع ان دس الخامسة عشر ما فقد الثاني والخامس وان دس الرابع عشر
ما فقد الثالث والرابع والخامس السادسة عشر ما فقد هما مع ان دس السابعة عشر
صارت لهذه واربعين صورة الرابع وهو ما فقد اربعة اربعة تحته خمس عشر
صورة كالثاني الاولى ما فقد الاول والثاني والثالث والرابع الثانية
ما فقد هما مع الخامس الثالثة ما فقد هما مع ان دس الرابعة ما فقد الاول
والثاني والرابع والخامس الخامسة ما فقد هما مع ان دس السادسة ما
فقد الاول والثاني والخامس وان دس السابعة ما فقد الاول والثالث
والرابع والخامس الثامنة ما فقد هما مع السادس التاسعة ما فقد
الاول والثالث والخامس وان دس الحادية عشر ما فقد الثاني والثالث والرابع
والخامس وان دس الثانية عشر ما فقد هما مع ان دس الثالثة عشر ما فقد الثاني والثالث
والخامس وان دس الرابعة عشر ما فقد الثاني والرابع والخامس
وان دس الخامسة عشر ما فقد الثالث وما بعده صارت ستا وستين
صورة القسم الخامس وهو ما فقد خمسة خمسة ستة ستة
صورة الاولى ما فقد الخمسة الاولى الثانية ما فقد الاربعة الاولى
وان دس الثالثة ما فقد الاول والثاني والثالث والخامس وان دس

الرابعة ما فقد الاول والثاني والرابع وما بعده الخامسة ما فقد الاول والثالث
وما بعده السادسة ما فقد الثاني وما بعده صارت اثنين وستين صورة
السادس تحته صورة واحدة وهي ما فقد الستة فتلك بلاث وستون صورة
يتفرع منها صور كثيرة بالطرق التي ذكرها المصنف وهي انكر تفاريعها
تحت فقد الاتصال مثلا تتجه اربعة وهي المعلن والمرسل والمتصل والمقطع
فتصير الصورة الواحدة صورا كثيرا وعلى هذا المنوال ينسج ومن هنا يعلم
ان قول الشيخ ما فقد فيه الاتصال فمنهم ويدخل تحت قسمان تعز الشاهد
حيث اوهم الاختصار في القسم والله اعلم وقد وضعت لهذه الابيات دالتين
حذر الا يضبطها وبيانها انيت فيه عن الشرط الاول بالالف وعن الثاني بالباء
وعن الثالث بالجيم وعن الرابع بالدال وعن الخامس بالهاء، وعن ان دس
بالواو وقدمت فيه الصورة الاخيرة وهو هذا

ارجع دور	ا	ب	ج	د	ه	و
اب	اج	اد	اه	او	ب ج	ب د
ب ه	ب و	ج د	ج ه	ج و	د ه	د و
ه و	اج د	اب د	اب ه	اب و	اج د	اج ه
اج و	اد ه	اد و	اه و	ب ج د	ب ج ه	ب ج و
ب د ه	ب د و	ب ه و	ج د ه	ج د و	ج ه و	د ه و
اب ج د	اب ج ه	اب ج و	اب د ه	اب د و	اب ه و	اج د ه
اج د و	اج ه و	اد ه و	ب ج د ه	ب ج د و	ب ج ه و	ب د ه و
ج د ه و	اب ج د ه	اب ج د و	اب ج ه و	اب د ه و	اج د ه و	ب ج د ه و

الرابعة

صورة للورقة الأخيرة من نسخة جامعة برنستون الامريكية

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابة التسميع : [١]

قوله : (**التسميع**) [٢] هو من سَمَّعَهُ تسميعاً إذا نسبه إلى السماع .

مثل : فسّقه إذا نسبه إلى الفسق . والمعنى أن الضابط يكتب أسماءَ السامعين مثبتاً لهم السماعَ وناسباً له إليهم .

قوله : (**أو جنبها**)[٣] أي إلى جنب البسملة [٤] من يمينها أو يسارها [٥].

قوله : (**الطُرَّة**)[٦] هو بضم الطاء المهملة ثم راء مهملة مشددة . هي حاشية الكتاب .

قال في « **القاموس** » [٧] : « وبالضم جانب الثوبُ الذي لا هُدْب له وشفير النَّهر والوادي وطرف كل شيء وحَرْفُه » .

(١) هذه العناوين كتبت في الأصل على الهامش مقابل بداية كل نوع ، إلا ما كان بين معقوفتين فإنه من المحقق ، أما نسخة بغداد فقد كتبت هذه العناوين في الصلب .

(٢) التبصرة والتذكرة (١٥٧/٢) .

(٣) المصدر نفسه من نظم العراقي حيث قال :

ويكتب اسم الشيخ بعد البسملةْ والسامعين قبلها مكملـــــةْ
مُـؤرخاً أو جنبها بالطرةْ أو آخر الجزء ، وإلا ظهـــرَهْ

(٤) أورد السمعاني في أدب الإملاء (٥٩٠/٢) بسنده عن ابن عباس قال : « لا تكتبوا في سطر بسم الله الرحمن الرحيم شيئاً غيره » وفي سنده مبهم. وهذا من باب الأدب مع هذه اللفظة الشريفة.

(٥) سيأتي توضيحها في الصفحة رقم (٢) . وانظر : فتح المغيث للسخاوي (١١٤/٣)

(٦) التبصرة والتذكرة (١٥٧/٢) من نظم العراقي المتقدم في حاشية (٣) .

(٧) القاموس المحيط (٥٥٣) الصحاح للجوهري (٧٢٤/٢).

قوله : (**آخر الجزء**) [١] أي عقب الكتابة . وإن لم يكتب ذلك عقب الكتابة كتب في ظهر الورقة التي في آخره أو التي في أوله .

قوله : (**بخط عرفا**)[٢] بدل . أي بخط من يثق به الناس/ بخطٍ مَنْ هوُ [٣] معروفٍ ٢٠٨ / أ
بهم أنه خطه ، لأنه ربما يكون موثوقاً به في نفسه ولا يكون خَطُّه معروفاً بأن لا يكتب اسمه مبيِّناً أن الخطّ له فلا يُعرف أنه هو الكاتب .

قوله : (**فينبغي أن يكتب فوق سطر** [٤] **التسمية**)[٥] أي التي في أول الكتاب كما يوجد في بعض الكتب القديمة [٦].

قال شيخنا [٧]: « يكتب أسماءَهم مجردة عند الشروع في القراءة ، فإذا فرغ القراءة

(١) التبصرة والتذكرة (١٥٧/٢) وانظر : الجامع للخطيب (٢٦٨/١) .

(٢) التبصرة والتذكرة (١٥٧/٢) من نظم العراقي حيث قال :

بخطٍّ موثوقٍ بخطٍّ عرفا ولو بخطّه لنفسه كفى

(٣) في الأصل « منه » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) في (ب) : « ظهر » .

(٥) التبصرة والتذكرة (١٥٧/٢) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « وإذا كتب الطالب المسموع فينبغي الخ » انظر : الجامع للخطيب (٢٦٨/١١) .

(٦) حكى ابن الجزري عن بعض شيوخه أن الأولى من جهة الأدب عدم الكتابة فوق البسملة لشرفها. ووافقه عليه . تذكرة العلماء له (١٩/ب) كما في حاشية الإرشاد للنووي (٤٥١/١) وانظر : فتح المغيث للسخاوي (١١٥/٣) .

(٧) هو شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن حجر ، الكناني العسقلاني الشافعي. (ت٨٥٢هـ).

انظر ترجمته في : رفع الإصر (٨٥/١)، لحظ الألحاظ (٣٢٦)، الجواهر والدرر (ص٤٦)، الضوء اللامع (٣٦/٢-٤٠)، التبر المسبوك (٢٣٠) وما بعدها، حسن المحاضرة (٢٠٦/١)، نظم العقيان (٤٥-٥٣)

==

كتب قَبْل أسمائهم سمع هـذا / الجـزء ، ويكتـب بعـد أسمـائهم علـى فـلان بـن فـلان [١] الفلاني بقراءة فلان في تاريخ كذا، و مكان كذا، وإن شاء لم يذكر المُسْمِع. ب٣٠١/أ

وتكون كتابته له في أول الجزء بعد البسملة كافياً في تعريف أنَّ السماع عليه ، وإن شاء كتب اسم الشيخ قبل أسماء السامعين بعد الفراغ من القراءة [٢].

قوله : (**معه**) [٣] لا يقال إنه يفهم أنه إذا انفرد بالسماع فلم يسْمع معـه أحـد لا يكتب سماعه ، بل يكتُبه وإن لم يشاركه أحد . فعلَ ذلك الحافظ أبو طاهر السِّلَفِيُّ [٤].

قوله : (**فكلاهما**) [٥] أي الكتابة قبل البسملة ، والكتابةُ في الحاشية سـواء كـانت

==

الشذرات (٧/٢٧٠-٢٧٣) البدر الطالع (١/٨٧ - ٩٢).

(١) ليست في (ب) .

(٢) قال السخاوي في فتح المغيث (٣/١١٥-١١٦) : « وكـذا يحسن تسمية المسموع إن كتب التسميع بمحل غير مسمى فيه – أي المسموع – خوفاً من انفراد الورقة فيصير الواقف عليها في حيرة ، وأن ينبه حيث كانت الكتابة بالأثناء على محلها أول المسموع ، فقد رأيت شيخنا يفعله فيقول مثلاً : فرغه سماعاً فلان والطبقة بالمكان الفلاني . ويعلم بالهوامش عند انتهاء كل مجلس بأن يقول مثـلاً : بلـغ السـماع في الأول على فلان ، لأجل من يفوته بعضها أو يسمع بعضها » . أهـ.

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/١٥٨) تابع لكلام الخطيب المتقدم وتمامه : « أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه الخ » .

(٤) هو : أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني أبو طاهر السِلفي العلامة الكبير مسـند الدنيـا ومعمـر الحفاظ. ت(٥٧٦هـ). وسِلفه بكسر المهملة لقب جده أحمد .

انـظر : اللباب (١/٥٥٠) ، وفيات الأعيان (١/١٠٥)، السـير (٢١/٥)، تذكـر الحفـاظ (٤/١٢٩٨)، الميزان (١/١٥٥)، طبقات السبكي (٦/٣٢)، لسـان الميزان (١/٢٩٩)، شـذرات الذهـب (٤/٢٥٥)، الأعلام للزركلي(١/٢٠٩) . وقد أشار السخاوي إلى فعل السِّلَفيّ هذا في فتح المغيث (٣/١١٥).

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/١٥٨). تابع لكلام الخطيـب المتقـدم حيـث قـال : « وإن أحـب كتـب ذلـك في

==

اليمنى أو اليسرى ، وكذا نُقِل الأمران عن السَّلَفيُّ [١].

وربما كتب فيما هو كالوقاية للخروق[٢] وهو المراد بقوله : (**ظهره**) [٣].

قوله : (**في الذي يليه**)[٤] المراد الذي يلي آخر المجالس أي بعد المجلس الاخير.

وإن كانت العبارة بعيدة من ذلك. ويدل على أن المراد ذلك :

قوله : (**كما حكيت في أول الجزء**) [٥] أي يفعل في آخره إن شاء أو في أوله.

قوله : (**بِكَتْبَتِهِ**) [٦] عبارة ابن الصلاح [٧]: كِتْبَةُ[٨] التسميع حيث ذكره ـ يعني الخطيب ـ أحوط وأحرى أن لا يخفى على من يحتاج إليه، ولا بأس بكتبته إلى آخره [٩].

==

حاشية أول ورقة من الكتاب **فكلاهما** قد فعله شيوخنا » . انظر : الجامع للخطيب (٢٦٨/١).

(١) حكى السخاوي هذا الفعل عن السلفي في فتح المغيث (١١٥/٣) و لم أقف على فعل السلفي هذا .

(٢) في (ب) : « للجزء » .

(٣) التبصرة والتذكرة (١٥٨/٢) من نظم العراقي المتقدم ص: (١).

(٤) المصدر نفسه تابع لكلام الخطيب حيث قال: «وإن كان سماعه للكتاب في مجالس عدة كتب عند انتهاء السماع في كل مجلس علامة البلاغ ويكتب في **الذي يليه** التسميع والتاريخ ، كما حكيت في أول الكتاب » أي الكتاب المسموع ، انظر : الجامع للخطيب (٢٢٨/١).

(٥) في الجامع للخطيب وشرح التبصرة «كما حكيت في أول الكتاب »

(٦) في المطبوع « بكتابة » . التبصرة والتذكرة (١٥٨/٢)

(٧) هو : تقي الدين أبو عمرو الشهرزوي عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النضر (ت٦٤٣هـ). انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٤٣/٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٣٧/٥) .

(٨) قال في القاموس: « بالكسر إكتتابَكَ كتاباً تنسخه » . القاموس المحيط (١٦٥).

(٩) مقدمة ابن الصلاح (٣٨٧) وتتمة كلام ابن الصلاح : « ولا بأس بكتبته آخر الكتاب وفي ظهره ،

==

قوله : (أي التسميع) [١] أي كتابة أسماء السامعين منسوباً إليها * سماع ما * [٢] لكل منها كما تقدم [٣] أن المراد بالتسميع نسبة السّامعين إلى السماع .

قوله: (الحذر [٤]**)** [٥] قال ابن الصلاح قبله : « ثم إن على كاتب التسميع التّحريَ/ ب) ٣٠١/ والاحتياط ، وبيانَ السامع والمسموع والمسموع منه ، بلفظ غير محتمل ، ومجانبةَ التساهل فيمن يُثبتُ اسمَه والحذر من إسقاط إلى آخره » [٦].

قوله : (الثقات) [٧] قال ابن الصلاح عقبه : « وقد حدثني بمرو[٨] / الشيخ أبو ٢٠٨/ ب

==

وحيث لا يخفى موضعه » .

(١) التبصرة والتذكرة (١٥٨/٢) قال العراقي : قال ابن الصلاح : « ولا بأس بكتابته - أي التسميع - آخر الكتاب وفي ظهره وحيث لايخفى موضعه » .

(٢) ما بين النجمتين ليس في (ب).

(٣) تقدم في (ص ١) .

(٤) في الأصل : « أحرى » ، وما أثبته من (ب) وهو الصواب ، ومافي الأصل لعله سبق قلم ؛ لأن الكلام لا علاقة له بكلمة « أحرى » .

(٥) التبصرة والتذكرة (١٥٧/٢) من كلام ابن الصلاح .

(٦) مقدمة ابن الصلاح (٣٨٧) وتمام كلامه : « والحذر من إسقاط اسم أحدٍ منهم لغرض فاسد. فإن كان مثبت السماع غير حاضر في جميعه لكن أثبته معتمداً على إخبار من يثق بخبره من حاضريه ، فلا بأس بذلك إن شاء الله تعالى » . اهـ.

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « ولا بأس على صاحب الكتاب إذا كان موثوقاً به، أن يقتصر على إثبات سماعه بخط نفسه فطالما فعل الثقات ذلك » . مقدمة ابن الصلاح ص (٣٨٧).

(٨) هي بلدة من أشهر مدن خراسان، وتبعد عن نيسابور سبعون فرسخاً. انظر معجم البلدان (١٣٢/٥).

المظفر [١] بن الحافظ أبي سعد المروزي عن أبيه[٢] عمن حدثه - من الأصبهانية - أن عبدالرحمن[٣] بن أبي عبدا لله بن منده قرأ ببغداد جزءاً على أبي أحمد الفرَضَيّ[٤] وسأله خطه ليكون حجةً له. فقال له أبو أحمد : يا بنيّ عليك بالصدق فإنك إذا عُرِفْتَ به لا يكذبُك أحد . وتُصَدَّقُ فيما تقول وتنقل ، وإذا كان غَيرُ ذلك ، فلو قيل لك : ما هذا خط أبي أحمد الفَرَضي ، ماذا تقول لهم ؟ [٥]

(١) هو : الشيخ الإمام العلامة المحدث فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٦١٧هـ) .
انظر ترجمته في : السير (١٠٧/٢٢)، ميزان الإعتدال (٦٠٦/٢)، الشذرات (٧٥/٥).

(٢) هو : الإمام الحافظ الكبير محدث خراسان : أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميم السمعاني الخراساني المروزي . ت(٥٦٢هـ) .
انظر ترجمته في : المنتظم (٢٢٤/١٠) ، اللباب (١٣/١) ، السير (٤٥٦/٢٠) ، تذكرة الحفاظ (١٣١٦/٤) ، مرآة الجنان (٣٧١/٣) ، طبقات السبكي (١٨٠/٧) ، طبقات الإسنوي (٥٥/٢) الشذرات (٢٠٥/٤).

(٣) هو : الحافظ العالم المحدث الكبير أبو القاسم عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن إسحاق بن محمد بن منده العبدي الأصبهاني .ت(٤٧٠هـ).
انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٢٤٢/٢) ذيل طبقات الحنابلة (٢٦/١)، السير (٣٤٩/١٨)، تذكرة الحفاظ (١١٦٥/٣) .

(٤) هو : الإمام القدوة شيخ العراق أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد البغدادي الفَرَضي. ت(٤٠٦هـ)
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٣٨٠/١٠) السير (٢١٢/١٧) معرفة القراء الكبار (٢٩٢/١)، شذرات الذهب (١٨١/٣).

(٥) انظر لقول أبي أحمد الفرضي في : مقدمة ابن الصلاح (٣٨٧) ، تذكرة الحفاظ (١١٦٦/٣)، المقنع في علوم الحديث (٣٦٥/١) فتح المغيث للسخاوي (١١٦/٣).

قوله : (**وَلْيُعِر**).[١] اللام فيه للأمر الندبي (**والمسْمَى به**)[٢] بإسكان السين من أسمى بمعنى سمَّى ، قال في « **الصحاح** »[٣] : « سميت فلاناً زيداً وسميته بزيد بمعنى ؛ وأسميته مِثْله » .

والباءُ في (به) ظرفيّة . أي يندب له أن يعير كتابه ممن كتب اسمَهُ فيه .

قوله : (**وإن يكن**)[٤] شرط جزاؤه (**فقد رأى**)[٥] والمعنى[٦] هذا إن كان سماعه مكتوباً بخط غير المالك وإن[٧] يكن بخطه[٨] إلى آخره .

قوله : (**فَرْضَهَا**)[٩] أي العارية .

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٥٩) من نظم العراقي حيث قال:

وليعر المُسَمَّى به إن يستعر	وإن يكن بخط مالك سطر
فقد رأى حفص وإسماعيل	كذا الزبيري فرضها إذ سئلوا
إذ خطه على الرضا به دل	كما على الشاهد ما تحمل
وليحذر المعار تطويلاً، وأن	يثبت قبل عرضه ما لم يُبَنْ

(٢) من النظم المتقدم.

(٣) الصحاح (٦/٢٣٨٣).

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/١٥٩) من نظم العراقي المتقدم.

(٥) المصدر نفسه من النظم المتقدم .

(٦) المعنى: أي ومعنى البيت من أوله ، وقوله « هذا » إشارة إلى الأمر الندبي الذي سبق ذكره ، وعبارة السخاوي : « وهذه العارية في قوله « وليُعر » – فيما إذا كان التسميع بغير خط المالك مستحبة ، وإن يكن التسميع بخط مالك للمسموع سطر فقد رأى ... » .

(٧) أقحمت في الأصل هنا « لم » ، والصواب عدمها كما في (ب) فلهذا حذفتها .

(٨) أي بخط المالك وهو الصواب لأن المصنف يريد أن يوضح معنى البيت كاملاً فيقول: والمعنى هذا – أي الإستحباب– إن كان سماعه مكتوباً بخط غير المالك وإن يكن بخطه فقد رأى حفص وإسماعيل فرضها أي وجوبها ، والله أعلم .

(٩) التبصرة والتذكرة (٢/١٥٩) من النظم المتقدم ، وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/١١٨).

قوله: (سِيْلوا) [١] بكسر السين وسكون الياء، أصله سُئلوا بضم ثم همز، وزن قِتلوا، ثم خُفّف بحذف الهمزة فبقيت الياء مكسورة فنقلت حركتها لثقلها عليها إلى السين، هذا على مذهب سيبويه [٢] / . ب) ٣٠٢

وأما من يكتبها بالواو فيحذف الهمزة فتصير على الواو فيفعل ما يفعل [٣] في « قَوُلَ » .

قوله : (على الرِّضَا بِه) [٤] أي بضبط سماعه وإن لم يتقدم له ذكر ليعود عليه الضمير، وإذا رضي بضبط سماعه عنده فكأنه قد تحمل له شهادة وإذا تحمل له شهادة وجب عليه أداؤها في وقت الحاجة [٥].

قوله : (دلَّ) [٦] ويَجْمُل فيهما [٧] القطع وهو حذف ساكن (الوتد من)

(١) التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢) من النظم المتقدم.

(٢) هو : إمام النحو ، حجة العرب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسيّ ثم البصري ت(١٨٠هـ) على الأرجح .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٩٥/١٢)، معجم الأدباء (٤٩٩/٤)، إنباه الرواه (٣٤٦/٢)، وفيات الأعيان (٤٨٧/١)، السير (٣٥١/٨)، الشذرات (٢٥٢/١).

(٣) في (ب) : « فعل » .

(٤) التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢) من نظم العراقي المتقدم.

(٥) هذا حاصل توجيه ابن الصلاح وقال البلقيني : « عندي في توجيهه غير ما قال (ابن الصلاح) وهو أن مثل هذا في المصالح العامة التي يحتاج إليها مع حصول علقة بين المحتاج والمحتاج إليه ، يقتضي إلزامه بإسعافه في مقصده الخ » وانظر لكلام ابن الصلاح في حاشية (٥) (ص ١١).
انظر : محاسن الإصطلاح (ص ٣٨٨) .

(٦) التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢).

(٧) أي في « دلَّ » و « تحمل » .

مستفعلُن وإسكان متحركه وهو جائز في مسطور الرجز، لكنه مع الخبر ثقيل .

فلو قال (بدل) وقال في آخر قسيمه (له حمل) لسلم من ذلك فكان أخف .

قوله : (**ما لم يُبَنْ**) [١] رأيتها في غير نسخة منها واحدةٌ عليها خط المصنف بالمقابلة مضبوطة بضم حرف المضارعة مبنياً للمفعول ، من أبان ليسلم من التوجيه ؛ وهو اختلافُ حركة ما قبل الرّويّ [٢] المقّيد .

قوله : (**استحباباً**) [٣] عبارة ابن الصلاح : « ثم إن من ثبت سماعه في كتابه ، فقبيح به كتمانه إياه ، ومنعه من نَقْلِ سماعِهِ ومن نَسْخِ الكتاب » [٤].

قوله : / (**لا يجيء في هذا الباب حكم أحسن من هذا**) [٥] قال شيخنا : « لا ٢٠٩/أ
يقتضي هذا ترجيحاً ، لإمكان أن يكون رأى تساوي القول بالوجوب والقول بعدمه عنده ، ولم يرجح أحدهما ، فإنه لم ينف بقوله : (**أحسن**) إلاّ الزائد في الحسن، وربما أرشدت علتُهُ إلى ذلك لأن رضاه في أول الأمر لا يوجب الدوام ولا يكون سبباً / في ب) ٣٠٢/ب

(١) التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢).

(٢) الروي : هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، فتنسب إليه فيقال قصيدة لامية ، أو ميمية ، أو نونية ، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميماً أو نوناً. ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولا هاء .

انظر : الكليات (ص٤٦٦) ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (ص١١٤).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢) قال العراقي : « ومن كان اسمه في طبقة السماع فأراد أن يستعير الكتاب من مالكه ليستنسخه وينقل سماعه منه فليعره إياه استحباباً..... الخ » .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (٣٨٧).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢) وهذا من كلام أبي عبدا لله الزبيري عندما سأله ابن خلاد عن قول حفص بن غياث الآتي في حاشية (٣) ص (١٠).

وانظر : المحدث الفاصل (٥٨٩)، الجامع للخطيب (٢٤١/١)، مقدمة ابن الصلاح (٣٨٨) .

إيجاب بذل ماله »[١].

قلت : وقد تقدم في أول من صنف في الصحيح أن مثل هذا صار في العرف اللغوي مفهماً للتفضيل[٢].

قوله : (ألزمناك)[٣] أي بإعارته له ، لينقله من كتابك .

قوله : (أعفيناك منه)[٤] أي من الإلزام بأن تعيره كتابك لينقل منه سماعه . لا يقال: يلزمه وإن كان بخط غيره[٥] – لأن تمكينه من وضعه في كتابه ، دالٌّ على رضاه، فهو المسلِّطُ حينئذ لكاتبه على كتابته، فيصير كما لو كان بخطه سواء ـ لأنه يقال : قد يكتب في كتابه بغير إذنه فيحتاج إلى بيان الإذن والرضى[٦].

قوله : (وقال غيره)[٧] أي غير الزُّبَيريُ[٨] **(ليس بشيء)**[٩] أي أنّ كتابته بيده

(١) لم أقف على كلام الحافظ.

(٢) النكت الوفية (ق١٨/ب) نسخة فيض الله .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢) قاله العراقي من رواية ابن خلاد عن حفص بن غياث عندما تحاكم إليه رجلان ادعى أحدهما على الآخر بالكوفة سماعاً منه إياه فقال حفص بن غياث لصاحب الكتاب: أخرج إلينا كتابك، فما كان من سماع هذا الرجل بخط يدك ألزمناك، وما كان بخطه أعفيناك منه . انظر المحدث الفاصل (ص٥٨٩) .

(٤) التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢) من كلام حفص بن غياث المتقدم .

(٥) المعنى أنه لا حاجة للنصِّ على إلزامه في حالة ما إذا كان بخطِّ غيره لأجل التوجيه الآتي ذكره .

(٦) انظر : فتح المغيث للسخاوي (١٢٠/٣).

(٧) التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢).

(٨) هو : الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد أبو عبدالله الزبيري البصري ت(٣١٧هـ) . انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٤٧١/٨) تهذيب الأسماء واللغات (٢٥٦/٢)، السير (٥٧/١٥)، طبقات السبكي (٢٩٥/٣) .

(٩) التبصرة والتذكرة (١٥٩/٢) ، وانظر : المحدث الفاصل (ص٥٨٩) ، والجامع للخطيب (٢٤١/١)، فتح المغيث للسخاوي (١٢٠/٣-١٢١) ، وجملة « ليس بشيء » ليس مقصوداً بها مناقشة قول الزبيري

==

اسم غيره في كتابه ، لا يوجب عليه إعارته له ، لأن إعارته توجب إسقاط رواية المعير من كتابه بعد إخراجه من يده ، عند من يُشَدِّد في ذلك ، لا سيما إن كان ضريراً وإن كان الصواب خلاف هذا المذهب [١].

قوله : (بما حوتْه) [٢] أي مع ما حوته من بذل مال ونفس [٣].

قوله : (بالسعي إلى مجلس الحكم) [٤] قد يفرق بينهما [٥] بأن الشهادة يلزم تحملُها وإن لم يرض السامع، ولا استُرعيَ [٦] في أمرها ، بل إذا سمع شخصٌ شخصاً يُقِرُّ لآخر بدين وجب عليه الأداء بخلاف السماع فإن الاتفاق على أنه إن لم يكتب بخط صاحب الكتاب لا تجب إعارته [٧].

بل هو مقصود بها حكاية القول الآخر في المسألة الذي يرى أن إثبات الاسم ليس دليلاً على الرضا فليس بشيءٍ نافع في الاستثناء إليه لإيجاب الإعارة .

(١) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/١٢١).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٦٠) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال - بعد أن ساق أقوال الأئمة الذين قالوا بوجوب إعارته - قال: وقد تعاضدت أقوالهم في ذلك، ويرجع حاصلها إلى أن سماع غيره إذا ثبت في كتابه برضاه فيلزمه إعارته إياه. وقد كان لا يبين لي وجهه، ثم وجهته بأن ذلك بمنزلة شهادة له عنده، فعليه أداؤها بما حوته ، وإن كان فيه بذل ماله، كما يلزم متحمل الشهادة أداؤها..... انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٣٨٨).

(٣) في (ب) : « ونفيس » .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٠) تابع لكلام ابن الصلاح المتقدم .

(٥) أي بين الشهادة والسماع.

(٦) أي طلب منه تحمل الشهادة .

(٧) في حالة عدم الوجوب إنما هو ما إذا كان بغير رضاه كما هو مفهوم التقييد بالرضى في كلام ابن الصلاح .

علمت أن/ المكارم موصولة بالمكاره » ، فأعاره[١]. /٢١٠

ويستحب شكر المعير لإحسانه. انتهى ما في « **شرح المهذب** »[٢].

قوله : (وكذلك لا ينبغي)[٣] عبارة ابن الصلاح : «وهكذا لا ينبغي لأحدٍ أن ينقل سماعاً إلى شيء من النسخ أو يثبته فيها عند السماع ابتداءً، إلا بعد المقابلة المرضية بالمسموع، لئلا[٤] يغتر أحدٌ بتلك النسخة غير المقابلة، إلا أن يُبَيِّنَ مع النقل وعنده ، كونَ النسخة غير مقابلة ، والله أعلم[٥] » /[٦]. /٣٠٤ ب)

(١) أورد هذا الأثر مسنداً الخطيب في الجامع (١/٢٤١) مع اختلاف في اللفظ ، والسمعاني في أدب الإملاء (٢/٦٠).

(٢) المجموع شرح المهذب (١/٣٩-٤٠).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٦١) .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي مقدمة ابن الصلاح : « كيلا » .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٨٩).

(٦) في هذا الموطن انتهى الكلام من النسخة (ب) (ق٣٠٤/ب) وذيلت بما يلي : « آخر الجزء الأول ويتلوه في الثاني إن شاء الله تعالى صفة رواية الحديث وآدابه ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين. فرغ من كتابته في يوم الأحد المبارك الخامس من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثمانين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.. » .

[صفة رواية الحديث وأدائه]

قوله : (**رواية الحديث وأدائه**)[١] الظاهر أن معناهما واحد من حيث صدقهما على تبليغ الحديث إلى الغير .

قال في « **القاموس** »[٢] : « أداه تأديةً أوصله وقضاه ، والاسم : الأداءُ » .

وقال ابن طريف[٣] في كتاب «**الأفعال** » : « روى الحديث والشعر روايةً ، حفظه ونقله » .

وعبارة ابن الصلاح : « وشرط أدائه وما يتعلق بذلك ، وقد سبق بيانُ كثير منه في ضمن النوعين قبله » . انتهى[٤].

وهي عبارة حسنة جداً في الجمع بين الرواية والأداء[٥]. والنوعان : التسميع[٦] والرمز[٧] ثم قال[٨]: « شدد قوم في الرواية فأفرطوا ، وتساهل فيها آخرون ففرَّطوا

(١) التبصرة والتذكرة (١٦١/٢) وقوله : « أدائه » بالجر عطف على المضاف إليه « رواية » .

(٢) القاموس المحيط (ص١٦٢٤).

(٣) هو : عبد الملك بن طريف اللغوي الأندلسي من أهل قرطبة يكنى أبا مروان ، أخذ عن أبي بكر بن القوطية وغيره ، وله كتاب الأفعال ، هذب فيه أفعال أبي بكر ابن القوطيه شيخه، ت نحو الأربعمائه. انظر ترجمته في: الصلة لابن بشكوال (٣٥٧/١)، انباه الرواه (٢٠٨/٢)، بغية الوعاة (١١١/٢)، كشف الظنون (١٣٩٤/٢).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٠).

(٥) إشارة إلى قوله : « صفة رواية الحديث وشرط أدائه إلخ » ، وهذا استحسان لعبارة العراقي حيث نصَّ على الجميع وهو موجود في كلامه وتبعه .

(٦) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٣١٢) وما بعدها.

(٧) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٨٥).

(٨) يعني ابن الصلاح .

ومن مذاهب التشديد ـ فذكر ما ذكره الشيخ عن أبي حنيفة ومن معه [١] ـ ثم قال : « وقد سبقت حكايتنا لِمذاهبَ عن أهل التساهل ، وإبطالُها ، في ضمن ما تقدم من شرح وجوه الأخذ والتحمل » [٢].

ومن أهل التساهل قوم سمعوا كُتباً مصنفة وتهاونوا، حتى إذا طَعنوا في السنِّ واحتيج إليهم، حملهم الجهل والشره على أن رووها من نسخ مشتراةٍ أو مستعارةٍ غيرِ مقابلةٍ ، فعدهم الحاكم [٣] أبو عبدا لله الحافظ في طبقات المجروحين . قال : « وهم يتوهمون أنهم في روايتها صادقون » . وقال : « هذا مما كثر في الناس، وتعاطاه قومٌ من أكابر العلماء والمعروفين بالصلاح » [٤].

قال[٥]: « ومن المتساهلين «عبدا لله بن لهيعة المصري [٦]» تُرِكَ الإحتجاج به مع

(١) منهم الإمام مالك بن أنس وأبو بكر الصيدلاني وهؤلاء يرون أنه لا حجة إلا فيما رواه الراوي من حفظه وتذكره . انظر: الكفاية (٣٣٧)، مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٠)، إرشاد طلاب الحقائق (٤٥٦/١)، اختصار علوم الحديث (٣٩٤/٢)، المقنع في علوم الحديث (٣٦٨/١)، فتح المغيث للسخاوي (١٢٥/٣)، تدريب الراوي (٨٧/٢) .

(٢) انظر مقدمة الصلاح (ص٣٧٧).

(٣) هو : محمد بن عبدا لله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبدا لله بن البيّع الضبي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف (ت٤٠٥هـ) .
انظر : تاريخ بغداد (٤٧٣/٥)، الأنساب (٣٧٠/٢)، السير(١٦٢/١٧)، تذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣) العبر (٢١٠/٢)، الميزان (٦٠٨/٣) .

(٤) المدخل إلى كتاب الإكليل (ص٥٧) وعدهم في الطبقة الثامنة من المجروحين .

(٥) أي ابن الصلاح .

(٦) هو : عبدا لله بن لهيعة. بفتح اللام وكسر الهاء ، ابن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصري القاضي، صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيءٍ مقرون ، مات سنة أربع وسبعين، وقد ناهز على الثمانين. م.د.ت.ق
انظر : الميزان (٤٧٥/٢) ، التقريب (٣٥٦٣) .

جلالته لتساهله »[١].

ذكر عن يحيى بن حسان [٢] أنه رأى قوماً معهم جزءٌ سمعوه من ابن لهيعة فنظر فيه فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة ، فجاء إلى ابن لهيعة فأخبره بذلك

(١) نقل الزركشي عن الحافظ المزي ، قال: « هذه الحكاية فيها نظر، لأن ابن لهيعة من الأئمة الحفاظ. لا يكاد يخفى عليه مثل هذا، وإنما تكلم فيه من تكلم بسبب الرواة عنه، فإن كان الذي روى عنه عدلاً فهو جيد وإلا بأن كان غير عدل فالبلاء ممن أخذ عنه » . اهـ.
النكت للزركشي (١٩٣/ب) ، وانظر : المقنع (٣٦٩/١) .
قلت : وصف عبد الله بن لهيعة بالتساهل فيه نظر ، وقد عده الحاكم في الطبقة العاشره من المجروحين وهم قوم كتبوا الحديث، ورحلوا فيه، وعرفوا به، فتلفت كتبهم بأنواع من التلف، الحرق، أو النهب، أو الهدم أو الغرق أو السرقة ، فلما سئلوا عن التحديث حدثوا بها من كتب غيرهم أو من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك منهم، عبد الله بن لهيعة على محله، وعلو قدره ... إلى أن قال : وقد روى مالك عن ابن لهيعة حديث وهو على جلالته احترقت كتبه بمصر فذهب حديثه فخلط من حفظه وحدث بالمناكير فصار في حد من لايحتج بحديثه، فكان أحمد بن حنبل يقول: سماع عبد الله بن المبارك وأقرانه الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل وفاته بعشرين سنة صحيح . قلت : وبهذا يتبين أن السبب في إدخال ابن لهيعة ضمن المجروحين هو بسبب احتراق كتبه وتحديثه من حفظه وقد سبب له احتراق كتبه اختلاطاً على القول الراجح وبهذا يتبين أنه لم يكن متساهلاً وإنما اصابته العلة بعد احتراق كتبه، وقد جمع الشيخ عبد القيوم عبد رب النبي أسماء الذين سمعوا منه قبل احتراق كتبه والذين سمعوا منه بعد احتراق كتبه ضمن الملحق الأول على كتاب الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال ص (٤٨١-٤٨٣) أما كلام ابن الصلاح فيحمل على مطلق التساهل دون النظر إلى سبب التساهل .

(٢) هو : الإمام الحافظ القدوة أبو زكريا البكري البصري ثم التنيسي، نزيل تنيس، ثقة. (ت:٢٠٨هـ) .
انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٢٦٩/٨)، الجرح والتعديل (١٣٥/٩)، تهذيب الكمال (١٤٩٢)، السير (١٢٧/١٠)، الكاشف (٣٦٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٧/١١)، التقريب (٧٥٢٩).

فقال: ما أصنع؟ يجيئون بكتابٍ فيقولون هذا من حديثك ، فأحدثهم به [١].

ومثل هذا واقع من شيوخ زماننا [٢] يجيء إلى أحدهم الطالب/ بجزءٍ أو كتابٍ ٢١٠ ـ
فيقول: هذا روايتُك . فيمكنه من قراءته عليه مقلداً له ، من غير أن يبحث بحيث تحصل له الثقة بصحة ذلك . والصواب ما عليه الجمهور [٣]، وهو التوسط بين الإفراط

(١) هذا الخبر أسنده ابن حبان في المجروحين في النوع السابع من طريق نعيم بن حماد فذكره. وأسنده الخطيب من طريق أبي حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بسنده إلى نعيم بن حماد قال : سمعت يحيى بن حسان فذكره .

انظر : الكفاية باب ترك الإحتجاج بمن عرف بالتساهل في رواية الحديث (ص٢٣٨)، المجروحين (٦٩/١) مقدمة ابن الصلاح (٣٩٠-٢٩١) .

وفي سند هذا الخبر نعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيراً، ولو صح الخبر فإنه لايدل على ما أراده ابن الصلاح وإنما هو من باب التلقين .

(٢) قال البلقيني : كذا قال ابن الصلاح ، وفيه نظر : فالواقع من شيوخ زمانه وزماننا ليس كالواقع من ابن لهيعة وأنظاره ، لأن السند في هذا الزمان غيرُ منظور إلى رجاله، وإنما المطلوب بقاء السلسلة. محاسن الإصطلاح (ص٣٩١).

(٣) وهو التوسط بين من شدد في الرواية وقال : لا حجة إلا فيما رواه الراوي من حفظه وتذكره ، ومن تساهل فحدث بكل ما سمع دون تثبت وضبط وصيانة لكتابه ، فإذا قام الراوي في التحمل والمقابلة لكتابه بما تقدم من الشروط جازت الرواية من الكتاب وإن غاب عنه إذا كان الغالب على ظنه سلامته من التغيير والتبديل لا سيما إذا كان ممن لا يخفى عليه التغيير غالباً ؛ لأن الاعتماد في باب الرواية على غلبة الظن . التدريب (١ / ٥٢٨)

ومنهم : يحيى بن سعيد القطان ، وفضيل بن ميسرة وغيرهما كما حكاه الخطيب في الكفاية وجنح إليه وحكى في الجامع عن علي بن المديني قال : قال لي سيدي أحمد بن حنبل : لا تحدث إلا من كتاب، وروي عن ابن معين أنه قال: ينبغي للمحدث أن يتزر بالصدق ويرتدي بالكتب .

انظر : مقدمة الجرح والتعديل (٣٥/١/١) ، الكفاية (٢٣٠، ٣٤٠)، الجامع (١٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٣٤٨/١)، فتح المغيث للسخاوي (١٢٤/٣) .

والتفريط [١].

قوله: (المنع) [٢] أي منع الرواية للكتاب دون الحفظ، وإن رأى سماعه في كتاب وتذكره جازت الرواية بأن يحفظ حينئذ المسموع إن لم يكن يحفظه ويرويه ، وإن لم يذكره لم يجز له رواية المسموع لا حفظاً ولا غيره كالشهادة .

قوله : (الواسع) [٣] أي إن هذا الباب أوسع من باب الشهادة .

قوله : (وثبوت الحجة به) [٤] زيادة زادها الشيخ < على > [٥] ابن الصلاح وهي لا تتأتى على مذهبه إلا إن كان صحح ذلك الحديث إمامٌ [٦] بالشرط الذي تقدم عنه في بحث الصحيح .

(١) مقدمة ابن الصلاح (٣٩٠-٣٩١)، ارشاد طلاب الحقائق (١/٤٥٧-٤٥٩)، المقنع (١/٣٦٨-٣٦٩)، التقييد والإيضاح(٢٢٢)، فتح المغيث للسخاوي (٣/١٢٤)، تدريب الراوي (٢/٨٨-٩٠) .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/١٦١) من نظم العراقي حيث قال:

ولير من كتابه وإن عرى ... من حفظه فجائز للأكثر
وعن أبي حنيفة المنع كذا ... عن مالكٍ والصيدلاني وإذا
رأى سماعه ولم يذكر فعن ... نعمانٍ المنعُ وقال ابن الحسن
مع أبي يوسف ثم الشافعي ... والأكثرين بالجواز الواسع

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/١٦١) من نظم العراقي المتقدم .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٦٢) قال العراقي : « اختلفوا في الاحتجاج بمن لا يحفظ حديثه وإنما يحدث من كتابه معتمداً عليه، فذهب الجمهور إلى جواز الرواية لذلك وثبوت الحجة به إذا كان قد ضبط سماعه وقابل كتابه على الوجه الذي سبق ذكره في المقابلة » .

(٥) ليست في الأصل والسياق يقتضيها .

(٦) لأن ابن الصلاح يرى انسداد باب التصحيح والتحسين في الأعصار المتأخرة .

قوله : (ينبني) [١] أي جواز روايته لما وجد سماعه به و لم يتذكر أنه سمعه (**على الخلاف في جواز اعتماد الراوي على كتابه في ضبط ما سمعه**) [٢] أي بأن يروي جميع أحاديثه بتذكره أنه سمع الكتاب عموماً ، وإن لم يتذكر في كل حديث/ منها أنه سمعه بخصوصه . وبأن يروي ما كان محتملاً من ألفاظه لأكثر من وجه على ما رواه مضبوطاً بالشكل والنقط في كتابه كما إذا رأى « ذكاةُ الجنين ذكاةُ أُمه[٣] » مضبوطاً ٢١١/أ

(١) التبصرة والتذكرة (١٦٣/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « فينبغي أن ينبنى على الخلاف في جواز اعتماد الراوي على كتابه في ضبط ما سمعه ، فإنَّ ضبط أصل السماع كأصل المسموع الخ » . وانظر المقدمة (ص٣٩٤).

(٢) المصدر نفسه .

(٣) هذا الحديث روي عن عدد من الصحابة منهم : أبو سعيد الخدري ، وجابر ، وأبو هريرة ، وابن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو أيوب ، وعلي ، وأبو أمامة ، وأبو الدرداء ، وابن عباس ، وكعب بن مالك .

أما حديث أبي سعيد : فأخرجه : أبو داود في الأضاحي، باب ما جاء في ذكاة الجنين (٢٥٢/٣[٢٨٢٧])، والترمذي في الأطعمة: باب ما جاء في ذكاة الجنين (٦٠/٤[١٤٧٦])، وابن ماجة في الذبائح: باب ذكاة الجنين ذكاة أمه(١٠٦٧/٢[٣١٩٩]) وعبدالرزاق (٨٦٥٠) وأحمد (٣١/٣)، وابن الجارود(٩٠٠)، والدارقطني (٢٧٢/٤)، والبيهقي (٣٣٥/٩) والبغوي (٢٢٨/١١[٢٧٨٩]) من طرق عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري به. قال الترمذي: هذا الحديث حسن صحيح، وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي سعيد، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ.

قلت : وفيه مجالد بن سعيد : « ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره » . انظر: التاريخ الكبير (٩/٨)، الضعفاء الصغير للبخاري (١١٦) الضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٣٦)، الجرح والتعديل (٣٦٠/٨) تهذيب الكمال (١٣٠٤/٣)، ميزان الإعتدال (٤٣٨/٣)، تهذيب التهذيب (٣٩/١٠ـ٤١)، التقريب (٦٤٧٨).

==

==

- وفيه أبو الوداك واسمه جبر بن نوف « صدوق يهم » . انظر: التاريخ لابن معين رقم (٣١٧٦)، الجرح والتعديل (٥٣٢/٢)، تهذيب الكمال (١٨٤/١)، تهذيب التهذيب (٦٠/٢)، التقريب (٨٤٩).

- لكن لمجالد متابع وهو يونس بن أبي إسحاق عن أبي الوداك به. أخرجه أحمد بن حنبل (٣٩/٣)، وابن حبان في صحيحه (٢٠٧/١٣)، والدارقطني (٣٧٤/٤)، والبيهقي (٣٣٥/٩).

- وروي أيضاً من طريق عطية عن أبي سعيد الخدري. أخرجه أحمد (٤٥/٣)، وأبو يعلى في المسند (٧٠/٢[١٢٠٢])، والطبراني في الأوسط (٣٧٢/٤[٣٦٣١]) والخطيب في تاريخه (٤١٢/٨).

وفيه عطية العوفي وهو ضعيف. التقريب (٤٦١٦).

قال الحاكم في المستدرك (١٢٨/٤) وحديث أبي الوداك عن أبي سعيد تفرد به علان وفيه زياد وهو كثير الغلط لا تقوم به الحجة، ومن تأمل هذا الباب من أهل الصنعة قضى في العجب أن الشيخين رضي الله عنهم لم يخرجاه في الصحيحين.

قال عبدالحق : « لا يحتج بأسانيده كلها ، وخالف الغزالي في الإحياء فقال : هو حديث صحيح ، ويتبع في ذلك إمامه ، فإنه قال في الأساليب : هو حديث صحيح لا يتطرق احتمال إلى متنه ، ولا ضعف إلى سنده . انظر المغني عن حمل الاسفار (٤٤٦/١) .

قال ابن حجر في التلخيص (١٥٦/٤) : « وفي هذا نظر ، والحق أن فيها ما تنتهض به الحجة ، وهي مجموع طرق حديث أبي سعيد وطرق حديث جابر » .

وقال ابن حزم في المحلي (٤١٩/٧) : « هو حديث واهي. فإن مجالداً ضعيف، وكذا أبو الوداك » .

قال ابن حجر : « قد رواه الحاكم من حديث عبدالملك بن عمير عن عطية عن أبي سعيد وعطية وإن كان لين الحديث فمتابعته بمجالد معتبرة » .

وأما أبو الوداك فلم أر من ضعفه ، وقد احتج به مسلم.

وقال يحيى بن معين : « ثقة » . على أن أحمد بن حنبل قد رواه في مسنده عن أبي عبيدة الحداد عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي الوداك ، فهذه متابعة قوية لمجالد .

ومن هذا الوجه صححه ابن حبان وابن دقيق العيد. التلخيص الحبير (١٥٦/٤-١٥٧).

وأما حديث جابر : فأخرجه :

[١] الدارمي (١١٥/٢[١٩٧٩])، وأبو داود (٢٥٣/٣[٢٨٢٨]) في الأضاحي: باب ما جاء في ذكاة

==

==

الجنين، والطبراني في الأوسط (٤٤/٩[٨٠٩٥]) والحاكم في المستدرك (١٢٧/٤[٧١٠٨]) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٥/٩) من طريق عبيدا لله بن أبي زياد القداح عن أبي الزبير عنه به.

وفيه : عبيدا لله بن أبي زياد القداح : « ليس بالقوي » .

قال فيه ابن معين : « ليس به بأس » ، وقال مرة : « ضعيف » .

وقال أبو حاتم : « ليس بالقوي ولا المتين هو صالح الحديث يكتب حديثه » .

وقال أحمد : « ليس به بأس » . وكذا قال النسائي.

وقال ابن عدي : « قد حدثنا عنه الثقات و لم أر في حديثه شيئاً منكراً فأذكره » .

ووثقه العجلي والحاكم .

قلت : ومثل هذا يصلح حديثه في المتابعات .

انظر : التاريخ لابن معين رقم (٣٧٥)، الجرح والتعديل (٣١٥/٥)، الكامل (٣٢٧/٤) تهذيب الكمال (٨٧٧/٢) الميزان (٨/٣)، تهذيب التهذيب (١٤/٧) التقريب (٤٢٩٢)

وفيه كذلك أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي. وهو مدلس عده ابن حجر في المرتبة الثالثة ويروي كثيراً عن جابر بن عبدا لله رضي ا لله عنه ولا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع أو ما رواه عنه الليث بن سعد. قال سعيد بن أبي مريم: ثنا الليث قال: جئت أبا الزبير، فدفع لي كتابين فسألته أسمعت هذا كله من جابر؟ قال: لا، فيه ما سمعت وفيه ما لم أسمع ، قلت: فأعلم لي على ما سمعت منه، فأعلم لي على هذا الذي عندي.

انظر : تعريف أهل التقديس (ص١٨٦)، وتهذيب التهذيب (٤٤٠/٩) والتدليس في الحديث (ص٣٣٩). قلت : وهذه الرواية لم يصرح فيها بالسماع .

[٢] وأخرجه الحاكم من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير به. (١٢٧/٤[٧١٠٨]) وكذلك البيهقي في السنن الكبرى (٣٣٤/٩).

[٣] وأخرجه أبو يعلى في مسنده(٣٢٨/٢[١٨٠٢]) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٤/٩) من طريق حماد بن شعيب عن أبي الزبير به.

[٤] وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٧٣/٤) عن ابن أبي ليلى عن أبي الزبير به.

==

==

وأما حديث علي:

فأخرجه الدارقطني في سننه (٢٧٤/٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٦/٩) من طريق أبي إسحاق عن الحارث عنه به.

وفيه : الحارث بن عبدا لله الأعور اهمداني.

قال الشعبي : « كان كاذباً » ، وساق مسلم في مقدمة صحيحه بسنده إلى إبراهيم أن الحارث أُتهم.

وقال علي بن المديني: « كذاب » ، وقال أبو زرعة : « لا يحتج بحديثه » وقال أبو حاتم : « ليس بقوي ولا يحتج بحديثه » ، وقال الدارقطني : « ضعيف » ، وقال ابن عدي : « ما يرويه غير محفوظ » ، وقال ابن حبان : « كان الحارث غالياً في التشيع واهياً في الحديث » . وقال الذهبي : « وأما التابعون فيكاد يعدم فيهم من يكذب عمداً ، ولكن لهم غلط وأوهام ، فمن ندر غلطه في جنب ما قد حصّل احتمل، ومن تعدد غلطه وكان من أوعية العلم اغتفر له أيضاً ونقل حديثه وعمل به على تردد بين الأئمة الاثبات في الاحتجاج عمن هذا نعته ، كالحارث الأعور ... الخ » .

الجرح والتعديل (٧٧/٣) المجروحين لابن حبان (٢٢٢/١) تهذيب الكمال (٢١٥/١) الرواه الثقات المتكلم فيهم بما لايوجب ردهم (ص٢٤)، تهذيب التهذيب (١٤٥/٢).

- وفيه أيضاً موسى بن عثمان الكندي قال ابن القطان: مجهول. قاله الزيلعي في نصب الراية (١٩١/٤).

أما حديث أبي هريرة:

فقد أخرجه الدارقطني في سننه (٢٧٤/٤) من طريق طاووس عن أبي هريرة، به وفيه عمر بن قيس وهو المعروف بسندل « متروك » .

نصب الراية (١٩٠/٤)، وانظر التقريب (٤٩٥٩).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٨/٤) عن عبدا لله بن سعيد المقبري عن جده عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه.

وقال : « إسناده صحيح » . قال الزيلعي : « وليس كما قال ، فعبد ا لله بن سعيد المقبري متفق على ضعفه » . نصب الراية (١٩٠/٤)، وانظر التقريب (٣٣٥٦) .

أما حديث ابن عباس:

فأخرجه الدارقطني في سننه (٢٧٥/٤) عن موسى بن عثمان الكندي عن أبي إسحاق عن عكرمة عن

==

==

ابن عباس.

وفيه موسى بن عثمان: تقدم الكلام عليه.

أما حديث ابن مسعود:

فأخرجه الدارقطني أيضاً (٢٧٤/٤) عن علقمة عنه . قال : « أراه رفعه » ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ شيخه أحمد بن الحجاج بن الصلت قال عنه الذهبي في ميزانه : « هو آفته » وقال ـ أي الذهبي ـ : « والعجب أن الخطيب ذكره في تاريخه و لم يضعفه وكأنه سكت عنه لانبتاك حاله » . الميزان (٨٩/١)، وانظر نصب الراية (١٩٠/٤) .

أما حديث أبي أيوب:

فأخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٨/٤)، وقال : « ربما توهم متوهم أن حديث أبي أيوب صحيح، وليس كذلك ، ومن تأمل هذا الباب قضى فيه العجب أن الشيخين لم يخرجاه في الصحيح » . والطبراني في الكبير (١٦٢/٤[٤٠١٠]) عن شعبة عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب مرفوعاً.

وانظر المحلى لابن حزم (٤١٩/٧).

أما حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

فأخرجه الطبراني في الأوسط (١١١/٩[٨٢٣٠]) والدارقطني في سننه (٢٧١/٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٥/٩) من طريق عبيدا لله بن عمر عن نافع عنه به.

قلت: وفيه عصام بن يوسف قال ابن القطان: وعصام رجل لا يعرف له حال .

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٦/٨[٧٨٥٢]) والحاكم في المستدرك (١٢٨/٤) من طريق محمد بن إسحاق عن نافع عنه به.

وفيه محمد بن إسحاق: وهو مدلس. و لم يصرح بالسماع.

– وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٦/١٠[٩٤٤٩]) من طريق أيوب بن موسى عن نافع به.

– وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٣٦/٩) من طريق عطية عن ابن عمر به . بلفظ « بهيمة الأنعام أحلت لكم وذكاة الجنين ذكاة أمه » .

وفيه عطية : تقدم القول فيه .

==

بالرفع[١] فإنه يرويها كذلك ويجزم بسماعه لها كذلك .

==

وقال البيهقي بعد ذلك : وروي من أوجه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً ورفعه ضعيف والصحيح موقوف.

وأما حديث: كعب بن مالك رضي الله عنه:

فأخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٧٨[١٥٧]) وفي الأوسط (٤/٤٣٣[٣٧٢٣]) من طريق الزهري عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عنه به.

قال ابن حبان في كتاب الضعفاء : « إسماعيل بن مسلم المكي أبو ربيعة ضعيف ، ضعفه ابن المبارك ، وتركه يحيى ، وعبدالرحمن بن مهدي روى عن الزهري عن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً. فذكره . قال : « وإنما هو عن الزهري كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إذا شعر الجنين فذكاته ذكاة أمه ، هكذا قال ابن عيينة ، وغيره من الثقات » ، وليس هذا هو إسماعيل بن مسلم البصري العبدي، صاحب المتوكل، وذاك قصه اهـ . انظر المجروحين لابن حبان (١/١٢٠)، نصب الراية (٤/١٩١) .

وأما حديث: أبي أمامة وأبي الدرداء :

فأخرجه البزار والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٤/٣٥) وفيه بشر بن عمارة، وقد وثق وفيه ضعف. قاله الزيلعي في نصب الراية (٤/١٩١).

- وقد أورده ابن دقيق العيد في الإلمام بأحاديث الأحكام وقد قال : « وشرطي فيه أن لا أورد إلا حديث من وثقه أمام من مزكي روات الأخبار، وكان صحيحاً على طريقة بعض أهل الحديث الحفاظ، أو أئمة الفقه النظار » . (١/٤٦-٤٧). وكذا صححه الشيخ الألباني في الإرواء (٨/١٧٢) .

وقد سبق تصحيح الترمذي له مع حكاية الإجماع على العمل به (ص ٢٢) .

(١) يشير المؤلف إلى الخلاف في ضبط هذه الكلمة وقد فصل القول فيه ابن الأثير فقال في النهاية (٢/١٦٤): ويروي هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين، فتكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف، ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة أمه، فلما حذف الجار نصب أو على تقدير يذكي تذكية مثل ذكاة أمه ، فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه، فلا بد عند من ذبح الجنين إذا خرج حياً.

==

قوله : (حديثاً حديثاً) [١] نقل [٢] عن ابن كثير [٣] أنه قال : « وهذا يشبه ما إذا نسي الراوي سماعه فإنه تجوز روايته عنه لمن سمعه منه ولا يضر نسيانه ». انتهى.

وفيه نظر لأن القصد ضبطه بالحفظ وهو موجود الآن بحفظ هذا الفرع [٤] وإن كان الأصل قد نسي ، بخلاف هذا فإنه لا يحفظ السماع[٥].

ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين : أي ذكوّا الجنين ذكاة أمه .

وانظر : مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/٢٤٤).

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٦٣) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « فكما كان الصحيح وما عليه أكثر أهل الحديث تجويز الاعتماد على الكتاب المصون في ضبط المسموع حتى يجوز له أن يروي ما فيه وإن كان لا يذكر أحاديثه حديثاً حديثاً ، كذلك ليكن هذا إذا وجد شرطه ، وهو أن يكون السماع بخطه أو بخط من يثق به ، والكتاب مصون.... » .

انظر : المقدمة (ص٣٩٤).

(٢) يفهم من هذه العبارة أنه أخذ هذا الكلام عن طريق الرواة لا عن كتاب كما أشار البقاعي في المقدمة ولكن السخاوي نقل هذا النص عن ابن كثير في فتح المغيث (٣/١٢٨). ولم أقف على هذا القول في اختصار علوم الحديث لابن كثير .

(٣) هو : أبو الفداء عماد الدين ابن الشيخ أبي حفص شهاب الدين عمر، خطيب قريته، ابن كثير بن ضوء ابن كثير القرشي البصري الأصل والدمشقي النشأة (ت ٧٧٤هـ).

انظر : ترجمته في الدرر الكامنة (١/٣٩٩)، شذرات الذهب (٦/٢٣١)، البدر الطالع (١/١٥٣)، الأعلام للزركلي (١/٣٢٠) .

(٤) أي بالنسبة لمسألة من حدث ونسي .

(٥) سبقه إلى ذلك البلقيني حيث قال : « وشبهه بعضهم بما إذا نسي الراوي سماعه ، فإنه يجوز لمن سمعه الرواية ، ولا يضره نسيان شيخه ، ولا يصح هذا التشبيه لأن الراوي فيما نحن فيه غير متذكر ، وفي الصورة المذكورة متذكر ولكن أصله ناسٍ » . محاسن الإصطلاح (ص٣٩٤).

قوله : (كذلك ليكن) [١] خبر ، عن **قوله : (فكما كان الصحيح)** [٢] أي فلما كان الصحيح تجويز الاعتماد على [٣] كذلك ليكن هذا : أي السماع .

قوله : (والكتاب مصون) [٤] قال ابن الصلاح بعده : « بحيث يغلب على الظن سلامة ذلك من تطرق التزوير والتغيير إليه ، وهذا إذا لم يتشكك فيه وسكنت نفسه إلى صحته » إلى آخره[٥].

قوله : (وإن يغب) [٦] أي الكتاب .

قوله : (وأولى) [٧] أي والخُلف في جواز رواية الضرير في هذه الحالة [٨] أقوى من الخلاف في رواية البصير منها .

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٤) من كلام ابن الصلاح المتقدم في حاشية الصفحة (٢٧).

(٢) المصدر نفسه (٢/١٦٣).

(٣) في الأصل كلمة غير واضحة والذي يظهر من سياق الكلام أنها [كتابه]. وهو الذي يدل عليه كلام ابن الصلاح.

(٤) المصدر نفسه (٢/١٦٤) من كلام ابن الصلاح المتقدم في حاشية الصفحة (٢٧).

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٤) وتتمة كلامه : « فإن تشكك فيه لم يجز الاعتماد عليه » . والله أعلم.
قال البلقيني : « فائدة : عدم العلم أشد من الشك، فإن كان المراد أنه شك في السماع فلا يحسن، وإن كان المراد أنه شك في تطرق التزوير ونحوه ، فغلبة ظن السلامة يخرجه ، فلا حاجة إلى قيد بعده » .
محاسن الإصطلاح (ص٣٩٤).

(٦) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٤) من نظم العراقي حيث قال:

وإن يغب وغلبت سلامته جازت لدى جمهورهم روايته

(٧) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٤) من نظم العراقي حيث قال:

.... والخلف في الضرير أقوى وأولى منه في البصير

(٨) أي إذا كان اعتماد الأمي والضرير على كتابٍ يضبطه لهما ثقة .

والقول بالجواز في الضرير ، لأن المدار القرب من الضبط وغلبة ظن الصحة ، ووجود ذلك في البصير أقرب [١] لأنه إذ تكرر نظره في الكتاب يصير يعرف هيئته فإذا غير منه شيء بعد ذلك عرفه [٢].

قوله : (جازت له الرواية) [٣] قال ابن الصلاح عقبه [٤]: « وإن أعاره وغاب عنه ، إذا كان الغالب من أمره سلامته [٥] إلى قوله على غالب الظن ؛ فإذا حصل أجزأ ، ولم يشترط مزيد عليه ، والله أعلم .

(١) هذا التعليل لكون البصير الأمي أولى بالجواز .

(٢) قال البلقيني : « فائدة : قد تمنع الأولوية من جهة تقصير البصير فيكون الأعمى أولى بالجواز، لأنه أتى باستطاعته » . محاسن الإصطلاح (٣٩٢).

وقال السخاوي بعد أن نقل كلام البلقيني : « وقال شيخنا ابن حجر : إذا كان الإعتماد على ما كتب لهما فهما سواء، إذ الواقف على كتابهما يغلب على ظنه السلامة من التغيير أو عكسها. على أن الرافعي قد خص الخلاف في الضرير بما سمعه بعد العمى، فأما ما سمعه قبله فله أن يرويه بلا خلاف. يعني بشرطه، وفي نفي الخلاف توقف » .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (٣٩٢) وارشاد طلاب الحقائق (١/٤٦٠)، والمقنع (١/٣٧٠) وفتح المغيث للسخاوي (٣/١٣٣).

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٤) قال العراقي : والصواب الذي عليه الجمهور أنه إذا كان الغالب على الظن من أمره سلامته من التغيير والتبديل جازت له الرواية منه لاسيما إذا كان ممن لا يخفى عليه في الغالب إذا غير ذلك أو شيء منه.... الخ .

(٤) أي عقب قوله : جازت له الرواية منه .

(٥) تتمة الكلام : سلامته من التغيير والتبديل؛ لاسيما إذا كان ممن لا يخفى عليه في الغالب، لو غُيّر شيءٌ منه وبُدِل، تغييره وتبديله، وذاك لأن الأعتماد في باب الرواية على غالب الظنّ، فإذا حصل أجزأ، ولم يشترط مزيد عليه، والله أعلم.

مقدمة ابن الصلاح (٣٩١).

قوله : (في القراءة ناظر ـ إلى قوله ـ في ضبط) [1] والضمير في منه : لكتابه ، وفي عليه : للضرير ، أي واستعان ذلك الضرير عند روايته بالمأمونين في القراءة من كتابه عليه (واحتاط) عطف على (لم يحفظ) أو (استعان) .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٦٥) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال: إذا كان الراوي ضريراً لم يحفظ حديثه من فم من حدثه، واستعان بالمأمونين في ضبط سماعه وحفظ كتابه ثم عند روايته في القراءة منه عليه ، واحتاط في ذلك على حسب حاله، بحيث يحصل معه الظن بالسلامة من التغيير، صحت روايته ، غير أنه أولى بالخلاف والمنع من مثل ذلك في البصير.
انظر المقدمة (ص٣٩٢) .

[الرواية من الأصل]

قوله في قوله الرواية من الأصل : (**ولا يجوز بالتساهل**)[١] ذكر الذهبي[٢] في « **ميزانه** » [٣] غَيرَ واحد ممن جرح بكونه يحدث من غير أصله منهم : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد السَاوي [٤].

قال : صدوق .

وقال ابن طاهر [٥] : « حدث بمسند الشافعي من غير أصل

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٥) من نظم العراقي حيث قال :

وليرو من أصل أو المقابل به ولا يجوز بالتساهل
مما به اسم شيخه أو أخذا عنه لدى الجمهور وأجاز ذا
أيوب والبرساني قد أجازه ورخص الشيخ مع الإجازة

قلت : مراد العراقي بالتساهل هنا : أن يروي الروای من نسخه ليس عليها سماعه أو غير مقابلة بالأصل أو ليست بخط من يثق به . وتمثيل المؤلف هنا بما ذكره عن الذهبي لايستقيم لأن هؤلاء الذين ذكرهم الذهبي لم يحدثوا من كتاب أصلٍ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ).
انظر ترجمته في : فوات الوفيات (٢/١٨٣) ، نكت الهميان (٢٤١) . ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (٣٤)، طبقات السبكي (٥/٢١٦)، الدرر الكامنة (٣/٤٢٦)، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٤٧) الشذرات (٦/١٥٣)، الأعلام (٥/٣٢٦).

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

(٤) توفي سنة (٤٩٥هـ)، والساوي بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف نسبة إلى ساوة، بلد بين الري وهمذان. انظر ترجمته في الأنساب (٣/٢٠٦)، والسير (١٩/١٨٤)، العبر (٢/٣٧١)، الميزان (٣/٤٦٧)، لسان الميزان (٥/٦٣)، الشذرات (٣/٤٠٣) .

(٥) هو : الإمام الحافظ الجوال، الرحال، ذو التصانيف أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي القيسراني المقدسي ت(٥٠٧هـ) .
قال أبو مسعود عبدالرحيم الحاجي : « سمعت بن طاهر يقول : بلت الدم في طلب الحديث مرتين ، مرة

==

سماعه »،[١] ثم قال[٢]: « ترخص المتأخرون في هذا كثيراً »[٣].

وقال في ترجمة محمد بن/ إسماعيل بن العباس ، أبي بكر الوراق[٤] : « محدث[٥] ، ٢١١ / ب
فاضل مُكثر، لكنه يحدث من غير أصول، ذهبت أصوله، وهذا التساهل قد عمَّ وطَمَّ[٦].

وقال في ترجمة عيسى الطَوْمَاري[٧] آخر أصحاب ابن أبي الدنيا[٨] : « تكلم فيه

==

ببغداد ، وأخرى بمكة ، كنت أمشي حافياً في الحر ، فلحقني ذلك ، وما ركبت دابة قط في طلب الحديث ، وكنت أحمل كتبي على ظهري ، وما سألت في حال الطلب أحداً ، كنت أعيش على ما يأتي » .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٢٨٧/٤)، السير (٣٦١/١٩)، تذكرة الحفاظ (٢١٤١/٤)، الميزان (٥٨٧/٣)، مرآة الجنان (١٩٥/٣)، لسان الميزان (٢٠٧/٥).

(١) حكى الذهبي في السير عن أبن طاهر أنه قال: سماعه فيما عداه صحيح أي فيما عدا مسند الشافعي.

(٢) أي الذهبي.

(٣) ميزان الإعتدال (٤٦٧/٣) ، وما بين المعقوفتين منه .

(٤) توفي سنة (٣٧٨هـ) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٥٣/٢)، السير (٣٨٨/١٦)، العبر (١٥٢/٢)، الميزان (٤٨٤/٣)، لسان الميزان (٨٠/٥).

(٥) في الأصل. [محمد] والتصويب من المطبوع.

(٦) قال الذهبي في السير في ترجمة الوراق: « قلت : التحديث من غير أصل قد عم اليوم وطم ، فنرجوا أن يكون واسعاً » .

(٧) هو : أبو علي ، عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري البغدادي. اشتهر بصحبة ابن الطوماري الهاشمي فنسب إليه . (ت/٣٦٠هـ).

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٧٦/١١)، الأنساب (٨٢/٤)، اللباب (٢٨٩/٢)، السير (٦٤/١٦)، الميزان (٣٢٢/٣).

- والطَوْمَاري : بفتح الطاء المهملة ، وسكون الواو ، وفتح الميم ، وفي آخرها الراء . نسبة إلى طومار وهو لقب رجل .

(٨) هو : عبد الله بن عبيد بن سفيان القرشي مولاهم، أبو بكر بن أبي الدنيا، البغدادي صدوق، صاحب تصانيف من الثانية عشرة مات سنة احدى وثمانين وله ثلاث وسبعون . فق. التقريب (٣٥٩١) .

لكونه روى من غير أصل »[١].

وقال ابن ماكولا[٢]: لم يكونوا يرتضونه[٣].

[قوله][٤]: (أُو أُخذا)[٥] مبني للمفعول .

قوله: (وإجاز)[٦] مكسور، ولو قال: «واستجاز»، لكان صحيحاً .

قوله : (الترخيص) [٧] نُقِل عن الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه مال إلى قول البُرساني [٨] هذا [٩].

(١) ميزان الاعتدال (٣/٣٢٢) وقال الذهبي في السير: « قال ابن الفرات الحافظ: لم يكن بذاك، حدث من غير أصول في أخر أمره » .

(٢) هو الأمير الكبير. الحافظ، الناقد، النسابة، الحجة، أبو نصر، علي بن هبة الله ابن الأمير دُلف البغدادي. اختلف في سنة وفاته قيل ٤٧٥هـ وقيل ٤٨٦هـ. انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ (١٠/١٢٨)، وفيات الأعيان (٣/٣٠٥)، السير (١٨/٥٦٩) شذرات الذهب (٣/٣٨١).

(٣) الإكمال لابن ماكولا (٢/٦٧)، الميزان (٣/٣٢٢) . والعبارة فيه بلفظ «لم أرهم يرتضونه ».

(٤) ليست في الأصل.

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٥) من نظم العراقي المتقدم في ص (٣١).

(٦) المصدر نفسه من نظم العراق المتقدم في ص (٣١).

(٧) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٦) وتتمة الكلام : « وجاء عن أيوب ومحمد بن بكر البُرساني **الترخيص** فيه..... » أي في الرواية من أصل شيخه الذي لم يسمع منه هو أو من نسخة كتبت عن شيخه تسكن النفس إلى صحتها .

(٨) هو : أبو عثمان أو أبو عبدالله محمد بن بكر البصري يعرف بالبرساني. (ت ٢٠٤هـ) . انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٢/٩٢).
- البُرساني بضم الباء الموحدة وسكون الراء، بعدها السين المهملة وفي آخرها النون ـ هذه النسبة إلى بني برسان وهي قبيلة من الأزد، وهو برسان بن عمرو الأزدي. انظر الأنساب (١/٣٢١)، واللباب (١/١٣٨) .

(٩) انظر قول ابن كثير في اختصار علوم الحديث (٢/٣٩٥-٣٩٦) حيث ذكر النقل عن أيوب والبرساني ثم قال : وإلى هذا أجنح والله أعلم.

قوله : (من نسخة سُمع منها على شيخه) [١] مبني للمفعول ، أي وقع سماع غيره منها على شيخه ، ولم يسمع هو على شيخه منها .

قال ابن الصلاح: « وكذلك لو كان فيها سماع شيخه أو روى منها ثقة عن شيخه، فلا تجوز له الرواية منها اعتماداً على مجرد ذلك، إذ لا يؤمن..... إلى آخره » [٢].

قال الشيخ في « **النكت** » [٣]: « وقد اعترض عليه بأنه ذكر في النوع الذي قبله أن الخطيب ، والإسفرائيني [٤] جوزا الرواية من كتاب لم يقابل أصلاً ، ولم ينكره الشيخ ، بل أقره » . انتهى .

قال الشيخ[٥]: « قلت : الصورة التي تقدمت هي فيما إذا نقل كتابه من الأصل ، فإن الخطيب [٦] شرط في جواز ذلك أن تكون نُسخته نُقلت من الأصل ، وأن يبين عند الرواية أنه لم يعارض » .

وزاد ابن الصلاح على ذلك شرطاً آخر وهو : أن يكون ناقل النسخة غير سقيم النقل بل صحيح النقل قليل السقط [٧].

وأما الصورة التي في هذا النوع فإن الراوي منها ليس على ثقة من موافقتها للأصل.

(١) شرح التبصرة والتذكرة (١٦٦/٢) وتتمة الكلام: « وليس فيها سماعه، ولا قوبلت بنسخه سماعه... »

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٢) وتتمة الكلام تأتي في (ص٣٥).

(٣) التقييد والإيضاح (ص٢٠٧-٢٠٨).

(٤) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشافعي الفقيه الأصولي المتكلم. (ت٤١٨هـ). انظر ترجمته في: الأنساب (٢٣٧/١)، اللباب (٥٥/١)، وفيات الأعيان (٢٨/١)، السير (٣٥٣/١٧).

(٥) أي العراقي.

(٦) في الكفاية (ص٣٥٢) باب المقابلة وتصحيح الكتاب.

(٧) انظر لما زاده ابن الصلاح في : مقدمة ابن الصلاح (ص٣٧٨).

وقد أشار المصنف [١] هنا إلى التعليل بذلك فقال : « إذ لا يؤمن أن يكون فيها زوائد ليست في نسخة سماعه » والله أعلم[٢].

قوله : (من غير بيان للإجازة) [٣] أي في تلك الزيادات بعينها . وأما البيان عموماً فلا بد منه بأن يقول مثلاً : « حدثني فلان ، ونقلته من أصل سماعه لكني لم أسمع من ذلك الأصل » ، أو « حدثني فلان سماعاً وإجازةً لما خالف أصل سماعي عليه إن خالف » .

قوله : (في محل التسامح) [٤] قال ابن الصلاح بعده : « وقد حكينا فيما تقدم أنه لا غنى في كل سماع عن الإجازة ليقع فيما يسقط [٥] في السماع على وجه السهو وغيره من كلماتٍ أو أكثر ، مرويّاً بالإجازة ، وإن لم يذكر لفظها » [٦].

قوله / : (هدانا الله له) [٧] قال عقبه : [٨] « والحاجة إليه ماسة في زماننا جداً[٩]، ٢١٢ / أ

(١) يعني ابن الصلاح .

(٢) انتهى ما ذكره الشيخ العراقي في النكت إلى هنا ، وانظر لما حكاه عن ابن الصلاح في : مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٢) .

(٣) التبصرة والتذكرة (١٦٦/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح . انظر المقدمة (ص٣٩٣) ، والمقنع في علوم الحديث (٣٧١/١) .

(٤) التبصرة والتذكرة (١٦٦/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح.

(٥) في مقدمة ابن الصلاح : « ما يسقط » .

(٦) المصدر نفسه (ص ٣٩٣) .

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (١٦٧/٢) وهذا آخر كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه المصنف في هذا الموضع، وقبله قوله : « وهذا تيسير حسن ... » . وانظر مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٣).

(٨) أي ابن الصلاح .

(٩) قال السخاوي رحمه الله : « يعني لمزيد التوسع والتساهل فيه بناء على أن المطلوب بقاء السلسلة

==

والله أعلم[١].

قوله في شرح **قوله** : وإن يخالف (**وهو غير شاك**)[٢] لا يتوهم أنه لا ينفي الظن حتى يكون غير موف بقوله في النظم : (**مع تيقن**)[٣] فإن المراد باليقين القطع ؛ لأن نفيه لما فوق الشك[٤] مفهوم موافقة ، لأن العبارة تُفهِم أنه إذا كان شاكاً لا يعتمد

==

خاصة ، حتى إنه صار كما قال ابن الصلاح بمجرد قول الطالب للشيخ: هذا الكتاب أو الجزء من روايتك يمكنه من قراءته من غير تثبت ولا نظر في النسخة ولا تفقد طبقة سماع وما أشبه ذلك.... الخ.
فتح المغيث للسخاوي (١٣٦/٣).

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٣).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١٦٧/٢) قال العراقي : « وإن كان حفظه من فم المحدث أو من القراءة على المحدث **وهو غير شاك** في حفظه، فليعتمد حفظه، والأحسن أن يجمع بينهما فيقول: حفظني كذا، وفي كتابي كذا، فهكذا فعل شعبه وغير واحد من الحفاظ.... » الخ.

(٣) التبصرة والتذكرة (١٦٧/٢) من نظم العراقي حيث قال :

وإن يخالف حفظه كتابه وليس منه قرأوا صوابه
الحفظ مع تيقن والأحسن الجمع كالخلاف ممن يتقن

(٤) الشك : هو اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما ، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عنده في النقيضين ، أو لعدم الأمارة فيهما ، والشك ضرب من الجهل وأخص منه ، لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً ، فكل شك جهل ولا عكس .
وإن كان طرف الوقوع واللاوقوع على السوية فهو الشك . وإن كان أحد الطرفين راجحاً والآخر مرجوحاً فالمرجوح يسمى وهماً .
والراجح إن قارن أحكام المرجوح يسمى ظناً ، وإن لم يطابق يسمى جهلاً مركباً .
والشك كما يطلق على مالا يترجح أحد طرفيه يطلق أيضاً على مطلق التردد ، كقوله تعالى : ﴿ لفي شك منه ﴾ وعلى ما يقابل العلم.
قال الجويني : « الشك ما استوى فيه اعتقادان أو لم يستويا ، ولكن لم ينته أحدهما إلى درجة الظهور

==

حفظه وإذا كان لا يعتمده في حال الشك ، فلأن لا يعتمده في حال الظن مثلاً بطريق الأولى ، نعم قد يقال : إنه لا ينفي الوهم ، فلو قال : غير متردد لكان صريحاً لأن نفي الأعم نفي للأخص [1].

==

الذي يبني عليه العاقل الأمور المعتبرة.

انظر : الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص٧٩). والكليات (ص٥٢٨) .

(١) انظر : الكفاية (ص٣٤٥) باب القول فيمن وجد في كتابه بخطه حديثاً فشك : هل سمعه أم لا ؟ ومقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٣) ، وإرشادات طلاب الحقائق (٤٦٢/١) ، المقنع (٣٧١/١) ، وفتح المغيث للسخاوي (١٢٦/٣) .

[الرواية بالمعنى]

قوله : (الرواية بالمعنى) [١] هو شامل لرواية الحديث ، والأثر ، والتصنيف .

قوله : (وغيره) [٢] هو عطف جملة على أخرى قسيمةٍ لها ، لا عطف مفرد على مفرد .[٣] فالمعنى : الراوي إن كان لا يعلم مدلولات الألفاظ وجب عليه أن يروي ما يرويه بلفظه.[٤].

وأما غيره : وهو من يعلم مدلولات الألفاظ وما يساوي معنى ما سمعه وما يزيد عليه وينقص عنه فقد أجاز له الرواية بالمعنى معظم العلماء .[٥].

وقيل : لا يجوز له أن يروي الجزء الوارد عن النبي ﷺ بالمعنى ، ويجوز له أن يروي غيره بالمعنى [٦].

(١) شرح التبصرة والتذكرة (١٦٨/٢) .

(٢) التبصرة والتذكرة (١٦٨/٢). من نظم العراقي حيث قال:

وليرو بالألفاظ من لا يعلم مدلولها وغيره فالمعظم

(٣) ذكر العراقي أن الواو للاستئناف وليست للعطف فقال : « وقولي (وغيره) ليست الواو للعطف بل للاستئناف ، أي وأما غيره وهو الذي يعلم مدلول الألفاظ ... » الخ. وقد بين المصنف فيما بعد (ص٤٠) أنه لاخلاف بين كلامه وبين كلام العراقي .

(٤) ولا خلاف في ذلك بين العلماء. انظر الإلماع (١٧٤)، مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٤)، الإرشاد (٤٦٥/١)، نزهة النظر (١٢٩)، توجيه النظر (ص٢٩٨).

(٥) انظر الكفاية (ص٢٦٥) باب ما جاء في رواية الحديث على لفظه، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣١/٢). الإلماع (١٧٤)، مقدمة ابن الصلاح (٢٩٤)، الإرشاد (٤٦٥/١).

(٦) أي غير حديث النبي ﷺ ، وممن قال بهذا القول الإمام مالك فيما رواه عنه البيهقي والخطيب وغيرهما. انظر الكفاية (ص٢٨٨) باب ذكر الحكاية عمن قال يجب أداء حديث رسول الله ﷺ على لفظه، ويجوز رواية غيره على المعنى، والجامع للخطيب (٣٣/٢-٣٤) جامع بيان العلم (٣٥٠/١) الالماع (ص١٧٨) وفتح المغيث للسخاوي (١٤٢/٣).

وابن الصلاح منع الرواية بالمعنى مطلقاً في تصانيف الناس[١].

ثم إذا روى الراوي بالمعنى فالمستحب له استحباباً متأكداً أن يقول بعد ذكره لما ذكره بالمعنى أو «كما قال» أو «نحو ذلك» كأن يقول «هذا معنى ما قال» أو «قربت منه[٢]» أو «شبهه» أو «نحوه[٣]».

(١) وقد علل ذلك بقوله : « بل الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليه في ضبط الألفاظ والجمود عليها من الحرج والنصب، وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه بطون الأوراق والكتب، ولأنه إن ملك تغيير اللفظ فليس يملك تغيير تصنيف غيره. والله أعلم » . اهـ
مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٦)، وانظر الإرشاد (١/٤٦٦).
وقد تعقب كلامه ابن دقيق العيد فقال : « إنه كلام فيه ضعف » . قال : « وأقل ما فيه أنه يقتضي تجويز هذا فيما ينقل من المصنفات إلى أجزائنا وتخاريجنا فإنه ليس فيه تغيير التصنيف المتقدم » . قال : « وليس هذا جارياً على الاصطلاح فإن الاصطلاح على أن لا تغير الألفاظ بعد الإنتهاء إلى الكتب المصنفة سواء رويناها فيها أو نقلناها منها » . الاقتراح (ص٢٩).
قال العراقي : « قلت: لا نسلم أنه يقتضي جواز التغيير فيما نقلناه إلى تخاريجنا أو غيرها. والله أعلم» .
التبصرة والتذكرة (٢/١٧٠)، وانظر : المقنع (١/٣٧٤).
وقال السخاوي : « وهذا قد يؤخذ منه اختصاص المنع بما إذا روينا التصنيف نفسه أو نسخناه، أما إذا نقلنا منه إلى تخاريجنا وأجزائنا فلا، إذ التصنيف حينئذ لم يتغير وهو مالك لتغيير اللفظ، أشار إليه ابن دقيق العيد وأقره شيخنا وهو ظاهر، وإن نازع المؤلف فيه، وحينئذ فهو كما قال ابن دقيق العيد، لا يجري على الإصطلاح، فإن الاصطلاح على أن لا تغير الألفاظ بعد الإنتهاء من الكتب المصنفة سواء روينا فيها أو نقلنا منها، ووافقه المؤلف في كونه الاصطلاح لكن ميل شيخنا إلى الجواز إذا قرن بما يدل عليه كقوله بنحوه . فتح المغيث للسخاوي (٣/١٤٧) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « قريب منه » .

(٣) انظر : الكفاية (٣٠٨) باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف. ومقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٦)، الإرشاد (١/٤٦٧)، المقنع (١/٣٧٥)، فتح المغيث للسخاوي (٣/١٤٨).

وهكذا يصنع عند شك أُبهم عليه في لفظين أو جملتين ، أو غير ذلك فلم يدر بأيهما نطق من حدثه ، وهذا الذي قررته في العطف هو مراد الشيخ [١] بقوله : (**إن الواو للاستئناف**) [٢] أي لابتداء ذكر جملة ، ولا يهولنك قوله : (**ليست للعطف**) فإن المراد نفي عطف مقيد بالمفرد ليكون ما قبلها وما بعدها جملة واحدة ، وإن لم يحمل على هذا كان المعنى أن الواو لا فائدة لها أصلاً بل وجودها كعدمها ، وهذا لا يقول به من له مُسْكَةٌ [٣] ، فإياك أن تجنح إليه فإن كثيراً من الناس يجتريء على مثله من كتاب الله تعالى فيما يشكل عليه تنزيله / على معنى مستقيم لعدم معرفته المعطوف عليه ، ٢١٢ / ب
لضيق الحظيرة عن إيساع الفكر ، والإمعان في النظر ، فيقع في أمر عظيم ، لو تدبره لتمنى أن يكون خَرِسَ قبل أن يقول ما قال من ذلك المحال والله الهادي .

على أن الشيخ [٤] لو قال : «مدلولها وقد أجاز المعظم للغير بالمعنى » لاستراح من هذا .

قوله : (لا يجوز لمن لا يعلم) [٥] عبارة ابن الصلاح : « إذا أراد رواية ما سمعه على معناه دون لفظه ، فإن لم يكن عالماً عارفاً بالألفاظ ومقاصدها ، خبيراً بما يحيل

(١) يعني العراقي .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١٦٨/٢) قال العراقي : « وقوله (وغيره) ليست الواو للعطف بل **للاستئناف** » .

(٣) المسكة : مقدار ما يتمسك به من عقل أو علم أو قوة ، يقال : فيه مُسْكَةٌ من خير بالضم ، أي بقية . انظر : الصحاح (١٦٠٨/٤)، والكليات (٨٦٨).

(٤) يعني العراقي .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (١٦٨/٢). قال العراقي : « **لا يجوز لمن لايعلم** مدلول الألفاظ ومقاصدها وما يحيل معانيها أن يروي ما سمعه بالمعنى دون اللفظ بلا خلاف » .

معانيها بصيراً بمقادير التفاوت بينها ، فلا خلاف أنه لا يجوز له ذلك ، وعليه أن لا يروي ما سمعه إلا على اللفظ الذي سمعه من غير تغيير . فأما إذا كان عالماً عارفاً بذلك، فهذا ما [١] اختلف فيه السلف » .[٢] انتهى

قال شيخنا [٣]: « وفي المسألة قول : أنه لا تجوز الرواية بالمعنى إلا لمن يحفظ اللفظ حال الرواية بالمعنى ، ليكون متمكناً من التعبير عنه بمعناه ، وقول آخر بعكس هذا ، وهو أنه لا يجوز ذلك إلا لمن نسي اللفظ ، لأن حالته حالة ضرورة وروايته له بالمعنى خير من ضياعه [٤].

قوله : (والأصول) [٥] أي على الإطلاق سواء في ذلك الحديث وغيره [٦].

ومما يحث على الرواية باللفظ ويصلح أن يُلَمّح منه تجويز الرواية بالمعنى حديث رواه

(١) هكذا في الأصل وفي النسخة المطبوعة المعتمدة : « مما » .

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٤).

(٣) قارن قول الحافظ بكلامه في نزهة النظر (ص١٢٩).

(٤) وممن قال بهذا القول الماوردي في كتابه الحاوي وذهب إليه كما ذكره السخاوي (١٤٢/٣) .

(٥) التبصرة والتذكرة (١٦٨/٢) قال العراقي : « فإن كان عالماً بذلك جازت له الرواية بالمعنى عند أكثر أهل الحديث والفقه **والأصول**..... » الخ .
انظر الرسالة للشافعي (ص٣٧٠، ٣٧٣، ٣٨٠)، اللمع (ص١٦٨-١٦٩)، المستصفى (٢٧٨/٢-٢٨٠)، الأحكام للآمدي (١٠٣/٢)، وشرح الكوكب المنير (٥٣٠/٢)، نهاية السول (٣٢٩/٢)، تقريب الوصول إلى علم الأصول (ص٣٠٦)، البحر المحيط (٣٥٨/٤)، المذكرة للشيخ الشنقيطي (ص١٣٧).

(٦) انظر الكفاية (ص٣٠٨) باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف . مقدمة ابن الصلاح (٣٩٤)، والإرشاد (٤٦٥/١)، المقنع (٣٧٢/١)، فتح المغيث للسخاوي (١٣٨/٣).
وقد قيد النووي جواز الرواية بالمعنى في الجميع، إذا قطع بأنه أدى المعنى.
وقد أطال البحث في هذه المسألة طاهر الجزائري في كتابه توجيه النظر (ص٢٩٨-٣١٤).

الإمام أحمد وابن ماجه ، والدارمي ، وأبو يعلى ، والبزار ، وابن حبان ، عن عدة من الصحابة [١] منهم : أنس ﷺ ، وحديثه [٢] عند أحمد ، والطبراني ، أن النبي ﷺ قال :

(١) حديث (نضر الله) روي عن عدد من الصحابة وعده بعض العلماء من قبيل الحديث المتواتر، وأفرده بعض العلماء بجزء جمع فيه طرق الحديث ومن هؤلاء العلماء :-

- أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني المتوفى سنة ٣٣٣هـ وقد طبع هذا الجزء بتحقيق: بدر البدر .

- والخطيب البغدادي: ذكر في كتاب الكفاية (ص٣٠٥) في موطن الرد على من ينكر الرواية على المعنى فقال بعد أن ذكر بعض ألفاظ الحديث: وألفاظ سوى هذه متغايرة تضمنها هذا الخبر. وقد ذكرنا طرقه على الإستقصاء باختلاف ألفاظها في كتاب أفردناه لها.

- و ابن حجر العسقلاني. ذكر السخاوي في الجواهر والدرر (ق١٥٥/ب) أنه جمع طرق هذا الحديث في جزء .

- وأبو الفيض أحمد بن الصديق الغماري ألف كتاباً سماه (كتاب المسك التبتي بتواتر حديث نضر الله امرءاً سمع مقالتي) ذكر هذا أخوه عبدالعزيز الغماري في كتابه (إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادة في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة) (ص٥٢) كما أفاد الشيخ عبد المحسن العباد.

- وقام الشيخ عبدالمحسن العباد بدراسة هذا الحديث رواية ودراية وأخرجه في جزء لطيف طبع عام (١٤٠١هـ) .

وختم الشيخ بحثه بخلاصه ذكر فيها أن الحديث متواتر عن رسول الله ﷺ رواه عنه أربعة وعشرون صحابياً، خرجه سبعة وثلاثون إماماً، خُرِّجَ في أكثر من خمسة وأربعين كتاباً، بلغت طرقه سبعة وخمسين طريقاً ومائة طريق.

انظر دراسة حديث نضر الله امرءاً سمع مقالتي رواية ودراية (ص٢٢٧).

(٢) حديث أنس رضي الله عنه: أخرجه الإمام أحمد (٢٢٥/٣) وابن ماجة في المقدمة (٨٦/١[٢٣٦]) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١/٢) وأبو عمرو بن حكيم المديني (رقم [٣٨]) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٨/١) كلهم من طرق عن معان بن رفاعة عن عبدالوهاب بن بخت عن أنس به. وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط (٢٠٢/١٠[٩٤٤٠]) وابن شاهين في الافراد (رقم[٨٠] ضمن

==

« نضر[١] الله وجه امرءٍ[٢] سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .

وفي رواية : « فرب حامل فقه ولا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » فقال « كما سمعه » أي بلفظه [٣] وقال : « فرب مبلغ أوعى له » أي ربما لم يفهمه من سمعه حق الفهم فغيّره فنقص بعض أحكامه ، ولو بلّغه بلفظه ، لربما ظهر للسامع منه ذلك الحكم الذي سقط بالتغيير .

وأما لمح التجويز منه فمن حيث لم يؤت فيه بصيغة الأمر ، بل سيق ذلك مساق الترغيب بصيغة الدعاء [٤]، والله أعلم .

==

مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين) والدارقطني في الافراد (كما في كنز العمال رقم [٢٩١٩٩]) وعنه ابن عساكر في تاريخه(ص٣٥٤ في ترجمة عبد الله بن أحمد بن وهب) من طرق عن الوليد بن مزيد حدثنا محمد بن شعيب بن شابور ثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه زيد بن أسلم عن أنس به.

قال الطبراني في الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا ابنه تفرد به عطاف بن خالد، ومحمد ابن شعيب بن شابور. وقال الهيثمي في المجمع (١/١٣٩) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.

قُلت : وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى غير ما ذكرت عن أنس رضي الله عنه وكلها لا تخلوا من مقال إلاّ أن الضعف ينجبر بكثرة الطرق عن أنس وكثرة الشواهد لحديث أنس.

(١) نَضرَه، ونَضَّره وأنْضَره: أي نَعَّمهَ.

ويروي بالتخفيف والتشديد من النضارة، وهي في الأصل: حُسنُ الوجه، والبريق، وإنما أراد حَسَّن خُلُقَه وقَدْرَه. النهاية في غريب الحديث (٥/٧١).

(٢) عند أحمد والطبراني بلفظ (عبداً)، ولفظ (امرءاً) عند ابن عبدالبر وابن عساكر.

(٣) وفيه إشارة إلى اعتبار الضبط عند الأداء.

(٤) قلت : وكذلك فإن هذا الحديث قد ورد بألفاظ متنوعة تدل على أنه قد روي بالمعنى.

انظر دراسة حديث (نضر الله امرءاً سمع مقالتي) (ص٣١٢)

==

قوله : (**ومنع بعض أهل الحديث**) [١] نقل أن منهم/ ابن سيرين [٢] ولم يذكر الأصوليين [٣] إما لقلة القائل منهم بذلك ، أو لدخولهم في الفقهاء ، لأن الأقدمين من الفقهاء كانوا جامعين للعلمين ، أو لأن ذلك قد فهم من تعبيره أولاً بالأكثر ، والله أعلم . ١/ ٢١٣

قوله :(**مطلقاً**) [٤] أي سواء الراوي كان عالماً بمدلولات الألفاظ كما تقدم أم لا .

< قوله > [٥] :(**وهو حديث رسول الله ﷺ**) [٦] أي لأنه ﷺ أوتي جوامع الكلم

ـ قال ابن حجر : « ومن أقوى الحجج على جواز الرواية بالمعنى ما حكى فيه الخطيب اتفاق الأمة من جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به، فإذا جاز الإبدال بلغة أخرى فجوازه باللغة العربية أولى وأشار إليه ابن الحاجب.

انظر : نزهة النظر (١٢٩)، والكفاية (٣٠٤)، باب ذكر الحجة في جواز رواية الحديث على المعنى. مختصر ابن الحاجب (٢/٧٠)، فتح المغيث للسخاوي (٣/١٤٥)، تدريب الراوي (٢/٩٢).

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٦٨).

(٢) هو : محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة (١١٠هـ) ع. التقريب (٥٩٤٧).

وانظر لما حكى عنه: البحر المحيط للزركشي (٤/٣٥٨)، وتدريب الراوي (٢/٩٣).

(٣) نعم لم يذكرهم العراقي رحمه الله ، وقد ذكرهم ابن الملقن في المقنع (١/٣٧٢) والزركشي في البحر المحيط في أصول الفقه (٤/٣٥٨)، والسخاوي في فتح المغيث (٣/١٤٠)، والسيوطي في تدريب الراوي (٢/٩٣).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٦٨) تابع لكلام العراقي المتقدم.

(٥) ليست في الأصل.

(٦) المصدر نفسه قال العراقي : « وقيل لا تجوز الرواية بالمعنى في الخبر وهو حديث.... » .

[١]، وغيره ليس كذلك .

والجواب : أن المقصود أداء المعنى، وإن كان اللفظ المؤدّى به أكثر من الأصل ، ولا يشكل عليه حديث « من قال عليّ ما لم أقل » [٢] فيكون نهياً عن الرواية بالمعنى لأنه ﷺ لم يقل ذلك اللفظ . وإنما كان لا يشكل لأن ترجمة الكلام بغير لفظ القائل مع نسبة ذلك الكلام إلى ذلك القائل أمرٌ مشهور في الكتاب والسنة والعرف ، فهو معترف أن القصد إنما هو المعنى ، والله أعلم .

قوله : (والقول الأول هو الصحيح) [٣] عبارة ابن الصلاح : « والأصحُّ جواز ذلك في الجميع إذا كان عالماً بما وصفنا ، قاطعاً بأنه أدّى معنى اللفظ الذي بلغه ، لأن ذلك هو الذي تشهد به أحوال الصحابة والسلف الأولين [٤] رضي الله عنهم أجمعين» .

قوله : (غير واحد من الصحابة) [٥] ستأتي تسميتهم آخر هذه القولة .

(١) قال الزركشي في البحر المحيط في أصول الفقه (٤/٣٦٠): « قال : وأما ما يكون في جوامع الكلم كقوله : "الخراج بالضمان" و " العجماء جبار " ونحوه ، فقد جوز بعض مشايخنا نقله بالمعنى بالشرط السابق في الظاهر، والأصح عندي أنه لا يجوز لاختصاصه ﷺ بهذا النظم، وكأن هذا النوع هو المراد بقوله:"ثم أداها كما سمعها" » اهـ.

قال العماء : ومن الأمور التي لا تجوز الرواية فيها بالمعنى التكبير، والتشهد والأذان والشهادة والأذكار لأن الشرع قصد فيها الإتيان باللفظ والمعنى.

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣ / ١٤٠) ، وتوجيه النظر (ص٣٠٦) ومابعدها .

(٢) سيأتي تخريجه في بحث المتواتر .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٦٩).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٥) وتتمة كلامه : « وكثيراً ما كانوا ينقلون معنى واحداً في أمرٍ واحد بألفاظ مختلفة، وما ذلك إلا لأن معوَّلهم كان على المعنى دون اللفظ » .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٩) قال العراقي : « وقد روينا عن غير واحد من الصحابة التصريح بذلك » .

قوله : (حديث مرفوع)[١] قال شيخنا: « هو موضوع، في سنده راوٍ كذاب »[٢] هكذا حفظته منه .

وقال في كتابه «**الإصابة في الصحابة**[٣]» في ترجمة راوي هذا الحديث عن النبي ﷺ سليم بن أكيم[٤] الليثي : « روى الطبراني [٥] من طريق الوليد بن سلمة [٦] حدثني يعقوب [٧] بن عبدالله بن سليم بن أكيم عن أبيه [٨] عن جده قال : أتينا رسول الله ﷺ فذكره »[٩] ، ثم قال : « ورواه من وجه آخر عنه فقال: « سليمان » بدل «سليم [١٠]»».

(١) المصدر نفسه . وهو يشير إلى حديث سليم بن أكيمة الليثي الآتي .

(٢) لعل ابن حجر يقصد الوليد بن سلمة . وسيأتي قول النقاد فيه وقد ذكر الحافظ أن له متابعاً ولكن هذا المتابع أيضاً كذاب فلا فائده من هذه المتابعة .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٧١-٧٢).

(٤) انظر : الإصابة (٢/٧١) وفي المطبوع (أكيمة) بدل (أكيم).

(٥) في المعجم الكبير (٧/١٠٠) وأخرجه الجورقاني في الأباطيل والمناكير (١/٩٨) والخطيب في الكفاية (ص٣٠١) من نفس هذا الطريق .

(٦) هو : الوليد بن سلمة الطبراني الأزدي، قال أبو حاتم : ذاهب ، وقال دحيم وغيره : كذاب ، وقال ابن حبان : يضع الحديث على الثقات .
المجروحين (٣/٨٠)، الجرح والتعديل (٩/٦)، الميزان (٤/٣٣٩)، وديوان الضعفاء رقم (٤٥٤٦).

(٧) لم أقف على ترجمته .

(٨) لم أقف على ترجمته .

(٩) تتمة الحديث : « أتينا رسول الله ﷺ ، فقلنا له : بآبائنا أنت وأمهاتنا يا رسول الله إنا نسمع منك الحديث، فلا نقدر أن نؤديه كما سمعناه ، فقال : إذا لم تحلوا حراماً وتحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس » اللفظ للطبراني .

(١٠) المعجم الكبير (٧/١٠٠/٦٤٩١) من نفس الطريق السابق وقال فيها (سليمان بن أكيمة) بدل سليم بن

==

وأورده ابن الجوزي في « **الموضوعات** »[١]، واتهم به الوليد بن سلمة ، وليس كما زعم . فقد أخرجه ابن منده [٢] من طريق عمر بن إبراهيم عن محمد بن إسحاق بن[٣] سليم بن أكيم عن أبيه عن جده نحوه .

ولكن عمر في وزن[٤] الوليد .

وأخرجه ابن منده من طريق أخرى[٥] عن عمر بن إبراهيم فقال : عن محمد / بن ٢١٣ / ب إسحاق (بن) [٦] عبدا لله[٧] بن سليم، زاد في نسبه عبدا لله .

ثم أورده في ترجمة عبد ا لله بهذا النسب[٨].

==

أكيم .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥٤) : رواه الطبراني في الكبير و لم أر من ذكر يعقوب ولا أباه.

وقال ابن منده كما حكاه الجورقاني في الأباطيل (١/٩٨): سليم ــ وفي نسخة سليمان ــ ابن أكيمة الليثي مجهول .

(١) لم أقف عليه فيها.

(٢) في معرفة الصحابة . كما ذكره العراقي وابن حجر وغيرهم .

(٣) في الأصل : « عن » والتصويب من الأباطيل والمناكير (١/٩٨) والإصابة.

(٤) هكذا في الأصل وفي الإصابة (في زمن) وما أثبتناه هو الصواب ، وسيأتي التشبيه والموازنة بينهما من حيث الجرح والتعديل .

(٥) أخرجه الجورقاني في الأباطيل والمناكير (١/٩٧[٩١]) من طريق ابن منده بهذا الإسناد.

(٦) في الأصل (عن) والتصويب من الأباطيل والمناكير (١/٩٨).

(٧) هكذا في الأصل ، وفي الأباطيل (عبيدا لله) .

(٨) هكذا في الأصل ، وفي الإصابة (السند) .

قلت : وأخرجه أيضاً الجورقاني في الأباطيل (١/٩٧[٩٠]) من طريق ابن منده ثنا سهل بن السري ثنا حبيب بن أبي حبيب ثنا أحمد بن مصعب ثنا عمر بن إبراهيم عن محمد بن سليم بن أكيمة عن أبيه عن

==

وأخرجه أبو القاسم بن منده في « **كتاب الوصية** » من وجهين إلى الوليد بن سلمة فقال : عن إسحاق بن يعقوب بن عبدا لله بن أكيم[١] عن أبيه عن جده. وفيه اختلاف آخر يأتي في ترجمة محمد بن عبدا لله بن سليم بن أكيم . انتهى[٢].

==

جده به .

وقال الجورقاني عقبه : « هذا حديث باطل ، وفي إسناده اضطراب » .

(١) هكذا في الأصل ، وفي الإصابة (أكيمة).

(٢) الإصابة (٣/٤٨٨-٤٨٩).

قال ابن حجر في ترجمة محمد بن عبد ا لله بن سليمان بن أكيمة الليثي : « ذكره ابن قانع في الصحابة وأخرج من طريق أحمد بن مصعب عن عمر بن إبراهيم عن محمد بن إسحاق عن أبيه عن جده محمد بن عبدا لله بن سليمان بن أكيمة الليثي قال: قلت يا رسول ا لله: إنا نسمع منك شيئاً لانستطيع نرويه كما نسمعه قال إذا لم تحلوا حراماً و لم تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس . وعمر مذكور بوضع الحديث. وقد اضطرب في تسمية آبائه في هذا الحديث فأخرجه ابن منده من طريق عمر بن إبراهيم فقال عن محمد بن سليم بن أكيمة، وأورده في حرف السين في « سليم» ليس في آخر الاسم ألف ولا نون، ثم أورده من طريق أخرى عن عمر فقال عن محمد بن إسحاق بن عبدا لله بن سليم ، وزاد في النسب عبدا لله فأورده كذلك في حرف العين، وهذا يمكن الجمع بينه وبين الذي قبله بأن يكون الضمير في قوله عن جده يعود على إسحاق فيكون سليم هو الصحابي .

وأورده أبو موسى في الذيل من طريق عبدان المروزي ثم من روايته عن عمر بن إبراهيم الهاشمي عن محمد بن إسحاق بن أكيمة وأورده كذلك في الألف.

وكذا أخرجه ابن مردويه في كتاب العلم من الطريق التي أوردها عبدان .

وكذا أخرج ابن السكن بهذا السند حديثاً آخر في ترجمة أكيمة وجاء فيه اختلاف آخر من غير رواية عمر بن إبراهيم، فأخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن عبدا لله بن سليم بن أكيمة عن أبيه عن جده أورده في سليم من حرف السين .

ورواه الطبراني من طريق الوليد بن سلمة عن إسحاق بن يعقوب بن عبدا لله بن أكيمة عن أبيه عن

==

والوليد الذي وازن بينه وبين عمر هو الوليد بن سلمة الطبري الأزدي أبو العباس قاضي طبريّة [١] .

قال أبو حاتم [٢]: « ذاهب الحديث » .

وقال دحيم وغيره[٣]: « كذاب » .

وقال ابن حبان[٤]: « يضع الحديث » .

وأما عمر ، فلم يذكر في « **لسان الميزان** » من يصلح أن يكون هذا إلاّ: عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي مولاهم، وقال : « عن عبدالملك بن عمير، وعن ابن أبي ذئب ، وشعبة ، وبقي إلى العشرين ومائتين » وقال في آخر ترجمته : « قال ابن عقدة : ضعيف [٥]. وقال الخطيب[٦]: يروي المناكير عن الأثبات ، ولم يعرفه ابن

جده، وكل هذه الطرق لا توافق رواية ابن قانع بوجه من الوجوه والذي أظنه أنه وقع فيه تقديم وتأخير وأنه كان عن محمد بن إسحاق عن عبدا لله بن سليم بن أكيمة عن أبيه عن جده فتقدم قوله عن أبيه عن جده ، على قوله ابن عبدا لله بن سليم فخرج الوهم وا لله أعلم » . انتهى

(١) بليدة تقع في الإقليم الثالث مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، وهي طرف جبل ، وجبل الطور مطلٌّ عليها ، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام .
انظر : معجم البلدان (٤ / ١٩ - ٢٠) .

(٢) الجرح والتعديل (٧٠٦/٩).

(٣) ميزان الاعتدال (٣٣٩/٤) ، لسان الميزان (٢٢٢/٦).

(٤) المجروحين (٨٠/٣).

(٥) لسان الميزان (٢٨٠/٤) ، وانظر : الإصابة (٣ / ٤٨٨ - ٤٨٩) فقد ذكر الحديث وذكر أنه روي من طريق عمر بن إبراهيم الهاشمي .

(٦) تاريخ بغداد (٢٠٢/١١) وتتمة كلامه : « كان غير ثقة.... » .

القطان فقال مجهول » .

هذا الذي قاله [١] . ولا يظهر منه أنه في ميزان الوليد، ذاك وصف بالكذب[٢]، فا لله أعلم .

وأما عبدا لله بن سليمان فحمّره الذهبي في «**تجريد الصحابة** » وقال في الخطبة : « فمن حُمَّر على اسمه فهو تابعي ، لا رؤية له » [٣] ، وقال[٤] : « وقيل الصحبة لأبيه » .

ورأيت عن شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي أنه قال : « رأيت بخط بعض شيوخي في منتقىً من « **الطبراني الكبير** » عن يغوث بن عبدا لله بن سليمان بن أكيمة الليثي عن أبيه عن جده قال : أتينا رسول ا لله ﷺ فقال [٥] : بآبائنا أنت وأمهاتنا يا رسول ا لله، إنا نسمع منك الحديث ولا نقدر أن نؤديه كما سمعناه قال: إذا لم تحلوا حراماً و لم

(١) أي الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤/٢٨٠).

(٢) قلت : الذي يظهر بعد الموازنة بين الوليد وعمر أنهما في ميزان واحد ، ولعل البقاعي لم يلاحظ قول الدارقطني في عمر إما لعدم وجوده في نسخة اللسان التي بين يديه أو لسهوه ، والاّ فإن الحافظ نقل في اللسان عن الدارقطني أنه قال في عمر : كذاب خبيث . اللسان (٤/٢٨٠) .
وانظر : ميزان الاعتدال (٣/١٧٩-١٨٠).

(٣) تجريد أسماء الصحابة (١/ب) . بلفظ : « فهو تابعي ، وخبره مرسل » .

(٤) في موضع ترجمته من تجريد أسماء الصحابة (١/٣١٦) وزاد عليه : « له حديث عند ولده ، ورمز له بأن أخرجه ابن منده وأبو نعيم .
وقال ابن الملقن : « وعبد ا لله ذكر في الصحابة ، وكذا والده وجده » . المقنع (١/٣٣٧)، وذكره ابن حجر في الإصابة (٢/٣١٤) في حرف السين المهملة القسم الأول فقال : « عبد ا لله بن سليم أو سليمة ابن أكيمة » ، و لم يذكر له ترجمة .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي المعجم الكبير (٧ / ١٠٠) : « فقلنا » .

تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس »[١].

هكذا وجدت عن شيخنا البرهان « يغوث » بمعجمة بعد التحتانية وآخره مثلثة ، وقد سبق أن شيخنا ابن حجر قال في « **الإصابة** »[٢] : « يعقوب بمهملة ثم قاف وآخره موحدة » . فالله أعلم .

قال شيخنا البرهان: « وروى ابن عساكر[٣] في ترجمة واثلة من « **تاريخه** »[٤] من طريق أبي نعيم الحنفي[٥] عن العلاء بن كثير أبي سعد الشامي[٦] عن مكحول[٧] أنه سمع واثلة ﷺ يقول : سمعت / رسول الله ﷺ يقول: «لا بأس بالحديث قدمت فيه أو أخرت إذا أصبت معناه ». انتهى. ٢١٤ / أ

(١) تقدم تخريجه (ص ٤٦) .

(٢) الإصابة في تميز الصحابة (٢/٧١-٧٢).

(٣) هو : الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود، محدث الشام ثقة الدين، أبو القاسم الدمشقي الشافعي صاحب تاريخ دمشق. (ت٥٧١هـ). انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٣/٣٠٩)، السير (٢٠/٥٥٤) تذكرة الحفاظ (٤/١٣٢٨)، طبقات السبكي (٧/٢١٥).

(٤) تاريخ دمشق (١٧/٧١٣-٧١٤) .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) العلاء بن كثير الليثي ، أبو سعد، مولى بني أمية، دمشقي نزل الكوفة . متروك . من السادسة . قال فيه أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، منكر الحديث يحدث عن مكحول عن واثلة بمناكير » . وقال البخاري: « منكر الحديث » . وقال ابن عدي : « للعلاء بن كثير عن مكحول عن الصحابة نسخ كلها غير محفوظة ، وهو منكر الحديث » . ورماه ابن حبان بالوضع .
انظر : الجرح والتعديل (٦/٣٦٠)، تهذيب التهذيب (٨/١٩٠)، التقريب (٥٢٥٤).

(٧) مكحول الشامي أبو عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال ، مشهور ، مات سنة بضع عشرة ومائة. (م٤) التقريب (٦٨٧٥).

قوله : (بدله فيه) [١] أي في ذلك التصنيف بأن ينسخه ويغير ألفاظه أو بعضها .

قوله : (والجمود عليها من الحرج) [٢] يدلك على أن هذه المسألة منتزعة من قول من شرط في الرواية بالمعنى نسيان اللفظ ، والله أعلم .

ويرشد أيضاً إلى أنه إن غاب عنه ذلك الكتاب غيبة لا تمكنه معها مراجعته أو تمكنه بعد مشقة جاز النقل منه بالمعنى .

قوله : (وأقل ما فيه) [٣] قال شيخنا [٤] : « لم يذكر أكثر ما فيه ، وهو جعل المحافظة على ألفاظ المصنفين أعظم من المحافظة على ألفاظ الحديث النبوي ، ويشبه أن تكون رواية الحديث قبل الوصول إلى المصنفات وبعده ورواية غير الحديث سواء ، لا فرق بين شيء من ذلك ، فمتى روى شيئاً منه بعبارة تدل اصطلاحاً ، أو لغة ، أو عرفاً على أن ما ذكره لفظ المنقول عنه لم يحل له أن يتصرف فيه ، وإلاّ جاز ، فإن صرح بأنه نقل بالمعنى فهو أحسن » .

قال : « والذي لا أشك فيه أن دندنتهم ترجع إلى هذا وأنه لا يخالف فيه أحد ولا

(١) شرح التبصرة والتذكرة (١٦٩/٢) وهذا جزء من جملة هي : « فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله فيه لفظاً آخر بمعناه..... » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١٦٩/٢). وتمام الكلام : « فإن الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليهم في ضبط الألفاظ **والجمود عليها من الحرج** والنصب.... » .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (١٦٩/٢) وهذا من كلام ابن دقيق العيد كما ذكره المصنف قال : « وقد تعقب كلامه ابن دقيق العيد فقال : إنه كلام فيه ضعف قال : **وأقل ما فيه** أنه يقتضي تجويز هذا فيما ينقل من المصنفات إلى أجزائنا وتخاريجنا » .

(٤) أشار السخاوي في فتح المغيث (١٤٧/٣) إلى قول الحافظ ابن حجر فقال -بعد أن ذكر كلام ابن دقيق العيد- : « وأقره شيخنا وهو ظاهر ، وإن نازع المؤلف فيه » . اهـ.

تغتر بأن قول ابن دقيق العيد : « سواء رويناها فيها أو نقلناها منها » ظاهره المنع مطلقاً، والله أعلم » .

قوله : (أو نقلناها منها) [١] يوجد بعده في بعض النسخ قلت [٢]: « لا نسلم أنّه يقتضي جواز التغيير فيما نقلناه إلى تخاريجنا ، بل لا يجوز نقله عن ذلك الكتاب إلا بلفظه دون معناه ، سواء في مصنفاتنا وغيرها » والله أعلم .

وأكثر النسخ خالية عن ذلك [٣] وكأنها حاشية اشتبهت على بعض النساخ وهي غير صحيحة المعنى ، فإن ما قال ابن دقيق العيد ظاهر جداً من عبارة ابن الصلاح من **قوله : « ويثبت بدله فيه لفظاً آخر بمعناه »** [٤] فقيد بقوله : « فيه » ومن **قوله : « فليس يملك تغيير تصنيف غيره »** [٥] ومتى لم يكن التغيير في صلب التصنيف لم يكن تغييراً له . والله الهادي.

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٠) وهذا أيضاً من كلام ابن دقيق العيد رحمه الله المتقدم .

(٢) القائل هو العراقي – رحمه الله – كما هو في شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٠) وقد أشار السخاوي في فتح المغيث (٣/١٤٧) بعد أن قرر هذه القضية، إلى كلام ابن دقيق العيد وإقرار ابن حجر له فقال: وإن نازع المؤلف فيه .
كما أشار ابن الملقن في المقنع (١/٣٧٤) إلى هذه الزيادة ولم ينسبها إلى أحد وإنما صدرها بقوله: ولقائل أن يقول: لا نسلم....إلخ، فلعله يقصد العراقي والله أعلم.

(٣) أشار محقق شرح التبصرة والتذكرة أن هذه الزيادة غير موجودة في النسخة التي عليها خط المؤلف .
قلت : وإن نازع المؤلف ابن دقيق العيد في هذا فقد وافقه في كونه الاصطلاح . ومال ابن حجر إلى الجواز إذا قرن بما يدل عليه كقوله : « بنحوه ».
انظر فتح المغيث للسخاوي (٣/١٤٧).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٦).

(٥) المصدر نفسه .

قوله : (وما أشبه ذلك) [١] عبارة ابن الصلاح بـ « أو » فقال : « ينبغي لمن روى حديثاً بالمعنى أن يتبعه بأن يقول : « أو كما قال » أو « نحو هذا » أو ما أشبه ذلك من الألفاظ [٢].

قوله : (وأنس) [٣] قال ابن الصلاح[٤] بعده : « قال الخطيب : والصحابة رضي الله/ عنهم أرباب اللسان وأعلم الخلق بمعاني الكلام ، فلم يكونوا يقولون ذلك إلا تحوفاً ٢١٤ / ب من الزلل لمعرفتهم بما في الرواية على المعنى من الخطر » [٥].

قوله : (على الشك) [٦] عبارة ابن الصلاح : « وإذا اشتبه على القاريء فيما يقرؤه لفظة : يقرؤها [٧] على وجه يشك فيه » [٨].

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٠) قال العراقي : « وينبغي لمن روى بالمعنى أن يقول : أو كما قال ، أو نحو هذا ، وما أشبه ذلك » .

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٦).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٠) ، والمقصود أن أنساً مذكور فيمن يقول بعد الرواية : أو نحو هذا وانظر : الكفاية – باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الراوية على المعنى (ص٣١١)، وفتح المغيث للسخاوي (٣/١٤٨):

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٦-٣٩٧).

(٥) ممن كان لايرى الرواية بالمعنى مطلقاً من الصحابة ابن عمر رضي الله عنه، أما أنس وابن مسعود وأبو الدرداء فكانوا يحتاطون فيقولون بعد ذكر الحديث أو كما قال أو نحو هذا وماأشبه ذلك .
انظر : الكفاية (ص٣١٠) ومابعدها، التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٠)، توجيه النظر (ص٢٩٨) ومابعدها .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٠).

(٧) لعل البقاعي نقل هذه العبارة بالمعنى ، فقد جعل الفعل « يقرؤها » جواباً للشرط ، أما الذي في المطبوع فجواب الشرط فيه آخر وهي هكذا : « فقرأها على وجه يشك فيه ، ثم قال : أو كما قال ، فهذا حسن وهو الصواب في مثله » . والعبارة ليست مقصودة للمصنف بطولها فلذلك تصرف فيها وقصد المقارنة بين عبارة العراقي « على الشك » ، وعبارة ابن الصلاح « على وجه يشك فيه » فهذا موضع المقارنة .

(٨) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٧).

قوله : (في رواية) [١] هو مضاف إلى (صوابها). أي في أن يرويها على الصواب عند تحقق ذلك .

قوله : (بيناه قريباً) [٢] أي في شرح قوله : (الرواية من الأصل [٣]) .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٠) والجملة بتمامها : « لأن قوله : أو كما قال يتضمن إجازة من الراوي وأذناً في رواية صوابها عنه.... » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٠).

(٣) تقدم (ص٣٦) .

الاقتصار على بعض الحديث :

قوله : (الاقتصار على بعض الحديث) [١] لما كان للحذف من الحديث تعلق بالمعنى عقّب الرواية بالمعنى به .

قوله : (فامنع) [٢] هو على تقدير شرط ، أي «حذف بعض المتن إن أراده أحد فامنع منه مطلقاً» أي سواء كان قد روى قبل ذلك تاماً أم لا . قاله ابن الصلاح [٣]، بناءً على القول بالمنع من النقل بالمعنى مطلقاً [٤].

قوله : (أو أجز) [٥] أي أجز الحذف مطلقاً . وعبارة ابن الصلاح عن هذا القول: « ومنهم من جوّز ذلك وأطلق و لم يُفصِّل ـ أي بين أن يكون الحديث قد روي تاماً قبل ذلك أو لا ، ولا بين أن تجوز الرواية بالمعنى أو لا » ، قال ـــ [٦]: « وقد روينا عن

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٧١) . وربما عبر عنه بالاختصار مجازاً .
انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣ / ١٤٩) ، تدريب الراوي (٢ / ٩٨) .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/١٧٢) من نظم العراقي حيث قال :

وحذف بعض المتن فامنع أو أجز ... أو إن أُتِمَّ أو لعالم ومز

(٣) نعم هذا القول قاله ابن الصلاح حكاية عن بعض أهل العلم والاّ فمذهب ابن الصلاح في تقطيع الحديث التفصيل كما سيأتي .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٧) وبهذا القول قالت جماعة من العلماء، وتوقف فيه البدر بن جماعة.
انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/١٥٠).

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/١٧١) بحذف همزة (أو) وفي فتح الباقي بإثباتها (٤/١٧١) وكذلك في فتح المغيث للسخاوي (٣/١٤٩).

(٦) ما بين المعترضتين من كلام البقاعي.

مجاهد [١] أنه قال : « انقُص من الحديث ما شئت ولا تزد فيه » .[٢] انتهى[٣].

ونقل عن الشيخ محيي الدين النووي أنه قال : « إن القاضي عياضاً [٤] نسب هذا القول إلى مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح » [٥].

(١) هو مجاهد بن جَبْر، بفتح الجيم وسكون الموحدة، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير والعلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون. ع. التقريب رقم (٦٤٨).

(٢) أثر صحيح ، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٥٤٣) من طريق عمر بن هارون البلخي، والخطيب في الكفاية في باب ذكر الرواية عمن أجاز النقصان في الحديث، و لم يجز الزيادة. (ص٢٨٩) من طريق ابن المبارك كلاهما عن سيف عن مجاهد به.

قال ابن الملقن بعد أن ذكر هذا الأثر : « ولا بد من تقييد ذلك بما إذا لم يكن المحذوف متعلقاً بالمأتيِّ به تعلقاً يخل بالمعنى حذفه، كالاستثناء، والحال، ونحو ذلك فإن كان كذلك لم يجز قطعاً. وبه جزم أبو بكر الصيرفي وغيره، وهو لائح » . انتهى .

انظر : المقنع (٣٧٦/١)، شرح السنة للبغوي (٢٣٨/١)، التبصرة والتذكرة (١٧١/٢).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٧).

(٤) هو : الإمام المحدث عياض بن موسى بن عياض بن عمرو (ت٥٤٤هـ). قال عنه الذهبي: واستبحر من العلوم، وجمع وألف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر أسمه في الآفاق .

انظر ترجمته في : إنباه الراوه (٣٦٣/٢)، تهذيب الأسماء واللغات (٤٣/٢)، وفيات الأعيان (٤٨٣/٣)، السير (٢١٢/٢٠)، تذكرة الحفاظ (١٣٠٤/٤).

(٥) قلت : لعل القاضي عياضاً فهم هذا من قول الامام مسلم في مقدمة صحيحه : « إنّا نعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله ﷺ فنقسمها على ثلاثة أقسام، وثلاث طبقات في الناس على غير تكرار، إلا أن يأتي موضع لايستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى، أو إسناد يقع إلى جنب اسناد لعلة تكون هناك، لأن المعنى الزائد في الحديث، المحتاج إليه، يقوم مقام حديث تام، فلابد من إعادة الحديث الذي فيه ماوصفنا من الزيادة، أو يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره إذا أمكن ولكن تفصيلهُ ربما عسر من جملته، فإعادته بهيئته، إذا ضاق ذلك أسلم، فأما ماوجدنا بُداً من أعادته

==

قوله : (أو لعالم) [١] قال شيخنا رحمه الله : « ينبغي أن لا يكون هذا قولاً برأسه بل يجعل شرطاً لقول من أجاز، فإن منع غير العالم من التصرف في مثل ذلك لا يخالف فيه أحد » .

وقوله : (إن يكن ما اختصره إلى آخره) [٢] شرط لا بد من وجوده ، لكن لا يحتاج إلى ذكره هنا لأنه قد عرف من القولة التي قبل هذه[٣] أن التغيير مشروط

==

بجملته، من غير حاجة منا إليه، فلا نتولى فعله إن شاء الله » . اهـ .

وقد قال النووي رحمه الله في شرح قول الأمام مسلم : « أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث » بعد أن ذكر الخلاف في اختصار الحديث قال : « وأما تقطيع المصنفين الحديث الواحد في الأبواب فهو بالجواز أولى، بل يبعد طرد الخلاف فيه ، وقد استمر عليه عمل الأئمة الحفاظ الجلّه من المحدثين وغيرهم من أصناف العلماء ، وهذا معنى قول مسلم رحمه الله أو أن يفصل ذلك المعنى إلى آخره » . ا.هـ .

فهذا ما فهمه القاضي عياض وكذلك النووي والسخاوي وغيرهم وإن كان قد صرح الرشيد العطار بأن المنع ظاهر صنيع مسلم، فإنه لكونه لم يقصد ماقصده البخاري من استنباط الأحكام، يورد الحديث بتمامه من غير تقطيع ولااختصار إذا لم يقل فيه مثل حديث فلان أو نحوه، وهذا الذي فهمه الرشيد العطار على خلاف ماذكره مسلم في المقدمه .والله أعلم .

مقدمة مسلم (١/١٠-١١)، ومقدمة النووي على صحيح مسلم (١/١٦٤)، وانظر الإكمال لشرح كتاب مسلم بن الحجاج في الصحيح للقاضي عياض (ل٣ـ أ)، وفتح المغيث للسخاوي (٣/١٥٢)، والإلماع للقاضي عياضي (ص١٨١)، وتوجيه النظر (ص٣١٤-٣١٥).

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٧١) من نظم العراقي المتقدم.

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/١٧١) من نظم العراقي والبيت :

(ذا بالصحيح ، إن يكن ما اختصره منفصلاً عن الذي قد ذكره) .

(٣) إشارة إلى قول العراقي في نظمه:

وحذف بعض المتن فامنع أو أجز أو إن أُتِمَّ أو لعالم ومـــز

==

بالإتيان بتمام المعنى .

قال شيخنا : « وينبغي أن يقيد ذلك بمن يقصد الإحتجاج كما سيأتي في آخر هذه القولة » . ويستثني مَن غرضه الأعظم تحرير السند كأصحاب الأطراف فإنه لا يشترط في حقه أن يذكر من الحديث جملةً مفيدة بل يأتي بكلام يُعرف منه تمام الحديث ليدل على أن هذا السند للحديث / الذي ذكر طرفه كأن يقول حديث (**لو يعطى الناس بدعواهم**) [1]. ٢١٥ / أ

قوله : (**هو أو غيره لم يجز**) [2] أي وإن جازت الرواية بالمعنى كما قال ابن الصلاح[3]. وقد يسأل عن علة ذلك فإن قيل : إنها الخوف من أن يتهم بأنه زاد فيه لو رواه بعد ذلك تاماً . فالخوف من أن يتهم بأنه زاد أوّل مرة إذا رواه ثانياً ناقصاً موجود. وقد يقال : إنما ذلك لأجل الخوف من أنه قد يموت قبل أن يحدث به تاماً فَيفُوتُ بذلك حكم من الأحكام أو نحو ذلك .

==

أي أو أجزه إن أتم مرة ما، منه أو من غيره. التبصرة والتذكرة (٢/١٧١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب ﴿ **إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم** ﴾ (٧/٦١/٤٥٥٢) . آل عمران – الآية (٧٧) .
ومسلم في كتاب الأقضية باب اليمين على من ادعى (١٢/٢٢٩[٤٤٤٥]) كلاهما من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ(لو يعطى الناس بدعواهم لادعى أناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المُدَّعَى عليه) واللفظ لمسلم.

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧١) قال العراقي : « والثالث : إنه ان لم يكن رواه على التمام مرة أخرى **هو أو غيره لم يجز** » .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٧).

قوله : (إن أتم مرة مَّا ؛ منه أو من غيره) [١] مقيد بمن لا يتهم. أما من يخشى ذلك فسيأتي [٢] أنه إذا رواه تاماً لا يسوغ له بعد ذلك أن يرويه ناقصاً لئلا يُظَنَّ به ظن السوء [٣].

قوله : (لأن ذلك بمنزلة) [٤] عبارة ابن الصلاح بعد ما تقدم : " لأن الذي نقله والذي تركه ـ والحالة هذه ـ بمنزلة خبرين منفصلين في أمرين لا تعلُّق لأحدهما بالآخر ، ثم هذا إذا كان رفيع المنزلة بحيث لا يتطرق إليه من ذلك تهمةُ نقلهِ أولاً تماماً ثم نقله ناقصاً، أو نقلِه أولاً ناقصاً ثم نقله تاماً " [٥].

وعبارة ابن دقيق العيد * فيما إذا اقتصر على واحدٍ من لفظين مستقلين في معنيين ولا تغير المعنى * [٦] فالأقرب الجواز ، لأن عمدة الرواية في التجويز هو الصدق ، وعمدتها في التحريم هو الكذب ، وفي مثل ما ذكرناه : الصدق حاصلٌ فلا وجه للمنع فإن احتاج ذلك إلى تغيير لا يُخِلُّ بالمعنى، فهو خارجٌ على جواز الرواية بالمعنى [٧].

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧١).

(٢) يأتي في (ص ٥٩) .

(٣) قال الخطيب في الكفاية -باب ذكر الرواية عمن أجاز النقصان من الحديث و لم يجز الزيادة (ص٢٩٣)- : « وإن خاف من روى حديثاً على التمام إذا أراد روايته مرة أخرى على النقصان - لمن رواه له قبل تاماً أن يتهمه بأنه زاد في أول مرة ما لم يكن سمعه ، أو أنه نسي في الثاني باقي الحديث لقلة ضبطه وكثرة غلطه - وجب عليه أن ينفي هذه الظنة عن نفسه » .

وانظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٨)، الإرشاد (١/٤٦٩)، المقنع (١/٣٧٦).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٢) وهذا التعليل لجواز الاختصار .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٩٧-٣٩٨).

(٦) مابين النجمتين مكتوب على هامش الأصل .

(٧) الإقتراح (ص٣١).

قوله : (أداء تمامه) [١] ينبغي أن لا يرويه ناقصاً ، بل لا يرويه إلا تاماً مطلقاً لأنه إما أن يتعين ذلك عليه ، وإما أن يكون بصدد أن يؤخذ عاضداً عند المعارضة أو شاهداً أو متابعاً بحيث يتم به وبما تابعه الحجة ، ولو لم تكن هناك معارضة فيندب له أن لا يرويه إلا تاماً ندباً متأكداً ، و قد يقال إن هذه الصور داخلة في كلام الشرح [٢] .

قوله : (إلى الجواز أقرب) [٣] قال ابن الصلاح : « ومن المنع أبعدُ [٤] ونُقِلَ عن النووي أنه يَبْعُدُ طرد الخلاف فيه » [٥].

قوله : (ولا يخلو من كراهية) [٦] ليس المراد الكراهة الاصطلاحية وإنما المراد أن

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال بعد أن نقل كلام بعض الأئمة في حكم رواية من يتهم ، قال : « من كان هذا حاله ، فليس له من الابتداء أن يروى الحديث غير تام، إذا كان قد تعين عليه **أداء تمامه** ، لأنه إذا رواه أولاً ناقصاً ، أخرج باقيه من حيز الاحتجاج به ودار بين أن لا يرويه أصلاً ، فيُضيِّعَه رأساً ، وبين أن يرويه متّهماً فيه فيضيّعَ ثمرته ، لسقوط الحجة فيه. والعلم عند الله تعالى .

(٢) هكذا في الأصل ، ولعلها : « الشارح » .

(٣) وكلام ابن الصلاح بعد ما سبق : « وأما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب، فيذا **إلى الجواز أقرب** ومن المنع أبعد. وقد فعله مالك ، والبخاري ، وغير واحد من أئمة الحديث **ولا يخلو من كراهية** » انتهى .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (٣٩٨ ـ ٣٩٩) ، شرح التبصرة والتذكرة (٢ / ٧٣) .

وانظر : البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (٤-٣٦١-٣٦٤) فقد توسع في ذكر هذه المسألة..

(٤) مقدمة ابن الصلاح (٣٩٩) من كلام ابن الصلاح المتقدم .

(٥) مقدمة صحيح مسلم (١/١٠-١١) .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٣) من كلام ابن الصلاح المتقدم .

قال النووي معقباً على قول ابن الصلاح هذا : « وما أظنه يوافق عليه » .

قال السخاوي : « بل بالغ الحافظ عبد الغني بن سعيد وكاد أن يجعله مستحباً » ، ثم قال السخاوي :

==

سوقه تاماً أحسن وأولى .

==

« لا سيما إذا كان المعنى المستنبط من تلك القطعة يدِق ، فإن إيراده والحالة هذه بتمامه يقتضي مزيد تعب في استخلاصه منه ، بخلاف الاقتصار على محل الاستشهاد فنيه تخفيف » . ثم قال : « والتحقيق كما أشار إليه ابن دقيق العيد في شرح الإلمام التفصيل ، فإن قطع بأنه لا يخل المحذوف بالباقي فلا كراهة، وإن نزل عن هذه المرتبة ترتبت الكراهة بحسب مراتبه في ظهور ارتباط بعضه ببعض وخفائه.

انظر : الإرشاد للنووي (٤٧٠/١)، والمجموع له (٦٤/١)، محاسن الإصطلاح (ص٣٩٩)، المقنع (٣٧٧/١). فتح المغيث للسخاوي (١٥٧/٣-١٥٨)، تدريب الراوي (٩٩/٢-١٠٠)،

قلت : وخلاصة هذه المسألة أن للعلماء في تقطيع الحديث أربعة أقوال :

الأول : المنع مطلقاً : سواءً كان هذا الفعل من عالم أو لا، وسواء تقدمت روايته له تاماً أو لا.

الثاني : الجواز مطلقاً: سواء كان هذا الفعل من عالم أم لا، وسواء تقدمت روايته له تاماً أم لا ، وسواء احتاج إلى تغيير لايخل بالمعنى أم لا .

الثالث : التفصيل: فإذا روى أولاً تاماً وأمن عند روايته ناقصاً من تفويت سنة أو حكم أو نحو ذلك جاز وإلا فلا .

الرابع : التفصيل أيضاً : وهو قو ل الجمهور أن الاقتصار إذا وقع من عالم عارف وكان هذا القدر المقتصر عليه لايخل بالمعنى ولاتختلف دلالته جاز له ذلك وإلا فلا .

التسميع بقراءة اللحَّان والمصحِّف :

قوله : (**التسميع بقراءة اللحَّان والمصحِّف**) [١] أي إيجاد الإسماع أو السماع / بقراءة اللحان[٢] ، وهو من يخطيء بحال قراءته صوابَ الإعراب إما بكونه لا يعرف العربية ، أو بكونه لا يقيم لسانه وقت القراءة على الصواب وإن كان يعرف النحو . ٢١٥ / ب

والمصحِّف [٣]: من يخطيء بغير اللحن ، بل بتبديل بعض الحروف ، مثل : أن يجعل الجيم في " أجمد " حاء مهملة وزاي البزاز مهملة ، هكذا هو في الاصطلاح .

وإن كان في اللغة أعم .

قال في « **القاموس** » [٤]: « الصحفي محركة : من يخطيءُ في قراءة الصحيفة . والتَّصحيف : الخطأ في الصحيفة » .

وقال الصغاني في « **مجمع البحرين** » [٥]: « وقول العامة : صُحُفي بضمتين لحنٌ ، والنسبة إلى الجمع نسبة إلى الواحد لأن الغرض الدلالة على الجنس والواحد يكفي . وأما ما كان علماً « كأنماري » و « كلابي » و « معافري » و « مدايني » فإنه لا يرد وكذا ما كان جارياً مجرى العلم « كأنصاري » و « أعرابي ».

(١) التبصرة والتذكرة (/١٧٤).

(٢) انظر : الصحاح (٦/٢١٩٣)، ومعجم مقاييس اللغة (٥/٢٣٩)، لسان العرب (١٣/٣٧٩-٣٨٣)، القاموس المحيط (١٥٨٧) .

(٣) قال الحافظ في النزهة (ص١٢٧) : « التصحيف: هو تغيير حرف أو حروف من الكلمة بالنسبة إلى النقط مع بقاء صورة الخط » . انتهى بتصرف .

(٤) القاموس المحيط (١٠٦٨) . وانظر : الصحاح (٤/١٣٨٤).

(٥) قال الذهبي : « يقع في اثني عشر مجلداً، السير(٢٣/٢٨٢). وقال الزركلي في الأعلام (٢/٢١٤) هو مجلدان في اللغة.

وقال أبو عبيدا لله القزاز [١] في ديوانه « **الجامع** » [٢] : « وقولهم صحَّف فلان هذا الحرف ، وفلان كثير التصحيف ، وهو مصحِّف ، إنما أصله قرأه في الصحف و لم يسمعه من العلماء ، فهو يغلط فيه ولا يدري فنسب إلى الصحيفة يعني كما نسب المدني إلى المدينة ، وقد بان بما قاله أن اللغة مساوية للاصطلاح في هذا المعنى ، وا لله أعلم .

قوله : (**رَعُف ، فانتهرني**) [٣] تبين أن سيبويه ليس مخطئاً، فإن ضم العين من رَعُفَ لغة، لكن قال في « **الصحاح** » [٤]: « إنها ضعيفة » .

(١) هو : أبو عبد ا لله ، محمد بن جعفر ، التميمي القيرواني النحوي القزاز (ت٤١٢هـ) مؤلف كتاب " الجامع " . انظر ترجمته في : إنباه الرواه (٨٤/٣) ، معجم الأدباء (٢٨١/٥) ، السير (٣٢٦/١٧) ، وفيات الأعيان (٣٧٥/٤) ، مرآة الجنان (٢٧/٣) .

(٢) قال الذهبي عن هذا الكتاب : وهو من نفائس الكتب . السير (٣٢٦/١٧).
وقال القفطي في إنباه الرواه (٨٤/٣-٨٧) عن القزاز قوله : « ما علمت أن أحداً سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا اهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المآخذ ، وجمع المفرق على مثل هذا المنهاج .
وقال ياقوت في معجم الأدباء (٢٨١/٥-٢٨٢) : « وهو كتاب حسن متقارب ، يقارب كتاب التهذيب لأبي منصور الأزهري رتبه على حروف المعجم » .

(٣) التبصرة والتذكرة (١٧٤/٢)، قال العراقي: روينا أن سيبويه شكاه ـ أي حماد ـ إلى الخليل بن أحمد قال: سألته عن حديث هشام بن عروة عن أبيه في رجل رعف فانتهرني ، وقال أخطأت إنما : هو رعف – أي بفتح العين ـ فقال له الخليل: صدق ، أتلقى بهذا الكلام أبا سلمة ؟ ! .
وانظر : الجامع للخطيب (٢٧/٢) .

(٤) الصحاح (١٣٦٥/٤).

فلعل حماداً [١] أنكر عليه نطقه بغير الفصحى ، أو أنه لم يعرفها . وحُكِيَ فيه التثليث عن ابن سيده [٢] في « **المحكم** » [٣]، وابن السيِّد [٤]، وابن مالك [٥] في « **مثلثتيهما** » .

قال المُطَرِّزي[٦]: « والكسر أضعفهما » .

وفي « **القاموس** » [٧] : (رَعَفَ) -كنَصَرَ ، ومَنَعَ ، وكَرُمَ وعَنِيَ ، وسَمِعَ : خَرَجَ من أَنفِه الدَّم .

(١) هو : حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأَخَرَةَ ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين . خت م٤. التقريب رقم (١٤٩٩).

(٢) هو : أبو الحسن، علي بن إسماعيل المُرسي الضرير، إمام في اللغة. (ت٤٥٨هـ)
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣/٣٣٠)، السير (١٨/١٤٤)، لسان الميزان (٤/٢٠٥).

(٣) المحكم (٣/٨٦).

(٤) هو : أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيّد النحوي اللغوي ، صاحب التصانيف. (ت٥٢٠هـ).
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣/٩٦)، السير (١٩/٥٣٢)، نفح الطيب (١/١٨٥) و (٦٤٣-٦٤٩)، وانظر لما حكاه عنه المؤلف في : مثلث ابن السيد (٢/٣٠) .

(٥) هو : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني صاحب التصانيف المفيده. ت (٦٧٢هـ)
انظر ترجمته في : البداية والنهاية(١٣/٢٨٣) طبقات السبكي (٨/٦٧) مرأة الجنان (٤/١٧٢) طبقات القراء (٢/١٨٠)نفح الطيب (٢/٢٢٢) .
وانظر لما حكاه عنه المصنف في إكمال الاعلام بتثليث الكلام (١/٢٣).

(٦) هو : أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيّد بن علي الخوارزمي الحنفي النحوي صاحب المقدمة اللطيفة في النحو. كان رأساً في فنون الأدب وداعية إلى الاعتزال (ت٦١٠هـ). انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٥/٣٦٩)، السير (٢٢/٢٨) ، وانظر لكلامه هذا في المغرب (١ / ٣٣٤) .

(٧) القاموس المحيط (١٠٥١).

وقال ابن القطاع[١] في « **الأفعال** »[٢]: « رَعَفَ الرجل رعْفاً سالَ دَمُه ، والدم جرى ، ورعُف يعني بالضم لغة » .

قوله : (**والتحريف**)[٣] هو أن تختلف الكلمة بهيئة النطق بالتحريك والإسكان ، والصورة بحالها من غير تقديم لبعض الحروف ولا تأخر[٤]. مثل « حجر » بمهملة ثم جيم ورآء مهملة تارة / محركاً وتارة مضموم الأول ساكن الثاني . ٢١٦ / أ

والتصحيف مثله إلا أن الاختلاف فيه بالنقط لا بالضبط في الشكل[٥].

كالمزي بكسر الميم ثم زاي والمُرّي بضم الميم ثم رآء مهملة . والله أعلم[٦].

قوله : (**عليه بُرْنُس وليس له رأسٌ**)[٧] وجه الشبه عدم المقصود الأعظم في كل

(١) هو : أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي الصَّقلي (ت٥١٥هـ).
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣/٣٢٢)، السير (١٩/٤٣٣)، العبر (٢/٤٠٥) .

(٢) الأفعال لابن القطاع (٢/٤٠) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٥) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « فحق على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يخلص به عن شين اللحن **والتحريف** ومعرَّتهما » .
انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٠).

(٤) انظر : توجيه النظر (ص٣٦٥).

(٥) المصدر نفسه .

(٦) قلت : وقد اختلفت عبارات العلماء في تعريف التصحيف والتحريف فمنهم من فرق بين التصحيف والتحريف ومنهم من لم يفرق. وممن عرفه الحافظ ابن حجر في نزهة النظر (ص١٢٧) فقال : « إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط (فالمُصَحَّفُ) ، وإن كان بالنسبة إلى الشكل (فالمُحَرَّف) » .
انظر : التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته (ص٣٥-٣٨)

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٥) حكاه العراقي عن الخطيب حيث روى عن شعبة أنه قال : « من طلب الحديث و لم يبصر العربية كمثل رجل **عليه برنس وليس له رأس** » .
انظر : الجامع للخطيب (٢/٢٦)

منهما ، فإن منفعة البُرنُس العظمى تغطية الرأس وثمرة قراءة الحديث فهم معناه ، وهو تابع للإعراب أو الأجر المرتب على قراءته، وهو قريب على صحة الأداء ليكون صادقاً.

وكذا القول في «الحمار والمخلاة [١]» فإن المقصود من تعليقها في رأسه هو الشعير.

قوله : (فقل ما سلم) [٢] عبارة ابن الصلاح : « فإن مَنْ حُرم ذلك ، وكان أخذه وتعلُمه من بطون الكتب ، كان من شأنه التحريفُ ، ولم يُفلِت من التبديل والتصحيف » انتهى[٣].

وذكر ابن كثير في سنة خمسمائة من « **تاريخه** » [٤]: أنه توفي فيها عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب أبو محمد الشيرازي الفارسي وأنه سمع الحديث الكثير وتفقه، وولاّه نظام الملك [٥] تدريس النظامية [٦] ببغداد، وأنه كان يملي أحاديث وكان كثير

(١) يشير بهذا إلى قوله حماد بن سلمة الذي أورده الخطيب في الجامع (٢/٢٧) بسنده عنه قال : « مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النّحو مَثَلُ الحمار عليه مِخلاةٌ لا شعير فيها » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٥) قال العراقي : « وأما السلامة من التصحيف فسبيلها الأخذ من أفواه أهل العلم ، والضبط عنهم ، لا من بطون الكتب ، فقلما سلم من التصحيف من أخذ العلم من الصحف من غير تدريب المشايخ » . اهـ

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص ٤٠٠).

(٤) البداية والنهاية (١٢/١٨٠)، وانظر السير (١٩/٢٤٩-٢٥٠)، والميزان (٢/٦٨٣) قال الذهبي عن الآتية ترجمته : « وأما تصحيفه في المتن فكثير» .

(٥) هو : أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، عاقل ، سائس ، خبير ، سعيد ، متدين ، محتشم ، عامر المجلس بالقراء والفقهاء . قتل صائماً في رمضان في سنة (٤٨٥هـ) .
وفيات الأعيان (٢/١٢٨)، السير (١٩/٩٤)، طبقات السبكي (٤/٣٠٩)، البداية (١٢/١٤٠).

(٦) أنشأها نظام الملك وقد شرع في عمارتها سنة (٤٥٧هـ)، وفي سنة (٤٥٩هـ) جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها أبو إسحاق الشيرازي.

التصحيف وأنه روى حديث (**صلاة في أثَرِ صلاةٍ كتابٌ في علّيين**) [١] فقال : (كنار في غلس) [٢] وقال : « هو أكثر لإضائتها » . انتهى.

وروينا في جزء « **الانتصار لإمامي**[٣] **الأمصار** » [٤] يعني البخاري ومسلماً : أن وكيعاً : قال : خلق الله للحديث رجالاً ورجالاً * لإصلاح * [٥] التصحيف .

(١) أخرجه أبو داود (٢/٢٦[١٢٨٨]) في كتاب الصلاة باب صلاة الضحى من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ فذكره (مختصراً) .
وأخرجه أحمد (٥/٢٦٨،٢٦٣-٢٦٤) وأبو داود (١/٧٦[٥٥٨]) في كتاب الصلاة باب ما جاء في المشي إلى الصلاة بنفس الطريق السابق مطولاً.
وفيه القاسم بن عبدالرحمن اختلف فيه .
انظر التهذيب (٨/٣٢٢) فالحديث حسن .

(٢) وقع في المطبوع من البداية والنهاية (١٢/١٨٠) : (كتاب في غلس) وهذا تصحيف ، والصواب ما ذكره المصنف هنا، وذكره الذهبي في الميزان (٢/٦٨٣)، والسير (١٩/٢٤٩)، وغيره وهذا ما يقتضيه سياق الكلام .

(٣) في الأصل « أماني » ، وفي فتح الباري (١٣/٤٩٣) : « لأيامي » ، والصواب « لأيامي » كما في المعجم المفهرس للحافظ (١٣٣) .

(٤) هذا الكتاب من مؤلفات محمد بن طاهر القيسراني . ولا أعرف عن هذا الكتاب شيء إلا أن الحافظ استفاد منه في فتح الباري أثناء رده على ابن حزم عند حيث الإسراء. فتح الباري (١٣/٤٩٣)

(٥) كتبت في الحاشية بعد التضبيب على (لأنه) في الصلب ، وكأن المقصود تصويبها بها .

إصلاح اللحن والخطأ :

قوله : (إصلاح اللحن والخطأ) [١] لما ذكر اللحَّان والمُصَحِّف أتبعه إصلاحَ ما يحصل منهما .

قوله : (من متن)[٢] أي وأصلح الإصلاح ما كان من متن آخر [٣] قد ورد عن النبي ﷺ .

قوله : (أو تحريف) [٤] ليس المراد به معناه الاصطلاحي [٥]، بل اللغوي [٦]، وهو أن يقع خطأ في حرف [٧] من الكلمة أعم من أن يكون آخرها أو غير ذلك . فساوى حينئذ الخطأ الذي ذكره في النظم ليكون مقابلاً للحن الذي هو الخطأ في حرف الإعراب .

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٧٥).

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/١٧٦). من نظم العراقي حيث قال:

والبدء بالصواب أولى وأسد واصلح الاصلاح من متن ورد

(٣) لأنه بذلك أقرب للمراد كما أن خير مايفسر به غريب الحديث ماجاء في رواية أخرى .
انظر : الإلماع (ص١٨٦) ، الإرشاد للنووي (١/٤٧٤) ، وفتح الباقي (٢/١٧٧) ، فتح المغيث للسخاوي (٣/١٧٤).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٦). قال العراقي : « إذا وقع في الأصل لحن أو تحريف ، فقيل يروى على الخطأ .. » .

(٥) التحريف في الاصطلاح : هو تغيير حرف أو حروف بالنسبة إلى الشكل مع بقاء صورة الخط .
نزهة النظر (ص١٢٨) بتصرف ، وهذا هو تعريف الحافظ ابن حجر .

(٦) التحريف في اللغة : التغيير . انظر : الصحاح (٤/١٣٤٣) ، القاموس المحيط (١٠٣٣).

(٧) أي في الحرف من أصله أو في شكله .

قوله : (يروى على الخطأ) [١] عبارة ابن الصلاح : « وذهب إلى ذلك من التابعين محمد بن سيرين وأبو معمر عبد الله بن سَخْبرة [٢] ، وهذا غلوٌّ في مذهب اتباع اللفظ ، والمنعِ من الرواية / بالمعنى [٣]. ٢١٦ / ب

قوله : (وإليه ذهب الأوزاعي) [٤] عبارته [٥] :« روينا ذلك عن الأوزاعي [٦] وابن المبارك [٧] وغيرهما ، وهو مذهب المحصِّلين والعلماء من المحدثين .

والقول به في اللحن الذي لا يختلف به المعنى وأمثالِه ، لازم على مذهب تجويز الرواية بالمعنى . وقد سبق أنه قول الأكثرين [٨].

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٦) . من كلام العراقي المتقدم .

(٢) هو : عبد الله بن سَخْبَرة ، بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة ، الأزدي ، أبو معمر الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات في إمارة عبيد الله بن زياد . ع . التقريب رقم (٣٣٤١) .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠١). وانظر : الكفاية (٢٨٤) باب ذكر الرواية عمن كان لا يرى تغيير اللحن في الحديث.وجامع بيان العلم (١/٨٠).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٧٦) والعبارة بتمامها : وقيل يُصلح ويُقرأ على الصواب **وإليه ذهب الأوزاعي** .

(٥) أي عبارة ابن الصلاح انظر المقدمة (ص٤٠١).

(٦) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين . ع . التقريب (٣٩٦٧) .

(٧) هو : عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جَوّاد جُمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ، وله ثلاث وستون . ع. التقريب (٣٥٧٠).

(٨) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠١) ، وانظر لأقوال هؤلاء الذين قالوا بجواز إصلاح اللحن في : المحدث الفاصل (٥٢٤ ـ ٥٢٧) ، والكفاية (٢٩٥) باب ذكر الرواية عمن قال يجب تأدية الحديث على الصواب وإن كان المحدث قد لحن فيه وترك موجب الأعراب ، وجامع بيان العلم (١ / ٧٨ ـ ٨١) ، الإلماع (١٨٣ ـ ١٨٦) ، فتح المغيث للسخاوي (٣ / ١٦٨ ـ ١٦٩) .

وقال في المسألة التي بعدها [١]: « إذا كان الإصلاح بزيادة شيء قد سقط، فإن لم يكن في ذلك مغايرةٌ في المعنى ، فالأمر فيه على ما سبق ، وذلك كنحو ما روي عن مالك [٢] فذكر ما يأتي عنه من زيادة الواو ، والألف ، والمعنى واحد » .

قوله : (لا سيما في اللحن الذي لا يختلف المعنى به) [٣] معناه أن إصلاح هذا آكد من إصلاح غيره . وهذا معنى قوله في « **النظم** » : (**وهو الأرجح**) [٤] أي أن الاصطلاح جائز أعم من أن يكون مغيراً للمعنى أو لا ، وإصلاح ما لا يُغَيِّر أرجح [٥].

(١) القائل هو ابن الصلاح في المقدمة (ص٤٠٣) .

(٢) والأثر الذي أشار إليه : أنه قيل لمالك (أرأيت حديث النبي ﷺ يزاد فيه الواو والألف ، والمعنى واحد ؟ فقال : أرجو أن يكون خفيفاً) . أورده ابن عبد البر في الجامع بسنده، عن مالك مطولاً (٨١/١)، والخطيب في الكفاية (٣٦٨) في باب ما جاء في إصلاح المحدث كتابه .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (١٧٦/٢).

(٤) المصدر نفسه (١٧٥/٢) من نظم العراقي حيث قال:

ومذهبَ المحصلينَ يُصلحُ ويقرأ الصواب وهوَ الأرجحُ

قال زكريا الأنصاري تعليقاً على قول المصنف : (وهو الأرجح) أي الأولى في اللحن الذي لا يختلف المعنى به أما الذي يختلف المعنى به فيحتمل أن يصلح عند المحصلين جزماً وأن لا يكون الأولى عندهم إصلاحه ، والثاني أوفق بكلامه في شرحه . فتح الباقي (١٧٧/٢).

وقال السخاوي : « أما الذي يختلف المعنى به فيصلح عند المحصلين جزماً » . فتح المغيث للسخاوي (١٧٠/٣).

(٥) وإليه ذهب الأكثرون من المحدثين منهم ابن المبارك والأوزاعي والشعبي والقاسم بن محمد، وعطاء والنضر بن شميل . انظر لأقوال هؤلاء في الكفاية (٣٦٨) . باب ما جاء في إصلاح المحدث كتابه، بزيادة الحرف الواحد....، وفتح المغيث للسخاوي (١٧٤/٣)، تدريب الراوي (١٠١/٢)، حاشية توضيح الأفكار (٣٧٤/٢).

قوله : (لازم)[١] فيه نظر . لأن أكثر ما فيه أن يتأكد الجواز لأن الغرض أنه لا يغير المعنى ، فردُّه إلى الصواب جائز عند من أجاز الرواية بالمعنى[٢] ، وروايته على ما وجد من اللحن مؤدية إلى الكذب على رسول الله ﷺ ، وأما اللزوم [٣]فمن أين ؟ لا يحصل الخلاص بأن يرويه على ما هو عليه ، ثم يقول : هكذا وقع في روايتنا ، كما سيأتي عن الإمام أحمد [٤].

ويجوز تأويله على أن القول بجواز الإصلاح في هذه الحالة لازم على ذلك القول وإلا تدافع اللزوم مع تفريعه على الجواز وهذا كله في الاصلاح باللفظ ، وأما الاصلاح

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٧٦) قال العراقي : « وإصلاح مثل ذلك لازم على تجويز الرواية بالمعنى وهو قول الأكثرين... » وانظر : المقدمة لابن الصلاح (ص٤٠١).

(٢) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠١)، فتح المغيث للسخاوي (٣/١٧٠).

(٣) قال السخاوي في فتح المغيث : « فقوله ـ أي ابن الصلاح ـ لازم يحتمل الوجوب . لأنه إذا جاز التغيير في صواب اللفظ فلا يمتنع أن يجب في خطائه ، ولكن الظاهر أنه إنما أراد مجرد إلزامهم القول به لكونه هنا آكد . لا سيما وقد صرح الخطيب بالجواز ، فقال : وقد أجاز بعض العلماء أن لا يذكر الخطأ الحاصل في الكتاب إذا كان متيقناً . بل يروي على الصواب ، بل كلامه في الكفاية قد يشير إلى الاتفاق عليها ، فإنه قال : إذا كان اللحن يحيل المعنى فلابد من تغييره وكثير من الرواة يحرفون الكلام عن وجهه ويزيلون الخطاب عن موضعه ، وليس يلزم من أخذ عمن هذه سبيله أن يحكي لفظه إذا عرف وجه الصواب ، وخاصة إذا كان الحديث معروفاً ولفظ العرب به ظاهراً معلوماً ، ألا ترى أن المحدث لو قال لا يؤمَ المسافرَ المقيمُ بنصب المسافر ورفع المقيم كان قد أحال المعنى فلا يلزم اتباع اللفظ». فتح المغيث للسخاوي (٣/١٧١)، الكفاية (٢٨٧)، باب ذكر الرواية عمن كان لا يرى تغيير اللحن في الحديث.

وما قرره المصنف في أول كلامه مشى فيه على خلاف ما استظهره السخاوي .

(٤) (ص٧٢) من هذه الرسالة .

بالكتابة فسيأتي الكلام عليه [١].

قوله : (اللفظ المحتمل) [٢] صوابه المختل، بخاء معجمة وإسقاط الميم مع تشديد اللام لأن المحتمل لوجه صواب لا يجوز إصلاحه ، وكذلك هو في النسخ الصحاح من « **الاقتراح**» [٣]، وعبارته : « وسمعت من شيخنا أبي محمد بن عبد السلام [٤] ـ وكان أحد سلاطين العلماء ـ يرى في هذه المسألة [٥]..... » إلى آخره .

ومن الغريب أن يقع هذا الاختلاف في مسألة الرواية لما يقع فيه من الاختلال .

قوله : (في الحاشية)[٦] تتمة كلام ابن الصلاح [٧] : « فإن ذلك أجمع للمصلحة

(١) (ص٧٥) من هذه الرسالة .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١٧٧/٢) من كلام ابن دقيق العيد حكاية عن شيخه ابن عبد السلام الآتي في ص(٧١) .

(٣) الاقتراح (ص٤٣) .

(٤) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي. عز الدين الملقب بسلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد (ت ٦٦٠هـ) انظر ترجمته في: مرأة الجنان (١٥٣/٤)، طبقات السبكي (٢٠٩/٨) البداية والنهاية (٢٤٨/١٣) الشذرات (٣٠١/٥)، الأعلام للزركلي (٢١/٤) .

(٥) وتمام كلامه : « يرى في هذه المسألة بما لم أره لأحد، وهو أنّ هذا اللفظ المختلّ لا يُروى على الصواب، ولا على الخطأ : أما على الصواب ، فلأنه لم يُسْمَعْ من الشيخ كذلك ، وأما على الخطأ ، فلأن رسول الله ﷺ لم يقله كذلك . هذا معنى ما قاله أو قريب منه » . الاقتراح (ص٤٣) .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (١٧٨/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « وأما اصلاح ذلك وتغييره في كتابه وأصله ، فالصواب تركه وتقرير ما وقع في الأصل على ماهو عليه مع التضبيب عليه وبيان الصواب خارجاً في الحاشية » .

(٧) مقدمة ابن الصلاح (ص ٤١٠-٤٠٣).

وأنفى للمفسدة[١].

وقد روينا أن بعض أصحاب الحديث رُؤِيَ / في المنام كأنه مرَّ من شفته ولسانه [٢] شيء ، فقيل له في ذلك : فقال : « لفظة من حديث رسول الله ﷺ غيرتها برأيي ، فَفُعل بي هذا » . ٢١٧ / أ

وكثيراً ما نرى ما يتوهمه كثيرٌ من أهل العلم [خطأ] [٣] - وربما غيَّروه - صواباً ذا وجهٍ صحيح ، وإن خفي واستُغْرِبَ ، لا سيما فيما يعدونه خطأ من جهة العربية ، وذلك لكثرة لُغات العرب وتشعُّبها .

وروينا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل [٤] قال : « كان إذا مرّ بأبي لحن فاحش غيَّره، وإذا كان لحناً سهلاً تركه ؛ وقال : كذا قال الشيخ » [٥] .

وأخبرني بعض أشياخنا عمن أخبره عن الحافظ عياض[٦] بما معناه واختصاره : « أن الذي استمر عليه (عمل) [٧] أكثر الأشياخ أن ينقلوا الرواية كما وصلت إليهم ولا

(١) لأنه قد يأتي من يظهر له وجه صحته . انظر : تدريب الراوي (١٠٢/٢) .
وقال السخاوي : « لما فيه من الجمع بين الأمرين ونفى التسويد عن الكتاب أن لو وجد له وجه ، حيث تجعل الضبه تصحيحاً » . فتح المغيث للسخاوي (١٧٣/٣).

(٢) هكذا في الأصل وفي المطبوع (أو لسانه) . انظر : مقدمة ابن الصلاح (٤٠١) .

(٣) ليست في الأصل والزيادة من المطبوع . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠١)

(٤) هو:عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبدالرحمن ، وَلَد الإمام ، ثقة ، من الثانية عشرة ، مات سنة تسعين ، وله بضع وسبعون . س . التقريب (٣٢٠٥).

(٥) أخرجه الخطيب بسنده عن عبد الله بن أحمد في الكفاية (ص٢٨٧) باب ذكر الرواية عمن كان لا يرى تغيير اللحن في الحديث.

(٦) انظر قوله هذا في : الإلماع (ص١٨٥-١٨٧) بتصرف .

(٧) في الأصل (على) والصواب ما أثبتناه كما في الإلماع (ص١٨٥) .

يغيروها في كتبهم، حتى في أحرف من القرآن ، استمرت الرواية فيها في الكتب على خلاف التلاوة المجمع عليها ، ومن غير أن يجيء ذلك في الشواذ ، ومن ذلك ما وقع في « **الصحيحين** » و « **الموطأ** » وغيرها . لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي الكتب، مع تقريرهم ما في الأصول على ما بلغهم .

ومنهم من جَسَرَ [١] على تغيير الكتب وإصلاحها. منهم الوليد بن [٢] هشام بن أحمد الكناني الوَقَّشِي [٣] ، فإنه لكثرة مطالعته وافتنانه وثقوب فهمه وحدة ذهنه جَسُرَ على الإصلاح كثيراً ، وغلط في أشياء من ذلك .

وكذلك غيره ممن سلك مسلكه .

والأولى سدُّ باب التغيير والإصلاح لئلا يَجْسُرَ على ذلك من لا يحسن وهو أسلم مع التبين ، فيذكر ذلك عند السماع كما وقع ، ثم يذكر وجه صوابه : إما من جهة العربية، وإما من جهة الرواية .

وإن شاء قرأه أولاً على الصواب ثم قال : وقع عند شيخنا ، أو : في روايتنا ، أو :

(١) قال ابن فارس : « الجيم والسين والراء يدل على قوة وجرأة ، ثم قال : والجسارة : الإقدام . معجم مقاييس اللغة (٤٥٨/١) .

(٢) هكذا في الأصل (الوليد بن هشام) وفي الإلماع (أبو الوليد هشام) وهو الصواب .

(٣) هو أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد الكناني الأندلسي الطيلطي . عرف بالوَقَّشِي . (ت٤٨٩هـ). والوَقَّشي نسبة إلى مدينة وَقَّشَ بالفتح وتشديد القاف والشين المعجمة ، مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة على مسافة بريد منها .
انظر ترجمته في : معجم البلدان (٤٣٨/٥)، السير (١٣٤/١٩)، نفح الطيب (٣٧٦/٣) و (١٣٧/٤، ١٦٢).

من طريق فلان ، كذا وكذا [١].

ثم قال في الإصلاح بزيادة : وإن كان الإصلاح بالزيادة يشتمل على معنى مغاير لما وقع في الأصل ، تأكد فيه الحكم بأنه يذكر ما في الأصل مقروناً بالتنبيه على ما سقط ، ليسلم من معرَّة الخطأ ، ومن أن يقول على شيخه ما لم يقل .

حدَّث أبو نعيم الفضل بن دكين [٢] عن شيخ له بحديث قال فيه / : عن بُحَيْنَة فقال أبو نعيم : إنما هو « ابن بُحَيْنَة » ، ولكنّه قال : بُحَيْنَة [٣]. ٢١٧ / ب

قوله : (القاريء عليه) [٤] أي على الراوي .

قوله : (قد ورد في أحاديث) [٥] لو قال : « في حديث آخر » كان أحسن لا

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠١-٤٠٣).

(٢) هو : الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول، أبو نعيم الملائي. بضم الميم، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة، وقيل تسع عشرة. وكان مولده سنة ثلاثين. وهو من كبار شيوخ البخاري. ع. التقريب (٥٤٠١).

(٣) انظر : الكفاية (٣٦٩) باب إصلاح الكلمة التي لا بد منها.
وانظر الكلام حول ما تقدم : مقدمة ابن الصلاح (٤٠١-٤٠٣)، الإرشاد (٤٧٢/١)، المقنع(٣٨٠/١)، فتح المغيث للسخاوي (١٧٢/٣)، تدريب الراوي (١٠٢/٢)
وابن بحينة هو : عبد الله بن مالك بن القِشْب ، بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة ، الأزدي، أبو محمد ، حليف بني المطلب ، يعرف بابن بحينة ، بموحدة ومهملة ، مصغراً ، صحابي معروف مات بعد الخمسين . ع . التقريب (٣٥٦٧) .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (١٧٨/٢) قال العراقي : « إذا قرأ الراوي أو القاريء عليه شيئاً من ذلك فإن شاء قدم ما وقع في الأصل والرواية ثم بين الصواب وإن شاء قدم ماهو الصواب ثم قال وقع في الرواية كذا وكذا وهذا أولى من الأول » .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (١٧٨/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « وأصلح مايعتمد عليه من الاصلاح ، أن يكون ما يُصْلِحَ به الفاسد قد ورد في أحاديث أخرى فإن ذاكره آمن من أن يكون منقولاً على رسول الله ﷺ مالم يقل والله أعلم » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٢-٤٠٣) .

يقال : إن الكلام في الأصلح لا في مطلق الصالح ، ولاشك أنه إذا ورد في عدة أحاديث يحصل من الوثوق بـه مـالا يحصـل لـو ورد في حديـث واحـد [١] ، لأن الإصـلاح على مراتب :

أولها : ما لم تُعلم موافقته للفظ حديث .

الثانية : ما وافق لفظ حديث واحد .

الثالثة : ما وافق أكثر .

وهي مراتب متصاعدة ، فمٰا وافق حديثاً كـان أصلـح ممـا لم يوافـق ، علـى أنـاّ لـو اجتهدنا في تأويل الشرح لم نقدر على مثل ذلك في النظم فإن عبارته (**من متن**) [٢] .

قوله : (وليأت في الأصل) [٣] لا يعرف من النظم أن هذا فيما ظن أنه سقط مـن الأصل . فلو قال :

يزيد عند السقط مالا يكثر في الأصل كابن حيث لا يغير

لكان أحسن ، وفهم منه الحرف بطريق الأولى [٤].

قوله : (إذا كان الساقط) [٥] عبارة ابن الصلاح ـ بعد مسألة ـ يعـني الآتيـة آخـر

(١) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٣)، الإرشاد للنووي (٤٧٤/١)، فتح المغيث للسخاوي (١٧٤/٣).

(٢) من البيت الذي سبق في (ص ٧٢) وأعاده هنا لطول الفصل .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (١٧٨/٢) من نظم العراقي حيث قال :

وليأتِ في الأصل بما لا يَكْثُرُ كابنٍ وحرفٍ حيثُ لا يُغيرُ

(٤) عبارة العراقي – رحمه الله – أولى مما اقترحه البقاعي لأن التنصيص أولى من الاستنباط .

(٥) التبصرة والتذكرة (١٧٨/٢) قال العراقي : « **إذا كان الساقط** من الأصل شيئاً يسيراً يعلم أنه سـقط في الكتابة وهو معروف كلفظ « ابن » في النسب وكحرفٍ لايختلف المعنى به فلابـأس بالحاقـه في الأصـل من غير تنبيه على سقوطه » . اهـ

الكلام على هذين البيتين [١]. هذا إذا كان شيخه قد رواه [له] [٢] على الخطأ فأما إذا وجد ذلك في كتابه وغلب على ظنِّه أن ذلك من الكتاب لا من شيخه ، فيتجه ههنا إصلاحُ ذلك في كتابه وفي روايته – عند تحديثه به – معاً .

ذكر أبو داود أنه قال لأحمد بن حنبل : وجدت[٣]..... إلى آخره[٤].

قوله : (يزاد فيه الواو والألف) [٥] الظاهر أن المراد إذا ظن سقوط ذلك من الكتاب إما من الناسخ أو بالتجليد أو الأرضة أو غير ذلك لا بالتشهي .

قوله في **قوله : (وصححوا...من غيرِه)** [٦] يتعلق باستدراكٍ ، و(**من بعض**) بيان لما دَرَس .

(١) يشير إلى اختلاف الترتيب بين ابن الصلاح والعراقي حيث أخر العراقي هذه المسألة .

(٢) ليست في الأصل والزيادة من مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٤).

(٣) بقية الأثر ، وجدت في كتابي : حجاج عن جريج عن أبي الزبير . يجوز لي أن أصلحه : ابن جريج ؟ فقال : أرجو أن يكون هذا لا بأس به .

انظر : مسائل أحمد لأبي داود (٢٨٣) ، وأسنده الخطيب عنه في الكفاية (٣٦٩) باب إصلاح الكلمة التي لا بد منها .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٤).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (١٧٨/٢) وهذه العبارة مسألة وجهت للإمام مالك فقيل له : أرأيت حديث النبي ﷺ **يزاد فيه الواو والألف** والمعنى واحد ؟ فقال : أرجو أن يكون خفيفاً . أسنده الخطيب في الكفاية (٣٦٨) باب ما جاء في إصلاح المحدث كتابه بزيادة الحرف الواحد فيه أو بنقصانه. وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٥٠/١).

(٦) التبصرة والتذكرة (١٨٠/٢) من نظم العراقي حيث قال :

وصححوا استدراكَ ما دَرَسَ في ... كتابه من غَيْرِهِ إن يعرفِ
صحتَهُ من بعضِ متنٍ أو سنـــدْ ... كما إذا ثبتَهُ من يُعْتَمَـــدْ

قوله : (كما) [١] أي صححوا هذا كما صححوا اعتماده على ما سمعه فخفي عليه بعضه فلم يثبته كما يجب. فأعاده له غيره ممن يعتمد حتى ثبت عنده [٢].

قوله : (بعض المتن) [٣] في التقييد بالبعض نظر، فالذي ينبغي جواز إصلاح الحديث الكامل متناً وسنداً ، إذا كان الأصل المصلح منه كما ذكر في الإعتماد ، لأنهم صرحوا باعتماد مثله في المقابلة ، والرواية ، والعمل ، ولم يقيدوا ذلك بالبعض / . ١ / ٢١٨

قوله : (إذا عرف صحته) [٤] قال ابن الصلاح عقبه : « وسكنت نفسه إلى أن ذلك هو الساقط من كتابه » [٥].

قوله : (ووثق بصاحب الكتاب) [٦] وثوقه من الأسباب التي تعرف بها الصحة.

قوله : (نعيم بن حماد) [٧] قال ابن الصلاح : « فيما رُوي عن

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٨٠) من نظم العراقي المتقدم .

(٢) من الأمثلة على ذلك ما ذكره البخاري في كتاب الشهادات باب تعديل النساء بعضهن بعضاً (٥/٣١٩[٢٦٦١]) قال : حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود، وأفهمني بعضه أحمد بن يونس ثنا فليح وساق الحديث... الخ والأمثلة على ذلك كثيرة . انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/١٧٦-١٧٩) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٨٠) قال العراقي : « إذا درس من كتابه **بعض المتن** أو الاسناد بتقطيع أو بلل أو نحو ذلك فإنه يجوز له استدراكه من كتاب غيره **إذا عرف صحته ووثق بصاحب الكتاب** الخ » .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/١٨٠) من كلام العراقي المتقدم في الحاشية السابقة .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٤).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٨٠) تابع لكلام العراقي المتقدم وتمامه : « بأن يكون قد أخذه عن شيخه وهو ثقة أو نحو ذلك على الصحيح » .

(٧) التبصرة والتذكرة (٢/١٨٠) قال العراقي قبله : « وممن فعل ذلك - أي استدراك مادرس من المتن أو الاسناد بتقطيع أو بلل أو غير ذلك - نعيم بن حماد -ونعيم هو : نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي ، أبو عبدالله المروزي ، نزيل مصر ، صدوق يخطيء كثيراً ، فقيه عارف بالفرائض ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين على الصحيح ، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه » ، وقال : « باقي

==

يحيى [١] بن معين عنه [٢].

قوله : (ولو بين ذلك) [٣] قال ابن الصلاح : « في حال الرواية » [٤].

قوله : (الكُلَفِي) [٥] نسبة إلى كلفة بطن من تميم ، قاله غير واحد [٦].

وقال ابن حزم [٧] في « **الجمهرة** » [٨]: « إنهم من البراجم » .

==

حديثه مستقيم » . خ مق د ت ق . التقريب (٧١٦٦).

(١) هو : يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي فقيه حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة، مات سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة النبوية، وله بضع وسبعون سنة.ع. التقريب (٧٦٥١).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٤) وقد أسند الخطيب هذه الرواية عنه في الكفاية (٣٧٢ـ٣٧٣) باب ما جاء فيمن درس من كتابه بعض الإسناد والمتن.

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٨٠ـ١٨١) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « ...**ولو بين ذلك** في حال الرواية كان أولى... » الكفاية (٣٧٣) باب ما جاء فيمن درس من كتابه بعض الإسناد أو المتن... .

(٤) مقدمة ابن الصلاح(ص٤٠٤). وهذه الزيادة قد وردت ضمن كلام الخطيب الذي حكاه عنه ابن الصلاح.

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٨٢) والكُلَفِي هو : الحكم بن حَزْن ، بفتح المهملة وسكون الزاي الكُلَفِي، بضم الكاف وفتح اللام ثم فاء ، صحابي ، قليل الحديث . قال الأزدي : لايحفظ روى عنه إلا شعيب بن رزين . د . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٢/٣٣١)، المخزون في علم الحديث (ص٧٤)، الاستيعاب (حاشية الإصابة ١ / ٣١٨) ، الإصابة (١/٣٤٢)، التقريب (١٤٤١) .

(٦) انظر : الأنساب للسمعاني (٥/٨٨).

(٧) هو : الإمام أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل ، ثم الأندلسي القرطبي . (ت٤٥٦هـ) . انظر : ترجمته في : وفيات الأعيان (٣/٣٢٥)، السير (١٨/١٨٤)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٤٦)، لسان الميزان (٤/١٩٨).

(٨) جمهرة أنساب العرب (ص ٢٢٢ و ٤٦٧) .

والبراجم قبيلة من تميم بن مرة ، وذكر الكلبي في الألقاب قال : « إنما سموا البراجم من بني حنظلة بن

==

قال ابن ماكولا[١] : « كُلفة بضم الكاف وبالفاء ، جماعة منهم . كُلْفَة بن حنظلة ابن مالك بن زيد < بن > مناة بن تميم » [٢].

ولامُه ساكنة لأنه ذكر بعده « كَلْبة » فقال : « بفتح الكاف وبالموحدة ولو كانت اللام مختلفة لضبطها ، وكذا نقل عن ضبط ابن الأمين [٣] بخطه في « **الاستيعاب** » في ترجمة الحكم المذكور [٤] .

مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم خمسة : عمرو والظليم وقيس وكلفة وغالب بنو حنظلة ، لأنه قال لهم رجل منهم يقال له حارثة ابن عامر بن عمرو بن حنظلة : أيتها القبائل التي قد ذهب عددها تعالوا فلنجتمع فلنكن مثل براجم يدي هذه ، ففعلوا ، فسموا براجم .

انظر : الأنساب (١ / ٣٠٨) .

(١) انظر قوله هذا في : الإكمال (٣٦/٧).

(٢) لم أقف عليه .

(٣) هو : إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم ، أبو إسحاق بن الأمين ، مؤرخ أندلسي من أهل قرطبة ، أصله من طليطلة ، له ذيل على الاستيعاب سماه « الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام » ، ت سنة (٥٤٤ هـ) .

انظر ترجمته في : مقدمة محقق الاستيعاب (١ / ٨٨) .

(٤) قلت : وكذا ضبطه الشيخ محمد طاهر الهندي في كتابه المغني (ص٢١٥) وأشار إلى ضبط الحافظ ابن حجر ، وقد تقدم في حاشية (٥) (ص٨٣) أن الحافظ ضبطه بضم الكاف وفتح اللام .

اختلاف ألفاظ الشيوخ :

قوله في اختلاف ألفاظ الشيوخ : (**بلفظ**) [١] أي بذكر لفظ أحدهما أو أحدهم كما قال الشيخ [٢].

قوله : (**وقالا اقتربا**) [٣] لا يوهم أن الألف في (**قالا**) ضمير البخاري ومسلم ، بل هي للإطلاق كما قال الشيخ [٤].

ولا أن الضمير المستتر لابن الصلاح ، بقرينة قوله : (**أو لم يقل**) [٥].

واعلم أنَّ (**لم يقل**) قافيته متراكب [٦] فهو مخالف لمتقابلٍ في القافية من جهة أنها

(١) التبصرة والتذكرة (١٨٢/٢) من نظم العراقي حيث قال :

وحيثُ من أكثرَ من شيخٍ سمعْ ... متناً بمعنىً لا بلفظٍ فَقَنِعْ
بلفظ واحدٍ وسمى الكلَّ صحْ ... عِندَ مجيزي النقلِ معنىً ورجح
بيانُهُ مع قال أو مع قالاَ ... وما ببعضٍ ذا وذا وقالاَ
اقتربا في اللفظِ أو لَمْ يَقل ... صحَّ لهم والكتبُ ان يُقَابَلِ
بأصلِ شيخٍ من شُيوخه فِهِلْ ... يُسمى الجميع مع بيانهِ احتَمَلْ

(٢) المصدر نفسه (١٨٣/٢) .

(٣) التبصرة والتذكرة (١٨٢/٢) من نظم العراقي المتقدم .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٥/٢) قال العراقي : « وقولي :

..... وما ببعض ذا وذا وقالا

الألف حرف الروي للإطلاق أي وماأتى فيه الراوي ببعض لفظ أحد الشيخين وبعض لفظ الآخر و لم يبين لفظ أحدهما من الآخر بل قال وتقاربا في اللفظ ، أو المعنى واحد ، ونحو ذلك فهو جائز صحيح عند من يجوز الرواية بالمعنى ... » . انتهى

(٥) التبصرة والتذكرة (١٨٢/٢) من النظم المتقدم .

(٦) المتراكب: هو أن يتولى ثلاث متحركات بين ساكنيها كقول بعضهم :

إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً ... فأضيق الأمر أدناه إلى الفرج

وسمي متراكباً لأن الحركات توالت فركب بعضُها بعضاً. انظر الكافي في العروض والقوافي (ص١٤٨)

==

متدارك [١] ومن جهة التأسيس [٢].

قوله : (يسْمى) [٣] مخفف من أسْمى وقد تقدم أنها لغة من سمى .

قوله : (للخروج من الخلاف) [٤] أي في جواز الرواية بالمعنى.

قوله : (واستُحسن) [٥] رأيتها في نسخة مقرؤة على المصنف مضبوطة بضم التاء، للبناء للمجهول . إشارة إلى أنه وافق ابن الصلاح هو أو غيره على استحسان ذلك[٦]. فإن عبارة ابن الصلاح : « ولمسلم صاحب الصحيح » مع هذا في ذلك عبارةٌ أخرى

==

وميزان الذهب ص (١٢١) .

(١) المتدارك: هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنين كقول بعضهم :

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى والنار مخبره بفضل العود

وسمي متداركاً لتوالي حرفين متحركين بين ساكنين. انظر الكافي في العروض والقوافي (ص١٤٨) وميزان الذهب (ص١٢١) .

(٢) التأسيس: وهو ألف هاوية لايفصلها عن الروى إلا حرف واحد متحرك كألف جاهل في قول الشاعر :

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتأميل جاهل

وسمي تأسيساً لأن الألف ههنا للمحافظة عليها كأنها أُسٌّ للقافية . انظر الكافي في العروض والقوافي (ص١٥٤) وفن التقطيع الشعري والقافية (٢٤٣) . وميزان الذهب (ص١١٦) .

(٣) من النظم المتقدم في حاشية ص (٨٠) .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٣/٢) قال العراقي : « والأحسن الراجح أن يبين لفظ الرواية لمن هي بقوله : (وهذا لفظ فلان) ونحو ذلك للخروج من الخلاف » .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٣/٢) قال العراقي : « واستحسن لمسلم قوله حدثنا أبو بكر .. الخ » .

(٦) انظر : مقدمة ابن الصلاح (٤٠٥)، الإرشاد للنووي (٤٧٨/١)، المقنع (٣٨٣/١)، فتح المغيث للسخاوي (١٨٢/٣)، فتح الباقي (١٨٤/٢) فإن هؤلاء وغيرهم استحسنوا صنيع الامام مسلم .

حسنةٌ ، مثل قوله : حدثنا أبو بكر إلخ [١] .

وقوله : (**مع هذا**) [٢] يعني مع قوله واللفظ لفلان ونحوه فإنه يعبر بذلك ، مثل قوله : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة [٣]، وأبو كريب [٤]، واللفظ لأبي كريب قالا : ثنا أبو معاوية [٥] ، فذكر حديث أبي هريرة : (**لكل نبي دعوة مستجابة**) في كتاب الإيمان [٦].

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٥) وتتمة كلام مسلم : « حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو سعيد الأشج، كلاهما عن أبي خالد ، قال أبو بكر : حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن الأعمش » وساق الحديث.
قال ابن الصلاح : « فإعادته ثانياً ذكر أحدهما خاصة ، إشعارٌ بأن اللفظ المذكور له » .
قال العراقي : « ويحتمل أنه أراد بإعادته بيان التصريح فيه بالتحديث وأن الأشج لم يصرح في روايته بالتحديث » . شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٨٤-١٨٥) . وانظر لصنيع مسلم في صحيحه في المساجد باب من أحق بالأمامة (٥/١٧٧[١٥٣٠]) مع شرح النووي .

(٢) أي وقول ابن الصلاح : « ولمسلم صاحب الصحيح مع هذا عبارة حسنة .. الخ » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٥) .

(٣) هو : عبدالله بن أبي شيبة : إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين . خ م د س ق. التقريب (٣٥٧٥).

(٤) هو : محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهمداني ، أبو كريْب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ، وهو ابن سبع وثمانين سنة . ع . التقريب (٦٢٠٤).

(٥) هو : محمد بن خَازم ، بمعجمتين ، أبو معاوية الضرير ، الكوفي ، عمي وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يَهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ، وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد رمي بالإرجاء . ع . التقريب (٥٨٤١).

(٦) باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (٣/٦٩[٤٩٠]) ولفظه (لكل نبي دعوةٌ مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً) .

وكذا ما أدى معنى هذا مثل قوله أول كتاب الإيمان : [١] حدثني أبو خيثمة / زهير ٢١٨ / ب ابن حرب [٢] ثنا وكيع ، عن كَهْمَس[٣]، عن عبد الله بن بريدة [٤] ، عن يحيى بن يَعْمَر[٥] و [٦] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري [٧] ، وهذا حديثه ثنا أبي[٨]، ثنا كهمس فذكره [٩].

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان - باب بيان الايمان والإسلام والإحسان ووجوب الايمان باثبات قدر الله سبحانه وتعالى (١/١٠١[٩٣]).

(٢) هو : زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن أربع وسبعين . خ م د س ق . التقريب (٢٠٤٢).

(٣) هو : كَهْمَس بن الحسن التميمي ، أبو الحسن البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وأربعين . ع . التقريب (٥٦٧٠).

(٤) هو : عبدالله بن بُريدة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة ، وقيل : بل خمس عشرة ، وله مائة سنة . ع . التقريب (٣٢٢٧).

(٥) هو : يحيى بن يَعْمَر ، بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ، البصري ، نزيل مرو وقاضيها ثقة فصيح وكان يرسل ، من الثالثة ، مات قبل المائة ، وقيل بعدها . ع . التقريب (٧٦٧٨).

(٦) هكذا في الأصل وفي المطبوع : (عن يحيى بن يعمر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري) بذكر التحويل في السند .

(٧) هو : عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسّان العنبري، أبو عمرو البصري، ثقة، حافظ، رجح ابن معين أخاه المثنى عليه، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين.خ.م.د.س. التقريب (٤٣٤١).

(٨) هو : معاذ بن معاذ بن نصر بن حسّان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين . ع . التقريب (٦٧٤٠).

(٩) انظر كلام النووي رحمه الله على صنيع الإمام مسلم في هذا الإسناد وغيره . صحيح مسلم مع شرح النووي (١ / ١٠٧) .

قوله : (بأن اللفظ) [١] أي لفظ الحديث بسنده لا لفظ أحدهما وحده .

قوله : (قلت : ويحتمل) [٢] هذا الإحتمال هو الراجح المتبادر إلى الفهم ، ويحتمل أيضاً أنه أراد تخصيص أبي بكر بذكر اللقب وهو الأحمر [٣].

قوله : (مما عيب) [٤] قال ابن الصلاح قبله : « وقولُ أبي داود [٥] صاحب السنن: حدثنا مُسَدَّد [٦] وأبو توبة [٧] ، المعنى قالا : ثنا أبو الأحوص [٨] مع أشباه لهذا في

(١) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٤/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال عن مسلم : « إعادته ثانياً ذِكْرَ أحدهما خاصة إشعارٌ بأن اللفظ المذكور له » . انتهى . وانظر مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٥) .

(٢) التبصرة والتذكرة (١٨٤/٢) قال العراقي معقباً على كلام ابن الصلاح المتقدم قلت : « ويحتمل أنه أراد بإعادته بيان التصريح فيه بالتحديث وأن الأشبح لم يصرح في روايته بالتحديث والله أعلم » . انتهى

(٣) يعني أن أبا بكر قال : حدثنا أبو خالد الأحمر ، بينما أبو سعيد الأشج قال : عن أبي خالد بدون ذكر لقبه .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٥/٢) من كلام ابن الصلاح حيث قال : وهذا مما عيب به البخاري وغيره – أي ترك البيان – أي تحديد اللفظ .

(٥) السنن لأبي داود في كتاب الطهارة باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم (١/٨٣/[١١٦]). وانظر أيضاً : كتاب الطهارة باب بول الصبي يصيب الثوب (١/٢٦١/[٣٧٥]).

(٦) هو : مسدد بن مسرهد بن مُسَرْبَل بن مُسْتَورِد الأسدي ، البصري ، أبو الحسن ، ثقة حافظ ، يقال : إنه أول من صنف المسند بالبصرة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ، ويقال : اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ، ومسدد لقب ، خ د ت س. التقريب (٦٥٩٨).

(٧) هو : الربيع بن نافع ، أبو توبة الحلبي ، نزيل طَرَسوس ، ثقة حجة عابد ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين . خ م د س ق. التقريب (١٩٠٢).

(٨) هو : سلاَّم بن سُليم الحنفي مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين. ع. التقريب (٢٧٠٣).

كتابه [١]، يحتمل أن يكون من قبيل الأول - أي وهو أن يكون التفاوت بين الروايتين في اللفظ ، والمعنى واحد - قال : فيكون اللفظُ لمسدد ويوافقه أبو توبة في المعنى .

ويحتمل أن يكون من قبيل الثاني ، فلا يكون قد أورد لفظَ أحدِهما خاصة ، بل رواه بالمعنى عن كليهما [٢]، وهذا الإحتمال يقربُ في قوله [٣]: حدثنا مسلم [٤] بن إبراهيم ، وموسى [٥] بن إسماعيل ، المعنى واحد ، قالا : ثنا أبان [٦].

(١) انظر : الأحاديث التالية (١٢٣ ، ١٨٨، ٣٧٥، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٨٥، ٤٣٣، ٥٣٢، ٥٨٨، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦٢٧، ٧٠٢، ٧٤٦، ٧٨١، ٨٦٩، ٩٣٠) وغيرها فإنه قال فيها " المعنى " وقال في الأحاديث التاليه (٣١٧، ٥٨٩) : " المعنى واحد " .

(٢) قال البلقيني : « هذا الإحتمال الثاني عجيب ، إذ يلزم عليه ألا يكون رواه بلفظٍ لواحدٍ من شيخيه ، وهو بعيد . وكذلك إذا قال : « أنبأنا فلان وفلان ، وتقاربا في اللفظ » فليس هو منحصراً في أن روايته عن كل منهما بالمعنى وأن المأتيَّ به لفظ ثالث غير لفظيهما. والأحوال كلها آيلة في الغالب إلى أنه لابد أن يسوق الحديث على لفظٍ مروي له بروايةٍ واحدة ، والباقي بمعناه .
محاسن الاصطلاح (٤٠٦)، وتبعه الزركشي في النكت (٢٠٢/أ).
قال السخاوي : « وفيه نظر كما أشار إليه العز بن جماعة فيجوز أن يكون ملفقاً منهما إذ من فروع هذا القسم - كما سيأتي في الفرع الحادي والعشرين - ما إذا سمع من كل شيخ قطعة من متن، فأورده عن جميعهم بدون تمييز » . انتهى . فتح المغيث للسخاوي (١٨٦/٣).

(٣) انظر : السنن لأبي داود (٣٠/١/[٣١]).

(٤) هو: مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، بالفاء ، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر ، عمي بأَخَرَة، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ، وهو أكبر شيخ لأبي داود . ع . التقريب (٦٦١٦).

(٥) هو : موسى بن إسماعيل المنقري ، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، أبو سلمة التَّبُوذَكِي ، بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة. ولا التفات إلى قول أبن خراش: تكلم الناس فيه. مات سنة ثلاث وعشرين. ع. التقريب (٦٩٤٣).

(٦) هو : أبان بن يزيد العطار البصري ، أبو يزيد ، ثقة له أفراد ، من السابعة مات في حدود الستين. خ م د ت س . التقريب (١٤٣).

وأما إذا جمع بين جماعة رواة قد اتفقوا في المعنى ، وليس ما أورده لفظ كلٍّ واحدٍ منهم ، وسكت عن البيان لذلك ، فهذا مما عيب به البخاري [١]... إلى آخره [٢].

قوله : (أو غيره) [٣] بإثبات الألف قبل الواو كأنه كان يحفظ أن بعض العلماء عاب بعض المصنفين بهذا وغلب على ظنه أنه البخاري مع قيام الاحتمال فصرح به وعطف غيره بأو ، وهذا ليس عيباً لأن مذهب البخاري جواز الرواية بالمعنى ؛ وهو أستاذ من يعرف معاني الألفاظ ويتقن ما يحيل المعنى من غيره ، فهو لم يخرج عن مذهبه فجهل هذا أن يكون خلاف الأولى [٤].

قوله : (كالأول) [٥] أي وهو ما إذا سمع الحديث من شيخين فأكثر بلفظ مختلف

(١) قال السخاوي : « البخاري وإن كان لا يعرج على البيان ولا يلتفت إليه ؛ هو - كما قال ابن كثير - في الغالب وإلا فقد تعاطى البيان في بعض الأحايين....وربما يسلك مسلكاً دقيقاً يرمز فيه للبيان...إلخ». انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/١٨٥)، اختصار علوم الحديث لابن كثير(٢/٤١٣).

(٢) تتمة كلام ابن الصلاح : « ... فهذا مما عيب به البخاري أو غيره ، ولا بأس به على مقتضى مذهب تجويز الرواية بالمعنى » . مقدمة ابن الصلاح (٤٠٦).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٨٥) ووقع في المطبوع بحذف همزة « أو » والصواب إثباتها كما في مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٦).
والمشار إليه هنا : هو حماد بن سلمة ، كما نص عليه السخاوي في فتح المغيث (٣/١٨٤) وقد عاب عليه هذا الفعل أبو عبد الله الحاكم كما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/٤٤٦).

(٤) انظر في الكلام على صنيع البخاري : فتح المغيث للسخاوي (٣/١٨٥-١٨٦).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٨٥) حكاه العراقي عن ابن الصلاح فيمن قابل كتاباً من الكتب المصنفة سمعه على شيخين فأكثر بأصل أحد شيخيه أو شيوخه دون بقيتهم فهل له أن يسمي جميع شيوخه كلهم في روايته لذلك الكتاب مع بيان أي اللفظ للشيخ الذي قابله بأصله قال ابن الصلاح : « يحتمل

==

ومعنى متحد .

ثم اعلم أن احتمال عدم الجواز في هذا ينبغي أن يخص بما إذا لم يبين أن روايتهم للحديث الذي أورده من الكتاب الفلاني . أما إذا بين فالأصلُ في الكتب المصنفة إذا لم يعلم اختلاف رواياتها عدم الإختلاف ، ولو فرض فهو في الغالب يسير تجبر مثله الإجازة [١] . / ٢١٩ / أ

قوله : (فإنه اطلع)[٢] عبارة ابن الصلاح : « اطلع على رواية غير مَنْ نَسَبَ اللفظَ إليه وعلى موافقتها من حيث المعنى ، فأخبر بذلك » [٣].انتهى.

ثم اعلم أن هذا كله فيما للراوي أن يفعل في الرواية . وأما الاحتجاج : فإن كان كلٌ من الشيخين أو الشيوخ ثقة ، فإن عدم التمييز حينئذٍ لا محذور فيه .

قال ابن دقيق العيد : « فإن الحجةَ قائمةٌ برواية العدل، ولا يضرنا جهالته بعينه بعد

==

أن يجوز **كالأول لأن** ما أورده قد سمعه بنصه ممن ذكر أنه بلفظه ، ويحتمل أنه لا يجوز لأنه لاعلم عنده بكيفية رواية الآخرين حتى يخبرعنهم بخلاف ماسبق **فإنه اطلع** فيه على موافقة المعنى ... » الخ .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٦) .

(١) قال السخاوي : « وتوقف بعض المتأخرين في إطلاق الاحتمال وقال : ينبغي أن يخص بما إذا لم يبين حين الرواية الواقع ، أما إذا بين كما هو فرض في المسألة فالأصل في الكتب عدم الاختلاف ، ولو فرض فهو يسير غالباً تجبره الإجازة ، هذا إذا لم يعلم الإختلاف فإن علمه فقد قال : البدر بن جماعة : إنه إن كان التفاوت في ألفاظ أو في لغات أو اختلاف ضبط جاز ، وإن كان في أحاديث مستقلة فلا » انتهى . فتح المغيث للسخاوي (١٨٧/٣)، المنهل الروي (ص١٠٧).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٦/٢) من كلام ابن الصلاح .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٦) السابق .

معرفة ثقته »[١].

وإن كان أحدٌ من رواته مجروحاً . قال ابن دقيق العيد : « لم يحتج بلفظٍ معينٍ ، لاحتمال أنْ يكون عن المجروح ، والله أعلم[٢].

وسيأتي التنبيه على هذا في آخر هذه التفريعات قبل آداب المحدث[٣].

(١) الاقتراح (ص٣٣).

(٢) المصدر نفسه .

(٣) (ص ١٢٩) .

الزيادة في نسب الشيخ :

قوله في قوله : الزيادة في نسب الشيخ (**فلا تزد**) [١] أما إذا منعنا الرواية بالمعنى فواضح في أن ذلك لم يجز كما قال ابن دقيق العيد [٢].

وأما عند من أجازها ففيه نظر [٣].

والذي يتجه أنه لا مانع من جواز الزيادة عنده [٤].

وهذه المسألة شبيهة بما يأتي [٥] من : إبدال الرسول بالنبي في السند وعكسه ، ولا يقال شرط الرواية بالمعنى تساوي اللفظين في الصدق . ومفهوم النبي غير مفهوم الرسول، وما بعد الذي ذكره الشيخ من نسب الراوي أو صفته لا إشعار للّفظ به ، لأنا نقول : الموصوف ذات واحدة ، ونحن نتحقق أن ذلك مراد الشيخ ، وأنه لو عُرِضَ عليه رضيه . وأما الأولوية فلا نزاع أن البيان أولى وأشد [٦] لما فيه من التحري .

(١) التبصرة والتذكرة (١٨٦/٢) من نظم العراقي حيث قال :

والشيخ ان يأت ببعض نسب ... مَن فوقه فلا تزد واجتنب

إلا بفصل نحو هو أو يعني ... أو جئ بأن وانسبن المعنى

(٢) الاقتراح (ص٣٠).

(٣) قلت : بين الرواية بالمعنى والزيادة في نسب الشيخ فرق : فالرواية بالمعنى : هي أداء الحديث بلفظ آخر غير اللفظ الذي ورد عن النبي ﷺ .

أما الزيادة في نسب الشيخ فهي زيادة لم يُحدِثْ بها الشيخ وإنما اضافها التلميذ .

(٤) أي ابن دقيق العيد ، أي عمن يرى الجواز ، وابن دقيق يقول : فقد يمكن جوازه ، و لم يجزم .

الاقتراح (٢٥٠) تحقيق قحطان عبد الرحمن الدوري .

(٥) (ص١٢٥) .

(٦) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : « أسدّ » .

قوله : (**نحو هو**) [١] أي واجتنب الزيادة على ما أتى به الشيخ بكل حال إلا حالاً كائنة مع فصل بين كلام الشيخ وما زاد عليه نحو " هو " [٢].

قوله : (**أو جيء**) [٣] عطف على اجتنب ، أو على جملة الاستئناف. أي إلا بفصل فإنه يجوز، أو جئ " بأن " فإن ذلك يجوز أيضاً من غير تمييز لكلام الشيخ من كلامك .

فإنك إذا قلت : « حدثنا فلان أن فلان بن فلان الفلاني حدثه » لم يكن هناك شيء مشعر بأنَّ ذلك الذي بعد " أنَّ " أو شيئاً منه من كلام الشيخ .

قوله : (**يُبَيّن**) [٤] عبارة ابن الصلاح : « مُميِّز ، فإن أتى بفصلٍ جاز ، مثل أن يقول : هو ... » إلخ [٥].

[**قوله** : (**وأحببت**) [٦] هو من الحب . أي فأردت ذلك فاستعن " بأنَّ " وهي في

(١) التبصرة والتذكرة (١٨٦/٢) من نظم العراقي المتقدم.

(٢) كأن يقول: حدثنا فلان هو ابن فلان الفلاني.

(٣) التبصرة والتذكرة (١٨٦/٢) من نظم العراقي المتقدم(ص ٨٨) .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٦/٢) قال العراقي : « اذا سمع من شيخ حديثاً فاقتصر شيخه في نسب شيخه أو من فوقه على بعضه فليس له أن يزيد في النسب على ما ذكر منه شيخه من غير فصل يبين أنه من الزيادة على شيخه ... » .

(٥) تتمة كلام ابن الصلاح : « هو ابن فلان الفلاني ، أو : يعني ابن فلان ؛ ونحو ذلك .
مقدمة ابن الصلاح (٤٠٧).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٦/٢) حكاه العراقي عن ابن المديني حيث قال : « اذا حدثك الرجل فقال: ثنا فلان و لم ينسبه وأحببت أن تنسبه فقل : حدثنا فلان **أن فلان بن فلان بن فلان حدثه** . وقد أورده الخطيب بسنده في الكفاية (ص٣٢٣) باب في المحدث يروي عن شيخ ينسبه فيه ثم يروي بعده عن ذلك الشيخ ، وانظر الإرشاد (٤٨٣/١)، والمقنع (٣٨٤/١-٣٨٥).

كتاب ابن الصلاح : « فأحببت »[١] بالفاء على أنه مسبب عن عدم إتمام النسب . والواو لا تفيد معناها فلا يترك ، فإن][٢] **قوله (أن فلان بن فلان حدثه)** لعله[٣] بشرط أن يبين أنه حدثه إجازة ، أو يقول : أخبره إجازة ، أو يقول : أنبأه / ، أو نحو ٢١٩ / ب ذلك ، مما يبين الحال من أنه بطريق الإجازة ، أو غيرها فقد تقدم في كيف يقول من روى بالمناولة والإجازة : أن الصحيح المختار الذي عليه عمل الجمهور واختاره أهل التحري والورع المنع من إطلاق : حدثنا وأخبرنا ونحوهما في المناولة والإجازة .

ويقيد ذلك بعبارة تبين الواقع في كيفية التحمل وتشعر به .

قوله : (نسب شيخه)[٤] قال ابن الصلاح : « وأما إذا كان شيخُه قد ذكر نَسَب شيخِه أو صفتَه في أول كتابٍ أو جزءٍ » . انتهى[٥].

وهذه المسألة من صور مسألة الرواية من النسخ التي إسنادها واحد الآتية[٦].

قوله : (على اسم الشيخ)[٧] قال ابن الصلاح : « على ذكر الشيخ أو بعضِ نسبِهِ

(١) مقدمة ابن الصلاح (٤٠٨).

(٢) ما بين المعقوفتين على هامش الأصل .

(٣) كأن البقاعي لا يرى استعمال (أن فلاناً حدثه) من جملة ما يؤدى به حين رغبة الراوي في نسبة شيخ شيخه إلا إذا كانت رواية شيخه عن شيخ شيخه بالإجازة .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٧/٢) قال العراقي : وأما إذا أتم الشيخ **نسب شيخه** في أول كتاب أوجزء واختصر في بقية الكتاب » الخ .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٨) وتتمة كلام ابن الصلاح : « في أول كتاب أو جزء عند أول حديث منه، واقتصر فيما بعده من الأحاديث على **ذكر اسم الشيخ** أو بعض نسبه » .

(٦) (ص ٩٥) .

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٧/٢) تابع لكلام ابن الصلاح المتقدم .

مثاله أن أروي جزءاً عن الفُرَاوِيُّ [١] وأقول في أوله : أخبرنا أبو بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفُرَاوِيُّ ، قال : أخبرنا فلان [٢] ، وأقول في باقي أحاديثه : أخبرنا منصور... أخبرنا منصور .

فهل يجوزُ لمن سمع ذلك الجزء مني أن يروي عني الأحاديث التي بعد الحديث الأول متفرقة ، ويقول في كل واحد منها : أخبرنا فلانٌ ، قال : أخبرنا [أبو بكر] [٣] منصور ابن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي قال : أخبرنا فلان وإن لم أذكر له ذلك في كل واحدٍ منها اعتماداً على ذكري له أولاً ؟ فهذا قد حكى الخطيب الحافظ عن أكثر أهل العلم أنهم أجازوه . وعن بعضهم [أن] [٣] الأولى أن يقول : يعني ابن فلان [٤].

قوله : (مع إتمام نسب شيخ شيخه)[٥] أي لأنه معطوف على ما قبله ، وحكم المتعاطفين واحد .

(١) هو : أبو بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الصاعدي الفراوي ثم النيسابوري من شيوخ أبو عمرو بن الصلاح. (ت٦٠٨هـ) انظر ترجمته في السير (٢١/٤٩٤) ، العبر (٣/١٤٩) .

(٢) في هذا الموطن حصل تكرار في الأصل حيث قال : (وأقول في باقي أحاديثه : أخبرنا منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي قال : أخبرنا فلان) وقد حذفتها لأن السياق بغيرها مستقيم كما أنها لا توجد في مقدمة ابن الصلاح .

(٣) ليست في الأصل والزيادة من مقدمة ابن الصلاح .

(٤) الكفاية للخطيب (٣٢٢) باب في المحدث يروي حديثاً عن شيخ ينسبه فيه ثم يروي بعده عن ذلك الشيخ ، مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٨).

قلت : وممن ذهب إلى القول الثاني الإمام أحمد بن حنبل كما ذكره الخطيب عنه .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٨٧) قال العراقي : « فإنه يجوز لمن سمع من الشيخ أن يفرد ما بعد الحديث الأول مع **إتمام نسب شيخ شيخه فيه** كما حكاه الخطيب عن أكثر أهل العلم .

قوله : (الأصبهاني) [١] عبارة ابن الصلاح : « ثم ذكر الخطيب أنه هكذا ـ يعني في الاستعانة على الزيادة ـ بأن رأى الشيخ أبا بكر أحمد بن علي الأصبهاني نزيل نيسابور [٢] يفعل ، وكان أحد الحفاظ المجوَّدين ومن أهل الورع والدين، وأنه سأله عن أحاديث كثيرةٍ رواها له قال فيها : « أخبرنا أبو عمرو بن حمدان [٣] أن أبا يَعْلَى أحمد ابن علي [بن] [٤] المثنى الموصلي [٥] أخبرهم ، وأخبرنا أبو بكر بن [٦] المقرئ [٧] / أن ٢٢٠ إسحاق بن أحمد بن نافع [٨] حدثهم ؛ وأخبرنا أبو أحمد الحافظ [٩] أن أبا يوسف

(١) التبصرة والتذكرة (١٨٧/٢) والأصبهاني هو : الإمام المجود ، أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن مَنْجُويه ، اَلْيَزدِيُّ الأصبهاني نزيل نيسابور من شيوخ الخطيب البغدادي . (ت٤٢٨هـ) .
انظر ترجمته في : السير (٤٣٨/١٧)، تذكرة الحفاظ (١٠٨٥/٣).

(٢) نيسابور : بفتح النون ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، وفتح السين المهملة ، مدينة من مدن خراسان وينسب إليها عدد من الأئمة الأعلام .
انظر : الأنساب (٥٥٠/٥) ، ومعجم البلدان (٣٨٢/٥).

(٣) هو : أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري . الزاهد العابد مسند خراسان. النحوي البارع. روى المسند عن أبي يعلى (ت٣٧٦هـ) .
انظر ترجمته في : السير (٣٥٦/١٦)، الميزان (٤٥٧/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٩/٣).

(٤) ليست في الأصل ، والتصويب من مقدمة ابن الصلاح .

(٥) هو: أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن هلال التميمي الموصلي ، محدث الموصل ، وصاحب المسند والمعجم . (ت٣٠٧هـ) . انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢)، السير (١٧٤/١٤).

(٦) في الأصل بتكرار كلمة [ابن] سهواً فحذفتها .

(٧) هو : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي. الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين (ت٣٢٤هـ).
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٤٤/٥)، السير (٢٧٢/١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٥٧/٣).

(٨) هو : أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي المكي ، شيخ الحرم ، الإمام المقرئ المحدث (ت٣٠٨هـ).
انظر ترجمته في : السير (٢٨٩/١٤)، العبر (٤٥٣/١)، معرفة القراء للذهبي (١٨٤/١)، طبقات القراء للجزري (١٥٦/١).

(٩) هو : محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي ، الحاكم الكبير أبو أحمد ، محدث

==

محمد [١] بن سفيان الصفّار أخبرهم ، فَذُكِرَ له أنها أحاديثَ سمعها قراءةً على شيوخه في جملة نُسَخ ، نسبوا الذين حدثوهم بها في أولها . واقتصروا في بقيتها على ذكر أسمائهم » .

قال : « وكان غيره يقول في مثل هذا : أخبرنا فلان ، قال أنا فلان ، هو ابن فلان ثم يسوق نسبه إلى منتهاه [٢].

قوله : (وهذا الذي أستحبه) يعني الاستعانة في الزيادة بلفظ " هو " ظاهره أنه أحب عنده من جميع ما عداه . [٣]

ويعلل حينئذٍ بأن " هو " أظهر في فهم أن الكلام من الراوي من لفظ " يعني " لأن ضمير الفاعل فيها يحتمل أن يكون له، وأن يكون لشيخه، ونحو ذلك.

لكن تعليله ربما أفهم أنه لا يفضلها إلاّ على " أن فلاناً " ، وسيأتي [٤] في ترتيبه لأولوية الصيغ ما يؤيده. ثم وراء ذلك " أن " .

خراسان ، ومؤلف كتاب (الكنى) في عدة مجلدات (ت٣٧٨هـ).
انظر ترجمته في : السير (١٦/٣٧٠)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٦)، لسان الميزان (٧/٥)، نكت الهميان (ص٢٧٠).

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) الكفاية للخطيب (ص٣٢٣) باب في المحدث يروي حديثاً عن شيخ ينسبه فيه ثم يروي بعده عن ذلك الشيخ. وانظر : مقدمة ابن الصلاح (ص ٤٠٨ - ٤٠٩)، فتح المغيث للسخاوي (٣/١٨٩).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٨٧) حكاه العراقي عن الخطيب وقد علل لتقديم غير هذا الاستعمال عليه بقوله : « وهذا الذي استحبه لأن قوماً من الرواة كانوا يقولون فيما أجيز لهم : أخبرنا فلان أن فلاناً حدثهم » . انظر الكفاية (٣٢٣) .

(٤) (ص١٠١) .

قوله في تعليله : (فيما أجيز لهم ... إلخ) [١] فيه أمور :

أحدها : أنه لا يتجه أن تكون الإجازة للراوي نفسه بل لشيخه إذ فرض المسألة أن يقول : " أخبرنا فلانٌ أن فلاناً " فهو قد صرح بإخبار شيخه له ، أو استعماله لـ " أن " إنما هو بالنسبة إلى شيخه في حق من فوقه فكان حق العبارة " فيما أجيز لمشايخهم " .

الثاني : قوله : (**أن فلاناً حدثهم**) يحيل المسألة ، فإن شرطها : أن لا يصرح بعد " أنَّ " بالتحديث ونحوه ، مما يدل على السماع ، فإنه يكون كاذباً إن عُدِمَ ذلك.[٢] وإنما صورة المسألة أن يقول : " أن فلاناً قال كذا " .

الثالث : قوله : (**حدثهم**) إن عاد الضمير فيه على (**قوم**) كان صحيح اللفظ فاسد المعنى ، لأن التحديث إنما هو لمشايخهم ، وإن عاد على فلان كان فاسداً في اللفظ، لأنه ضمير جمع يعود على مفرد والمعنى صحيح إن أريد ما يصح أن يطلق عليه (**فلان**) على البدل لا بقيد البدل .

قوله : (ولعله فيما أجيز لشيوخهم) [٣] هذا هو الصواب والله أعلم .

والنقل المشار إليه عن الخطابي [٤] في كيف يقول من روى بالمناولة والإجازة [٥].

(١) التبصرة والتذكرة (١٨٧/٢) من كلام الخطيب المتقدم . انظر الكفاية (ص٣٢٣).

(٢) هذا مرتبط بما سبق في (ص ٩٩) حاشية (٣) من أن البقاعي يقصر هذا الاستعمال على من لشيخه إجازة من شيخ شيخه في المسألة (في حالة إذا أراد التلميذ نسبة شيخ شيخه) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٧/٢) من كلام العراقي نقلاً عن الخطابي .

(٤) هو: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البُستي الخطابي، صاحب التصانيف (ت٣٨٨هـ). انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٢١٤/٢)، السير (٢٣/١٧)، تذكرة الحفاظ (١٠١٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨٢/٣).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢ / ١٠٠) وأشار إليه في (٢ / ١٨٧) .

==

ثم رتب ابن الصلاح أولوية الألفاظ التي يستعان بها فقال : « جميع هذه الوجوه جائز . وأولاها أن يقول : " هو ابن فلان " أو " يعني ابن فلان " ، ثم أن يقول : " أن فلان بن فلان " ، ثم أن يذكر المذكورَ في أول الجزء بعينه من غير / فصل ؛ والله أعلم [1]. ٢٢٠ / ب

==

وقد ذهب أبو سليمان الخطابي إلى أن يقول في الإجازة : أخبرنا فلان أن فلاناً حدثه ، ليتبين بهذا أنه أجازه . قال القاضي عياض : « وأنكر هذا بعضهم ، وحقه أن ينكر ، فلا معنى له يتفهم به المراد ، ولا اعتيد هذا الوضع في المسألة لغةً ولا عُرفاً ولا اصطلاحاً » . انتهى.

انظر : الإلماع (ص١٢٩) ، مقدمة ابن الصلاح (ص٣٥٣)، فتح المغيث للسخاوي (٢/٣١٤ـ٣١٥)، تدريب الراوي (٢/٥٢) .

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٩).

الرواية من النسخ التي إسنادها واحد : (١)

قوله في الرواية من النسخ (**قطُ**) (٢) معناها حسب . وقد تقدم الكلام عليها في الكلام على الرمز (٣) وأنها مبنية على السكون وقد حركت هنا لاجتماع سكونها مع سكون واو الإطلاق واختير ضمها لمناسبة الواو .

قوله : (**لآخذٍ كذا**) (٤) أي لمن أخذ الحديث بالإسناد المذكور أولاً ، من غير إعادته مع كل حديث .

قوله : (**مع آخره**) (٥) أي بأن يقول لشيخه أخبرك بجميع الصحيفة فلان إلى آخر السند (٦).

ومن فوائده : أن يسمعه من لم يكن سمعه في أول الكتاب .

(١) صورة المسألة : أن يسمع التلميذ من شيخه نسخة أو صحيفة تحتوي على عدد من الأحاديث بأسناد واحد يذكر في أول الصحيفة، فهل له إذا أراد أن يروي حديثاً من أحاديث الصحيفة غير الحديث الأول أن يذكر الاسناد المذكور عند أول حديث أم لا .

(٢) التبصرة والتذكرة (١٨٨/٢) من نظم العراقي حيث قال :

والنسخ التي بإسناد قط تجديده في كل متن أحوط

(٣) النكت الوفية (ق ٢٩٩/أ) نسخة بغداد، و(ق ٢٠٧/أ) نسخة فيض الله وانظر ص(٤٤٨) من القسم الثالث المحقق من هذا الكتاب .

(٤) التبصرة والتذكرة (١٨٨/٢) من نظم العراقي حيث قال :

جُوِّز أن يفرد بعضاً بالسند لآخذ كذا ، والافصاح أسدّ

(٥) التبصرة والتذكرة (١٨٨/٢) من نظم العراقي حيث قال :

ومن يعيد سند الكتاب مع آخره احتاط وخلفاً مارفع

(٦) انظر : فتح المغيث للسخاوي (١٩٤/٣).

وهكذا الحكم في الكتب المصنفة لا فرق بينها وبين الصحيفة في ذكر السند أولاً وآخراً .

ووجه الاحتياط بهذا أن السند صار محيطاً بالصحيفة ، أو الكتاب المصنف في الأول والآخر . ولكنه لا يرفع خلاف من يقول بوجوب ذكر السند مع كل حديث [١] ، حتى لا يجيز رواية ما لم يذكر السند في أوله ، بسنده المذكور قبل ، إلا بالطريق الآتي عن ابن الصلاح [٢].

ووجه عدم رفعه أن تلك الإحاطة إنما تقطع النزاع لو لم يكن الشيء ذا أجزاءٍ ، وأما مع كونه ذا أجزاءٍ فلا يرفع الخلاف إلاّ إحاطة تحيط بكل جزء من تلك الأجزاء وذلك بأن يعاد السند مع كل حديث .

قوله : (ويوجد ذلك) [٣] أي إعادة السند مع كل حديث، فلا يتوهم غير ذلك. والذي قلته صريح عبارة ابن الصلاح فإنه قال : « منهم من يجوِّز [٤] ذكر الإسناد في أول كل حديث منها . ويوجد هذا في كثيرٍ من الأصول القديمة ، وذلك أحوط [٥].

قوله : (وأوجب ذلك بعضهم) [٦] هو القائل بالمنع من أن يُروى بالإسناد حديث

(١) قال النووي في الإرشاد (٤٨٨/١) : « لكونه غير متصل بكل حديث، إلا أنه يفيد احتياطاً، وإجازة بالغة من أعلى أنواعها. والله أعلم » .

(٢) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٩-٤١٠).

(٣) التبصرة والتذكرة (١٨٨/٢) والعبارة ستأتي .

(٤) هكذا في الأصل وفي المطبوع : « يجدد » ، وكذلك هي في طبعة د. عتر (ص ٢٠٤) ، وكذلك في شرح التبصرة والتذكرة ، وكذلك في فتح المغيث (٣ / ١٩٠) ولعلها الصواب المناسب للسياق .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٠٩).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٨/٢) بلفظ : « **وأوجب بعضهم ذلك** » .

مما روي مدرجاً من غير ذكر للسند حال القراءة في أوله بخصوصه .

قوله : (لأن المعطوف) [١] عبارة ابن الصلاح : « وهذا لأن الجميع معطوف على الأول فالإسناد المذكور أولاً في حكم المذكور في كل حديث وهو بمثابة ...الخ » [٢].

قوله : (تقطيع المتن) [٣] الجامع بينهما أن كلاً منهما جمل رُكِبت على إسناد واحدٍ ، مع عدم إعادة السند قبل كل جملة بخصوصها اكتفاءً بذكره في الأول ، فإذا قطع من المتن ما بعد الجملة الأولى وركبها / على الإسناد ، كان بمنزلة ما إذا ساق ما ٢٢١ / أ بعد الحديث الأول من الصحيفة وركبه على الإسناد .

قوله : (إلا مع بيان) [٤] عبارة ابن الصلاح : « وسأل بعضُ أهل الحديث [٥] الأستاذ أبا إسحاق الإسفرائيني الفقيه الأصولي عن ذلك فقال : لا يجوز » .

وعلى هذا من كان سماعُه على هذا الوجه فطريقه أن يُبَيِّنَ ويحكي [ذلك] [٦]

(١) التبصرة والتذكرة (١٨٩/٢) قال بعده : « **لأن المعطوف** : له حكم المعطوف عليه » .

(٢) كلام ابن الصلاح بتمامه : « وهو بمثابة **تقطيع المتن** الواحد في أبواب ، بإسناده المذكور في أوله » .
مقدمة ابن الصلاح (ص٤١٠).
وانظر : الكفاية للخطيب (ص٣٢١) باب ما جاء تفريق النسخة المدرجة وتحديد الإسناد المذكور في أولها لمتونها .

(٣) التبصرة والتذكرة (١٨٩/٢) . من كلام ابن الصلاح المتقدم وانظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤١٠).

(٤) التبصرة والتذكرة (١٨٩/٢) قال العراقي : « وذهب أبو إسحاق الاسفراييني وبعض أهل الحديث إلى المنع إلاّ مع بيان كيفية التحمل » ، أي القول بالمنع من إفراد حديث من نسخة بالسند مبيناً .

(٥) السائل هو : أبو سعيد ابن عليّك كما في فتح المغيث (٣ / ١٩١) ، والكاف فيه للتصغير على لغة العجم كما قال الذهبي في المشتبه (٢ / ٤٦٩) ، ومثله : حسينك ، فضلك الرازي .

(٦) الزيادة من المحاسن (٣٤٩) .

كما جرى [١] ، كما فعله مسلم[٢] في صحيفة همَّام [٣] [٤].

ومن هنا تعلم أن هذا مفرعٌ على القول بالمنع ، وهو غير المسألة التي قال الشيخُ فيها : (**وعلى القول بالجواز فالأحسن البيان**) [٥] فإن تلك - فيما تفيد - الحُسْنَ ؛ خروجاً من الخلاف . ومسألة ابن الصلاح [٦] فيما يفيد الجواز ، وبسوق عبارة ابن الصلاح [٧]، ظهر أن تجويز المانعين الرواية مع بيان كيفية التحمل : من كلام ابن الصلاح ، لا من كلام المانعين بخلاف ما أفادته عبارة الشيخ [٨].

(١) يعني فإن لم يبيِّن ويحكي كما جرى لم يجز ، وهذا مذهب مسلم ، فهو من المانعين كما سيقرره المصنِّف فمذهبه أنه لا يجوز إلا مع البيان وجوباً ، وأما المجيزون فيرون البيان استحباباً ، وهذا عود على أصل مسألة إفراد الحديث من النسخة المصدَّرة بالإسناد في أولها فقط ، بحيث يُفرد حديث من وسطها مع الإسناد الذي في أولها .

(٢) انظر : مقدمة شرح مسلم للنووي (٢٢/١) وانظر للمثال على فعل مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم (٢٥/٣).

(٣) هو : همام بن منبه بن كامل بن سيح الأبناوي الصنعاني المحدث المتقن ، أبو عقبة ، صاحب الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة ، وهي نحو من مئة وأربعين حديثاً. (ت١٣٢هـ).
انظر ترجمته في : طبقات خليفة (٢٨٧)، الجرح والتعديل (١٠٧/٩)، تهذيب الكمال (١٤٤٧)، السير (٣١١/٥)، تهذيب التهذيب (٦٧/١١).
وانظر صحائف الصحابة (ص١٨٩)، والنسخ الحديثية (٢٥٩).

(٤) إلى هنا ينتهي كلام ابن الصلاح ، انظر : المقدمة (ص٤١٠).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٩/٢) قال العراقي : « **وعلى القول بالجواز فالاحسن البيان** كما يفعل كثير من المؤلفين منهم مسلم الخ » .

(٦) هي قوله المتقدم : « وسأل بعض أهل الحديث الخ » .

(٧) هي قوله : « وعلى هذا من كان سماعه ... الخ » .

(٨) شرح التبصرة والتذكرة (١٨٩/٢). تقدم ذكر عبارته في الحاشية رقم (٥) .

وظهر [١] أيضاً أن مسلماً من المانعين ، وكلام الشيخ [٢] يفهم أنه من المجيزين ، والله أعلم .

قوله : (في الجنة ... الحديث) [٣] فِعْل مسلم [٤] واضح .

وقد سلك البخاري [٥] هذا المسلك ، لكن مع خفاء الإشارة كعادته . فيذكر السند ، وقليلاً من أول أحاديث الصحيفة [٦] ، ثم يذكر مراده من غير بيان كما قال

(١) أي من كلام ابن الصلاح المتقدم .

(٢) وتبعه على ذلك السخاوي في فتح المغيث (٣ / ١٩٢) ولفظه : « والإفصاح بصورة الحال وإن جاز ما تقدم (أسد) أي أقوم وأحسن كما يفعله مسلم » .

(٣) التبصرة والتذكرة (١٨٩/٢).

والحديث كما أورده مسلم قال : حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها : (وقال رسول الله إن أدنى مقعد أحدكم في الجنة أن يقول له : تمن ، فيتمنى ويتمنى فيقول له : هل تمنيت. فيقول : نعم فيقول له: فإن لك ما تمنيت ومثله معه) .

أخرجه مسلم (٢٥/٣) في كتاب الإيمان باب رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة .

(٤) فعل مسلم في الصحيفة لم يطّرد خلافاً لما ذكره السخاوي والبقاعي ، وانظر : حاشية فتح المغيث للسخاوي (١٩٢/٣) حيث ذكر أرقام بعض الأحاديث حيث تشعر أنها الغالب من صنيعه .

(٥) انظر : محاسن الإصلاح (٤١٠-٤١١)، فتح المغيث للسخاوي (١٩٣/٣-١٩٣).

(٦) قلت : وبهذا يتضح أن البخاري ومسلم رحمهما الله سلكا مسلكين :

أحدها : وهو صنيع الامام مسلم حيث يذكر السند ثم يقول حدثنا أحاديث منها ثم يسوق الحديث الذي يريد ذكره . ولم يطرد لمسلم ذلك .

والثاني : صنيع البخاري وهو ما ذكره المصنف هنا حيث يذكر الاسناد ثم يذكر جزءً من أول حديث في الصحيفة ثم يأتي بالحديث الذي يريد ذكره ، وهو كذلك لم يطرد له هذا الفعل بل سلك أيضاً كمسلك مسلم.

==

في كتاب الطهارة [١] : حدثنا أبو اليمان [٢] أنا شعيب [٣] أنا أبو الزناد [٤] أن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج [٥] حدَّثه **أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « نحن الآخرون السابقون »** وبإسناده قال : « **لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه** » .

وأوقع ذلك بعض الشارحين في وهم ، وهو أنه ظن أنه إنما ذكر « نحن الآخرون » لمناسبة له بالباب وتمحّل مناسبة بعيدة وهي : أنه لا فرق في استعمال الماء بين أوله وآخره ، أو نحو ذلك [٦].

مع احتمال أن يكون هذا المذكور في القول الثاني من صنيع شيخ البخاري وليس من صنيعه .
وانظر قول الحافظ ابن حجر في هذا في : فتح الباري (٥٢٦/١١) عند شرحه لحديث رقم [٦٦٢٤]
وانظر أرقام الأحاديث التالية في صحيح البخاري [٢٣٨،٢٣٩،٨٧٦،٢٩٥٦،٢٩٥٧،٨٩٦] .

(١) كتاب الطهارة باب البول في الماء الدائم (٤١٢/١/[٢٣٨،٢٣٩]) .

(٢) هو : الحكم بن نافع البهراني ، بفتح الموحدة ، أبو اليمان الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين . ع . التقريب (١٤٦٤).

(٣) هو : شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم ، واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري ، من السابعة مات سنة اثنتين وستين أو بعدها . ع . التقريب (٢٧٩٨).

(٤) هو : عبدالله بن ذكوان القرشي ، أبو عبدالرحمن المدني ، المعروف بأبي الزناد ، ثقة فقيه من الخامسة ، مات سنة ثلاثين ، وقيل بعدها . ع . التقريب (٣٣٠٢).

(٥) هو : عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت عالم ، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة . ع . التقريب (٤٠٣٣).

(٦) قال الحافظ بعد أن ذكر بعض الأقوال في مناسبة الحديث للترجمة : « والصواب أن البخاري في الغالب يذكر الشيء كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وإن لم يكن باقيه مقصوداً ... »

قوله : (**الخلاف في إفراد**)[1] أي جواز إفراد كل حديث، بل المانع له أن يطرد الخلاف فيه فيقول : لا تجوز روايته بخصوصه بذلك السند مفرداً .

ثم قال : « والظاهر أن نسخة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كنسخة معمر عن همام عنه ، وهذا قل حديث يوجد في هذه إلا وهو في الأخرى ، وقد اشتملتا على أحاديث كثيرة أخرج الشيخان غالبها وابتداء كل نسخة منها حديث (نحن الآخرون السابقون) فلهذا صدر به البخاري فيما أخرجه من كل منهما.... الخ » .

انظر : فتح الباري (١/٤١٢-٤١٣).

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٠) قال العراقي قبل هذا : « وما يفعله بعضهم من إعادة السند في آخر الكتاب أو الجزء فهو احتياط وتأكيد ولا يرفع **الخلاف في إفراد** كل حديث بالسند » انتهى.

تقديم المتن على السند: (١)

قوله : (**تقديم المتن، وَسَبْقُ مَتْنٍ**) (٢): أي من المتون في حال الرواية بسنده لو كان ملتبساً ببعض سند ذلك المتن ، لا يمنع الحكم عليه بالوصل (٣)، ولا يمنع (**أن يبتدي راو**) تحمله (**كذا**) : أي سبق المتن ملتبساً (٤) ببعض / السند على بعض السند الآخر (٥) (**بسند**) أي لا يمنعه ذلك أن يبتدئ حال الأداء بالسند كله ويركب عليه ذلك المتن . فإن ابتداءه بالسند كله مرتباً على أخذ كل شيخ عن شيخه ، وتركيب المتن عليه متصلاً به متجه (٦) وإن كان ذلك مخالفاً لهيئة سماعه . ٢٢١ / د

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٠).

(٢) المصدر نفسه من نظم العراقي حيث قال :

وسبق متن لو ببعض سند ... لايمنع الوصل ولاأن يبتدي
راوٍ كذا بسند فمتجه ... وقال خُلْفُ النقل معنى يتجه

(٣) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/١٩٦).

(٤) التلبيس في اللغة : التخليط ، يقال : أمر مُلْبِس ومُلْتَبس : أي مشتبه . انظر : القاموس المحيط (٧٣٨) .

(٥) كأن يقول : روى عمرو بن دينار عن جابر عن رسول الله ﷺ كذا وكذا، أنا به فلان ويسوق سنده إلى عمرو . وسيأتي مزيد توضيح لهذا (ص١١٤) .
مقدمة ابن الصلاح (ص٤١)، التبصرة والتذكرة (٢/١٩٠).

(٦) كما جوزه بعض المتقدمين والمتأخرين . منهم : الإمام أحمد فإن أبا داود سأله هل لمن سمع كذلك أن يؤلف بينهما ؟ قال : نعم . قال النووي : « الصحيح أو الصواب جواز هذا » ، وبه صرح ابن كثير من المتأخرين فقال : الأشبه عندي جوازه » .
انظر : مسائل الإمام أحمد لأبي داود (ص٢٨١)، الإرشاد للنووي (١/٤٨٨-٤٨٩)، اختصار علوم الحديث (١١٠)، فتح المغيث للسخاوي (٣/١٩٦).

وقوله : (**كذا**) [١] مفعول اسم الفاعل الذي هو راوٍ، أي الذي رواه الراوي رواية كائنة مثل هذا الذي ذكرناه من تقديم المتن ملتبساً ببعض السند، يمكن أن يكون هذا مراد الناظم ، ويمكن أن يكون الواو محذوف وهو مراد قبل (**لو**) فيكون التقدير حينئذ (**وسبق متن على جميعٍ بسند**) لا يمنع الحكم على ذلك الحديث بالوصل ، ولا يمنع الراوي أن يبتدئ بسنده ، ثم يركب متنه عليه ، ولو كان سبق المتن على السند ملتبساً ببعض السند .

وعبارة الشرح [٢] واضحة في إرادة هذا الثاني .

وظاهر **قوله** : (**لو ببعض سند**) [٣] على كل تقدير أنه جعل سبق المتن مع بعض السند للبعض الآخر أسد [٤] من سبق المتن جميعه على السند جميعه ، حتى يكون جواز البداءة بالسند في هذه الصورة وإيصاله بالمتن مفهوماً من باب الأولى [٥].

قال شيخنا [٦] : « ويمكن أن يوجه ذلك بأن بعض أئمة الحديث وهو ابن

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٠) من نظم العراقي المتقدم .

(٢) قال العراقي في الشرح (٢ / ١٩٠) : « إذا قدم الراوي الحديث على السند كأن يقول : قال رسول الله ﷺ كذا وكذا أنا به فلان ويذكر سنده أو قدم بعض الأسناد مع المتن على بقية السند كأن يقول روى عمرو بن دينار عن جابر عن رسول الله ﷺ كذا وكذا أنا به فلان ويسوق سنده إلى عمرو فهو إسناد متصل لا يمنع ذلك الحكم باتصاله ولا يمنع ذلك من روى كذلك أي تحمله من شيخه كذلك أن يبتدئ بالاسناد جميعه ... الخ » .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٠) من نظم العراقي المتقدم .

(٤) أي أصاب السداد ، أو طلبه . القاموس المحيط (٣٦٧).

(٥) انظر : (ص١١٥) حاشية (٧) من هذه الرسالة .

(٦) هو الحافظ ابن حجر ، وانظر لهذا القول في فتح المغيث للسخاوي (٣/١٩٧)، وتدريب الراوي (٢/١١٩) .

خزيمة [١] اصطلح على أن تقديم المتن - مع بعض السند - على بعض السند الآخر دليل على عُوار في ذلك السند بخلاف تقديم جميع المتن على جميع السند ، فإنه ليس لأحدٍ فيه اصطلاح .

وينبغي أن يستثنى اصطلاح ابن خزيمة [٢] من إطلاق تجويز تقديم السند على متن سمعه مقدماً على بعض سنده فإنه قال : « لا أحل لأحد أن يروي حديثاً منها على غير سياقي » [٣] أو نحو ذلك .

فإنه لا يعدل عن سياق أحاديث كتابه إلا لشك عنده في لحاق ذلك الحديث بشرطه ، كأن يكون رجال الإسناد كلهم على شرطه إلاَّ واحداً فلا يعلم فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وكذا إذا علم فيه جرحاً فإنه قد يخرجه لبيان شيء فيه ، كأن يكون الحديث فيه حكم مطلق ، وفي تلك الرواية قيد زائد فيخرجه على هذا السياق / ليبين أن الحديث ٢٢٢ / أ

(١) هو : محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر . الحافظ الحجة الفقيه ، شيخ الإسلام ، إمام الأئمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي ، صاحب الصحيح (ت٣١١هـ) .
الجرح والتعديل (١٩٦/٧)، السير (٣٦٥/١٧)، تذكرة الحفاظ (٧٢٠/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٩/٣).

(٢) وأفاد السخاوي أن أبا بكر الإسماعيلي صاحب المستخرج أيضاً له اصطلاح خاص، فقد ميز بين ما يخرجه في مستخرجه من طريق من يعرض في القلب منه شيء وبين الصحيح على شرطه بذكر الخبر فوق ثم بعد فراغه منه يقول : أخبرنيه فلان عن فلان . انظر : فتح المغيث للسخاوي (١٩٧/٣) .

(٣) انظر : صحيح ابن خزيمة (٢٨٨/١) فقد أورد حديثاً على هذه الصفة ثم قال بعد أن ذكر طرقه : « ولا أحل لأحد أن يروي عني هذا الخبر إلا على هذه الصيغة » .
وانظر : فتح المغيث للسخاوي (١٩٧/٣) وتدريب الراوي (١١٩/٢) .

على إطلاقه ، ولا التفات إلى هذا القيد لأن سنده ضعيف [١].

وفي بعض الأحيان يقول : بيان كذا وكذا إن صح الحديث كما فعل في صلاة

(١) قال أبو بكر بن خزيمة : « وإنما كنت تركت إملاء خبر أبي العالية عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول في سجود القرآن بالليل : سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ، لأن بين خالد الحذاء وبين أبي العالية رجل غير مسمى ، لم يذكر الرجل عبد الوهاب بن عبد المجيد وخالد بن عبد الله الواسطي » .

ثم قال ابن خزيمة : « ناه بندار ، أنا عبد الوهاب، ثنا خالد – وهو الحذاء – عن أبي العالية عن عائشة: ح وحدثنا أبو بشر الواسطي نا خالد يعني ابن عبد الله عن خالد وهو الحذاء عن أبي العالية عن عائشة: غير أن أبا بشر لم يقل : بالليل وزاد : يقول ذلك ثلاث مرات » ، ثم قال ابن خزيمة : « نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، نا ابن علية عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث بندار غير أنه قال : يقراءه في السجدة مراراً » .

قال أبو بكر : « وإنما أمليت هذا الخبر وبينت علته في هذا الوقت مخافة أن يفتن بعض طلاب العلم برواية الثقفي وخالد بن عبد الله فيتوهم أن راوية عبد الوهاب وخالد بن عبد الله صحيحه » . (١/٢٨٣-٢٨٤) .

وقال ابن خزيمة في كتاب الوضوء – باب كراهة معارضة خبر النبي ﷺ بالقياس والرأي (١/٧٥[١٤٦]) : « أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، نا عمي، أخبرني ابن لهيعة وجابر بن اسماعيل الحضرمي، عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول ﷺ ثم ساق الحديث وقال عقبه : « ابن لهيعة ليس ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا تفرد برواية، وإنما أخرجت هذا الخبر لأن جابر بن إسماعيل معه في الإسناد » .

وقال في كتاب الصلاة باب الدعاء عند الخروج إلى الصلاة (١/٢٢٩[٤٤٨]) : « نا هارون بن إسحاق الهمداني نا ابن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس » ثم ساق الحديث وقال عقبه : « كأن في القلب من هذا الاسناد شيءٌ فإن حبيب بن أبي ثابت مدلس ، ولم أقف هل سمع حبيب هذا الخبر من محمد بن علي أم لا ؟ ثم نظرت، فإذا أبو عوانة رواه عن حصين عن حبيب بن أبي ثابت قال حدثني محمد بن علي » .

التسبيح [١].

وهو في ذلك كله يبتديء من السند بالرجل الذي يتوقف فيه، ويسوق الحديث .

ثم بعد الفراغ منه ، يذكر بقية السند من أوله إلى ذلك الرجل ، ثم يبين ما عنده في ذلك الرجل [٢].

فليتنبه لهذا ، فإن بعض الفقهاء عزا بعض هذه الأحاديث إلى « **صحيح ابن خزيمة** » غير مبين لهذه العلة » . انتهى كلام شيخنا.

وقد أفهم آخر كلامه : أنه لو بين الحال لم يكن مُسيئاً في عزوه إلى ابن خزيمة وذلك بأن يقول مثلاً : رواه ابن خزيمة مقدِّماً من السند من فلان إلى منتهاه ومؤخِّراً الباقي ومن عادته أنه لا يفعل ذلك إلا لخلل في الحديث فلا يكون على شرطه في الصحة

(١) يشير إلى قول ابن خزيمة : « باب صلاة التسبيح إن صح الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيء » ثم ساق الإسناد والمتن. صحيح ابن خزيمة (٢/٢٢٣).

وقد وقع ذلك من ابن خزيمة في مواطن عدة من صحيحه منها قوله : باب فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها إن صح الخبر . ثم ساق سنده إلى رسول الله ﷺ ثم أورد الحديث وقال عقبه : « أنا استثنيت صحة هذا الخبر لأني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم وإنما دلسه عنه » .

وقوله : باب ذكر علة لما تنكسف الشمس إذا انكسف ؟ إن صح الخبر ، فإني لا أحال أبا قلابة سمع من النعمان بن بشير الخ » . صحيح ابن خزيمة (٢/٣٢٩)، وقال في باب رقم (٦٧٣) : « باب التكبير والتهليل في الغدو إلى المصلى في العيدين إن صح الخبر ... » . صحيح ابن خزيمة (٢/٣٤٣).

وباب (٧٠٣) الرخصة لبعض الرعية في التخلف عن الجمعة إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد إن صح الخبر.... صحيح ابن خزيمة (٢/٣٥٩).

(٢) من الأمثلة على ذلك انظر الأحاديث التالية : (٢١٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٥٠٦).

وينتظم من هذا العزو فيقال : حديث متصل السند ، وليس موضوعاً لا تجوز روايته معزواً إلى مخرجه إلا مقروناً ببيان حاله .

وعبارة ابن الصلاح عن أصل هذه المسألة : « إذا قُدِّمَ ذكر المتن على الإسناد أو ذكر المتن وبعضِ الإسناد ، ثم ذكر الإسناد عقيبه على الإتصال ، مثل أن يقول : قال رسول الله ﷺ كذا وكذا ؛ أو يقول : روى عمرو (عن) [1] جابر عن رسول الله ﷺ كذا وكذا ، ثم يقول : أخبرنا به فلان [2] أنا فلان ، ويسوق الإسناد حتى يتصل بما قدَّمه . فهذا يلتحق بما إذا قدَّمَ الإسناد ، في كونه يصير به مُسنِداً للحديث لا مرسِلاً له . فلو أراد من سمعه منه هكذا أن يُقدم الإسناد ويؤخر المتن ويُلَفِّقَه كذلك ، فقد ورد عن بعض من تقدم من المحدثين أنه جوَّز [3] ذلك » . انتهى[4].

فقد ذكر التعقيب على الاتصال ، ويمكن أن يكون شَرَطَه به ، لأنه إذا طال الزمان صار في مظنة أن لا يعرف أن هذا السند لهذا المتن فلا تسوغ الرواية .

وقوله : (لا مرسلاً له) [5] ليس مراده الإرسال الاصطلاحي ، بل عدم الإسناد .

(١) في الأصل : « عمرو بن جابر » والتصويب من مقدمة ابن الصلاح (ص٤١١) وشرح التبصرة .

(٢) هكذا في الأصل وفي المطبوع : « أخبرنا به فلان قال أنا فلان » .

(٣) سبقت الاشارة إلى ذلك وانظر : الكفاية (٣١٧) باب ما جاء في إرسال الراوي للحديث وإذا سئل بعد ذلك عن إسناد فذكره .
قال النووي : « وهو الصحيح » . الإرشاد (٤٨٩/١)، مقدمة شرح مسلم (٣٧/١)، فتح المغيث للسخاوي (١٩٧/٣)، تدريب الراوي (١١٨/٢).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٤١١).

(٥) المصدر نفسه.

وهو مطلق الانقطاع [١] بلسان الفقهاء وأهل الأصول وبعض أهل الحديث كما تقدم / ٢٢٢ / ب في موضعه [٢].

قوله : (في تقديم بعض المتن على بعض) [٣] نُقِل عن الشيخ محيي الدين النووي أنه قال : « الصحيح الذي قاله بعض المتقدمين القطع بجوازه » [٤].

وقيل : فيه خلاف [كـ] تقديم[٥] بعض المتن على بعض .

قوله : (المنع من ذلك) [٦] أي من تقديم بعض المتن على بعض .

قوله : (على المعنى تجوز) [٧] وكذا قال ابن دقيق العيد وعبارته : « وهو خارج

(١) وقد نص على هذه المسألة الشافعي رحمه الله ، وأبو حاتم الرازي كما ورد في كتاب المراسيل لابن أبي حاتم (ص١٤) ، وهو صنيع الامام أبو داود في كتابه المراسيل.
وانظر : جامع التحصيل للعلائي (ص٢٦-٢٧) .

(٢) النكت الوفية لوحة (٨٣/أ) نسخة فيض الله ولوحة (١١٣/أ) نسخة بغداد وص٨٠ ومابعدها من القسم الثاني المحقق من هذا الكتاب .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (١٩١/٢).

(٤) والكلام بتمامه : « وينبغي أن يكون فيه خلاف < أي في تقديم السند المؤخر على المتن المقدم > نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض » .

(٥) هذا الكلام تابع لكلام النووي المتقدم وفيه (كتقديم) (١٦٥/١) وهي الأنسب ، وكذلك نقله السخاوي في فتح المغيث (١٩٧/٣).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (١٩١/٢). نقله العراقي عن الخطيب. انظر الكفاية (ص٢٧١) باب ذكر الرواية عمن لم يجز تقديم كلمة على كلمة .
قلت : وممن لم يجز ذلك : ابن عمر ففي فتح المغيث (٣ / ١٩٧) أنه روى حديث : « بني الإسلام على خمس وفيه : حج البيت وصيام رمضان ، فأعاده بعض من حضر بتقديم الصيام ، فقال : لا ، اجعل صيام رمضان آخرهن كما سمعت من رسول الله ﷺ » .

(٧) التبصرة والتذكرة (١٩١/٢) وقال قبله : « فقد حكى الخطيب المنع من ذلك - أي من تقديم بعض

==

على الرواية بالمعنى إن لم يخل به"[١] انتهى.

ويمكن أن يكون قوله : « إن لم يخل به » احترازٌ عن تغييرٍ، نحو صنيع ابن خزيمة.

قوله : (ولا فرق بينهما) [٢] أي بين ترتيب جمل المتن، وترتيب السند والمتن لا يقال : بل بينهما فرق [٣]، وهو أن المتن المحتوي على جمل ربما كان لتقديم بعضها على بعض نكتة لا [٤] تظهر إلا بمراعاة ترتيبه ، فإذا قدم بعضه على بعض فاتت . لأنا نقول: هذه نكتة بديعة ينبغي أن يتيقظ لها من يروي بالمعنى ، ولا يقف عند مجرد معاني الألفاظ .

ومتى فرضنا أن الراوي فَوَّتَ شيئاً من المعنى استحالت المسألة سواء كان ذلك من معاني السياق [٥] والله أعلم .

==

المتن على بعض- على القول بأن الرواية على المعنى لا تجوز ، والجواز على القول بأن الرواية على المعنى تجوز ، ولا فرق بينهما في ذلك .

(١) الاقتراح (٣١).

(٢) التبصرة والتذكرة (١٩١/٢) نقله العراقي عن ابن الصلاح عند ذكره لقول الخطيب .

(٣) لعله يشير إلى ما ذكر أصله النووي في الإرشاد (١ / ٤٨٩) : « الصحيح والصواب جواز هذا < أي تقديم السند المؤخر على المتن المقدم > وليس كتقديم بعض المتن على بعض فإنه قد يتغيَّر به المعنى بخلاف هذا » . ونقله السخاوي في فتح المغيث (٣ / ١٩٦ - ١٩٧) ونقل أيضاً عن البلقيني المنع وفصل حيث ذكر الفرق أن تقديم بعض الألفاظ على بعض قد يؤدي إلى خلل في المقصود من العطف وعود الضمير ونحو ذلك بخلاف السند . المحاسن (ص : ٣٥١) طبعة دار الكتب بوزارة الثقافة بمصر. لكن قد زاد البقاعي على ذلك مراعاة معاني السياق إضافة إلى معاني الألفاظ .

(٤) في الأصل : « إلا » وما أثبته هو الصواب الذي يستقيم به الكلام .

(٥) كأن في العبارة سقطاً وتقديره : « من معاني السياق أو غيره » والله تعالى أعلم .

قول الشيخ : مثله أو نحوه :

قوله في قوله : (مثْله أَوْ نَحْوهُ ... إنْ عَرَفَ) [١] مبني للفاعل وهو السامع الذي يريد الرواية . (**الراوي**) مفعوله ، وهو الشيخ الذي سمع منه ، أي يجوز له الإكمالُ للحديث الأول بسند الثاني إن عَرَفَ أن شيخه بهذه الصفة .

قوله : (في نَحْوٍ) [٢] أي فيما عبر < فيه > بهذه اللفظة ، مضافة إلى ما قدمه من حديثٍ ، أو أثرٍ ، أو نحوه . وقد استعملها منونة غير مضافة وهو قليل .

قوله : (على السند الثاني) [٣] ومثله ما لو أورده بعد إيراد الحديث الأول بسنده. ولعل الشيخ [٤] لم يذكره ، لأن الغالب عدم إعادة المتن في المكان الواحد لا سيما باللفظ ، أما إذا ساق السندين من غير ذكر المتن - لا سيما إذا أخر سند المتن - ثم أورد المتن فيحتمل القطع بالجواز لإيراده المتن عقب سنده . ويحتمل المنع لأنه موهم أن

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٩١) من نظم العراقي حيث قال:

وقوله مع حذف متن : مثله	أو نحوه يريد متناً قبلـــه
فالأظهر المنع من أن يكمله	بسند الثاني. وقيل: بل له
إن عرف الراوي بالتحفـــظ	والضبط والتمييز للتلفـــظ

(٢) المصدر نفسه من نظم العراقي حيث قال :

والمنع في نحو فقط قد حكيا	وذا على النقل بمعنى بنيا
واختير أن يقول مثل متـــن	قبل ومتنه كذا ويبنـــي

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/١٩١) قال العراقي : « إذا روى الشيخ حديثاً بإسناد له وذكر متن الحديث ثم أتبعه بإسنادٍ آخر وحذف متنه وأحال به على المتن الأول بقول (مثله) أو (نحوه) فهل لمن سمع منه ذلك أن يقتصر على السند الثاني ويسوق لفظ حديث السند الأول...

(٤) أي العراقي .

المتن بلفظه للسندين معاً من غير رجحان لأحدهما في ذلك على الآخر . والله أعلم.

قوله : (لا يجزيء) [١] أي لأنه يمكن أن يكون أراد المماثلة في المعنى فقط. وإذا طرقه هذا الأحتمال وقع الشك/ فيه فيصير كما لو قال : « نحوه » فإنها ظاهرةٌ في ٢٢٣ / أ المقاربة في اللفظ، أو في المعنى ، فهو أقعد في الشك من « مثله » فقد اتفقا في عدم الإجزاء للشك في المساواة . وإن كان « النحو » أعرق في ذلك فهو أولى بالمنع .

ومن منع شعبة [٢] في التعبير " بالمثل " يعلم أنه لا يجيز الرواية بالمعنى ، هذا على أنه تعليل لعدم رواية الحديث الذي قيل فيه ذلك ، ويمكن أن يكون مراده تعليل المنع من الرواية بالمعنى مطلقاً فيكون المعنى ، قول الراوي : « مثله » لا يغني في تجويز الرواية ، فإن غايته أن تكون شهادةٌ من ذلك الشيخ أن ما حذفه بمعنى ما تقدمه . ولو أبرزه لجاز أن يظهَر لغيره من المعنى ما خفي عليه فيعلم أنه ما وفى ، وأن روايته له – بما ظن أنه معناه – لا تسوغ عند الفريقين فيصير مثل المبهم .

ومعنى قوله : « في نحوه » (أنه شك) أن الشيخ الذي رواه شك في مماثلة المعنى ، لأنه ما عدل عن أن يقول :« مثله » إلا لشك حصل عنده في المماثلة فهو أبعد في المنع

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٩٢) قال العراقي مجيباً على السؤال المتقدم في حاشية (٣) ص(١٠٩) : « فيه ثلاثة أقوال : أظهرها منع ذلك وهو قول شعبة فروينا عنه أنه قال : فلان عن فلان ... مثله ، **لا يجزيء**.... » .

(٢) هو : شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي مولاهم ، أبو بِسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة ، حافظ متقن . كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبّ عن السنة ، وكان عابداً ، من السابعة . مات سنة ستين . ع . التقريب (٢٧٩٠)
وانظر لقول شعبة في : الكفاية (ص ٣١٩، ٣٢٠) باب ما جاء في المحدث يروي حديثاً ثم يتبعه بإسناد آخر .

من الرواية ، وذلك يُفْهِم – على كلا التقديرين – أن شعبة ممن يمنع الرواية بالمعنى ، وهذا المعنى الذي لحظه في « نحوه » هو الذي لحظه سفيان [١] فحكم بأنه حديث غير الأول ، أي غير مساوٍ له في المعنى وإن كان قريباً منه .

قوله : (**مثله يجزيء**) [٢] أي لأن المثلية ظاهرة في المساواة ، فإن كانت في اللفظ، فالمعنى تبع له . وإن كانت في المعنى فهو المراد . ومن هنا تعلم أنه ممن يجيز الرواية بالمعنى [٣].

وقوله : (**في نحوه حديث**) [٤] يريد أن نحوه ظاهرٌ في أن المراد به المقاربة لا المماثلة .

قال في « **القاموس** » [٥]: « النَّحْوُ : الطريقُ والجهةُ والقَصْدُ » .

فالحديث الذي قيل (فيه) [٦] ذلك حديث آخر غير المذكور ، بمعنى أنه لا يتحد معه (لا) [٧] لفظاً ولا معنى فلا يجوز تركيب المذكور على السند الثاني ، لأن ذلك يقتضي أن يكونا سواءً ، والغرضُ أنه قد قال أنه مقاربهُ لا مساويه .

(١) هو : الثوري ، وانظر لقوله في : الكفاية (ص٣١٩-٣٢٠) باب ما جاء في المحدث يروي حديثاً ثم يتبعه بإسناد آخر .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٢/٢) حكاه العراقي عن سفيان حيث قال: فلان عن فلان مثله يجزيء .

(٣) انظر : الكفاية (ص٣١٤) باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف. وقد أورد الخطيب بسنده عن سفيان أنه أجاز الرواية بالمعنى.

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٢/٢) حكاه العراقي عن سفيان ولفظه : « وإذا قال : نحوه فهو حديث..» وانظر : الكفاية (ص٣٢٠) باب ما جاء في المحدث يروي حديثاً ثم يتبعه بإسناد آخر .

(٥) القاموس المحيط (١٧٢٤) وانظر الصحاح (٢٥٠٣/٦) .

(٦) في الأصل : « فله » وماذكرته يقتضيه السياق .

(٧) في الأصل : « إلا » وما أثبته يقتضيه السياق .

وهذا الذي فهمته هو الذي يقتضيه تنكير « حديث » في عبارة سفيان .

ولم أدر ما وجه من فهم أن مراده به الحديث الذي ساق متنه ليكون قوله : « يُجزئه » وقوله : « حديث » سواء . كما هو / ظاهر صنيع ابن الصلاح : فإنه ساق ٢٢٣ / ب
سنده إلى وكيع أنه قال : قال شعبة : فلانٌ عن فلان مثلُه ، لا يجزيء [١].

قال وكيع [٢]: وقال سفيان : يُجزيء .

وأما إذا قال : « نحوه » ، فهو في ذلك عند بعضهم كما إذا قال : « مثله » . نُبئنا بإسنادٍ عن وكيع قال : قال سفيان : إذا قال : نحوه ، فهو حديث [٣] .

فهذا ظاهره أن تعبير سفيان بقوله : « حديث » تسوية منه بين « نحوه » و « مثله » . وتابعه الشيخ على هذا الفهم ، فساق عبارة سفيان في « مثله » ، و « نحوه » في القول الثاني [٤]. فإن ظاهر ذلك أنه فهم أنهما سواء ، وليس كذلك بل الظاهر أن التعبير « يجزيء » معناه يكفي التعبير بالمثل في تسويغ الرواية لمتن السند الأول بالسند الثاني .

وقوله : (فهو حديثٌ) [٥] أي آخر [٦]، كما هو مقتضى التنوين ، فهو موازن

(١) مقدمة ابن الصلاح (٤١٣-٤١٤).

(٢) في الأصل : « قال وكيع وقال وكيع: وقال سفيان » .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (٤١٣-٤١٤) وانظر : الكفاية (٣١٩-٣٢١) باب ما جاء في المحدث يروي حديثاً ثم يتبعه بإسناد آخر .

(٤) التبصرة والتذكرة (١٩٢/٢) .

(٥) التبصرة والتذكرة (١٩٢/٢) من كلام سفيان المتقدم .

(٦) هكذا فهم البقاعي والصواب ما فهمه ابن الصلاح وهو تقدير « واحد » أي حديث واحد ولم أر من اعترض عليه في ذلك غير البقاعي ، ولعل الحامل له على ذلك هو فهمه بأن الحديثين الذين سئل عنهما سفيان في وقت واحد فأجاب عن الأول بقوله « يجزئ » والثاني بقوله : « حديث » ففهم من تغييره العبارة اختلاف الجوابين ، والظاهر أنهما واقعتان في وقتين مختلفين وهذا يفهم من إشارة ابن الصلاح ==

لقول شعبة :« شك » .

ثم إن هذا القول الثاني جعله الشيخ [١] شاملاً لـ « نحوه » ولم يذكره ابن الصلاح إلاّ في مثله خاصة فإنه قال : « إذا روى المحدث الحديث بإسناد ثم أتبعه بإسناد آخر وقال عند انتهائه : « مثله » فأراد الراوي عنه أن يقتصرَ على الإسناد الثاني ويسوق لفظَ الحديث المذكور عقيب الإسناد الأول فالأظهرُ المنع [٢] من ذلك » .

==

بقوله في الثانية باسناد عن وكيع ولم يقل بالاسناد .

بل أظهر من هذا أن سفيان الثوري -رحمه الله- ساوى بين « مثله » و « نحوه » وذلك فيما رواه الخطيب عنه بسنده عن محمود بن غيلان قال سمعت وكيعاً يقول : قال شعبة : « مثله » ليس بحديث ، وقال سفيان : « مثله » حديث ، وقال شعبة نحوه شك .

ثم أورد الخطيب بسند آخر عن محمود بن غيلان قال : سمعت وكيعاً يقول : قال سفيان : إذا كان « نحوه » فهو حديث ، وقال شعبة « نحوه » شك .

قلت : وهذا ظاهر في أن سفيان ساوى بين « مثله » و « نحوه » فلو قلنا بقول البقاعي أن معنى قول سفيان في « نحوه » حديث أي حديث آخر للزمنا أن نقول ذلك ايضاً في « مثله » وهذا لم يقله أحد .

بل صرح النووي -رحمه الله- أن سفيان يرى جواز ذلك في « نحوه » وذلك في قوله : وأما إذا قال : « نحوه » فقد أجازه سفيان ومنعه شعبة . اهـ

وعلى هذا فسفيان ممن يرى جواز قول الراوي « مثله » و « نحوه » فيكون ضمن القول الثاني كما ذكره العراقي رحمه الله .

انظر : الكفاية (ص٣١٩-٣٢٠)، الإرشاد (١/٤٩٠-٤٩١) شرح التبصرة (٢/١٩٢).

(١) أي العراقي .

(٢) هذا عند ابن الصلاح والنووي وابن دقيق العيد .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (٤١٢)، مقدمة شرح مسلم للنووي (١/١٦٣،١٦٤)، الإرشاد (١/٤٩٠)، الاقتراح (٣٢) .

وروينا عن أبي بكر الخطيب الحافظ [١] قال : كان شعبة لا يجيز ذلك .

وقال بعضُ أهل العلم [٢]: يجوز ذلك إذا عرف أن المحدثَ ضابطٌ متحفظ يذهب إلى تمييز الألفاظ وعدِّ الحروف [٣]. فإن لم يُعْرَف ذلك منه ، لم يجز ذلك .

وكان غير واحد من أهل العلم [٤]...إلخ .

هذا لفظه بحروفه .

ويؤيد ما فهمته من الفرق بين « مثله » و « نحوه » تعليقه الأمر بتمييز الألفاظ وعد الحروف فهو ظاهر جداً في الرواية باللفظ ، ويؤيده أيضاً ما رأيت بخط صاحبنا العلامة شمس الدين ابن حسان[٥] أن قول الخطيب هذا جعله النووي [٦]، وكذا الحافظ عماد

(١) الكفاية (٣١٩) باب ما جاء في المحدث يروي حديثاً ثم يتبعه بإسناد آخر.

(٢) من هؤلاء العلماء سفيان الثوري .

(٣) زاد ابن دقيق العيد فقال : « ويشترط أن يكون ممن يفرق بين مدلول قوله : "مثله" وبين مدلول قوله : "مثله أو نحوه " » . الاقتراح (٣٢).

(٤) تمام كلام الخطيب : « ...وكان غير واحدٍ من أهل العلم إذا روى مثل هذا، يورد الإسناد ويقول : مثل حديثٍ قبله ، متنه كذا وكذا ، ثم يسوقه ، وكذلك إذا كان المحدث قد قال : نحوه » ، قال : « وهذا الذي أختاره » .

مقدمة ابن الصلاح (٤١٢-٤١٣) الكفاية (ص٣١٩) باب ماجاء في المحدث يروي حديثاً ثم يتبعه باسناد آخر.

(٥) هو : محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حسان، شمس الدين المقدسي ثم القاهري الشافعي (٨٥٥هـ) قال السخاوي : « كان إماماً عالماً فقيهاً محققاً للفنون ذكياً بحاثاً ناظراً » ، وقال : « لازم شيخنا - يعني ابن حجر - أتم ملازمة ، وقيد عنه حواشي مفيدة التقطها البقاعي وغيره » .

انظر : الضوء اللامع (٥/١٥٢-١٥٤) .

(٦) انظر : مقدمة شرحه لصحيح مسلم (١/١٦٣-١٦٤).

الدين ابن كثير[١] قولَ سفيان الثوري . أي لأنه قال : إن قول الراوي مثله يجزئ / أي ٢٢٤ : أ
لأنه لا يقول ذلك إلاّ من علم أن لفظي الحديث سواء ، لا ينقص أحدهما عن الآخر حرفاً فما فوقه ، لأن المماثلة ظاهرة في ذلك .

ويؤيده ما نقله مسعود[٢] عن الحاكم[٣].

وأما قوله : (إذا قال : نحوه)[٤] فهي مسألة أخرى ، لم يتعرض لها النووي[٥]. لكن يبعد إطلاق المثل على المتحد باللفظ .

إذ المماثلة ظاهرة جداً في المشابهة . والمتحد باللفظ هو ذلك الحديث نفسه لا أنه مشبهه والله أعلم .

ومن مؤيدات ما فهمته أيضاً : ما قاله النووي في باب صفة الوضوء وكماله[٦] من « **شرح مسلم** » في قوله النبي ﷺ : « **من توضأ نحو وضوئي هذا** »[٧]. وإنما قال ﷺ :

(١) لم أقف على قول ابن كثير هذا .

(٢) هو : مسعود بن علي بن معاذ بن محمد أبو سعيد السجزي ثم النيسابوري . تلميذ أبي عبدالله الحاكم، وله عنه سؤالات ، وقد أكثر عنه جداً . (ت٤٣٨هـ أو٤٣٩هـ) .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (١١١٨/٣).

(٣) سيأتي سياق الخبر في (ص١١٦) .

(٤) التبصرة والتذكرة (١٩٢/٢) .

(٥) قلت : قد تعرض لها النووي وحكى الخلاف الوارد فيها في الإرشاد (٤٩١/١) وأشار في مقدمة شرحه لصحيح مسلم إلى قول ابن معين ولم يتكلم هو عن قوله : « نحوه » فلعل المصنف يريد ما في هذه المقدمة .

(٦) صحيح مسلم مع شرح النووي (١٠٠/٣-١٠٢) .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة - باب صفة الوضوء وكماله (١٠٠/٣-١٠٣[٥٣٧]) والبخاري في كتاب الوضوء باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً (٣١١/١[١٥٩]) وفي باب المضمضة في الوضوء

==

« نحو » ، ولم يقل « مثل » لأن حقيقة مماثلته ﷺ لا يقدر عليها غيره [١]. انتهى

ومن وقع في روايته « مثل وضوئي » فالظاهر أنه روى بالمعنى فلم يوف المراد لأن « نحو » أوسع ، والنبي ﷺ يحب التوسعة لأمته .

قوله : (وهو قول يحيى) [٢] وكذا قول سفيان [٣] كما علمته [٤] فكان يتعين أن يؤخر ما ساقه عنه في القول الثاني [٥] إلى الثالث [٦] ، وعن الحافظ عماد الذين إسماعيل ابن كثير أنه اختار قول يحيى هذا [٧].

(١/٣٢٠[١٦٤]) من نفس الكتاب وأخرجه أيضاً في كتاب الصيام ، باب سواك الرطب واليابس للصائم (٤/١٨٧[١٩٣٤]) .

وأخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ (١/٧٨[١٠٦]).

وأخرجه النسائي في الطهارة باب المضمضة والاستنشاق (١/٦٤) . وفي باب بأي اليدين يتمضمض (١/٦٥) من نفس الكتاب وفي باب حد الغسل (١/٧١) من نفس الكتاب .

(١) انظر : شرح مسلم للنووي (٣/١٠٣).

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٢)، ويحيى هو ابن معين .

(٣) هو الثوري .

(٤) هذا بناء على فهمه لقول سفيان عندما سئل عن قوله : « نحوه » فقال : « حديث » وقد سبق التنبيه على ذلك حاشية (٦) ص(١٢٠) .

(٥) قال العراقي : « والثاني جواز ذلك – أي ايراد متن الحديث بإسناد المثل سواء قال مثله أو نحوه – إذا عرف أن الراوي لذلك ضابط متحفظ يذهب إلى تمييز الألفاظ وعد الحروف ... الخ » .

التبصرة والتذكرة (٢/١٩٢) .

(٦) أنه يجوز في قوله : مثله ، ولا يجوز في قوله : نحوه . التبصرة والتذكرة (٢/١٩٢) .

(٧) انظر : اختصار علوم الحديث (٢/٤١٦-٤١٧) .

قوله : (**وعليه يدل كلام الحاكم**) [١] عبارة ابن الصلاح : « هذا ـ أي قول الخطيب أنه على مذهب من لم يجز الرواية على المعنى ـ له تعلق بما رويناه عن مسعود ابن علي السجزي أنه سمع الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : إن أول ما [٢] يلزم (الحديثي) [٣] من الضبط والإتقان أن يفرق بين أن يقول : « مثله » أو يقول: « نحوه » فلا يحل له أن يقول : [٤] الخ » .

وقد علم ما تقدم [٥] عن سفيان [٦] ويحيى في التجويز في « مثله » دون « نحوه » وأن ظاهر قول سفيان « نحوه » أنه « حديث » أن مراده حديث آخر مقارب ، لا أنه مساوٍ ، لا في اللفظ ولا في المعنى، وذلك يقدح في تجويز التركيب عند التعبير « بنحوه » على المذهبين قطعاً ، وإن كان يحيى وسفيان ممن يجيزان الرواية بالمعنى تأكد ما فهمته عنهما، ويؤيده أيضاً : أن ابن دقيق العيد قال : « ويشترط أن يكون ـ أي الشيخ الذي ذكر السند ثم قال : « مثله » أو « نحوه » ـ ممن يفرق بين مدلول قوله : / « مثله » أو ٢٢٤ / ب
« نحوه » فإنّه قد يتسامح بعض الناس في ذلك ، والله أعلم » .[٧]

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٢).

(٢) هكذا في الأصل وفي المطبوع (مما) .

(٣) في الأصل : « المحدثين » ، وما أثبته هو الصواب ، والله أعلم .

(٤) تمام العبارة : « فلا يحل له أن يقول : مثله ، إلا بعد أن يعلم أنهما على لفظٍ واحد ، ويحل أن يقول : نحوه ، إذا كان على مثل معانيه . والله أعلم » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤١٤) ..
وانظر سؤالات السجزي للحاكم نص رقم (٦٢٣،٣٢٢).

(٥) انظر : ص(١٢٠ ، ١٢١).

(٦) سبق أن الصواب على خلاف ما فهمه البقاعي، انظر (ص١١٧) .

(٧) الاقتراح (ص٣٢).

قوله : (**وهذا على مذهب ... إلخ**) [١] الإشارة إلى قول ابن معين كما هو ظاهر العبارة . ونقل عن النووي التصريح به [٢] ، وعبارة ابن الصلاح أشد ظهوراً في ذلك من عبارة الشيخ ، فإنه قال : « وعن ابن معين أنه أجاز ما قدمنا ذكره ـ أي من أن الراوي يقتصر على الإسناد الثاني ويسوق لفظ الحديث المذكور عقب الإسناد الأول ـ في قوله ـ أي أجاز ما قدمناه ـ في قوله : « مثله » ، ولم يجزه في قوله : « نحوه » .

قال الخطيب : « وهذا القول على مذهب إلخ » [٣].

وهذا ذهاب منهم إلى أن « المثل » عند سفيان، ويحيى بمعنى « العين » وهذا كله فيما إذا أدرج المتن على السند الثاني ، ولم يبين أنه لسند آخر . وأما إذا بين فقد تقدم [٤] ما نقله الخطيب في تجويز غير واحد من أهل العلم له وأنه اختاره .

وعلى كل تقدير ففي ذلك نظر . لأن قوله أنه على مذهب من منع الرواية بالمعنى ، إن كانت الإشارة فيه إلى قول من شرط التحفظ بتمييز الألفاظ وعدّ الحروف وكذا ما جعل ابن الصلاح له به تعلقاً مما نقله مسعود عن الحاكم فهو واضح منتظم .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٢/٢) من كلام الخطيب الآتي في حاشية (٣).

(٢) في الإرشاد (٤٩١/١) حيث قال : وأما إذا قال : نحوه . فقد أجازه سفيان ومنعه شعبة وابن معين ففرق ابن معين بين مثله ونحوه قال الخطيب: هذا الذي قاله ابن معين على منع الرواية بالمعنى فأما على جوازها فلا فرق .

(٣) تمام العبارة : **وهذا القول على مذهب من** لم يجز الرواية على المعنى، فأما على مذهب من أجازها، فلا فرق بين : « مثله » و « نحوه » .
انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤١٤) والكفاية (ص٣٢١) باب ماجاء في المحدث يروي حديثاً ثم يتبعه بإسناد آخر .

(٤) انظر : ص(١٢٢) .

فإن من كان كذلك لم يطلق مثله إلا فيما قابله فوافقت حروفه حروف المتن المذكور فكان إياه ، فجاز نقله لأنه هو المتن المتقدم بعينه . وأما من لم يُعرف منه هذا التحفظ لم يجز مثل ذلك فيما قال فيه : « مثله » لأنه لم يوثق بكونه عين الحديث المذكور ، فدار الأمر على أن الجواز تابع للعلم باتحاد اللفظ ، والمنع تابع للشك فيه .

وإن كانت الإشارة فيه إلى قول ابن معينٍ ونحوه لم يصح لأنهم لو كانوا يمنعون الرواية بالمعنى لما اختلفوا في (مثل) فمنع فيها شعبة وأجاز فيها غيره .

فالظاهر أن المنع فيها لظهورها في إرادة المعنى ، لأن الموافق في اللفظ يمكن أن يقال فيه : قال رسول الله ﷺ الحديث ، أو بهذا ، أو قد ذكره ، أو به ، أو بلفظه سواء .

وما أدى هذا المعنى من نحو هذه الألفاظ فلا يعدل عن الأول إلى ما هو دونه / ، ٢٢٥ / أ فلا يعدل عن مثل هذه الألفاظ إلى قوله « مثله » إلاّ لما هو ظاهر فيه من التشابه في المعنى وأكثر الألفاظ لا للاتحاد في الذات .

ومسلم أكثر الناس ذكراً لذلك، فتارة يقول بعد ذكر حديث : حدثنا فلان بهذا الإسناد « نحوه » . وتارة يقول : « مثله » وتارة : قال فلان « هذا » أو « نحوه » وتارة قال النبي ﷺ « بهذا الحديث » « نحو حديث فلان » وتارة « وساق الحديث بمثله » ، وتارة عن النبي ﷺ « بهذا الحديث » إلى غير ذلك من العبارات .

ويمكن على بعدٍ [١] أن ينزل كلام شعبة [٢] على من شَكَّ في حاله . وكلام المجيز

(١) لكونه منع في « مثله » ، وقال : « لا يجزئه » فحمله البقاعي على بعد على من لم يتحفظ ، و « نحوه » ممنوع من باب أولى ، ولهذا جعل حمل كلامه على من شك : بعيداً .

(٢) قال السخاوي: « قال شعبة: قول الراوي : فلان عن فلان مثله لا يجزئ ، وقوله : « نحوه » شك ـ أي فيكون أولى بالمنع ـ ، وفي رواية من طريق وكيع عنه قال: مثله، ونحوه حديث ـ أي غير الأول، وهو أصح مما جاء من طريق قراد أبي نوح عبدالرحمن بن غزوان عن شعبة أنه قال: « مثله » ليس بحديث ».

==

على من علم من حاله التحفظ في عدّ الحروف . ووجه البُعد إطلاق كل من الفريقين قوله من غير تقييد وقت ما . والله أعلم .

وأول دليل على أن الظاهر في إطلاق « المثل » الشَّبه لا العين أن من يتقيد باللفظ منع بعضهم [١] من الرواية بها مطلقاً .

واشترط آخر [٢] أن يُعرف من عادة المحدث الضابط تمييز الألفاظ وعد الحروف .

واشترط آخر [٣] في الراوي أن يعرف الفرق بين معنى « مثله » ومعنى « نحوه » .

وهذا هو الذي ينبغي أن يقطع به ولا يعدل عنه : أن من عُرف من عادته أنه لا يقول : « مثله » إلا عند اتحاد اللفظ وكان ثقة عارفاً بصيراً ، جاز أن يركب المتن المذكور على ما ذَكَر من السند وقال فيه : « مثله » والله أعلم .

قوله : (مثل حديث قبله ، متنه) [٤] لا يقال : إن هذا يوهم أنه سمع المتن الثاني، وأنه إنما تركه لنسيان أو غيره ، فلا يخلو عن احتمال المنع ، لإيهامه أنه سمعه بخصوصه فيكون إيهاماً لما لو قيل كان كاذباً . لأنا نقول أن هذا الإيهام غير مؤثر بوجه ، لأنه لم يزد على ما سمع وهو موجود ولو لم يركب متن السند الأول عليه .

==

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٠٠)، والمحدث الفاصل (٥٩٠)، والكفاية (٣٢٠) باب ما جاء في المحدث يروي حديثاً ثم يتبعه بإسناد آخر، مقدمة ابن الصلاح (٤١٤).

(١) ممن منع : شعبة والنووي وابن الصلاح وابن دقيق العيد .
انظر الإرشاد (١/٤٩٠)، وتوجيه النظر (٣١٦).

(٢) هو : سفيان الثوري وابن معين . انظر الإرشاد (١/٤٩٠).

(٣) هو : الحاكم أبو عبد الله كما تقدم . انظر : سؤالات السجزي نص رقم (١٢٣، ٣٢٢).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٢) نقلاً عن الخطيب عن بعض أهل العلم وتمام العبارة : « مثل حديث قبله ، متنه كذا وكذا.... » .

قوله : (وهذا الذي اختاره) [١] نقل عن النووي أنه قال : ولا شك في حسنه [٢]

قوله : (وذكر الحديث) [٣].

وقوله : (إذ بعض متن) [٤] « بعض » نكرة في سياق النفي ، فيقتضي ذلك أنه لم يسق شيئاً من المتن ، وليس هو المراد . لأن المسألة مفروضة فيمن ذكر المتن وحذف بعضه فلو/ قال الشيخ : « كل متن » لكان أقرب وكان المعنى : « وقول المحدث حين لم يسق كل المتن بل ساق بعضه » . ٢٢٥ / ب

وقال : (وذكر) [٥] أي الشيخ الذي حدثني الحديث **(فالمنع)** [٦] للراوي عن ذلك الشيخ من إكمال الحديث **(أحق)** [٧] من المنع في المسألة التي قبلها [٨] ، وهي ما إذا ساق الحديث ، ثم ساق إسناداً آخر له ، ثم قال : فذكر مثله [٩].

(١) قائل هذا هو الخطيب فهو صاحب الاختيار ، وانظر : شرح التبصرة والتذكرة (١٩٢/٢) والظاهر أن المصنف يوافقه إلا إذا قيل : إنه أشعر بذلك دفاعه في النكتة السابقة .

(٢) انظر : مقدمة شرح مسلم للنووي (١٦٤/١).

(٣) التبصرة والتذكرة (١٩٣/٢) . هكذا بدون تنكيت وما بين القوسين مكتوب على هامش الأصل .

(٤) التبصرة والتذكرة (١٩٢/٢) من نظم العراقي حيث قال:

وقوله إذ بعضَ متن لم يسق	**وذكر الحديث فالمنع أحق**
وقيل إن يعرف كلاهما الخبر	**يرجى الجواز والبيان المعتبر**
وقال إن يجز فبالإجازة	**لما طوى واغتفروا إفراده**

(٥) التبصرة والتذكرة (١٩٢/٢) .

(٦) المصدر نفسه من النظم المتقدم .

(٧) المصدر نفسه من النظم المتقدم .

(٨) لأن المسألة التي قبلها قد ساق فيها جميع المتن قبل ذلك بإسناد آخر وفي هذه الصورة لم يسق إلا هذا القدر من الحديث . توجيه النظر (ص٣١٧).

(٩) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٢٠٣/٣)، فتح الباقي (١٩٣/٢)، تدريب الراوي (١١٤/٢) توجيه

==

قوله : (إذا أتى الشيخ الراوي) [١]عبارة ابن الصلاح : « إذا ذكر الشيخُ إسنادَ الحديث ولم يذكر من متنه إلا طرفاً ثم قال : وذكر الحديث . أو قال : وذكر الحديث بطوله » [٢].

قوله : (وبالمنع أجاب الأستاذ) [٣] عبارة ابن الصلاح : « وسأل بعض [أهل][٤] الحديث أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعي المقدَّم في الفقه والأصول عن ذلك فقال : لا يجوز لمن سمع على هذا الوصف أن يروي الحديث بما فيه من الألفاظ على التفصيل » [٥].

وسأل أبو بكر البَرْقَاني [٦] الحافظ الفقيه أبا بكر

==

النظر (٣١٧).

(١) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٣/٢) وهذه العبارة شرح لما تقدمت الاشارة إليه في الحاشية رقم (١) ص (١٢٥) وتمام العبارة : « إذا أتى الشيخ الراوي ببعض الحديث وحذف بقيته وأشار إليه بقوله : "وذكر الحديث " ونحو ذلك كقوله : "وذكره " وكقوله : " الحديث " ولم يكن تقدم كمال الحديث كالصورة الأولى فليس لمن سمع كذلك أن يتمم الحديث ... الخ » .

(٢) تمام العبارة : « وذكر الحديث بطوله ، فأراد الراوي عنه أن يروي الحديث بكماله وبطوله ، فهذا أولى بالمنع مما سبق ذكره » . مقدمة ابن الصلاح (ص ٤١٤)

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٣/٢) وهو الاسفراييني .

(٤) زيادة من المطبوع وهذا ما يقتضيه السياق. مقدمة ابن الصلاح (٤١٤).

(٥) انظر : مقدمة ابن الصلاح (٤١٤)، ومقدمة شرح مسلم (٣٧/١).

(٦) هو : الإمام العلامة الفقيه ، الحافظ الثبت ، أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي ، ثم البَرْقَاني الشافعي ، صاحب التصانيف (ت ٤٢٥هـ) ببغداد . قال الخطيب : « وكان ثقة ورعاً متقناً مثبتاً لم نر في شيوخنا أثبت منه ، وصنف تصانيف كثيرة وكان له كتب كثيرة » .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٣٧٣/٤)، الأنساب (٣٢٣/١)، السير (٤٦٤/١٧)، تذكرة الحفاظ

==

الإسماعيلي [١] الحافظ الفقيه عمن قرأ إسناد حديثٍ على الشيخ ثم قال : وذكر الحديث، هل يجوز أن يُحدِّث بجميع الحديث ؟

فقال : إذا عرف [٢]. إلخ.

وعن ابن كثير أنه قال : « إن كان -أي الراوي- قد سمع الحديث المشار إليه قبل ذلك على الشيخ في ذلك المجلس أو في غيره ، فتجوز الرواية ، وتكون الإشارة إلى شيء قد سلف بيانه وتحقق سماعه » [٣] .انتهى

وهو في غاية الظهور والحسن ، وإليه يرشد قول ابن الصلاح الآتي : « فالتحقيقُ أنه بطريق الإجازة فيما لم يذكره الشيخ » [٤] فإن مفهومه أنه إذا ذكره الشيخ كان سماعاً .

==

(١٠٧٤/٣) .

وبَرْقَان : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف ، هذه النسبة إلى قرية من قرى كاث بنواحي خوارزم . انظر : الأنساب (٣٢٣/١) ومعجم البلدان (٤٦٠/١) .

(١) هو : الإمام الحافظ الحجة الفقيه أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي الشافعي صاحب الصحيح ، وشيخ الشافعية (ت ٣٧١هـ)

انظر ترجمته في : الأنساب (١٥٢/١)، السير (٢٩٢/١٦)، تذكرة الحفاظ (٩٤٧/٣)، طبقات السبكي (٧/٣) .

(٢) تمام الكلام : « إذا عرف المحدث والقاريء ذلك الحديث فأرجو أن يجوز ذلك ، والبيان أولى أن يقول كما كان » . مقدمة ابن الصلاح (ص ٤١٤ - ٤١٥) .

وانظر هذا القول في : الكفاية (ص٤٤٥) مسنداً في باب من قرأ على المحدث إسناد حديثه وبعض متنه ثم قال : وذكر الحديث.

(٣) اختصار علوم الحديث (٤١٩/٢) وزاد السخاوي فيما نقله عن ابن كثير: « والاّ فلا » .

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٢٠٤/٣) .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (٤١٥).

قوله : (ثم يقول) [١] أي السامع (**قال**) [٢] أي الشيخ (**وذكر**) [٣] أي الذي حدثه الحديث .

صورة ذلك أن يقول الشيخ مثلاً : حدثنا فلان إلى أن يقول قال رسول الله ﷺ : « **إنما الأعمال** » (**قال**) يعني شيخه (**وذكر**) أي الذي حدثني : الحديث بطوله أو كله ونحو ذلك .

قوله : (إجازة أكيدة) [٤] أي لكونها إجازة شيء معين لشخص معين ، وفي المسموع ما يدل على المجاز مع معرفة المجاز له ، كما قال الإسماعيلي [٥].

(١) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٣/٢) حكاه العراقي عن الاسماعيلي حيث قال : « وطريق من أراد إتمامه أن يقتصر على ما ذكره الشيخ منه ثم يقول : قال ، وذكر الحديث ثم يقول : وتمامه كذا وكذا ويسوقه ... » .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٤/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح وكلامه بتمامه بعد أن ساق كلام الإسماعيلي قال : « فالتحقيق فيه أنه بطريق الإجازة فيما لم يذكره الشيخ ، لكنها إجازةٌ أكيدةٌ قويةٌ من جهاتٍ عديدة ، فجاز لهذا مع كون أوله سماعاً ، أدراجُ الباقي عليه من غير إفراد له بلفظ الإجازة » . مقدمة ابن الصلاح (٤١٥).

(٥) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٢٠٤/٣) فقد ذكر هذا القول ثم قال : « قلت : أو لعل فاعله ممن يذهب إلى جواز أداء المجاز بـ " أخبرنا " و " ثنا " كما سلف » .
وانظر : الإرشاد (٤٩٢/١).

إبدال الرسول بالنبي وعكسه :

قوله : (إبدال الرسول بالنبي) [١] / قد علم من القاعدة التي قدمتها في الكلام على المعلل [٢] أن الباء داخلة في الإبدال على المأخوذ . فالمعنى أنه غير لفظ الرسول فتركه ، وأتى مكانه بلفظ النبي وعكسه ، هذا ما في المتن . والذي في الشرح عكسه . ٢٢٦ / أ

قوله : (وكان أحمد) [٣] عبارة ابن الصلاح : « وثبت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه رأى أباه إذا كان في الكتاب " النبي " فذكره إلى أن قال : وإنما استحب أحمد إتباعَ المحدثِّ في لفظه » [٤] . انتهى

وهذه المسألة مثل مسألة الزيادة في نسب الشيخ كما مضى قريباً [٥].

قوله : (وقال حماد) [٦] عبارة ابن الصلاح : وذكر الخطيب بسنده عن حماد بن سلمة أنه كان يحدث وبين يديه عفانُ [٧] وبَهْزٌ [٨] فجعلا يغيران « النبي » من « رسول

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٤).

(٢) النكت الوفية (ق/١٦٣/ب) نسخة بغداد، و(ق١١٩/ب) نسخة فيض الله. وانظر القسم الثاني المحقق من هذا الكتاب (ص٢٦٥-٢٦٧).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٤).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (٤١٥). وانظر : الكفاية (٣٦٠) باب القول في تغيير عن « النبي ﷺ » إلى عن « رسول الله ﷺ » : هل يلزم ذلك .

(٥) تقدم (ص٩٤).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٥).

(٧) هو : عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصفار ، البصري ثقة ثبت .
قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وَهِم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ، ومات بعدها بيسير ، من كبار العاشرة . ع . التقريب (٤٦٢٥).

(٨) هو : بَهْز بن أسد القميّ ، أبو الأسود البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات بعد المائتين ، وقيل قبلها
==

الله ﷺ » . فقال لهما حماد : أما أنتما فلا تفقهان أبداً » [(١)].

ظاهر صنيع الشيخ وابن الصلاح أن حماداً يقول بالجواز وعبارته ظاهرة في المنع ، والله أعلم [(٢)].

==

. ع . التقريب (٧٧١)

(١) مقدمة ابن الصلاح (٤١٥)، الكفاية (٣٦٠-٣٦١) باب القول في تغير عن النبي ﷺ إلىعن رسول الله ﷺ هل يلزم ذلك .

(٢) قال السخاوي : « وكذا جوزه حماد بن سلمة ، بل قال لعفان وبهز لما جعلا يغيران « النبي » يعني الواقع في الكتاب « برسول الله » يعني الواقع من المحدث: أما أنتما فلا تفقهان أبداً .

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٠٥).

قلت فالعبارة محتملة : فعلى تفسير السخاوي فإن حماداً يقول بالجواز . وعلى ما فهمه البقاعي من أنهم لم يلتزموا لفظ المحدث فيغيرون فإن حماداً يقول بعدم الجواز. والأقرب ما فهمه ابن الصلاح والعراقي والسخاوي من أن حماداً يقول بالجواز.

والذي يظهر في هذه المسألة جواز الإبدال لأن المقصود إسناد الحديث إلى سيدنا محمد ﷺ وهو حاصل بكل واحد من الصفتين وليس الباب باب تعبد باللفظ لا سيما إذا قلت إن الرسالة والنبوة بمعنى واحد .

وعن البدر ابن جماعة أنه قال لو قيل بالجواز في إبدال النبي بالرسول خاصة لما بعد .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (٤١٥-٤١٦)، الإرشاد (١/٤٩٣)، المنهل الروي (١٠٩-١١٥)، المقنع (١/٣٨٩-٣٩٠)، محاسن الإصطلاح (٤١٦)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٠٥)، تدريب الراوي (٢/١١٦) .

السماع على نوع من الوهن :

قوله في قوله : (السماع على نوع من الوهن ، أو عن رجلين) [١] أي كائنين في السند في أي موضع كان ؛ من أوله أو آخره أو أثنائه ، فالمعنى السماع المنقول عن رجلين ، وليس الأمر منحصراً في أن يكونا شيخي الراوي ليكون حق العبارة « على رجلين » .

قوله : (كنوع) [٢] أي عليه البيان إذا **(خامر)** [٣] أي خالط سماعه نوع **(وهن)** [٤] أي ضعف [٥] . ثم إن عبارة الشيخ تُفهِم أن هذا نظير لما قبله ، وليس كذلك بل السماع في المذاكرة من صور السماع على نوع من الوهن ، وعبارة ابن الصلاح واضحة في ذلك كما يأتي [٦].

وقد اعترف الشيخ في « **الشرح** » بأنه مثال قوله : **(أو في المذاكرة)** [٧].

قال ابن الصلاح عقبه : « فقد كان غيرُ واحدٍ من مُقدَّمي [٨] العلماء يفعل ذلك ،

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٥).

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٥-١٩٦) من نظم العراقي حيث قال:

ثم على السامع بالمذاكرة بيانه كنوع وهن خامره

(٣) المصدرنفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) سيأتي بيان ذلك (ص١٣٧) .

(٦) انظر : ص (١٣٧) .

(٧) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٥) وعبارة الشيخ بتمامها : « إذا سمع من الشيخ من حفظه في حالة المذاكرة فعليه بيان ذلك بقوله : ثنا مذاكرة أو في المذاكرة ونحو ذلك » .

(٨) هكذا في الأصل وفي المطبوع : « من متقدمي » .

وكان جماعة من حفاظهم يمنعون من أن يُحَمَّل عنهم في المذاكرة شيّء ، منهم : عبدالرحمن... [١] إلخ » .

قوله : (**كان أحمد**) [٢] عبارة ابن الصلاح : « ولذلك امتنع جماعة من أعلام الحفاظ من رواية ما يحفظونه إلا من كُتُبِهم منهم : أحمد بن حنبل » [٣].

قوله : (**ليس بحتم**) [٤] عبارة ابن الصلاح ليست صريحة في الوجوب وستأتي [٥]. بل هي ظاهرة في الاستحباب بقرينة جعل ذلك نوعاً / من التدليس [٦]، ولم يقل أحد ٢٢٦ / ب أنه يجب على المحدث ترك مطلق التدليس الذي هذا النوع منه وهو الخفاء الذي هو

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٤١٧) وتمام العبارة : « منهم عبد الرحمن بن مهدي، وأبو زرعة الرازي ورويناه عن ابن المبارك وغيره » .
انظر رواية أقوال هؤلاء في : الجامع لأخلاق الراوي (٢/٣٦-٣٧) .
وعبد الرحمن هو : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . ع . التقريب (٤٠١٨).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٦) قال العراقي : « ولهذا **كان أحمد** يمتنع من رواية ما يحفظه إلاّ من كتابه » .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (٤١٧) . وانظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٢ــ١٣) فقد ساق الخطيب آثاراً عن الإمام أحمد تدل على ما ذكره ابن الصلاح .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٦) قال العراقي : « وفي كلام الخطيب أنه **ليس بحتم** ، فإنه قال : واستحب لمن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً وأراد روايته عنه أن يقول : حدثناه في مذاكرة » الجامع لأخلاق الراوي (٢/٣٧).

(٥) ص(١٣٧) وظاهر عبارته تدل على الوجوب فإنه قال : « فعليه أن يذكرها ...الخ » .

(٦) الاولى من هذا تصريحه بالوجوب في قوله : « فعليه » المتقدمة . ثم كونه نوع من التدليس يقتضي ايضاً منعه لأن التدليس علّه قادحة في قبول الرواية .

معنى التدليس لغة [١]. لأنه لا يتأتى إرادة المعنى الاصطلاحي هنا .

ولو فرضت إرادته لكان كذلك .

قوله : (من غير أصل ... إلخ) [٢] هو مما دخل في قول ابن الصلاح : « إذا كان سماعه على صفة فيها بعض الوهن ، فعليه أن يذكرها في حالة الرواية ، فإن في إغفالها نوعاً من التدليس ، وفيما مضى لنا : أمثلة لذلك . ومن أمثلته ما إذا حدثه المحدث من حفظه في حالة المذاكرة » [٣]. انتهى

ومن ذلك ما إذا روى من أصل غير مقابل .

قال ابن دقيق العيد : « وليقل مثلاً : أخبرنا فلان مع الحاجة إلى المقابلة أو المعارضة » [٤].

قوله : (بخط من فيه نظر) [٥] هذا إذا كان هذا الخط عمدة الراوي في نقله له ، وهو غير ذاكر للسّماع ، أما إذا كان ذاكراً لسماعه فالاعتماد حينئذ عليه لا على

(١) انظر (ص١٣٧) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٦/٢) قال العراقي : « وقولي " كنوع وهن خامره " أي كما إذا كان في سماعه نوع من الوهن فإن عليه بيانه كأن يسمع من غير أصل أو كان هو أو شيخه يتحدث في وقت القراءة عليه أو ينسخ أو ينعس أو كان سماع شيخه أو سماعه هو بقراءة مصحف أو لحان أو كتابة التسميع بخط من فيه نظر ونحو ذلك فإن في أغفال ذلك وترك البيان نوعاً من التدليس » . اهـ.
قال السخاوي : « وكما يستحب البيان فيما تقدم، كذلك يستحب بيان ما فيه دلالة لمزيد ضبط وإتقان كتكرر سماعه للمروي وقد فعله غير واحد من الحفاظ فيقولون: ثنا فلان غير مرة » . اهـ
فتح المغيث للسخاوي (٢٠٧/٣-٢٠٨).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (٤١٧).

(٤) الاقتراح (٣٣).

(٥) التبصرة والتذكرة (١٩٦/٢) من كلام العراقي المتقدم في حاشية (١) .

كاتب السماع .

قوله : (التدليس) [١] ليس المراد به المعنى الاصطلاحي بل معناه اللغوي [٢]، وهو : الإخفاء الناشيء عن معنى الدَّلس بالتحريك وهو الظلام والمشابهة ، والتدليس أيضاً كتمان عيب السلعة عن المشتري .

قوله : (فهو أخف) [٣] الفاء فيه زائدة. ويمكن أن يكون على تقدير شرط. أي إن أردته فهو أخف . وقافيته مع ذلك من المتراكب ، وهي مخالفة لقافية الأول ، فإنها من المتدارك . فلو أسقط الفاء وحرك الهاء لاستقام [٤]. ويكون الجزء مخبولاً والقافية من

(١) التبصرة والتذكرة (١٩٦/٢) تابع لكلام العراقي المتقدم في الصفحة السابقة في حاشية (٢) .

(٢) قال ابن الأعرابي ـ فيما نقله عن الأزهري ـ : « الدَّلَسُ : السواد والظلمة ، وفلان لا يدلس ، يعني : لا يظلم ولا يخون » .

وقال الأزهري : « ومن هذا أخذ التدليس في الإسناد وهو أن يحدث به عن الشيخ الأكبر وقد كان رآه، وإنما سمعه عمن دونه ممن سمعه منه، وقد فعل ذلك جماعة من الثقات، والدُّلسة الظلمة » .

وقال ابن حجر : « إنه مشتق من الدَّلَس وهو الظلام ، وكأنه أظلم أمره على الناظر لتغطية وجه الصواب فيه » .

وقد استوفى المصنف الموضوع في مبحث التدليس.

تهذيب اللغة مادة (دلس) (٣٦٢/١٢)، النكت لابن حجر (٦١٤/٢)، النكت للبقاعي (ق١٠٠/أ) نسخة فيض الله، و(١٣٧/ب) نسخة بغداد و(ص١٧٠) من القسم الثاني المحقق من هذا الكتاب. توضيح الأفكار (٣٤٦/١-٣٤٧)، التدليس في الحديث (٣٥).

(٣) التبصرة والتذكرة (١٩٦/٢) من نظم العراقي حيث قال:

والمتن عن شخصين : واحد جُرِح لا يحسن الحذف له لكن يصح
ومسلم عنه كَنى ، فلم يوفَّ والحذف حيث وثقا فهو أخف

(٤) فتكون العبارة (هوَ أخف) .

المتكاوس [١] وهو - وإن كانت المخالفة فيه أكثر - أحسن لأجل الراحة من الفاء ، ولو قال :

..... والحذف إن كلٌ موثق أخف

لم يكن فيه محذور .

قوله : (على ثابت) [٢] عبارة ابن الصلاح : « على ذكر الثقة خوفاً من أن يكون فيه عن المجروح شيء لم يذكره الثقة ، قال نحواً من ذلك أحمد بن حنبل والخطيب » [٣]. انتهى

ومن أمثلته ما نقل عن البخاري والنسائي أنهما رويا أحاديث لعبد الله بن لهيعة مقروناً بثقة من غير تصريح به ففي بعضها ابن وهب [٤] عن حيوة[٥] بن شريح وفلان.

(١) المتكاوس هو : أربعة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت، وسمي متكاوساً للاضطراب ومخالفة المعتاد . انظر : الكافي في العروض والقوافي (ص١٤٧).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٧/٢) قال العراقي قبله : « اذا كان الحديث عن رجلين أحدهما مجروح كحديث لأنس يرويه مثلاً ثابت البناني وأبان بن أبي عياش ، ونحو ذلك ، لا يحسن إسقاط المجروح وهو أبان والاقتصار على ثابت ... الخ » .

وثابت : هو ثابت بن أسلم البُناني ، بضم الموحدة ونونين ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين ، وله ست وثمانون . ع . التقريب (٨١٠)

(٣) مقدمة ابن الصلاح (٤١٧) وانظر الكفاية (٥٣٦-٥٣٨) باب في المحدث يروي حديثاً عن رجلين أحدهما مجروح .

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ، وله اثنتان وسبعون سنة . ع . التقريب (٣٦٩٤).

(٥) حَيْوَة ، بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو ، ابن شُريح بن صفوان التُجيبي ، أبو زرعة المصري ، ثقة ثبت فقيه زاهد ، من السابعة ، مات سنة ثمان - وقيل تسع وخمسين . ع . التقريب (١٦٠٠) .

وفي بعضها [١] عن عمرو بن الحارث [٢] ورجل آخر . ووقع للبخاري [٣] عن مالك / ١/ ٢٢٧

(١) انظر : سنن النسائي (١/١٤٨).

(٢) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري ، أبو أيوب ، ثقة فقيه حافظ ، من السابعة ، مات قديماً قبل الخمسين ومائة . ع . التقريب (٥٠٠٤).

ووقع في الأصل « عمرو عن الحارث » والصواب ما أثبته .

(٣) انظر : صحيح البخاري (٥/٢١٥-٢١٦[٢٥٥٩]) كتاب العتق باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه. قال حدثني محمد بن عبيدا لله حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك بن أنس. قال وأخبرني ابن فلان عن سعيد المقبري....الخ .

قلت : وابن فلان هذا هو ابن سمعان عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني . متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره وقال البخاري سكتوا عنه ، من السابعة (مد ق) .

فكأن البخاري كنى عنه في الصحيح عمداً لضعفه . علماً بأنه قد صرح به كما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش عن البخاري قال : حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدني ، فذكر الحديث لكن قال بدل قوله : « ابن فلان » : « ابن سمعان » . قاله الحافظ في الفتح .

انظر : الفتح (٥/٢١٦)، التقريب (٣٣٢٦)، تهذيب التهذيب (٥/٢١٩-٢٢١) ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/٨٨٦-٨٨٧) في باب ومنهم من أخرج محمد بن إسماعيل البخاري حديثه فقال « عن ابن فلان » ولم يزد عليه إلا أنه قرن الإسناد الذي فيه ذكره بإسناد آخر أورده بعده .

وقال في كتاب التفسير باب ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم، قالوا كنا مستضعفين في الأرض**﴾.... (٨/١١١[٤٥٩٦]) حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا **حيوة وغيره** قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثم ساق الحديث . قال الحافظ وغيره : هو ابن لهيعة .

وقال في كتاب الفتن، باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم (١٣/٤١[٧٠٨٥]) حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا **حيوة وغيره** قال حدثنا أبو الاسود ... الخ. قال الحافظ و غيره : كأنه يريد ابن لهيعة .

وقال في كتاب الاعتصام ، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (١٣/٢٩٥[٧٣٠٧]). حدثنا سعيد بن تليد حدثني ابن وهب حدثني **عبد الرحمن بن شريح وغيره** عن أبي الأسود وعن عروة من ...الخ. قال الحافظ وغيره : هو ابن لهيعة ، أبهمه البخاري لضعفه .

==

وابن فلان .

ومثل ذلك للنسائي كثير [١]. وعن شيخنا [٢] أن وقوع مثل ذلك لمسلم قليل [٣].

قوله : (وحُمِلَ لفظ) [٤] هو فعل ماضٍ مبني للمجهول أي وأدرج لفظ أحدهما على لفظ الآخر .

قوله : (إنه لا يمتنع) [٥] عبارة ابن الصلاح بعد ذكر الصورتين في الثقتين والثقة والمجروح : « ثم لا يمتنع ذلك في الصورتين امتناعَ تحريم ، لأن الظاهر اتفاق الروايتين وما ذكر من الإحتمال ـ أي من أن فيه عن المجروح شيئاً لم يذكره الثقة ـ نادرٌ بعيد ،

==

وقال في كتاب الطب باب الحجامة من الداء (١٠/١٥٩-١٦٠[٥٦٩٧]) : حدثنا سعيد بن تليد قال حدثني ابن وهب قال أخبرني **عمروٌ وغيره** ... الخ ، قال الحافظ : « قوله أخبرني عمروٌ وغيره » أما عمرو فهو ابن الحارث ، وأما غيره فما عرفته ويغلب على ظني أنه ابن لهيعة .

وانظر : هدي الساري (٣٥٩، ٣٦١).

(١) انظر مثلاً : سنن النسائي (١/٧٩)، (١/١٤٨)، (٦/٦٩) (٦/٢٩)، (٤/١٩٩ـ٢٠٠)، (٧/٢١٥)، (٧/٢١٢)، (٦/٦)، (٢/١٩٢)، (٥/٢٧٤)، (٣/٧١)، (٦/٢٠٨). وانظر : بغية الراغب المتمني في ختم النسائي (٤١-٤٣) .

(٢) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٠٨-٢٠٩).

(٣) انظر المثال على ذلك في : صحيح مسلم كتاب النكاح باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك (٩/٢٠٣[٣٤٤٩]) فإنه قال: حدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله بن وهب عن **الليث وغيره**، وعن يزيد بن أبي حبيب... الخ .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٧) تابع لما تقدم والكلام بتمامه : « ... لجواز أن يكون فيه شيء عن أبان لم يذكره ثابت **وحُمِل لفظ** أحدهما على الآخر....الخ » .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٧) حكاه العراقي عن ابن الصلاح .

بعد تحرير لفظه في سورة النور وضبطه ، فإنه قال : حدثنا يحيى بن بكير [١] ثنا الليث[٢] عن يونس [٣] عن ابن شهاب [٤] أخبرني عروة بن الزبير [٥] وسعيد بن المسيب [٦] وعلقمة بن وقاص الليثي [٧] وعبيدا لله بن عبدا لله بن مسعود [٨] عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك [٩] ما قالوا فبرأها ا لله مما قالوا ، وكل حدثني طائفة من الحديث، وبعض حديثهم يصدق بعضاً وإن كان بعضهم أوعى له من بعض.

(١) يحيى بن عبدا لله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ، وله سبع وسبعون خ . م . ق . التقريب (٧٥٨٠).

(٢) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفَهْمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين . ع . التقريب (٥٦٨٤).

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين . ع . التقريب (٧٩٠٩).

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد ا لله بن عبد ا لله بن شهاب بن عبد ا لله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . ع . التقريب (٦٢٩٦).

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبدا لله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عثمان . ع . التقريب (٤٥٦١).

(٦) سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصحُّ المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسعَ علماً منه، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين.ع. التقريب(٢٣٩٦).

(٧) علقمة بن وقّاص، بتشديد القاف، الليثي المدني ، ثقة ثبت ، من الثانية ، أخطأ من زعم أن له صحبة ، وقيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ ، مات في خلافة عبد الملك . ع . التقريب (٤٦٨٥).

(٨) عبيد ا لله بن عبد ا لله بن عُتبة بن مسعود الهُذَلي ، أبو عبد ا لله المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . ع . التقريب (٤٣٠٩).

(٩) الإفك : قال ابن الأثير : « في الأصل الكذب ، وأراد به ها هنا ما كذب < على أم المؤمنين عائشة رضي ا لله عنها > مما رُميت به » . النهاية (١/٥٦).

الذي حدثني عروة عن عائشة زوج النبي/ ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه رضي الله عنهن فذكر الحديث إلخ مطولاً جداً [١]. ٢٢٧ / ب

وصنيعه في هذه الرواية على ما تقدم من الأحسن الراجح في اختلاف ألفاظ الشيوخ.

قوله : (في الصورتين) [٢] عبارة ابن الصلاح : « وغير جائز لأحد بعد اختلاط ذلك ، أن يسقط ذِكْرَ أحدِ الروايين » [٣].

قال الشيخ في « **النكت** » : « وقد اعترض عليه بأن البخاري أسقط ذكر أحد شيخيه أو شيوخه في مثل هذه الصورة واقتصر على ذكر شيخ واحد فقال في كتاب الرقاق من « **صحيحه** » [٤] في باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا : حدثني أبو نُعيم [٥] بنصف من هذا الحديث نا عمر بن ذَرّ [٦] نا مجاهد أن أبا هريرة ﷺ كان

(١) سبق تخريجه ، وبخصوص الموضع المشار إليه انظر صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله ﴿**لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً**﴾ (٨/٦٠٣[٤٧٥٠]).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٨) والعبارة بتمامها : « امنع حذف واحد من الإسناد فيما نحن فيه في الصورتين » وقد تقدم بيانهما .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (٤١٨) وتمام السياق : « ... ويروي الحديث عن الآخر وحده ، بل يجب ذكرهما جميعاً مقروناً بالإفصاح بأن بعضه عن أحدهما ، وبعضه عن الآخر » . انتهى

(٤) صحيح البخاري (١١/٢٨٦[٦٤٥٢]) مع الفتح .

(٥) الفضل بن دُكَيْن الكوفي واسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير التميمي مولاهم، الأحول أبو نعيم المُلائي ، بضم الميم ؛ مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثماني عشرة، وقيل تسع عشرة ، وكان مولده سنة ثلاثين ، وهو من كبار شيوخ البخاري . ع . التقريب (٥٤٠١).

(٦) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني ، بالسكون ، المُرْهِبي ، أبو ذر الكوفي ، ثقة رمي بالإرجاء ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ، وقيل غير ذلك . خ . د . ت . س . فق. التقريب(٤٨٩٣).

أحدهما : احتمال أن يكون هذا السياق لابن المبارك فإنه لا يتعين كونه لفظ أبي نعيم .

ثانيهما : أنه منتزع من أثناء الحديث فإنه ليس فيه القصة الأولى المتعلقة بأبي هريرة ولا ما في آخره من حصول البركة في اللبن إلى آخره ، نعم المحرر قول شيخنا في « **النكت على ابن الصلاح** [1] » ما نصه : « القدر المذكور في الاستئذان بعض الحديث المذكور في الرقاق » .

قلت : فهو مما حدثه به أبو نعيم سواء كان بلفظه أم بمعناه » . انتهى

وفيه نظر لأن غاية ما فيه إذا كان السياق لابن المبارك احتمال أن يكون فيه مما سمعه البخاري من أبي نعيم ، وفيه مما لم يسمعه منه ، وأما أن يكون فيه شيء ليس من حديثه فلا ، كما أقرَّ به شيخنا ، ولم يخرج عن لفظ حديث أبي نعيم ولا معناه .

وغايته أنه لفق ما ساقه منه فاقتصر على بعضه وترك بعضه فينتقل حينئذ إلى نظر آخر وهو أن يكون البخاري ممن يرى إطلاق حدثنا في الإجازة ، هذا ما في الوجه الأول .

وأما الوجه الآخر فلم يفد شيئاً زائداً على أن الذي في الاستئذان بعض الذي في الرقاق ، سوى أنه من أثنائه ، ولا محذور في هذا غير ما ذكر في الوجه الأول ، وليس هو خارجاً عن كلام البخاري فإنه لم يعين النصف في الأول ولا في الآخر / فيحتمل ٢٢٨ / ب أن يكون من الأثناء والله أعلم .

وأجاب الكرماني [2]: بأن النصف الذي لم يسمعه من أبي نعيم ذكره في كتاب

(١) التقييد والايضاح (٢٢٣-٢٢٤) .

(٢) الكواكب الدراري (٢٢/٢١٦) .

يقول : « الله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع... » الحديث انتهى . والجواب أن الممتنع إنما هوا إسقاط بعض شيوخه ، وإيراد جميع الحديث عن بعضهم، لأنه حينئذ يكون قد حدث عن بعض المذكورين ببعض ما لم يسمعه منه ، فأما إذا بين أنه لم يسمع منه إلا بعض الحديث كما فعل البخاري هنا فليس بممتنع [١] .

وقد بين البخاري في موضع آخر من « **صحيحه** » القدْر الذي سمعه من أبي نعيم من هذا الحديث أو بعض ما سمعه منه فقال في كتاب الإستئذان[٢] : حدثنا أبو نعيم ، ثنا عمر بن ذر ، ح وحدثنا [٣] محمد بن مقاتل [٤] ، أنا عبد الله ـ قال شيخنا في « **شرح البخاري** » [٥] هو ابن المبارك ـ أنا عمر بن ذر، أنا مجاهد عن أبي هريرة ﷺ قال : دخلت مع النبي ﷺ [٦] فوجد لبناً في قدح [٧] فقال : أبا هر ، الحق أهل الصُّفَّة [٨] فادعهم إليَّ ، فأتيتهم فدعوتهم ، فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا » . انتهى

فهذا هو بعض حديث أبي نعيم الذي ذكره في الرقاق ، وأما بقية الحديث فيحتمل

(١) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢١٤).

(٢) صحيح البخاري كتاب الإستئذان باب إذا دُعِي الرجل فجاء هل يستأذن؟ (١١/٣٣[٦٢٤٦]) .

(٣) في الصحيح : « وحدثني » .

(٤) محمد بن مقاتل ، أبو الحسن الكسائي المروزي ، نزيل بغداد ، ثم مكة . ثقة من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين . خ . التقريب (٦٣٥٨ نسخة صغير أحمد شاغف الباكستاني) أما نسخة عوامة فليس فيها ذكر مرتبة الراوي .

(٥) فتح الباري (١١/٢٨٧).

(٦) في الصحيح : « مع رسول الله » .

(٧) القدح : هو الإناء الذي يؤكل فيه ويشرب . انظر : النهاية لابن الأثير (٥/٢٠) .

(٨) أهل الصُّفَّة : هم فقراء المهاجرين ، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكان يأوون إلى موضع مُظَلَّل في مسجد المدينة يسكنونه . النهاية (٣/٣٧).

أن البخاري أخذه من كتاب أبي نعيم وِجادة ، أو إجازة له ، أو سمعه من شيخ آخر غير أبي نعيم . إما محمد بن مقاتل الذي روى عنه في الاستئذان / بعضه أو غيره [١]، ٢٢٨ / أ
ولم يبين ذلك ، بل اقتصر على اتصال بعض الحديث من غير بيان . ولكن ما من قطعة منه إلا وهي محتملة لأنها غير متصلة بالسماع ، إلا القطعة التي صرح البخاري في الأستئذان باتصالها والله أعلم » . انتهى كلام الشيخ[٢]

وسبقه إليه شيخه مغلطاي [٣] وهو حسن إلا أن لفظ البخاري : حدثنا أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث .

وقد اعترض على مغلطاي فيه الكرماني [٤] بأنه ليس نصف الحديث الذي في الرقاق ولا ثلثه ولا ربعه مع أن المحذور هو خلوّ البعض عن إسناد لازم كما كان . قال : « نعم أفاد تقريره أن بعضه مكرر الإسناد والكلام فيه » .

قال شيخنا في « **شرحه** » [٥] : « وفيه نظر من وجهين آخرين :

(١) زاد الحافظ ابن حجر : « أو سمع بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم » .
انظر : فتح الباري (٢٨٨/١١). وفتح المغيث للسخاوي (٢١٤/٣).

(٢) التقييد والايضاح (٢٢٣-٢٢٤)

(٣) علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبدالله الحكري الحنفي، صاحب التصانيف. له شرح على صحيح البخاري. (ت٧٦٢هـ)
انظر ترجمته في : تاج التراجم (ص٣٠٤)، الدرر الكامنة (١٢٢/٥)، شذرات الذهب (١٩٧).

(٤) شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني ثم البغدادي. له شرح على صحيح البخاري سماه الكواكب الدراري. (ت٧٨٦هـ)
انظر ترجمته في : الدرر الكامنة (٧٧/٥)، شذرات الذهب (٢٩٤/٦).
وانظر لقول الكرماني في : الكواكب الدراري (٢١٦/٢٢) .

(٥) فتح الباري (٢٨٨/١١).

الأطعمة [١] من طريق يوسف بن عيسى المروزي[٢] ، وهو قريب من نصف الحديث - وقال - : « فلعل البخاري أراد بالنصف المذكور لأبي نعيم ما [لم] [٣] يذكره ثمة فيصير الكل مسنداً بعضه بطريق يوسف والبعض الآخر بطريق أبي نعيم والله أعلم » . انتهى

والذي ذكر أنه في الأطعمة [٤] قول البخاري : حدثنا يوسف بن عيسى نا محمد بن فضيل [٥] عن أبيه [٦] عن أبي حازم [٧] عن أبي هريرة ﷺ قال : « ما شبع آلُ محمدٍ ﷺ من طعامٍ ثلاثةَ أيام حتى قُبِض » .

وعن أبي حازم عن أبي هريرة ﷺ قال : « أصابني جَهْدٌ [٨] شديد فلقيت عمر بن الخطاب - ﷺ - فاستقرأته آيةً من كتاب الله ، فدخل داره وفتحها على [٩]، فمشيت

(١) صحيح البخاري (٩/٤٢٧ [٥٣٧٤-٥٣٥٧]) .

(٢) يوسف بن عيسى بن دينار الزهري ، أبو يعقوب المروزي ، ثقة فاضل ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين . خ . م . ت . س . التقريب (٧٨٧٦).

(٣) ليست في الأصل والزيادة من شرح الكرماني .

(٤) صحيح البخاري كتاب الأطعمة باب قول الله تعالى: ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ الآية... (٩/٤٢٧[٥٣٧٤-٥٣٧٥]) .

(٥) محمد بن فضيل بن غَزْوان ، بفتح المعجمة وسكون الزاي ، الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . ع . التقريب (٦٢٢٧).

(٦) فضيل بن غَزْوان ، بفتح المعجمة وسكون الزاي ، ابن جرير الضبي مولاهم ، أبو الفضل الكوفي ، ثقة ، من كبار السابعة، مات بعد سنة أربعين . ع . التقريب (٥٤٣٤).

(٧) سلمان أبو حازم الأشجعي ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المائة . ع .التقريب(٢٤٧٩).

(٨) بالضم وبالفتح بمعنى . والمراد به المشقة ، وهو في كل بحسبه . النهاية (١/٣٢٠)، الفتح (٩/٤٢٩)، القاموس المحيط (٣٥١).

(٩) أي: قرأها علي وأفهمني إياها. الفتح (٩/٤٣٠).

غيرَ بعيد فخررت لوجهي من الجَهْدِ فإذا رسولُ الله ﷺ قائم على رأسي فقال : يا أبا هر . قلت : لبيك رسول الله وسعديك ، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي ، فانطلق بي إلى رحله فأمر لي بِعُسّ [1] من لبن فشربت منه ثم قال : يا أبا هرّ [عُد فاشرب يا أبا هر] [2] فشربت ثم قال : عُد فعدت فشربت حتى استوى بطني فصار كالقِدْح [3]. قال : فلقيت عمر - رضي الله عنه - وذكرت له الذي كان من أمري وقلت له : قولي[الله] [4] ذلك من كان أحقَّ به منك يا عمر ، والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك . قال عمرُ : والله لأن أكون أدخلتك أحب إليَّ من أن يكون لي مثلَ حمر النَّعَم » . [5]

هذا الذي في الأطعمة [6]، (وإرادة) [7] البخاري له بالنصف الذي فاتة من أبي نعيم من الحديث الذي ذكره في الرقاق في غاية البعد ، لأنه مغاير لحديث أبي نعيم في السند واللفظ والمعنى [8].

أما السند : فليس دون أبي هريرة أحد من سند حديث الرقاق لا أبو نعيم ولا من

(١) العُسّ : القدح الكبير ، وجمعُه ؛ عِساسٌ ، أو عَسَاسٌ. النهاية (٣/٢٣٦).

(٢) الزيادة من صحيح البخاري .

(٣) القِدْحُ: بكسر القاف وسكون الدال بعدها حاء مهملة هو السهم الذي لا ريش له .
والمعنى : أي انتصب بما حصل فيه من اللبن وصار كالسهم، بعد أن كان لصق بظهره من الخُلُوّ.
النهاية (٤/٢٠)، الفتح (٩/٤٣٠).

(٤) هذا في رواية وفي أكثر الروايات بحذف لفظ الجلالة . الفتح (٩/٤٣٠).

(٥) حمر النعم : أي الإبل . انظر : الفتح (٩/٤٣٠)، والقاموس المحيط (١٥٠١).

(٦) نعم هو بهذا السياق مع اختلاف يسير سبقت الاشارة إليه قريباً .

(٧) في الأصل كلمة صورتها « واراله » وقد رسم عليها خط ، والصواب ما أثبته ، والله تعالى أعلم .

(٨) انظر : فتح الباري (١١/٢٨٨).

فوقه .

وأما اللفظ والمعنى : فإنه ليس فيه شيء بلفظ من ذلك الحديث على سياقه ولا بمعناه المساوي لألفاظه ليكون من الرواية بالمعنى عند من أجازها ، لأن لفظ الذي عيّنه [١] / بالإشارة في الرقاق [٢] : « آ لله الذي لا إله إلا هو ، إن كنت لأعتمد بكبدي ٢٢٩ / أ على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمرّ أبو بكر ﷺ فسألته عن آيةٍ من كتاب ا لله ، ما سألته إلا ليُشبَعني ، فمرَّ فلم يفعل . ثم مرّ بي عمر ﷺ فسألته عن آية من كتاب ا لله ، ما سألته إلا ليشبعني ، فمر فلم يفعل . ثم مرَّ بي أبو القاسم ﷺ فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ، ثم قال : أبا هر ، قلت : لبيك يا رسول ا لله، قال : الحَق ، ومضى . فاتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي، فدخل فوجد لبناً في قدح فقال: من أين هذا اللبن ؟ قالوا : أهداه لك فلان ـ أو فلانة ـ قال : أبا هِرّ ، قلت : لبيك يا رسول ا لله ، قال : الحَق إلى أهل الصُّفَّة فادعهم لي . قال : وأهل الصُّفَّة أضيافُ الإسلام ، لا يأوون على أهلٍ ولا مال ولا على أحدٍ ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم و لم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هديةٌ أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها ، فساءني ذلك ، فقلت : وما هذا اللبن في أهل الصفة ؟ كنتُ أحقَّ أن أصيب من هذا اللبن شربةً أتقوى بها ، فإذا جاء أمرني فكنت أنا أعطيهم ، وما عسى أن يَبلَغَني من هذا اللبن ، و لم يكن من طاعة ا لله وطاعة رسوله بُدٌّ ، فأتيتهم فدعوتهم ، فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالِسَهم من البيت . قال : يا أبا هرّ ، قلت : لبيك يا رسول ا لله، قال : خذ

(١) هكذا في الأصل وقد كتب بخط مغاير لخط الأصل .

(٢) تقدم تخريجه (ص١٤٥) .

فأعطهم ، فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجلَ فيشربُ حتى يروى ، ثم يردُ عليَّ القدح فأعطيه الرجلَ فيشرب حتى يروى ، ثم يرد علي القدح [فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح] [1] حتى انتهيت إلى النبي ﷺ وقد روى القوم كلهم ، فأخذ القدح فوضعه على يده ، فنظرَ إليَّ فتبسم فقال : أبا هر ، قلت : لبيك يا رسول الله . قال : بقيت أنا وأنت ، قلت : صدقت يا رسول الله ، قال : اقعد فاشرب ، فقعدت فشربت، فقال : اشرب ، فشربت فما زال يقول : اشرب ، حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق ، لا أجد له / مسلكاً . قال : فأرني ، فأعطيته القدح ، فحمد الله وسمى وشرب الفضلة » هذا آخر الحديث . ٢٢٩ / ب

وإذ قد عرفت لفظه عرفت أمرين :

أحدهما : أن الذي في الأطعمة ليس بلفظ نحو نصفة ولا بمعناه المساوي لألفاظه ، فانتفى أن يكون شيء منه متصلاً بسند ما ذكره في الأطعمة .

ثانيهما : أن الذي ذكر في الاستئذان نحو نصفه من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ، لأن معناه ما كان حصل لأبي هريرة ﷺ من الجهد بالجوع ، ثم ما حصل له بواسطة النبي ﷺ من البركة والشبع ، وهو مُوَفٍّ بقريب من النصف الثاني ، مع أنه لم يخرج عن لفظه ، ومن هذا تعلم أن تكرر إسناده لا كلام فيه ، وأما كون النصف الآخر غير متصل بالسماع فصحيح ، ويحتمل كما قال الشيخ : أن يكون البخاري حمله عن أبي نعيم إجازة ووجادة ، وجوَّز شيخنا [2] مع ذلك أن يكون سمع بقية الحديث من شيخ

(١) ليست في الأصل والزيادة من صحيح البخاري .

(٢) فتح الباري (٢٨٨/١١).

سمعه من أبي نعيم ، وقال إنه أورده في كتابه « **تغليق التعليق** » [١] من طريق علي[٢] بن عبد العزيز عن أبي نعيم تاماً ، قال : ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في « **المستخرج** » [٣]، والبيهقي في « **الدلائل** » [٤]، وأخرجه النسائي في « **السنن الكبرى** » [٥] عن أحمد بن يحيى الصوفي [٦] و [٧] عن أبي نعيم بتمامه ، والله أعلم .[٨].

(١) تغليق التعليق (١٦٩/٥) .

(٢) هو : علي بن عبد العزيز بن المرزُبان بن سابور، أبو الحسن البغوي، نزيل مكة، قال الدارقطني ثقة مأمون، وقال ابن أبي حاتم : كتب الينا بحديث أبي عبيد ، وكان صدوقاً ، وقال الذهبي : كان حسن الحديث ت(٢٨٦هـ) . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (١٩٦/٦)، معجم الادباء (١٥٦/٤) السير ٤٣٨/١٣)، تذكرة الحفاظ (٦٢٢/٢)، الميزان (١٤٣/٣) .

(٣) قلت : الذي ذكره الحافظ في تغليق التعليق (١٧١/٥) قال: رواه النسائي عن أحمد بن يحيى الصوفي، عن أبي نعيم، فوقع لنا بدلاً عالياً، ورواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي نعيم أيضا.
وقال في هدي الساري (ص٦٩) : قوله (حدثني أبو نعيم) بنحو من نصف هذا الحديث قد وصله النسائي والحاكم في المستدرك وأبو نعيم في الحلية بتمامه .
قلت : هو في الحلية (٣٧٧/١) وفي المستدرك (١٧/٣) من طرق عن عمر بن ذر عن مجاهد عن أبي هريرة به .

(٤) الدلائل للبيهقي (١٠١/٦) .

(٥) لم أقف عليه علماً بأن المزي أشار في تحفة الأشراف (٣١٥/١٠ [٤٣٤٤]) إلى أن النسائي أخرجه في كتاب الرقاق من السنن الكبرى . وكتاب الرقاق لايوجد في النسخة المطبوعة .

(٦) هو : أحمد بن يحيى الصوفي قال فيه أبو حاتم : ثقة . انظر : الجرح والتعديل (٨١/٢) .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي المطبوع من تغليق التعليق وتحفة الإشراف بحذفها .

(٨) قلت : وأخرجه أيضاً : الامام أحمد في المسند (٥١٥/٢) والترمذي في صفة القيامة باب رقم (٣٦) (٥٥٩/٤[٢٤٧٧]) ، وهناد في الزهد (٣٩٣/٢[٧٦٤]) ، والفريابي في دلائل النبوة [١٦] ، وابن حبان في صحيحه (٤٧١/١٤ [٦٥٣٥]) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص (٧٧) . والبغوي في شرح السنه (٢٨٥/١٢) [٣٣٢١]) كلهم من طرق عن عمر بن ذر عن مجاهد عن أبي هريرة به .

آداب المحدث : [١]

قوله : (آداب المحدث) [٢] قال ابن الصلاح : « مضى طرفٌ منها اقتضته الأنواع التي قبله . علم الحديث علم شريف ، يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشِّيَم [٣] وينافر مساوىء الأخلاق ومشاين [٤] الشيم، وهو من علوم الآخرة ، لا من علوم الدنيا ». انتهى [٥].

وقدم بحث المحدث على بحث الطالب لتقدمه في المرتبة والوجود [٦].

قوله : (واحرص) [٧] من جملة أفراد الحرص على النشر [٨] أن يكون لله ، فإذا

(١) صنف الخطيب كتاباً حافلاً لآداب كل منهما (المحدث والطالب) سماه : « الجامع لآداب الراوي ، وأخلاق السامع » ، وله كتاب آخر في هذا الباب اسمه « الفقيه والمتفقة » وكذا لأبي سعد السمعاني « أدب الإملاء والاستملاء » ، ولابن عبد البر « جامع بيان العلم وفضله » ، ولابن جماعة كتاب سماه « تذكرة السامع والمتكلم » .

(٢) التبصرة والتذكرة (١٩٩/٢).

(٣) الشِّيَم : جمع الشِيمةُ ، بالكسر بمعنى الطبيعة والخلق .
انظر : الصحاح (١٩٦٤/٥)، القاموس المحيط (ص١٤٥٦).

(٤) المشاين: المعايب. القاموس المحيط (١٥٦٢).

(٥) مقدمة ابن الصلاح (٤١٩).

(٦) قال السخاوي : « وقدمت على آداب الطالب التي كان الأليق تقديمها إما لكونها أشرف أو لمناسبتها لأكثر الفروع التي في صفة الرواية والأداء » . فتح المغيث للسخاوي (٢١٤/٣).

(٧) التبصرة والتذكرة (١٩٩/٢) من نظم العراقي حيث قال :

وصحح النية في التحديث ... واحرص على نشرك للحديث
ثم توضأ واغتسل واستعمل ... طيباً وتسريحاً وزبر المعتلى
صوتاً على الحديث واجلس بأدب ... وهيبة بصدر مجلس وهب
لم يخلص النية طالب فعم ... ولا تحدث عاجلاً أو أن تقم

(٨) يؤيد هذا قول النبي ﷺ : « بلغوا عني ولو آية » .

==

كان كذلك كان من جملة أفراد تصحيح النية .

قوله : (ثم توضأ) [١] « ثم » لترتيب الكمال ، أي الأكمل أن يكون الوضوء لأجل التحديث ،[٢] ولا يكون لأجله على جهة الكمال إلا بعد تصحيح النية .

قوله : (على الحديث) [٣] عبر بها لأن من رفع صوته في حال قراءة الحديث فقد استعلى عليه [٤].

==

أخرجه أحمد (٣/١٥٩،٢٠٢،٢١٤)، والبخاري في صحيحه رقم (٣٤٦١)، والترمذي رقم (٢٦٦٩)، والدارمي رقم (٥٤٨).

(١) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٩) من النظم المتقدم. والمعنى توضأ وضؤك للصلاة .

(٢) روى الرامهرمزي بسنده وكذا الخطيب عن الإمام مالك أنه كان إذا أراد أن يحدث توضأ ، وجلس على صدر فراشه ، وسرح لحيته ، وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة وحدث . فقيل له في ذلك ، فقال : أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ولا أحدث إلا على طهارة ... » .
انظر : المحدث الفاصل (ص٥٨٥)، والجامع لأخلاق الراوي (١/٣٨٨).

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/١٩٩)من نظم العراقي المتقدم .

(٤) وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ سورة الحجرات آية رقم (٢). وانظر تفسير هذه الآية في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٠٠-٢٠٣).

قوله : (أو أن تقم) / [١] معناه لا تحدث إن كنت في حال العجلة ، أو إن كنت ٢٣٠ / أ قائماً ، أي لا تحدث في واحدة من هاتين الحالتين .

قوله : (من تصدى) [٢] عبارة ابن الصلاح [٣]: « من أراد التصدي لإسماع الحديث » .

وهي أشمل من عبارة الشيخ، فإن التصدي إرادة مع نوع غرض ودعاء ، فعبارة الشيخ أحسن لأن تقدم النية على التصدي لا على إرادته .

قوله : (وإخلاصها) [٤] قال ابن الصلاح [٥]: « وليطهّر قلبَه من الأغراض الدنيوية وأدناسها ، وليحذر بَلِيَّةَ حُبِّ الرئاسة ورعوناتها » [٦]. انتهى

وقال العلامة شهاب الدين الأندَرَشي [٧] في « **عمدته** » : « إخلاص النية ، وتطهير

(١) التبصرة والتذكرة (١٩٩/٢) من نظم العراقي المتقدم .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٩/٢) وتمام العبارة : « من تصدى لإسماع الحديث أو الإفادة فيه فليقدم تصحيح النية وإخلاصها ، فإنما الاعمال بالنيات » .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤١٩).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (١٩٩/٢) من كلام العراقي المتقدم في الحاشية رقم(٢).

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤١٩).

(٦) كالعجب والطيش والحمق والدعوى بحق فضلاً عن باطل، لا تحب أن يحمدك عليه أحد من الناس ، ولا تريد به معنى سوى التقرب إلى الله ، وإن لم تفعل ذلك فما صنعت شيئاً.... قاله السخاوي في فتح المغيث (٢١٦/٣).

(٧) هو : شهاب الدين أحمد بن سعد بن عبد الله العسكري الاندَرَشي (ت٧٥٠هـ) صاحب العمدة الذي اختصر فيه علوم الحديث لابن الصلاح وتهذيب الكمال وتحفة الاشراف للمزي .
انظر ترجمته في : المعجم المختص (ص١٩) الدرر الكامنه (١٤٥/١)، الشذرات (١١٦/٦)، بغية الوعاة (٣٠٩/١)، كشف الظنون (١٥١٠/٢).

القلب ، من الأغراض التي لا يراد بها وجه الله ، كرئاسة ، وتحصيل مال ، ونحوهما »

.

قال الثوري : « كان الرجل إذا أراد طلب الحديث تعبد قبل ذلك عشرين سنة»[١].

انتهى

قوله : (فإنما الأعمال بالنيات)[٢] أي لحديث عمر ﷺ المتفق عليه[٣]. وهو مجمع على جلالته وأنه أحد قواعد الدين[٤]. ونقل الشيخ محي الدين في مقدمة « **شرح المهذب** »[٥] ويأتي في آداب المتعلم ما يتصل به .

وقال ابن دقيق العيد في «**الاقتراح**» : « العمدة العظمى في كل عبادة تصحيح النية ، ومن أحسن ما يُقصد في هذا العلم شيئان :

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٦١).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/١٩٩).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١/١٥[!]) بلفظ « سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى: فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » . وأطرافه في: [٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣].

وأخرجه مسلم في الجهاد باب قوله (ﷺ) : إنما الإعمال بالنية وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (١٣/٥٥ [٤٩٠٤]) وكذلك أخرجه غيرهما كما سيأتي .

(٤) قال الشافعي : « هذا الحديث ثلث العلم، ويدخل في سبعين باباً من الفقه » . وقال عبد الرحمن بن مهدي : « لو صنفت الأبواب ، لجعلت حديث عمر في الأعمال بالنية في كل باب » . وعن الامام أحمد قال : « أصول الاسلام على ثلاثة أحاديث -ذكر منها - حديث عمر "الأعمال بالنيات" ... الخ » أفاده ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/٦١-٦٣)

(٥) المجموع شرح المهذب (١/١٦).

أحدهما : التعبد بكثرة الصلاة على النبي ﷺ، كلما تكرر ذكره ، ويحتاج أن يكون مقصوداً عند اللفظ به ، ولا يخرج على وجه العادة .

والثاني : قصد الانتفاع والنفع للعبد [١].

قال ابن المبارك :- وقد اُستُكثر كثرة الكتابة منه ـ لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها إلى الآن » [٢]. انتهى.

وفي جزء أبي الحسين محمد بن علي بن محمد بن مخلد الوراق [٣] ، سمعت أبا بكر

(١) هكذا في الأصل وفي المطبوع : « والنفع للغير » .

قال السخاوي : « قال بعض المتأخرين: وإنما اقتصر على هذين لما قل الإحتياج إلى علم الحديث لتدوين الأحاديث في الكتب، وانقطاع الإجتهاد غالباً، وإلا فالفائدة العظمى حفظ الشريعة المطهرة على المكلفين بها. ومن أعظم فوائده الآن شيئان :

أحدهما : ضبط ألفاظ النبي ﷺ بتكرار سماعها ، إذ لو ترك السماع لبعد العهد بها وتطرق التحريف لها كما جرى في بلاد العجم ، فقد بلغنا أن بعض كبار ملوكهم أراد أن يقرأ عنده صحيح البخاري فلم يجد في مملكته من يحسن ذلك ، فاجتمع علماء ذلك المصر على قراءته وصار يقع منهم من التحريف في الأسماء واللغات ما لا يحصى .

ثانيهما : حفظ السنة من أعدائها المدخلين فيها ما ليس منها. فقد اقتحم كثير من الناس أموراً عظيماً، ونسبوا إلى النبي ﷺ ما ينبو السمع عنه ، فلولا أن الله حفظ الشريعة بنقاد الحديث لاضمحل الدين وتهدمت أركانه . ولولا بقايا من علماء الحديث لوقع من الكذب عليه والتحريف لكلامه ما الله به عالم » . فتح المغيث للسخاوي (٣/ ٢٢٠،٢٢١).

(٢) الاقتراح ص (٣٤) ، وأثر ابن المبارك رواه الخطيب بسنده في شرف أصحاب الحديث (ص٦٨) .

(٣) لم أقف على ترجمته ، وجزؤه هذا توجد منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية [٢١٠١ ، ٢١٠٢] من ورقة (٢٢٦ - ٢٣٦) ضمن مجموع ٧٣٥ هـ ، كما ذكره واضعوا الفهرس الشامل .

ابن مجاهد [١] يقـــول : قال : ابن مُنَاذِر[٢] لأبي عمرو بن العلاء [٣] : « إلى متى يحسن بالرجل أن يتعلم ؟ قال : ما حسنت به الحياة » [٤].

قوله : (بالتبليغ عنه) [٥] قال الشيخ محيي الدين في مقدمة « **شرح المهذب** » [٦]: « روى الشيخان عن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **لا حسد إلا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالاً فسلَّطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويُعلِّمُها** » [٧] .

(١) هو : أحمد بن موسى تقدمت ترجمته .

(٢) لعله محمد بن مُنَاذر مولى بني صبير بن يربوع بن حنظلة أبو جعفر ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل غير ذلك وهو شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة إمام فيها ، أخذ عنه كثير من اللغويين ، كان في أول أمره فاسقاً ثم ترك ذلك وهجا الناس وتهتّك (ت ١٩٨هـ) .
انظر ترجمته في : معجم الادباء (٥/٤٤٧) وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/٢٦٥).
أما مَنَاذر : بالفتح فاسم بلدتين بنواحي خوزستان : مناذر الكبرى ومناذر الصغرى .
معجم البلدان (٥/٢٣٠)

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان المازني، النحوي القاريء، اسمه زَبَّـان أو العُريـان، أو يحيى، أو جَزء، بفتح الجيم ثم زاي ثم همزة ، والأول أشهر ، والثاني أصح عند الصُّولي ، ثقة ، من علماء العربية ، من الخامسة ، مات سنة أربع وخمسين ، وهو ابن ست وثمانين سنة . خت قد فق. التقريب(٨٢٧١).

(٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٤٠٧) [٥٨٨])

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٠) قال العراقي : « وليكن اكبر همه نشر الحديث والعلم وقد أمر النبي ﷺ **بالتبليغ عنه** » .

(٦) المجموع شرح المهذب (١/١٨-١٩).

(٧) أخرجه البخاري في الزكاة: باب إنفاق المال في حقه(٣/٣٢٥[١٤٠٩])، و في الأحكام: باب أجر من قضى بالحكمة(١٣/١٢٨[٧١٤١])، وباب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله

==

والمراد بالحسد : الغبطة ، وهو أن يتمنى مثله [١].

وعن / أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **من دعا إلى هُدىً، كان له من الأجر مثلُ أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً** » .[٢] ٢٣٠ / ب

وروى الترمذي : - وقال : حسن - عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « **إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى**

(٣١١/١٣[٧٣١٦]).

ومسلم في صلاة المسافرين : باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه(٣٣٨/٦).

وابن ماجه في الزهد: باب الحسد(١٤٠/٢ [٤٢٠٨]).

وفي الباب ـ عن ابن عمر أخرجه البخاري في التوحيد: باب قول النبي ﷺ رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به (٥١١/١٣[٧٥٢٩]).

ومسلم في صلاة المسافرين: باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه(٣٨٨/٦[١٨٩١،١٨٩٢])، والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٢٧/٥[٨٠٧٢]).

وأحمد (٣٦/٢،٨٨) وابن ماجه في الزهد(١٤٠٨/٢[٤٢٠٩]).

وعن أبي هريرة عند أحمد (٢٧٩/٣)، والبخاري في فضائل القرآن: باب اغتباط صاحب القرآن(٦٩١/٨[٥٠٢٦])، و في التمني باب تمنى القرآن والعلم(٢٣٣/١٣[٧٢٣٢])، و في التوحيد (٥١١/١٣[٧٥٢٨]). والبيهقي في السنن الكبرى(١٨٩/٤) والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٢٧/٥[٨٠٧٣]).

وعن أبي سعيد الخدري عند ابن أبي شيبة (٥٥٧/١٠) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩١/١).

(١) انتهى إلى هنا كلام النووي رحمه الله.

(٢) أخرجه مسلم في العلم: باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٤٤٤/١٦[٦٧٤٥]).

وأبو دواد في السنة: باب لزوم السنة (١٥/٥[٤٠٦٩]).

والترمذي في العلم: باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى (٤٢/٥[٢٦٧٤])، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه في المقدمة (٧٥/١[٢٠٦]). من طرق عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عنه به.

الحوت يصلون على معلمي الناس الخير » . [١]

وقال ابن دقيق العيد في « **الاقتراح** » [٢]: « ولا خفاء بما في تبليغ العلم من الأجور ، لاسيمَّا وبرواية الحديث يدخل الراوي في دعوة النبي ﷺ حيث قال : « **نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها** » [٣].

وقال الشيخ [٤]: « وعن علي ﷺ قال : كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذماً أن يتبرأ منه من هو فيه » [٥].

قال : « وعن وهب بن منبه [٦] قال : يتشعب من العلم الشرف وإن كان صاحبه دنيئاً، والعز وإن كان مهيناً ، والقرب وإن كان قصيَّاً ، والغنى وإن كان فقيراً ، والنبل

(١) أخرجه الترمذي في العلم: باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥/٤٨[٢٦٨٥]). وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٧٤ [١٨٣]) من طريق محمد بن عبدالأعلى عن سلمة بن رجاء عن الوليد بن جميل ، عن القاسم أبو عبد الرحمن عنه به.

قال أبو عيسى : « هذا حديث غريب » . وفي تحفة الأشراف قال : « حسن صحيح غريب » . التحفة (٤/١٧٧) وفي الترغيب والترهيب للمنذري (١/١٣١[١٣٠]) قال: قال الترمذي: « حديث حسن صحيح » . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢٤ـ١٢٥) : « رواه الطبراني في الكبير (٨ /٧٩١٢[٢٧٨]) وفيه القاسم أبو عبدالرحمن وثقه البخاري وضعفه أحمد » .

وقد حسن الشيخ الالباني هذا الحديث في صحيح الترغيب والترهيب (ص ١٠٩).

(٢) الاقتراح (ص٣٤).

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) أي النووي .

(٥) مقدمة شرح المهذب (المجموع) (١/١٩).

(٦) وهب بن منبِّه بن كامل اليماني ، أبو عبدالله الأَبْناوي ، بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ، ثقة من الثالثة ، مات سنة بضع عشرة. خ.م.د.ت.س.فق. التقريب (٧٤٨٥).

وإن كان حقيراً ، والمهابة وإن كان وضيعاً ، والسلامة وإن كان سفيها » .[١]

وقال الشافعي : « طلب العلم أفضل من صلاة النافلة » [٢]

وقال : « من أرد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أرد الآخرة فعليه بالعلم » [٣]

وقال : « من لا يحب العلم فلا خير فيه و [لا] [٤]يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة » [٥]

وقال : « [العلم] [٦] مروءة من لا مروءة له » . [٧]

وقال : « إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء الله فليس لله ولي » . [٨]

وقال : « من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر في الفقه نبل قدره ، ومن نظر في اللغة رق طبعه ، ومن نظر في الحساب جزل رأيه ، ومن كتب الحديث قويت حجّته ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه » [٩].

(١) مقدمة شرح المهذب (المجموع) (١/١٩-٢٠).

(٢) آداب الشافعي ومناقبه لأبي حاتم الرازي (٧٩)، والحلية (٩/١١٩)، وشرف أصحاب الحديث (١١٣)، وجامع بيان العلم لابن عبدالبر (١/١٢٣[١١٨])، وذم الكلام للهروي (ص٢٤٧)، وشرح السنه للبغوي (١/٢٨٠)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٥٣،٥٤)، ومقدمة شرح المهذب (المجموع) (١/ ١٩-٢٠)، وتوالي التأسيس (١٣٨)، وترتيب مسند الشافعي (١٨) .

(٣) مقدمة شرح المهذب (المجموع) (١/٢٠) .

(٤) الزيادة من مقدمة شرح المهذب .

(٥) مقدمة شرح المهذب (المجموع) (١/٢٠) .

(٦) ليست في الأصل والزيادة من مقدمة شرح المهذب والسياق يقتضيها .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) المصدر نفسه .

(٩) مقدمة شرح المهذب (المجموع) (١/٢٠) وقد أخرج هذا الأثر الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/٢٦) وابن أبي حاتم في مناقب الشافعي (٧٠)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/٢٨٢)، وفي المدخل (ص٣٢٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٥١١[٨٢٢])، والهروي في ذم الكلام (ص٢٤٩).

وعن سفيان الثوري والشافعي : « ليس شيء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم » .(١)

قال الشيخ : « وعن أبي ذر وأبي هريرة ﷺ قالا: باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعاً . وباب من العلم نعلمه ، عمل به أو لم يعمل به أحب إلينا من مائة ركعة / تطوعاً . وقالا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : « **إذا جاء الموتُ طالبَ العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد** » .(٢) ٢٣١ / أ

وعن أبي هريرة ﷺ : « لأن أعلم باباً من العلم في أمرٍ ونهي أحب إليَّ من سبعين غزوة في سبيل الله » .(٣)

وعن سهل التُّسْتَرِي (٤): « من أراد النظر إلى محاسن (٥) الأنبياء فلينظر إلى مجالس

(١) المجموع (١/٢١)، والمدخل للبيهقي (٣١٠).

(٢) رواه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/٤٩٩-٥٠٠)، والبزار كما في كشف الإستار (١٣٨) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٦)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/١٢١[١١٥])، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/١٢٥[١١٥]) والنووي في مقدمة شرح المهذب (١/٢١) المجموع.
وقال البزار : « لانعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة وأبو ذر بهذا الإسناد.» ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢٤) : « رواه البزار وفيه هلال بن عبد الرحمن الحنفي وهو متروك » .
قال الذهبي في الميزان في ترجمة هلال (٤/٣١٥): « الضعف لائح على أحاديثه فليترك » .
وعلق له العقيلي في الضعفاء (٤/٣٥٠)ثلاثه احاديث مناكير هذا أحدها عن عطاء بن أبي ميمونه ثم قال : « كل هذا مناكير ، لا أصول لها ، ولايتابع عليها » .
وقال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : « ضعيف جداً » . ضعيف الجامع (١/١٦٧[٥٤٤]).

(٣) المجموع (١/٢١).

(٤) سهل بن عبدالله بن يونس ، أبو محمد التُّستَري الصوفي الزاهد (ت٢٨٣هـ).
انظر ترجمته في : الحلية (١٠/١٨٩-٢١٢)، وفيات الأعيان (٢/٤٢٩)، السير (١٣/٣٣٠)، الشذرات (٢/١٨٢).

(٥) هكذا في الأصل وفي المجموع : « مجالس » .

العلماء، فاعرفوا لهم ذلك » [١].

قال الشيخ : « وجاء عن جماعات من السلف ممن لم أذكره نحو ما ذكرته، والحاصل أنهم متفقون على أن الاشتغال بالعلم أفضل من الاشتغال بنوافل الصوم والصلاة والتسبيح ونحو ذلك » [٢].

وذكر من أدلة ذلك : أن العلم الذي كلامنا فيه فرض كفاية [٣].

وقد قال إمام الحرمين [٤] في كتابه « **الغياثي** » [٥] : أن فرض الكفاية أفضل من فرض العين من حيث إن فاعله يسد مسد الأمة ويسقط الحرج عنهم. < و > [٦] فرض العين قاصر عليه » .

وقال في « **الروضة** » : « قلت : للقائم بفرض الكفاية مزية على القائم بفرض العين » [٧]. انتهى

(١) المجموع (١/٢١). وانظر : مفتاح دار السعادة لابن القيم (١/٣٩١).

(٢) المجموع (١/٢١). وقد ذكر ابن القيم في مفتاح دار السعادة (١/٣٩١) أقوال العلماء في المفاضلة بين طلب العلم وغيره من النوافل .

(٣) المجموع (١/٢١).

(٤) أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبدا لله بن يوسف بن عبدا لله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني ، ثم النيسابوري الشافعي ، صاحب التصانيف(ت٤٧٨هـ).
انظر ترجمته في : ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٨٥،٩٥)، وفيات الأعيان (٣/١٦٧)، السير (١٨/٤٦٨)، طبقات السبكي (٥/١٦٥).

(٥) نص كلام أمام الحرمين : « ثم الذي اراه أن القيام بما هو من فروض الكفايات أحرى بإحراز الدرجات، وأعلى من فنون القربات من فرائض الاعيان الخ » .
غياث الأمم في التياث الظلم أو الغياثي (ص٢٣٧)

(٦) زياده يقتضيها السياق.

(٧) روضة الطالبين (٧/٤٢٧) وتمام كلامه : « من حيث إنه أسقط الحرج عن نفسه وعن المسلمين » .

وعن سفيان: « ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبة إلا ازداد من الله بعداً »[١].

وإذا وصل إلى محل الدرس صلى ركعتين ، فإن كان مسجداً تأكد الحث على الصلاة .[٢]

ويقعد مستقبل القبلة على طهارة متربعاً إن شاء .

ويرتع[٣] بمجلس الفضلاء منهم وأشرافهم، ويصون يديه عن العبث .

وإذا سئل عما لا يعلمه فليقل : لا أعلم .

قال ابن مسعود ﷺ: « إن من العلم أن يقولَ لما لا يعلم : الله أعلم » .[٤]

وقالوا : ينبغي للعالم أن يورث أصحابه « لا أدري »[٥] أي يكثر منها حتى يؤخذ

(١) المجموع (١/٢٤).

(٢) لقوله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين » .
أخرجه البخاري في التهجد باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى. (٣/٥٨[١١٦٧]) ، ومسلم في صلاة المسافرين: باب استحباب تحية المسجد بركعتين (٥/٢٣٢[١٦٥١]) ، وأبو داود في الصلاة: باب ما جاء في الصلاة عند دخول المسجد (١/٣١٨[٤٦٧]) ، والترمذي في الصلاة: باب ما جاء إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين (٢/١٢٩[٣١٦]) ، والنسائي في المساجد: باب الأمر بالصلاة قبل الجلوس فيه (٢/٥٣) ، وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها: باب من دخل المسجد فلا يجلس حتى يركع (١/٣٢٤[١٠١٣]).
كلهم من طرق عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزُّرقي، عن أبي قتادة به.

(٣) قال ابن فارس: « الراء والتاء والعين كلمة واحدة ، وهي تدلُّ على الاتساع في المأكل » . معجم مقاييس اللغة (٢/٤٨٦).
قلت: ويطلق على الموضع مرتع، وهنا شبه الجلوس في مجالس العلم بالمرتع الخصب.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/٨٣٣[١٥٥٩]).

(٥) انظر : أخلاق العلماء للآجري (ص١٥٣ـ١٥٥)، والمدخل للبيهقي (ص٤٣٥)، والفقيه والمتفقه (٢/١٧٠ـ١٧٥)، وجامع بيان العلم (٢/٨٢٦) ومابعدها، والتمهيد لابن عبدالبر (١/٧٣).

عنه .

وقوله : « لا أدري » لا يضع منزلته ، بل يدل على عظم محله وتقواه ، وإنما يمتنع منها من قل علمه لأنه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الحاضرين ، وذلك من جهالته [١]. فإن ذلك يستدل به على قصوره .

وفي الصحيح : « **المتشبع**[٢] **بما لم يُعْطَ ، كلابس ثوبي زور** » [٣].

وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم : « من أفتى في كل ما يُسأل فهو مجنون » . [٤]

(١) المجموع (١/٣٤).

(٢) قال البغوي في شرح السنة (٩/١٦١-١٦٢) : « المتشبِّع : المتكثر بأكثر مما عنده يتصلف به ، وهو الرجل يُرى أنه شبعان ، وليس كذلك ، كلابس ثوبي زور ، قال أبو عبيد: هو المرائي يلبس ثياب الزهاد يُرى أنه زاهد، قال غيره: هو أن يلبس قميصاً يصل بكميه كمين آخرين يُرى أنه لابس قميصين فكأنه يسخر من نفسه، ويُروى عن بعضهم أنه كان يكون في الحي الرجل له هيأة ونبل، فإذا احتيج إلى شهادة زور، شهد بها، ثم قال. ومعناه: المتشبِّع بما لم يعط بمنزلة الكاذب القائل ما لم يكن. انتهى.

(٣) أخرجه أحمد (٦/٣٤٥) ، والبخاري في النكاح: باب المتشبع بما لم ينل، وما ينهى من افتخار الضرة (٩/٢٢٨[٥٢١٩]). ومسلم في اللباس والزينة : باب النهي عن التزوير في اللباس (١٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧ [٥٥٤٩]) ، وأبو داود في الآداب: باب في المتشبع بما لم يعط (٥/٢٦٩-٢٧٠[٤٩٩٧]). كلهم من طريق هشام بن عروة، عن فاطمة عن أسماء به.

وأخرجه مسلم في اللباس والزينة: باب النهي عن التزوير في اللباس (١٤/٣٣٦[٥٥٤٨]) عن هشام عن أبيه عن عائشة به.

(٤) أخرجه الدارمي في السنن (١/٧٣)، والبيهقي في المدخل (ص٤٣٢،٤٣٣)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/١١٢٣،١١٢٤)، والبغوي في شرح السنه (١/٣٠٦) بنحوه .

وانظر : المجموع (١/٤٠)، وإعلام الموقعين (١/٢٨).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد [١] بن عجلان : « إذا أغفل العالم لا أدري أصيبت مقاتله » . [٢]

وعن الشافعي وقد سئل عن مسألة فلم يجب ، فقيل له [٣] : فقال : / « حتى أدري أن الفضل في السكوت أو في الجواب » . [٤] ٢٣١ / ب

وعن الأثرم [٥]: « سمعت أحمد بن حنبل يكثر أن يقول : لا أدري » . [٦]

وعن الهيثم بن جميل [٧] : « شهدت مالكاً سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في ثنتين وثلاثين منها : لا أدري » . [٨]

وعن مالك أيضاً أنه ربما كان يُسأل عن خمسين مسألة فلا يجيب في واحدة منها ، وكان يقول : « من أجاب في مسألة فينبغي قبل الجواب يعرض نفسه على الجنة والنار

(١) محمد بن عجلان المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين . خت . م٤ . التقريب (٦١٣٦).

(٢) انظر : أخلاق العلماء (ص١٥٥) ، والمدخل للبيهقي (ص٤٣٦) ، والفقيه والمتفقه (٢/١٧٢-١٧٣) ، والجامع لابن عبد البر (٢/٨٤٠ [١٥٨١،١٥٨٢،١٥٨٣]) ، وأدب الفتوى لابن الصلاح (ص٢٩)، المجموع (١/٤٠) ، وبدائع الفوائد (٣/٢٧٦) .

(٣) أي فسئل عن سبب ذلك .

(٤) أدب الفتوى لابن الصلاح (ص٣٠)، المجموع (١/٤٠).

(٥) أحمد بن محمد بن هانيء ، أبو بكر الأثرم ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وسبعين ، قاله ابن قانع . س . التقريب (١٠٣).

(٦) الفقيه والمتفقه (٢/١٧٤-١٧٥) ، وأدب الفتوى لابن الصلاح (ص٣٠) ، والمجموع (١/٤٠) .

(٧) الهيثم بن جَميل ، بفتح الجيم ، البغدادي ، أبو سهل ، نزيل أنطاكية ، ثقة من أصحاب الحديث وكأنه ترك فتغير ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة . خ . قد عس ق. التقريب (٧٣٥٩)

(٨) التمهيد لابن عبد البر (١/٧٣) وأدب الفتوى لابن الصلاح (ص٣١).

وكيف خلاصه ثم يجيب » . (١)

وسئل عن مسألة فقال : [لا أدري ، فقيل هي] (٢) مسألة خفيفة ، فقال : ليس من العلم شيء خفيف . (٣)

وقال الصَّيْمَريّ(٤) والخطيب : « قلَّ من حَرَصَ على الفتيا وسابق إليها وثابر عليها ، إلاّ قلَّ توفيقه ، واضطرب أمره ، وإذا كان كارهاً لذلك غير مؤثر (٥) له - ما وجد عنه مندوحة وأحال الأمر فيه على غيره - كانت المعرفة (٦) له من الله أكثر ، والصلاح في جوابه أغلب » . (٧)

واستدلا بقول النبي ﷺ في الحديث : « **لا تَسأَلِ الإمارةَ ، فإنك إن أُعطيتها عن مسألةٍ وكلتَ إليها ، وإن أُعطيتَها عن غَيرِ مسألةٍ ، أُعِنتَ عليها** » . (٨)

(١) أدب الفتوى لابن الصلاح (ص٣١)، المجموع (١/٤١).

(٢) زيادة من المجموع للنووي.

(٣) أدب الفتوى (ص٣١)، المجموع (١/٤١).

(٤) أبو القاسم عبدالواحد بن الحسين الصَّيْمَري القاضي ، المتوفى بعد سنة (٣٨٦هـ) . سكن البصرة وكان حسن التصنيف .
انظر ترجمته في : الأنساب (٣/٥٧٦)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٦٥)، طبقات السبكي (٣/٣٣٩)، وذكر السبكي في طبقاته إن له كتاباً في أدب المفتي والمستفتي .

(٥) هكذا في الأصل وفي الفقيه والمتفقه للخطيب : « غير مختار » .

(٦) هكذا في الأصل وفي المجموع والفقيه والمتفقه : « كانت المعونة » .

(٧) الفقيه والمتفقه (٢/١٦٦)، أدب الفتوى لابن الصلاح (ص٣٣-٣٤)، المجموع (١/٤١)، (١/٤٩).

(٨) أخرجه أحمد (٥/٦٢) والبخاري في الأحكام: باب من سأل الإمارة وكل إليها (١٣/١٣٢[٧١٤٧])، وفي الأحكام: باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها، (١٣/١٣٢[٧١٤٦])، في الأيمان والنذور باب قول الله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم...، (١١/٥٢٥[٦٦٢٢]) ، وفي كفارات الإيمان:
==

ويطرح على أصحابه ما يختبر به أذهانهم ، ولا يتأذى إذا قرأ أحدهم على غيره ، إلا إن كان ذلك الغير جاهلاً أو فاسقاً أو مبتدعاً فليحذّر منه . [١] انتهى.

قوله : (وقد كان عروة) [٢] عبارة ابن الصلاح : « وقد كان في السلف ، من يتألف الناس على حديثه منهم : عروة بن الزبير . [٣]

قوله : (خيلاء) [٤] إشارة إلى أن السلف كانـ[وا] [٥] يتحرزون من العجب ،

باب الكفارة قبل الحنث وبعده (١١/٦١٦[٦٧٢٢]).

ومسلم في الأيمان: باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها، (١١/١١٨[٤٢٥٧]) في الأيمان: باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها. (١١/١١٩[٤٢٥٨]) في الإمارة: باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها. (١٢/٤١١[٤٦٩٢])

وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء: باب ما جاء في طلب الإمارة. (٣/٣٤٣[٢٩٢٩]).

والترمذي في النذور والأيمان: باب ما جاء فيمن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها. (٤/٩٠[١٥٢٩]).

والنسائي في آداب القضاة: باب النهي عن مسألة الإمارة. (٨/٢٢٥). كلهم من طرق عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة. قال: قال رسول الله ﷺ: يا عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة..... الحديث.

(١) المجموع (١/٣٤،٣٥) مع اختلاف في اللفظ فإن المصنف هنا اختصر كلام النووي رحمه الله.

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٠) قال العراقي : « وقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه ، **وقد كان عروة** بتألف الناس على حديثه » .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٢). وانظر الجامع للخطيب (١/٣٤٠)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٢١٩)، والتدريب (٢/١٢٢).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٠).

قال العراقي : « وروينا عن حماد بن زيد أنه قال استغفر الله إن لذكر الإسناد في القلب **خيلاء** » .

وانظر لكلام حماد بن زيد في : الجامع للخطيب (١/٣٣٨).

(٥) في الأصل : « كان » وهو خطأ ، والتصويب يقتضيه السياق .

ويتفقدون أعمالهم وأحوالهم ، ليقيموا منها ما اعوج .

عن [١] « **الرسالة** » [٢] للقُشَيريّ [٣] أنه قال : « ويصح أن يقال الإخلاص : تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين » . [٤]

ونقل عنه عن أبي علي الدقاق [٥] أنه قال : « المخلصُ لا رياءَ له ، والصادق لا إعجابَ له » . [٦]

قال : « وعن أبي علي الفضيل بن عياض أنه قال : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما » . [٧]

قال : « وعن سهل بن عبدالله التستري قال : لا يشم رائحة الصدق عبد داهن

(١) هكذا في الاصل.

(٢) صنفها في الكلام على رجال الطريقة وأحوالهم وأخلاقهم. والكتاب مطبوع .
انظر : السير (٢٢٨/١٨).

(٣) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الخراساني النيسابوري الشافعي ، الصوفي المفسر ، صاحب الرسالة (ت٤٦٥هـ) .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٨٣/١١) ، الكامل (٨٨/١٠) ، وفيات الأعيان (٢٠٥/٣) ، السير (٢٢٧/١٨) .

(٤) الرساله للقشيري (ص٩٥) .

(٥) الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد ، أبو علي الدقاق ، شيخ أبي القاسم القشيري. (ت٤٠٥هـ).
انظر ترجمته في : الطبقات للسبكي (٣٢٩/٤)، شذرات الذهب (١٨٠/٣).

(٦) الرسالة للقشيري (ص٩٥) ، وتهذيب مدارج السالكين (٥١٤/١).

(٧) الرسالة للقشيري (ص٩٦)، الحلية (٩٥/٨)، السير (٤٢٧/٨)، تهذيب مدارج السالكين (٥١٥/١).

نفسه أو غيره » . (١)

وعن ذي النون (٢) قال : « الصدق سيف الله / ما وضع على شيء إلا قطعه » (٣) ٢٣٢ / أ

انتهى ما نقلته من « **شرح المهذب** » . (٤)

قوله : (في الطريق وهو قائم) (٥) صوابه « أو قائم » كما في « **النظم** » (٦) وكذا ساقه ابن الصلاح (٧) عن مالك .

ولا يصح إسقاط الألف لأن المعنى يصير أنه يكره تحديثه في الطريق في حال قيامه ، لا حال قعوده مثلاً .

قوله : (ما كان في الناس) (٨) هي التامة أي وجد ولا شك أن أول من طلب

(١) الرسالة للقشيري (ص٩٧).

(٢) ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : فيضُ بن أحمد ، وقيل : فيض بن إبراهيم النوبي الإخْمِيمي ، يكنى أبا الفيض ، ويقال : أبا الفياض ، ولد في أواخر أيام المنصور. (ت٢٤٦هـ).
انظر ترجمته في : الحلية (٣٣١/٩)، تاريخ بغداد (٣٩٣/٨)، وفيات الأعيان (٣١٥/١)، السير (٥٣٢/١١).

(٣) الرسالة للقشيري (ص٩٧)، الحلية (٣٩٥/٩)، المجموع (١٧/١).

(٤) المجموع (١٧/١).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٠١/٢) قال العراقي : « وكان يكره - أي مالك - أن يحدث في الطريق وهو قائم ، أو يستعجل وقال : أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله ﷺ » .

(٦) وذلك في قوله : « ولا تحدث عاجلاً أو أن تقم » . التبصرة والتذكرة (١٩٩/٢).

(٧) قال ابن الصلاح: « وكان يكره -أي الامام مالك- أن يحدث في الطريق أو وهو قائم، أو يستعجل ». مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٣)، وانظر - لقول الإمام مالك - : المحدث الفاصل (ص٥٨٥)، وترتيب المدارك (١٤/٢-١٦)، والحلية (٣١٨/٦)، والمدخل للبيهقي (ص٣٩٢).

(٨) شرح التبصرة والتذكرة (٢٠١/٢) حكاه العراقي عن سفيان الثوري حيث قال : « ما كان في الناس أفضل من طلبة الحديث » .

الحديث الصحابة ﷺ ، ثم خير الناس بعدهم في كل عصرٍ من طلب على طريقهم ، وهي أن يحفظه مع العلم بأدوات فهمه ، ولا يصح أن تكون ناقصة لأنه لا يصح - على تقديره - كلامُ ابن مهدي [١] ؛ لأنه لا اطلاع له على ما كان قبل عصره ، وعلى تقدير التسليم ، فذلك غير ممكن في الصحابة رضي الله عنهم ، مع شهادة الله لهم بالخيرية ، ويكفيك من شرف الحديث انتهاؤه إلى النبي ﷺ ، الآخذ عن الله ، من غير شريك بل بالأمر القاطع الثابت بالمعجزة .

وأما غيره فإن لم يكن له أصل من قوله فهو رد على صاحبه ، وإن كان له أصل فهو إنما يدور عليه بالقياس ، وما أحسن ما قال الإمام أبو الحسن الطبري [٢] المعروف بالكِيَا الهَرَّاسي: « إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح ، طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح » . [٣]

وروينا في كتاب « **شرف أصحاب الحديث** » للحافظ أبي بكر الخطيب ، عن سفيان الثوري أنه كان يقول : « الملائكة حُرّاس السماء ، وأصحاب الحديث حُرّاس الأرض » [٤].

وأن الشافعي كان يقول : « إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث ، فكأني رأيت

(١) قال ابن مهدي لسفيان : يطلبونه بغير نية ، فقال : ـ أي سفيان ـ طلبهم إياه نية .
التبصرة والتذكرة (٢/٢٠١).

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الهراسي (ت٥٠٤هـ).
انظر ترجمته في : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٩٧) وفيات الأعيان (٣/٢٨٦)، السير (١٩/٣٥٠)، طبقات السبكي (٧/٢٣١).

(٣) السير (١٩/٣٥١) حاشية رقم (٣) فقد ذكره المحقق وعزاه إلى كتاب السياق لعبد القادر .

(٤) شرف أصحاب الحديث (ص٤٤).

النبي ﷺ حياً » . [١]

وعن أمير المؤمنين هارون الرشيد [٢] أنه قال : « طلبت أربعة فوجدتها في أربعة : طلبت الكفر فوجدته في الجهمية ، وطلبت الكلام والشغب فوجدته في المعتزلة ، وطلبت الكذب فوجدته عند الرافضة ، وطلبت الحق فوجدته مع أصحاب الحديث »[٣]

وعن إبراهيم بن أدهم [٤] أنه قال : « إن الله تعالى يرفع [٥] البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث » . [٦]

وعن الزهري أنه قال : « لا يطلب الحديث / من الناس [٧] إلا [٨] ذكرانها ، ولا يزهد فيه إلا مؤنثوها » . [٩] ٢٣٢ / ب

(١) الحلية (١٠٩/٩)، المدخل للبيهقي (٣٩١)، شرف أصحاب الحديث (٤٦)، وتوالي التأسيس (١١٠).

(٢) هو : أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمي العباسي (ت١٩٣هـ).
انظر ترجمته في : تاريخ خليفة (٤٣٧، ٤٦١)، المعرفة والتاريخ (١/١٦١-١٨٢)، تاريخ بغداد (١٤/٥)، السير (٩/٢٨٦).

(٣) شرف أصحاب الحديث (ص٥٥).

(٤) هو : إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي ،.وقيل التميمي ، أبو إسحاق البلخي الزاهد ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وستين. بخ ت. التقريب (١٤٤).

(٥) هكذا في الأصل وفي شرف أصحاب الحديث : « يدفع » .

(٦) انظر لهذا الخبر : الرحلة في طلب الحديث (ص٩٠) وشرف أصحاب الحديث (ص٥٩).

(٧) هكذا في الأصل وفي شرف اصحاب الحديث : « الرجال » .

(٨) في الأصل : « إلا إذا ذكرانها » ، والتصويب من شرف أصحاب الحديث.

(٩) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص١٧٩)، والحاكم في المدخل إلى الإكليل (ص٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٦٥)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (٧١)، والجامع لاخلاق السراوي (١/١٤١) بألفاظ متقاربة ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٢٥١[٢٩٦]).

وروينا في « **المجالس المكية** » للميَّانشي [1] عن أبي المظفر السمعاني أنه أنشد لأبي

==

البخاري لقول أبي اليمان أنه رجع عن النصب وذلك في قوله كما حكاه البخاري عن أبي اليمان كان حريز يتناول رجلاً ثم ترك » .

انظر : الجرح والتعديل (٢٨٩/٣)، الميزان (٤٧٥/١)، التهذيب (٢٣٧/٢).

ومع هذا فإن هذا الخبير لا يصح عن يزيد بن هارون ؛ لأن في سنده عبد الله بن الحارث الصنعاني ، وهو الراوي عن حوثرة .

قال فيه ابن حبان : « شيخ دجال ، يروي عن عبد الرزاق وأهل العراق العجائب ، يضع عليهم الحديث وضعاً » . وقال أبو نعيم : « حدَّث بالموضوعات ، لا شيء » ، وقال ابن السمعاني : « كان وضَّاعاً للحديث » .

انظر : المجروحين لابن حبان (٢ / ٤٧) ، الضعفاء لأبي نعيم (ص ١٠١) ، والميزان (٢ / ٤٠٥) .

(١) الميانشي : هو أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي شيخ الحرم صاحب جزء ما لايسع المحدث جهله ، المعروف بالميانشي أو الميانجي ت(٥٨١هـ) .

انظر ترجمته في : العبر (٨٣/٣) الشذرات (٢٧٣/٤) معجم البلدان(٢٧٧/٥).

قلت : وميانش : بالفتح وتشديد الثاني وبعد الألف نون مكسورة ، وشين معجمة ، قرية من قرى المهدية بإفريقية صغيرة ، بينها وبين المهدية نصف فرسخ . قاله ياقوت في معجم البلدان (٢٧٧/٥).

أما ميانج : بالفتح وبعد الألف نون، وآخره جيم فهذه النسبة في موضعين ، الاول: موضع بالشام قال أبو الفضل : ولست أعرف في أي موضع هو منها .

والثاني : منسوب إلى ميانة بإذربيجان . فعلى هذا فهناك فرق بين ميانش وميانج علماً بأن السمعاني أورد أبيات لأحد العلماء في مدح ميانش أثناء حديثه عن ميانج فالله أعلم .

انظر : الأنساب (٤٢٤/٥-٤٤٥) ومعجم البلدان (٢٧٦/٥).

أما جزء المجالس المكية فلا أعلم عنه شيئاً إلاّ أن الكتاني ذكر في فهرس الفهارس أنه سمعه على الشيخ عبد الكبير الكتاني . وذكره الشيخ عبد الحفيظ الفاسي المغربي في كتابه استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية (ص ٥٠ - ٥١) ، والكتاب مطبوع كما ذكره أبو غدة في حاشيته على قفو الأثر (ص ٣٧) . وانظر : فهرس الفهارس (٧٤٣/٢).

بكر [١] بن أبي داود السجستاني :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعياً لعلك تفلح

ولذ بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح/ ٢٣٣ أ

ودع عنك آراءَ الرجال وقولهم فقولُ رسول الله أزكى وأشرحُ

ولا تك من قوم تَلَهَّوا بدينهم فتطعنَ في أهلِ الحديث وتقدحُ

إذا ما اعتقدت الدهرَ يا صاح هذه فأنت على خيرٍ تبيت وتصبح[٢]

وعن محمد بن عبد الله بن أحمد اللخمي النحوي [٣] أنه أنشد لابن الأنباري [٤]:

أهلاً وسهلاً بالذين أودهم وأحبهم في الله ذي الآلاء

أهلاً بقومٍ صالحين ذوي تقى خير الرجال وزين كل ملاء

يسعون في طلب الحديث بعفة وتوقر وسكينة وحياء

لهم المهابة والجلالة والتقي وفضائل جلت عن الإحصاء

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، الإمام العلامة الحافظ ، أبو بكر السجستاني صاحب التصانيف (ت٣١٦هـ).

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٤٦٤/٩)، طبقات الحنابلة (٥١/٢)، السير (٢٢١/١٣)، طبقات السبكي (٣٠٧/٣).

(٢) انظر : طبقات الحنابلة (٥٣/٢-٥٤) والسير (٢٣٣/١٣) وهذه الأبيات من قصيدة طويلة له . وقد طبعت هذه القصيدة في جزء مستقل بتحقيق أبي عبد الله الحداد .

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المقريء النحوي اللغوي ، صاحب التصانيف . (ت٣٢٨هـ).

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٨١/٣)، طبقات الحنابلة (٦٩/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٤٢/٣)، السير (٢٧٤/١٥) .

وعن علي بن عبدالسلام الأَرْمَنَازِي [١] أنه أنشد بصور لنفسه :

ألا أن خير الناس بعد محمـــــد وأصـــــحابه والتابعين بإحســان
أناس أراد الله إحياء دينـــــه بحفظ الذي يروي - عن الأول - الثاني
أقاموا حدود الشرع شرع محمـــد بـــما أوضحوا [٢] من دليل وبرهان
وساروا مسير الشمس في جمع علمه فأوطـــانهم أضحت لهم غير أوطـان
إذا عـالم عـالي الحديث تسامعوا به جاءه القـاصي من القوم والدانـي / ٢٣٣ / ب

وروينا في « **جزء ابن قُطرال** » [٣] عن أبي زرعة الرازي [٤] أنه قال :

دين النبي محمد أخبـــار نـــعم المطية للفتى الآثارُ
لا تغفلن عن الحديث وأهلـه فالـــرأي ليل والحديث نهار
ولربما أخطا الفتى سبـل الهدى والشمس واضحة لها أنـوار [٥].

(١) هو : علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الارمنازي أبو الحسن كان من الفضلاء المشهورين والشعراء (ت٤٧٨هـ) . انظر ترجمته في : الانساب (١/١٤٥) ،معجم البلدان (١/١٨٨).
وأرمناز قرية من قرى بلدة صور من بلاد ساحل الشام ، هكذا قال السمعاني في الانساب (١/١١٤).
وقال ياقوت في معجم البلدان (١/١٨٨) : بليدة قديمة من نواحي حلب ، بينهما خمسة فراسخ .

(٢) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : « أوضحوه » .

(٣) القاضي العلامة ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي المعروف بابن قطرال (ت٦٥١هـ) .
انظر ترجمته في : السير (٢٣/٣٠٤)، العبر (٣/٢٦٧)، الشذرات (٥/٢٥٤).

(٤) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، إمام حافظ ثقة مشهور ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين ، وله أربع وستون . م . ت . س . ق . التقريب (٤٣١٦).

(٥) أوردها الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٧٦) بسنده إلى عبده بن زياد الأصبهاني ونسبها إليه.
ورواها ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٧٨٢[١٤٥٩]) من إنشاء عبد الله بن الإمام أحمد

==

العلم ، بتذكير فضائله [١] ، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده . [٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « أكرم الناس عليّ جليسي الذي يتخطّى الناس حتى يجلس إليّ ، لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت » . [٣]

وينبغي أن يكون سمحاً ، ببذل ما حصله من العلم ، ولا يلقى شيئاً إلى من لم يتأهل له [٤] ، ولو سَأل عنه لم يُجبه ويعرِّفه أن ذلك يضره ، ويتواضع للمتعلمين . [٥]

روى مسلم [٦] عن عياض بن حمار ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا** » . انتهى [٧]

قوله : (بيان للوقت) [٨] مراده السن كما قال ابن الصلاح : « وقد اختُلف في

(١) هكذا في الأصل ، وفي المجموع : « ويذكره بفضائله » .

(٢) المجموع (١/٣٠).

(٣) تذكرة السامع والمتكلم (ص٨٨)

(٤) هكذا في الأصل وفي المجموع (١/٣١) : « ولا يلق إليه شيئاً لم يتأهل له » .

(٥) المجموع (١/٣١) مع اختصار في لفظ الشيخ واختلاف في بعض الألفاظ.

(٦) مسلم في صفة الجنة ونعيمها باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة ، وأهل النار (١٧ / ١٩٧ [٧١٣٩]) .

وابن ماجه في الزهد: باب البراءة من الكبر والتواضع (٢/١٣٩٨[٤١٧٩]) من طرق عن قتادة عن مطرف بن عبدا لله بن الشخير عنه به .

وأخرجه أبو داود في الأدب: باب في التواضع (٥/٢٠٣[٤٨٩٥]) من طريق قتادة عن يزيد بن عبدا لله عنه به. وانظر تحفة الأشراف والنكت الظراف (٨/٢٥٠-٢٥٢).

(٧) المجموع (١/٣١).

(٨) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠١) قال العراقي : « وقولي حيث احتيج لك في شيء اروه ، بيان للوقت الذي يحسن فيه التصدي للإسماع والتحديث » .

السنّ الذي إذا بلغه استُحِبَّ له التصدي لإسماع الحديث والانتصاب لروايته » .[١]

قوله : (**فقد اختلف فيه كلام الخطيب وابن الصلاح**)[٢] ليس بينهما اختلاف في التحقيق[٣]، فإن كلام الخطيب محمول على ما إذا طُلب منه أن يحدِّث[٤] عند الاحتياج إليه ، بدليل قوله : « ولا يمتنع » وكلام ابن / الصلاح[٥] على ما إذا لم يُطلب ذلك منه ، بل ولم يكن يعرف أن الحديث عنده ، فإنه يستحب له أن يتصدى ، أي يتعرض للناس ليعُرف أن ذلك الحديث عنده . ٢٣٤ / أ

قوله : (**انتهاء الكهولة**)[٦] قال ابن الأثير[٧] في « **النهاية** » : « الكَهْلُ من

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٤١٩).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٢).

(٣) قلت : لعل العراقي فهم من قول الخطيب : « قبل أن تعلو سِنُّهُ » أنه يريد قبل أن يبلغ حد الهرم ، أما ابن الصلاح فإنه أطلق فقال : « في أي سن كان » أي سواء كان صغيراً أو كبير .

(٤) قال الخطيب في الجامع (١/٣٢٣) : « فإن احتيج إليه في رواية الحديث قبل أن تعلو سنه ، فيجب عليه أن يحدث ، ولا يمتنع ، لأن نشر العلم عند الحاجة إليه لازم ، والممتنع من ذلك عاصٍ آثم » .

(٥) قال ابن الصلاح : « والذي نقوله : إنه متى احتيج إلى ما عنده ، استحب له التصدي لروايته ونشره في أي سنٍ كان » . مقدمة ابن الصلاح (٤١٩).
وفي إحدى النسخ للمقدمة وجد على هامشها من أمالي ابن الصلاح قال : « وذلك بحسب الزمان والمكان ، فَرُبَّ بلاد مهجورة يقع إليها من يُحتاج إلى روايته هناك ، ولا يحتاج إلى روايته في البلاد التي يكثر فيها العلماء » . انظر حاشية رقم (٢) على مقدمة ابن الصلاح (ص٤١٩).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٢) حكاه العراقي عن ابن خلاد الرامهرمزي . فإنه قال : « الذي يصح عندي من طريق الأثر والنظر في الحد الذي إذا بلغه الناقل حَسُنَ به أن يحدث هو أن يستوفي الخمسين لأنها انتهاء الكهولة وفيها مجتمع الأشد ... الخ » .
انظر : المحدث الفاصل (ص٣٥٢).

(٧) هو : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري
==

الرجال : من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين . وقيل : من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين » .[١][٢]

وقال في « **القاموس**» : « الكَهْلُ : من وخَطَهُ الشيبُ ورأيتَ لهِ بَجالَةً ، أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين ، وهي بهاءٍ » .[٣]

وقال الإمام أبو الحسن الحرَّالي[٤]: « أنه من كان سنُّهُ ما بين اثنتين وأربعين إلى ثلاث وستين » .

قال ابن الصلاح : « قال سُحَيمُ بن وثيل[٥]:

أخو خمسينَ مجتمعٌ أشُدِّي ونَجدَّني مداورةُ الشئون[٦]

ثم الموصلي الكاتب ابن الاثير صاحب "جامع الاصول" و "غريب الحديث" (ت٦٠٦هـ).

انظر ترجمته في : إنباه الرواه (٢٥٧/٣) ، التكملة للمنذري (٢/ترجمه ١١٢٩)، الكامل لابن الاثير (١٢٠/١٢) ، وفيات الاعيان (١٤١/٤)، السير (٤٨٨/٢١).

(١) في النهاية : « إلى تمام الخمسين » .

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢١٣/٤).

(٣) القاموس المحيط (١٣٦٣) .

(٤) هو : أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجي الاندلسيَّ (ت٦٣٧هـ) .

وحرالّة : قرية من عمل مُرْسِية . انظر ترجمته في : السير (٤٧/٢٣) ، العبر (٢٣٢/٣) ، لسان الميزان (٢٠٤/٤) ، شذرات الذهب (١٨٩/٥) .

(٥) سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي ، شاعر مخضرم ، ناهز عمره المائة ، كان شريفاً في قومه نابه الذكر . قال ابن دريد : عاش في الجاهلية أربعين وفي الإسلام ستين .

انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص٢٢٧)، الإصابة (١٠٩/٢) القسم الثالث، طبقات فحول الشعراء (٥٧٦/٢) ، الأصمعيات (ص٦)، الأعلام (٧٩/٣) .

(٦) انظر الإصابة (١٠٩/٢)، لسان العرب (٥١٣/٣).

أي : جعلني دوراني مع الشؤون مع شأن وهي الأمور واحتيالي فيها نجداً أي دليلاً ماهراً شجاعاً ماضياً فيما يعجز غيري .

قوله : (وتعقبه القاضي عياض) [١] كلام ابن خلاد ليس بمتعقب ، فإنه محمول على ما إذا لم يحتج إليه [٢] ، وعَدُّه لعمر بن عبد العزيز ومن بعده لا يقدح فيه ، بل يؤيده ، فإن كلاً منهم لم يحدث حتى احتيج في الفقه أو غيره إليه . [٣]

وقد أجاب عنه ابن الصلاح بهذا ، كما نقله عنه الشيخ [٤] في آخر هذه المقولة والحاصل أن ذلك موقوف على الحاجة .

قال ابن دقيق العيد : « ويختلف ذلك بحسب الزمان والمكان ، فربَّ بلاد مهجورة يقع إليها من تحتاج إلى روايته هناك ، ولا يحتاج إلى روايته في البلاد التي يكثر فيها العلماء . [٥]

قوله : (العلم والحديث) [٦] هو من عطف الخاص على العام ، ويحتمل أن يكون

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٢) أي تعقب ابن خلاد .

(٢) قال ابن الصلاح : « ما ذكره ابن خلاد غير مستنكر ، وهو محمول على أنه قاله فيمن يتصدَّى للتحديث ابتداءً من نفسه ، من غير براعة في العلم تعجلت له قبل السن الذي ذكره ، فهذا إنما ينبغي له ذلك بعد استيفاء السن المذكورة فإنه مَظِنَّةُ الاحتياج إلى ما عنده » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٠) .

(٣) قال ابن الصلاح : « وأما الذين ذكرهم عياض ممن حدث قبل ذلك ، فالظاهر أن ذلك لبراعة منهم في العلم تقدمت ، ظهر لهم معها الاحتياجُ إليهم فحدثوا قبل ذلك ، أو لأنهم سئلوا ذلك ، إما بصريح السؤال أو بقرينة الحال » .
مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٠) ، وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٣٣) .

(٤) انظر : شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٥).

(٥) الاقتراح (ص٣٤) .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٣) حكاه العراقي عن القاضي عياض حيث قال : « وكم من السلف

==

المراد بالعلم : الكلام على الحديث متناً وسنداً ، وأن يكون المراد بالحديث اللفظ كذلك .

قوله : (حديث الفُرَيعة) [١] الظاهر أنها بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري ، ويقال لها : الفارعة أيضاً [٢] ، وحديثها هذا في سكنى المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى يبلغ الكتابُ أجله ، رواه في الطلاق أبو داود [٣] والترمذي [٤] والنسائي [٥] وابن ماجه [٦] ، وليس لها في الكتب سواه .

المتقدمين ومن بعدهم من المحدثين من لم ينته إلى هذا السن ولا استوفى هذا العمر ومات قبله وقد نشر من العلم والحديث ما لا يحصى .:. الخ » . انظر : الإلماع (ص٢٠٠-٢٠١).

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٣) حكاه العراقي عن القاضي عياض حيث قال : « وقد سمع منه ابن شهاب حديث الفريعة » . انظر : الإلماع (٢٠٢) .

(٢) انظر ترجمتها في : الإصابة (٤/٣٧٥)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٤٥)، التقريب (٨٦٦٠).

(٣) أبو داود في الطلاق - باب في المتوفى عنها تنتقل (٢/٧٢٣[٢٣٠٠]) من طريق عبدالله بن مسلم ، عن مالك، عن سعد بن إسحاق، عن عمته زينب بنت كعب عنها رضي الله عنها .

(٤) الترمذي في الطلاق - باب ما جاء أين تعتد المتوفى عنها زوجها (٣/٥٠٨[١٢٠٤]) من طريق الأنصاري، عن معن، عن مالك، عن سعد بن إسحاق، عن عمته عنها رضي الله عنها. وقال : « حديث حسن صحيح » .

(٥) النسائي في الطلاق - باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل (٦/١٩٩) من طريق محمد بن العلاء عن ابن ادريس عن شعبه وابن جريج ويحيى بن سعد ومحمد بن إسحاق عن سعد بن إسحاق عن زينب بنت كعب عنها رضي الله عنها.

(٦) ابن ماجه في الطلاق - باب أين تعتد المتوفى عنها زوجها ؟ (١/٦٥٤[٢٠٣١]) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن سعد بن إسحاق عن زينب بنت كعب عنها رضي الله عنها .

قوله : (ولي [١] عشرون سنة) [٢] نقل عن شيخنا أنه قال : / إن الخطيب شرع ٢٣٤ / ب في علم الحديث قبل ذلك بقليل .

وعن « **المنتقى من تاريخ ابن عساكر** » للذهبي[٣]، عن الخطيب أنه قال : « أول ما سمعت الحديث ولي إحدى عشرة سنة » . [٤]

قوله : (ابن مظفر) [٥] هو شهاب الدين النابلسي [٦] سبط الشيخ خالد ، ولد

(١) رسمها في المخطوط « في » والتصويب من شرح التبصرة والتذكرة ، وهو الذي يقتضيه السياق.

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٤) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « وقد حدثت أنا ولي عشرون سنة كتب عني شيخنا أبو القاسم الأزهري أشياء في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة » .
وانظر هذا الخبر في : الجامع لاخلاق الراوي (١/٣٢٥).

(٣) ذكره الصفدي وابن شاكر الكتبي وابن تغري بردي وابن العماد وذكروا أنه في عشرة مجلدات وقد رأه السخاوي بخط الذهبي .
أفاده بشار عواد في كتابه الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام (ص٢٣٣-٢٣٤) .

(٤) قلت : ويشهد لهذا أن الخطيب قال في ترجمة محمد بن أحمد بن رزقويه في تاريخه (١/٣٥١) قال : « وهو أول شيخ كتبت عنه ، وأول ماسمعت منه في سنه ثلاث وأربعمائه ، وكتبت عنه إملاء مجلساً واحداً، ثم انقطعت عنه إلى أول سنة ست وعدت فوجدته قد كف بصره فلازمته إلى آخر عمره » .
وقال الذهبي في العبر (٢/٣٥١) : « قال - أي الخطيب - ولدت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، وسمعت في أول سنة ثلاث وأربعمائة » .
وقد أورد السخاوي بنحو ما قال الذهبي عن الخطيب لكن بصيغة التمريض .
انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٣٢).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٤).

(٦) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر النابلسي سبط الحافظ زين الدين خالد النابلسي (ت٧٥٨هـ).
انظر ترجمته في : المعجم المختص (ص٤٢)، المعجم الكبير للذهبي (١/١٠٤)، ذيل تذكرة الحفاظ

==

سنة أربع أو خمس وسبعين وستمائة وسمع فأكثر .

قال الذهبي في « **المعجم المختص** » : « الحافظ المحرر ، أكب على الطلب زماناً وترافقنا مدة ، وفي خُلُقه زعارةٌ وفي طباعه نفور » .(١)

وقال في « **المعجم الكبير** » (٢): « له معرفة وحفظ ، على شراسةِ خلق ، ثمّ صُلُحَ حاله » .

وقال البرزالي (٣): « ولم يتزوج قط ، وكان يحب الخلوة والانجماع » . (٤)

==

للحسيني (٣٢)، الدرر الكامنة (٣٣٨/١)، ذيل طبقات الحفاظ (للسيوطي) (٣٥٤)، الشذرات (١٨٥/٦).

(١) المعجم المختص (٤٢) بتصرف.

(٢) المعجم الكبير للذهبي (١٠٤/١) ونص كلامه : « له فهم ومعرفة وحفظ على شراسة أخلاقه ـ والله يصلحه ـ فعليه مآخذ دينية ، ثم إنه صلح وسكنت نفسه وفضائله كثيرة » .

(٣) أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي الأصل الدمشقي الشافعي (ت٧٣٩هـ). بلغ عدد مشايخه بالسماع ألفي نفس وبالإإزة أكثر من ألف وجمعهم في معجم حافل » .
قال الذهبي:

إن رمت تفتيش الخزائن كلها وظهور أجزاء بدت وعوالي
ونعوت أشياخ الوجود ومارووا طالع أو اسمع معجم البرزالي

وقال ابن حبيب :

ياطالباً نعت الشيوخ ومارموا ورأوا على التفصيل والاجمال
دار الحديث انزل تجد ماتبتغي لك بارزاً في معجم البرزالي

انظر ترجمته في : ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص١٨) ، الدرر الكامنة (٣٢١/٣) ، الشذرات (١٢٢/٦) .

(٤) الدرر الكامنة (٣٣٨/١)

وقال الحسيني[١] : « وكان يقول : أشتهي أن أموت وأنا ساجد ، فدخل بيته يوماً وأغلق بابه وفقد ثلاثة أيام فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً وهو ساجد ، وذلك في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ، وله تخاريج ».[٢] انتهى .

ومن الكرامات أنه لم يذكر أنه تغير رحمه الله .

قوله : (سنة ثلاث وتسعين)[٣] نقل عن شيخنا : « أنها السنة التي ابتدأ الذهبي فيها طلب الحديث ».[٤]

قوله : (المَنْبَجِي)[٥] هو شمس الدين[٦] الدمشقي التاجر ولد سنة ست ، أو سبع وثمانين وستمائة ، وأُحضِر[٧] على جماعة ، وسمع فأكثر ، وأجاز له الفخر ابن

(١) شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي الشافعي (ت٧٦٥هـ).
انظر ترجمته في : الدرر الكامنة (١٧٩/٤)، الشذرات (٢٠٥/٦).

(٢) الدرر الكامنة (٣٣٨/١) قال ابن حجر : « وله تخاريج منها جزء في ترجمة أبي هريرة ، وجزء في ترجمة أبي القاسم بن عساكر ، وكتب كثيراً وعلق وألف وخرج » .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢٠٤/٢) قال قبله : « وقد حدث شيخنا الحافظ أبو العباس أحمد بن مظفر وسنُهُ ثماني عشرة سنة سمع منه الحافظ أبو عبد الله الذهبي سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وحدث عنه في معجمه » .

(٤) أورد السخاوي في فتح المغيث (٢٣٢/٣) أن الذهبي ابتدأ الطلب سنة ثلاث وتسعين وستمائة ولم يعزه إلى أحد. وقال السبكي في طبقات الشافعية (١٠٢/٩) والسيوطي في طبقات الحفاظ (٥٢٢) أن الذهبي طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٠٤/٢) قال العراقي : « وقد حدث شيخنا أبو الثناء محمود بن خليفة المنبجي وله عشرون سنة » .

(٦) محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن عقيل المنبجي ثم الدمشقي شمس الدين أبو الثناء التاجر (ت٧٦٧هـ) . انظر ترجمته في : المعجم الكبير للذهبي (٣٢٧/٢)، الدرر الكامنة (٩١/٥).

(٧) أي سُجِّل له حضور بمعنى أنَّ وليَّه كان أحضره مراراً على جماعة من المحدِّثين وهو دون سنِّ التمييز ، وهو الوقت الذي لا يسجل له فيه سماع بل يُسجل له حضور .

البخاري [١] في جماعة.

قال البرزالي، والذهبي في معجميهما : « العدلُ المحدث الفاضل الصادق » .[٢]

وعاش بعد الذهبي نحواً من عشرين سنة فمات بدمشق في ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة [٣] ، ومات الذهبي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين .

قوله : (أبو محمود محمد بن إبراهيم المقدسي) [٤] صوابه : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال قال شيخنا في المائة الثامنة [٥]: « ولد سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وعني بالحديث ، فسمع من أصحاب ابن عبد الدائم [٦]، والنجيب [٧]، وابن عَلاَّق [٨]

(١) هو : أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي ت (٦٩٠هـ) .
انظر ترجمته في : الشذرات (٥/٤١٤) كشف الظنون (٢/١٦٩٦) الأعلام (٤/٢٥٧)

(٢) المعجم الكبير للذهبي (٢/٣٢٧).

(٣) انظر : الدرر الكامنة (٥/٩١).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٤) قال العراقي : « وقد سمع مني صاحبنا العلامة أبو محمود محمد بن إبراهيم المقدسي ولي عشرون سنة سنة خمس وأربعين » .

(٥) وانظر : الدرر الكامنة (١/٢٥٧)، والمعجم المختص (٣٣) ، ولحظ الألحاظ (١٤٨) كلهم أوردوا ترجمته في أحمد بن محمد بن إبراهيم .

(٦) هو : أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي الصالحي ، أبو العباس (ت٦٦٨هـ).
قال فيه الذهبي : « .. وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه السريع المليح ما لايدخل تحت الحصر ... وكان فيه دين وتواضع ونباهة .. وانتهى إليه علو الإسناد » .
انظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٧٨ـ٢٨٠)، الوافي (٧/٣٤)، العبر (٣/٣١٧)، فوات الوفيات (١/٨١)، البداية والنهاية (١٣/٢٧٢)، الشذرات (٥/٣٢٥).

(٧) هو : مسند الديار المصريه النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني (ت٦٧٢هـ) وستأتي ترجمته .

(٨) هو : عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الانصاري المعري الرزاز المعروف بابن الحجاج
==

فأكثر وبرع وجمع ، وشرع في شرح « **سنن أبي دواد** » [١] ، ومات بالقدس سنة خمس وستين وسبعمائة . [٢]

قوله : (إذ يخشى) [٣] الهرم ، في / نسخة « إن » [٤] ، والظاهر أن المعنى قريب ، ٢٣٥ / أ ويجب أن يحذف مع إن « ألف » يخشى ، والمعنى إن خاف الهرم على نفسه .

قال في « **القاموس** » [٥]: « الهَرَمُ محركة أقصى الكبر » انتهى.

والمراد : لازمه من تغير العقل ، والله أعلم .

قوله : (ابن خلاد جزم) [٦] لم يجزم ابن خلاد بشيء إنما قال : « أعجب إليّ ــ أي أعجب الأمرين إلي – أن يمسك » . [٧]

==

(ت٦٧٢هـ) . انظر : ترجمته في شذرات الذهب (٣٣٨/٥).

(١) قال الحافظ أيضاً بعد هذا : « ودرس بالتنكزية بعد العلائي » ، وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال : « طالب مفيد سريع القراءة سمع الكثير » . الدرر الكامنة (٢٥٧/١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التبصرة والتذكرة (٢٠٦/٢) . من نظم العراقي حيث قال:

وينبغي الإمساك إن يخش الهرم	وبالثمانين ابن خلاد جزم
فان يكن ثابت عقل لم يُبَل	كأنس بن مالك ومن فعل
والبغوي والهجيمي وفئة	كالطبري حدثوا بعد المائة

(٤) وهذا موافق لما في النسخة المطبوعة، من التبصرة والتذكرة (٢٠٦/٢).

(٥) القاموس المحيط (١٥٠٩). وانظر : الصحاح (٢٠٥٧/٥) .

(٦) التبصرة والتذكرة (٢٠٦/٢) من النظم المتقدم .

(٧) وتمام كلامه : « أن يمسك في الثمانين لأنه حدُّ الهرم ، فإن كان عقله ثابتاً ورأيه مجتمعاً يعرف حديثه ويقوم به ، وتحرى أن يحدث احتساباً ، رجوت له خيراً » . المحدث الفاصل (٣٥٤).

قال ابن الصلاح : « ووجه ما قاله – أي ابن خلاد –: أن من بلغ الثمانين ضعف حاله في الغالب،

==

فأفعل التفضيل يقتضي المشاركة بين التحديث والإمساك في الإعجاب ، والإمساك أعجبهما ، أي : أحبهما إليه ؛ لأن الإنسان لا يعجب غالباً إلا مما يراه فائقاً .

قوله : (لَمْ يُبَلْ) [١] قال في « **ترتيب المحكم** » [٢] : « قال سيبويه : وسألت الخليل [٣] رحمه الله عن قولهم لم أُبَلْ ؟ فقال : هي من باليتُ ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لئلا يلتقي ساكنان ، وإنما فعلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف ، فلما حذفوا الألف التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون « يكن » حيث أسكنت ، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون ، وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثر في كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو « مذ » ، و « لد » ، وإنما الأصل « لدن » و « منذ » وهذا من الشواذ ، وليس مما يقاس ويطرد ، وزعم أن ناساً من العرب يقولون : « أَبَلَه » لا يزيدون على حذف الألف حيث كثر الحذف في كلامٍ ،

==

وخيف عليه الإختلال ، والإخلال ، وألاّ يُفْطَنُ له إلا بعد أن يخلط » . المقدمة (٤٢١).

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٦) من النظم المتقدم.

(٢) المحكم لابن سيده(٤/٢٣٣) أما ترتيب المحكم فهو لصفي الدين محمود بن محمد الأرموي (ت٧٢٣هـ) هذب فيه الصحاح والمحكم والتهذيب .

انظر : المعجم الكبير للذهبي (٢/٣٣٥)، الدرر الكامنة (٥/١٠٣) ، كشف الظنون (٢/١٦١٧) .

(٣) هو الإمام ، صاحب العربية ، ومنشيء علم العروض ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي البصري . صدوق عالم عابد من السابعة . توفي سنة بضع وستين ومائة ، وقيل : بقي إلى سنة سبعين ومائة .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٣/١٩٩)، الجرح والتعديل (٣/٣٨٠)، معجم الأدباء (٣/٣٠٠)، تهذيب الأسماء واللغات (١/١٧٧) وفيات الأعيان (٢/٢٤٤)، السير (٧/٤٢٩)، تهذيب التهذيب (٣/١٦٣)، التقريب (١٧٥٠).

كما حذفوا ألف « أحمر » وألف « غليظ » وواو « غد » ، وكذلك فعلوا بقوله : باله كابن أباليه بمنزلة العاقبة و لم يحذفوا « لا أُبالي » ؛ لأن الحذف لا يقوى هنا ، ولا يلزمهم حذف .

كما أنهم إذا قالوا : « لم يكن الرجل » فكانت في موضع تحرك لم يحذف وجعلوا الألف مع الحركة ، ألا ترى أنها لا تحذف في « أُبَالي » في غير موضع الجزم ، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة . انتهى

قوله : (وَفِئَةْ) [١] قال في « **القاموس** » [٢] : « الفِئَةُ : الطائفة أصلها فيءَ كفيع جمعه فيئون وفيأت » .

قوله في شرح ذلك الحد : [٣] (**التغير**) وهو على حذف مضاف أي خوف التغير بدليل ما بعده. والخرف : هو فساد / العقل . ٢٣٥

قال في « **القاموس** » [٤] : خَرَفَ كَنَصَرَ وفَرِحَ وكَرُمَ، فهو خَرِفَ ككرم [٥] : فَسَدَ

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٦) من النظم المتقدم.

(٢) (ص١٧٠٢) قال : « الفِئَةُ : كِعِدَةٍ ، الجماعَة » ، و لم أجد النص الذي ذكره المصنف هنا . وانظر : الصحاح (٦/٢٤٥١).

(٣) قال العراقي في شرح التبصرة (٢ / ٢٠٦) : « قال القاضي عياض : الحد في ترك الشيخ التحديث التغير وخوف الخرف » . وانظر : الالماع (ص٢٠٤) .

(٤) (ص١٠٣٨) .

(٥) سيأتي استغراب المصنّف لهذه الكلمة في آخر هذه الجملة ، والذي في القاموس وشرحه تاج العروس (٦ / ٨٣) بدلها كلمة (ككتف) ، وهو الموافق لما في قول الصغاني التالي الذي جاء به المصنّف بمثابة المتعقّب به على ما في القاموس ، وكأن المصنّف وقعت له نسخة من القاموس فيها هذه الكلمة على الخطأ .

عَقْلُهُ ، وأَخْرَفَهُ : أفسده . كذا قال : ككرم ! وقال الصَّغَاني في « **المجمع** » [١]: « والخَرَفُ بالتحريك : فسادُ العقل من الكبر، وقد خَرِفَ الرجل بالكسر فهو خَرِفٌ .

قال أبو النجم [٢] العجلي :

أقبلت من عند زيادٍ كالخرف تَخُط رجلاي بخَطٍ مختلف

[و] يكتبان في الطريق لامَ ألفْ .[٣]

وخُرَافَة : اسم رجل من عُـذْرَةَ استهوته الجن ، فكان يحدث بما رأى ، فكذبوه وقالوا : « حديث خُرَافَة » .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « وخرافة حق » . [٤]

(١) قول الصغاني هذا نقله الجوهري في الصحاح بكامله و لم يعزه إليه .
انظر : الصحاح (١٣٤٩/٤) .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) انظر : الصحاح للجوهري (١٣٤٩/٤)، وتاج العروس للزبيدي (٨٣/٦) وفيه : « وتكتبان ... » .

(٤) قول المصنف هنا مأخوذ من حديث ضعيف رواه الإمام أحمد في المسند (١٥٧/٦) ، وأبو يعلى في المسند (٢٧٣/٤[٤٤٢٥]) ، والترمذي في الشمائل (ص١٥٠ح[٢٤٠]) باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ في السمر. كلهم من طرق عن مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : حدث ﷺ ذات ليلة نساءه حديثاً فقالت امرأة منهن : يا رسول الله هذا حديث خرافة ، فقال : أتدرون ما خرافة ؟ كان رجلاً في بني عُذْرَةَ ، أسرته الجن ، فمكث فيهم دهراً ثم ردوه إلى الإنس ، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب ، فقال الناسُ : حديث خرافة .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٥/٤) : « رواه أحمد وأبو يعلى والبزار . وروى الطبراني في الأوسط عن عائشة نحو هذا الحديث ثم قال : ورجال أحمد ثقات وفي بعضهم كلام لا يقدح ، وفي إسناد الطبراني على بن أبي سارة وهو ضعيف » . انتهى بتصرف.
قلت : بل في إسناده مجالد بن سعيد ليس بالقوي ، اتهمه بالكذب الشافعي ويحيى القطان .
انظر : تهذيب التهذيب (٩/١٠).
وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٤٩/٦) : « وهو من غرائب الأحاديث وفيه نكارة مجالد بن سعيد يتكلمون فيه فا لله أعلم » .

==

والـراء فيه مخففة ، ولا تدخله الألف واللام لأنه معرفـة ، إلا أن تريـد بـه الخُرَافَـاتِ الموضوعة من حديث الليل » . [١] انتهى

قوله : (وكذا قال ابن الصلاح) [٢] عبارته : « وأما السن الذي إذا بلغـه المحـدِّث ينبغي له الإمساك عن التحديث ، فهو السنُ [٣]...إلخ » .

قوله : (ويخاف [عليه] [٤] فيه أن يخلط) [٥] قال ابن كثير : « إذا كان الاعتماد

==

وأخرج هذا الحديث أيضاً ابن حبان في المجروحين(٢/٩٧)من طريق عثمـان بـن معاوية عـن ثـابت عـن أنس رضي الله عنه به.

ثم قال : « وعثمان بن معاوية يروي عن ثابت البناني الأشياء الموضوعة التي لم يحدث بهـا ثـابت قـط ، لا تحل الرواية عنه إلاّ على سبيل القدح فيه ، فكيف الاحتجاج به » ؟؟ ! .

وذكره الذهبي في الميزان (٣/٥٥) وذكر معه حديث عائشة رضي الله عنها.

وانظر الحديث في : التذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي (ص٢٠٦)، والمقاصد الحسـنة (ص٣٢٢) ومختصر المقـاصد (ص١١٨)، وكشـف الخفـاء (١/٣٧٧[١٢٠٧])، والسلسـلة الضعيفـة (٤/ ٢٠٢ [١٧١٢]) ، وضعيف الجامع الصغير (١/٨٠[١٠٠]).

ولفظة خرافة من ألفاظ الجرح النادرة التي يستخدمها بعض علماء الجرح والتعديل .

انظر : شرح ألفاظ التجريح النادرة دراسة رقم (٢) (ص٢٠٢).

(١) انظر : الصحاح للجوهري (٤/١٣٤٩)، النهاية في غريب الحديـث (٢/٢٥)، لسـان العـرب (٩/٦٥)، تاج العروس (٦/٨٣)، مجمع الأمثال (١/١٩٥) رقم [١٠٢٨]).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٦) قاله العراقي بعد أن ذكر كلام القاضي عيـاض رحمـه الله المتقـدم في حاشية (٤) ص (١٧٣) .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢١) وتتمة كلامه : « فهو السن الذي يخشى عليه فيـه مـن الهـرم والخـرف ، ويخاف عليه فيه أن يُخلِّط ويروي ما ليس من حديثه ، والنـاس في بلـوغ هـذا السـن يتفـاوتون بحسـب اختلاف أحوالهم » .

(٤) زيادة من المطبوع . انظر : شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٦) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٦) من كلام ابن الصلاح السابق .

على حفظ الشيخ الراوي ، فينبغي الاحتراز من اختلاطه إذا طعن في السن وأما إذا كان الاعتماد على حفظ غيره وخطه وضبطه ، فههنا كلما كان السن عالياً كان [الناس] (١) أرغب في السماع عليه كما اتفق لشيخنا أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار (٢) ، فإنه جاوز المائة محققاً ، سمع على الزَّبيدي (٣) سنة ثلاثين وستمائة « **صحيح البخاري** » ، وأسمعه سنة ثلاثين وسبعمائة » .

قلت: وفيها مات (٤) ـ وكان شيخاً كبيراً عامياً ، لا يضبط شيئاً ولا يتعقل كثيراً من المعاني الظاهرة ، ومع هذا تداعى الناس إلى السماع منه عند تفرده عن الزبيدي ، فسمع منه نحو مائة ألف أو يزيدون . (٥)

قوله : (وتحرى)(٦) أي تعمد وتطلب ما هو أحرى ، أي أجدر وأولى بالاشتغال.

(١) زيادة من اختصار علوم الحديث (٢/٤٢٥) .

(٢) هو : أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن بن علي ، شهاب الدين أبو العباس الديرمُقْرني ثم الصالحي الحجار ، ابن شِحْنة الصالحية (ت٧٣٠هـ) .
انظر ترجمته في : المعجم الكبير للذهبي (١/١١٨) ، الدرر الكامنة (١/١٥٢) ، شذرات الذهب (٦/٩٣) .

(٣) في فتح المغيث للسخاوي والسير للذهبي والعبر (ابن الزبيدي) ، وهو : سراج الدين أبو عبد الله الحسين ابن أبي بكر المبارك بن محمد الرَّبَعِيُّ الزبيدي الأصل البغدادي البابصري الحنبلي. (ت٦٣١هـ)
انظر ترجمته في : التكملة للمنذري (٣/٣٦١)، السير (٢٢/٣٥٧)، العبر (٤/٨٨)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٨٨)، شذرات الذهب (٥/١٤٤).

(٤) من كلام البقاعي .

(٥) اختصار علوم الحديث (٢/٤٢٥-٤٢٦) وقال الشيخ أحمد شاكر معلقاً على هذا الموضع : « وأنا أرى أن مثل هذا السماع لا قيمة له ، بل هو تكلف وغلو في طلب علو السند ، من غير وجهه الصحيح ، فما قيمة السماع من رجل يوصف بأنه عامي ، لا يضبط شيئاً ، ولا يتعقل كثيراً من المعاني الظاهرة ؟»
انظر حاشية رقم (٣) من الباعث الحثيث (٢/٤٢٦).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٧) . حكاه العراقي عن ابن خلاد حيث قال : « فإذا تناهى العمر

==

والمعنى أنه اجتهد في الإمساك والتحديث ، فرأى التحديث أولى به .

قوله : (احتساباً) [١] أي من غير أجرة بل طلباً للثواب .

وقيده بذلك لأنه إذا قبل بجواز أخذ الأجرة وحدث في هذا السن / بالأجرة خيف ٢٣٦ / أ عليه التساهل لأجلها ، مع تساهل الآخذ رغبة في العلو .

و « حُبُّكَ للشيء يُعْمي ويُصِمُّ » . [٢]

قوله : (كالحَضْرَميّ) [٣] هو محمد بن عبد الله مُطَيَّن [٤] ، **(وموسى)** [٥] هو

بالمحدث فأعجب إلى أن يمسك في الثمانين فإنه حد الهرم » . قال : « والتسبيح والذكر وتلاوة القرآن أولى بأبناء الثمانين فإن كان عقله ثابتاً ورأيه مجتمعاً يعرف حديثه ويقوم به وتحرى أن يحدث احتساباً رجوت له خيراً....الخ » . انظر : المحدث الفاصل (ص٣٥٤).

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢٠٧/٢) ، وهذا أيضاً تابع لكلام ابن خلاد المتقدم .
انظر : المحدث الفاصل (ص٣٥٤) .

(٢) أي يخفي عليك مساويه ، ويُعميكَ عن سماع العذل فيه . انظر: مجمع الأمثال (١٩٦/١) رقم [١٠٣٧] وهذا لفظ حديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع برقم ٢٦٨٧ (٢ / ٩١) ، وفي السلسلة الضعيفة رقم ١٨٦٨ .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢٠٧/٢) من كلام ابن خلاد.

(٤) أبو جعفر، محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، الملقب بُمَطِّين. (ت٢٩٧هـ).
انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٣٠٠/١)، السير (٤١/١٤)، تذكرة الحفاظ (٦٦٢/٢)، الميزان (٦٠٧/٣)، العبر (٤٣٣/١)، لسان الميزان (٢٣٣/٥)، طبقات الحفاظ (ص٢٩٢)، الشذرات (٢٢٦/٢) .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢٠٧/٢) وموسى هو : ابن هارون الحمال ، أبو عمران (ت٢٩٤هـ).
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٥٠/١٣)، طبقات الحنابلة (٣٣٤/١)، السير(١١٦/١٢)، طبقات الحفاظ (٢٩٦).

ابن هارون الحمال ، (**وعَبْدَان**) [١] هو ابن أحمد الجَوَاليقي ، ثلاثتهم من شيوخ الطبراني [٢] وابن عديٍّ . [٣]

قوله : (ولم أر بِفَهم أبي خَليفَة) [٤] هو الفضل بن الحباب الجُمَحيُّ البصري [٥] ، محدث البصرة من شيوخ ابن حِبَّان [٦]، وابن خَلاَّد [٧] كان من المعمرين المكثرين

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٧). وعبدان هو : عبد الله بن أحمد بن موسى ، أبو محمد الأهوازي الجواليقي عَبْدَان (ت٣٠٦هـ) . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٢/٦٨٨)، العبر (١/٤٥١)، السير (١٤/١٦٨)، مرآة الجنان (٢/٢٤٩)، طبقات الحفاظ (ص٣٠٢)، شذرات الذهب (٢/٢٤٩).

(٢) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الشامي الطبراني ، صاحب المعاجم الثلاثة (ت٣٦٠هـ) . انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٢/٤٩)، معجم البلدان (٤/٢١)، وفيات الأعيان (٢/٤٠٧)، السير ١٦/١١٩)، تذكرة الحفاظ (٣/٩١٢)، الميزان (٢/١٩٥)، مرآة الجنان (٢/٣٧٢)، لسان الميزان (٣/٧٣)، طبقات الحفاظ (٣٧٢)، الشذرات (٣/٣٠).

(٣) هو : أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل (ت٣٦٥هـ) .
انظر ترجمته في : السير (١٦/١٥٤)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٤٠)، العبر (٢/١٢١)، مرآة الجنان (٢/٣٨١)، طبقات السبكي (٣/٣١٥)، الشذرات (٣/٥١)، الرسالة المستطرفة (١٤٥) .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٧) تابع لكلام ابن خلاد السابق حيث قال : « ولم أر بفهم أبي خليفة وضبطه بأساً مع سنه » .

(٥) توفي أبو خليفة سنة (٣٠٥ هـ) . انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (١/٢٤٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٧٠)، السير (١٤/٧)، الميزان (٣/٣٥٠)، العبر (١/٤٤٩)، نكت الهميان (ص٢٢٦)، مرآة الجنان (٢/٢٤٦)، لسان الميزان (٤/٤٣٨)، طبقات الحفاظ (٢٩٢)، الشذرات (٢/٢٤٦).

(٦) هو : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حِبَّان البُستي، صاحب الكتب المشهورة (ت٣٥٤هـ) .
انظر ترجمته في : معجم البلدان (١/٤٩٥-٤٩٧)، السير (١٦/٩٢)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٢٠)، الميزان (٣/٥٠٦)، العبر (٢/٩٤)، طبقات السبكي (٣/١٣١)، مرآة الجنان (٢/٣٥٧)، لسان الميزان (٥/١١٢)، طبقات الحفاظ (٣٧٤)، الرسالة المستطرفة (٢٠).

(٧) هو : أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي ، توفي قريب الستين وثلاثمائة هـ . انظر ترجمته في : فهرسة ابن خير (٤٧٥)، معجم الأدباء (٣/٣)، السير (١٦/٧٣)،

==

الصادقين العارفين ، عاش مائة سنة غير أشهر ، ومات في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة .

قال شيخنا : « وإنما أخّره [١] لشيء مّا قيل في ضبطه » .

قوله : (جلده بِرَوْقِهِ) [٢] هو من أبيات قالها عامر بن فهيرة ﷺ حين أصابته الحمى عند قدومهم المدينة في الهجرة ، وأصابت معه أبا بكر وبلالاً رضي الله عنهم أجمعين ، وكان كلٌ منهم ينشد - إذا أخذته الحمى - شيئاً .

روت ذلك عنهم عائشة رضي الله عنها ، وكان ذلك قبل أن ينزل الحجاب قالت: فقلت له [٣] : كيف تجدك ؟ فقال :

قد[٤] وجدت الموت قبل ذوقه إنَّ الجبان حتفه من فوقه

كل امريء مجاهدٌ بطوقه كالثور يحمي جِلْدَه بروقه [٥].

==

تذكرة الحفاظ (٣/٩٠٥)، العبر (٢/١٠٩)، طبقات الحفاظ (٣٦٩)، الرسالة المستطرفة (٥٥).

(١) أي أبا خليفة .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٧) .

والسبب في إيراد هذه الأبيات هو أن قارئاً قرأ يوماً على الهجيمي بعد أن جاوز المائة حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الهجرة ، وفيه : أن الحمى أصابت أبا بكر وبلالاً وعامر بن فهيرة وكانوا في بيت واحد ، فقالت له عائشة : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال الأبيات الآتية ، فقال : " كالكلب " بدل قوله : " كالثور " ورام اختباره بذلك ، فقال له الهجيمي : قل كالثور يا ثور ، فإن الكلب لا روق له. إذ الروق بفتح الراء ثم السكون : القرن ، ففرح الناس بصحة عقله وجودة حسه.

انظر : السير (١٥/٥٢٥) فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٣٥) .

(٣) أي قالت لعامر بن فهيرة .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي الإصابة (إني) .

(٥) انظر الموطأ برواية أبي مصعب الزهري (٢/٦٠-٦٢ [١٨٥٨، ١٨٥٩]) والسيرة لابن هشام (٢/٢٣٦-٢٣٧)، والإلماع (ص٢٠٨)، والإصابة (٢/٢٤٧).

==

بِطَوْقه [١]: أي بطاقته ، فيما قال ابن هشام . [٢]

قالت رضي الله عنها فقلت : والله ما درى عامر ما يقول .

قوله : (والذِّكْرُ) [٣] قال في « **القاموس** » [٤] الذِّكْرُ ، بالكسر : الحفظ للشيء كالتِّذْكارِ ، والشيءُ يَجْري على اللسان ، وما زالَ مِنِّي على ذُكْرٍ ، ويكسر أي: تَذَكُّرٍ.

قوله : (وتغيير الفهم) [٥] هكذا رأيته في غير ما نسخة ، وصوابه (**التغيُّر**) [٦] لأنه يتغير من غير اختياره ، لا أنه هو يغير نفسه ، ويجوز أن يكون المراد : تغيير الله لعقله ، والأول أحسن لأنه المتبادر .

والرَوْقُ : القَرْنُ ، والجمع أروَاقٌ .

انظر : الصحاح (٤/١٤٨٥). ومعجم مقاييس اللغة (٢/٤٦٠-٤٦١).

(١) انظر : الصحاح (٤/١٥١٩).

(٢) هو : أبو محمد عبد الملك بن هشام الذهلي السدوسي ، وقيل : الحميري المعافري البصري ، نزيل مصر. (ت٢١٨هـ) .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣/١٧٧)، السير (١٠/٤٢٨)، الوافي بالوفيات (٦/٢٦)، وانظر لقوله هذا في السيرة النبوية (٢/٢٣٧)

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٧) حكاه العراقي عن القاضي عياض حيث قال : « وإنما كره من كره لأصحاب الثمانين التحديث لأن الغالب على من يبلغ هذا السن اختلال الجسم والذكر وضعف الحال وتغير الفهم وحلول الخرف مخافة أن يبدأ به التغير والاختلال فلا يفطن له إلاّ بعد أن جازت عليه أشياء » . انظر : الإلماع (ص ٢٠٩) .

(٤) (ص : ٥٠٧ ، ٥٠٨) باختصار . وانظر : الصحاح (٢/٦٦٥) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٧) من كلام القاضي عياض المتقدم .

(٦) كذا في النسخة المطبوعة من شرح التبصرة (٢/٢٠٧) ، وفي النسخة المطبوعة من الإلماع (ص٢٠٩) .

قوله : (**مخافة أن يبدا به**)[١] هو بدل من قوله : (**لأن الغالب**) .

ويجوز أن يكون مهموزاً فيكون معناه يبتديء وأن يكون غير مهموز فيكون بمعنى يظهر .[٢]

قال ابن دقيق العيد في « **الاقتراح** » : « وهذا ـ أي الإمساك ـ عندما تظهر أمارة الاختلال ، ويخاف منها ، فأمّا من لم يظهر ذلك فيه فلا ينبغي الامتناع ، لأنه هذا الوقت أحوج ما يكون الناس إلى روايته .

وهكذا القول في الأعمى ، إذا خِيْفَ منه التَّخْلِيطُ » . انتهى[٣]

٢٣٦ / ب وهو حسن إذا كان له من / يثق به في مثل هذا ، وأوصاه أنه إذا رأى منه أمارة التخليط منعه ، وإن لم يجد كان ما قال الجماعة هو المَظِنَّة ، فالحكم له[٤] كما دل عليه كلام ابن خلاد ، وما وجَّهه به القاضي عياض وابن الصلاح .

قال ابن الصلاح : « ووجه ما قال ـ يعني ابن خلاد ـ أن من بلغ الثمانين ضعُفَ حاله في الغالب ، وخيف عليه الاختلالُ والإخلال ، وأن لا يُفْطَنَ له إلا بعد أن يخلط ،

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٧) من كلام القاضي عياض المتقدم .

(٢) انظر : الصحاح (١/٣٥) .

(٣) الاقتراح (ص٣٥) قال السخاوي بعد هذا القول : « يعني كما وقع لجماعة من الصحابة كأنس بن مالك ، وحكيم بن حزام ، حيث حدث كل منهما بعد مجاوزة المائة ، ولجماعة من التابعين كشريح القاضي ، ومن أتباعهم كالليث ومالك بن أنس وابن عيينة ومن فعل ذلك غيرهم من هذه الطباق وبعدها ... إلخ » .

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٣٤-٢٣٥) .

(٤) أي الذي قاله الجماعة .

كما اتفق لغير واحد من الثقات منهم : عبدالرزاق [١] وسعيد بن أبـي عَروبـة »[٢] ، ثـم قال : « وقد حدَّث خلقٌ بعد مجاوزة هذا السن فساعدهم التوفيق وصحبتهم السلامة » .

إلى أن قال : « وعلي بن الجعد [٣] وجمع جمٌّ [٤] من المتقدمين والمتأخرين »[٥]

قوله : (إن جازت عليه أشياء) [٦] أي من الخطأ فيختلط حديثه وربما لا يدري السابق واللاحق فيسقط الكل .

قوله : (إن يُخف) [٧] **في قوله : (وينبغي إمساك الأعمى)** . [٨]

أي فإن لم يخف ، بأن كان له ثقة مخبور يمسك أصله كان كما لو أمسك هو .

(١) عبدالرزاق بن همَّام بن نافع الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيَّع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ، وله خمس وثمانون . ع . التقريب (٤٠٦٤) .

(٢) سعيد بن أبي عَروبة : مِهْران اليشكري مولاهم ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ له تصانيف ، كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست - وقيل سبع - وخمسين . ع . التقريب (٢٣٦٥).

(٣) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ، ثقة ثبت رمي بالتشيع ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاثين ومائتين . خ . د . التقريب (٤٦٩٨).

(٤) في المقدمة لابن الصلاح : « في عدد جم » .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢١).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢٠٧/٢) من كلام القاضي عياض المتقدم .

(٧) التبصرة والتذكرة (٢٠٨/٢) من نظم العراقي حيث قال :

وينبغي إمساك الأعمى إن يُخَف ... وإن من سِيلَ بجزء قد عُرف
رجحان راويه دل فهو حق ... وترك تحديث بحضرة الاحق
وبعضهم كره الأخذ عنه ... ببلد فيه أولى منه

(٨) المصدر نفسه .

قوله : (من سيل) [١] هو فعل ماضي مبني للمفعول من السؤال ، فهو في الأصل مضموم ، والأول مكسور الهمزة فحذفت الهمزة تخفيفاً ، ثم فعل فيه ما فعل بالمبني للمفعول من « قال » و « باع » بأن كسر ما قبل العين المعتلة لِيَخِفَّ النطق بها .

قوله : (دل) [٢] أي دل ذلك السائل له في التحديث على ذلك الذي علم رجحانه عليه في ذلك الجزء ، بسبب أن ذلك حق عليه ، ولو علم أن الطالب يعلم أن ذلك الجزء أو الكتاب عند المدلول عليه ، فإنه لا بأس بأن يذكره له على سبيل التنبيه [٣] ، فإن تركه بعد تنبيهه حدثه فإن في ذلك أمرين مندوبين:

أحدهما : النصحية للطالب .

والثاني : التألف للمدلول عليه .

ومعنى : **(ينبغي)** [٤] أي يستحب استحباباً مؤكداً .

قوله : (بحضرة الأحق) [٥] أي في مجلسه . [٦]

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٨) من نظم العراقي المتقدم .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٨) من النظم المتقدم .
وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٣٨)، ونزهة النظر (ص٢٠٤) .

(٣) أورده المصنف فيما بعد (ص ٢٠٧).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٨) قال العراقي : « وينبغي ايضاً أن لا يحدث بحضرة من هو أحق بالتحديث وأولى به منه » .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٨) قلت : سواء كانت من جهة الإسناد أو غيره .

(٦) قلت : كلام العراقي أعم من كلام البقاعي فإنه قال : « وينبغي أيضاً أن لا يحدث بحضرة من هو أحق بالتحدث وأولى به منه ، فقد كان إبراهيم النخعي إذا اجتمع مع الشعبي لم يتكلم إبراهيم بشئ ، وزاد بعضهم على هذا بأن كره الرواية ببلد وفيه من هو أولى منه لسنه أو غير ذلك » .
شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٨) .

قوله : (وبعضهم) [١] البيت حصل للجزء الثاني منه خَبل [٢] وهو اجتماع الخبن [٣] والطي [٤] وذلك حذف ساكني مستفعلن الثاني والرابع فتوالت فيه أربع حركات ، ثم حصل للجزء الثالث وهو من الضرب الثاني من الرجز القطع مع الخبن ، والقطع حذف ساكن الوتد [٥] وتسكين المتحرك / قبله ، والخبن حذف الساكن الثاني ويبتدئ . ٢٣٧ / أ

لا خير فيمن كف عنا شره إن كان لا يرجى ليوم خيره

فلذلك صار البيت ثقيلاً .

قوله في شرحه : (من النصيحة في العلم) [٦] وينبغي له أن يدله على من هو أولى منه بذلك الجزء في بلد أخرى ، لكن ينبغي له حينئذٍ أن يَقرُن تلك الدلالة بالإجازة منه لاحتمال احترام المنية للدال والمدلول عليه قبل أخذ الطالب له عن المدلول عليه ، لا سيما إذا بعدت المسافة بينهما .

(١) المصدر نفسه .

(٢) انظر : الكافي في العروض والقوافي (ص٤٤) ، وفن التقطيع الشعري والقافية (ص٢٠٧).

(٣) وذلك في قوله : « **ببلد وفيه أولى منه** ، فكلمة « ببلد » حصل فيها خبنٌ ، والخَبْن: هو حذف الساكن في فَاعِلُنْ – فتصير فَعِلُن . انظر : ميزان الذهب (ص١٠) . وفن التقطيع الشعري والقافية (ص٢٠٧).

(٤) الطيّ : هو حذف الرابع الساكن في مُسْتَفْعِلُنْ فتصير مُسْتَعِلُنْ .

(٥) الوتد : عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف إثنان متحركان وثالثهما ساكن، ويسمى الوتد المجموع كقولك: « نَعَمْ غَزَا » . ميزان الذهب (ص٦) .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢٠٨/٢) قال العراقي : « وينبغي أيضاً للمحدث إذا سئل بجزء أو كتاب أن يقرأ عليه وهو يعلم أن غيره في بلدته أو غيرها أرجح في روايته منه بكونه أعلى إسناداً منه فيه أو سماع غيره متصلاً بالسماع وفي طريقه هو إجازة أو غير ذلك من الترجيحات أن يدل السائل على من هو أحق منه بذلك فذلك من النصيحة في العلم » .

قوله : (أولى منه لسِنِّه) [١] أي إذا استويا في حمله من جهة قدم السماع ، ومن جهة كون الإسناد سماعاً أو إجازة ، وغير ذلك من فهم العلم ، وضبطه ، والورع ، وغيره ، وزاد أحدهما بالسن الصحيح [٢] ، وأما الترجيح بمطلق السن فلا ينبغي الاعتداد به .

وإلى هذا يرشد قول ابن دقيق العيد في « **الاقتراح** » : « وينبغي أن يكون عند الاستواء فيما عدا الصفة المرجحة ، أما مع التفاوت بأن يكون الأعلى إسناداً عامياً لا معرفة له بالصنعة ، والأنزل إسناداً عارفاً ضابطاً ، فهذا يتوقف فيه بالنسبة إلى الإرشاد المذكور ، لأنه قد يكون في الرواية عن هذا الشخص العامي ما يوجب خللاً . » [٣]

قوله في شرح قوله : (ولا تقم) [٤] **(يكتب عليه خطيئة)** [٥] أي لأن عليه المبالغة في تعظيم حديث النبي ﷺ، فإذا قام لأحد تعظيماً له فقد غير في وجه تعظيم الحديث [٦]

(١) المصدر نفسه قال العراقي : « وينبغي أيضاً الا يحدث بحضرة من هو أحق بالتحديث وأولى به ... » ثم قال : « وزاد بعضهم على هذا بأن كره الرواية ببلد وفيه من هو أولى منه لسنه أو غير ذلك » .

(٢) سيأتي شرح معناه في كلام ابن دقيق العيد .

(٣) الاقتراح (٣٥/٣٦) .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٠٩) من نظم العراقي حيث قال :

ولا تقم لأحد وأقْبِـــــــل عليهِـمُ وللحديث رتِّـل
واحمد وصل مع سلامٍ ودُعَا في بدء مجلس وختمه معاً

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٠) حكاه العراقي عن أبي زيد المروزي حيث قال : « القاريء لحديث رسول الله ﷺ إذا قام لأحد **فإنه يكتب عليه خطيئة** » .
وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٤٢)، وفتح الباقي (٢/٢٠٩-٢١٠) .

(٦) كذا العبارة في الأصل ، ولعل صوابها : « فقد قصَّر في واجب تعظيم الحديث » والله أعلم . .

لأنه فعل ما يقتضي قطعه والاشتغال بغيره ، ولكن هذا القول من الإمام أبي زيد [١] رحمه الله إنما هو على سبيل المبالغة في التغليظ ، والحث على تبجيل الحديث ، فإنه مما يمكن دخوله تحت قوله تعالى : ﴿ **لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي** ﴾ [٢] الآية .

وكذا ينبغي للسامعين ترك ذلك ، وكذا جميع ما يشغلهم عن بعض السماع ، ويتأكد ذلك في حق الشيخ المسمع .[٣]

قوله : (من إدراك بعضه) [٤] الاستدلال على هذا بالحديث [٥] من مفهوم الموافقة

(١) هو : محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي ، أبو زيد ، راوي صحيح البخاري عن الفربري (ت٣٧١هـ) . قال عنه الحاكم : « كان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظراً ، وأزهدهم في الدنيا » .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٣١٤/١)، وفيات الأعيان (٢٠٨/٤)، العبر (١٣٨/٢)، السير (٣١٣/١٦)، طبقات السبكي (٧١/٣)، طبقات الإسنوي (٣٧٩/٢)، شذرات الذهب (٧٦/٣).

(٢) سورة الحجرات جزء من آية رقم (٢).

(٣) قارن بما في فتح المغيث للسخاوي (٢٤٢/٣).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢١٠/٢) قال العراقي : « يستحب أن يرتل الحديث ولا يسرده سرداً يمنع السامع من إدراك بعضه » .

(٥) يشير إلى حديث عائشة رضي الله عنها قالت : « إن النبي ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم » .
والحديث أخرجه البخاري في المناقب – باب صفة النبي ﷺ(٦٥٥/٦[٣٥٦٨]) تعليقاً .
ومسلم في الفضائل – باب من فضائل أبي هريرة (٢٧١/١٦[٦٣٤٩]).
وأبو داود في العلم – باب في سرد الحديث (٦٥/٤[٣٦٥٥]).
والترمذي في المناقب – باب في كلام النبي ﷺ(٥٦٠/٥[٣٦٣٩]) وزاد : « ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل، يحفظه من جلس إليه » . وقال : حديث حسن .
وأحمد في المسند (١١٨/٦)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٣٠٢/١[١٠٠]) والخطيب في الجامع (٤١٤/١) وفي الفقيه والمتفقه (١٢٣/٢). كلهم من طرق عن الزهري عن عروة عنها رضي الله عنها،

==

بطريق الأولى ، فإن من المعلوم الذي لا يشك فيه أن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يسردون الحديث سرداً يمنع من إدراك بعضه ، وقد قالت عائشة رضي الله عنها فيهم ذلك ، فما الظن بسرد يمنع من إدراك البعض .

قال ابن دقيق العيد : « ولقد تسامح / الناس في هذه الأعصار ، فيستعجل القراء ٢٣٧
استعجالاً يمنع من إدراك حروفٍ كثيرة ، بل كلمات ، وهذا عندنا شديدٌ ، لأن عمدة الرواية الصدق ، ومطابقة ما يخبر به للواقع ، وإذا قال السامع على هذا الوجه : قريء على فلانٌ وأنا أسمع ، أو أخبرنا فلان قراءةً عليه وأنا أسمع ، فهذا إخبارٌ غير مطابق ، فيكون كذباً ، وما قيل في هذا من أنه يدخل في الإجازة [المقرونة بالسماع ، ويكون ذلك رواية لبعض الألفاظ بالإجازة] [1] من غير بيان ، فهو [2] تسامح لا أرضاه ، لما أشرنا إليه من بُعد لفظ الإجازة من معنى الإخبار ، بل ههنا أمرٌ زائد ، وهو دلالة اللفظ على أنه سمع جميع ما يرويه من الشيخ ، ولم يكن المتقدمون على هذا التساهل .

هذا أبو عبد الرحمن النسائي يقول فيما لا يحصى من المواضع في كتابه ، وذكر كلمة معناها كذا وكذا [3] ، والذي أراه في مثل هذا أن يستقرأ الشيخ برواية جميع الجزء ، فإذا وقع مثل هذا في السماع ، أطلق الراوي عنه الإخبار قائلاً : أنا فلان ، من

وزاد الإسماعيلي : إنما كان حديثه فصلاً تفهمه القلوب » أخرجها البيهقي بطريقه عن الإسماعيلي في المدخل (ص٣٥٥) .

(١) زيادة من الاقتراح .

(٢) هكذا في الأصل وفي المطبوع : « فهذا تسامح لا أرضاه » .

(٣) انظر : سنن النسائي (١ / ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢١٤) ، (٢ / ٨٢) ، (٣ / ٢٢٩ ، ٢٣٢) ، (٤ / ٨٥) ، (٧ ٦٧) ، ٨٣ ، ١٥١) ، (٨ / ١٥٨ ، ٢٧٦) .

غير أن يقول : قراءةً [عليه] (١) لأنّا قد قلنا (٢) أن الإخبار الجمْليَّ في هذا كافٍ لمطابقة الواقع (٣) ، وكونه على قانون الصدق، [و] (٤) غاية ما في الباب أن تكون بعض تلك الألفاظ التي لم يسمعها داخلةً في هذا الإخبار الجُمْليَّ ، وذلك صدق . وإنما كرهنا ذلك فيما إذا لم يسمع الجزء أصلاً لمخالفته العادة ، أو لكونه قد يُوقع تهمة إذا علم أنه لم يسمع الجزء من الشيخ ، وهذا معدوم في هذه الصورة ، لا سيما إذا أثبت السماع بغير خطه ، فانتفت الريبة من كل وجهٍ » . انتهى (٥)

قوله : (ودعاء يليق بالحال) (٦) قال الإمام شهاب الدين أحمد بن سعد الأندَرشي (٧) في تلخيص علوم الحديث في أول كتابه « **العمدة** » (٨) الذي اختصر فيه « **تهذيب الكمال** » و « **الأطراف** » (٩) : « وزاد بعضهم قراءة القرآن يعني في الافتتاح كما

(١) زيادة من الاقتراح .

(٢) هكذا في الأصل وفي الاقتراح : « بينا » .

(٣) هكذا في الأصل وفي الاقتراح : « الواقعة » .

(٤) زيادة من الاقتراح .

(٥) الاقتراح (ص٣٦،٣٧) .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٠) قال العراقي : « ويستحب له أن يفتتح مجلسه ويختمه بتحميد الله تعالى ، وصلاة وسلام على النبي ﷺ ودعاء يليق بالحال » .

(٧) قال المصنف هنا ابن سعيد ، والصواب « سعد » كما ذكره مترجموه .

(٨) أشار الذهبي وابن حجر والسيوطي وابن العماد إلى أن الأندَرشي اختصر تهذيب الكمال و لم يشيروا إلى أنه اختصر الأطراف ، كما أنهم لم يذكروا اسماً لهذا الاختصار ، أما حاجي خليفة فقد ذكره في كشف الظنون (٢/١١٧٠)، (٢/١٥١٠) بهذا الاسم فقال : « العمدة في مختصر تهذيب الكمال والأطراف ».
انظر : المعجم المختص (١٩)، الدرر الكامنة (١/١٤٥)، بغية الوعاة (١/٣٠٩)، الشذرات (٦/١١٦).

(٩) كلاهما للمزي رحمه الله ويعني بالأطراف كتاب « تحفة الأشراف » .
انظر : المعجم المختص (ص١٩)، الدرر الكامنة (١/١٤٥)، الشذرات (٦/١١٦)، بغية الوعاة

==

سيأتي ذكره في مجلس الإملاء ليكون مطلق التحديث كالإملاء » .

قوله في قوله : واعقد للإملاء : (من أرفع الإسماع) [١] بل هو أعلى أنواع السماع عند الأكثرين ، وإن كان بعضهم رجح القراءة على الشيخ على السماع منه كما مضى . [٢]

وعبارة ابن الصلاح : « فإنه ـ أي الإملاء ـ من أعلى مراتب الراوين ، والسماع فيه من أحسن / وجوه التحمل وأقواها » . انتهى [٣] ١/ ٢٣٨

قال الأندرشي : « لاقتضاء ذلك التدبر من الشيخ، والتحقق من الكاتب » . انتهى

وقال ابن دقيق العيد : « في استحباب الإملاء تأسيًّا بالسلف الماضين ، ولأنه لا يقوم بذلك إلا أهل المعرفة ، ولأنَّ السماع يكون محققاً مبيَّن الألفاظ ، مع العادة في قراءته للمقابلة بعد الإملاء » .

وقد قال الحافظ أبو طاهر السلفي شعراً فيه :

==

(٣٠٩/١)، كشف الظنون (١٥١٠/٢)، مقدمة تهذيب الكمال لبشار عواد (٥٧/١).

(١) التبصرة والتذكرة (٢١١/٢) من نظم العراقي حيث قال: -

واعقد للاملا مجلسا فذاك من ... أرفع الإسماع والأخذ ثم أن

تكثر جموع فاتخذ مستمليـاً ... محصلاً ذا يقظة مستويـا

بعال أو فقائماً يتبع مـا ... يسمعه مبلغاً أو مفهمـاً

(٢) أي في طرق التحمل والأداء .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٤) .

وقال الخطيب : « إنه من أعلى مراتب الراوين ومن أحسن مذاهب المحدثين مع ما فيه من خصال الدين والاقتداء بسنن السلف الصالحين » . انتهى

انظر : الجامع للخطيب (٥٣/٢)، وفتح المغيث للسخاوي (٢٤٩/٣) .

فأجلُّ أنواع الحديث بأسرها ما يكتب الإنسان في الإملاء [١]

قوله : (مُبَلِّغاً) [٢] أي من لم يسمع أصلاً .

(أو مفهماً) [٣] أي من سمع شيئاً ، وخفي عليه بعض الكلمات ، أو الحروف .

قوله في شرح ذلك (ابن فَقَدْتُكَ) [٤] هو تضجر وقع من المملي في حق المستملي ، لقلة فهمه ، مع جراءته واتساع صدره ، مع الجهل حيث ظن « عِدَّةٌ » اسم رجل فدعا عليه بأن يفقده فلا يراه ولا يسمع به ، فهو خبر مراد به الدعاء .

قوله : (أن لا يخالف لفظه) [٥] يعني إذا قلنا بجواز الرواية بالمعنى ، استحب ذلك، وإلا فالوجوب . [٦]

(١) الاقتراح (ص٣٧)، وأخرجه السمعاني في أدب الإملاء (١/١٣٩) إلاّ أنه قال :

وأجل أنواع السماع بأسرها مايكتب الإنسان في الإملاء

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢١١). من نظم العراقي المتقدم .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٣) حكاه العراقي عن يزيد بن هارون حيث سئل عن حديث فقال : « حدثنا به عدةٌ ، فصاح المستملي : يا أبا خالد ، عدةُ ابن من ؟ فقال له : عدةُ **ابن فقدتك**....الخ » . وانظر : تصحيفات المحدثين للعسكري (١/٣٧)، والجامع للخطيب (٢/٦٦).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٣) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « ويستحب له **أن لا يخالف لفظه** » . انظر : الجامع (٢/٦٧).

(٦) كما صرح به الخطيب في آخر هذه القولة حيث قال : « بل يلزمه ذلك ، وخاصة إذا كان الراوي من أهل الدراية والمعرفة بأحكام الرواية » .

انظر : الجامع للخطيب (٢/٦٧)، وأدب الإملاء (٢/٤٣٣)، الإرشاد (١/٥٠٥)، والمقنع (١/٤٠٣)، وفتح المغيث للسخاوي (٣/٢٥٥)، والتدريب (٢/١٢٦).

قوله : (وفائدته) [١] عبارة ابن الصلاح : « والفائدة في استملاء المستملي ، تَوصُّلُ من يسمع لفظ المملي – على بُعْدٍ منه – إلى تفهمه وتحققه بإبلاغ المستملي ، وأما من لم يسمع [إلا لفظ المستملي] [٢] فليس يستفيد بذلك جواز روايته لذلك عن المملي مطلقاً من غير بيانٍ للحال فيه ، وفي هذا كلام قد تقدم في النوع الرابع والعشرين [٣] ـ يعني وهو في معرفة كيفية سماع الحديث ـ .

قال الشيخ في « **النكت** » : « والذي قدمه هناك أنه حكى قولين : الجواز والمنع ، وقال : إن الأول بعيد » .

فاقتضى كلامه هناك رجحان الامتناع ، والصواب كما قدمته هناك أنه إن كان المملي يسمع لفظ المستملي فحكم المستملي حكم القاريء على الشيخ ، فيجوز لسامع المستملي ، أن يرويه عن المملي ، لكن لا يجوز أن يقول : سمعت ، ولا أخبرني فلان إملاءً ، إنما يجوز ذلك لمن سمع لفظ المملي ، ويجوز أن يقول : أنا فلان ، ويطلق ذلك ؛ على الصحيح .

وهل يجوز أن يقيد ذلك بقوله قراءةً عليه ؟ يحتمل أن < يقال > [٤] بالجواز ، لأن المستملي كالقاريء على الشيخ ، ويحتمل أن لا يجوز ذلك.؛ لأن موضوع المستملي تتبع [٥] ألفاظ الشيخ ، وليس قصده القراءة على الشيخ ، والأول أظهر كما تقدم هناك

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٣) قال العراقي : « وفائدته ابلاغ من لم يبلغه لفظ المملي ، وإفهام من يبلغه على بعد ... الخ » .

(٢) زيادة من مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٥) .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٥).

(٤) كلمة : « يقال » مكتوبة على هامش الأصل ووضع عليها (صح) .

(٥) هكذا في الأصل وفي التقييد : « تبليغ » .

- والله أعلم -[١] ، ومراده بموضوع المستملي المراد منه والمقصود به .

٢٣٨ / ب **قوله : (واستحسنوا البدءَ / بقاريءٍ تلا)** [٢] قال شيخنا رحمه الله : « كان شيخنا العراقي يقرأ بسورة « سبح » وفيها من المناسبة ﴿ **سَنُقرئك فلا تنسى** ﴾ » .[٣]

قلت : وكذا ﴿ **ونيسرك لليسرى** ﴾ [٤]، وكذا ﴿ **قدِّر فهدى** ﴾ [٥]، و ﴿ **فذكر إن نفعت الذكرى** ﴾ [٦] وغير ذلك .

قوله : (فالصلاة والسلام) [٧] وإنما اقتصر عليها لاشتهارها في المجموع نحو « **لا إله إلا الله** » في كلمة الإسلام ، وهي الشهادتان .

قوله في شرح ذلك (ودعا له) [٨] أي الشيخ المملي .

(١) التقييد والإيضاح (٢٢٩).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٣) من نظم العراقي حيث قال :

واستحسنوا البدء بقارئ تلا	وبعده استنصت ثم سجـــلا
فالحمد فالصلاة ثم أَقْبِـــلْ	بقول من أو ماذكرت وابتهلْ
له وصلى وترضى رافعـــا	والشيخُ ترجم الشيوخ ودعا

وانظر : الجامع لأخلاق الراوي (٢/٦٨)، أدب الإملاء (١/٢٧٢)، الإرشاد (١/٥٠٥)، تذكرة السامع والمتكلم (٣٤)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٥٥)، تدريب الراوي (٢/١٢٧)، توضيح الأفكار (٢/٣٨٥).

(٣) سورة الأعلى آية رقم [٦]. وانظر لفعل الحافظ ابن حجر هذا في الجواهر والدرر (ق ١٣٢/ب)

(٤) سورة الأعلى آية رقم [٨].

(٥) سورة الأعلى آية رقم [٣].

(٦) سورة الأعلى آية رقم [٩].

(٧) التبصرة والتذكرة (٢/٢١٢) من النظم المتقدم ، وكلمة « والسلام » لا توجد في النسخة المطبوعة.

(٨) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٥) قال العراقي بعد أن ذكر ما يفعله المستملي من استنصات الناس

==

قوله : (ويدعو) [١] أي المملي (**لهم**) [٢] أي مشايخه الذي روى عنهم حال الإملاء ، وكذلك يثني عليه ، وهو مراد الشيخ بقوله بعد ذلك : (**يذكر أنسابهم وبعض مناقبهم**) . [٣]

قال ابن الصلاح : « ويحسن بالمحدث الثناء على شيخه في حالة الرواية عنه بما هو أهل له ، فقد فعل ذلك غير واحدٍ من السلف والعلماء ، كما رُوى عن عطاء [٤] بن أبي رباح أنه كان إذا حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حدثني البحر » . [٥]

قال : « وأهم من ذلك الدعاء له عند ذكره ، فلا يغفلن عنه » . انتهى [٦]

قال ابن دقيق العيد : « ولا يتجاوز ـ أي في الثناء ـ إلى أن يأتي في ذلك بما لا يستحقه الشيخ ، فإن معرفة مراتب الرواة من المهمات ، فمتى وصفَ غير الحافظ

==

والبسملة وحمد الله ثم الصلاة على رسول الله قال : « ثم أقبل ـ أي المستمل ـ على الشيخ المحدث قائلاً له من ذكرت أي من الشيوخ أو ماذكرت أي من الأحاديث رحمك الله أو غفر الله لك وهو المراد بقولي : وابتهل له أي **ودعا له** ... » .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٦) وكلمة : « لهم » ليست في المطبوع .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٦).

(٤) هو : عطاء بن أبي رباح ، بفتح الراء والموحدة ، واسم أبي رباح : أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وقيل : إنه تغير بأَخَرَة ، ولم يكثر ذلك عنه . ع . التقريب (٤٥٩١).

(٥) أخرجه الخطيب في الجامع (٢/٨٥).

(٦) مقدمة ابن الصلاح (٤٢٥-٤٢٦).

بالحفظ فقد نزّله منزلةً يترتب عليها حكم » .[١] انتهى

قوله : (ولا حرف)[٢] معطوف على ما تقديره ، لا أحدثك شيئاً ، و « لا حرف أذكره لك » فهي لا النافية للجنس .

قوله : (وكالشعبي)[٣] أعاد الكاف لانتقاله من الأبناء إلى الأنساب .

(١) الاقتراح (٣٨) قال السخاوي : « وليحذر من التجاوز إلى ما لا يستحقه الشيخ كأن يصفه بالحفظ وهو غير حافظ لما يترتب على ذلك من الضرر » . فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٦٠).
قلت : والعمدة في هذا الباب ماروواه مسلم في صحيحه في كتاب القدر - باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها ، لاتزيد ولاتنقص عما سبق به القدر (١٦/٤٢٨[٦٧١٢]) - عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ : اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ ، وبأبي أبي سفيان ، وبأخي معاوية ، قال : فقال النبي ﷺ : « قد سألت الله لآجال مضروبة ، وأيام معدودة ، وأرزاق مقسومة لن يُعجِّل شيئاً قبل حله ، أو يؤخر شيئاً عن حله ، ولو كنت سألتِ الله أن يعيذك من عذاب في النار ، أو عذاب في القبر ، كان خيراً وأفضل » .
ويكره له أيضاً أن يعتدي في الدعاء كأن يدعوا للشيخ بطول البقاء ، فعن عبد الله بن أحمد قال : كان أبي إذا دُعي له بالبقاء يكرهه ويقول : هذا شيء قد فرغ الله منه . وثبت كراهة هذا عن غيره من السلف أيضاً . انظر : أدب الإملاء (٢/٤٢١).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٦) حكاه العراقي عن الربيع . روى الخطيب : أن الربيع بن سليمان قال [له] القاريء يوماً : حدثكم الشافعي ، فلم يقل رضي الله عنه فقال الربيع : ولا حرف حتى يقال : رضي الله عنه . الجامع (٢/١٠٦).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٦) قال العراقي - نقلاً عن الخطيب - : « وقد أُكتُفِيَ في كثير من الرواة بذكر ما اشتهر به وإن لم يسم كابن عون وابن جريج وابن لهيعة وابن عيينة ونحوهم وكالشعبي والنخعي والزهري والثوري والأوزاعي والشافعي ونحوهم ، ثم ذكر من اشتهر بلقب أو كنية أو نسبة لأم أو نقص كالعور ونحوه » . انظر : الجامع للخطيب (٢/٧٢-٧٧) .
والشعبي هو : عامر بن شراحيل الشعبي، بفتح المعجمة، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة، قال مكحول : « ما رأيت أفقه منه » ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين . ع . التقريب (٣٠٩٢).

قوله : (ثم ذكر من اشتهر)[١] معطوف على ما ذكر في قوله : (قد اُكْتُفِيَ في كثير من (الرواة)[٢] بذكر) .[٣]

قوله في قوله : (وذكر معروف ... فجايز)[٤] لا موقع لفائـه إلا أن يحمـل علـى أنه جواب لأمّا محذوفة فلو قال : مُجَوَّزٌ كان أحسن .

قوله : (ما لم يكن يكرهه)[٥] فُهِم أنه إذا كان يكرهه لا يجـوز ذكـره مطلقـاً بـل ربما كان منطوقاً فإن تقدير الكلام : يجوز ذلك ما لم يكـن يكرهـه ، فـإن كـان يكرهـه (كابن عُلَيّة ، فصن)[٦] لسانك عن النطق به فإنه لا يجـوز[٧] ، ولا محيـص عـن هـذا التقدير فإن ابن عُلَيّة لا يصلح مثالاً لقوله: (ما لم يكن يكرهه) فإنـ[ـه][٨] يكـره نسـبته

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٦) من كلام الخطيب المتقدم .

(٢) في الأصل : « الروايات » والتصويب من شرح التبصرة والتذكرة ، وهو ما يقتضيه السياق .

(٣) المصدر نفسه تابع لكلام الخطيب المتقدم .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢١٧) من نظم العراقي حيث قال :

وذكر معروف بشيء من لقب كغندرٍ أو وصفِ نقصٍ أو نسب
لأُمه ، فجايزٌ ما لم يكـــن يكرهه كابن عليةٍ فصـــن

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢١٧) من نظم العراقي المتقدم .

(٦) المصدر نفسه من نظم العراقي المتقدم .

قال الذهبي عن ابن علية : « كان فقيهاً ، إماماً ، مفتياً ، من أئمة الحديث ، وكـان يقـول : مـن قـال : ابن علية فقد اغتابني ، قلت ـ أي الذهبي ـ : هذا سوءُ خلق ، رحمه الله ، شـيءٌ قـد غلـب عليـه ، فمـا الحيلة ؟ قد دعا النبي ﷺ غير واحد من الصحابة بأسمائهم مضافاً إلى الأم ، كالزبير ابن صفيـة ، وعمـار ابن سمية » السير (٩/١٠٨) وستأتي ترجمته فيما بعد .

(٧) قال السخاوي : « ولذا قال شيخنا : فهو حرام أو مكروه » . فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٦٣).

(٨) في الأصل (فإن) وزيادة الهاء يقتضيها السياق .

لذلك [١]، وهـذا هـو الـذي قالـه ابـن الصـلاح كمـا أشـار إليـه المصنـف بقولـه بعـد : (**واستثنى ابن الصلاح من الجواز / ما يكرهه الملقب**) . [٢] ٢٣٩ / أ

وأما الخطيب فإنه لم يستثن من ذلك ، بل كلامه [٣] يدل على جـوازه مطلقـاً ، إلا أن ذلك لا يمنع الكراهة ، وخلاف الأولى في بعضه ، وعليه ينزل استثناء ابن الصـلاح ، وممن نقل عنه كراهة ما يشهر به الإمام الجليل سعيد بن المُسَيَّب قـال الإمـام النـووي في « **شرح مقدمة صحيح مسلم** » في الكلام على الطواعين : « وأمـا المسـيب والـد سـعيد ، فصحابي مشهور ﷺ وهو بفتح الياء ، هذا هو المشهور » .

وحكى صاحب « **مطالع الأنـوار** » [٤] عـن علـي [٥] بـن المديـني أنـه قـال : « أهـل

(١) روى الخطيب بسنده في الجامع (٢/٧٩) أن عبدا لله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول ليحيى بـن معـين : يا أبا زكريا بلغني أنك تقول : نا إسماعيل بن علية ، فقال يحيى : نعم ، أقول هكذا ، قـال أحمـد : فـلا تقله ، قل : إسماعيل بن إبراهيم ، فإنه بلغني أنه كان يكره أن يُنْسَبَ إلى أمه ، قال يحيى لأبي : قد قبلنا منك يا معلم الخير .

قلت : وهذا يدل على ورع الإمام أحمد رحمه ا لله ، وقد أخرج في مسنده عن إسماعيل بـن إبراهيـم و لم يقل : ابن علية .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٨). وانظر : مقدمة ابن الصلاح (٤٢٦).

(٣) انظر : الجامع لأخلاق الراوي (٢/٧٨).

(٤) مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ ومسلم والبخـاري وإيضـاح مبهـم لغاتها لابن قرقول إبراهيم بن يوسف المتوفى سنة (٥٦٩هـ) ، وهذا الكتاب على منوال مشارق الأنـوار للقاضي عياض ، قاله حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٧١٥) .

وانظر ترجمة ابن قرقول في : وفيات الأعيان (١/٦٢)، السير (٢٠/٥٢٠) .

(٥) علي بن عبدا لله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ، أبو الحسن بن المديني ، بصـري ، ثقـة ثبـت إمـام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ، حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني .

وقال فيه شيخه ابن عيينة : كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني .

وقال النسـائي : « كأن ا لله خلقه للحديث ، عابوا عليه إجابته في المحنة ، لكنه تنصّـل وتـاب ، واعتـذر

==

العراق يفتحون الياء ، وأهل المدينة يكسرونها » . قال : « وحكي أن سعيداً كان يكره الفتح » . [١] انتهى

وقال ابن خلكان [٢] في ترجمة سعيد من « **وفياته** » [٣]: « وروي عنه أنه كان يقول بكسر الياء ، ويقول سَيَّبَ الله من سيَّب أبي » .

قوله : (معروف باسم أمه) [٤] عبارة ابن الصلاح : « أو نسبةٍ إلى أمٍّ عُرِفَ بها ، كيعلى بن مُنْيَة [٥] الصحابي ، وهو ابن منية [٦] ومنية أمه ، وقيل جدته أم أبيه . [٧]

بأنه كان خاف على نفسه » ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح . خ.د.ت.س.فق. التقريب (٤٧٦٠) .

(١) مقدمة النووي على صحيح مسلم (٦٧/١).

(٢) هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي ، صاحب كتاب وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان (ت٦٨١هـ).
قال الذهبي في ترجمته : « كان إماماً فاضلاً ، بارعاً متقناً ، عارفاً بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة ، بصيراً باللغة ، علامة في الأدب والشعر وأيام الناس ، كريماً جواداً ممدوحاً ، وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الاعيان » . له ترجمة : في العبر (٣٤٧/٣)، طبقات السبكي (٣٣/٨)، البداية والنهاية (٣٠١/١٣)، حسن المحاضرة (٥٥٥/١)، الدارس (١٤٣/١)، شذرات الذهب (٣٧١/٥).

(٣) وفيات الأعيان (٣٧٨/٢) وفيها : سيب الله من يسيب أبي .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢١٨/٢) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « وإن كان **معروفاً باسم أمه** وهو الغالب عليه جاز نسبته إليه مثل : ابن بحينة وابن أم مكتوم ويعلى بن منية والحارث بن البرصاء وغيرهم من الصحابة ومن بعدهم ... الخ » . الجامع (٧٨/٢-٧٩) .

(٥) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همّام التميمي ، حليف قريش ، وهو يعلى بن منية ، بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة، وهي أمه، صحابي مشهور، مات سنة بضع وأربعين.ع. التقريب(٧٨٣٩).

(٦) هكذا في الأصل ، وفي مقدمة ابن الصلاح : « أمية » .

(٧) مقدمة ابن الصلاح (٤٢٦).

قال الشيخ في « **النكت** » : « رجح المصنف هنا أن مُنْيَة أم يعلى ، واقتصر في النوع السابع والخمسين [١] ـ يعني وهو في المنسوبين إلى غير آبائهم ـ على كونها جدته ، وحكاه عن الزبير بن بكار [٢] ، وأنها جدته أم أبيه ، وما قاله الزبير هو الذي جزم به أبو نصر بن ماكولا [٣]، ولكن قال ابن عبد البر[٤] : لم يصب الزبير » . انتهى[٥]

والذي ذكره الطبري [٦] ورجحه أبو الحجاج المزي [٧] أنها أم يعلى لا جدته فما

(١) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٦٣١) .

(٢) الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي المدني ، أبو عبد الله أبي بكر ، قاضي المدينة ، ثقة أخطأ السُّلَيماني في تضعيفه ، من صغار العاشرة ، مات سنة ست وخمسين . ق . التقريب (١٩٩١).

(٣) قلت : يظهر أن المصنف قد وهم في نقله عن ابن ماكولا فالذي قاله ابن ماكولا : « من يكنى أبا عبيدة كثير ، منهم : يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن زيد مناة بن تميم ، وأمه منية بنت جابر بن أهيب بن نسيب » . انتهى

فابن ماكولا بهذا القول يوافق ابن عبد البر وغيره في أن « منية » أمه لا جدته والله أعلم .

انظر : الإكمال (٤٦/٦).

(٤) يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم أبو عمر النَّمَري الأندلسي القرطبي (ت٤٦٣هـ).

انظر ترجمته في : جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٣٠٠، ٣٠٣)، وفيات الأعيان (٦٦/٧)، السير (١٥٣/١٨)، تذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣)، العبر (٢٥٥/٣)، اللباب (٢٥/٣)، طبقات الحفاظ (٤٣١)، الشذرات (٣١٤/٣).

(٥) التقييد والإيضاح (٢٣٠) ، وكلام ابن عبد البر في الاستيعاب (٣ / ٦٢٤ - ٦٢٥) بحاشية الإصابة .

(٦) لم يتبين لي أين ذكره الطبري .

(٧) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين ، أبو الحجاج الكلبي القضاعي المزي الدمشقي الشافعي (ت٧٤٢هـ) .

انظر ترجمته في : معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٣٨٩/٢)، برنامج الوادي آشي (٩٦)، الدرر الكامنة

==

رجح المصنف هنا هو الراجح ، والله أعلم .

قوله : (وكذلك يجوز وصفه بالعرج) [١] التشبيه في الجواز فقط ، لا في عدم اختلاف العلماء .

قوله : (ولم يُرَد عَيْبُه فلا بأس) [٢] هذا يقتضي الجواز بلا كراهة ، سواء ذكره بشيء من هذه الصفات ونحوها ، أو بلقب ؛ لأن مناط الحكم الإيذاء تحققاً أو ظناً ، وسواء عرف منه كراهة ذلك أولا ، وسواء كان يمكنه تعريفه بغير ذلك أو لا ، هذا مقتضى كلام ابن المبارك . [٣]

وقد يفرق بين الصفات - كالأعمش - والألقاب ، فيباح في الصفة لأنها فيه [٤]، بخلاف اللقب .

(٢٣٣/٥) ، الشذرات (١٣٦/٦).

وانظر لقول المزي هذا في (تهذيب الكمال (١٥٥٥/٣) وحكاه أيضاً عن أصحاب الحديث فقال : « وأصحاب الحديث يقولون في يعلى بن أمية أن منية أمه » .

وكذا جزم الذهبي في العبر (٢٤١/١) والحافظ في التقريب (٧٨٣٩) أنها أمه .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢١٨/٢) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « لم يختلف العلماء أنه يجوز ذكر الشيخ وتعريفه بصفته التي ليست نقصاً في خلقته ، كالطول ، والزرقة ، والشقرة ، والحمرة ، والصفرة ، ...» ثم قال : « **وكذلك يجوز وصفه بالعرج** والقصر والعمى والعور والعمش والحول والإقعاد والشلل ... الخ » . الجامع (٧٩/٢، ٨٠).

(٢) المصدر نفسه . وهذا من كلام ابن المبارك لما سئل عن قولهم : فلان القصير ، وفلان الأعرج ، وفلان الأصفر ، وحميد الطويل ، قال : « إذا أراد صفَتَه **ولم يُرد عيبه فلا بأس** » .

انظر : الجامع للخطيب (٨١/٢).

(٣) تقدم قوله في حاشية رقم (٢) .

(٤) انظر : قول الخطيب المتقدم .

وقد يفرق بين من عرف عنه الكراهة فيمنع ، بخلاف غيره .

وهذا الذي قاله ابن الصلاح ، وهو نص أحمد كما سيأتي ، إلا أن يحمل على الأدب كما قال الشيخ [١] ، وقد يفرق بين ما تعين طريقاً للتعريف وغيره .

وقول الشافعي : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم / الذي يقال له : ابن علية ، لا ينفي ٢٣٩ / ب ذكره بما يكره ، لكنه قصد بقلبه تعريفه ولم يُرِدْ عيبه ، وأقام على مراده قرينة لفظية ، فجمع في إرادته مجرد التعريف بين القلب واللفظ ، وعُرِف أن المذكور يكره ذلك ، وأنه يكره ما يكرهه ، ولكنه اضطر إلى ذكره خوفاً من ضياع المروي .

وابن علية هذا هو : إسماعيل [٢] بن إبراهيم بن سهم بن مِقْسَم مولى عبد الرحمن ابن قُطْبة الأسدي أسد خزيمة ، من أهل الكوفة .

قال ابن سعد : « وكان مقسم من سبي القِيقانِيَّة ما بين خراسان وزَابُلِستان [٣] ،

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢١٩/٣) قال العراقي بعد أن ساق كلام الإمام أحمد : « والظاهر أن ما قاله أحمد هو على طريق الأدب لا اللزوم » .

(٢) انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٧٠/٢/٧)، طبقات خليفة (ت٢٤٤و٣٢٨)، تاريخ خليفة (٤٦٦)، التاريخ الكبير (٣٤٢/١)، التاريخ الصغير (٢٧٥/٢)، الجرح والتعديل (١٥٣/٢)، مشاهير علماء الأمصار (ت١٢٧٧)، تاريخ بغداد (٢٢٩/٦)، تهذيب الأسماء واللغات (١٢٠/١)، تهذيب الكمال (٩٥/١)، السير (١٠٧/٩)، العبر (٢٤١/١)، الميزان (٢١٦/١)، تذكرة الحفاظ (٣٢٢/١)، الكاشف (٢٤٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/١)، التقريب (٤١٦)، طبقات الحفاظ (١٣٩)، خلاصة تذهيب الكمال (٨٣/١)، شذرات الذهب (٣٣٣/١) .

(٣) زَابُلِسْتان : بعد الألف باء موحدة مضمومة ، ولام مكسورة ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل ، والعجم يزيدون السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيهاً بالنسبة . وأما قيقان بالكسر : فبلاد قرب طبرستان ، وهي من بلاد السند مما يلي خراسان . انظر : معجم البلدان (١٤٠/٣) و (٤ / ٤٨٠) .

وكان إبراهيم بن مِقْسَم تاجراً من أهل الكوفة ، وكان يَقْدُم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع ، فتخلف فتزوج عُلَيّةَ بنت حسان مولاة لبني شيبان » ، قال : « وكانت امرأة نبيلة عاقلة بَرْزَة [١] ، لها دارٌ بالعَوَقَةِ [٢] بالبصرة تعرف بها ، وكان صالح [٣] المُرّي وغيره من وجوه أهل البصرة وفقهائها يدخلون عليها فَتَبْرُزُ لهم ، وتحدثهم [٤] وتسائِلهُم ، فولدت لإبراهيم : إسماعيل سنة عشر ومائة فنسب إليها » .

قال : « وكان إسماعيل يكنى أبا بشر ، وكان ثقة ثبتاً في الحديث حجة » .

قال : « وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، ودفن [من] [٥] الغد يوم الأربعاء » . [٦]

نقلت ذلك من خط بعض أصحابنا وقال : « ليس عند ابن سعد في نسبه « سهم » وإنما زِيدَ من « **شرح مسلم للنووي** » . [٧]

قوله : في شرح قوله : وارو في الإملاء (من وجه آخر) [٨] قال ابن دقيق العيد :

(١) برزة : أي بارزة المحاسن ، أو مُتَجاهِرة كهلةٌ جليلة ، تبرز للقوم ، يجلسونَ إليها ، ويتحدثون ، وهي عفيفة . القاموس المحيط (٦٤٦).

(٢) عَوَقَة : هي محلة من محال البصرة . انظر : معجم البلدان (١٩٠/٤)

(٣) صالح بن بشر بن وادع المُرّي ، بضم الميم وتشديد الراء ، أبو بشر البصري ، القاصّ الزاهد ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وسبعين ، وقيل بعدها . ت . التقريب (٢٨٤٥).

(٤) هكذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد : « وتحادثهم » .

(٥) زيادة من طبقات ابن سعد .

(٦) انظر : الطبقات لابن سعد (٧٠/٢/٧)، شرح مسلم للنووي (٢٦/١-٢٧).

(٧) شرح مسلم للنووي (٢٦/١).

(٨) شرح التبصرة والتذكرة (٢١٩/٢) من كلام ابن الصلاح ، فإن الشيخ بعد أن ساق كلام الخطيب في الرواية عن عدد من الشيوخ قال : « وزاد ابن الصلاح ويقدم الأولى من وجه آخر » .
وانظر لقول ابن الصلاح في : المقدمة (٤٢٦).

« يقدم من يستحق التقديم الأعلى إسناداً أو الأحفظ ، وتقديم الأحفظ والأتقن أولى » . (١)

قوله : (وينتقي ما يمليه) (٢) أي فلا يذكر إلاّ نقاوة ما عنده من العلو ، والصحة، والغرابة ونحو ذلك .

قوله : (ويتحرى المستفادَ منه) (٣) أي ما فيه فائدة جديدة من الذي يمليه في الحديث ، يعني أنه إذا ساق حديثاً ، وأراد أن يملي بعده آخر فليتحرّ أن لا يكون بمعنى الحديث الذي قبله ، بل يكون مفيداً فائدة جديدة ، إما بأن يكون مغايراً له من كل وجه ، أو يكون شرحاً لما قبله ، أو مقيِّداً له، أو مبيناً لشيء منه ، ونحو ذلك ، والله أعلم .

قال ابن دقيق العيد : / « وكان الحفاظ المتقدمون يختارون ما فيه فائدة تخصُّه بالنسبة ٢٤٠ / أ
إلى غيره ، كزيادةٍ في المتن ، أو غرابة في السند ، أو تبيين لمجمل ، ولهذا كان يُختار للانتقاء الحفاظ » . (٤)

قوله : (علواً متفاوتاً) (٥) أي بالنسبة إلى إسنادين فأكثر ، بدرجة أو درجتين

(١) الاقتراح (٣٨).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٩) وهو تابع لكلام ابن الصلاح المتقدم .
انظر : مقدمة ابن الصلاح(٤٢٦).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢١٩) ، وهذا أيضاً تابع لكلام ابن الصلاح المتقدم .
انظر : مقدمة ابن الصلاح (٤٢٦).

(٤) الاقتراح (٣٨).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٠) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « يُستحب للراوي أن ينبّه على فضل ما يرويه ، ويبين المعاني التي لا يعرفها إلاّ الحفاظ من أمثاله وذويه ، فإن كان الحديث عالياً **علواً متفاوتاً** » .

==

فإجازةٍ وسماع ، وكون الإجازة في موضع أو أكثر ، ونحو ذلك .

فلو أُعرى عن الوصف لَحُمِلَ على أدنى الدرجات فلم تعرف عين الدرجة التي علا بها .

قوله : (إعلامه) [١] أي ضبطه بما يزيل عجمته أي لَبسَّهَ بما يمنع فهمه .

قوله : (أعمَّ للفائدة) [٢] أي لأن ذكر شيخ جديد ، مثل ذكر حديث جديد في تجدد الفائدة ، وربما يسافر الطالب الذي سمع بمجلسه فيكون قد استفاد مشايخ ، ولو اقتصر على شيخ واحد لكانت فائدته قاصرة .

قوله : (وقَصُرَ متنُه) [٣] قال ابن الصلاح : « فإنه أحسن وأليق» . [٤] انتهى

ولعل الأحسنية من حيث إنه تكثر أحاديث الإملاء فتكثر الفائدة .

وإلاّ لهيئته من حيث إن أهل الإملاء يحبون سرعة الانتقال إلى حديث جديد ، هذا

==

انظر : الجامع للخطيب (٢/١٢٠)، وأدب الإملاء للسمعاني (١/٣٣٠).

قال السخاوي : « وإنما قيد الوصف بالعلو المتفاوت لأن المفهوم عند إطلاق العلو شمول أقل درجاته ، وبذلك لا يحصل تميز المتناهي » .

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٦٧).

(١) هكذا في الأصل وفي شرح التبصرة والتذكرة : « إعجامه » ، وهو الصواب وهذا من كلام الخطيب حيث قال : « وإذا كان في السند اسم يشاكل غيره في الصورة استحبت له أن يذكر صورة **إعجامه** » . الجامع (٢/١٠٢) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٠) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « ويكون إملاؤه عن كل شيخ حديثاً واحداً ، **فإنه أعم للفائدة** ، وأكثر للمنفعة » . انظر : الجامع للخطيب (٢/٨٨) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٠) وهذا تابع لكلام الخطيب المتقدم حيث قال : « ويعتمد ما علا سنده **وقصر متنه** » . انظر : الجامع للخطيب (٢/٨٨).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (٤٢٦) .

إذا كان الطول بسبب قصةٍ ، ونحوها مما يفيد شيئاً واحداً .

فإن كان بسبب اشتماله على أحكام كثيرة فلا بأس بإيراده إذ كل حكم منها بمنزلة حديث مستقل .

قوله : (وظيفتُنا) [١] البيتين هما من المتقارب [٢] ، وهو فَعُولُنْ ثماني مرات من عروضه الأولى ، وهي محذوفة وخبرها تامٌ والحذف وهو إسقاط سبب خفيف من العلل الجائزة في عروضه وإن كانت تامة .

وكان علي بن حُجْر [٣] هذا قد تفرد بشريك [٤] و [٥] هشيم .[٦] [٧]

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٠) حكاه العراقي عن علي بن حجر حيث قال :

وظيفتنا مائة للغريب في كل يوم سوى ما يعاد
شريكيَّةٌ أو هُشيميةٌ أحاديثُ فقهٍ قصارٌ جياد

وقد أوردها الخطيب في الجامع بسنده إليه (١/٢١٦)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٠/٣٥٩) تحقيق بشار عواد ، وانظر : سير أعلام النبلاء (١١/٥١٢)، وفتح المغيث للعراقي (٢٩٢)،وفتح المغيث للسخاوي (٣/٢٦٨) .

(٢) انظر : الكافي في العروض والقوافي (ص١٢٩)، وفن التقطيع الشعري والقافية (ص١٨٥) .

(٣) علي بن حُجْر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، ابن إياس السّعدي، المروزي ، نزيل بغداد ، ثم مرو ، ثقة حافظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع وأربعين ، وقد قارب المائة أو جاوزها . خ.م.ت.س. التقريب (٤٧٠٠) .

(٤) هو : شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ، ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق يخطيء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع ـ أو ثمان ـ وسبعين . خت م٤. التقريب (٢٧٨٧).

(٥) في الأصل : « وهو هشيم » والصواب ما أثبته .

(٦) هو : هُشَيم ، بالتصغير ، ابن بشير ، بوزن عظيم ، ابن القاسم بن دينار السُّلمي ، أبو معاوية بن أبي خازم ، بمعجمتين ، الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفيّ ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ، وقد قارب الثمانين . ع . التقريب (٧٣١٢) .

(٧) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٦٨) .

قوله : (عقول العوام) [١] عبارة ابن الصلاح : « عقول الحاضرين ، وما يخشى فيه من دخول الوهم عليه في حديثه » . [٢]

وعبارة ابن دقيق العيد : « أو ما يقع لهم فيه شبهةٌ أو إشكال » .

قال : « وينبغي أن يتخير لجمهور الناس أحاديثَ فضائل الأعمالِ وما يناسبُها وللمتفقهةِ أحاديثَ الأحكام ، وليَجْتَنِبِ الموضوعات ، فإن كان ولابد فمع بيان أمرها » . [٣]

قوله : (حديث أبي هريرة ﷺ) [٤] رواه مسلم [٥] في مقدمة « **كتابه** » عن أبي هريرة ، وعن ابن عمر رضي الله عنهم . / ٢٤٠ / ب

ولفظه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **كَفَى بالمرء كذباً أن يحدث**

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٠) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « ويتجنب المحدث في أماليه رواية ما لا تحتمله عقول العوام... الخ » . انظر : الجامع للخطيب (٢/١٠٧).

(٢) في مقدمة ابن الصلاح (٤٢٦) : « من دخول الوهم عليه في فهمه » .

(٣) الاقتراح (٣٨-٣٩).

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٠).

(٥) أخرجه مسلم في المقدمة - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (١/٣١-٣٣/[٧،٨]) من طرق عن خُبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم عنه به .

وأخرجه أيضاً أبو داود في الأدب باب في التشديد في الكذب (٥/٢٦٥[٤٩٩٢]) من طريق خُبيب بن عبدالرحمن المتقدم.

وابن حبان في صحيحه (١/٢١٣[٣٠]) والحاكم في المستدرك (١/١٩٥[٣٨١]).

والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٣٠٥[١٤١٦]) مرسلاً عن حفص بن عاصم عن رسول الله ﷺ.

والديلمي في الفردوس (٣/٢٨٧[٤٨٦١]). والخطيب في الجامع (٢/١٠٨) من طريق خبيب، وأخرجه أيضاً من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود مثله .

بكل ما سمع » .

وأسنده عن عبد الله موقوفاً عليه قال : « **بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع** » .[١]

وعن أبيه عمر[٢] ﷺ مثله .

وأسنده صاحب « **الفردوس** »[٣] عن أبي أمامة ﷺ مرفوعاً .[٤]

(١) أخرجه مسلم في المقدمة – باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (١/٣٤[١٠]) من طريق محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص، عنه به.

(٢) أخرجه مسلم في المقدمة باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع (١/٣٤[٩]) من طريق يحيى بن يحيى، عن هشيم ، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي عنه به.

(٣) صاحب الفردوس هو : أبو شجاع شِيْرَويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخُسْره الديلمي الهمذاني، الملقب بإليكا . (ت٥٠٩هـ).

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٩)، السير (١٩/٢٩٤)، طبقات السبكي (٧/١١١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/١٠٤)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٥٧) شذرات الذهب (٤/٣٤) .

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣/٢٨٦[٤٨٥٨]) وزاد في أوله : « كفى بالمرء من الشح أن يقول أخذ حقي لا أترك منه شيئاً" ثم ذكر اللفظ المتقدم .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٥) مع ذكر الزيادة في آخره ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٣٠٤[١٤١٥]) بدون ذكر الزيادة من طرق عن هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الرقي ، عن العلاء بن هلال ، عن هلال بن عمر ، عن عمر بن هلال عن أبي غالب عنه به .

وقال الحاكم : « هذا إسناد صحيح فإن آباء هلال بن العلاء أئمة ثقات ، وهلال إمام أهل الجزيرة في عصره » . وقال الذهبي في التلخيص : « صحيح، وآباء هلال ثقات » .

قلت وفي سنده : هلال بن العلاء ، قال فيه أبو حاتم : « صدوق » . وقال النسائي : « ليس به بأس ، وقد روى أحاديث منكرة عن أبيه فلا أدري الريب منه أو من أبيه » . الميزان (٤/٣١٦).

وفيه أيضاً العلاء بن هلال قال فيه أبو حاتم : « منكر الحديث ، ضعيف ، عنده عن يزيد بن هارون

==

وروى مسلم في مقدمة « **صحيحه** » : عن ابن وهب قال : قال لي مالك : اعلم أنه ليس يسلم رجلٌ حَدَّثَ بكل ما سمع ، ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع » . (١)

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال : « لا يكون الرجل إماماً يقتدى به ، حتى يُمْسِكَ عن بعض ما سمع » . (٢)

قوله : (وقول علي ﷺ) . (٣) رواه البخاري في أواخر كتاب العلم من « **صحيحه** » موقوفاً عليه . (٤) ورفعه صاحب « **الفردوس** » . (٥)

أحاديث موضوعة » ، وقال النسائي : « يروي عنه ابنه هلال غير حديث منكر ، لا أدري منه أُتي أو من أبيه » . وقال ابن حبان : « يقلب الأسانيد ويغير الأسماء » .

الجرح والتعديل (٣٦١/٦)، الميزان (١٠٦/٣).

وفيه هلال بن عمر ، قال فيه أبو حاتم : « ضعيف الحديث » . الجرح والتعديل (٣٦١/٦).

فسند الحديث ضعيف .

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (٣٤/١[١١]) عن أبي الطاهر أحمد بن عمر بن عبدالله بن عمرو بن سرح عنه به.

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (٣٤/١[١٢]) ، قال ثنا محمد ابن المثنى عنه به.

(٣) التبصرة والتذكرة (٢٢٠/٢).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم - باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا (٢٧٢/١) من طريق عبيد الله بن موسى عن معروف بن خَرَّبوذٍ عن أبي الطفيل عن علي قال بلفظ : « حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يُكذبَ الله ورسوله » .

(٥) الفردوس (١٢٩/٢[٢٦٥٦]) وأخرجه أيضاً الخطيب في الجامع (١٠٨/٢)، والسمعاني في أدب الإملاء (٣١٠/١[١٦٧]).

قوله : (وقول ابن مسعود ﷺ) . [١] أخرجه مسلم في المقدمة [٢] ولفظه : « **ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم ، إلاَّ كان لبعضهم فتنة** » .

وروى أيضاً عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : « **سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم مالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم ، فإياكم وإياهم** » . [٣]

قوله : (ومما رأى) [٤] خبر المبتدأ الذي هو قوله : **(أحاديث الرخص)** .

و **(أولى)** خبر أن ، و **(الصُدُوف)** اسمها ، وهو بضم المهملتين وآخره فاء ، ومعناه : الإعراض . [٥]

قوله : (كراهية رواية أحاديث بني إسرائيل) [٦] اعلم أن أحاديث بني إسرائيل

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٠).

(٢) أخرجه مسلم في المقدمة – باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (١/٣٥[١٤]) قال : حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عنه به.

(٣) أخرجه مسلم في المقدمة – باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والإحتياط في تحملها (١/٣٦[١٥])، والحاكم في المستدرك (١/١٨٤[٣٥١])، وابن حبان في صحيحه (١٥/١٦٨[٦٧٦٦])، والبغوي في شرح السنة (١/٢٢٣[١٠٧])، من طرق عن عبد الله بن يزيد ، عن سعيد بن أبي أيوب عن أبي هانيء عن أبي عثمان مسلم بن يسار عنه به .

وقال الحاكم : « هو صحيح على شرطهما جميعاً ، ومحتاج إليه في الجرح والتعديل ، ولا أعلم له علة ».

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢١) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « ومما رأى العلماء أن الصدوف عن روايته – للعوام أولى – أحاديث الرخص ، وإن تعلقت بالفروع المختلف فيها دون الأصول » . وانظر : الجامع للخطيب (٢/١١٠).

(٥) انظر : الصحاح (٤/١٣٨٤) ، والقاموس المحيط (١٠٦٨) .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢١) قال العراقي : « ثم ذكر – أي الخطيب – كراهية رواية لأحاديث بني إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب ومانقل عن أهل الكتاب » .

==

على أقسام [١] :

الأولى : أن يعرف صدقه بإخبار نبينا ﷺ فلا ريب في حسن روايته وعدم الحرج فيها . [٢]

والثاني : أن يعرف كذبه ، فلا ريب في تحريم روايته إلاّ على وجه البيان لحاله .

والثالث : ما يظن كذبه وهو يحتمل الصدق فلا تنبغي روايته .

وتحمل الكراهة بالنسبة إلى هذا القسم على ظاهرها .

وبالنسبة إلى الذي قبله على التحريم استعمالاً للمشترك في معنييه .

والرابع : أن يتساوى فيه الاحتمالان فهذا هو المراد [٣] بقوله ﷺ : « **حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج** » . [٤]

==

أنظر : الجامع للخطيب (٢/١١٣-١١٤) .

(١) انظر : مقدمة في التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٩٥) ، ومقدمة تفسير ابن كثير لابن كثير (١/٥) وعمدة التفسير (١/٤٣) .

(٢) انظر : الجامع للخطيب (٢/١١٥).

(٣) أورد الحافظ ابن حجر -رحمه الله - في الفتح (٦/٥٧٥) أقوال بعض العلماء في معنى الحديث فذكر منها :

- حدثوا عنهم بقصتهم مع أخيهم يوسف ، - قال الحافظ - وهذا أبعد الأوجه .

- وقال مالك المراد جواز التحديث عنهم بما كان من أمر حسن ، أما ما علم كذبه فلا .

- وقيل المعنى : حدثوا عنهم بمثل ماورد في القرآن والحديث الصحيح ، وقيل : المراد جواز التحدث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم ، بخلاف الأحكام الإسلامية فإن الأصل في التحدث بها الاتصال ، ولايتعذر ذلك لقرب العهد .

ثم ذكر قول الشافعي الآتي ذكره فيما بعد.

(٤) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء - باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٦/٥٧٢ [٣٤٦١]).

والترمذي في العلم - باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل (٥/٣٩[٢٦٦٩]).

==

قوله / (فتأكل القربان) [١] إن قيل هذا قد علم صدقه بإخبار نبينا ﷺ. ٢٤١ / أ

قيل : ليس المراد من ذكره بيان حكم روايته ، وإنما المراد تمثيل ما يستحيل عادةً في هذه الأمة . [٢]

قوله في قوله : (واستحسن ... بعد الحكايات) [٣] أي أن العادة جرت بأن

==

وابن حبان في صحيحه (١٤/١٢٩[٦٢٥٦]) ، والبيهقي في الأداب (ص٥٢٧ [١١٩٠]) ، وأبو نعيم في الحلية (٦/٧٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب [٦٦٢] ، والخطيب في التاريخ (١٣/١٥٧) ، وفي الجامع لأخلاق الراوي (٢/١١٧[١٣٥٠]) ، والبغوي في شرح السنة (١/٢٤٢-٢٤٣[١١٣]) ؛ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٧٩٩) كلهم من طرق عن حسان ابن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ بلفظ : « بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

عدا القضاعي فإنه لم يذكر : «ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

وأخرجه الإمام أحمد (٢/٤٧٤و٥٠٢) ، وأبو داود في العلم - باب الحديث عن بني إسرائيل (٤/٦٩[٣٦٦٢]) ، وابن حبان في صحيحه (١٤/١٤٧[٦٢٥٤]) من طرق عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة به .

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد (٣/٤٦) من طريق عبد الصمد عن همام عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد بنحوه .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢١) وهذا جزء من الأثر الذي أورده الشافعي وهو يذكر حيث قال : « مثل ما روي أن ثيابهم تطول ، والنار التي تنزل فتأكل القربان » ، وقد أورده الخطيب في الجامع (٢/١١٧) بسنده عن الإمام الشافعي .

(٢) قال الشافعي رحمه الله : « معنى حديث النبي ﷺ " حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج " أي لا بأس أن تحدثوا عنهم مما سمعتم ، وإن استحال أن يكون في هذه الأمة » .

ثم مثل بهذا المثال . انظر : الجامع للخطيب (٢/١١٧).

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٢) من نظم العراقي حيث قال:

واستحسن الإنشاد في الأواخر بعد الحكايات مع النوادر

انظر : المحدث الفاصل (٥٩٣)، الجامع للخطيب (٢/١٢٩-١٣١)، وأدب الإملاء (١/٣٣٨)، مقدمة

==

يختموا بالإنشاد ، إلا أن يكون في الحكاية شيء يتعلق بتفسير غريب الشعر أو غير ذلك مما يقتضي تأخيرها .

قال ابن دقيق العيد : « فإن كانت مناسبةً لما تقدم من الأحاديث فهو أحسن » .[١]

قوله في شرح ذلك : (بأسانيدها)[٢] أي لا تكمل فائدة ذلك إلا بذكر الإسناد لأن ما يذكر بغير إسناد لا فرق فيه بين الطالب والشيخ ، وإنما تحصل المزية للشيخ بذكر الإسناد .

قال الأَنْدَرَشي : « وأولى ذلك ما كان في الزهد ومكارم الأخلاق » .[٣]

قوله : (طُرَف الحِكْمة)[٤] جمع طُرْفَة مثل غُرْفَة ، وهي الشيء الحديث ، من

ابن الصلاح (٤٢٦)، الإرشاد (٥١٠/١)، الاقتراح (٣٩)، فتح المغيث للعراقي (٢٩٣)، فتح المغيث للسخاوي (٢٧٠/٣)، تدريب الراوي (١٣٠/٢)، توضيح الأفكار (٣٨٦/٢).

(١) الاقتراح (٣٩).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢٢٢/٢) قال العراقي : « جرت عادة غير واحد من الأئمة أن يختم مجالس الإملاء بشيء من الحكايات والنوادر والإنشادات **بأسانيدها** » .

(٣) انظر : الإرشاد (٥١١/١)، المقنع (٤٠٦/١)، محاسن الإصطلاح (٤٢٧)، التدريب (١٣٠/٢)، توضيح الأفكار (٣٨٦/٢) .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢٢٢/٢) حكاه العراقي عن علي ﷺ حيث قال : « روحوا القلوب ، وابتغوا لها **طرف الحكمة** ، فإنها تمل كما تمل الأبدان » .
أخرجه الخطيب في الجامع (١٢٩/٢)، والسمعاني في أدب الإملاء (٣٣٩/١)، كلاهما من طريق محمد ابن حمير عن النجيب بن السري عنه به. وفيه محمد بن حمير، قال الدارقطني : « لا أعرفه » .
المؤتلف والمختلف (٦٦٧/٢)، لسان الميزان (١٥٠/٥).
والنجيب بن السري قال فيه أبو حاتم : « يروي عن علي بن أبي طالب مرسل » .
انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (١٤٠/٧)، الجرح والتعديل (٥٠٧/٨)، جامع التحصيل (ص٢٩٠) الإصابة (٥٥٨/٣).

أطْرَفْتُ الشيءَ اشْتَرَيْتُه حديثاً . (١)

واسْتَطْرَفْتُ الشيء : اسْتَحْدَثْتُهُ (٢) ، كأنه قال : اطلبوا لها أخباراً طريفة ـ أي حديثة ، من الحكم ـ أي لم تسمعها قبل ذلك ، ليكون ذلك أنشط لها فيما ينفعها .

قوله : (الأذن مجة) (٣) أي إذا كررت عليها شيئاً مجّته ، أي صارت كأنها تدفعه وترمي به .

قوله : (والقلب حَمِض) (٤) بفتح المهملة وكسر الميم وآخره ضاد معجمة ، صفة مشبهة من الحمض ، أي يَكِلُّ من سماع الجدّ ويتوق إلى الترويح بالنوادر .

كما أن الإبل تكل من المرعى (فتتفكه) (٥) بالحمض حتى يقبل عليه .

قال في « **الصحاح** » : « والحَمْضُ : ما قَلُحَ وأَمَرَّ من النبات ، كالرِمْثِ والأَثْلِ والطَرْفَاءِ ونحوها ، والخُلَّةُ من النبت : ما كان حُلواً ، تقول العرب : الخُلَّةُ خبز الإبل ، والحَمْضُ فاكهتها ، ويقال : لحمُهَا ، ومنه قولهم للرجل إذا جاء مُتَهَدِّداً : أنت مُختلٌ فَتَحَمَّضْ ، والحَمْضَةُ : الشهوةُ للشيء ، وفي حديث الزهري : الأذن مجاجة وللنفس

(١) القاموس المحيط (١٠٧٦).

(٢) القاموس المحيط (١٠٧٦).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٢) حكاه العراقي عن الزهري حيث كان يقول لأصحابه : « هاتوا من أشعاركم ، هاتوا من حديثكم فإن **الأذن مجةٌ والقلب حمض** » .

رواه الخطيب في الجامع (٢/١٣٠) من طريق محمد بن الحسين القطان عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب عن حماد عن رجل عنه به .

ورواه السمعاني أدب الإملاء (١/٣٤٢) أيضاً من نفس هذا الطريق .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٢) من قول الزهري المتقدم ذكره .

(٥) في الأصل : « فتتكفه » ولعل الصواب ما أثبته ، ومعنى تفكه : أي تلذذ وتمتع بأكل الفاكهة . انظر : القاموس المحيط (ص١٦١٤) .

حَمْضَةٌ ، وإنما أخذت من شهوة الإبل للحمض ، لأنها إذا ملّت الخُلّة اشتهت الحمض ، فتُحَوَّلُ إليه » . (١)

قوله : (أبزارُ الجنة) (٢) أي الحكايات التي تكون للعلم النافع الموصل إلى الجنة كالأبْزَارُ (٣) للطعام ، تطيبه وتُشَهِّيه وتشوِّق النفس إليه .

قوله : (من أهل المعرفة) (٤) / عبارة ابن الصلاح : « وإذا قصر المحدث عن تخريج ما يمليه فاستعان ببعض حفاظ وقته فخرَّج له ، فلا بأس بذلك » . (٥) ٢٤١ / ب

قوله: (وإذا نَجِزَ الإملاء)(٦) قال الشيخ في « **النكت** »: « هو بكسر الجيم على المشهور، وبه جزم الجوهري فقال: نَجِزَ الشيءُ يَنْجَزُ نجزاً، أي انقضى وفَنِيَ ».(٧) انتهى

(١) الصحاح للجوهري (١٠٧٢/٣)، القاموس المحيط (٨٢٦).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢٢٢/٢) حكاه العراقي عن حماد بن زيد حيث قال بعد أن حدث بأحاديث : « لتأخذوا من أبزار الجنة فحدثنا بالحكايات » .
رواه الخطيب في الجامع (١٣١/٢) والسمعاني في أدب الإملاء (٣٤٢/١) من طرق عن ابن شاذان عن أحمد بن مروان المالكي عن إبراهيم الحربي عن سليمان بن حرب عنه به.

(٣) الأبزار : جمع بَزْر وهو كل حب يبذر للنبات ، والتابل .
انظر : الصحاح (٥٨٩/٢)، والقاموس المحيط (٤٤٥) .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢٢٢/٢) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « وإن لم يكن الراوي من أهل المعرفة بالحديث وعلله واختلاف وجوهه وطرقه وغير ذلك من أنواع علومه فنيبغي له أن يستعين ببعض حفاظ وقته في تخريج الأحاديث » . انظر : الجامع للخطيب (٨٨/٢) .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (٤٢٧).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢٢٢/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « وإذا نجز الاملاء فلا غنى عن مقابلته وإتقانه وإصلاح ما فسد منه بزيغ القلم وطغيانه » . مقدمة ابن الصلاح (٤٢٧).

(٧) الصحاح للجوهري (٨٩٧/٣) .

وهذا هو الذي قُيِّد عن المصنف في « **حاشية علوم الحديث** » حين قريء عليه [١] ، والذي صدر به صاحب « **المحكم** » [٢] كلامه بالفتح فقال : نَجَزَ الكلامُ- بالفتح- انقطع ، ونَجُزَ الوعدُ ، ينجزُ نَجْزاً : حَضَر - قال - : وقد يقال : نجز .

قال ابن السِّكِّيت [٣] : « كأن نَجز : فني ، وكأن نَجَز : قضى حاجته ». انتهى [٤]

وقال في « **القاموس** » : « نَجِزَ ، كفَرِحَ ونَصَرَ : انقضى ، وفَنِيَ ، والوعد : حضر، والكلام : انقطع ، ونَجَزَ حاجته : قضاها ، كأنجزها » . [٥]

وقال ابن القَطَّاع [٦]: « نجزت الحاجة نجازاً ، وأنجزتها قضيتها فنجزت

(١) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٧) حاشية رقم (٢) .

(٢) المحكم (٢١٢/٧) ، وصاحب المحكم هو : إمام اللغة أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي الضرير ، صاحب كتاب " المحكم " في لسان العرب وأحد من يضرب بذكائه المثل (ت ٤٥٨هـ) .
انظر ترجمته في : جذوة المقتبس (٢٩٣٥) فهرست ابن خير (٤٢٣) معجم الأدباء (٥٤٤/٣) إنباه الرواه (٢٢٥/٢) وفيات الأعيان (٣٣٠/٣) السير (٤٤١/١٨) نفح الطيب (٢٧/٤) .

(٣) هو شيخ العربية أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت البغدادي النحوي المؤدب ، مؤلف كتاب إصلاح المنطق ، ديِّن خير ، حجةٌ في العربية (ت٢٤٤هـ) .
انظر ترجمته في : طبقات النحويين (٢٠٢) تاريخ بغداد (٢٧٣/١٤) معجم الأدباء (٦٤٢/٥) وفيات الأعيان (٣٩٥/٦) والعبر (٣٤٩/١) والسير (١٦/١٢) والكامل لابن الأثير (٣٠/٥)، وبغية الوعاة (٣٤٩/٢) وقد نقل ابن سيده قول ابن السكيت هذا في المحكم (٢١٢/٧) .

(٤) التقييد والإيضاح (٢٣١).

(٥) القاموس المحيط (٦٧٧) .

(٦) هو : أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي ابن القطاع (ت٥١٥هـ) .
قال الذهبي : « مصنف كتاب الأفعال ، وما أغزر فوائده ، وله كتاب أبنية الأسماء ، وله مؤلف في العروض ، وكتاب في أخبار الشعراء » .
قال ياقوت : « وكتاب الأفعال هذب فيه أفعال ابن القُوطِيَّةِ وأفعال ابن طَرِيفٍ وغيرهما في ثلاث

==

[هي] » .[١]

وقالوا : نَجِزَ ونَجِزَ وكأن نَجَزَ : قضى حاجته ، وكأن نَجِزَ : -أي بالكسر- فَنِيَ، ونَجَزَ الشيء نجازاً : حضر ، وأيضاً ذَهَبَ .[٢]

قوله : (وقد تقدم في كلامه)[٣] أي في النوع الخامس والعشرين : وهو في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده .[٤]

قوله : (لا على أصوله)[٥] هذا الحصر ممنوع .

أما أولاً : فلإمكان المقابلة على الأصول .

وأما ثانياً : فلأن العادة في المقابلة أن تكون على الورق المنقول إليه تلك الأحاديث المجمّعة من الأصول ، وناقل تلك الأحاديث إنما يكون حافظاً فلا يغير شيئاً في الغالب ،

==

مجلدات ، وله حواشي على كتاب الصحاح » .

انظر ترجمته في : معجم الأدباء (٥٦٧/٣)، وفيات الأعيان (٣٢٢/٣)، السير (٤٣٣/١٩)، لسان الميزان (٢٠٩/٤) حسن المحاضرة (٥٣٢/١) بغية الوعاة (١٥٣/٢)، شذرات الذهب (٤٥/٤)، مقدمة الصحاح لأحمد عبدالغفور عطار (ص١٦١).

(١) زيادة من كتاب الأفعال .

(٢) الأفعال لابن القطاع (١١٢/٣) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢٢٢/٢) وهذا اعتراض من العراقي على ابن الصلاح رحمه الله ، حيث قال ابن الصلاح هنا : « أنه لا غنى عن مقابلة الإملاء » . قال العراقي : « **وقد تقدم في كلامه** الترخص في الرواية من الأصل غير المقابل بشروط ثلاثة و لم يذكر ذلك هنا فيحتمل أن يحمل هذا على ما تقدم ، ويحتمل أن يفرق بين النسخ من أصل السماع والنسخ من إملاء الشيخ حفظاً لأن الحفظ خوان ... » .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٦٢) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٢٣/٢) تابع لكلام العراقي المتقدم حيث قال : « ولكن المقابلة للأملاء إنما هي مع الشيخ أيضاً من حفظه **لا على أصوله** » .

والغالب أنه يتفقدها بعد النقل ويتحفظ المملي ما يمليه منها ، فإن وقع له شيء تنبَّه له هذا المملي إذا لم يقابل ما ينقله وربما قابله فينتفي المحذور .

وترجمة الخطيب تؤيد ذلك فإنه قال : « المعارضة بالمجلس المكتوب » . (١)

أي المعارضة الكائنة لما كتبه الطالب بالمجلس المكتوب الذي أملاه الشيخ .

قوله : (زَيْغُ القلم) (٢) أي قلم الطالب .

قوله : (إلى زيد بن ثابت) (٣) الحديث (٤) أخرجه . (٥)

(١) الجامع للخطيب (٢/١٣٣).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٣) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانه وإصلاح ما أفْسَدَ منه زيغُ القلم وطُغْيانه » . انظر : الجامع للخطيب (٢/١٣٣).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٣) .

(٤) هو ما رواه زيد بن ثابت قال : « كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ، فكان يشتد نَفَسَه، ويعرق عرقاً مثل الجمان ، ثم يُسَرَّى عنه ، فأكتب وهو يملي علي ، فما أفرغ حتى يثقل ، وإذا فرغت قال : اقرأه ، فإن كان فيه سقط أقامه ، ثم يخرج به » .

الحديث أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٣٧٧) من طريقين:

الطريق الأول : من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم عن عبد الله بن يحيى عن نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن ابن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن جده به .

ومن طريقه أخرجه الخطيب في الجامع (٢/١٣٣) والسمعاني في أدب الإملاء (١/٣٦٣).

الطريق الثاني : عن طريق أبي الطاهر من كتاب خاله عن عقيل عن سعيد بن سليمان عن أبيه سليمان ابن زيد عن جده زيد بن ثابت به .

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١/٢١٤[٣١٧]) أيضاً .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥٢) : « رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون إلا أن فيه وجدت في كتاب خالي فهو وجادة » .

(٥) هكذا بدون ذكر من خرجه ، وقد أتيت على تخريجه في الحاشية السابقة .

وقد روى ابن جرير الطبري [١] في مقدمة « **التفسير** » [٢] حديث زيد بن ثابت في أمر أبي بكر رضي الله عنهما له بجمع القرآن ، وأنه جمعه ثم ذكر ماوقع من الاختلاف حتى أمره عثمان / ﷺ فجمع تلك الصحف مصحفاً واحداً ، وفي آخره أنه عرضه مرة ٢٤٢ / أ بعد أخرى حتى أكمل ثلاث عرضات ، ثم طلب عثمان ﷺ من حفصة رضي الله عنها صحيفة كان أبوها عمر ﷺ جمع فيها القرآن ، فعرض المصحف الذي كتبه زيد عليها عرضة رابعة ، ورجال إسناده رجال الصحيح . [٣]

قوله : (ثم يخرج به) [٤] أي إلى الناس .

قال ابن الصلاح في آخر[٥] : « هذه عيونٌ من آداب المحدث اجتزأنا بها ، معرضين عن التطويل بما ليس من مُهمَّاتها ، أو هو ظاهر ليس من مشتبهاتها ، والله الموفق ». [٦]

(١) هو : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري الإمام المفسر المقرىء المحدث المؤرخ (ت٣١٠هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٦٢/٢)، معجم الأدباء (٢٤٢/٥)، تهذيب الأسماء واللغات (٧٨/١)، وفيات الأعيان (١٩١/٤)، تذكرة الحفاظ (٧١٠/٢)، العبر (٤٦٠/١)، السير (٢٦٧/١٤)، الميزان (٤٩٨/٣)، طبقات القراء للذهبي (٢١٢/١)، طبقات السبكي (١٢٠/٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (١٠٦/٢)، لسان الميزان (١٠٠/٥)، طبقات الحفاظ (٣١٠)، شذرات الذهب (٢٦٠/٢).

(٢) جامع البيان للطبري (١ / ٢٦ - ٢٧) .

(٣) وهو كما قال .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢٢٣/٢) من حديث زيد ﷺ المتقدم (ص٢٢٢) .

(٥) هكذا في الأصل ولعلها : « في آخره » أو « في آخرها » .

(٦) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٧) .

[آداب] [١] طالب الحديث : [٢]

قوله : (أدب طالب الحديث) [٣] قال ابن الصلاح : « وقد اندرج طرفٌ منه في ضمن ما تقدم » [٤]

قوله : (وجِدّ) [٥] يجوز فيه كسر الجيم ، من فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل ، وضم الجيم ، من فعل يفعل بضمها في المستقبل ، ومعناه الاجتهاد في طلب العلم .

قال الشيخ محيي الدين النووي في مقدمة « **شرح المهذب** » في باب أقسام العلم الشرعي : « وهي ثلاثة : فرض العين ، وعليه حمل جماعات الحديث المروي في مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ : « **طلب العلم فريضةٌ على كل مسلم** » [٦] ،

(١) زدت ما بين المعقوفتين لتوضيح المراد .

(٢) انظر : الجامع للخطيب (٨١/١)، مقدمة ابن الصلاح (٤٢٨)، الإرشاد (٥١٢/١)، الإقتراح (٣٩)، المقنع (٤٠٧/١)، اختصار علوم الحديث (٤٣٨/٢)، التبصرة والتذكرة (٢٢٣/٢)، فتح المغيث للعراقي (٢٩٥)، فتح المغيث للسخاوي (٢٧٣/٣)، تدريب الراوي (١٣٢/٢)، توضيح الأفكار (٣٨٧/٢) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢٢٣/٢).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (٤٢٨).

(٥) التبصرة والتذكرة (٢٢٣/٢) من نظم العراقي حيث قال :

وأخلص النية في طلبكا ... وجِدَّ وابدأ بعوالي مِصْركا
وما يُهِمُّ ثم شُدَّ الرَّحْلا ... لغيره ولا تَسَاهَلْ حَـمْلا

(٦) الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده عن أنس ﷺ من ثلاث طرق :

الأولى : من طريق موسى بن محمد بن حيَّان ، عن سهل بن حماد ، عن حفص بن سليمان ، عن كثير

==

وهذا الحديث وإن لم يكن ثابتاً ، فمعناه صحيح .(١)

فأول ذلك تصحيح العقيدة ويكفي (٢) فيها التصديق بكل ما جاء به رسول الله ﷺ واعتقاده اعتقاداً جازماً سالماً من كل شك ، ولا يتعين لهذا أدلة المتكلمين على الصحيح .

وآيات الصفات وأخبارها لأهل الإسلام فيها مذهبان : التأويل : وهو الأشهر ،

==

ابن شِنْظِير ، عن ابن سيرين ، عنه به . المسند لأبي يعلى (٣/٢٢٣ [٢٨٢٩]).

الثانية : من طريق سريح ، عن أبي حفص الأبار ، عن رجل من أهل الشام ، عن قتادة ، عنه به . المسند لأبي يعلي (٣/٢٢٣[٢٨٩٦]).

الثالثة : من طريق محمد بن أبي بكر ، عن عبد الصمد ، عن زياد ، عنه به . المسند لأبي يعلى (٤/١٢٥[٤٠٢٢]).

قلت : وقد روي من طرق كثيرة عن أنس ﷺ ، ورواه عن رسول الله ﷺ عدد من الصحابة ، وقد جمع السيوطي رحمه الله طرق هذا الحديث في جزء فبلغت نحواً من خمسين طريقاً ، وأضاف المحقق لهذا الجزء بعض الطرق الأخرى.

وسيتعرض له المصنف مرة أخرى في نكتة مرتبطة به (ص : ٣٨٥) فانظر بقية تخريجه هناك .

(١) قال السخاوي رحمه الله في المقاصد الحسنة (ص٤٤٢).: « قال العراقي : قد صحح بعض الأئمة بعض طرقه كما بينته في تخريج الإحياء ، وقال المزي : إن طرقه تبلغ به رتبة الحسن ، وقال ابن القطان صاحب ابن ماجه في كتاب العلل عقب إيراده له من جهة سلام الطويل عن أنس : إنه غريب حسن الإسناد » انتهى.

وسيأتي مزيد إيضاح (ص٣٨٥) والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الحسن ، والله أعلم .

(٢) صورتها في الأصل : « يكتفي » لكن تبدو نقطتا التاء كأنهما معدول عنهما ، ولكون « التصديق » بعدها بدون باء فأثبتها « ويكفي » .

وعدمه [١] ، مع أنه لا بد عند الكل من تقديم اعتقاد التنزيه عن سمات الحدث ، وأنه ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ . [٢]

والثاني : فرض الكفاية ، وهو تحصيل ما لابد للناس منه في إقامة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ القرآن والأحاديث وعلومها ، ولو اشتغل بعلم فظهرت نجابته فيه لم يتعيَّن عليه على الأصح ، لأن الشروع لا يُعيِّن المشروعَ فيه عندنا إلا الحج والعمرة .

والثالث : فقل مندوب إليه مستحب له ، وهو التبحُّر في الأدلة ، والإمعان في القدر الذي يحصل به فرض الكفاية » . انتهى ملخصاً .[٣]

قوله : (ولا تساهل حملاً) [٤] هو فعل مضارع خُفِّفَ / بإسقاط إحدى التائين ٢٤٢ / ب
لأجل الوزن وتمييز (**حَمْلاً**) محول عن الفاعل بالإسناد المجازي .

أي ولا يتساهل حملك عن المشايخ ، أي ولا تتساهل أنت في الحمل عنهم .

قوله : (إخلاص النية) [٥] قال الشيخ محيي الدين في مقدمة « **شرح المهذب** » : « يقصد بتعلمه وتعليمه وجه الله، ولا يقصد توصلاً إلى عَرَض دنيوي كتحصيل مال ، أو جاه ، أو شهرة ، أو تميُّز عن الأشباه ، أو تكثرٍ بالمشتغلين عليه . [٦]

(١) قول النووي هذا مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة – وسياتي بيان منهج أهل السنة والجماعة في الصفات في (ص ٢٨٨) ، –وإقرار البقاعي له على ذلك وسكوته خطأ أيضاً ، بل إن البقاعي نفسه وقع فيما وقع فيه النووي ، وسيأتي الحديث عنه ص (٢٨٨ –٢٨٩) .

(٢) سورة الشورى جزء من آية رقم (١١).

(٣) المجموع شرح المهذب (١/٢٤-٢٧).

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٣) من نظم العراقي المتقدم .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٤) قال العراقي : « أول ما على الطالب إخلاص النية ... الخ» .

(٦) المجموع شرح المهذب (١/٢٨) ، وقوله : « المشتغلين عليه » يعني كثرة التلاميذ .

ويُطهر قلبه من جميع الأدناس لتصلح أحواله .

ففي « **الصحيحين** » عن رسول الله ﷺ : « **إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب** » .(١)

وقالوا : تطييب القلب للعلم ، كتطييب الأرض للزرع .(٢)

ويتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها ، وحث عليها من الزهد في الدنيا ، والتقلل منها وعدم المبالاة بفواتها ، والسخاء ، والجود ، والحلم ، والصبر ، ومكارم الأخلاق ، وطلاقة الوجه ، من غير خروج إلى حد الخلاعة ، مع اجتناب الضحك ، والإكثار من المزح ، وملازمة الآداب الشرعية من التنظُّف بإزالة الأوساخ والروائح الكريهة ، والحذر من الحسد ، والرياء ، والإعجاب ، والاحتقار لمن دونه ؛ لأن حكمة الله اقتضت إقامة كلٍ فيما أقامه .

ومن علم أن الخلق لا ينفعونه لم يُرائهم ، ومن علم أن نِعَمَهُ من الله لم يُعْجَب ،

(١) الحديث أخرجه البخاري في الإيمان – باب فضل من استبرأ لدينه (١/١٥٣ [٥٢])، ومسلم في المساقاة – باب أخذ الحلال وترك الشبهات (١١/٢٩ [٤٠٧٠])، وابن ماجه في الفتن – باب الوقوف عند الشبهات (٢/١٣١٨ [٣٩٨٤])، وأحمد بن المسند (٤/٢٧٤)، والطيالسي في المسند (ح٧٨٨)، والدارمي في سننه في البيوع – باب الحلال بين والحرام بين (٢/٢٤٥)، وابن حبان في صحيحه (١/٥٣٣ [٢٩٧]) كلهم من طرق عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله ﷺ وذكر الحديث وزاد في أوله : « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى المشتبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات ، كراعٍ يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه » ثم ذكر اللفظ الذي أورده المصنف .

(٢) انظر : تذكرة السامع والمتكلم (ص١١١) .

ولا يُذِل العلم بذهابه إلى من يتعلمه ، وإن <كان> كبير القدر [١] ، فإن اقتضته مصلحة راجحة على مفسدة ابتذاله رجونا أنه لا بأس به. [٢]

قال حمدان بن الأصبهاني [٣] : « كنت عند شَرِيك رحمه الله ، فأتاه بعض أولاد المهدي [٤]، فاستند إلى الحائط ، وسأله عن حديث ، فلم يلتفت إليه ، وأقبل علينا ، ثم عاد ، فأعاد بمثل ذلك ، فقال : (كأنك تستخف) [٥] بأولاد الخلفاء ؟ فقال شريك : لا ، ولكن العلم عند الله أجل من أن أضعه ، فجثا على ركبتيه ، فقال شريك : هكذا يُطلب العلم » .[٦]

(١) أي وإن كان كبير القدر ، فهنا « كان » محذوفة .

(٢) المجموع (١/٢٨-٢٩) باختصار وتصرف .

(٣) لعله حمدان بن محمد بن سليمان الأصبهاني روى عن شريك وغيره وتوفي بالكوفة .
انظر : الطبقات لابن سعد (٦/٢٨٨) .

(٤) هو : الخليفة أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي . قال عنه الذهبي : « كان جواداً ممدحاً معطاءً ، محبباً إلى الرعية ، قَصَّاباً في الزنادقة ، باحثاً عنهم » ت(١٦٩هـ)
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٥/٣٩١) الكامل لابن الاثير (٦/٨١) الوافي بالوفيات (٣/٣٠٠) البداية والنهاية (١٠/١٥٥) السير (٧/٤٠٠) تاريخ الخلفاء (٢٧٢-٢٧٩) الشذرات (١/٢٣٠)

(٥) في الأصل (استخف) بدل (كأنك تستخفُّ) والتصويب من الجامع للخطيب وأدب الاملاء .

(٦) أخرجه أبو هلال العسكري في الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه (ص٤٣)، والخطيب في الجامع (١/١٩٨) والسمعاني في أدب الإملاء (٢/٥١١) من طرق عن حمدان بن الأصبهاني .
وانظر : السير (٨/٢٠٧).
قلت : وقد أفرد الخطيب رحمه الله هذه المسألة بباب في كتابه الجامع لاخلاق الرواي وآداب السامع فقال : « من كان لا يحدث السلاطين » ، ثم أورد بسنده عن الحجاج بن حمزة قال : أتى ابن المبارك ابنُ والي خراسان . فسأله أن يحدثه ، فأبى عليه ، ولم يحدثه ، فلما خرج خرج معه ابن المبارك إلى باب الدار، فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، سألتك أن تحدثني فلم تحدثني وخرجت معي إلى باب الدار ؟

==

قوله : (عزَم ا لله) [١] أي أراد وقدر ، إرادةً وتقديراً أنفذهما وأمضاهما ، بأن خلق القدرة على الفعل وجعل للفاعل عزماً على ذلك ماضياً / لا أنه أراد أن ٢٤٣/أ
(يفعل) [٢] ذلك في المستقبل فهيَّأه له ولم يشرع فيه .

قوله : (ويحرص على ذلك) [٣] قال ابن الصلاح : « وروينا عن سفيان الثوري قال : ما أعلم عملاً هو أفضل من طلب الحديث لمن أراد ا لله به » . [٤]

وروينا نحوه عن ابن المبارك . [٥]

ومن أقرب الوجوه في إصلاح النية ، ما روينا عن أبي عمرو إسماعيل بن نجيد [٦]

==

فقال : أما نفسي فأهنتها لك ، وأما حديث رسول ا لله فإني أجله عنك » .

انظر : الجامع للخطيب (١/٣٣٦-٣٣٧).

وهذا الفعل منهم رضي ا لله عنهم إنما هو صيانة وحماية لهذا العلم الذي هو دين ا لله عز وجل من أن يذل أو يدنس لشهوة مال أو حب رياسة .

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٤) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « إذا عزم ا لله تعالى لامرىء على سماع الحديث ، وحضرته نية في الاشتغال به ، فينبغي أن يقدم المسألة لله تعالى أن يوفقه فيه ، ويعينه عليه ، ثم يبادر إلى السماع ويحرص على ذلك من غير توقف ولا تأخير » .

انظر : الجامع للخطيب (١/١١٥).

(٢) في الأصل : « تفعل » ، والسياق يقتضي التصويب .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٤) من كلام الخطيب المتقدم .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٨) ولم أقف عليه بهذا السياق لكن روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل (١٨٢)، والخطيب في الجامع (١/٨٣) وفي شرف أصحاب الحديث (ص٨١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٢٤)، كلهم من طرق عن وكيع بنحوه .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٨). وانظر : الجامع للخطيب (١/٨٨) .

(٦) هو : إسماعيل بن نُجَيْد بن الحافظ أحمد بن يوسف السلمي النيسابوري الصوفي شيخ الطريقة ، ومسند

==

أنه سأل أبا جعفر أحمد بن حمدان [١] - وكانا عبدين صالحين - فقال له : بأي نية أكتب الحديث ؟ فقال : ألستم ترون أن [٢] عند ذكر الصالحين تَنْزِلُ الرحمة [٣] ؟ قال : نعم ، قال : فرسول الله ﷺ رأسُ الصالحين .

ولْيَسْأل الله التيسير والتأييد والتوفيق والتسديد ، وليأخذ نفسه بالأخلاق الزكية ، والآداب المرضية ، فقد روينا عن أبي عاصم النبيل [٤] أنه قال : « من طلب هذا الحديث

==

خراسان . (ت٣٦٥هـ).

انظر ترجمته في : العبر (١٢٠/٢) ، السير (١٤٦/١٦) ، طبقات السبكي (٢٢٢/٣) ، الشذرات (٥٠/٣) .

(١) هو : أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحِيْرِي النيسابوري ، أبو جعفر (ت٣١١هـ).

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١١٥/٤)، تذكرة الحفاظ (٧٦١/٢)، السير (٢٩٩/١٤)، العبر (٤٦١/١)، طبقات الحفاظ (٣٢٢)، الشذرات (٢٦١/٢).

(٢) هكذا في الأصل ، وفي المطبوع : « تروون أنه » قال الشيخ علي القاري في الأسرار المرفوعة عند ذكر هذا الاثر (ص٢٤٩) : « لكن اللفظ إن كان " تروون " بواوين من الرواية فيدل في الجملة على أنه حديث وله أصل ، وإن كان " ترون " من الرؤية مجهولاً ، أو معلوماً ، فلا دلالة منه إذ معناه تعتقدون أو تظنون .

(٣). قال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٤٦٧) : « قال شيخنا - أي ابن حجر - : لا أستحضره مرفوعاً ، وسبقه إلى ذلك العراقي فقال في تخريج الاحياء : ليس له أصل في المرفوع ، وإنما هو قول سفيان بن عيينة ، كذا ذكره ابن الجوزي في مقدمة صفة الصفوة » ، قلت - أي السخاوي - : وسأل أبو عمرو بن نجيد أبا جعفر بن حمدان وهما صالحان ، بأي نية أكتب الحديث ؟ ثم ذكر هذا الأثر . وانظر : الأسرار المرفوعة (ص٢٤٩) .

(٤) هو : الضحاك بن مَخْلَدَ بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها . ع . التقريب (٢٩٧٧) .

فقد طلب أعلى أمور الدين ، فيجب أن يكون خير الناس » . [١]

ثم أشار [٢] إلى ما سبق في النوع الرابع والعشرين ، وهو : معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه ، في السن الذي ينبغي فيه الابتداء بالطلب . [٣]

قوله : (بِرَاحة الجسد) [٤] رواه مسلم [٥] في أوائل أوقات الصلاة من « **صحيحه** » وفي رواية : « براحة الجسم » .

ورأيت بخط صاحبنا العلامة شمس الدين ابن حسان أن شيخنا أفاد أنه روي مرفوعاً . [٦]

(١) هذا الأثر أخرجه الخطيب في الجامع (١/٧٨).

(٢) أي ابن الصلاح . انظر : المقدمة (ص٤٢٨).

(٣) المصدر نفسه (ص٣١٢).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٤) حكاه العراقي عن يحيى بن أبي كثير، موقوفاً عليه.

(٥) رواه الإمام مسلم في الصلاة - باب أوقات الصلوات الخمس (٥/١١٥ح[١٣٨٩]) ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٢٠٢) ، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/٣٨٤)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/١٠٣) ، والبيهقي في المدخل (٢٧٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/٦٦) عن يحيى بن يحيى التميمي قال : أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال : سمعت أبي يقول : لا يستطاع العلم براحة الجسم .
وأخرجه أيضاً ابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم (٥٨).
وانظر : سير أعلام النبلاء (٦/٢٩)، فتح المغيث للعراقي (٢٩٥)، وفتح المغيث للسخاوي (٣/٢٧٦).

(٦) لم أقف على الرواية المرفوعة ولا على قول الحافظ هذا.
والذي ذكره الحافظ في مقدمة كتاب الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف قال : « أما بعد فهذه أحاديث موقوفة ومقطوعة تتبعتها من صحيح مسلم وقع أكثرها في ضمن أحاديث مرفوعة ، وهي في الكتاب المذكور كثيرة ، لكن لم أتعرض منها [إلاّ] إلى ما يتقوم الحديث المرفوع به أو يتقوم بالحديث - ثم قال - وكان الحامل على جمع هذه الأحاديث ، أنه يقع في بعض مجالس الحديث قول أبي عمرو بن الصلاح في علوم الحديث أنه ليس في صحيح مسلم بعد الخطبة والمقدمة إلا الحديث المرفوع
==

قوله : (**وبالتملل**) [١] يصلح أن يكون بالكاف من الملك المفيد للعزّ .

ويقابله ذلة النفس الملازم للفقر، وأن يكون باللام من الملال [٢] ويقابله المداومة على خدمة العلم .

ويؤيد هذا أن الشيخ محيي الدين نقله في مقدمة « **شرح المهذب** » فقال : « بالملل [٣] بلامين دون تاء قبل الميم ، وعلى كلا التقديرين ، المراد الاجتهاد في الطلب والنشاط

==

الصرف غير ممزوج بالموقوفات ، واستدرك من تأخر عن عصر ابن الصلاح عليه بأنه وقع في مسلم شيء من الموقوفات على بعض التابعين ، وهو قول يحيى بن أبي كثير : لا يستطاع العلم براحة الجسد . وظن بعض من شاهدناه أنه ليس في مسلم غير هذا الموضع ، فتتبعت ذلك من الصحيح ، ووقع لي فيه مثل أثر يحيى بن أبي كثير ، كقول عروة : لا تقل كسفت الشمس وغير ذلك » .

ثم أورد هذا الحديث ضمن كتابه على أنه من الموقوفات بدون تعليق عليه . ثم قال في الخاتمة : « هذا آخر ما تتبعته من صحيح مسلم من الأحاديث الموقوفات والمقطوعات سوى ما استلني مما ذكر في الخطبة ... » إلى أن قال : « والذي يرد على ابن الصلاح صريحاً جزماً منها مواضع يسيرة وهي : قول يحيى بن أبي كثير : لا يستطاع العلم براحة الجسد ، وهو في كتاب الصلاة » .

الوقوف على ما في مسلم من الموقوف (ص٢٣-٢٥). و (ص٣٩) و (ص١١٧) .

قلت : ويفهم من هذا أن الحافظ ابن حجر يرى أن هذاالأثر عن يحيى بن أبي كثير موقوفاً عليه وليس بمرفوع ، والله أعلم .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٤) حكاه العراقي عن الشافعي حيث قال : « لايطلب هذا العلم من يطلبه **بالتملل** وغنى النفس فيفلح ، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم أفلح » .

أخرج هذا الأثر البيهقي في مناقب الشافعي (٢/١٤١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٤١٢[٦٠٢]) .

(٢) قال في القاموس (١٣٦٧) : « مَلِلْتُه ، ومنه بالكسر مَلَلاً ، ومَلَّة ، ومَلالة ، ومَلالاً: سئمته » .

(٣) المجموع (١/٣٧).

والنهي عن ضده ، فرواية اللام واضحة في ذلك ، ورواية الكاف تتضمنه فإنه يلزم من الملك - سواء كان بكسر اللام ، أو ضمها - الترفُ الملازم للفتور والكسل عن مثل ذلك بالميل إلى الشهوات لا سيما للشباب كما قيل :

إن الشباب والفراغ والجِدَهْ مفسدةٌ للمرءِ أي مفسدهْ » [١]

٢٤٣ وقال الشيخ محي الدين : « وقال -يعني الشافعي- أيضا:/ لا يُدرَك العلم إلا بالصبر على الذل » . [٢]

وقال أيضاً : « لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس ، فقيل : ولا الغني المَكْفِي ؟ فقال : ولا الغني المكفي » . [٣]

وقال مالك بن أنس : « لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد ، حتى يضربه الفقر ويؤثره على كل شيء » . [٤]

وقال أبو حنيفة : « لِيُسْتَعَانَ على (الفقه) [٥] بجمع الهم ، ويستعان على حذف العلائق [٦] بأخذ اليسير عند الحاجة ، ولا يزد » . [٧]

(١) من شعر أبي العتاهية . انظر : ديوان أبي العتاهية (ص٤٤٦) والأغاني (١٩/٤).

(٢) المجموع (٣٥/١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي بسنده عنه (ص١٣٤) . وانظر : تذكرة السامع والمتكلم (ص١١٦-١١٧) .

(٤) أخرجه ابن عبدالبر بسنده عن مالك رحمه الله بنحوه (٤١٠/١) .
وأورده الذهبي في السير (٩٨/١٠) عن الشافعي .

(٥) صورتها في الأصل : « الفقيه » ، والتصويب من المجموع .

(٦) العلائق : العلاقة .. ما يكتفى به من العيش ، وما يتعلق به الإنسان من صناعة وغيرها ، جمعه علائق . المعجم الوسيط (٢/ ٦٢٨) .

(٧) المجموع (٣٥/١) . وانظر : تذكرة السامع والمتكلم (ص١١٧) .

وقال إبراهيم الآجري [١] : « من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم » .[٢]

قال الخطيب البغدادي في كتابه « **الجامع لآداب الراوي والسامع** » : « يستحب للطالب أن يكون عزباً ما أمكنه لئلا يقطعه الإشتغال بحقوق الزوجة ، والاهتمام بالمعيشة عن إكمال طلب العلم » ، واحتج بحديث : « **خيركم بعد المائتين** [٣] **خفيف الحاذ** » [٤] وهو الذي لا أهل له ولا ولد . [٥]

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) المجموع (١/٣٥) .

(٣) أي بعد عام مائتين .

(٤) خفيف الحاذ أي : قليل المال والعيال . انظر : القاموس المحيط (٤٢٤) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/١٣٢و٤٢٠)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٦٨)، وابن عدي في الكامل (٣/١٧٧)، والخطيب في الجامع (١/١٠٢)، وفي تاريخ بغداد (٦/١٩٨)و(١١/٢٢٥).
كلهم من طرق عن روّاد بن الجراح ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ربعي ، عن حذيفة به .
وهذا حديث ضعيف .
قال أبو حاتم في العلل (٢/١٣٢) : « هذا حديث باطل » . وقال مرة : « هذا حديث منكر » . العلل (٢/٤٢٠)، وحكم عليه الصغاني بالوضع ، وكذا ضعفه الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة ، وقال الخليلي : « ضعفه فيه الحفاظ وخطؤه » ، وضعف الألباني في ضعيف الجامع في سنده روّاد بن الجراح .
وقد أورد هذا الحديث السخاوي في المقاصد وقال :« فإن صح فهو محمول على جواز الترهب أيام الفتن، وفي معناه أحاديث كثيرة ، كلها واهية » .
وقال ابن القيم في المنار المنيف : « ومن هذا : أحاديث مدح العزوبة ، كلها باطلة » .
انظر : موضوعات الصغاني (ص٦٠)، المنار المنيف (١١٧)، المقاصد الحسنة (٣٢٩)، كشف الخفاء (١/٣٨٦)، تمييز الطيب من الخبيث (٧٦)، الأسرار المرفوعة (٤٦١)، مختصر المقاصد الحسنة (١٥١)، ضعيف الجامع (٢٩١٨) .

وقال إبراهيم بن أدهم : « من تعود أفخاذ النساء لم يفلح » [١] ، يعني اشتغل بهن ، وهذا في غالب الناس لا في الخواص .[٢]

وعن سفيان الثوري : « إذا تزوج [الرجل] [٣] فقد ركب البحر ، فإن ولد له فقد كُسِر به .[٤]

وقال سفيان لرجل : « تزوجت ؟ قال : لا . قال: ما تدري ما أنت فيه من العافية » .[٥]

وفي « **الصحيحين** » عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : « **ما تركت فتنة هي أضر على الرجال من النساء** » .[٦]

(١) أخرجه الخطيب في الجامع (١٠٣/١) من طريق إبراهيم بن مخلد عن محمد بن إبراهيم عن الدوري عن خلف بن تميم عنه به .

(٢) المجموع للنووي (٣٥/١).

(٣) ليست في الأصل ، وفي الجامع : « الرجل » وفي المجموع : « الفقيه » .

(٤) أخرجه الخطيب في الجامع (١٠٣/١) من طريق أبي الحسين محمد بن الحسين القطان عن أحمد بن سلمان عن محمد الواسطي عن الحارث بن منصور عنه به.

وانظر : تذكرة السامع والمتكلم (ص١١٧) . والمراد : كُسِر به المركب ، أي غرق وهلك ، والمعنى : انقطع عن العلم تماماً .

(٥) أخرجه الخطيب في الجامع (١٠٣/١) بسنده عنه به .

(٦) أخرجه البخاري في النكاح - باب ما يتقى من شؤم المرأة (٤١/٩[٥٠٩٦]) .

ومسلم في الذكر والدعاء - باب أكثر أهل الجنة الفقراء (٥٧/١٧[٦٨٨٠]) .

وابن ماجه في الفتن - باب فتنة النساء (١٣٢٥/٢[٣٩٩٨]).، والإمام أحمد (٢٠٠/٥و٢١٠) ، وعبد الرزاق (٣٠٥/١١[٢٠٦٠٨]) والطبراني في الكبير (١٦٩/١[٤١٥،٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠]) ، وابن حبان في صحيحه (٣٠٦/١٣و٣٠٨[٥٩٦٧، ٥٩٦٩، ٥٩٧٠]) ، والبغوي في شرح السنة (١١/٩[٢٢٤٢]) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١١/٢-١٢[٧٨٤، ٧٨٧]) كلهم من طرق عن

==

وينبغي أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً ، حضراً وسفراً ، ولا يُذْهِبُ من أوقاته شيئاً في غير العلم إلاّ بقدر الضرورة لأكل ونوم ، قدراً لا بد منه ونحوهما كاستراحة يسيرة لإزالة الملل وشبه ذلك ، وليس بعاقل من أمكنه درجة ورثة الأنبياء ثم فَوَّتَها .

سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عنه به .

وأخرجه مسلم في الذكر والدعاء - باب أكثر أهل الجنة الفقراء (١٧/٥٧[٦٨٨١]) والترمذي في الأدب - باب ما جاء في التحذير من فتنة النساء (٥/٩٥[٢٧٨٠]) والقضاعي في مسند الشهاب (٢/١١-١٢[٧٨٦]) كلهم من طرق عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن أسامة ابن زيد وسعيد بن زيد به .

وأخرجه القضاعي (٢/١١-١٢[٧٨٥]) من طريق عاصم عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد به.

قلت : الزواج ثابت بالكتاب والسنه وقد تظاهرت الادلة على مشروعيته وحث النبي ﷺ الأمة عليه فقال : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » . رواه الجماعة من حديث ابن مسعود .

وقال ﷺ : « إني أتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني » متفق عليه .

وإنما استحب من استحب من العلماء العزوبة لطالب العلم حتى لا يشتغل بحق الزوجة على طلب العلم وهذا والله أعلم يختلف من شخص لآخر ، ومن زمن إلى زمن آخر بحسب حال المجتمع الذي يعيش فيه طالب العلم ، وفي هذه الأزمنة المتأخرة يستحب لطالب العلم الزواج ، بل قد يجب عليه وذلك لانتشار الرذيلة والفساد ، وتغريب المجتمع الإسلامي والانسلاخ من الحياء بخلاف تلك الأزمان المتقدمة .

وأما استدلاله بحديث : « "ماتركت فتنة هي أشد على الرجال من النساء » فليس من هذا الباب والله أعلم ، وإنما المقصود به أن فساد المرأة في المجتمع وانسلاخها من قيمها وأخلاقها ودينها سبب في انسلاخ الرجال كذلك لما جعل في كل منهما من ميل إلى الآخر وشهوةٍ إليه ، فإذا خلعت المرأة جلباب الحياء وأصبحت لعبة تباع وتشترى من سقط المتاع عندئذ ينجر البلاء على الرجال فيقعون في شراك الرذيلة ومستنقع الفساد ، ولهذا حث الاسلام على الزواج ليحافظ على قيم المجتمع وأخلاقه وسلوكه والله أعلم.

وقد قال الشافعي في « **رسالته** » : « حق على طلبة العلم بلوغَ غايةِ جُهدهم في الاستكثار من علمه ، والصبر على كل عارض دون طِلْبَتِه ، وإخلاص النية لله تعالى في إدراك [١] علمه ، نصاً واستنباطاً ، والرغبة إلى الله في العون عليه » .[٢]

قال الخطيب البغدادي : « أجود أوقات الحفظ الأسحار ، ثم نصف النهار ، ثم الغداة ، وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار ، ووقت / الجوع أنفع من وقت الشبع » ، ٢٤٤
قال : « وأجود أماكن الحفظ الغرف ، وكل موضع بَعُد عن الملهيات » ، قال : « وليس يجود [٣] الحفظ بحضرة النبات ، والخضرة ، والأنهار ، لأنها (تمنع) [٤] غالباً خلو القلب » .[٥]

قال الشيخ [٦] : « ومن آدابه ـ أي الطالب ـ الحلمُ والأناةُ وأن تكون همتُه عالية فلا يرضى باليسير مع إمكان كثير ، وأن لا (يسوّف) [٧] في اشتغاله ، ولا يؤخر تحصيل فائدةٍ وإن قلّت إذا تمكن منها ، وإن أمن حصولها بعد ساعةٍ ؛ لأن للتأخير آفات ولأنه في الزمن الثاني يحصّل غيرها .

عن الربيع [٨] قال : « لم أر الشافعي آكلاً بنهار ، ولا نائماً بليل ، لاهتمامه

(١) هكذا في الأصل ، وفي النسخة المطبوعة : « استدراك » . الرسالة للشافعي (ص١٩).
(٢) الرسالة للشافعي (ص١٩).
(٣) هكذا في الأصل ، وفي الفقيه والمتفقه و مجموع : « بمحمود » .
(٤) في الأصل : « تصنع » ، والتصويب من الفقيه والمتفقه والمجموع .
(٥) الفقيه والمتفقه (٢/١٠٣-١٠٤) بتصرف .
(٦) أي النووي . انظر : المجموع (١/٣٧).
(٧) في الأصل : « يسرف » ، والتصويب من المجموع .
(٨) هو : الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي ، ثقة ، من
==

بالتصنيف » .[١]

ولا يُحمّل نفسه ما لا يطيق مخافة الملل ، وهذا يختلف باختلاف الناس.

وينبغي أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والنشاط ، وحال الشباب ، وقوة البدن ، ونباهة الخاطر ، وقلة الشواغل قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة .

فقد روينا عن عمر ﷺ : « تفقهوا قبل أن تُسَوَّدوا » .[٢]

وقال الشافعي : « تفقه قبل أن ترأس ، فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه » .[٣] انتهى

وهذه المعاني كلها تدور على بذل الجهد في الطلب وعدم الفتور[٤] مما يشتغل عنه ، ووجود البواعث للدلالة على عشقه وإيثاره على كل شيء ، ولا يكون هذا إلا بعناية من الله ، والله الموفّق .

==

الحادية عشرة ، مات سنة سبعين ، وله ست وتسعون سنة . ع . التقريب (١٨٩٤) .

(١) تذكرة السامع والمتكلم (ص٥٩) .

(٢) أخرجه البخاري في العلم - باب الاغتباط في العلم والحكمة (١/١٩٩) تعليقاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/٢٨٤[٢٦١١٦]) ، ووكيع في الزهد (١/٣٢٧[١٠٢]) ، والبيهقي في المدخل (ص٢٦٥[٣٧٣]) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٧٨) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٣٦٦) كلهم من طرق عن ابن عون عن ابن سيرين عن الأحنف بن قيس عنه به .
وأخرجه الدارمي في باب ذهاب العلم (١/٩١) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٧٨) من طرق عن ابن عون عن محمد بن الأحنف عن الأحنف عنه به .

(٣) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (٢/١٢)، وفي المدخل (ص٢٦٦[٣٧٥]) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٧٨) من طرق عن محمد بن المنذر عن أبي سعيد الحسن بن عامر النصيبي عن أحمد بن صالح عنه به .

(٤) كلمة غير واضحة في الأصل ، وصورتها : « بعدمم » .

قوله : (من أهل) [١] مبتدأ وخبر (**ومن**) استفهامية (**وأحوالهم**) [٢] مفعول (**يعرف**) . [٣].

قوله : (قديماً وحديثاً) [٤] يتعلق بـ (**أحوالهم**) أي قديم أحوالهم وحديثها ، فهو تمييز .

قوله : (ثم يشتغل بعد) [٥] أي بعد أن يفرغ من سماع العوالي والمُهمَّات ، التي ببلده .

قوله : (وقِدَم السماع) [٦] أي علو الإسناد حساً ، بقلة رجال السند ، أو معناً بقدم السماع أو اتصال السماع .

قوله : (ضَيِّعْ ورقة) [٧] أي من الأحاديث المكررة ، أي التي سمعتها ولها طرق أخرى عند غير من سمعتها منه من مشايخك فلا تشتغل بسماعها ممن لم تسمعها منه تكثيراً للطرق فيكون سماعك لها سبباً لتفويت لقائك لشيخ جديد عنده فوائد جديدة .

(١) المصدر نفسه (٢/٢٢٥) وهو تابع لكلام صالح بن أحمد التميمي المتقدم .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه (٢/٢٢٥).

(٤) المصدر نفسه من كلام صالح بن أحمد المتقدم .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٥) من كلام صالح بن أحمد المتقدم .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٥) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « المقصود بالرحلة أمران أحدهما : تحصيل علو الإسناد **وقدم السماع** ، والثاني : لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم». انظر : الجامع للخطيب (٢/٢٢٤).

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٦) حكاه العراقي عن الخطيب عن بعض شيوخه حيث قال : « **ضَيِّعْ ورقة** ولا تضيعن شيخاً » . الجامع للخطيب (٢/٢٢٤).

قوله : (يشامّ الناس) [١] هو مفاعلة من الشمّ أي يشمّهم ويشمونه . [٢]

وهو كناية عن تَعَرُّفِ ما عندهم بغاية اللطافة لأخذه عنهم ، لأن من شمَّ شيئاً عرف ما هو ، من حيث لا يشعر به . / ٢٤٥

قوله : (ابن معين أربعة) [٣] عبارته كما قال ابن الصلاح : « حارس الدرب ، ومنادي القاضي ، وابن المحدث ، ورجل ... إلخ » . [٤]

قال : « وروينا عن أحمد بن حنبل أنه قيل له : أيرحل الرجل في طلب العلو ؟ فقال : بلى والله شديداً [٥] ، لقد كان علقمة والأسود [٦] يبلغهما الحديث عن عمر ﷺ فلا يقنعهما حتى يخرجا إلى عمر ﷺ فيسمعانه منه » . [٧] انتهى

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٦) حكاه العراقي عن الإمام أحمد لما سأله ابنه عبد الله عمن طلب العلم ترى له أن يلزم رجلاً عنده علم فيكتب عنه أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم . قال : « يرحل يكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة يُشامّ الناس يسمع منهم » .
انظر : الجامع للخطيب (٢/٢٢٤)، والرحلة في طلب الحديث (ص٨٨) .

(٢) انظر : القاموس المحيط (ص١٤٥٥).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٦) قال العراقي : « وروينا عن ابن معين قال : أربعة لا تُونس منهم رشداً ... » الخ .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٩) وتتمة كلامه : « ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث » .
وهذا الأثر أخرجه الحاكم مسنداً في معرفة علوم الحديث (ص٩) ومن طريقه الخطيب في الجامع (٢/٢٢٥)، والرحلة في طلب الحديث (ص٨٩) .

(٥) كأن معناه : وأؤكد ذلك .

(٦) هو : الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبدالرحمن ، مخضرم ، ثقة مكثر فقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع - أو خمس - وسبعين . ع . التقريب (٥٠٩) .

(٧) مقدمة ابن الصلاح (ص٢٤٩) .

ورأيت بخط العلامة نجم الدين محمد بن الشمس محمد بن النجم محمد السِّيي العبدري الباهي الحنبلي [١] على حاشية كتابه من « **علوم الحديث** [٢] » بخطه : « قال حماد ابن زيد [٣] ـ وذكر له أصحاب الحديث [٤] ـ ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم** ﴾ . [٥]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ **السائحون** ﴾ [٦] قال : « هم طلبة الحديث » . [٧]

(١) محمد بن محمد بن محمد العبدري الباهي ابن عبد الدائم (ت٨٠٢هـ) قال ابن حجر : « وسمع من شيوخنا ونحوهم ، وعني بالتحصيل ودرس وأفتى ، وكان له نظر في كلام ابن العربي فيما قيل » ، وقال السخاوي : « قرأ على البلقيني تصنيفه محاسن الاصطلاح وغيره مما كتبه النجم بخطه ووصفه البلقيني بالشيخ العالم المحقق مفتي المسلمين جمال المدرسين » .

انظر ترجمته في : المعجم المؤسس(٢٢٩/٣) ابناء الغمر (١٨١/٩) الضوء اللامع (٢٢٤/٩)، السحب الوابله (١٠٧٥/٣) .

(٢) أي علوم الحديث لابن الصلاح .

(٣) هو : حماد بن زيد بن دِرْهم الأزدي الجَهْضَمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل : إنه كان ضريراً ، ولعله ظرأ عليه ،، لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى وثمانون سنة . ع . التقريب (١٤٩٨) .

(٤) أورد الخطيب بسنده عن يزيد بن هارون أنه قال لحماد بن زيد : « يا أبا إسماعيل هل ذكر الله تعالى أصحاب الحديث في القرآن ؟ فقال : نعم » ـ ثم ذكر الآية ـ وقال : « فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه ، ورجع به إلى من وراءه ، فعلمه إياه » .

انظر : الرحلة في طلب الحديث (ص٨٧) .

(٥) سورة التوبة آية: [١٢٢] .

(٦) سورة التوبة جزء من آية: [١١٢] .

(٧) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٦٠)، والرحلة في طلب الحديث (ص٨٧ـ٨٨).

وقد رحل موسى وفَتَاه يوشَع عليهما السلام في طلب العلم .[١]

قوله في قوله : (واعمل بما تسمع ... ولا تَثَاقل) [٢] أصله لا تتثاقل [٣] فحذف تاء الثانية ، أو حركتها للوزن ، فإن حذفت كان الجزء مخبوناً وهو أنسب لقافية قسيمة، وأن سُكِّنت وأُدغمت في الثَّاء لقرب المخرج كان سالماً .

قوله : (عاطلاً) [٤] أي خالياً من نفعٍ دنيا وأخرى . [٥]

(١) الرحلة للخطيب (ص٩٧-١٠٧) . وانظر : صحيح البخاري كتاب العلم - باب ما ذكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر إلى الخضر (١/٢٠٢[٧٤]) وأخرجه أيضاً في العلم - باب الخروج في طلب العلم (١/٢٠٨[٧٨]). وفي باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله (١/٢٦٣[١٢٢]) وأخرجه في كتاب الإجارة رقم [٢٢٦٧] وفي كتاب الشروط رقم [٢٧٢٨] وفي كتاب أحاديث الأنبياء رقم [٣٤٠٠] وفي كتاب التفسير رقم [٤٧٢٦]،[٤٧٢٧] وفي كتاب الإيمان [٦٦٧٣] .

ومسلم في كتاب الفضائل - باب فضائل الخضر عليه السلام (١٥/١٣٣[٦١١٣]).

وانظر : إلى تفسير سورة الكهف في كتب التفسير .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٧) من نظم العراقي حيث قال :

واعمل بما تسمعُ في الفضائل ... والشيخَ بجِّله ولا تَثَّاقل

(٣) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٨٩).

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٧) من نظم العراقي حيث قال :

عليه تطويلاً بحيث يضجر ... ولا تكن يمنعك التكبر

أو الحيا عن طلب ، واجتنب ... كتم السماع فهو لؤم ، واكتب

ما تستفيد علياً ونازلاً ... لا كثرة الشيوخ صيتا عاطلاً

(٥) قال السخاوي : « (عاطلاً) من الفائدة ، بحيث تكون كمن حكى عنه الخطيب أنه كان يقول : ضيع ورقة ولا تضيعن شيخاً ، وهي الطريقة التي سلكها جل أصحابنا من طلبة شيخنا فضلاً عمن دونهم ، فإنهم اعتنوا بالتكثير من الشيوخ بحيث يقول الواحد منهم : أخذت عن ستمائة أو نحو ذلك دون التكثير =

قوله : (أجاد في انتخابه) [١] صفةٌ لعارف ، والجزاء محذوف تقديره : انتخبه .

(أو قصّر) [٢] أي أو لغير عارف ، بأن قصر عن درجة المعرفة للانتخاب ، استعان بمن ينتخب له ، فالعبارة من الاحتباك ذكر العارف أولاً ، دليل على حذف ضده ثانياً . وذكر الجزاء وهو استعان ثانياً ، دليل على حذف ضده أولاً .

قوله : (من له يُعَدُّ) [٣] أي من يُعَدَّ لحسن الانتقاء .[٤]

قوله : في شرح ذلك (وليجل الطالب الشيخ) [٥] عبارة ابن الصلاح : « وليعظم شيخه ومن يسمع منه ، فذلك من إجلال الحديث والعلم » . [٦]

وقال الشيخ محي الدين : « وينبغي له أن يتواضع للعلم والمعلم فبتواضعه له يناله[٧] ».

==

من المسموع حتى إنه يفوّت بعض الكتب الستة أصول الإسلام فضلاً عن غيرها ، هذا مع تصريح شيخنا بأن عكسه أولى » . فتح المغيث للسخاوي (٢٩٨/٣)

وانظر لقول الحافظ ابن حجر في : النزهة (ص٢٠٨) .

(١) التبصرة والتذكرة (٢٢٧/٣) من نظم العراقي حيث قال:

وإن يضق حال عن استيعابه . لعارف أجاد في انتخابه

(٢) التبصرة والتذكرة (٢٢٧/٣) من نظم العراقي حيث قال:

أو قَصّر استعان ذا حفظٍ فقدْ كان من الحفاظِ من له يُعدّ

(٣) التبصرة والتذكرة (٢٢٧/٣) من نظم العراقي المتقدم.

(٤) قال السخاوي : « (يُعدَّ) أي يهيء بحيث يوجه إليه ويتصدى لفعله كأبي زرعة الرازي ، والنسائي ، وإبراهيم بن أورمة ... الخ » . فتح المغيث للسخاوي (٣٠٢/٣) ، وقد ذكر السلفي رحمه الله في كتابه شرط القراءة على الشيوخ (ق٤/أ) أسماء عدد من العلماء عرفوا بالانتقاء والانتخاب فليراجع .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٢٨/٢) .

(٦) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٠).

(٧) أي ينال العلم .

وقد أُمرنا بالتواضع مطلقاً [١] فهنا أولى .

وقد قالوا :

العلم حرب [للفتى] [٢] المتعالي [٣] كالسيل حرب للمكان العالي [٤]

وينقاد لِمُعَلِّمه ، ويُشاوره في أموره ، ويأتمر بأمره كما ينقاد المريض لطبيب حاذق ناصح ، وهذا أولى لتفاوُت ثمرتيهما . [٥]

وينبغي أن ينظر معلِّمه بعين الاحترام ، ويعتقد كمال أهليته ورجاحته على أهل / ٢٤٥ / ب طبقته ، وهو أقرب إلى انتفاعه به ، ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه وقد كان بعض المتقدمين إذا ذهب إلى معلمه تصدق بشيء وقال : اللهم غيِّب [٦] عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمِه مني . [٧]

وقال الشافعي : « كنت أُصَفِّحُ الورقة بين يدي مالك تصفُّحاً رقيقاً [٨] هيبة له ،

(١) قال ﷺ : « إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ » رواه مسلم في الجنة باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (١٧/١٩٧[٧١٣٩]).
وقوله ﷺ : « ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفواً إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » . رواه مسلم في البر والصلة – باب استحباب العفو والتواضع (١٦/٣٥٧[٦٥٣٥]) .

(٢) ليست في الأصل ، والزيادة من تعليم المتعلم طريق التعلم .

(٣) في الأصل : « للمتعالي » ، والتصويب من المطبوع والسياق يقتضيه .

(٤) انظر : تعليم المتعلم طريق التعلم (ص٢٢) ، والتبيان في آداب حملة القرآن للنووي (ص ٢٦) .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي المطبوع : « لتفاوت مرتبتيهما » . المجموع (١/٣٦) .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي المطبوع : « استر » . المجموع (١/٣٦) .

(٧) تذكرة السامع والمتكلم (ص١٣٧) .

(٨) هكذا في الأصل ، وفي تذكرة السامع والمتكلم : « صفحاً رفيقاً » وهي الأنسب .

لئلا يسمع وقعها » . [١]

وقال الربيع : « والله ، ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ هيبة له ».[٢]

وقال علي بن أبي طالب ﷺ : « مِن حق العالم أن تسلم على القوم عامة وتَخُصَّه بالتحية ، وأن تجلس أمامه ، ولا تشيرن عنده بيدك ، ولا تعمِدنَّ [٣] بعينك غيره ، ولا تقولن : قال فلان خلاف قوله ، ولا تغتابنَّ عنده أحداً ، ولا تُسَارِرْ في مجلسه ، ولا تأخذه بثوبه ، ولا تُلِحَّ عليه إذا كَسُل ، ولا تشبع من طول صحبته ، فإنما هو كالنخلة تُنتظر متى يسقط عليك منها شيء » . [٤]

ومن آداب المتعلم : أن يتحرى رضا المعلم وإن خالف رأي نفسه ، ولا يُفشي له سراً ، ويرد غيبته إذا سمعها فإن عجز فارق ذلك المجلس ، وأن لا يدخل عليه بغير إذن .

وإذا دخل جماعة قدموا أفضلهم وأسنَّهم ، وأن يدخل كامل الهيبة ، فارغ القلب من الشواغل ، مُتطهِّراً ، مُتنظِّفاً بسواك ، وقص شارب وظُفر ، وإزالة كريهِ رائحةٍ .

ويعتني بتصحيح درسه الذي يتحفظه تصحيحاً مُتقناً على الشيخ ، ثم يحفظه حفظاً محكماً ، ثم بعد حفظه يُكرِّره مرات ليرسخ ، ويبتديء درسه بالحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ والدعاء للعلماء ومشايخه ووالديه وسائر المسلمين ، ويبكر بدرسه

(١) المصدر نفسه (ص١٣٧).

(٢) أخرجه البيهقي في المدخل بسنده عنه (ص٣٩٠) ، وانظر : تذكرة السامع والمتكلم (ص١٣٧).

(٣) هكذا في الأصل ، وفي الجامع للخطيب : « تغمزن » . والأظهر أن الصواب ما هنا ، ومعناها « لا تتعمَّدنَّ » ، أي لا تخصنَّ بنظرك في المجلس غيره كتخصيصه بالنظر ، من : عَمد يعمد على باب ضرب يضرب .

(٤) أخرجه الخطيب بسنده عنه بمثله في الجامع (١/١٩٩) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٥٨٠).

لحديث : « اللهم بارك لأمتي في بكورها »[1]

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٣/٤١٧، ٤٣١)، وأبو داود في الجهاد - باب في الإبكار في السفر (٣/٧٩[٢٦٠٦])، والترمذي في البيوع - باب ما جاء في التبكير بالتجارة (٣/٥١٧[١٢١٢]) وقال: حديث حسن ، والنسائي في السنن الكبرى في السير - باب الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية (٥/٢٥٨[٨٨٣٣])، وابن ماجه في التجارات - باب ما يرجى من البركة في البكور (٢/٧٥٢[٢٢٣٦]) ، والدرامي (٢/٢٨٣[٢٤٣٥]) ، وسعيد بن منصور في سننه (٢/١٤٧[٢٣٨٢])، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/٣٦٣[٢٤٠٢])، والطبراني في الكبير (٨/٢٤ [٧٢٧٦]، [٧٢٧٥]) ، وابن حبان في صحيحه (١١/٦٢[٤٧٥٤])، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/١٥١) ، والبغوي في شرح السنة (١١/١٩[٢٦٧٣]) كلهم من طرق عن يعلى بن عطاء عن عمارة ابن حديد عن صخر بن وداعة الغامدي به .

وفي سنده عمارة بن حديد البجلي قال أبو زرعة : « لا يعرف » ، وقال أبو حاتم : « مجهول » ، وقال ابن المديني : « لا أعلم أحداً روا عنه غير يعلى بن عطاء » . وقال ابن حجر : « مجهول » .
التهذيب (٧/٤١٤).

ورواه الطبراني في الكبير (١٢/٢٢٩[١٢٩٦٦]) من طريق علي بن عبد العزيز عن يعلى بن أسد العمي عن عمرو بن المساور العتكي عن أبي حمزة عن ابن عباس.

ورواه الطبراني في الكبير (١٠/٢٠٩[١٠٤٩٠]) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٣٤٣) كلهم من طرق عن علي بن عابس عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن عبد الله بن مسعود.

ورواه الطبراني في الكبير (١٩/٧٨[١٥٦]) من طريق إبراهيم بن هاشم البغوي عن عمّار بن هارون عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه .

ورواه ابن ماجه في التجارات - باب ما يرجى من البركة في البكور (٢/٧٥٢[٢٢٣٧]) من طريق أبي بردان محمد بن عثمان عن محمد بن ميمون عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال صاحب الزوائد: « عبدالرحمن فمن دونه ضعيف » .

ورواه النسائي في الكبرى في السير - باب أي وقت يستحب فيه السفر (٥/٢٤٣[٨٧٨٨]) من طريق الحسين بن حريث عن أوس بن عبد الله بن بريدة قال حدثني الحسن بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن

==

==

أبيه .

ورواه الإمام أحمد (١/١٥٣-١٥٤و١٥٥-١٥٦) والخطيب في الجامع (١/١٤٩) من طرق عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي .

ورواه ابن ماجه في التجارات - باب ما يرجى من البركة في البكور (٢/٧٥٢[٢٢٣٨]) من طريق يعقوب بن حميد عن إسحاق بن جعفر عن عبدالرحمن بن أبي بكر الجدعاني عن نافع عن ابن عمر .

وقال صاحب الزوائد : « إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن » .

ورواه الطبراني في الكبير (١٢/٣٧٥[١٣٣٩٠]) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر.

ورواه الخطيب في الجامع (١/١٥٠) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم عن إبراهيم بن إسحاق الصواف عن جعفر بن أبي خمزة عن أحمد بن بشير، عن شبيب عن أنس .

قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٤/٩٧) : « قال ابن طاهر في تخريج أحاديث الشهاب : هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة ، ولم يخرج شيء منها في الصحيح ، وأقربها إلى الصحة والشهرة هذا الحديث - أي حديث صخر الغامدي - وذكره عبد القادر الرهاوي في أربعينه من حديث علي والعبادلة وابن مسعود ، وجابر ، وعمران بن حصين ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن سلام ، وسهل بن سيعد ، وأبي رافع ، وعمارة بن وثيمة ، وأبي بكرة ، وبريدة بن الحصيب .

وحديث بريدة صححه ابن السكن ، وزاد ابن منده في مستخرجه: واثلة بن الأسقع، ونُبيط ابن شريط.

وزاد ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٣١٤-٣٢٧) عن أبي ذر، وكعب بن مالك، وأنس، والعرس بن عميرة ، وعائشة ، وقال : لا يثبت منها شيء ، وضعفها كلها .

وقد قال أبو حاتم في العلل (٢/٢٦٧-٢٦٨) : « لا أعلم في : " اللهم بارك لأمتي في بكورها " حديثاً صحيحاً » . ورواه البزار من حديث ابن عباس وأنس بلفظه : " اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها " وفي الأول : عنبسة بن عبد الرحمن وهو كذاب ، وفي الثاني : عمرو بن مساور وهو ضعيف، وروى أيضاً : " اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها ويوم خميسها " وسئل أبو زرعة عن هذه الزيادة فقال : هي مفتعلة » .

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص١٥٩-١٦٠) : « وكلها ما عدا الأول - أي حديث صخر -

==

ويداوم على تكرير محفوظاته ، ولا يحفظ حتى يُصَحِّح على الشيخ [١] ، فالاستقلال من أضر المفاسد، وإلى هذا أشار الشافعي بقوله : « من تفقه من الكتب ضيع » .[٢]

وليذاكر بمحفوظاته ، وينبغي أن يبدأ بالأهم فالأهم .

وأول ما يبتدئ به حفظ القرآن العزيز وهو أهم العلوم [٣] ، وكان السلف لا يُعَلِّمون الحديث والفقه إلا لمن حفظ القرآن .[٤]

ثم يحفظ في كل فن / مختصراً ويبدؤه بالأهم ، ومن أهمها الفقه والنحو ، ثم ٢٤٦ / أ
الحديث [٥] والأصول ، ثم الباقي على ما تيسر ، ثم يشتغل باستشراح محفوظاته ،

==

ضعاف » ، قال : « وقال شيخنا : ومنها ما يصح ومنها ما لا يصح ، وفيها الحسن والضعيف » .
وقد حسن الشيخ الالباني إسناد حديث صخر بن وداعه الغامدي في المشكاة (٢/١١٤٤[٣٩٠٨]) .
وانظر : الضعفاء للعقيلي (١/١٢٤)، الكامل لابن عدي (١/٤٠١)، التذكرة للزركشي (ص١٩٩)، كشف الخفاء (١/١٨٧[٥٥٦])، فيض القدير (٢/١٠٣)، تمييز الطيب من الخبيث (٣٣).

(١) هكذا في الأصل ، وفي المطبوع : « ويداوم على تكرار محفوظاته ، ولا يحفظ ابتداء من الكتب استقلالاً، بل يصحح على الشيخ الخ » . المجموع (١/٣٨).

(٢) هكذا في الأصل ، وفي المجموع (١/٣٨) وتذكرة السامع والمتكلم (ص١٣٥) : « ضيع الأحكام » .

(٣) انظر : الجامع للخطيب (١/١٠٦).

(٤) ومن ذلك ما رواه الرامهرمزي بسنده عن حفص بن غياث قال : « لقيت الأعمش فقلت : حدثني . قال : أتحفظ القرآن ؟ قلت : لا . قال : اذهب فاحفظ القرآن ، ثم هلم أحدثك . قال : فذهبت فحفظت القرآن ، ثم جئته فاستقرأني ، فقرأته ، فحدثني » .
انظر : المحدث الفاصل (ص٢٠٣) وما بعدها فقد ذكر جملاً من أخبار السلف في هذا .

(٥) قال الخطيب : « ويبتديء بسماع الأمهات من كتب أهل الأثر والأصول الجامعة للسنن ، وأحقها بالتقديم كتاب الجامع والمسند الصحيحان لمحمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري....الخ.

==

ويعتمد من الشيوخ في كل فن أكملهم ، وإن أمكنه شرح درسه كل يوم فعل ، وإلاّ اقتصر على الممكن من درسين ونحوهما .

وإذا اعتمد شيخاً في فن ، وكان لا يتأذى بقراءته ذلك الفن على ثان وثالث وأكثر فليفعل ما لم يتأذوا ، فإن تأذى المعتمد اقتصر عليه ، وراعى قلبه ، وهو أقرب إلى انتفاعه .

وإذا بحث المختصرات انتقل إلى بحث أكبر منها ، مع المطالعة المتقنة ، والعناية الدائمة المحكمة ، وتعليق ما يراه من النفائس ، والغرائب وحل المشكلات بما يراه في المطالعة أو يسمعه من الشيخ ، ولا يحتقرن فائدة يراها أو يسمعها في أي فن كان ، بل يبادر إلى كتابتها ، ثم يواظب على مطالعة ما كتبه ، وليلازم حلقة الشيخ وليُعْتَنِ بكل الدروس ، ويعلق عليها ما أمكن فإن عجز اعتنى بالأهم ، ولا يُؤْثر بنوبته فإن الإيثار بالقُرَبِ مكروه ، فإن رأى الشيخ المصلحة في ذلك في وقت فأشار به امتثل أمره .

وينبغي أن يرشد رفقته وغيرهم من الطلبة إلى مواطن الاشتغال والفائدة ، ويذكر لهم ما استفاده على جهة النصيحة والمذاكرة ، وبإرشادهم يبارك له في (علمه)[1] ، ويستنير قلبه وتتأكد المسائل معه مع جزيل ثواب الله تعالى .[2]

ومن بخل بذلك كان بضِدِّه ، فلا يثبت معه ، وإن ثبت لم يثمر .

ولا يحسد أحداً ، ولا يحتقره ، ولا يعجب بفهمه .

انظر : الجامع للخطيب (٢/١٨٤-١٨٦).

(١) في الأصل : « في عمله » .

(٢) انظر : الجامع للخطيب (٢/١٤٥-١٥٤) .

وكما يَسلّمْ إذا أتى يُسلّم إذا انصرف ، ففي الحديث [١] الأمر بذلك ، ولا التفات إلى من أنكره . [٢]

ويجلس حيث انتهى به المجلس [٣] إلا أن يصرح له الشيخ ، أو الحاضرون بالتقدم والتخطي [٤] ، أو يعلم من حالهم إيثار ذلك ، ويتأدب مع رفقته فإن ذلك تأدب مع الشيخ [٥] ، ويقعد قعدة المتعلمين ، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً من غير حاجة ، ويُقبل على الشيخ مصغياً إليه ، ولا يسبقه إلى شرح مسألة ، أو جواب سؤال ، إلاّ أن يعلم من حال الشيخ إيثار ذلك ليستدل به على فضيلته ، ويغتنم سؤاله عند طيب نفسه

(١) يشير إلى حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم ، فليست الأولى بأحقَّ مِن الآخرَةِ » .

رواه أبو داود في الأدب – باب في السلام إذا قام عن المجلس (٥/٣٨٦[٥٢٠٨]) والترمذي في الإستئذان – باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود (٥/٦٠[٢٧٠٦]) والإمام أحمد (٢/٢٣٠) كلهم من طرق عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ به . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن . وقد حسن إسناده الشيخ الالباني في المشكاة (٣/١٣٢٠[٤٦٦٠]) وأورده في صحيح الكلم الطيب رقم [١٦٠].

(٢) انظر : تذكرة السامع والمتكلم (ص٢٠٢).

(٣) للحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند (٥/٩٨) والطيالسي (٧٨٠) وأبو داود في الأدب – باب في التحليق (٥/١٦٤[٤٨٢٥]) والترمذي في الاستئذان – باب رقم [٢٩] اجلس حيث انتهى بك المجلس (٥/٦٩[٢٧٢٥]) كلهم من طرق عن شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ﷺ قال: « كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي » .

وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » ، وصححه الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٣٠) وقال في صحيح الادب المفرد (ص٤٤٠رقم [٨٧٠]) : « صحيح لغيره » .

(٤) انظر : الجامع للخطيب (١/١٧٤). وأدب الإملاء للسمعاني (٢/٤٨٣) وما بعدها.

(٥) انظر : تذكرة السامع والمتكلم (ص٢٠٩) .

وفراغه / ، ويتلطف في سؤاله ، ويحسن خطابه ، ويصبر على جفوته ، وسوء خلقه ، ٢٤٦ / ب
ولا يصده ذلك عن ملازمته ، واعتقاد كماله ، ويتأوّل لأفعاله التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة ، فما يعجز عن ذلك إلاّ قليل التوفيق .

وإذا جفاه الشيخ ابتدأ هو بالاعتذار ، وأظهر أنَّ الذنب له ، والعتب عليه فذلك أنفع له ديناً ودنيا ، وأنقى لقلب شيخه . (١)

وقد قالوا : « من لم يصبر على ذل التعلم ، بقي عمره في عماية الجهل ، ومن صبر عليه ، آل أمره إلى عزٍّ للآخرة والدنيا » (٢) ، ومنه الأثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما : « ذللتُ طالباً فعززتُ مطلوباً » .(٣)

وإذا جاء مجلس الشيخ فلم يجده انتظره ، ولا يفوِّت درسه إلاّ أن يخاف كراهية الشيخ لذلك ، بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه ، فلا يشقق عليه بطلب القراءة في غيره .

قال الخطيب : « وإذا وجده نائماً لا يستأذن عليه بل يصبر حتى يستيقظ أو ينصرف (٤) ، والاختيار : الصبر ، كما كان ابن عباس رضي الله عنهما (٥) والسلف

(١) المصدر نفسه (ص١٤٠).

(٢) المصدر نفسه (ص١٤٠).

(٣) هذا الأثر أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله بسنده عنه (١/٤٧٤،٥٠٧).
وانظر : أدب الدنيا والدين (ص١٠٥) .

(٤) الجامع للخطيب (١/١٥٨).

(٥) أخرج الدارمي في سننه (١/١٥٠[٥٦٧]) وأبو خثيمة في العلم (١٣٣) والبيهقي في المدخل (٦٧٤) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/١٤٢) وفي الجامع لأخلاق الراوي (١/١٥٩) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٤٠٨[٥٩٢]) كلهم من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: نا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس y قال: وجدت عامة علم رسول الله r عند هذا الحي من الانصار، وإن كنت
==

يفعلون .

ومن الآداب المشتركة بين العالم والمتعلم ، أن لا يُخِلَّ بوظيفته لِعُروض مرض خفيف ونحوه مما يمكن معه الاشتغال ، ويستشفى بالعلم .

ولا يسأل تعنُّتاً ، فإن سأل كذلك لم يستحق جواباً ، وفي الحديث النهي عن غلوطات [١] المسائل . [٢]

==

لأقيل بباب أحدهم ، ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأذن لي عليه، ولكن ابتغي بذاك طيب نفسه

وروى نحو هذا الأثر أيضاً عن بعض السلف ، انظر : سنن الدارمي (١/١٥٠-١٥١) والمدخل للبيهقي (٦٧٣) والجامع للخطيب (١/١٥٨-١٥٩) وجامع بيان العلم لابن عبد البر (١/٤٠٧-٤٠٩)

(١) قال الخطابي :« قال الأوزاعي : هي شرار المسائل .

والأغلوطات : واحدها أغلوطة ، وزنها أفعولة ، من الغلط ، كالأحموقة من الحمق ، والأسطورة من السَّطْر .

فأما الغلوطات: فواحدتها : غلوطة ، اسم مبني من الغلط ، كالحلوبة والرَّكوبة ، من الحلب والركوب.

والمعنى : أنه نهى أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلطُ ليُستزَلوا بها ويُستَسقط رأيهم بها . وفيه كراهية التعمق والتكلف فيما لا حاجة للإنسان إليه من المسائل، ووجوب التوقي عما لا علم للمسؤل به » . انتهى

انظر : معالم السنن للخطابي (٤/١٧٢)، المدخل للبيهقي (ص٢٣٠رقم[٣٠٦]).

(٢) يشير إلى الحديث الذي أخرجه أبو دواد في العلم - باب التوقي في الفتيا (٤/٦٥[٣٦٥٦]) ، وأحمد (٥/٤٣٥) ، والطبراني في الكبير (١٩/٩٨٢) ، وتمام في فوائده (١/١٧٦[١١٤و١١٦]) ، وابن بطة في الإبانة (١/٤٠٠-٤٠٢[٣٠٠و٣٠٢]) ، والخطابي في غريب الحديث (١/٣٥٤) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٣٠٥) ، والآجري في أخلاق العلماء (ص١٥١)، والبيهقي في المدخل (ص٢٢٩ [٣٠٣، ٣٠٥]) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/١٠-١١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/١٠٥٥،١٠٥٦[٢٠٣٧،٢٠٣٨]) كلهم من طرق عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي، عن معاوية ﷺ أن النبي ﷺ نهى عن الأغلوطات .

وإسناد الحديث ضعيف . لأن فيه عبد الله بن سعد بن فروة البجلي مولاهم ، قال فيه أبو حاتم : « مجهول » ، وقال الحافظ ابن حجر : « مقبول ، من السادسة » ، وبهذا أعله المنذري .

==

ويعتني بتحصيل الكتب شراءً واستعارة ، ولا يشتغل بنسخها بنفسه إن حصلت بالشراء ؛ لأن الاشتغال أهم إلاّ أن يتعذر الشراء لعدم الثمن ، أو عدم الكتاب لنفاسته فيستنسخه .(١)

ولا يهتم بحَسَنِ الخط بل بصحيحه (٢) ، ولا يرتضي الاستعارة مع إمكان تحصيله ملكاً ، فإن استعاره لم يبطيء به » .(٣) انتهى ما في مقدمة « **شرح المهذب** »(٤)

قوله : (**أوْقَرَ**)(٥) هو أفعل تفضيل ، ويحتمل أن يكون من وَقُرَ بالضم والفتح ، أي كان وقوراً في نفسه ، أي رَزِيناً (٦) غير طَائِشٍ (٧) ولا عَجِلٍ ، بل عليه سكينةٌ وهيبةٌ ، فيكون معناه أشدُ وقاراً .(٨)

==

وقد ضعف هذا الحديث الشيخ الالباني في تعليقه على المشكاة (١/٨١[٢٤٣]) وفي تمام المنة (ص٤٥).
انظر : الجرح والتعديل (٥/٦٤)، مختصر السنن للمنذري (٥/٢٥٠)، تهذيب التهذيب (٥/٢٣٥)، التقريب (٣٣٤٩) .

(١) انظر : تذكرة السامع والمتكلم (ص٢١٢٥،٢٢٦) .

(٢) انظر : الجامع للخطيب (١/٢٥٩)، أدب الإملاء للسمعاني (٢/٥٧٩)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٥٠،٥١).

(٣) انظر : الجامع للخطيب (١/٢٤٢)، أدب الإملاء للسمعاني (١/٦٠١) .

(٤) المجموع (١/٣٦-٣٩) بتصرف.

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٨) حكاه العراقي عن البخاري حيث قال : « ما رأيت أحداً أوقر للمحدثين من يحيى بن معين » . انظر : الجامع للخطيب (١/١٨٢-١٨٣).

(٦) قال في القاموس : « ورَزُنَ كَكَرُمَ: وَقُرَ ، فهو رزين ، وهي رزان . والرزِّينُ : الثقيل » . القاموس المحيط (١٥٤٩).

(٧) الطَّيْشُ : النَّزَقُ والخِفَّةُ ، طاشَ يطَيشُ ، فهو طائِشٌ وطَيَّاشٌ . القاموس المحيط (٧٧٠).

(٨) التَّوقِير: التبجيل. انظر القاموس المحيط (٦٣٥)، الصحاح (٢/٨٤٩)، لسان العرب (٥/٢٩٠-٢٩١)

==

ويحتمل أن يكون من وقَر غيره ، مُعدّى بالتضعيف على وجه الشذوذ ، حملاً له على أفعل المعدى بالهمزة فإن سيبويه أجازه مقيساً / نحو : هو أعطى للدراهم من زيد ، وأولى للمعروف ، وفي الحديث : « **فهو لما سواها أضيع** » .[1] ٢٤٧ / أ

وقالوا : هذا أخصر من ذلك ، والفعل اختصر .

قوله : (العفو)[2] هو الفضل ، ومن الماء : ما فَضَلَ عن الشاربَةِ[3] أي أقنع[4] منه بما لا كلفه عليه في بذله ، ولا يضيع عليه وقته في مهم له ، ولا يكدره سؤاله فيه ،قال ابن دقيق العيد : « ولا يستعمل ما قاله بعض الشعراء :

أعنتِ الشيخَ بالسؤال تجْدهُ سَلِساً[5] يلتقيكَ بالراحتين

وإذا لم تَصِحْ صياحَ الثكالى رُحْتَ عنه وأنت صِفْرُ اليدين » .[6]

==

معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٣٢/٦). والنهاية في غريب الحديث (٢١٣/٥).

(١) قطعة من حديث موقوف على عمر رواه الإمام مالك في الموطأ (٦/١[٦]) عن نافع عن ابن عمر أن عمر ابن الخطاب كتب إلى عماله : « إن أهم أمركم عندي الصلاة من حفظها أو حافظ عليها ، حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ... الخ » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢٩٩/٢) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « وإذا حدثه فيجب أن يأخذ منه العفو ولا يضجره ... » . انظر : الجامع لأخلاق الراوي (٢١٤/١) .

(٣) انظر : القاموس المحيط (١٦٩٣) ، معجم مقاييس اللغة (٥٦/٤) .

(٤) قال ابن فارس : « الإقناع : الإقبال بالوجه على الشئ ، يقال : أقنع له يقنع إقناعاً ، ويقولون : قنع قناعة ، إذا رضي » . معجم مقاييس اللغة (٣٢/٥-٣٣).

(٥) قال ابن فارس : « السين واللام والسين يدل على سهولة في الشيء » . معجم مقاييس اللغه (٩٤/٣).

(٦) الاقتراح (ص٣٩) ، جامع بيان العلم (٣٨١/١)، فتح المغيث للسخاوي (٣٩١/٣). وحكاها الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٣٦١) عن عبدا لله بن المبارك.

انتهى.

والذي يظهر لي من هذا الشعر ، أنه غير مخالف لما مضى من التخفيف ، فإن النـاس متفاوتون ، فبعضهم يحب أن يكثر الطالب من سؤاله .

والأمرُ الفاصل في هذا : أنك ما دمت ترى الشيخ على ما وصفه هـذا الشاعر من السلاسة والانبساط فاسأل ، فإذا رأيته أخذ في الضجر فاترك واعتذر بما يَبْسُط الشيخ مما لعله حصل من قبض ، وكذا في البحث ، والله الموفق .

قوله : (يُحرَمَ الانتفاع) [١] تتمة كلامه [٢]: « وقد روينا عن الزهـري أنـه قـال : إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب » . [٣]

قولـه : (مـن ابـن عبـد الدائـم) [٤] هـو أحمـد [٥] بروايتـه عـن المؤلـف الحـافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي [٦] .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٩) حكاه العراقي عن ابن الصلاح انظر مقدمة ابن الصلاح. (ص٤٣٠).

(٢) يعني ابن الصلاح وقبله : « ولا يُثقِل عليه - أي على الشيخ - ولا يطـول بحيث يضجره ، فإنه يخشى على فاعل ذلك أن يحرم الانتفاع ، وقد روينا ... الخ » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٠).

(٣) أخرجه الخطيب في الجامع (٢/١٢٨) والسمعاني في أدب الإملاء (١/٣٣٧) .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٢٩) قال العراقي : « وقد جربت ذلك فإن شيخنا أبا العباس أحمد بن عبدالرحمن المرداوي كان كبر وعجز عن الإسماع حتى كنا نتألفه على قراءة الشيء اليسير ، فقرأ عليه بعض أصحابنا فيما بلغني العمدة بإجازته من ابن عبد الدائم..... الخ » .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) هو : الحافظ الكبير تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي (ت٦٠٠هـ) .

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/١٣٧٢)، السير (٢١/٤٤٣)، العبر (٣/١٢٩)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٥)، حسن المحاضرة (١/٣٥٤)، الشذرات (٤/٣٤٥) .

وأنا أروي « **العمدة** » عن عبد الرحمن بن عمر القبابي [١] بموحدتين ، وفاطمة بنت خليل العسقلانية [٢] ، كلاهما عن المرداوي [٣] المذكور وهو ابن جبارة به .

فكأني أرويها عن الشيخ زين الدين العراقي الناظم ، ومات قبل مولدي بمدة . [٤]

قوله : (أن يمنعه التكبر) [٥] قال ابن الصلاح : وروينا عن عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما ، أنهما قالا : « من رقَّ وجهه رق علمه » . [٦]

(١) هو : عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن الحموي الأصل القبابي ثم المقدسي الحنبلي، ويعرف بالقبابي بكسر القاف وموحدتين نسبة لقباب حماة .
قال السخاوي عنه : « كان شيخاً خيراً متيقظاً منوراً حافظاً ... محباً في الحديث وأهله » . (ت٨٣٨هـ)
انظر ترجمته في : المعجم المؤسس (١٥٦/٣) أنباء الغمر (٣٦٣/٨) الضوء اللامع (١١٣/٤) الشذرات (٢٢٧/٧) .

(٢) هي : فاطمة بنت خليل بن أحمد بن محمد العسقلانية زوج الشهاب غازي الحنبلي (ت٨٣٨هـ)
انظر ترجمتها في : إنباء الغمر (٣٦٥/٨) الضوء اللامع (٩١/١٢).

(٣) هو : أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرداوي الحنبلي قاضي حماة (ت٧٨٧هـ).
انظر ترجمته في : المقصد الارشد (١٢٩/١)، الدرر الكامنة (١٧٩/١)، المعجم المؤسس (٥٩٤/٢)، إنباء الغمر (١٩٣/٢) .

(٤) توفي العراقي سنة (٨٠٦هـ) وولد البقاعي سنة (٨٠٩ هـ) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٢٩/٢) ولا وجه لتنكيت البقاعي على هذا الكلام إلاَّ إذا أوردنا عبارة العراقي كاملة حيث قال العراقي : « وليحذر الطالب أن يمنعه التكبر أو الحياء عن طلب العلم » .
فالدليل الذي أورده البقاعي هنا هو دليل على الحياء وليس على التكبر .

(٦) حديث عمر ﷺ أخرجه الدارمي (١٤٧/١[٥٥٠])، والبيهقي في المدخل (ص٢٨٠رقم[٤٠٨]) من طريق ضمرة عن حفص بن عمر قال : قال عمر بن الخطاب : « من رق وجهه رق علمه » .
وفي سنده حفص بن عمر السكوني ، شامي ، مجهول الحال . ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٦٦/٢)، وكذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٧٨/٣) وقال : « حفص بن عمر الشامي » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
وأيضاً : حفص بن عمر السكوني لم يدرك عمر فبينه وبين عمر انقطاع ، وحفص إنما أدرك عمر بن

==

وقال الشيخ محي الدين : « وليكن في غاية الجد، ولا يستنكف عن التعلم ممن هو دونه في سن أو نسب أو شهرة أو دين ، ولا يستحي من السؤال عما لا يعلمه ، ففي « **الصحيح** » في آخر كتاب العلم : « **نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعهنَّ الحياءُ أن يتفقَّهن في الدين** » . (١)

وثبت في « **الصحيحين** » : أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ **لم يكن** ﴾ على أبيٍّ ﷺ . (٢)

==

عبد العزيز كما ذكره البخاري في تاريخه .

وقد روي من حديث ابن عمر ، فأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١١٣/٣) ومن طريقه البيهقي في المدخل (ص٢٨٠)رقم[٤٠٧] عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن رجل سماه لي بندار عن أبي محمد رجل من بني نصر عن ابن عمر به .

وهذا إسناد ضعيف، لجهالة الراوي عن ابن عمر .

ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١٤٤/٢) بإسنادين آخرين صحيحين إلى أبي عاصم عن سفيان عن أبي محمد النصري ـ هكذا قال أحد راويه ، وقال الآخر : عن أبي عاصم عن سفيان عن أبي محمد ـ رجل من بني نصر عن ابن عمر به .

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم - باب الحياء في العلم (٢٧٦/١) عن عائشة رضي الله عنها تعليقاً . قال الحافظ في الفتح (٢٧٦/١) : « وصله مسلم من طريق إبراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شعبة عن عائشة في حديث أوله : أن أسماء بنت يزيد الأنصاري سألت النبي ﷺ عن غسل الحيض » .

قلت : وهو عند مسلم في كتاب الطهارة - باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم (١٤٠/٣[٧٤٨]) بالإسناد المتقدم .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار - باب مناقب أبي بن كعب ﷺ (١٥٨/٧[٣٨٠٩])، وأخرجه أيضاً في كتاب التفسير - باب سورة ﴿ لم يكن ﴾ (٥٩٧/٨[٤٩٥٩])، ومسلم في صلاة المسافرين - باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاقة فيه ، وإن كان القاريء أفضل من المقروء عليه (٣٢٦/٦[١٨٦١،١٨٦٢])، وأخرجه أيضاً في كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم (٢٣٨/١٦[٦٢٩٣])، كلهم من طرق عن قتادة عن

==

فمن رق وجهه عند/ السؤال ، ظهر نقصه عند اجتماع الرجال . [١] ٢٤٧ / ب

وإذا قال له الشيخ : أفهمت ؟ فلا يقل : نعم ، حتى يتضح له المقصود اتضاحاً جليلاً لئلا يكذب ويفوته الفهم .

ولا يستحيي من قوله : «لِمَ» ؟ ، ومن قوله : « لم أفهم » لأن استثباته يُحصّل له مصالح عاجلة وآجلة ، فمن العاجلة : حفظه للمسألة وسلامته من كذب ونفاق بإظهار فهم ما لم يكن فهمه .

ومنها [٢] : اعتقاد الشيخ اعتناءَه ورغبته وكمال عقله وورعه ومُلْكِهِ لنفسه .

ومن الآجلة : ثبوت الصواب في قلبه دائماً ، واعتياده هذه الطريقة المرضية والأخلاق الرضية .

وعن الخليل بن أحمد : منزلة الجهل بين الحياء والأنفة .

وإذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكي حكاية وهو يحفظها : يُصغي لها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من حال الشيخ إيثاره عليه بأن المتعلم حافظها . [٣]

==

أنس بن مالك قال : « قال النبي ﷺ لأبيّ : إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، قال أبيّ : آلله سمّاني لك ؟ قال : الله سماك لي ، فجعل أبيّ يبكي . قال قتادة : فأنبئت أنه قرأ عليه : ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ » واللفظ للبخاري .

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٨٤/١) بلفظ : « من رق وجهه عند السؤال رق علمه عند اجتماع الرجال » .

(٢) أي من العاجلة .

(٣) وقد وردت آثار عن السلف رحمهم الله في ذلك. انظرها في : الجامع للخطيب (٢٠٠/١، ٢٠١). وانظر كلام النووي هذا في : مقدمة المجموع (٢٩/١-٣٧) بتصرف.

قوله : (فذلك لؤم) [١] عبارة ابن الصلاح : « ومن ظَفِر من الطلبة بسماع شيخ فيكتُمُه غيَره لينفرد به عنهم ، كان جديراً بأن لا يُنتفع به ، وذلك من اللؤم الذي يقع فيه جَهَلَةُ الطلبة الوُضَعَاء ، ومن أول فائدةٍ [طلب] [٢] الحديث : الإفادة » .[٣] انتهى

واللُّؤمَ : بالضم مهموزاً ، قال في « **القاموس** » : « ضدُّ الكَرَمِ لَؤُمَ ككَرُمَ لُؤْمَاً » .[٤]

وقال أبو عبد الله القزاز : « ومَلْأَمَة على مفعلة ، فهو لئيم ، واللئيم عند العرب : هو البخيلُ المهين النفس ، الخسيس الأباء ، فإذا كان شحيحاً و لم تجتمع له هذه الخصال، قيل له : بخيل ، و لم يُقَل : لئيم » .

قوله : (فالله أعلم بمقاصدهم) [٥] أي أنه لا يُظَنَّ بأحد منهم – مع ما كانوا فيه من الورع ، والاجتهاد في الخير – أنه قصد الانفراد عن الأضراب فقط من غير قصد صالح وخَفِيَ عنا ذلك ، فالله أعلم ، فإنه لا يسعنا إلا تحسين الظن بهم ، وستأتي الوجوه التي تصلح للاعتذار عنهم في كلام الشيخ . [٦]

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٠) قال العراقي : « وليتجنب الطالب أن يظفر بشيخ أو بسماع لشيخ فيكتمه لينفرد به عن أضرابه **فذلك لؤم** من فاعله » .

(٢) ليست في الأصل ، والزيادة من مقدمة ابن الصلاح.

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٠).

(٤) القاموس المحيط (١٤٩٢)، وانظر : الصحاح للجوهري (٥/٢٠٢٥).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٠) قال العراقي : « على أنه قد روينا فعل ذلك عن جماعة من الأئمة المتقدمين كشعبة وسفيان الثوري وهشيم والليث وابن جريج وسفيان بن عيينة وابن لهيعة وعبد الرزاق **فالله أعلم بمقاصدهم** » .

وانظر لأقوال هؤلاء في : الجامع للخطيب (١/١٣٩-١٤٥) .

(٦) ص (٢٧٧) .

قوله : (وروينا عن إسحاق) [١] عبارة ابن الصلاح : « وروينا عن إسحاق بن إبراهيم [بن] [٢] راهويه [٣] أنه قال لبعض من سمع منه في جماعة : انسخْ من كتابهم ما قد قرأت ، فقال : إنهم لا يُمَكِّنوني ، قال : إذن والله لا يفلحون / قد رأينا ... إلخ » [٤]. ثم قال ابن الصلاح : « وقد رأينا نحن أقواماً منعوا السماع فما أفلحوا ولا أنجحوا ، ونسأل الله العافية » . [٥] انتهى ٢٤٨ / أ

ومعنى (أنجحوا) صاروا ذوي نُجْحٍ ، أي ظَفَر بالمراد . [٦]

قوله : (غير مُؤَنَّب ولا ملوم) [٧] هما للمفعول ، والتأنيب : التبكيت [٨]، وهو أن يستقبل الإنسان بما يكره .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٠) ، والعبارة بتمامها : « وروينا عن إسحاق بن راهويه قال : قد رأينا أقواماً منعوا هذا السماع فوالله ما أفلحوا ولا أنجحوا » .

(٢) ليست في الأصل والزيادة من مقدمة ابن الصلاح .

(٣) هو : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي ، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد ابن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغيَّر قبل موته بيسير ، مات سنة ثمان وثلاثين ، وله اثنتان وسبعون . خ . م . د . ت . س . التقريب (٣٣٢).

(٤) وتمام قوله : « قد رأينا أقواماً منعوا هذا السماع ، فوالله ما أفلحوا ولا نجحوا » .
وقد أخرج هذا الأثر : البيهقي في المدخل (ص٣٥٠رقم [٥٨٥]) .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٠) .

(٦) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (٥/٣٩٠) : « نجح : النون والجيم والحاء أصل يدل على ظفرٍ وصدق وخير ، منه النجاح في الحوائج : الظفر بها ، وسيرٌ نجيح : وشيك ، ورأى نجيح : صواب » ، وقال الفيروزبادي في القاموس (٣١١) : « النُّجْحُ بالضم : الظفرُ بالشيء ، وأنْجَحَ زيدٌ صار ذا نُجْحٍ » .

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣١) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « من أداه لجهله فرط التيه والإعجاب إلى المحاماة عن الخطأ والمماراة في الصواب ، فهو بذلك الوصف مذموم مأثوم ، ومُحتجزُ الفائدة عنه **غير مؤنب ولا ملوم** » . انظر : الجامع للخطيب (٢/١٥٤) .

(٨) انظر : القاموس المحيط (٧٦) .

واللَّوْمُ : وهو بالفتح غير مهموز ، وهو العَذْلُ . [١]

وقوله : (ملوم منه) أي معذول .

قوله : (تكثير الشيوخ) [٢] ليس فيه مخالفة لما تقدم [٣] من قوله : (**ضيع ورقة ولا تضيع شيخاً**) فإن هذا فيما إذا كان تكثير الشيوخ لمجرد الصِّيت .

وذاك محمول على ما فيه فائدة جديدة ، بأن يرجو أن يرى عند الشيخ الثاني ، ما ليس عند من تقدمه ، من حديث يستزيده ، أو خلق صالح يستفيده ، أو نحو ذلك .

قوله : (قدر خمسة آلاف حديث) [٤] إن قيل المراد الاستدلال على النهي عن تكثير الشيوخ لمجرد الصيت ، والدليل ظاهره النهي عن تكثير المروي .

قيل : المراد النهي عن تكثير المروي المكرر الذي ليس فيه إلا تكثير الطرق المستلزم لتكثير المشايخ ، العريّ عن غير قصد الاستكثار لمجرد الصيت بدليل قوله أولاً : كنا نأتي هذا فنسمع منه ما ليس عند هذا . [٥]

فإن انضمَّ إلى قصد الصيت ، تكثير الطرق لجمع الألفاظ المختلفة التي بها يظهر

(١) انظر : القاموس المحيط (١٤٩٦)، ومختار الصحاح (ص٦٠٨) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٣) قال العراقي : « وليحذر الطالب أن تكون همته تكثير الشيوخ لمجرد اسم الكثرة وصيتها ... الخ » .

(٣) انظر : (ص ٢٥٤) من هذه الرسالة .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٢) حكاه العراقي عن عفان حيث قال : « إنه سمع قوماً يقولون : نسخنا كتب فلان ، فقال : هذا الضرب من الناس لا يفلحون ، كنا نأتي هذا فنسمع منه ما ليس عند هذا ، ونسمع من هذا ما ليس عند هذا ، فقدمنا الكوفة فأقمنا أربعة أشهر ، ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبناها فما كتبنا إلا قدر خمسة آلاف حديث ... الخ » .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٢) وانظر : فتح المغيث للعراقي (ص٣٠٠) .

معنى الحديث ، أو لألفاظٍ زائدة في بعض الطرق تفيد معنى زائداً فلا منع ، فإن تجرد ذلك عن قصد الصيت كان عدم المنع من باب الأولى . (١)

قوله : (وما رضينا من أحد إلا بالإملاء) (٢) من تتمة القصة، وليس من تتمة الدليل .

قوله : (وليس من ذلك) (٣) أي من تكثير الشيوخ لمجرد الصيت ، وإلاّ لم يكن للتفتيش فائدة ، فإنه إذا لم يكن في الاستكثار فائدة ، لم يتأت الانتقاء ، فإن الانتقاء هو اختيار من هو أكثر فائدة ، والغرض أنه لا فائدة ولا قصد إلا مجرد الصيت .

قوله : (فإذا حدثت ففتش)(٤) قرأت بخط صاحبنا العلامة شمس الدين ابن حسان

(١) ولذا قال أبو حاتم الرازي : « لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلناه » .
وعن ابن معين مثله لكن بلفظ : « ثلاثين » وقال غيرهما : « الباب إذا لم تجمع طرقه لا يوقف على صحة الحديث ولا على سقمه » ، وقال ابن المديني : « الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه » .
وقال ابن دقيق العيد في ثالث أحاديث العمدة من شرحها : « إذا اجتمعت طرق الحديث يستدل ببعضها إلى بعض ، ويجمع بين ما يمكن جمعه ويظهر به المراد » ، إلى غير ذلك.
راجع لهذه الأقوال : الجامع للخطيب (٢/٢١٢)، وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١/١٦)، فتح المغيث للعراقي (ص٣٠٠)، فتح المغيث للسخاوي(٣/٢٩٩-٣٠٠).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٢) من كلام عفان المتقدم وتمامه : « وما رضينا من أحد إلا بالإملاء إلاّ شريكاً فإنه أبى علينا » .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « وليس من ذلك قول أبي حاتم الرازي : إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش » .
انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣١) ، وانظر لقول أبي حاتم الرازي : الجامع للخطيب (٢/٢٢٠).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٢) وانظر الحاشية المتقدمة .

- وكذلك رواه السلفي ، فيما قرأته بخطه في كتابه « (**شرط**) [١] **القراءة على الشيوخ** » - [٢] عن يحيى بن معين .[٣]

وروي عن ابن صاعد [٤] قال : « قال لي إبراهيم بن أُوْرَمَة [٥] : اكتب عن كل إنسان فإذا حدثت / فأنت بالخيار » . [٦] ٢٤٨/ب

قوله : (بالإكثار من الشيوخ) [٧] قال شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي الشافعي: « أصحاب الألوف فما زاد من المحدثين الذين وقفت على شيوخهم :

الطبراني : أكثر من ألف شيخ . [٨]

(١) في الأصل : « شروط » ، والصواب ما أثبته ، وسيذكره المصنف فيما بعد على الصواب .

(٢) ذكره الذهبي في السير (٢١/٢١) وصاحب هدية العارفين (٨٧/٥). ومنه نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية ميكروفيلم برقم (٣٧٦٦) عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الوطنية بتونس.

(٣) كأن في الكلام نقصاً تقديره : أنه قال ذلك .

وانظر لقول ابن معين :تاريخ ابن معين (٥٥/١)، وشرط القراءة على الشيوخ (ق٧/أ)، وسير أعلام النبلاء (٨٥/١١)، وفتح المغيث للسخاوي (٣٠٠/٣) .

(٤) هو : يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب ، أبو محمد الهاشمي البغدادي ، (ت٣١٨هـ).

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٢٣١/١٤)، تذكرة الحفاظ (٧٧٦/٢)، السير (٥٠١/١٤)، مرآة الجنان (٢٧٧/٢)، طبقات الحفاظ (٣٢٧)، الشذرات (٢٨٠/٢).

(٥) هو : الإمام الحافظ البارع أبو إسحاق إبراهيم بن أُوْرَمَة الأصبهاني (ت٢٦٦هـ) .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٨٨/٢) وتاريخ بغداد (٤٢/٦)، وتذكرة الحفاظ (٦٢٨/٢)، السير (١٤٥/١٣)، طبقات الحفاظ (٢٨١)، الشذرات (١٥١/٢) .

(٦) شرط القراءة على الشيوخ (ق٧/أ) .

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (٢٣٣/٢) قال العراقي : « وقد وصف بالإكثار من الشيوخ سفيان الثوري ... الخ » .

(٨) انظر : تذكرة الحفاظ (٩١٢/٣) .

أبو الفتيان [١] : ثلاثة آلاف شيخ وسبع مائة شيخ . [٢]

أبو القاسم بن عساكر : ألف وثلاثمائة وثمانون شيخاً . [٣]

أبو سعد بن السمعاني [٤] : سبعة آلاف شيخ ، وهذا شيء لم يبلغه غيره . [٥]

الدمياطي [٦] : ألف وثلاثمائة شيخ . [٧]

(١) هو : الشيخ الإمام الحافظ المكثر الجوال أبو الفتيان عُمر بن عبدالكريم بن سعدويه بن مَهْمَت الدِّهِسْتَاني الرَّوَّاسي (ت٥٠٣هـ) .

انظر ترجمته في : العبر (٢/٢٨٥)، السير (١٩/٣١٧)، مرآة الزمان (٨/٢٠)، البداية والنهاية (١٢/١٨٣)، الشذرات (٤/٧).

(٢) قال الذهبي في السير (١٩/٣١٨) : « قال ابن نقطة : سمعت غير واحد يقولون : إن أبا الفتيان سمع من ثلاثة آلاف وستّ مائة شيخ » .

(٣) قال الذهبي : « وعدد شيوخه الذي في معجمه ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع ، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه ، وعن مائتين وتسعين شيخاً بالإجازة ، الكل في معجمه ، وبضع وثمانون امرأة ، لمن معجم صغير سمعناه » . انظر السير (٢٠/٥٥٦).

(٤) هو : الإمام الحافظ محدث خراسان أبو سعد عبد الكريم بن الإمام أبي بكر محمد بن العلامة مفتي خراسان أبي المظفر السمعاني المروزي ، الفقيه الشافعي (ت٥٦٢هـ) .

انظر ترجمته في : التقييد (٢/١٣٢)، اللباب (١/١٣)، وفيات الأعيان (٣/٢٠٩)، السير (٢٠/٤٥٦)، العبر (٣/٣٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣١٦)، طبقات السبكي (٧/١٨٠)، الشذرات (٤/٢٠٥).

(٥) انظر : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧٢)، وطبقات السبكي (٧/١٨٢).

(٦) هو : الإمام الحافظ النسابة شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي الشافعي (ت٧٠٥هـ).

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٧)، طبقات السبكي (٦/١٣٢)، طبقات الإسنوي (١/٥٥٢)، الدرر الكامنة (٣/٣٠)، الشذرات (٦/١٢)، البدر الطالع (١/٢٠٣)، فهرس الفهارس (١/٤٠٦).

(٧) قال الذهبي : « ومعجم شيوخه يبلغون ألفاً وثلاث مائة إنسان » . تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٨).

قال: ورأيت في موضع آخر أن له ألف شيخ ومائتي شيخ وخمسين شيخا .[١]

عمر بن الحاجب [٢] : ألف شيخ ومائة وثمانون .

الوليد بن بكر الغَمْري [٣] : لقي في رحلته أكثر من ألف شيخ . [٤]

ابن البخاري[٥] : ثلاثة آلاف شيخ .

(١) انظر : الدرر الكامنة (٣/٣١).

وقال الكتاني في فهرس الفهارس (١/٤٠٧) : « قال العبدري وقد لقيه في رحلته وذكر معجمه سمعته يقول : إنهم ينيفون على ألف ومائة وسبعين ... » .

(٢) هو : المحدث البارع عز الدين عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي ابن الحاجب الجُنْدِيّ ، صاحب المعجم الكبير (ت٦٣٠هـ).

انظر ترجمته في : السير (٢٢/٣٧٠)، العبر (٣/٢٠٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٥٥)، الشذرات (٥/١٣٧) .

(٣) هو : الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي دُباء الحافظ اللغوي ، أبو العباس الغمري الأندلسي السَّرَقُسْطِي ، أحد الرحالة في الحديث (ت٣٩٢هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٣/٤٥٠)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٨٠)، العبر (٢/١٨٣)، السير (١٧/٦٥)، طبقات الحفاظ (ص٤١٩)، نفح الطيب (٢/٣٨٠)، الشذرات (٣/١٤١).

أما نسبته الغمري فقال عبدالغني المقدسي في نسبه : « الغَمْري بغين معجمة ، حدثنا بالتاريخ للعجلي وقال الحسن بن شريح : هو عُمَريّ ، ولكن قدم إفريقية ، فنقط العين حتى يسلم ، وكان مُؤَدِّبي ، وقال لي : إذا رجعت إلى الأندلس جعلت النقطة ضمة » .

قال الذهبي : « فعله خوفاً من الدولة العبيدية » . انظر السير (١٧/٦٦).

(٤) انظر السير (١٧/٦٥) وطبقات الحفاظ (ص٤٢٠).

(٥) هو : أبو الحسن علي أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي (ت٦٩٠هـ) ، قال عنه الذهبي : « وطال عمره ورحل الطلبة إليه من البلاد ، وألحق الأسباط بالأجداد في علوّ الأسناد » .

انظر ترجمته في العبر (٣/٣٧٣) البداية والنهاية (١/٣٤٣)، الشذرات (٥/٤١٤)، الاعلام (٤/٢٥٧).

أبو صالح المؤذن [١] : ألف شيخ . [٢]

الحاكم أبو عبد الله : سمع من قريب من ألفي شيخ . [٣]

أبو عبد الله بن منده [٤] : ألف وسبعمائة شيخ . [٥]

أبو أحمد بن عدي : يزيد على ألف شيخ . [٦]

(١) هو : الإمام الحافظ الزاهد المسند أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري الصوفي المؤذن (ت٤٧٠هـ).

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٢٦٧/٤)، معجم الأدباء (٤٦٣/١)، تذكر الحفاظ (١١٦٢/٣)، السير (٤١٩/١٨)، مرآة الجنان (٩٩/٣)، طبقات الإسنوي (٤٠٨/٢)، طبقات الحفاظ (ص٤٣٧)، شذرات الذهب(٣٣٥/٣).

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء (٤٢٠/١٨)، تذكرة الحفاظ (١١٦٣/٣)، طبقات الحفاظ (ص٤٣٧).

(٣) قال الذهبي فيه : « ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر ، وسمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون، فإنه سمع بنيسابور وحدها من ألف نفس » .

انظر : سير أعلام النبلاء (١٦٣/١٧)، تذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣)، وفيات الأعيان (٢٨٠/٤)، طبقات السبكي (١٥٦/٤).

(٤) هو : الإمام الحافظ الجوال أبو عبد الله محمد بن المحدث أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن منده (ت٣٩٥هـ).

انظر ترجمته في : أخبار أصبهان (٣٠٦/٢)، طبقات الحنابلة (١٦٧/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٠٣١/٣)، السير (٢٨/١٧)، الميزان (٤٧٩/٣)، لسان الميزان (٧٠/٥). الشذرات (١٤٦/٣) .

(٥) قال الذهبي رحمه الله في السير (٣٠/١٧): « ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلةً منه، ولا أكثر حديثاً منه مع الحفظ والثقة ، فبلغنا أن عدة شيوخه ألفٌ وسبعُ مائة شيخ » .

وروى الخطيب في الجامع (٢٢٢/٢) بسنده إليه قال : « كتبت عن ألف شيخ ، لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العَسَّال ، ولا أحفظ من إبراهيم بن حمزة » .

(٦) انظر : السير للذهبي (١٥٥/١٦)، تذكرة الحفاظ (٩٤٢/٣).

ابن حبان : كتب عن أكثر من ألفي شيخ . (١)

عبد الله بن المبارك : عن ألف شيخ ومائة شيخ . (٢)

البخاري : كتب عن أكثر من ألف شيخ . (٣)

محمد بن يونس الكديمي (٤) قال : « كتبت عن ألف ومائة وستة وثمانين نفساً من البصريين » . (٥) انتهى . وهو كذاب وضاع . (٦)

(١) قال الذهبي في السير(٩٤/١٦) : « قال ابن حبان في أثناء كتاب الأنواع (١٥٢/١) : لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ .

قلت ـ أي الذهبي ـ كذا فلتكن الهمم ، هذا مع ما كان عليه من الفقه ، والعربية ، والفضائل الباهرة ، وكثرة التصانيف » .

(٢) قال الذهبي في السير (٣٩٧/٨) : « قال العباس بن مصعب : عن إبراهيم بن إسحاق البُتَاني ، عن ابن المبارك ، قال : حملت العلم عن أربعة آلاف شيخ ، فرويت عن ألف شيخ . ثم قال العباس: فتتبعتهم حتى وقع لي ثمان مائة شيخ له » .

(٣) روى الخطيب بسنده عن جعفر بن محمد القطان قال : « سمعت الإمام البخاري يقول : كتبت عن ألف شيخ من العلماء وزيادة ، وليس عندي حديث إلا أذكر إسناده » .

وروى ابن أبي حاتم عنه أنه قال : « كتبت عن ألف وثمانين نفساً ليس منهم إلا صاحب حديث » .

انظر : تاريخ بغداد(١٠/٢)، تهذيب الأسماء واللغات (٧٣/١)، طبقات السبكي (٢٢٢/٢)، هدي الساري (٥٠٣)، سيرة الإمام البخاري (ص٢١).

(٤) هو : محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمي ، أبو العباس السامي ، بالمهملة ، البصري ، ضعيف، ولم يثبت أن أبا داود روى عنه ، من صغار الحادية عشرة ، مات سنة ست وثمانون . د .

التقريب (٦٤١٩).

(٥) رواه الخطيب بسنده عنه في تاريخ بغداد (٤٣٧/٣)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٢٢/٢).

وانظر : السير (٣٠٣/١٣) .

(٦) قال ابن عدي : « اتهم الكديمي بوضع الحديث » ، وقال ابن حبان : « لعله قد وضع أكثر من ألف

==

أحمد بن جعفر الحافظ [١] : كتب عن أكثر من ألف شيخ . [٢]

إسحاق بن إبراهيم القَرّاب [٣] : زاد على ألف ومائتي شيخ . [٤]

وقرأت بخط بعض فضلاء المحدثين الحلبيين تجاه ترجمة الشيخ قطب الدين عبد الكريم

==

حديث » ، وقال ابن عدي : « وادعى رؤية قوم لم يرهم ، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه » .

وقال أبو عبيد الآجري : « رأيت أبا داود يطلق في محمد بن يونس الكذب ، وكان موسى بن هارون ينهى الناس عن السماع من الكديمي » ، وقال موسى وهو متعلق بأستار الكعبة : « اللهم إني أشهدك أن الكديمي كذاب ، يضع الحديث » ، وقال القاسم بن زكريا المُطَرِّزي : « أنا أجاثي الكديمي بين يدي الله، وأقول : كان يكذب على رسولك وعلى العلماء » .

وضعفه الذهبي وابن حجر .

انظر لأقوال العلماء فيه : الجرح والتعديل (١٢٢/٨)، المجروحين لابن حبان (٣١٢/٢)، تاريخ بغداد (٤٣٥/٣)، طبقات الحنابلة (٣٢٦/١)، اللباب (٨٧/٣)، تهذيب الكمال (١٢٩٣/٣)، تذكرة الحفاظ (٦١٨/٢)، السير (٣٠٢/١٣)، الميزان (٧٤/٤)، العبر (٤١٣/١)، تهذيب التهذيب (٥٣٩/٩)، الشذرات (١٩٤/٢).

(١) لم يتبين لي من هو .

(٢) حكى عنه الذهبي أنه قال : « كتبت عن أزيد من ألف شيخ ، ما فيهم أحفظ من ابن منده » .
انظر : السير (٣٥/١٧)، تذكرة الحفاظ (١٠٣٤/٣).

(٣) هو : الشيخ الإمام الحافظ الكبير المصنف أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن السرخسي ثم الهروي القَرّاب (ت٤٢٩هـ).
انظر ترجمته في : السير (٥٧٠/١٧)، تذكرة الحفاظ (١١٠٠/٣)، طبقات السبكي (٢٦٤/٤)، طبقات الأسنوي (٣١١/٢)، طبقات الحفاظ (٤٢٤)، الشذرات (٢٤٤/٣) .

(٤) روى الذهبي عن أبي النظر الفامي قال : « زاد عدد شيوخه - أي إسحاق القراب- على ألفٍ ومائتين ».
انظر : السير (٥٧١/١٧)، تذكرة الحفاظ (١١٠١/٣) .

قال ابن الصلاح : « وروينا عنه أنه قال : لا ينتخب على عالم إلا مذنب » .

وروينا عن يحيى بن معين أنه قال : « سيندم المنتخب في حين لا تنفعه الندامة ».[١]

قوله : (وصاحب النَسْخ لا يندم)[٢] هو مصدر نسخ ، والمراد به الذي ينسخ الكتاب كما هو من غير انتخاب.

قوله : (بحسن الانتقاء)[٣] عبارة ابن الصلاح / : « وقد كان جماعة من الحفاظ ٢٤٩ / أ
مُتصدِّين للانتقاء على الشيوخ ، والطلبة تسمع وتكتب بانتخابهم[٤] منهم : إبراهيم بن أورمَةَ الأصبهاني[٥] ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد المعروف بعبيد العِجْل[٦].

(١) مقدمة ابن الصلاح (٤٣١) وانظر لقول ابن معين : تاريخه (١/٥٥)، السير (١١/٨٥)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٠١).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٣) حكاه العراقي عن يحيى بن معين حيث قال : « صاحب الانتخاب يندم **وصاحب النسخ لا يندم** » . انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٠١) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٤) قال العراقي : « قال الخطيب : ينبغي أن يستعين ببعض حفاظ وقته على انتقاء ماله غرض في سماعه وكتبه ، ثم ذكر من المعروفين **بحسن الانتقاء** أبا زرعة الرازي وأبا عبد الرحمن النسائي وإبراهيم بن أورمة الاصبهاني وعبيد العجلي وأبا بكر الجعابي وعمر البصري ومحمد المظفر ... الخ» . انظر : الجامع للخطيب (٢/١٥٥-١٥٨) .

(٤) وقد ذكر السلفي في شرط القراءة على الشيوخ (ق ٤/أ) عدداً من هؤلاء العلماء .

(٥) قال أبو نعيم الحافظ : « فاق إبراهيم بن أورمة أهلَ عصره في المعرفة والحفظ ، وأقام بالعراق يكتبون بفائدته » ، وقال ابن المنادي : « ما رأينا في معناه مثله ، مرض وكان يَنْتَخِبُ على عباس الدُّوري » ، وقا ل ابن عدي فيه : « من حفاظ الناس ، ومن المقدمين فيه ، وفي الانتخاب وكثرة ما استفاد الناس من حديثه ما يفيدهم عن غيره » . الجامع للخطيب (٢/١٥٧).
انظر : الجرح والتعديل (٢/٨٨)، تاريخ بغداد (٦/٤٢)، السير (١٣/١٤٥)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٢٨)، طبقات الحفاظ (٢٨١)، الشذرات (٢/١٥١)، تاريخ اصبهان (١/١٨٤).

(٦) هو : الحافظ المجود أبو علي الحسين بن محمد بن حاتم البغدادي ، تلميذ يحيى بن معين (ت٢٩٤هـ).

==

الحلبي [١] في « **معجم ابن رافع** » [٢] أن الصلاح الصفدي [٣] قال : « إن مشايخ القطب تبلغ الألف » . [٤]

قوله : (والقاسم بن داود) [٥] قال الذهبي في « **الميزان** » : « طير غريب [٦]،

(١) هو : عبد الكريم بن عبد النور بن مُنَيِّر الحافظ الإمام المصنف ، قطب الدين ، أبو محمد الحلبي ثم المصري (ت٧٣٥هـ).

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (١٥٠٢/٤)، معجم الشيوخ للذهبي (٤١٢/١)، المعجم المختص بالمحدثين (ص١٥٠)، برنامج الوادي أشي (٨٢)، الدرر الكامنة (١٢/٣).

(٢) هو : المحدث العالم الحافظ المفيد الرحال المتقن محمد بن رافع بن هَجْرسَ ناصر الدين الصُّمِيدي ثم المصري الشافعي (ت٧٧٤هـ).

قال الحافظ ابن حجر عن معجمه : « وجمع معجمه في أربع مجلدات ، وهو في غاية الإتقان والضبط مشحون بالفوائد ، ويشتمل على أزيد من ألف شيخ » .

انظر ترجمته في : المعجم المختص (ص٢٢٩)، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (٥٢)، الدرر الكامنة (٥٩/٤)، أنباء الغمر (٥٩/١)، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٣٦٦)، الشذرات (٢٣٤/٦)، فهرس الفهارس (٤٤٠/١).

(٣) هو : العالم الحافظ صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي الشافعي (ت٧٦٤هـ)

انظر ترجمته في : المعجم المختص (٩١)، طبقات السبكي (٥/١٠)، طبقات ابن قاضي شهبة (١٩٩/٣)، الدرر الكامنة (١٧٦/٢)، الشذرات (٢٠٠/٦)، البدر الطالع (٢٤٣/١) .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : « واستكثر من الشيوخ جداً وكتب العالي والنازل فلعل شيوخه يبلغون الألف» . الدرر الكامنة (١٢/٣).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٣٣/٢) قال العراقي : « وقد وصف بالإكثار من الشيوخ : سفيان الثوري وأبو داود ، والطيالسي ، ويونس بن محمد المؤدب ، ومحمد بن يونس الكديمي ، وأبو عبد الله بن منده ، **والقاسم بن داود** البغدادي روينا عنه قال : كتبت عن ستة آلاف شيخ » .

وانظر لترجمة القاسم بن داود البغدادي في : الميزان (٣٧٠/٣)، والمغني في الضعفاء (١١٣/٢)، ذيل ديوان الضعفاء (ص٥٥)، لسان الميزان (٤٦٠/٤) .

(٦) وقال عنه في المغني (١١٣/٢) : « من حيوانات البر » .

[أو] [١] لا وجود له ، انفرد عنه أبو بكر النقاش [٢] ذاك التالف ، فقال : سمعته يقول : كتبت عن ستة آلاف شيخ [٣] ، وحدثنا عن محمد [٤] بن إبراهيم بن العلاء . [٥]

قوله : (من مُنْتَقٍ) [٦] خبر اسم فاعل من الانتقاء ، وهو للتنفير .

(١) ليست في الأصل والزيادة من المطبوع .

(٢) هو : المفسر شيخ القراء أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي النقاش (ت٣٥١هـ) ، قال عنه الخطيب: « في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة » ، وقال أبو بكر البرقاني : « كلُّ حديث النقاش منكر » ، وقال الذهبي : « لو تثبت في النقل لصار شيخ الإسلام » .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٢/٢٠١)، وفيات الأعيان (٤/٢٩٨)، السير (١٥/٥٧٣)، الميزان (٣/٥٢٠)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٠٨)، معرفة القراء (١/٢٣٦)، طبقات السبكي (٣/١٤٥)، لسان الميزان (٥/١٣٢)، الشذرات (٣/٨).

(٣) انظر : تاريخ بغداد (١٢/٤٤٠)، الجامع للخطيب (٢/٢٢٢)، فتح المغيث للعراقي (ص٣٠٠).

(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي السائح ، من التاسعة ، قال الدارقطني : « كذاب » ، وقال ابن عدي : « عامة أحاديثه غير محفوظة » ، وقال ابن حبان : « لا تحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار، كان يضع الحديث » . وقال الذهبي : « صدق الدارقطني رحمه الله ، وابن ماجه فما عرفه » .
انظر ترجمته في : المجروحين لابن حبان (٢/٣٠١)، الضعفاء لأبي نعيم (ص١٤٤)، سؤالات البرقاني للدارقطني (٤٢٣)، الميزان (٣/٤٤٥)، الكاشف (٢/١٤٥)، تهذيب التهذيب (٩/١٤)، التقريب (٥٦٩٨).

(٥) ميزان الإعتدال (٣/٣٧٠).
وقد ذكر السخاوي غير هؤلاء من المكثرين من الشيوخ وهم : أبو زرعة الرازي، ويعقوب بن سفيان، وأبو سعد السّمان، وابن النجار، والبرزالي، وعتيق بن عبدالرحمن العمري المصري، والفخر عثمان التوزري، والذهبي، وابن رافع، والعز بن جماعة .
انظر فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٩٨،٢٩٩).

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٣) حكاه العراقي عن ابن المبارك حيث قال : « ما جاء من منتق خير قط » . وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٠١).

قوله : (أو ليمسك الشيخ أصله)[١] أي فتحصل المعارضة بإمساك غير الشيخ - أو ما كان معها بإمساكه - مُنضمَّة إلى حصول الرواية عن الشيخ ، والمراد بالمعارضة : ما خلا عن الرواية فيكون من عطف الخاص على العام .

وتعليمه[٢] على الأصل المنتخب منه يكون باستئذان صاحبه أو بعلمه برضاه ، إما

==

قال ابن عدي فيه : « كان موصوفاً بحسن الانتخاب ، يكتب الحفاظ بانتقائه » .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٨/٩٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٢٧٢)، السير (١٤/٩٠)، طبقات الحفاظ (٢٩٧)، الشذرات (٢/٢١٦) وانظر الجامع للخطيب (٢/١٥٧) .

وخلاصة القول في الانتخاب:

أن الإنتخاب مذموم إلاّ للضرورة ، ولذلك قال الخطيب: « إذا كان المحدث مكثراً ، وفي الرواية متعسراً ، فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه ، وينتخبه ، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره ، ويتجنب المُعَاد من رواياته، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثواء ، وأما من لم يتميز للطالب مُعَاد حديثه من غيره ، وما يُشَاركه في روايته مما يتفردّ به ، فالأولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب ، دون الانتقاء والانتخاب » . - ثم قال : « من لم تعل في المعرفة درجته ، ولا كملت لانتخاب الحديث آلته ، فينبغي أن يستعين ببعض الحفاظ في وقته على انتقاء ما له غرض في سماعه وكتبه » .

قلت : وقد سبق معنا أن المنتخِب لابد أن يكون أهلاً مميزاً عارفاً بما يصلح للانتقاء والاختيار .

انظر : الجامع للخطيب (٢/١٥٥-١٥٨).

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٥) قال العراقي : « وفائدته - أي التعليم على أصل الشيخ - لأجل المعارضة ، أو ليمسك الشيخ أصله ، أو لاحتمال ذهاب الفرع فينقل من الأصل ... الخ » .

(٢) المراد بالتعليم هنا : هو أن يضع المُنتخب علامة في الأصل المنتخب منه ، لأجل تيسر معارضة ما كتبوه به واختلف اختيار الأئمة في كيفية التعليم ، لكونه لا حجر فيه فعلموا إما خطاً بالحمرة ، ثم منهم من يجعله عريضاً في الحاشية اليسرى كالدراقطني ، أو صغيراً في أول إسناد الحديث كاللالكائي ، أو علموا بصورة همزتين بحبر في الحاشية اليمنى كالفَلَكي ، أو بصاد ممدودة بحبر في الحاشية اليمنى كالنعيمي ، أو بطاء مهملة ممدودة كذلك كالخلال ، أو بحائين إحداهما إلى جنب الأخرى كالنعال ، أو بجيم في الحاشية

==

لصحته أو لكون العرف جارياً بين الناس بذلك .

قوله : (الفَلَكِي) [١] هو بالفاء محركاً .

قوله في قوله : (ولا تكن مقتصراً ... نفعاً) [٢] هو صفة لفهم ، وهو يحتمل لأن [٣] يكون صفة كاشفة لازمة لأن كل فهم نافع .

ويحتمل أن تكون مقيدة فإنه ربما فهم الشيء على غير وجهه ، فكان فهماً ضاراً كفهم أهل الإلحاد لآيات الصفات وأحاديثها على ظواهرها [٤]، فإن ذلك فهم ضار بل

==

اليمنى كالجماعة أو غير ذلك . أفاده السخاوي في فتح المغيث (٣/٣٠٤).

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٦) قال العراقي : « وكان أبو الفضل علي بن الحسن الفلكي يعلم بصورة همزتين بحبر في الحاشية اليمنى .. الخ » .

والفَلَكِي هو : أبو الفضل علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن الهمداني ، عرف بالفَلَكِي (ت٤٢٧هـ).

انظر ترجمته في : اللباب (٢/٤٤٠)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٥)، السير (١٧/٥٠٢)، طبقات الأسنوي (٢/٢٦٨)، الشذرات (٣/١٨٥).

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٧) من نظم العراقي حيث قال:-

ولا تكن مقتصراً أن تسمعا وكَتْبُهُ من ذون فهمٍ نَفَعا

(٣) هكذا في الأصل ، والأولى أن يقول : « وهو محتمل لأن » أو يقول : « وهو يحتمل أن » لأن الياء لا تأتي مع لام التعليل .

(٤) في كلام المؤلف هذا خطأ وأساءة وطعن في أهل السنة والجماعة أهل الحق والعدل وذلك أن السلف الصالح أهل السنة والجماعة يثبتون لله عز وجل كل ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل فهم - أي السلف - يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه ويثبتون المعنى ويفوضون الكيفية إلى الله تعالى هذا هو منهج أهل السنة والجماعة وهو المنهج الحق الذي ندين الله عز وجل به والمؤلف هنا أخطأ في هذا الاطلاق، أما غيرهم -أي غير السلف- فقد انقسموا إلى أربع فرق:

==

هو أضر الأشياء ، فإنه حالق للدين من أصله ، لأن أهل الإسلام اتفقوا على صرفها عن الظاهر الذي يلزم منه التشبيه أول كل شيء ، ثم انقسموا بعد ذلك إلى ساكت مفوض وإلى قائل مؤول .

فمن حمل على الظاهر فقد خالف الأمة واتبع غير سبيل المؤمنين وشاقق الله ورسوله من بعد ما تبين له الهدى . (١)

==

الفرقة الأولى : المشبهة ، وهي تجعل ظواهر الكتاب والسنة من جنس ما يتصف به المخلوقون .

الفرقة الثانية : من نفى الصفات وأوَّلَ آيات الكتاب وأحاديث الرسول ﷺ r وهم متفاوتون في النفي ، فمنهم من ينفي الصفات كلها جملة وتفصيلاً ، ومنهم من يثبت سبعاً وثمانياً وخمسة عشر ، ومنهم من ينفي الصفات جملة وتفصيلاً ويثبت الأحوال كالمعتزلة .

الفرقة الثالثة : من يفوض العلم بالمراد بها مع اعتقاده أن الله لم يرد بها أن تكون أوصافاً له في الحقيقة والواقع .

الفرقة الرابعة : من يقرأ النصوص في هذا الباب معرضاً عن تدبرها وتفهمها وهم المفوضة .

كما أنه أخطأ أيضاً في دعواه أن أهل الاسلام متفقون على صرفها - أي الصفات- عن الظاهر الذي يلزم منه التشبيه أول كل شيء ، وهو إنما عنى بأهل الإسلام هنا الأشاعرة وهذه دعوى قديمة في أن السواد الاعظم أو النسبة الكبيرة من المسلمين هم الأشاعرة وقد رد عليهم أهل العلم والعقل من سلف الأمة ، وبينوا ان الاشاعرة لا يمثلون السواد الاعظم ولا يمثلون المنهج الحق ، فالسواد الاعظم والجماعة وأهل الحق هم أهل السنة والجماعة في كل زمان ومكان .

انظر : النفائس الحموية (ص١٦٣-١٦٥) .

(١) قلت : الصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة أنهم يثبتون لله تعالى من الأسماء والصفات كل ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ ونفي كل ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ وأن ذلك النفي يتضمن إثباتاً لكمال ضده . ويسكتون عما سكت الله عنه ورسوله .

ويرون وجوب إجراء نصوص الكتاب والسنة في ذلك على ظاهرها وحملها على حقيقتها اللائقة بالله عز وجل فهم يثبتون المعاني ويفوضون الكيفية والكنه لله تعالى ولذلك قال الامام مالك عندما سئل عن

==

قوله: في شرحه: (وفهمه) [١] تتمة عبارة ابن الصلاح: فيكون قد أتعب نفسه من غير أن يظفر بطائل، وبغير أن يَحْصُل [٢] في عداد أهل الحديث، بل لم يزد على أن صار من المتشبهين المنقوصين المتحلين بما هم منه عاطلون . [٣]

قوله : (نَذْله) [٤] بنون مفتوحة ، ثم ذال معجمة ساكنة من النذالة وهي الخسة .

قال في « **القاموس** » : « النذيل الخسيس من الناس المحتقر في جميع أحواله ، والجمع

==

الاستواء : « الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة » . ثم قال لهذا السائل : « ولا أراك إلا مبتدع » .

وهم مع ذلك يتبرؤن من طريق المعطلين لها الذين صرفوها إلى غير ما أراد الله بها ورسوله، ومن طريق المعطلين لها الذين عطلوها عن مدلولها الذي أراده الله ورسوله، ومن طريق الغالين فيها الذين حملوها على التمثيل أو تكلفوا لمدلولها التكييف .

وأما ما أثبته المؤلف هنا من تقرير هذه المسألة فإنه بلا شك مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة بل هو قول الأشاعرة بعينه ، وكذلك قوله : « لأن أهل الإسلام اتفقوا على صرفها عن الظاهر الذي يلزم منه التشبيه ... » مخالف لما عليه أهل الإسلام وهو إنما عني بأهل الإسلام الأشاعرة .

انظر : العقيدة الواسطية (ص٦٥و٩٦و١٣٩) التحفة المهدية شرح التدمرية (٣٥ ومابعدها) وعقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين (ص٢٥) .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٧) قال العراقي : « لاينبغي للطالب أن يقتصر على سماع الحديث وكتبه دون معرفته وفهمه » .

(٢) يحصل بمعنى يكون ، والمقصود أنه يُعدُّ منهم .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٢) .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٧) حكاه العراقي عن أبي عاصم النبيل حيث قال : « الرياسة في الحديث بلا دراية ، رياسة نذلة » .

انظر : المحدث الفاصل (ص٢٥٣)، الجامع للخطيب (٢/١٨١).

أنذال ونذول ونُذَلاء ونذال، وقد نذل ككرم ، نذالة ونذولة » . [١]

قوله : (القدرية)[٢] هو بفتح الدال ، وهم الذين يقولون إن العبد يقدر على خلق فعل نفسه . [٣]

قوله : (بالحشْوية)[٤] نسبة إلى الحشو بإسكان الشين المعجمة، وهو الوقوف عند

(١) القاموس المحيط (١٣٧٢). وانظر : الصحاح للجوهري (١٨٢٨/٥) معجم مقاييس اللغة (٤١٤/٥) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢٣٧/٢). حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « ولو لم يكن في الاقتصار على سماع الحديث ، وتخليده الصحف دون التميز بمعرفة صحيحة من فاسده ، والوقوف على اختلاف وجوهه ، والتصرف في أنواع علومه ، إلا تَلقيبُ المعتزلة القدرية من سلك تلك الطريقة بالحَشِويَّة ، لوجب على الطالب الأَنَفَةُ لنفسه ، ودفع ذلك عنه وعن أبناء جنسه » . الجامع للخطيب (١٨٠/٢).

(٣) القدرية فرقتان :

الأولى: وهي التي تزعم أن الله لايعلم الأشياء قبل وجودها، ولم يقدرها قبل وقوعها وإنما يعلمها بعد وقوعها ويقولون إنما الأمر أنف: أي مستأنف مبتدأ بقدرة الإنسان نفسه، وهذه شر الفرقتين .

وقد نشأة هذه الفرقة في وقت مبكر في أيام الصحابة كما روى ذلك الإمام مسلم في صحيحه (١٠١/١[٩٣]) عندما سئل عبدالله بن عمر ﷺ عن هؤلاء القوم الحديث .

الثانية : الذين أقروا بعلم الله وأنكروا خلقه لأفعال العباد وزعموا أن العباد هم الخالقون لأفعالهم ، وهذا هو مذهب المعتزلة .

انظر : الفصل في الملل والنحل (٣٣/٣) ومابعدها، الفرق بين الفرق (ص١٢١)، الفتاوي لابن تيمية (١٥٢/٢)، (٤٨٤/٨-٤٨٨)، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنه (ص٢٠٣) ومابعدها.

(٤) التبصرة والتذكرة (٢٣٧/٢) من كلام الخطيب المتقدم حيث ذكر أن المعتزلة القدرية هم الذين لقبوا من سلك طريق أهل الحديث بالحشوية. وقد أشار إلى ذلك غيره من العلماء فقد سبقه إلى ذلك :

الإمام أبو حاتم الرازي حيث قال : « علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر ، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حشوية ، يريدون بذلك إبطال الأثر ، وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة المجبرة ، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة ، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابتة وناصبة » .

وقال ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (٥٢٠/٢-٥٢٢) : « وقد قيل إن أول من تكلم بهذا اللفظ

==

الظاهر من غير معرفة للأسرار ، أخذاً من الحشو من الناس وهم / الذين لا يعتد بهم ، / ٢٤٩
وفلان من حشوة بني فلان ، أي من رُذَّالهم .

والحشو من الكلام ما كان فضلاً لا يعتمد عليه . (١)

وقد ذكر ابن خلاد في كتابه « **المحدث الفاصل** » أشياء حسنة تبعث ذا الهمة العالية على بذل الجهد في التفهم في باب عقده في أوائل كتابه في فضل من جمع بين الرواية والدراية . (٢).

منها : أن امرأة وقفت على مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة وخلف بن سالم(٣)

==

عمرو بن عبيد فقال : كان عبد الله بن عمر حشوياً ، وكان هذا اللفظ في اصطلاح من قاله يريد به العامه الذين هم حشو -إلى أن قال : - وإن كان مراده بالحشوية أهل السنة المحضة ، لأنه هو الاعتقاد الثابت عن النبي ﷺ ... الخ » .

وما أكثر كلام الأئمة من السلف في هؤلاء القوم والتحذير من بدعهم وأرائهم وما أجمل ماقاله ابن القيم رحمه الله :

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى بالوحي من أثرٍ ومن قرآن
حشويةٌ يعنون حشواً في الوجو د وفضلةٌ في أمة الانسان

إلى أخر هذه الأبيات .

انظر : أصل السنة واعتقاد الدين لأبي حاتم الرازي (ص ٢١-٢٢) ، شرح أصول السنة للالكائي (١/٢٠٠،٢٠١) ، الفتاوى (٤/١٤٦) (١٢/١٠/١١/١٧٦) العلو للذهبي (١٣٩) ، عقيدة السلف للصابوني (١٠٥-١٠٧)، النونية لابن القيم (ص١٠١-١٠٣) ، معجم المناهي اللفظية (ص١٤٤) .

(١) انظر : الصحاح للجوهري (٦/٢٣١٣)، معجم مقاييس اللغة (٢/٦٤)، لسان العرب (١٤/١٨٠) .

(٢) المحدث الفاصل (ص٢٣٨) .

(٣) هو : خلف بن سالم المخرِّمي، بتشديد الراء ، أبو محمد المهلبي مولاهم السندي ، ثقة حافظ ، من انعاشرة ، صنف المسند ، عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي ، مات سنة إحدى

==

في جماعة يتذاكرون الحديث ، فسمعتهم يقولون : قال رسول الله ﷺ ، وسمعت رسول الله ﷺ ، ورواه فلان ، وما حدَّث به غير فلان ، فسألتهم المرأة عن الحائض تغسل الموتى ، وكانت غاسلة ، فلم يُجبها أحد منهم ، وجعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فأقبل أبو ثور [١] ، فقيل لها : عليك بالمُقْبِل ، فالتفتت إليه [٢] فسألته ، فقال : تغسله [٣] لحديث عثمان بن الأحنف [٤] عن القاسم [٥] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها : « **أما إن حيضتك ليست في يدك** » . [٦]

==

وثلاثين ، وله نحو من سبعين . س . التقريب (١٧٣٢).

(١) هو : إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي ، أبو ثور الفقيه ، صاحب الشافعي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين . د . ق . التقريب (١٧٢).

(٢) في المطبوع : « فالتفتت إليه ، وقد دنا منها ، فسألته » . المحدث الفاصل (ص٢٤٩).

(٣) في المطبوع : « نعم تغسل الميت » . المصدر نفسه .

(٤) لم أقف على ترجمته ، ولم أقف على هذا الحديث من طريقه إلا عند الرامهرمزي كما ذكره المصنف هنا.

(٥) هو : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : « ما رأيت أفضل منه » ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومائة على الصحيح . ع . التقريب (٥٤٨٩).

(٦) طرف من حديث أخرجه مسلم في الحيض - باب تناوله الحائض الخمرة والثوب (١/٢٠٠[٦٨٧])، وأبو داود في الطهارة - باب في الحائض تتناول من المسجد (١/١٧٩[٢٦١]) ، والترمذي في الطهارة - باب ما جاء في الحائض تتناول الشيء في المسجد (١/٢٤١[١٣٤]) وقال : « حديث حسن صحيح» . والنسائي في الطهارة - باب استخدام الحائض (١/١٤٦) ، وأخرجه أيضاً في كتاب الحيض والاستحاضة - باب استخدام الحائض (١/١٩٢) ، وعبدالرزاق في المصنف (١/٣٢٧[١٢٥٨]) ، وأحمد في المسند (٦/١٧٣) ، وابن الجارود في المنتقى (ص٣٦[١٠٢]) ، وأبو عوانة في المسند (١/٣١٣) ، وابن حبان في صحيحه (٤/١٩١[١٣٥٧]) ، والبغوي في شرح السنة (٢/١٣٣[٣٢٠]) كلهم من طرق عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « ناوليني الخمرة من المسجد ،

==

ولقولها : « كنت أفرُق رأس رسول الله ﷺ بالماء وأنا حائض » [(١)] ، فإذا فرقتْ

==

قالت : فقلت : إني حائض ، فقال : إن حيضتك لست في يدك » .

وأخرجه أبو عوانة في المسند (٣١٤/١) من طريق مسلم بن صبيح، عن مسروق عن عائشة به.

وأخرجه ابن ماجه في الطهارة وسننها - باب الحائض تتناول الشيءَ من المسجد (٢٠٧/١[٦٣٢]) من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن البهي عن عائشة به.

وانظر : تحفة الأشراف حديث رقم [١٧٤٤٦].

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، بل بلفظ : « كنت أرجل ... » ، والترجيل هو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . انظر : النهاية لابن الأثير (٢٠٣/٢) .

والحديث أخرجه البخاري في الحيض - باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله (٤٧٨/١ [٢٩٥، ٢٩٦]) ، وأخرجه أيضاً في كتاب الإعتكاف - باب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل (٣٣٥/٤ [٢٠٤٦]).

ومسلم في الحيض - باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارته (١٩٩/٣[٦٨٤، ٦٨٥]).

والنسائي في الحيض والاستحاضة - باب غسل الحائض رأس زوجها (١٩٣/١)، ومالك في الموطأ (٦٦/١[١٦٨])، رواية أبي مصعب، وأحمد في المسند (٦ و٩٩ و١٠٠ و٢٠٤ و٢٠٨ و٢٣١ و٢٣٤ و٢٣٠) ، والدارمي (٢٦٢/١) ، وعبد الرزاق (٣٢٤/١[١٢٤٧]) ، وابن الجارود (ص٣٦[١٠٤])، وأبو عوانة في المسند (٣١٢/١، ٣١٣)، وابن حبان في صحيحه (١٩٣/٤[١٣٥٩]) ، والبيهقي في سننه (٣٠٨/١) كلهم من طرق عن عروة عن عائشة أنها قالت : « كنت أرجل رأس النبي ﷺ وأنا حائض »

وأخرجه البخاري في الاعتكاف - باب لا يدخل البيت إلاّ لحاجة (٣٢٠/٤[٢٠٢٩]).

ومسلم في الحيض - باب جواز غسل الحائض رأس زوجها (١٩٨/٣[٦٨٣]) .

والترمذي في الصوم - باب المعتكف يخرج لحاجته أم لا. (١٦٧/٣[٨٠٤]).

وأبو داود في الصوم - باب المعتكف يدخل البيت لحاجته (٨٣٢/٢[٢٤٦٧]،[٢٤٦٨]) كلهم من طرق عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة به .

وأخرجه مسلم في الحيض - باب جواز غسل الحائض رأس زوجها (١٩٨/٣[٦٨٢]) من طريق عروة عن عمرة عن عائشة به.

==

رأس الحي بالماء فالميت أولى به .

فقالوا : نعم رواه فلان ، وحدثناه فلان ، ونعرفه من طريق كذا ، وخاضوا في الطرق والروايات ، فقالت المرأة : فأين كنتم إلى الآن » . (١)

ومنها مما يحث على الاجتهاد في ضم الدين إلى ذلك :

وقال سعيد بن وهب (٢) يذكر مالك بن أنس :

يأبى الجوابَ فما يراجع هيبةً والسائلون نواكسُ الأذقانِ

هدْيُ التقيِّ وعزُّ سلطانِ الهدى فهو العزيز وليس ذا سلطان (٣)

==

وأخرجه البخاري في الحيض - باب مباشرة الحائض (١/٤٨١[٣٠١]) ، وأخرجه أيضاً في الاعتكاف - باب غسل المعتكف (٤/٣٢١[٢٠٣١]) ، ومسلم في الحيض - باب جواز غسل الحائض رأس زوجها (٣/١٩٩[٦٨٦])، والنسائي في الحيض والاستحاضة - باب غسل الحائض رأس زوجها (١/١٩٣). وأحمد (٦/٢٦١) وعبدالرزاق (١/٣٢٤[١٢٤٨])، والدارمي (١/٢٦٤) بلفظ : « أغسل » ، وأبو عوانة (١/٣١٣)، والبغوي في شرح السنة (٢/١٣١[٣١٧]) كلهم من طرق عن الأسود عن عائشة به.

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٢٤٩) من طريق أبي عمر أحمد بن سهيل قال : حدثني رجل ذكره من أهل العلم ، وأنسيت أنا اسمه ، وأحسبه يوسف بن الصياد قال : وقفت امرأة....إلخ .

وفي سند هذا الخبر رجل مجهول كما ترى ، وإن كان رجح الرامهرمزي أنه يوسف بن الصياد ، ولم أقف له على ترجمة .

(٢) لعله سعيد بن وهب ، أبو عثمان مولى بني سلمة بن لؤي ، شاعر من أهل البصرة انتقل إلى بغداد فسكنها ، ومات في زمان المأمون ، وكان خليعاً ماجناً ، أكثر القول في الغزل والخمر ثم تاب وتنسك وحج راجلاً ، وكان صديقاً لأبي العتاهية .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٩/٧٣)، النجوم الزاهرة (٢/١٨٨)، الأعلام للزركلي (٣/١٠٤).

(٣) انظر : المحدث الفاصل (ص٢٤٧ـ٢٤٨)، والحلية لأبي نعيم (٦/٣١٨ـ٣١٩)، والمدخل للبيهقي (ص٣٨٨)، وعيون الأخبار (١/٥٣٥)، والحيوان للجاحظ (٣/٤٩١) وقد نسبها إلى ابن الخياط،

==

قوله: (حفظاً أو تفهماً) [١] لا يخفى أن مجرد الحفظ لا يكفي.

فالمراد حفظاً مع تَفَهُّم ، وهو أعلى الدرجات، أو تفهماً من غير حفظ وهو دونه في الدرجة .

فالعبارة من الاحتباك : إثبات « حفظاً » أولاً دليل على حذف ضده ثانياً ، وإثبات « تفهماً » ثانياً دليل على حذف « مع تفهم » أولاً ، بدليل تعليله لذلك بقوله : (**ليعرف مصطلح أهله**) [٢] ، ومن لا فهم له لا معرفة له وإن حفظ ألف كتاب .[٣] / ٢٥٠ / أ

قوله : (وبالصحيحين ابدأن) [٤] الذي يقتضيه شرح الناظم أن المراد البداءة بالسماع . [٥]

==

والجامع للخطيب (١/١٨٥)، وبغية الملتمس (ص٧٣).

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٨) قال العراقي : « وينبغي للطالب أن يقدم قراءة كتاب في علوم الحديث حفظاً أو تفهماً ليعرف مصطلح أهله » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٨).

(٣) فتكون كما قال ابن الصلاح : « قد أتعبت نفسك من غير أن تظفر بطائل ولا تحصل بذلك في عداد أهل الحديث الأماثل ، بل لم تزد على أن صرت من المتشبهين المنقوصين المتحلين بما هم منه عاطلون » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٢).

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٩) من نظم العراقي رحمه الله حيث قال :

وبالصحيحين ابدأن ثم السنن والبيهقي ضبطاً وفهماً ثم ثن
بما اقتضته حاجة من مسندِ أحمدَ والموطأ الممهَّدِ

(٥) وذلك في قوله في أول شرح هذا النظم : « قال الخطيب : من أول ما ينبغي أن يستعمله الطالب شدة الحرص على السماع والمسارعة إليه والملازمة للشيوخ ويتدئ بسماع الصحيحين ... الخ » .

انظر : التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٩) .

والذي يقتضيه صنيع ابن الصلاح أن المراد هنا البداءة بالتفهم بعد السماع أي أنه يرتب طلبه للكتب في التفهم كما يرتب طلبه لها في السماع لأنه قال : « ثم لا ينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماع الحديث وكتبه دون معرفته [١] ، فهو في معرض الحث على التفهم ، وأما الحث على السماع والأمر بتقديم ما ينبغي ، فقد قدمه في قوله قبل ذلك بقليل ، وإذا أخذ فيه ـ أي في السماع ـ فليشمر عن ساق جهده واجتهاده ، ويبدأ بالسماع من أسند شيوخ مِصْره [٢]... إلخ » .

قوله هنا : (وليُقَدِّم العناية بالصحيحين ، ثم بسنن أبي داود وسنن النسائي وكتاب الترمذي ضبطاً لمشكلها وفهماً لخفيّ معانيها) [٣] ... إلى آخر كلامه .

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٢) .

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٢٩) وتتمة كلامه : « ومن الأولى فالأولى من حيث العلم أو الشهرة أو الشرف أو غير ذلك. وإذا فرغ من سماع العوالي والممهات التي ببلده، فليدخل إلى غيره » .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٩) حكاه العراقي عن ابن الصلاح وتتمة كلامه : « ولا تُخدعن عن كتاب السنن الكبير للبيهقي فإنا لا نعلم مثله في بابه ، ثم بسائر ما تمس حاجةُ صاحبِ الحديث إليه من كتب المسانيد... الخ » .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٢) .

قلت : أما تقديم الصحيحين فالعلماء مجمعون على ذلك وأما بقية السنن فقد وقع بين العلماء خلاف أيها يقدم وإن كان الأكثر على تقديم سنن أبي داود ثم وقع الخلاف أيضاً في أيهما يقدم الترمذي أو النسائي وليس هذا موضع بسط هذه المسألة. إلا أن السخاوي رحمه الله قد علل ترتيب ابن الصلاح والعراقي بقوله : « والمقدم منها كتاب أبي داود لكثرة ما اشتمل عليه من أحاديث الاحكام ، ثم كتاب أبي عبد الرحمن النسائي ليتمرن في كيفية المشي في العلل ، ثم كتاب أبي عيسى الترمذي لاعتنائه بالإشارة لما في الباب من الأحاديث ، وبيانه لحكم ما يورده من صحة وحسن وغيرهما ... الخ » .
فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٠٩) .

ظاهر في ذلك ، فإن « ضبطاً » تمييز ، أي يقدم هذه الكتب من هذه الجهة وهو محوَّل عن المفعول ، أي يقدم العناية بضبط كذا ، ويقدم ضبطَ ذلك، ويمكن « الاعتناء » بما فهمه الشيخ : فيُجعل المصدران حالين من الضمير في (**ليقدم**) فيكونان بمعنى اسم الفاعل ، والتقدير : يقدم ذلك في السماع حال كونه ضابطاً وفاهماً ، والله أعلم .

قوله : (**ثَنٍّ**) [١] هو ثان بالنسبة إلى القسم المرتب على الأبواب ، وإن كان ظاهر العبارة أنه ثالث فإنه ذكر الصحيحين قسماً وبعدهما بقية السنن وبعد ذلك المسانيد .

قوله في شرحه : (**ولا تُخْدَعن**) [٢] بالخاء المعجمة مؤكداً بالنون الثقيلة من الخدع ، وهو إرادة المكروه على وجه الخفاء من حيث لا يعلم .

والاسم الخديعة [٣]، كذا رأيتها مضبوطة في نسختي بـ « **علوم الحديث** » ، وهي بخط العلامة نجم الدين الباهي الحنبلي [٤] وعليها خط الناظم بقراءته لها عليه مجلساً بعد مجلس إلى آخرها ، وبعدها (**عن**) حرف جر ، ورأيتها مضبوطة في غير نسخة من « **شرح الألفية** » بفتح التاء وكسر الحاء المهملة من الحيدة [٥]، وهي الميل ، و(عن) حرف جر غير مكرر .

(١) التبصرة والتذكرة (٢٣٩) من نظم العراقي المتقدم .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢٣٩/٢) من كلام ابن الصلاح المتقدم ، انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٢).

(٣) انظر : معجم مقاييس اللغة (١٦١/٢) والقاموس المحيط (٩١٩) وكلام المصنف هنا من القاموس.

(٤) هو : ابن عبد الدائم .

(٥) حاد عن الشيء يحيد حيوداً وحيدة وحيدودةً : مال عنه وعدل ، وأصله حَيَدَودة بتحريك الياء فسكنت، لأنه ليس في الكلام فَعلولٌ غير صَعْفُوق .
قاله الجوهري في الصحاح (٤٦٧/٢) ، وانظر : معجم مقاييس اللغة (١٢٣/٢) .

قوله : (ثم بسائر)[١] يتعلق (بالعناية) في قول < ابن >[٢] الصلاح في أول كلامه الذي ساقه عنه (وليقدم العناية بالصحيحين)[٣] إلى أن قال : (ثم بسائر) .

قوله : (وإسماعيل القاضي)[٤] رأيت بخط العلامة / شمس الدين بن حسان عن ٢٥٠ / ب شيخنا أنه وجد منه القليل[٥]، وأن كتاب محمد بن أيوب[٦] لا يوجد الآن .[٧]

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٩) حكاه العراقي عن ابن الصلاح وتمام كلامه : « ثم بسائر ما تمس حاجة صاحب الحديث إليه .. الخ » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٢).

(٢) ليست في الأصل والسياق يقتضيها .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٩) ، وانظر : مقدمة ابن الصلاح (٤٣٢).

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٠) .

وإسماعيل القاضي هو : الإمام العلامة الحافظ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري المالكي ، قاضي بغداد ، وصاحب التصانيف (ت٢٨٢هـ) .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٢/١٥٨)، تاريخ بغداد (٦/٢٨٤)، معجم الأدباء (٢/١٩٤)، السير (١٣/٣٣٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٢/٦٢٥)، طبقات القراء لابن الجزري (١/١٦٢)، طبقات الحفاظ (٢٧٨)، الشذرات (٢/١٧٨)، ومعجم المؤلفين (٢/٢٦١).

(٥) أي من المسند الذي صنفه إسماعيل القاضي ، ولعله مسند حديث يحيى بن سعيد الأنصاري وأيوب السختياني لإسماعيل القاضي . انظر : الفهرست لابن خير (ص١٤٨)، والسير (١٣/٣٤٠).

(٦) هو الحافظ المحدث المعمر أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيْس البجلي الرازي ، صاحب كتاب : فضائل القرآن (ت٢٩٤هـ) بالريّ.

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٧/١٩٨)، السير (١٣/٤٤٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤٣)، الوافي بالوفيات (٢/٢٣١)، طبقات الحفاظ (٢٨٧)، الشذرات (٢/٢١٦) .

(٧) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٢١).

قوله : (ومن كتب الضبط (لمشكل) [١] الأسماء) [٢] عطف على قوله : **(من كتب المسانيد)** [٣] في قوله : **(ثم بسائر ما [٤] تمس حاجةُ صاحب الحديث إليه من كتب المسانيد)** . [٥]

قوله : (ابن ماكولا) [٦] قال ابن الصلاح عقبه : « وليَكُنْ كُلَّما مَرَّ به اسم مشكل ، أو كلمة من حديث مشكلة بحث عنها وأودعها قلبه ، فإنه يجتمع له بذلك علم كثير في يسرٍ » . [٧]

قوله في قوله : (واحفظهُ بالتدريج تَمْهَر) [٨] مبني للفاعل ، وهو بفتح الهاء من مهر الشيء ، وفيه ، وبه ، كَمَنَعَ قاله في « **القاموس** » [٩] ، ومعناه تصر ماهراً ، أي حاذقاً فطناً ، وهو مجزوم على أنه جواب الأمر .

(١) في الأصل : « المشكل » بزيادة ألف ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤١) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « ومن كتب الضبط لمشكل الأسماء ، ومن أكملها كتاب الإكمال ، لأبي نصر بن ماكولا . انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٣).

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٩) من كلام ابن الصلاح المتقدم . انظر : مقدمة ابن الصلاح (٤٣٢).

(٤) في الأصل (بما) والصواب ما أثبتناه.

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٩)، مقدمة ابن الصلاح (٤٣٢).

(٦) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤١) من كلام ابن الصلاح . انظر : المقدمة (٤٣٣).

(٧) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٣) .

(٨) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤١) من نظم العراقي حيث قال :

واحفظه بالتدريج ثم ذاكر ... به والإتقان اصحبن وبادر

إذا تأهلت إلى التأليف ... تَمْهَرْ وتذكر وهو في التصنيف

و « تَمْهَر » مجزوم مع ما بعده جواباً للشرط المنوي في الأمر في الصناعة .

(٩) القاموس المحيط (٦١٥) .

قوله : (وتُذْكَر) [١] مبني للمفعول ، أي يَصيرْ لك ذكر بين طلبة الفن بما صنفته .

قوله : (**في التصنيف**) [٢] هو أخص من التأليف ، لأنه جعل كل صنف على حده ، والتأليف : مطلق الضم . [٣] وبعضهم يراه مثله ، ويقول لا يكون تأليفاً حتى يضم الشيء إلى شكله فيكون المشاكل للشيء كأنه إلف له ؛ مشابهته تدعوه إلى إلفه ، وعلى كل حال فليس في كلام النظم ما يُعاب به .

أما إن جعلناهما أعمّ وأخصّ فواضح ، وأما إن جعلناهما بمعنى واحد فيقال : إنه سلخ التأليف عن المعنى الخاص ، فيصير كأنه قال : بادر إلى التأليف ، والتأليف الذي هو ضمّ الشيء إلى الشيء مطلقاً في التصنيف الذي هو ضم كل صنف على حدته ؛ « طريقتان » . [٤]

قوله : (جمعه أبواباً) [٥] منصوب على التمييز ، وكذا (**صحابا**) . [٦]

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤١) من نظم العراقي المتقدم .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤١) من نظم العراقي المتقدم .

(٣) قال أبو هلال العسكري : « الفرق بين التأليف والتصنيف: أن التأليف أعم من التصنيف وذلك أن التصنيف تأليف صنف من العلم ، ولا يقال للكتاب الذي تضمن نقض شيء من الكلام مصنف لأنه جمع الشيء وضده والقول ونقيضه ، والتأليف يجمع ذلك كله ، وذلك أن تأليف الكتاب هو جمع لفظ إلى لفظ ومعنى إلى معنى فيه حتى يكون كالجملة الكافية فيما يحتاج إليه سواء كان متفقاً أو مختلفاً، والتصنيف مأخوذ من الصنف ، ولا يدخل في الصنف غيره » .

انظر : الفروق اللغوية (ص١١٩) وفتح المغيث للسخاوي (٣/٣١٨) .

(٤) سيأتي كلام المصنف في شرح هذه الكلمة ص(٣٠٢).

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٢) من نظم العراقي حيث قال :

إذا تأهلت إلى التأليف تمهر وتذكر وهو في التصنيف
طريقتان جمعه أبوابـاً أو مسنداً تفرده صحابـا

(٦) المصدر نفسه .

و (تُفْرِدَهُ) [١]: منصوب عطفاً على (جمعه) نحو :

للبس عباءة وتقرَ عيني [٢]

و (مسنداً) [٣] حال من ضميره ، أي وتأليف الحديث في حال التصنيف ، أي جعله أصنافاً طريقتان .

إحداهما : جمع الحديث إلى شكله من جهة الأبواب [٤] ، أو إفراده بأن تذكر الحديث وحده ، أي من غير ضم ما يناسبه في الحكم إليه حال كونه مسنداً من جهة الصحابة [٥] لا من جهة الشيوخ مثلاً .

(١) المصدر نفسه .

(٢) هذا صدر بيت لامرأة اسمها ميسون بنت بحدل بن أنيف -وكانت امرأة من أهل البادية، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ﷺ ...- وعجزه : أحب إليّ من لبس الشفوف .

انظر ترجمة ميسون في : البداية والنهاية (١٤٨/٨) وللبيت شرح قطر الندى وبل الصدى (ص٧٣-٧٤).

(٣) التبصرة والتذكرة (٢٤٢/٢).

(٤) أي على الأبواب الفقهية وغيرها .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٢)، وفتح المغيث للسخاوي (٣٢١/٣)،.

(٥) قلت : وأهل هذه الطريقة منهم من يرتب أسماء الصحابة على حروف المعجم بأن يجعل أبيّ بن كعب وأسامة في الهمزة كالطبراني في معجمه الكبير ثم الضياء في مختارته التي لم تكمل، ومنهم من يرتب على القبائل فيقدم بني هاشم ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ في النسب، ومنهم من يرتب على السابقة في الإسلام ، فيقدم العشرة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل الحديبية والفتح ، ثم من أسلم يوم الفتح ، ثم الأصاغر الأسنان كالسائب بن يزيد وأبي الطفيل، ثم بالنساء ويبدأ منهن بأمهات المؤمنين .

وقد استحب عدد من العلماء الطريقة الثالثة وهي الترتيب على السابقة وإن كانت الطريقتان اللتان قبلها أسهل تناولاً ، وأسهل هذه الطرق الطريقة الأولى .

انظر : الجامع للخطيب (٢٩٢/٢-٢٩٣)، مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٤)، الإرشاد للنووي (٥٢٤/١)، فتح المغيث للعراقي (٣٠٦)، فتح المغيث للسخاوي (٣٢٢/٣-٣٢٣)، فتح الباقي (٢٤٤/٢-٢٤٥).

أي النظر فيه إلى الإسناد في ضم شكله إليه من جهة كونه يروى به حديث آخر لهذا الصحابي .

فالأسانيد في المسند / كالمتون في الأبواب [١]، والأسانيد في الأبواب كالمتون في المسند [٢] ، والله أعلم . ٢٥١ / أ

ويجوز أن يكون نصب (**أبواباً**) و (**مسنداً**) بنزع الخافض ، أي جمعه على الأبواب أو على المسانيد ، ولا يضر إفراد مسند لأنه صار علماً على هذا النوع .

(**وتُفْرِدَهُ**) استئناف أو صفة لـ « مسنداً » ، أي تفرد كل مسند على حده من جهة الصحابة لا الشيوخ .

ويجوز أن يكون (**أبواباً**) حال ، أي ذا أبواب أو مُبَوَّباً .

قوله : (وجمعه معللاً)[٣] نُقِل عن شيخنا أنه قال : « إن ضميره ليس عائداً على قوله (**مسنداً**) وإن كان قد مثل بـ « **مسند يعقوب** » بل عائد على (**التأليف**) ، يعني أن الأعلى في التصنيف جمعُ التآليف كل شكل إلى شكله حال كونه مُعَلَّلاً ، بأن يجمع طرق الحديث كلَّها ويُبيِّن ما فيه من علة إن كانت [٤] ، سواء كان على الأبواب أو الأسماء ، صحابة أو شيوخاً .

(١) وذلك من حيث الاتفاق فالأسانيد في المسند تكون عن صحابي واحد وإن تنوع الحديث وكذلك المتون في الباب فإنها تكون في حكم واحد وإن اختلف الصحابي .

(٢) وذلك من حيث الاختلاف فالأسانيد في الأبواب مختلفة فقد ترد أحاديث عدد من الصحابة والدلالة واحدة ، وكذلك المتون في المسند فإنها أنواع مختلفة والصحابي واحد .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٢) من نظم العراقي حيث قال:

وجمعه معللاً كما فعل يعقوب أعلى رتبةً وما كمل

(٤) أي إن حصلت ، فـ « كان » هنا تامة .

قوله : (معللاً) [١] هذا لا يخصّ واحدة من الطريقتين ، بل يمكن جمعه على المسانيد معللاً ، وهذا فعل يعقوب بن شيبة [٢] فإنه يذكر الصحابي ثم يسوق ترجمته بأسانيده ثم يسوق أحاديثه ، ويذكر عللها . [٣]

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٢) من النظم المتقدم .

(٢) هو : الحافظ الكبير العلامة الثقة ، أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي البصري ثم البغدادي ، صاحب المسند الكبير ، العديم النظر المعلل ، الذي تم من مسانيده نحو من ثلاثين مجلداً . ولو كمل لجاء في مائة مجلد . قاله الذهبي ـ (ت٢٦٢هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٤/٢٨١) ، تذكرة الحفاظ (٢/٥٧٧)، السير (١٢/٤٧٦) ، طبقات الحفاظ (٢٥٨) ، الشذرات (٢/١٤٦) .

(٣) قال أبو الحسن الدارقطني عن مسند يعقوب : « لو كان كتاب يعقوب بن شيبة مسطوراً على حمام لوجب أن يكتب » ، قال الذهبي : « يعني لا يفتقر الشخص فيه إلى سماع » .

وقال الخطيب : « حدثني الأزهري قال : بلغني أنه كان في منزل يعقوب بن شيبة أربعون لحافاً ، أعدّها لمن كان عنده من الوراقين الذين يبيضون له المسند » ، قال : « ولزمه على ما خرج منه عشرة آلاف دينار » ، ثم قال : « وقيل : إن نسخة بمسند أبي هريرة منه شوهدت بمصر ، فكانت في مائتي جزء » ، قال : « والذي ظهر له مسند العشرة ، وابن مسعود ، وعمار ، والعباس ، وعقبة بن غزوان ، وبعض الموالي » .

وقال الذهبي : « وبلغني أنه شوهد له مسند علي في خمسة أسفار » .

وقال السخاوي : « واتصل الأول من عمار خاصة للذهبي وشيخنا ومؤلفه ، ورأيت بعض الأجزاء من مسند ابن عمر » .

وقال محقق العلل للدراقطني : « لا يوجد من الكتاب إلى قطعة صغيرة وهي الجز العاشر من مسند عمر بن الخطاب ﷺ - وهي مطبوعة في المطبعة الأمريكية ببيروت ـ بعناية سامي حداد ، وقد قدم لها بدراسة ضافية ، سنة ١٣٥٩هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٤/٢٨١)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٧٧)، السير (١٢/٤٧٧ـ٤٧٨)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٢٤)، تاريخ التراث (١/٢٢٣)، العلل للدارقطني (١/٥١) حاشية رقم[٦٧].

ويمكن جمعه على الأبواب معللاً وهو أحسن ، فإنه لا يأتي فيه تكرار لأن النظر فيه إلى المتن فلا يضر الاختلاف في صحابيه على الراوي بخلاف الأول ، فإنه إذا اختُلف في صحابيه عليه وذُكِر في مسند أحدهما فإن أعيد في مسند الآخر حصل التكرار ، وإلا كان إخلالاً ببعض أحاديثه .

قال شيخنا : « ومن ثم استخرجت مسند ابن عباس رضي الله عنهما من « **علل الدارقطني** » [(١)] ولم يفرده [(٢)] ، والشايع بين طلبة الفن أنه ليس فيه فقصدت إلى ترتيبه فوجدته يذكر في أثناء المسانيد أحاديث لابن عباس رضي الله عنهما اختلف فيها على الرواة ، فكنت كلما مرَّ بي حديث له أفردته ، فما كمل حتى تمَّ مسند ابن عباس رضي الله عنهما .

(١) هو : الإمام المجود أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي المقرىء المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد (ت٣٨٥هـ).

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٣٤/١٢)، وفيات الأعيان (٢٩٧/٣)، السير (٤٤٩/١٦)، طبقات السبكي (٤٦٢/٣)، طبقات الإسنوي (٥٠٨/١)، طبقات الحفاظ (٣٩٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (٥٥٨/١)، تذكرة الحفاظ (٩٩١/٣) .

(٢) يعني الدارقطني ، ومن هنا قال أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي : « إن كتاب العلل الذي أخرجه الدراقطني إنما استخرجه من كتاب يعقوب بن شيبة ، واستدل له بعدم وجود مسند ابن عباس فيهما » .

وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال : « هذا الاستدلال لا يُثبت المُدَّعى ، ومن تأمل العلل عرف أن الذي قاله الشيخ نصر ليس على عمومه ، بل يحتمل أن لا يكون نظر في علل يعقوب أصلاً » ، قال : « والدليل على ما قلته : أنه يذكر كثيراً من الاختلاف إلى شيوخه أو شيوخ شيوخه الذين لم يدركهم يعقوب ، ويسوق كثيراً بأسانيده » .

وعلق السخاوي على قول ابن حجر فقال : « وليس ذلك بلازم أيضاً » .

انظر : فتح المغيث للسخاوي(٣١٢/٣)، العلل للدارقطني (٧٥/١-٨٥) مقدمة المحقق.

ولا يقال إن أحاديث ابن عباس رضي الله عنهما كلها مُعللّة ، بل المعلل منها الأحاديث الواردة في كتابه ، فإن المُعلِّل لا يلزمه أن يذكر جميع أحاديث الصحابي ، وإنما يلزمه ذكر ما أُعِلَّ من حديثه ، فإن أتى بغيره كان مُتَبَرِّعاً . / ٢٥١ / ب

قوله في شرحه : (قليلاً قليلاً) [١] قال ابن الصلاح عقبه : « مع الأيام والليالي ، فذلك أحرى بأن يُمتّع بمحفوظه » . [٢]

قوله : (أربعة أحاديث خمسة) [٣] أي أو خمسة فإن (أو) تحذف إذا دل السياق عليها كما تقدم في بحث الحسن . [٤]

قوله : (يدرك العلم حديث وحديثان) [٥] ببناء (**يدرك**) للمفعول ، ورفع (**حديث**) على أنه بدل بعض .

قوله : (المذاكرة) [٦] قال ابن الصلاح : « ثم إن المذاكرة بما يتحفظه من أقوى

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٢) قال العراقي : « لِيَكُن تحفظ الطالب للحديث على التدريج **قليلاً قليلاً** ، ولا يأخذ نفسه بما لا يطيقه ... الخ » .

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٣).

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٢) حكاه العراقي عن الثوري حيث قال : « كنت آتي الأعمش ومنصوراً فأسمع **أربعة أحاديث أو خمسة** ثم انصرف كراهية أن يكثر وتَفَلّت » .
وهو في الجامع للخطيب (١/٢٣٢) بدون « أو » كما ذكر المؤلف هنا.

(٤) النكت الوفية (ق ٨٨/ب) النسخة البغدادية .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٢) حكاه العراقي عن الزهري حيث قال : « من طلب العلم جملة فاته جملةً وإنما **يدرك العلم حديث وحديثان** » .
وانظر : الجامع للخطيب (١/٢٣٢)، والإلماع (٢٢٠)بنحوه، ومقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٣).

(٦) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٢) قال العراقي : « ومما يعين على دوام الحفظ **المذاكرة** » .

أسباب الإمتاع به ، روينا عن علقمة النخعي [١] وهو صاحب ابن مسعود ﷺ قال : تذاكروا الحديث ، فإن حياتَه ذِكْرُه [٢] ، وعن إبراهيم النخعي [٣] قال : من سره أن يحفظ الحديث فليحدِّث به ، ولو أن يحدث به من لا يشتهيه » .[٤] انتهى[٥]

وقال الشيخ محيي الدين النووي في مقدمة « **شرح المهذب** » : « قال الخطيب : وأفضل المذاكرة مذاكرة الليل ، وكان جماعة من السلف يبدأون من العشاء ، وربما لم يقوموا حتى يسمعوا أذان الصبح » . [٦]

قوله : (يدرُس) [٧] هو بضم الراء مبنياً للفاعل ، بمعنى أنه ينطمس وتذهب

(١) هو : علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين . ع . التقريب (٤٦٨١).

(٢) أخرجه الدارمي (١٨٥/١) ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٧٢٦) ، والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص١٤١) ، والبيهقي في المدخل (ص٢٨٨[٤٢١]) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٩٤) ، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (٤٢٤/١) .

(٣) هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمسين أو نحوها . ع . التقريب (٢٧٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٦/٥) ، والدارمي (١٥٦/١) بنحوه ، والخطيب في الجامع (٢٦٨/٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٤٢٥/١) بنحوه .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٣) .

(٦) الفقيه والمتفقه (١٢٨/٢) المجموع للنووي (٣٨/١)، وانظر : تذكرة السامع والمتكلم (ص٢٠١) .

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (٢٤٢/٢) حكاه العراقي عن علي ﷺ عنه حيث قال : « تذاكروا هذا الحديث ألا تفعلوا يدرُس»

وهذا الأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٥/٥) ، والدارمي في سننه (١٥٨/١) ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٥٤٥) ، والحاكم في المعرفة (ص٦٠) ، وفي المستدرك (١٧٣/١) ، والبيهقي في المدخل (ص٣٨٨[٤٢٠]) ، والخطيب في الجامع (٢٣٦/١) ، وأخرجه أيضاً في شرف أصحاب الحديث

أعلامه فلا يبقى له أثـر ، يقـال : درس الرسـم دروسـاً : عفـا ، ودرسـته الريـح ، لازم متعدٍ . (١)

قوله : (تَذَكَّر ما عندك) (٢) مضارع محذوف تاء المضارعـة مشـدداً مـن التفعـل ، أي تتذكر ما في محفوظك ، وقد كاد أن يعزب عنك .

قوله : (عن عبد الله بن المعتز) (٣) هو الخليفة العباسي ، الشاعر المشهور ، وهـذا كلام حكمة يؤخذ عمن روى عنه ، وإن كان مشهوراً بغير الوعظ . (٤)

قوله : (مصاحباً للإتقان) (٥) هو إحكام الأمر ، من التقن ، بالكسر وهو الطبيعة، والرجلُ الحَاذِقُ . (٦)

==

(ص٩٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤٤٣/١) .

(١) وانظر : الصحاح للجوهري (٩٢٧/٣)، والقاموس المحيط (٧٠١) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢٤٢/٢) حكاه العراقي عن الخليل بـن أحمـد حيـث قـال : « تذاكـر بعلمـك ، تذكر ما عندك ، وتستفد ما ليس عندك » .

وهذا الأثر أخرجه الخطيب في الجامع (٢٧٤/٢) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢٤٣/٢) .

وعبد الله بن المعتز هـو : أبـو العبـاس عبـد الله بـن المعتـز بـن المتوكـل بـن المعتصـم بـن هـارون الرشـيد (ت٢٩٦هـ). انظر ترجمته في : تـاريخ بغـداد (٩٥/١٠)، وفيـات الأعيـان (٧٦/٣)، العبر (٤٣٠/١)، الشذرات (٢٢١/٢). وقد ذكر الخطيب وغيره أنه بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر ثم تفرق النـاس مـن حوله وأخذ وحبس ثم قتل ، وكانت مدة خلافته يوماً واحداً .

(٤) وهو قوله : « من أكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم ، واستفاد ما لم يعلم » .

انظر : الجامع للخطيب (٢٧٦/٢)، التبصرة والتذكرة (٢٤٣/٢)، فتح المغيث للسخاوي (٣١٧/٣).

(٥) التبصرة والتذكرة (٢٤٣/٢) قال العراقي : « وليكن المحدث مصاحباً للإتقان....الخ» .

(٦) معجم مقاييس اللغة (٣٥٠/١)، والقاموس المحيط (١٥٢٧) .

رأيت بخط الشيخ شمس الدين بن حسان أنه رواه [١] الحافظ أبو طاهر السلفي في كتابه « **شرط القراءة على الشيوخ** » وعبارته : « وليكن المحدث مصاحباً للإتقان ولا يكون إماماً من حدث عن كل من رأى ، ولا حدث بكل ما سمع » .[٢]

قوله : (ويقف على غوامضه) [٣] قال الشيخ محيي الدين النووي في مقدمة « **شرح المهذب** » : « ويصنف إذا تأهل فيه ، فتكاملت أهليته واشتهرت فضيلته فإنه بالتصنيف ، والجد في الجمع والتأليف / يطلع على حقائق العلم ، ودقائق الفنون ، لأنه ٢٥٢ / أ يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة .

وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيفٍ ما لم يتأهل له ، ولا يُخرج تصنيفه حتى يهذبه ، ولا يوضح إيضاحاً ينتهي إلى الركاكة ، ولا يوجز إيجازاً يُفضي إلى المحق والاستغلاق .

ويكون اعتناؤه بما لم يُسبق إليه أكثر [٤]، مُحَقِّقاً فيما يذكر ، متثبِّتاً في نقله واستنباطه ، متحرياً إيضاحَ العبارات وبيان المشكلات ، مجتنباً العبارات الركيكات والأدلة الواهيات ، مستوعباً معظم ذاك الفن ، غير مُخِلٍّ بشيء من أصوله ، مُنَبِّهاً على

(١) أي خبر عبد الرحمن بن مهدي .

(٢) شرط القراءة على الشيوخ (ق ٧/ب) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٣) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « قلما يتمهر في علم الحديث ، ويقف على غوامضه ، ويستبين الخفي من فوائده ، إلاّ من جمع متفرقة ، وألف متشتته ، وضم بعضه إلى بعض ، واشتغل بتصنيف أبوابه ، وترتيب أصنافه ، فإن ذلك الفعل مما يقوي النفس ، ويثبت الحفظ ، ويذكي القلب ، ويشحذ الطبع ، ويبسط اللسان ، ويجيد البيان ، ويكشف المشتبه ، ويوضح الملتبس ، ويكسب أيضاً جميل الذكر وتخليده إلى آخر الدهر » . الجامع للخطيب (٢/٢٨٠) .

(٤) المجموع (١/٢٩-٣٠).

القواعد ، فبذلك تنكشف له المشكلات ، ويطّلع على الغوامض وحل المُعْضِلات، ويعرف مذاهب العلماء ، والراجح من المرجوح ، ويرتفع عن الجمود على محض التقليد ويلحق بالأئمة المجتهدين أو يقاربهم إن وُفّق لذلك ، وبا لله التوفيق » . (١)

قوله : (ويشحذ) (٢) بالشين والذال المعجمتين والحاء المهملة ، أي يُحدُّه ويجيد تصوره وتصرفه ، من شحذ السكين كمنع : أحدَّها أي سنَّها حتى صارت حادَّة ، والجوع المعدةَ : ضَرَمها (٣) ، والمِشْحَذُ : المِسَنُّ ، والسائِقُ العَنِيف ، والشَّحْذُ كالمَنْعِ : السَّوْقُ الشديدُ والغَضَبُ ، والقَشْرُ ، والإلحاحُ في السؤال ، وهو شحاذٌ مُلِحٌّ ، ولا تقل: شحات ، قاله في « **القاموس** » . (٤)

قوله : (يموت قوم) (٥) البيت ، مما يستحسن من ذلك قول بعضهم (٦) :

عليك بجمع العلم فالجهل سُبَّةٌ وعيب على المرء اللبيب وعارُ
وما حسن أن تملك الأرضَ كلها وتحوي ما فيها وأنت حمـــارُ

وقال آخر (٧) :

(١) المجموع للنووي (١/٣٩) بتصرف واختصار .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٣) من كلام الخطيب المتقدم .

(٣) أي : وشحذ الجوع المعدة ، ومعنى ضرمها : أوقدها ، والمراد ألم الجوع .

(٤) القاموس المحيط (٤٢٦-٤٢٧) ، وانظر : الصحاح (٢/٥٦٥)، ومعجم مقاييس اللغة(٣/٢٥٠) .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٣) وتمام البيت :

يموت قوم فيحيي العلم ذكرهم والجهل يلحق أحياء بأموات

وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣١٩) .

(٦) لم أقف على اسم القائل .

(٧) هو : الحسن بن علي البصري . انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣١٩) .

العلم أفضل شيء أنت كاسبُه فكن له طالباً - ما عشت - مكتسباً

فالجاهل الحي ميت حين تنسبه والعالم الميْتُ حي كلَّما نُسِبَا

قوله : (وليأخذ قلم التخريج)[١] أي لأن الناسخ لا يتأمَّل في الغالب ما يكتبه ، وإن تأمَّل لم يُمْعِن ، بخلاف المُخَرِّج ، فإنه يحتاج أن يتأمل حق التأمل .

قوله : (كل مسند على حدة)[٢] قال ابن الصلاح : « وجمع حديث كل صحابي وحده وإن اختلفت أنواعه » .[٣]

قوله : (نعيم بن حماد)[٤] قال شيخنا : « ولا يَرِدُ عليه « مسند أبي داود

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٣) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « وكان بعض شيوخنا يقول : من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ ، وليأخذ قلم التخريج » . انظر : الجامع للخطيب (٢/٢٨٢) .
وقال السخاوي في معنى التخريج : « هو إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها ، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك ، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين مع بيان البدل والموافقة ونحوهما ، وقد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج والعزو » . انظر : فتح المغيث (٣/٣١٨).

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٤) قال قبله : « والثانية ـ أي من طرق التصنيف ـ تصنيفه على مسانيد الصحابة كل مسند على حدة ... الخ » .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٤) .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٤). حكاه العراقي عن الدراقطني حيث قال : « أول من صنف مسنداً وتتبعه نعيم بن حماد » .
قلت: ويشهد لقول الدارقطني قول الخطيب البغدادي : « وأما الطريقة الأخرى فهي التخريج على المسند، وأول من سلكها على ما يقال نعيم بن حماد » . ثم قال الخطيب : « وقد صنف أسد بن موسى المصري مسنداً ، وكان أسد أكبر من نعيم سناً ، وأقدم سماعاً فيحتمل أن يكون نعيم سبقه إلى تخريج المسند ، وتتبع ذلك في حداثته ، وخرج أسد بعده على كبر سنه والله أعلم » .
انظر : الجامع للخطيب (٢/٢٩٠).

الطيالسي »[١] لتقدمه . / فإنه لم يجمع المسند المنسوب إليه حتى يقال : إنه أول من ٢٥٢ / ب
صنف على المسانيد ، بل الجامع له غيره[٢] بحسب ما وقع له من حديثه ، وإلا فهو مكثر جداً ، فلو جُمِع كل حديثه ، أو جمع هو مسنداً وانتقاه لكان أضعاف هذا .[٣]

قوله : (ثم بالنساء)[٤] أي إذا فرغ من الرجال شرع في ذكر النساء مُرَتِّباً لهن كما رتب الرجال ، وهذه الطريقة أحد محتملي كلام الخطيب .[٥]

(١) هو : سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ، ثقة حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين . خت م٤ . التقريب (٢٥٥٠).

(٢) هو : يونس بن حبيب أبو بشر العجلي ، وقد تقدم كلام البقاعي عن مسند الطيالسي في مبحث الحسن (ق٨١/أ) النسخة البغدادية .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٢٣٧/٩)، أخبار أصبهان (٣٤٥/٢)، السير (٥٩٦/١٢)، غاية النهاية في طبقات القراء (٤٠٦/٢)، الشذرات (١٥٢/٢).

(٣) قلت : وان كان قد عده أول من صنف مسنداً ابن خير الاشبيلي في فهرسته (ص١٤١) .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢٤٥/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « ولمن اختار ذلك ـ أي طريقة التصنيف على المسانيد ـ أن يرتبهم على حروف المعجم في أسمائهم ، وله أن يرتبهم على القبائل ، فيبدأ ببني هاشم ، ثم بالأقرب فالأقرب نسباً من رسول الله ﷺ ، وله أن يرتب على سوابق الصحابة ، فيبدأ بالعشرة ، ثم بأهل بدر ، ثم أهل الحديبية ، ثم بمن أسلم وهاجر بين الحديبية وفتح مكة ، ويختم بأصاغر الصحابة كأبي الطفيل ونظرائه ، ثم بالنساء ، وهذا أحسن ، والأول أسهل ، وفي ذلك من وجوه الترتيب غير ذلك » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٤) .

(٥) قال الخطيب : « الاختيار – في تخريج المسند – إلى المصنِّف ، فإن شاء رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم من أوائل الأسماء ، فيبدأ بأبيٍّ بن كعب ، وأسامة بن زيد ، ومن يليهما ، وإن شاء رتبها على القبائل ، فيبدأ ببني هاشم ، ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ في النسب ، وإن شاء رتبها على قدر سوابق الصحابة في الإسلام ، ومحلهم من الدين ، وهذه الطريقة أحبُّ إلينا في تخريج المسند ، فيبدأ بالعشرة رضوان الله عليهم ، ثم يتبعهم بالمقدمين من أهل بدر ، ويتلوهم أهل الحديبية ... ثم من أسلم

==

والاحتمال الآخر أن يذكر النساء في أواخر هذه الطبقات ، فإذا ذكر بني هاشم الرجال ذكر النساء منهم ثم انتقل إلى غيرهم فذكر رجالهم ثم نساءهم وهكذا إلى الآخر .

أو يذكر العشرة رضي الله عنهم ، ثم يذكر ذوات السبق من النساء ، ثم أهل بدر ثم من يوازي تلك الطبقة من النساء وهكذا .

قوله : (وهذا أحسن) [١] أي من جهة تنزيل الناس منازلهم وتقديم أولاهم بالتقديم فأولاهم ، محاذياً بالتصنيف الواقعَ في الوجود ، والأول [٢] أسهل في الكشف .

قال ابن الصلاح :« وفي ذلك من وجوه الترتيب غير ذلك ، ثم إن من أعلى المراتب في تصنيفه ، تصنيفه معللاً ؛ بأن يجمع في كل حديثٍ طرقه ، واختلاف الرواة فيه ، كما فعل يعقوب بن شيبة [٣] في « **مسنده** » . [٤]

قوله : (لأن أعرف علة [٥] حديث هو عندي) [٦] أي حديث مروي عندي ،

وهاجر بين الحديبية والفتح ... ثم من أسلم يوم الفتح ، ثم الأصاغر الأسنان ... الخ » .
الجامع للخطيب (٢/٢٩٢-٢٩٣).

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٥) من كلام ابن الصلاح المتقدم .

(٢) وهو الترتيب على حروف المعجم .

(٣) سوف يترجم له المصنف فيما بعد .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٤). وانظر : نزهة النظر (ص٢٠٨) .

(٥) في الأصل : « كله » والصواب ما أثبته .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٥) حكاه العراقي عن عبد الرحمن بن مهدي حيث قال : « **لأن أعرف علة حديث هو عندي** أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي » .
انظر : العلل لابن أبي حاتم (١/٩)، الجامع للخطيب (٢/٢١٥)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٢٤).

بمعنى أن له به رواية لأن معرفته لذلك الحديث تصير كاملة ؛ بخلاف ما إذا روى وهو لا يعرف ما في مرويِّه من الدسائس فإن ذلك يكون سبباً إلى وقوعه فيما لا يليق ، أو إيقاع غيره في ذلك .

وإنما خصه بما عنده ؛ لأن الغالب من حالهم ذلك ، وهو أنَّ أحدهم لا يعرف حديثاً إلا وهو مروي له ، لشدة حرصهم على التحصيل أو لا يوجد غير ذلك .

قوله : (يعقوب بن شيبة) [١] هو : ابن الصلت بن عصفور أبو يوسف السدوسي وكان فقيهاً على مذهب مالك ، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين . [٢]

قوله : (عشرة آلاف دينار) [٣] أي على نسخه وتحريره ، فقد روى أنه كان في بيته أربعون فراشاً للحفاظ الذين يُعينونه / على جمعه ويذاكرهم فيه . [٤] ٢٥٢/ب

قوله : (هذا الذي رأينا من مسنده) [٥] أي وأما مسند أبي هريرة فإن الخطيب لم

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٥) .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٤/٢٨١)، والسير (١٢/٤٧٦)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٧٧)، العبر (١/٣٧٧)، طبقات الحفاظ (٢٥٨) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٦) حكاه العراقي عن الأزهري حيث قال : « ولزمه - أي يعقوب بن شيبة - على ما خَرَّجَ من المسند عشرة آلاف دينار » .
انظر : تاريخ بغداد (١٤/٢٨١)، تذكرة الحفاظ(٢/٥٧٧)، السير (١٢/٤٧٧).

(٤) روى هذا الخطيب عن شيخه الأزهري .
انظر : تاريخ بغداد (١٤/٢٨١)، السير (١٢/٤٧٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٧٧).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٦-٢٤٧) حكاه العراقي عن الخطيب حيث قال : « والذي ظهر ليعقوب مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة بن غزوان والعباس وبعض الموالي هذا الذي رأينا من مسنده ».
انظر : تاريخ بغداد (١٤/٢٨١) .

يره ولا شيخه الأزهري ، بل قيل له إن نسخة منه شوهدت بمصر .[١]

قال شيخنا : « والذي وقع لنا مروياً منه الجزء الثالث من « **مسند عمار** » هكذا حفظت من شيخنا .

ورأيت بخط بعض أصحابنا عنه أنه لم يتصل[٢] إلا قطعة من الجزء الثالث من « **مسند عمار** »[٣] فالله أعلم .

قال شيخنا : « ورأينا من غيره قليلاً لم تقع لنا روايته » .

قوله : (وجمعوا أبواباً)[٤] الذي تقدم في قصد استيعاب الأبواب أوالمسانيد ، وهذا في تخصيص أشياء بعينها ، ونصب (**أبواباً**) وما بعده مفعولاتٍ لـ (**جمعوا**) وهو على حذف مضاف .

(**أو**[٥] **طرقاً**) أي وجمع المحدثون الحديث على أنواع أخر أو طرق أخرى ،

(١) انظر : تاريخ بغداد (٢٨١/١٤)، السير (٤٧٨/١٢) .

قال الذهبي رحمه الله : « وبلغني أنه شوهد له مسند علي في خمسة أسفار » .

وقال السخاوي : « ورأيت بعض الأجزاء من مسند ابن عمر » . فتح المغيث للسخاوي (٣٢٤/٣).

(٢) أي لم يَصِل إلينا .

(٣) قال السخاوي : « واتصل الأول من عمار خاصة للذهبي وشيخنا ومؤلفه » .

فتح المغيث للسخاوي(٣٢٤/٣) .

وقال الذهبي : « وقع لي جزء واحد من مسند عمار له » . السير (٤٧٩/١٢).

(٤) التبصرة والتذكرة (٢٤٨/٢) من نظم العراقي حيث قال:

وجمعوا أبوابـاً أو شيـوخاً أو ... تـراجماً أو طرقاً وقد رأوا

كراهة الجمع لـذى تقصير ... كذاك الإخرج بلا تحريـر

(٥) في الأصل : « ألا » ، والتصويب من التبصرة والتذكرة .

إما أن يؤلفوا أحاديث أبواب خاصة ؛ مُفردين بالجمع كلَّ باب منها على حدة [١]، أو جامعين معه باباً أو بابين ونحو ذلك ، أو أحاديث شيوخ مُعَيَّنين [٢]، أو أحاديث تراجم معينة . [٣] والمراد هنا بالترجمة إسناد واحد رُوِيَيه أحاديث كثيرة أوطرق أحاديث .

ويجوز أن يكون نصبه على الحال : أي وقع جمعهم للحديث حال كونه ذا أبواب أو كذا ، وإأ يكون تمييزاً : أي جمعوه من جهة الأبواب ، (**أو كذا**) أي جمعوا أبوابه أو شيوخه ... إلخ .

قوله في شرحه : (**ككتاب رفع**) [٤] هو هكذا في النسخ التي وقفت عليها ، والظاهر أنه (**كباب**) بالموحدة وكاف واحدة ، سبق القلم إلى زيادة كاف في أوله فظن أنه كتاب بالمثناة فوق ، وإلا لما حسُنَ أن يعطف عليه (**باب القراءة**) وما بعده .

(١) من الأمثلة على ذلك : كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى للآجري ، والإخلاص لابن أبي الدنيا ، والطهور لأبي عبيد ، ولابن أبي داود ، والصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين ، والقراءة خلف الإمام للبخاري ونحوها . انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٢٦) .

(٢) كالإسماعيلي في حديث الأعمش ، والنسائي في الفضيل بن عياض ، والطبراني في محمد بن جحادة ، قال الدارمي : « يقال من لم يجمع حديث هؤلاء فهو مفلس في الحديث ، الثوري ، وشعبة ، ومالك ، وحماد ابن زيد ، وابن عيينة ، وهم أصول الدين » .
قاله السخاوي فتح المغيث (٣/٣٢٦).

(٣) كمالك عن نافع عن ابن عمر، وسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. انظر فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٢٧).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٨) وتمامه : ككتاب رفع اليدين ، قلت : الصحيح أنها (كباب) كما ذكر البقاعي ذلك ويشهد له أن ابن الصلاح ذكر هذا في المقدمة فقال : ويجمعون أيضاً أبواباً من أبواب الكتب المصنفة الجامعة للأحكام ، فينفردونها بالتأليف فتصير كتباً مفردة نحو : باب رؤية الله عز وجل وباب رفع اليدين ، وباب القراءة خلف الأمام وغير ذلك » . المقدمة (ص٤٣٥)

قوله : (وأما جمع الشيوخ) [١] قال شيخنا : لم أَرَ لهم في جمع الشيوخ طريقة مُطَّردة ، بل تارة يجمعون حديث الرجل لكونه مكثراً ، وتارة يجمعونه لكونه مُقِلاً ، وإلى ذلك الإشارة بقوله : (**مخصوصين**) [٢] أي شهرةً سواء كانت الشهرة بإكثار أو بقلة ، ولا يتقيَّد ذلك بشيوخ الجامع ، بل هو أعم من شيوخه وشيوخ غيره من عصره ومَن قبله .

وقد يريدون بالشيوخ المعجم ، وهو - والله أعلم - الذي قصده الحافظ أبو بكر أحمد بن/محمد البرقاني في ما أورد له الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير في « **تاريخه** » ٢٥٣ / ب في سنة خمس وعشرين وأربعمائة عن الحافظ ابن عساكر ، من شعره :

أعلل نفسي بكتب الحديث وأجمل فيه لها الموعـــدا
وأشغل نفسي بتصنيفـــه وتخريجه دائماً سرمـــداً
فطوراً أصنفه في الشيـوخ وطـوراً أصنفه مسنداً [٣]

قوله : (وهم أصول الدين) [٤] أي الأحاديث المروية عنهم أصول هذه الشريعة

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٩) وتمامه : « وأما جمع الشيوخ : فهو جمع حديث شيوخ مخصوصين كل واحد منهم على انفراده كجمع حديث الأعمش الخ » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٤٩). من كلام العراقي السابق .

(٣) انظر هذه الأبيات في : البداية والنهاية (١٢/٣٩).
وقد صنف - أي البرقاني - رحمه الله مسنداً ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم، وجمع حديث سفيان الثوري، وأيوب، وشعبة، وعبيدالله بن عمر، وعبدالملك بن عمير، وبيان بن بشر، ومطر الوراق، وغيرهم. ومات وهو يجمع حديث مسعر . انظر : السير (١٧/٤٦٥).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٠) حكاه العراقي عن عثمان بن سعيد الدارمي حيث قال : « من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث : سفيان ، وشعبة ، ومالك ، وحماد بن زيد ، وابن عيينة ، وهم أصول الدين » . انظر : الجامع للخطيب (٢/٢٩٧).

جمعت أنواع العلوم الشرعية .

قوله : (طلب العلم) [١] قال ابن الصلاح : « وحديث الغسل يوم الجمعة ، وغير ذلك ، – قال : – وكثيرٌ من أنواع كتابنا هذا ، قد أفردوا أحاديثه بالجمع والتصنيف ، وعليه – في كل ذلك – تصحيحُ القصد والحذر من قصد المكاثرة ونحوه ، بلغنا عن حمزة بن محمد الكناني [٢] أنه خرج حديثاً واحداً من نحو مائتي طريق فأعجبه ذلك ، فرأى ـ يحيى بن معين في منامه فذكر له ذلك ، فقال له : أخشى أن يدخل هذا تحت ﴿ **ألهاكم التكاثر** ﴾ » [٣] . [٤]

قوله : (روينا عن علي بن المديني) [٥] إنما جعل هذا كالدليل لكراهة جمع المقصر من حيث إنه قيَّده بأول كتابته فإن الإنسان إذا أخذ في طلب علم من العلوم يكون عنه

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٠) وقال قبله : « وأما جمع الطرق : فهو جمع طرق حديث واحد كطرق حديث « قبض العلم » للطوسي ، وطرق حديث « من كذاب على متعمداً » للطبراني ، وطرق حديث « طلب العلم فريضة » ونحو ذلك .

(٢) هو : حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم الكناني المصري (ت٣٥٧هـ) .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٣/٩٣٢)، السير (١٦/١٧٩)، طبقات الحفاظ (٣٧٨)، الشذرات (٣/٢٣) .

(٣) سورة التكاثر، آية رقم [١].

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٥) وقد أسنده ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (٢/١٠٣٤) وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/٩٣٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦/١٨٠).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٠). والأثر المروي عنه هو قوله : « إذا رأيت المحدث أول ما يكتب الحديث يجمع حديث « الغسل » ، وحديث « من كذب علي » فاكتب على قفاه لا يفلح » .
انظر : الجامع للخطيب (٢/٣٠١)، مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٥)، فتح المغيث للعراقي (ص٣٠٨).

كالأجنبي ، فلا تكون له فيه ملكة إلا بعد ممارسة كثيرة ، وتخصيصه هذين الحديثين [١] لكثرة طرقهما ، وإنما قال : (**قفاه**) إشارة إلى إدباره عن الخير .

عبارة ابن الصلاح : « وَلْيَتَّقِ أن يجمع ما لم يتأهل بعدُ : لاجتناء ثمرته واقتناص فائدة جمعه ، لئلا يكون حكمه ما روينا عن علي بن المديني فذكره » . [٢]

وقال عَقِبَهُ : « ثم إن هذا الكتاب مَدخل إلى هذا الشأن ، مُفصح عن أصوله وفروعه ، شارح لمصطلحات أهله ومقاصدهم وَمُهِمَّاتهم التي ينقص المحدث بالجهل بها نقصاً فاحشاً ، فهو إن شاء الله جدير بأن تُقدَّم العناية به » . انتهى [٣]

وقال ابن دقيق العيد : « ولتكن عنايته بالأولى فالأولى من علوم الحديث ، ومن الخطأ الاشتغال بالتِّتِمَّات والتكميلات من هذه العلوم وغيرها مع تضييع المهمات » . [٤]

(١) هما حديث « الغسل » وحديث « من كذب علي » . انظر : التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٠).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٥) .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٦) .

(٤) الاقتراح (٤٠). وقال في أثناء هذا الكلام : « ونحن نرى أن أهمها ما يؤدي إلى معرفة صحيح الحديث » .

العالي [والنازل] [١] :

قوله : (**العالي والنازل**) [٢] لما حث على السماع وأشار إلى ترتيب المسموعات وما يتصل بذلك حسُنَ ذكر العالي / وتقسيمه . ١/٢٥٤

قال ابن الصلاح : « الإسناد أولاً خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة ، وسنة بالغة من السنن المؤكدة ، رُوِّينا من غير وجه عن عبد الله بن المبارك أنه قال : الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء . [٣]

وطلب العلو سنة أيضاً ، ولذلك استحبت الرحلة فيه على ما سبق ذكره – أي في آداب الطالب[٤] – » . انتهى

وسبق هناك أيضاً ذم الانهماك فيه عن الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد . [٥]

قوله في « **النظم** » : (**وقسموه**) [٦] أي أهل الحديث لأن ابن طاهر [٧]، وابن

(١) هذه زيادة مني على العنوان الذي بالهامش للتوضيح .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥١) .

(٣) انظر هذا الخبر : مقدمة صحيح مسلم (١/٤٦)، العلل الصغير للترمذي (٥/٦٩٥) ، الجرح والتعديل (٢/١٦) ، المجروحين (١/٢٦) ، المحدث الفاصل (٢٠٩)، معرفة علوم الحديث (ص٦)، شرف أصحاب الحديث (ص٤١)، الجامع للخطيب (٢/٢١٣)، التمهيد (١/٥٦)، العلو والنزول لابن طاهر رقم [٦]، الإلماع (ص١٩٤)، أدب الإملاء (١/١١٧)، فهرست ابن خير (ص١٤) .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٨).

(٥) الاقتراح (٣٩) وانظر (ص٢٣٧) من هذه الرسالة .

(٦) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥١)، من نظم العراقي حيث قال :

وطلب العلو سنةٌ وقد ... فضَّلَ بعضٌ النزولَ وهو رد
وقسموه خمسةً فالأول ... قربٌ من الرسول وهو الأفضل
إن صح الإسنادُ ، وقسمُ القرب ... إلى إمام، وعلوٍ نسبي

(٧) في كتابه العلو والنزول (ص٥٧) ومابعدها.

الصلاح [١] صرحا به [٢] وغيرهما قَبِلَه عنهما . [٣]

قوله : (**وقسم القرب**) [٤] أي الأول : قسم القرب من الرسول ﷺ .

والثاني : قسم القرب من إمام من أئمة الحديث [٥]، سواء كان من أصحاب الكتب الستة أولاً .

وظاهر نظمه وشرحه أنه من العلو المطلق . [٦]

والثالث من الأقسام : علو نسبي ، إنما حصل بسبب نسبته إلى روايته له من الكتب الستة ، وقت أن ينزل ذلك المتن – لو أُخِذ من طريقها – عن تلك الطريق التي رواه بها

(١) في مقدمته (ص٤٤٠) .

(٢) وقد قسماه إلى خمسة أقسام .

(٣) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٣٩) .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥١) من قول العراقي في النظم كما تقدم .

وهذا القرب من حيث العدد ويكون بالنظر لسائر الأسانيد ، أو بالنسبة إلى سند آخر فأكثر يرد به ذلك الحديث بعينه : عدده أكثر .

ومحله إن صح الإسناد بالنقل ، لأن القرب مع الضعف لا اعتداد به ولا التفات إليه .

أفاده السخاوي في فتح المغيث (٣/٣٣٩).

(٥) ذي صفة علية ، كالحفظ والفقه والضبط والتصنيف وغير ذلك من الصفات المقتضية للترجيح .

قاله الحافظ ابن حجر في النزهة (ص١٥٦) .

(٦) جعل الحافظ ابن حجر الأول من العلو المطلق وجعل الثاني من العلو النسبي وتبعه على ذلك السخاوي .

وهذا بناءً على تقسيم الحافظ ابن حجر للعلو فقد جعله قسمين : الأول : العلو المطلق : وهو ما ينتهي إلى الرسول ﷺ . والثاني : العلو النسبي : وهو ما يقل العدد فيه إلى أمام من الأئمة ولو كان العدد في ذلك الإمام إلى منتهاه كثيراً .

وفيه – أي العلو النسبي – الموافقة ، والبدل ، والمساواة ، والمصافحة . هكذا قسمه الحافظ ابن حجر .

انظر : نزهة النظر (ص١٥٦) ، فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٣٩-٣٤٤) .

عن غير واحد من الستة فهذا القسم علو على أحد أصحاب الكتب الستة من طرق كتبهم ، والذي قبله علو إلى الإمام الذي في الطريق نفسه لا بالنسبة إلى كتاب .

قوله : (**سنة عمن سلف**) [١] أي كالصحابة منهم جابر [٢] وغيره [٣] ممن رحل منهم في الحديث رضي الله عنهم .

وهذا حجة لمن يحتج بفعل الصحابي .

ولو قيل : إنه إجماع لسكوت الباقين فيصلح حجة للجميع ، لم يكن بعيداً .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥١) حكاه العراقي عن الإمام أحمد حيث قال : « طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف » .

انظر : الجامع للخطيب (١/١٢٣) ، والرحلة في طلب الحديث (ص٨٩) بنحوه ، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٢٧٨) .

(٢) حديث جابر في رحلته إلى عبد الله بن أنيس ذكره البخاري تعليقاً بصيغة الجزم في كتاب العلم - باب الخروج في طلب العلم (١/٢٠٨) . وأخرجه أيضاً في : الأدب المفرد (رقم٩٧٠)، وخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٤٩٥)، وابن أبي عاصم في السنة رقم [٥١٤]، وفي الاحاد والمثاني (٤/٧٩[٢٠٣٤])، والحاكم في المستدرك (٢/٤٣٧)، (٤/٥٧٤)، والخطيب في الجامع (٢/٢٢٥)، والرحلة (ص١١٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٣٨٩[٥٦٥،٥٦٦] .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٤٥-٣٤٦) : رواه أحمد ورجاله وثقوا ، ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه » .

وقال الحافظ المنذري في الترغيب (٤/٣٠٧) : « رواه أحمد بإسناد حسن » . وقال الحاكم في الموضعين: « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٢٠٩) : « إسناده حسن وقد اعتضد » . وقال الألباني : « وأحسن أحواله أن يكون حسناً » .

قلت : وقد أفرد هذا الحديث بجزء الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله وقد طبع بتحقيق مشعل المطيري وعنوانه : مجلس في حديث جابر الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى عبد الله بن أُنيس .

(٣) انظر : الرحلة في طلب الحديث (ص١١٠) وما بعدها .

تتمة كلام ابن الصلاح : « وقد روينا أن يحيى بن معين قيل له - في مرضه الذي مات فيه - : ما تشتهي ؟ قال : بيت خالٍ وإسناد عالٍ » . (١)

قال ابن الصلاح : « العلو يُبعِد الإسناد من الخلل ، لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهواً أو عمداً ، ففي قلتهم قلة جهات الخلل وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل ، وهذا جلي واضح » . (٢)

قوله : (**قرب أو قربة**) (٣) إن كانت هذه عبارة ابن أسلم (٤) فهي مانعة خلو ، بمعنى : أنه لا يخلو الواقع عنهما ، وقد يجتمعان إذا صلحت النية ، وإن كانت عبارة الراوي عنه لشك حصل له في عبارته فيمكن أن يكون أراد بالقرب قلة الوسائط .

(١) في الأصل وفي مقدمة ابن الصلاح وفي اختصار علوم الحديث باليا المنقوصة من [خالي وعالي]. وفي فتح المغيث بحذفها وهو الصواب .
مقدمة ابن الصلاح (ص٤٣٩) ، اختصار علوم الحديث (٤٤٥/٢)، فتح المغيث للسخاوي (٣٣٩/٣).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٠). ونحو هذا القول قول ابن دقيق العيد الآتي في ص(٣٢٤ - ٣٢٥).
وقال الحافظ ابن حجر : « وإنما كان العلو مرغوباً فيه ، لكونه أقرب إلى الصحة أو قلة الخطأ لأنه ما من راوٍ من رجال الإسناد إلاّ والخطأ جائزٌ عليه ، فكلما كثرت الوسائط وطال السند ؛ كثرت مظان التجويز ، وكلما قلّت ؛ قلّت » . النزهة (ص١٥٦-١٧٥) .
وقال السخاوي : « وهذا موافق لما ذكره الأصوليون في ترجيح ما قلّت وسائطه على ما كثرت ، لأن احتمال الغلط فيما قلت وسائطه أقل » . فتح المغيث (٣٣٨/٣).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢٥١/٢) حكاه العراقي عن محمد بن أسلم الطوسي حيث قال : « قرب الإسناد **قرب أو قربة** إلى الله عز وجل » .
أخرجه الخطيب في الجامع (١٢٣/١) ، والسلفي في شرط القراءة على الشيوخ (ق٨/ب) .

(٤) هو محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد ، أبو الحسن الكِندي ، مولاهم الخراساني الطوسي (ت٢٤٢هـ) .
انظر ترجمته في : التاريخ الصغير (٣٧٧/٢) ، الجرح والتعديل (٢٠١/٧) ، حلية الأولياء (٢٣٨/٩) ، تذكرة الحفاظ (٥٣٢/٢) ، السير (١٩٥/١٢) ، الشذرات (١٠٠/٢) .

وبالقربة : المحصل للثواب وأن يكون معناه في كلا اللفظين التقرب الذي يوصل إلى الثواب ، وهو في لفظ القربة / أظهر ، ويمكن أن يكون المراد بكلٍّ : قلة الوسائط بينه وبين الله تعالى ؛ لأن ما أخذ عن رسول الله ﷺ فهو مأخوذ عن جبريل عليه السلام عن الله رب العالمين . ٢٥٤ / ب

ولفظ القرب به أجدر ، وكلام ابن الصلاح ظاهر في هذا الثاني فإنه قال : « وهذا كما قال ؛ لأن قرب الإسناد قرب إلى رسول الله ﷺ ، والقرب إليه قرب إلى الله عز وجل » . (١)

وقال ابن دقيق العيد : « قد عظمت رغبة المتأخرين في طلب العلو ، حتى كان ذلك سبباً لخللٍ كثيرٍ في الصنعة (٢) ، وقالوا : العلو قرب (٣) من الله تعالى ، وهذا كلام يحتاج إلى تحقيق وبحث -كأنه يشير إلى أنا إن حملناه على قلة عدد الرجال فكذلك ، فدار الأمر على الصحة فلا ينبغي البحث عن غيرها (٤) - وقال بعض الزهاد : طلب العلو من زينة الدنيا . وهذا كلام واقع ، وهو الغالب على الطالبين لذلك ، ولا أعلم وجهاً جيداً لترجيح العلو إلا أنه أقرب إلى الصحة وقلة الخطأ ، فإن الطالبين يتفاوتون في الإتقان ، والغالب عدم الإتقان في أبناء الزمان ، فإذا كثرت الوسائط ووقع من كل

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤١).

(٢) قال الحافظ ابن حجر : « وقد عظمت رغبة المتأخرين فيه ، حتى غلب ذلك على كثيرٍ منهم ، بحيث أهملوا الاشتغال بما هو أهم منه » . النزهة (ص١٥٦) .

(٣) يشير إلى كلام محمد بن أسلم الطوسي المتقدم .

(٤) ما بين المعترضتين من كلام البقاعي الذي فهمه من كلام ابن دقيق العيد ، أما السخاوي فقال : « وكأنه لما لعله يتضمن من إثبات الجهة وذلك غير مراد » .

واسطة تساهل ما ، كثر الخطأ والزلل » . [١]

قوله : (**في مجيء الأعرابي**) [٢] هو ضمام بن ثعلبة [٣]، روى حديثه الشيخان وغيرهما [٤] عن أنس ﷺ وهذا لفظ مسلم قال : (**كنا نهينا في القرآن أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء ، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية ، العاقل فيسأله ونحن نسمع . فجاء رجل من أهل البادية ، فقال : يا محمد ! أتانا رسولك ، فزعم لنا أنك [تزعم] [٥] أن الله أرسلك ؟ قال : صدق** الحديث .

قوله : (**لأنكر عليه**) [٦] إن قيل عدم إنكاره إنما يفيد جوازه ، قيل : لما كانت

(١) الاقتراح (ص٤٦) وتمام كلامه : « وإذا قلّت الوسائط قلَّ » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٢) ، وموضع العبارة من الشرح : « فذكر (أي الحاكم المستدل على العلو) حديث أنس **في مجيء الأعرابي** » .

(٣) انظر : الغوامض والمبهمات (١/٦١-٦٨) ، وتنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم (ص٤٥) .

(٤) الحديث أخرجه البخاري معلقاً في العلم باب ما جاء في العلم وقوله تعالى: ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ (١/١٧٩) تعليقاً ، وأخرجه مسلم في الإيمان باب السؤال عن أركان الإسلام (١/١٢٢[١٠٢]) ، والترمذي في الزكاة باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك (٣/١٤[٦١٩])، والنسائي في الصوم باب وجوب الصيام (٤/١٢١) كلهم من طرق عن أنس به .

وأخرجه البخاري موصولاً أيضاً في العلم باب ما جاء في العلم وقوله تعالى: ﴿**وقل رب زدني علماً**﴾ (١/١٧٩[٦٣])، والنسائي في الصوم باب وجوب الصيام (٤/١٢١)، كلهم من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمرٍ أنه سمع أنس به بنحوه .

وأخرجه النسائي في الصوم، باب وجوب الصيام (٤/١٢٢) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة بنحوه .

(٥) ليست في الأصل ، والزيادة من صحيح مسلم .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٢) حكاه العراقي عن الحاكم حيث قال بعد أن أورد حديث ضمام : « ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب **لأنكر عليه** سؤاله عما أخبره رسوله عنه **ولأمره**

==

الرحلة لهذا – المصاحبةُ لإجهاد النفس وإنفاق المال وإنضاء الظهر بعد إخبار رسوله العدل – تشبه أن تكون تعنتاً ، وأقره عليها ﷺ ولم ينه عنها ، مع تضمنها لفتح ما ربما جرَّ إلى مفسدة التعنت ، علم أن الإقرار لمصلحةٍ راجحة ، وهي علو الإسناد ، والانتقال من الظن إلى القطع ، وهكذا كل سند فإن الراوي / إذا سمع الحديث عن ٢٥٥/أ موجودٍ أفاده سماعُه الظنَّ بأن ذلك الموجود قاله ، فإذا رحل إليه وسمعه منه قطع بأنه

بالاقتصار على ما أخبره الرسول عنه » .

انظر : معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٦) .

قال العلائي : « في الاستدلال بما ذكروه ـ أي حديث ضمام وجابر ورحلة الصحابة ـ نظر لا يخفى .

أما حديث ضمام فقد اختلف العلماء فيه ، هل كان أسلم قبل مجيئه أو لا ؟ فإن قلنا : إنه لم يكن أسلم كما اختاره أبو داود ، فلا ريب في أن هذا ليس طلباً للعلو ، بل كان شاكاً في قول الرسول الذي جاءه. فرحل إلى النبي ﷺ ، حتى استثبت الأمر وشاهد من أحواله ما حصل له العلم القطعي بصدقه ، ولهذا قال في كلامه : فزعم لنا أنك إلى آخره ، فإن الزعم إنما يكون في مظنة الكذب ، وإن قلنا : كان أسلم فلم يكن مجيئه أيضاً لطلب العلو في إسناد، بل ليرتقي من الظن إلى اليقين لأن الرسول الذي أتاهم لم يُفِد خبره إلا الظن ، ولقاء النبي ﷺ أفاد اليقين » .

قال : « وكذلك ما يحتج به لهذا القول من رحلة جماعة من الصحابة والتابعين في سماع أحاديث معينة إلى البلاد لا دليل فيه أيضاً ، لجواز أن تكون تلك الأحاديث لم تتصل إلى من رحل بسببها من جهة صحيحة ، فكانت الرحلة لتحصيلها لا للعلو فيها » .

قال : « نعم لا ريب في إتفاق أئمة الحديث قديماً وحديثاً على الرحلة إلى من عنده الإسناد العالي » .

انظر : تدريب الراوي (٢/١٥٠).

قلت قول العلائي : « فإن الزعم إنما يكون في مظنة الكذب » سبقه إليه القرطبي وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال : « فيه نظر ، وذلك لأن الزعم يطلق أيضاً على القول المحقق كما نقله أبو عمر الزاهد في شرح فصيح شيخه ثعلب ، وأكثر سيبويه من قوله : زعم الخليل ، في مقام الاحتجاج » .

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٣٤).

قاله ، فإن قيل إنما جاء ليشرف برؤية النبي ﷺ ، قيل : لا يمنع أن يكون ذلك من مقاصده لكن ابتداؤه قدومه بالسؤال وهو واقف ، ورجوعه عقب فراغه من غير مُكثٍ لحظة واحدة بعده يدل على أن المقصود الأعظم إنما هو علو الإسناد . (١)

واستدل الحاكم (٢) بقوله تعالى : ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة** ﴾ (٣) الآية .

ووجه الدلالة أنه حثهم على السماع منه ﷺ ، مع أنهم غير محتاجين إلى السفر لذلك ، لأن المقصود علمهم بذلك ، والنبي ﷺ مأمور بالتبليغ لكل أحد قرب أو بعد ، فلو قاموا لأتتهم رسله ، لكن الظاهر أن أمرهم بذلك إنما هو للتخفيف على النبي ﷺ بكون أصحابه رضي الله عنهم عنده يعينونه على غير ذلك من مهمات الدين ، وليقوى إيمان من رآه ﷺ وشاهد تلك الأحوال وكحل عينيه برؤية ذلك الجمال ، وتشنف سمعه بِدُرِّ ذلك المقال ، فسمع بأُذنه منه ﷺ القرآن ، وشاهده بعينه في حركاته وسكناته في السر والإعلان ففاضت عليه تلك الأسرار ، وغمرته هاتيك الأنوار ، فلعله يكون مانعاً لكثير من قومه من الردة أو غيرها ، مما لعله يَهُمّ بمواقعته من العظائم .

قوله : (**من يزعم أن الخبر أقوى من القياس**) (٤) أي من يزعم أنه لا يسوغ

(١) انظر : ما تقدم في حاشية ص (٣٢٦) .

(٢) في المدخل إلى الإكليل (ص : ٤٣ - ٤٤) حيث قال : « والمراسيل كلها واهية عند جماعة من أهل الحديث ... وحجتهم فيه كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ ، وهو قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فلولا نفر من كلِّ فرقة .. ﴾ الآية ، فقرن تبارك وتعالى الرواية بالسماع من نبيه ﷺ ثم أدائه إلى من وراءه » .
يراجع : معرفة علوم الحديث (ص : ٣٤) .

(٣) سورة التوبة - جزء من آية رقم [١٢٢].

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٣) حكاه العراقي عن ابن خلاد حيث قال : « وأهل النظر أيضاً في ذلك
==

القياس [1] مع إمكان الوصول إلى الخبر ، فيمعن في الفحص عنه إلى أن يصل إلى اليأس

مختلفون ، فمنهم من يقول : التنزل في الإسناد أفضل لأنه يجب على الراوي أن يجتهد في متن الحديث وتأويله ، وفي الناقل وتعديله ، وكلما زاد الاجتهاد زاد صاحبه ثواباً ، وهذا مذهب من يزعم أن الخبر أقوى من القياس... الخ » . انظر : المحدث الفاصل (ص٢١٦).

قال السخاوي شارحاً لقول ابن خلاد هذا : « يعني من جهة أن البحث ـ والله أعلم ـ في الخبر أكثر منه في القياس الجلي ، أو لأن تقديم النازل مع اشتماله على كثرة الوسائط المقتضية لتكثير الخبر ، يتضمن ترجيح الخبر في الجملة ـ قال ـ ويساعد هذا القول ظاهر قول ابن مهدي : لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يطلب الإسناد » انتهى .

يعني التغالي فيه ، وفي جامع الخطيب : « التعالي » ، وكذلك هو في نسخة من فتح المغيث نبه علينا الشيخ علي حسن الحلبي .

انظر : المحدث الفاصل (ص ٢٣٦) ، والجامع للخطيب (١ / ١٢٤) ، وفتح المغيث للسخاوي (٣٣٧/٣) .

(١) القياس في اللغة : المشهور أنه تقدير شيءٍ على مثال شيءٍ آخر وتسويته به ، ولذلك سمي المكيال مقياساً، وما يقدر به النعال مقياساً ، وفلان لا يقاس بفلان: أي لا يساويه .

وقيل : هو مصدر قست الشيء إذا اعتبرته ، أقيسة قيساً وقياساً ، ومنه : قيس الرأي ، وامرؤ القيس ، لاعتبار الأمور برأيه .

وقال ابن مقلة : القياس في اللغة : التمثيل والتشبيه ، وإنما يعتبر التشبيه في الوصف أو الحد لا الاسم. وقيل غير ذلك .

وأما في الإصطلاح : فهو مساواة فرعٍ لأصل في علة الحكم ، أو زيادته عليه في المعنى المعتبر في الحكم . هذا على القول الراجح .

انظر : البحر المحيط للزركشي (٦/٥ـ٧)، شرح الكوكب المنير (٤/٥ـ٧)، المعتمد (١٩٥/٢)، البرهان (٧٤٥/٢)، شفاء الغليل (١٨)، تقريب الوصول إلى علم الأصول (٣٤٥)، القاموس المحيط (٧٣٣)، الصحاح (٩٦٨/٣).

من وجوده ، ليكون المعنى حينئذٍ أنه يجب عليه أن يجتهد في تحصيل متن الحديث وفي معرفة تأويله ، لأنه لا يسوغ له استعمال الضعيف بحضرة القوي ، وما دام مترجياً له فهو يعده حاضراً ، لكن هذا التعليل لا يخص النزول ، بل تارة يترجاه بعلو ، وتارة بنزول وهو مع القناعة بالنزول أقرب إلى ضعف الخبر ؛ لأن مظان الخلل فيه أكثر فلم يفد هذا التعليل شيئاً . هذا ما قاله / شيخنا أو نحوه . ٢٥٥ / ب

وأحسن منه فيما يظهر لي أن تكون العبارة على ظاهرها ، ويعلل بأن العلو قل أن يوجد مع غاية الإتقان ، لأنه يتوقف على حداثة الآخذ وعلو سن المأخوذ عنه ، وقل أن يوجد في واحد من السِّنين تمام الضبط ، ويؤيد هذا ما روى ابن خلاد بعد هذا في من لا يرى الرحلة ، عن (عمر) بن يزيد السيّاري [١] أنه قال : « دخلت على حماد بن زيد وهو شاكٍ فقلت : حدثني بحديث غيلان بن جرير [٢] ، فقال : يا فتى [٣] سألت غيلان ابن جرير وهو شيخ [٤] ، ولكن حدثني أيوب ، قلت : حدثني به عن أيوب ، فحدثني » . [٥]

(١) في الأصل : « عمرو » ، والصواب ما أثبتناه ، وعمر هو : ابن يزيد السّياري ، بمهملة ثم تحتانية ثقيلة ، الصفار البصري ، نزيل الثغر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين . د .
التقريب (٤٩٨٣) .

(٢) هو : غيلان بن جرير المِعْوَلي الأزدي البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وعشرين . ع .
التقريب (٥٣٦٩) .

(٣) في المطبوع : « يا بني » .

(٤) في المطبوع : « وهو شيخ كبير » .

(٥) وتمام السياق : « قال : حدثنا أيوب ، عن غيلان بن جرير ، عن زياد بن رياح القيسي ، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ : من خرج على أمتي يضرب برّها وفاجرها ، لا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد عهده فليس من أمتي ، ومن خرج تحت راية عُمّية ، ليقاتل لعصبية أو يغضب لعصبية أو

==

فهذا وجه تفضيل النزول في الجملة.

وأما أنه يخص من يجعل الخبر أقوى من القياس وهم الجمهور ، فلا يظهر وجهه ، ولا حسن العبارة عند إرادته ، وقد راجعت نسختين من « **المحدث الفاصل** » ، (إحداهما) [1] بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، فوجدت العبارة كما نقل عنه [2]، والذي أكاد أقطع به مع ذلك أنها مقلوبة وأن أصلها « هذا مذهب من يزعم أن القياس أقوى من الخبر » فإن ما يعبر فيه بـ « الزعم » يكون مرذولاً ، وقائله قليلاً ، والذين يقدمون القياس ويجوزون فسخه به قليل جداً ، وأما الأول فالقائل به جمهور الناس وهو الصحيح الذي لا يعدل عنه ، فلا يصلح التعبير في جانبه بـ « زعم » على ما تعورف ، ويكون مراد ابن خلاد التشنيع عليه بأن مراده إسقاط خبر الواحد ، فإنه إذا فضل النزول أبطل الرحلة ، ومتى بطلت الرحلة ، قلّت الرغبة في الخبر وسقط

ينتصر لعصبية ، فقتل فقتلته جاهلية » .

انظر : المحدث الفاصل (ص٢٣٧) .

قلت : وهذا الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠/٤٤١[٤٥٨٠]) من طريق عمر بن يزيد السيارى عن غيلان به.

وأخرجه الامام مسلم في المغازي - باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين ... (١٢ / ٤٤١ [٤٧٦٣،٤٧٦٥]) والنسائي في تحريم الدم باب التغليظ في من قاتل تحت راية عميه (٧/١٢٣).

والإمام أحمد في المسند (٢/٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٤٨٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٥٦) كلهم من طرق عن غيلان بن جرير به .

وأخرجه ابن ماجه في القتل - باب العصبية من طريق غيلان بنحره (٢/١٣٠٢[٣٩٤٨]).

(١) في الأصل : « أحدهما » ، والكلام عن مؤنث فصوَّبتها لذلك .

(٢) أي كما نقله العراقي في شرحه (٢/٢٥٣) ، وكذلك نقل السخاوي مثله في فتح المغيث (٣/٣٣٧) .

كثير منه وضعف أمره فآل ذلك إلى عدمه ، وعدم التعويل عليه .

ويدل على هذا أنه قال عقبه : « وفي الاقتصار على التنزيل [في الإسناد] [١] إبطال الرحلة » ، قال : « وقال بعض متأخري الفقهاء يذم أهل الرحلة ، فذكر ما حاصله : إنهم بغوا [٢] على غيرهم فبدَّعوهم ، ونسبوهم إلى الرأي ، وجعلوا الرأي في الدوران[٣] فضيعوا ما وجب عليهم من حق من يلزمهم حقه ، وحرموا أنفسهم الراحة فحُرِموا لذة الدنيا واستوجبوا العقاب / في الأخرى لخبر لا يفيد طائلاً ، وأثر لا يورث نفعاً [٤] ـ ٢٥٦ / أ
وذكر أن بعض المحدثين عارضه بأنه - من قوم صعب عليهم اختيار الأحاديث ونقد الرجال ، فاستلذوا الراحة ، وعادَوْا ما جهلوا ، واقتصروا على المباهاة بالملابس ، ولزوم أبواب الرؤساء والخدمة للأغتام [٥]، وصيد الأموال ، واقتصروا على الأخذ من الصحف وإن كانت مضادة للسنن ، ولو عرف كنه الراحل وما يحصل له من النشاط عند جوب [٦] الأقطار ، والاطلاع على الأمصار ، وخلطة المخالفين في اللسان والأخلاق والألوان في ذات الله ، وكنه ما يصل إليه عند ظفره ببغيته من ضبط الشريعة ، وجمعها، واستنباطها من معادنها ، التي أوجبت لهذا الطاعن التصدُّر إلى السواري وعقد المجالس

(١) زيادة من المطبوع .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي المطبوع : « نبغوا » وعبارته : نبغوا فباعوا الناظرين المميزين وبدَّعوهم » .

(٣) نص ابن خلاد : « وجعلوا العلم الواجب طلبه : الدوران والجولان في البلدان » .

(٤) المحدث الفاصل (ص٢١٦-٢١٧) بتصرف .

(٥) الغُتْمَةُ : بالضم ، العجمة ، والأُغتَمُ : من لا يفصح شيئاً .
لسان العرب (٣٤٣/١٢) ، وانظر : القاموس المحيط (١٤٧٤) .

(٦) الجوب : قطعك الشيء ، وجاب المفازة والظلمة جوباً واجتابها : قَطَعَها .
انظر : لسان العرب (٢٨٥/١) .

للفتيا ، لعلم أنه أعظم لذات الدنيا ، ثم وصفهم بأن الله حفظ بهم القرآن الذي ضمن حفظه فقال [١]: « ووكل [٢] بالآثار المفسرة للقرآن والسنن القوية الأركان : عصابة منتخبة [٣]، وفقهم لطِلاَبها وكِتابها ، وقوَّاهم على رعايتها وحراستها ، وحبب إليهم قرآءتها ودراستها ، وهوّن عليهم الدأب والكلال ، والحل والترحال ، وبذل النفوس والأموال ، وركوب المخوف من الأهوال ، فهم يرحلون من بلاد إلى بلاد ، خائضين من العلم في كل واد ، شعث الرؤوس ، خلقان [٤] الثياب ، خُمْص [٥] البطون ، ذُبْلُ [٦] الشفاه ، شحب [٧] الألوان ، نُحُل [٨] الأبدان ، قد جعلوا الهم هماً واحداً ، ورضوا بالعلم دليلاً ورائداً ، لا يقطعهم عنه جوع ولا ظمأ ، ولا يُمِلُّهم منه صيف ولا شتاء ،

(١) هكذا في الأصل ، والظاهر أن هنا سقطاً وهو ذكر قول الله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ - سورة الحجر - آية (٩) .

(٢) من هنا إلى قوله : « في كلام غير هذا يطول » أسنده الرامهرمزي عن منصور بن عمار .
انظر : المحدث الفاصل (ص٢٢٠-٢٢١).

(٣) قال في القاموس : « النخبة : بالضم ، المختار ، وانتخبه : اختاره » . القاموس المحيط (١٧٥) .

(٤) الخَلِقُ ، محركة : البالي ، للمذكر والمؤنث ، جمع خُلقان . القاموس المحيط (١١٣٧) .

(٥) الخَمْصَةُ : الجَوْعةُ ، والمخمصة : المجاعة ، وقد خَمَصَه الجوع خمصاً ومخمصةً ، وخَمِصَ البطن ، مثلثة الميم : خلا » . القاموس المحيط (٧٩٧) .

(٦) ورد في الصحاح (٤ / ١٧٠١) : « ذَبَلَ البقل يذبل ذبلاً وذُبولاً، أي ذَوَى، وذبل الغرس : ضمر » . والمقصود ما يظهر على الشفاه من الجفاف بسبب الجهد المتواصل .

(٧) شحب لونه ، كجمع ونصر وكرم وعنى ، شُحُوباً وشحوبةً : تغير من هزالٍ أو جوعٍ أو سفرٍ .
القاموس المحيط (١٢٨).

(٨) نَحَل جسمه ونحل ينحل وينحل نحولاً ، فهو ناحِل ، ذهب من مرض أو سفر ، والفتح أفصح ، والنحَول: الهزال . لسان العرب (١١/٦٤٩) .

مائزين [١] الأثر : صحيحه من سقيمه ، وقويه من ضعيفه ، بألباب حازمة ، وآراء ثاقبة ، وقلوب للحق واعية ، فأمنت تمويه المموهين ، واختراع الملحدين ، وافتراء الكاذبين ، فلو رأيتهم في ليلهم وقد انتصبوا [٢] لنسخ ما سمعوا ، وتصحيح ما جمعوا ، هاجرين لِلفَرْش الوطيّ ، والمضجع الشهيّ ، قد غشيهم النعاس فأنامهم ، وأسقط من أكفهم أقلامهم ، فانتبهوا مذعورين ، قد أوجع الكدُّ أصلابهم ، وتيَّه [٣] الكلال [٤] ألبابهم ، فتمطوا ليريحوا الأبدان ، وتحولوا ليفقدوا النوم من مكان إلى مكان ، ودلكوا بأيديهم عيونهم ، ثم عادوا إلى الكتابة حرصاً عليها / ، وميلاً بقلوبهم [٥] إليها — لعلمت [٦] أنهم حرس الإسلام ، وخزان الملك العلام ، فإذا قضوا من بعض ما راموا [٧] أوطارهم [٨] ، انصرفوا قاصدين ديارهم ، فلزموا المساجد ، وعمروا المشاهد [٩]، ٢٥٦ / ب

(١) مازَهُ يميزه ميزاً : عزله ، وفرزه ، كأمازه وميزه فامتاز ، وانماز وتميز واستماز . القاموس المحيط (٦٧٦)

(٢) أي جدوا وقاموا . القاموس المحيط (١٧٦).

(٣) تاه يتيه تيهاً . وتاه في الأرض أي ذهب متحيراً ، وتَيَّهَ نفسه وتوه بمعنىً ، أي حيرها وطوحها . الصحاح (٦/٢٢٢٩).

(٤) هكذا في الأصل ، وفي المحدث الفاصل : « السهر » .
ومعنى الكلال : التعب والإعياء . انظر : المصباح المنير (ص٢٠٥) .

(٥) في النسخة المطبوعة : « بأهوائهم » .

(٦) سبق في الصفحة الماضية قول هذا المدافع عن المحدِّثين وعن عائبهم : « لو عرف كنه الأصل ... لعلم أنه أعظم لذّات الدنيا » وذكر وصفه لهم حتى قال هنا : « لعلمت أنهم حراس الإسلام » وكأنه مرتبطٌ بجملة معلومة ضمن المقام ، وتقديرها : لو تأملت حالهم هذا .

(٧) أي : أحبوا . انظر : الصحاح (٥/١٩٢٦) .

(٨) أي : حاجاتهم وأوطارهم ، جمع وَطَر ، والوطر : الحاجة . الصحاح (٢/٨٤٦) .

(٩) المشهد والشهدة : محضر الناس ومكان اجتماعهم . الصحاح (٢/٤٩٤) والقاموس المحيط (٣٧٣) .

لابسين ثوب الخضوع ، مسالمين ومسلمين ، يمشون على الأرض هوناً ، لا يؤذون جاراً ، ولايقارفون عاراً ، حتى إذا زاغ زائغ ، أو مرق في الدين مارق ، خرجوا خروج الأُسْد من الآجام [١]، يناضلون عن معالم الإسلام ـ في كلام غير هذا يطول .

وقال بعض الشعراء المحدّثين [٢] :

ولقد غدوت على المحدث آنفـــاً ... فإذا بحضرته ظباءٌ رُتَّـــــعُ
يتجاذبون الحِبْرَ مـــن ملمومـــةٍ ... بيضاء تحملها علائقُ أربـــــع
من خالص البلور [٣] غُيِّرَ لونُهـــا ... فـكأنها سَبَح [٤] يلوح فيلمـــع
فمتى أمالوها لرشفِ رُضابهـــا [٥] ... أدَّاهُ فوها وهي لا تتمنـــــع
فـــــكأنها قلبي يُظنُ بـسرِّه ... أبـداً ويُكتَمُ كل ما يُستـــودع
يمتاحها [٦] ماضي الشَّباةِ [٧] مُذَلَّقٌ [٨] ... يجري بميدان الطُروس [٩] فيسرع

(١) الأُجام : جمع أجم وهو الحصن . قال ابن فارس : الهمزة والجيم والميم لا يخلو من التجمع والشدة . انظر : معجم مقاييس اللغة (٦٥/١) .

(٢) انظر : المحدث الفاصل (ص٢٢١ـ٢٢٢) ، وقد روى الخطيب هذه الأبيات بسنده إلى الرامهرمزي ، وفيها بعض الزيادات ، وقال : « ذكر هذا الشعر محمد بن يحيى الصولي لبعضهم » . انظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٥٣/١) .

(٣) البلور : كتنور : جوهر . القاموس المحيط (٤٥٢).

(٤) في المطبوع : « سبج » والصواب ما أثبتناه ، والسبح : خرز أسود ، دخيل معرب ، كما في تاج العروس (٥٦/٢) .

(٥) الرُّضاب : الريق المرشوف ، أو قطع الريق في الفم . القاموس المحيط (١١٥) .

(٦) يمتاحها : ينتزعها . القاموس (٣٠٧) .

(٧) الشباة : قال ابن فارس : « شبو : الشين والياء والحرف المعتل أصلان ، أحدهما يدل على حدٍّ وحدة ، والآخر يدل على نماءٍ وفضل وكرامة ، فالشباةُ حدُّ كلِّ شيء شَبَاتُه ، والجمع الشَّبا والشَّبَوَات » . معجم مقاييس اللغة (٢٤٣/٣) .

(٨) أي محدد ، وذَلْقُ كل شيء : حده . الصحاح (١٤٧٩/٤) .

(٩) جمع طرس ، والطرس : الصحيفة . القاموس المحيط (٧١٣) .

فكأنه والحبر يخضِبُ رأسَـــهُ شيخٌ لوصل خريدة [١] يتصنـــع
ألا [٢] الاحظه بعين جلالـــة وبه إلى الله الصحائف تُرفـــعُ

وروي عن رجل يقال له : الحطيم [٣]، قال في سفيان بن عيينة وكان مع هارون :

سيرى نجاءً وقاكِ اللهُ من عطـــبٍ حتى تُلاقي بعدَ البيت سفيانـــا [٤]
شيخ الأنام ومَنْ جـــلَّت مناقبُـــهُ لاقى الرجالَ وحاز العلم أزمانـــا
حوى البيان وفهماً عالياً عجبـــاً إذا يَنُصُّ حديثاً نصَّ برهانـــا
قد زانه الله أن دان الرجال لـــه فقد يراه رواهُ العلم ريحانـــا
ترى الكُهُولَ جميعاً عند مشهـــده مستنصتينَ وشيخاناً وشُبَّانـــا
يضُمُّ عَمْراً [٥] إلى الزهريِّ يسندُه وبعدَ عمرو إلى الزهريِّ صفوانـا [٦]

(١) الخريد والخرود : البكر التي لم تمس . القاموس (٣٥٦) .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي المحدث الفاصل وعند الخطيب :« لم لا أُلاحظه ... » ، ولعل ما في الأصل « ألاَّ » بمعنى « هلا » للتحضيض .

(٣) هكذا في الأصل وفي المحدث الفاصل ، وفي السير : « الخطيم » ولم أقف له على ترجمةٍ .

(٤) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بأخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ، وله إحدى وتسعون سنة . ع .
التقريب (٢٤٥١) .

(٥) هو : عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة . ع . التقريب (٥٠٢٤) وهو من كبار شيوخ سفيان .
انظر : تذكرة الحفاظ (١/١٠٦)، تهذيب التهذيب (٤/١١٧) .

(٦) هو : صفوان بن سليم المدني ، أبو عبد الله الزهري مولاهم ، ثقة مفتٍ عابد رُميَ بالقدر ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، وله اثنتان وسبعون سنة . ع . وهو من شيوخ سفيان .
التقريب (٢٩٣٣) ، تهذيب التهذيب (٤/١١٧) .

وعبدةُ [١] وعبيدَاللهِ [٢] ضمهمـــا وابنَ السبيعيِّ [٣] أيضاً وابنَ جُدْعَانا [٤]

فعنهُمُ عن رسولِ اللهِ يوسِعُنـــا عـــلماً وحكماً وتأويلاً وتبيانـــــاً [٥]

وروي عن الأصمعي [٦]أنه قال يرثي سفيان بن عيينة :

ليبكِ سفيانَ باغي سُنة درســت ومُستبينُ أثارات وآثـــــار

أمست منازلُه وُحْشاً معطلـــة من قاطنين [٧] وحُجاج وعمـــار

فالشِّعبُ شِعبُ علي بعد بهجتـه قد ظل منه خلاء موحشَ الـدار

مَنْ للحديث عن الزهري يُسندُهُ وللأحاديث عن عمرو بن دينـار

ما قامَ مِنْ بعده من قال حدثنا الـ ـزهريِّ في أهل بدو أو بإحضـار

(١) هو عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم ، ويقال : مولى قريش ، أبو القاسم البزاز الكوفي ، نزيل دمشق ، ثقة من الرابعة . خ . م . ل . ت . س . ق . وهو من شيوخ سفيان .
التقريب (٤٢٧٤)، السير (٨/٤٥٤) .

(٢) هو : عبيد الله بن أبي يزيد المكي ، مولى آل قارظ بن شيبة ، ثقة كثير الحديث ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ، وله ست وثمانون . التقريب (٤٣٥٣) .

(٣) هو : عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال : علي ، ويقال : ابن أبي شعيرة الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ، ثقة مكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك . ع . التقريب (٥٠٦٥) .

(٤) هو : علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدْعان التيمي البصري ، أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه إلى جدّ جدّه ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ، وقيل قبلها . بخ . م٤ . التقريب (٤٧٣٤) .

(٥) المحدث الفاصل (ص٢٢٥-٢٢٦) ، سير أعلام النبلاء (٨/٤٧٤) .

(٦) هو : عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ، أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري ، صدوق سنّي ، من التاسعة ، مات سنة ست عشرة ، وقيل غير ذلك ، وقد قارب التسعين . م . د . ت.
التقريب (٤٢٠٥) .

(٧) القاطن : المقيم . القاموس (ص١٥٨٠) .

وقد أراهُ قـــريبا من ثلاث منـــىً [١] قـد حفَّ مجلسَه من كلِّ أقطـــار
بنوا[٢] المحابر[٣] والأقلامُ مُرْهَفَـــةٌ / وسا[٤] سماتٍ فرَاهَا[٥] كلُّ نجَّار[٦] ٢٥٧ / أ
وأنشد لرجل[٧] وفد على يزيد بن هارون من حران [٨]:

(١) مِنىً : بالكسر ، والتنوين في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم ، وسمّي بذلك لما يُمْنَى به من الدماء أي يراق ، وهي بليدة على فرسخ من مكة ، طولها ميلان ، تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها ، وعلى رأس منى من نحو مكة عقبة ترمى عليها الجمرة يوم النحر .
معجم البلدان (٥/٢٢٩).
قلت : والشاعر هنا يشبه مجلس ابن عيينة بمنى التي يأتي إليها أو يفد إليها الناس من كل البلاد على اختلاف أجناسهم وألوانهم .

(٢) خبر مبتدؤه تقديره « هم » ، والمعنى : هم أبناء المحابر والأقلام المرهفة .

(٣) جمع مَحْبَرة ، بالفتح لا بالكسر ، وهي موضع الحبر . القاموس المحيط (٤٧٢) .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي المطبوع من المحدث الفاصل والسير (وسما) ، ولعلها « وسمى » على وزن فعلى ، أي عليها آثار الكي ، وتُقرأ بالإضافة إلى سمات .
والوسم : أثرُ الكيّ ، والجمع وسوم ، وقد وسمه وسماً وسمةً إذا أثر فيه بسمةٍ وكي .
لسان العرب (١٢/٦٣٥).

(٥) فرى الشيء يفريه فريا وفَرّاً ، كلاهما : شقه وأفسده ، وأفراه أصلحه ، وقيل : أمر بإصلاحه كأنه رفع عنه ما لحق من آفة الفري وخَلَلِه . انظر : لسان العرب (١٥/١٥٢) .

(٦) المحدث الفاصل (ص٢٢٦-٢٢٧) ، سير أعلام النبلاء (٨/٤٧٤-٤٧٥) .

(٧) هذا الرجل هو : علي بن الجنيد الحراني وفد على يزيد بن هارون لحديث الفتون يسمعه منه ، وامتدحه بقصيدة تربو على أربعين بيتاً يستخرج بها الحديث منه ، فقيل له : إنه قد حلف أن لا يحدث به .
ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/٣٤٣)، وهذه الأبيات منها مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٨) حرّان : بتشديد الراء ، وآخره نون ، وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم .
معجم البلدان (٢/٢٧١)

أقبلت أهوي على حيزوم[١] طافيةٍ[٢] في لـــجـــــة اليم لألوي على سكن
حتى أتيت إمام الناس كلهـــــــم في الـــــدين والعلم والآثار والسنن
أبغي به اللهَ لا الدنيا وزهرتـــــها[٣] ومـــــــن تغنى[٤] بدين الله لم[٥] يَهُن
يا لذةَ العيش (لما)[٦] قلتُ[حدَّ][٧]ثنا عوفٌ[٨] وبشرٌ[٩]عن الشعبي والحسن[١٠]

(١) الحيزوم : وسط الصدر ومايضم عليه الحزام . والحزيم مثله . يقال : شددت لهذا الأمر حزيمي . الصحاح (١٨٩٩/٥).

(٢) هكذا في الأصل ، وفي المحدث الفاصل : « طاوية » .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي المحدث الفاصل : « وزخرفها » .

(٤) أي استغنى بدين الله .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي المحدث الفاصل : « لا » .

(٦) أثبتها كما في المحدث الفاصل ، وفي الأصل : « أما » .

(٧) الزيادة من المحدث الفاصل .

(٨) هو : عوف بن أبي جميلة ، بفتح الجيم ، الأعرابي العبدي البصري ، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع ، من السادسة ، مات سنة ست - أو سبع - وأربعين ، وله ست وثمانون . ع . التقريب (٥٢١٥) .

(٩) لعله بشر بن نمير القشيري البصري ، متروك متهم ، من السابعة ، مات بعد الأربعين ومائة . ق . التقريب (٧٠٦).
ويحتمل أن يكون بشر بن عاصم ، أو بشر بن الحسن البصري لأنهم في نفس الطبقة .

(١٠) هو : الحسن بن أبي الحسن، البصري ، واسم أبيه : يسار ، بالتحتانية والمهملة ، الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس .
قال البزار : « كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة ، هو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومائة ، وقد قارب التسعين . خ . التقريب (١٢٢٧) .
وانظر لهذه الأبيات : المحدث الفاصل (٢٢٧-٢٢٨)، تاريخ بغداد (٣٤٣/١٤) .

وأنشد [١] في ذم ترك الرواية :

ومن بطون كراريس روايتهم ... لو نا ظروا باقلاً [٢] يوماً لما غلبوا
والعلم إن فاتّه إسناد مسنده ... كـــالبيت ليس له سقف ولا طُنُب [٣]

وقال بعض أصحابنا وأنشدناه :

توقف ولا تُقدم على العلـم حادساً ... فحدس [٤] الفتى في العلم يبدي المعايبا
فليس طلاب العلم بالحدس مدركاً ... ولـــو كان فهم المـــرء كالنجم ثاقبـــا
ولكن بترحـال ورحْلٍ من الفتـــى ... وانضـــائه [٥] في الحالتيـــن الركائبـــا
وقضقضةِ [٦] الأوجال [٧] منه ضلوعَهُ ... وخلخلة [٨] الأهـــوال منه الترائـــبـــا
وإصبـــاحِـــهِ فـي المشرقين مشارقاً ... لشمسيهمـــــا والمغربيـــن مغاربـــا

(١) أي : الرامهرمزي ، وقد روى هذين البيتين أيضاً : الخطيب بسنده إلى الرامهرمزي .
انظر : المحدث الفاصل (٢١٣)، الكفاية (٢٥٣) باب الكلام في أحكام الأداء وشرائطه .

(٢) أي بائع الأطعمة ، وهذه اللفظة عامية ، والصحيح : بادلا . القاموس (١٢٥٠) .
ومن ذلك قولهم في المثل المشهور : « أعيا من باقل » وباقل هو اسم رجل من العرب ، وكان اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً ، فقيل له : بكم اشتريت ؟ ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه ، يشير بذلك إلى أحد عشر ، فانفلت الظبي ، فضربوا به المثل في العيِّ . انظر : الصحاح (١٩٣٧/٤) .

(٣) الطنب بضمتين : حبل طويل يشد به سرداق البيت ، أو الوتد وجمعه أطنابٌ وطنبةٌ . القاموس (١٤٠).

(٤) الحدس : الظن والتخمين والتوهم في معاني الكلام والأمور . القاموس المحيط (٦٩٢) .

(٥) النَّضْوُ : بالكسر : حديدةُ اللجام ، والمهزول من الإبل وغيرها . وأنضاه : هزله .
القاموس المحيط (١٧٢٦).
والشاعر يشير هنا إلى كثرة الترحال بحيث أن الدواب تهزل من كثرة الأسفار .

(٦) القضقضة : صوت كسر العظام . الصحاح (١١٠٣/٣) .

(٧) الوجل محركة : الخوف . القاموس المحيط (ص ١٣٧٩) .

(٨) أي : أخذت ما على العظم من اللحم وصار هزيلاً . القاموس (١٢٨٦) ، الصحاح (١٦٨٩/٤) .

وقال سعيد بن وهب في الإمام مالك بن أنس[١]:

يأبى الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقان
هدي التقي وعز سلطان الهدى فهو العزيز وليس ذا سلطان [٢]

انتهى قول ابن خلاد . [٣]

وقلت أنا :

هذا بتعظيم الملوك العلمَ لا مستل الملوك بهذه الأزمان

قوله : (**وهذا مذهب ضعيف الحجة**) [٤] أي مذهب من فضل النزول . [٥]

وعبارة ابن الصلاح : « فكلما زادوا - إلى الرواة - [٦] كان الاجتهاد أكثر ، وكان الأجر أكثر ، وهذا مذهب ضعيف ، ضعيف [٧] الحجة » .

(١) قلت : إيراد البقاعي لهذين البيتين في هذا الموطن ليس مناسباً ؛ لأن الحديث في الرحلة ومن ذمها والرد عليه ، وهذين البيتين في بيان منزلة الإمام مالك وفضله وهيبته . كما أن ابن خلاد أيضاً لم يوردها في باب الرحلة بل في باب : القول في فضل من جمع بين الرواية والدراية .

(٢) تقدم ذكرها ص (٢٩٥) .

(٣) المحدث الفاصل (ص٢١٣) ومابعدها .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٣) حكاه العراقي عن ابن الصلاح معقباً على كلام ابن خلاد المتقدم . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٩) .

(٥) وهذا ليس على إطلاقه بل مخصوص ببعض النزول ، فإن النزول إذا تعين دون العلو طريقاً إلى فائدة راجحة على فائدة العلو كان مختاراً غير مرذول ، وقد قال السلفي : الأصل الأخذ عن العلماء فنزولهم أولى من علو الجهلة على مذهب المحققين من النقلة ، والنازل حينئذ هو العالي في المعنى عند النظر والتحقيق .

وللحافظ أبي الحسن ابن المفضل المقدسي:

إن الرواية بالنزول عن الثقات الاعد لينا خير من العالي عن الجهال والمستضعفينا

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٦٢)، تدريب الراوي (٢/١٥٩).

(٦) ما بين المعترضتين لا يوجد في النسخة المعتمدة من المقدمة .

(٧) هكذا في الأصل « ضعيف » مكررة ، وهي كذلك في مقدمة ابن الصلاح مكررة وأشارت المحققة إلى

==

قوله : (**الجماعة التي هي المقصود**) [١] هذا تشبيه شيئين بشيئين ، وهما طريق الحديث بطريق المسجد ، وصحة الحديث الذي هو المعنى المقصود من الطريق بالجماعة التي هي جل المعنى المقصود من المسجد .

فهذا السالك للطريق البعيدة أقرب إلى فوات الجماعة من سالك القريبة ، كما أن الراوي بالسند النازل أقرب إلى الوقوع في الضعف ، وفوات الحديث بفوات صحته من الراوي بالسند العالي .

لأن كثرة الوسائط مظنة لحصول (نوع من) [٢] الضعف والعلل . / ٢٥٧ / ب

قوله : (**على ما سيأتي**) [٣] أي عن السِّلَفي في أبياته الدالية [٤] وعن غيره .

قوله : (**غير ضعيف**) [٥] صفة كاشفة لمعنى « نظيف » لا مقيِّدة .

==

أنها في الأصل مكررة أيضاً .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص ٤٤٩) .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٣) قال العراقي : بعد أن ذكر كلاماً لابن دقيق العيد: « قلت - أي العراقي- : وهذا بمثابة من يقصد المسجد لصلاة الجماعة فيسلك طريقة بعيدة لتكثر الخطى وإن أدّاه سلوكها إلى فوات الجماعة التي هي المقصود ... الخ » .

(٢) في الأصل : « من نوع » فلعله سبق قلم وما ذكرنا يقتضيه السياق .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٣) .

(٤) وهذه الأبيات هي :

ليس حسن الحديث قرب رجال عند أرباب علمه النقـــاد
بل علو الحديث بين أولي الحـ ـفظ والاتقان صحة الإسناد
وإذا ما تجمَّعا في حديـــث فاغتنمه فذاك أقصى المراد

انظر لهذه الأبيات : شرط القراءة على الشيوخ (ق٨/ب) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٤) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « أوطأ ـ أي أول أقسام العلو ـ القرب من رسول الله ﷺ بإسناد نظيف غير ضعيف » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٠) .

قوله : (**ويَغْنَمُ**) [١] هو بالغين المعجمة كالفعل المضارع من الغنيمة .

قوله : (**فلا التفات إلى هذا العلو لا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ممن ادعى سماعاً من الصحابة**) [٢] السِيّ : بكسر السين وتشديد التحتانية المثل [٣] ، و « ما » يمكن أن تكون زائدة ، وأن تكون موصولة ، وأن تكون موصوفة المذكور بعد « لا سيما » مخرج مما قبلها من حيث كونه أولى بحكمه فهو مستثنى من هذه الحيثية ، ويجوز جرُّ « ما » بعدها بإضافة « سيّ » إليه ، و « ما » زائدة أو نكرة غير موصوفة ، والاسم بعدها بدل منها ، ويجوز رفعه بقلّة وهو خبر مبتدأ محذوف ، و « ما » بمعنى الذي وينصب الاسم بعدها سماعاً .[٤]

وروى بالأوجه الثلاثة قول امرؤ القيس [٥] :

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٤) من كلام العراقي قال : « لا سيما إذا كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ممن ادعى سماعاً من الصحابة مثل **ويغنم** بن سالم » .
ويغنم : هو يغنم بن سالم بن قنبر مولى علي ﷺ ، أتى عن أنس بعجائب ، قال أبو حاتم : « ضعيف » ، وقال ابن حبان : « كان يضع على أنس بن مالك » ، وقال ابن عدي : « عامة أحاديثه غير محفوظة » ، وقال الذهبي : « هالك » .
انظر : الجرح والتعديل (٩/٣١٤) ، المجروحين لابن حبان (٣/١٤٥) ، الكامل لابن عدي (٧/٢٨٤)، ميزان الإعتدال (٤/٤٥٩) ، المغني في الضعفاء (٢/٤٣٥)، ديوان الضعفاء (٤٤٦) ، لسان الميزان (٦/٣١٥) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٤).

(٣) الصحاح (٦/٢٣٨٧) .

(٤) انظر : الصحاح (٦/٢٣٨٧) ، معجم مقاييس اللغة (٣/١١٢) ، لسان العرب (١٤/٤١٧) .

(٥) هو : امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي ، من بني آكل المرار ، يماني الأصل ، اشتهر بلقبه واختلف المؤرخون في اسمه ، فقيل : حُنْدُج ، وقيل : مليكة ، وقيل : عدي ، مات في أنقرة في حدود (٨٠ ق هـ) . الأعلام(٢/١١)

ولا سيما يوماً بدارة جُلجل [1]

وتكلفوا له وجوهاً : منها تقدير فعل نحو أعني .

وتصرفوا في هذه اللفظة تصرفات كثيرة ، لكثرة دَوْرِها ، فربما حذفت لامُها ، وربما دخلت عليها مخففة أو مثقلة مع حذف « لا » ووجودها < مع > واو كهذا البيت ، وهي اعتراضية ، لأنها مع ما بعدها بتقدير جملة مستقلة نحو : فأنتَ طالق ، والطلاق البتة ثلاثاً .

فمعنى جاءني القوم لاسيما زيد لا مثله موجود بين القوم الجائين ، أي أنه كان أخص بي وأشد إخلاصاً في المجيء ، وخبر « لا » - وهي للتبرئة - محذوف ، وقد يحذف بعدها كأنا أحب زيداً لا سيما راكباً ، أو إن ركب ، فيصير من باب الاختصاص ، أي أخصه بالمحبة خصوصاً حال كونه راكباً .

وجواب الشرط - إن كان ما بعدها شرطاً - مدلول خصوصاً .

فتقدير (ما) هنا على الجر لا مثل كون (**بعض المتأخرين**) ، وعلى الرفع (**لا مثل الذي هو كون بعضهم فيه**) ، وعلى تقدير الواو (**ولا مثل الذي هو معرض عنه و غير ملتفت إليه إن كان**) إلى آخره وعلى الاختصاص .

وأعرض عنه خصوصاً إن كان فيه كذا فخصه بمزيد إعراض .

(١) وصدر هذا البيت : ألا رب يوم لي من البيض صالح

وهو من معلقته ومطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ودارة جُلجل : موضع يقال له الحمى ، وهو يوم الغدير أيضاً ، وفيه جرت لامرىء القيس مغامراته المشهورة الممجوجة التي تنبيء عن سوء خلقه .

انظر : الصحاح للجوهري (٢٣٨٧/٦)، جمهرة أشعار العرب (١٢٥) .

قوله : (**بعوالي أبي هدبة**) [١] هي كنية إبراهيم بن هدبة [٢] الماضي .

قوله : (**ثمانية**) [٣] فإذا روينا نحن من طريقه يكون أقل / ما بيننا وبين النبي ﷺ ٢٥٨ / أ
أحد عشر ، فإنا أخذنا عن أصحاب أصحابه .

قوله : (**إمام من أئمة الحديث**) [٤] تتمة كلام ابن الصلاح : « وإن كثر العددُ من ذلك الإمام إلى رسول الله ﷺ ، فإذا وجد ذلك في إسناد، وصف بالعلو نُظِر إلى قربه من ذلك الإمام ، وإن لم يكن عالياً بالنسبة إلى رسول الله ﷺ ، وكلام الحاكم [٥] يوهم أن القرب من رسول الله ﷺ لا يُعدُّ من العلو المطلوب أصلاً وهذا غلط من قائله ، لأن

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٤) حكاه العراقي عن الإمام الذهبي حيث قال : « متى رأيت المحدث يفرح بعوالي أبي هدبة ويعلى بن الأشدق وموسى الطويل وأبي الدنيا وهذا الضرب فاعلم أنه عامي بعد » . ولم أقف على كلام الذهبي هذا والذي وقفت عليه أنه تكلم عن كل واحد منهم في ترجمته في الميزان وأحياناً يذكر بعضهم مع بعض .

(٢) هو : إبراهيم بن هُدْبة ، أبو هدبة الفارسي ثم البصري ، حدث ببغداد وغيرها بالأباطيل ، قال النسائي : « متروك » ، وقال أحمد : « لا شيء » ، وقال الخطيب : « حدث عن أنس بالأباطيل » ، وقال أبو حاتم وغيره : « كذاب » ، وقال علي بن ثابت : « هو أكذب من حماري هذا » .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٢/١٤٣)، المجروحين (١/١١٤)، الكامل (١/٢٠٨)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (١٠٢)، الضعفاء لأبي نعيم (٥٧)، تاريخ بغداد (٦/٢٠٠)، الضعفاء للعقيلي (١/٦٩)، ميزان الاعتدال (١/٧١)، ديوان الضعفاء (٢٢)، المغني (١/٦٦)، لسان الميزان (١/١١٩) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٤) حكاه العراقي عن الذهبي حيث قال في ترجمة ابن البخاري : « وهو آخر من كان بينه وبين رسول الله ﷺ **ثمانية** رجال ثقات » .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٤) قال العراقي : « القسم الثاني من أقسام العلو : القرب إلى **إمام من أئمة الحديث** كالأعمش وهشيم وابن جريج والأوزاعي ومالك وسفيان وشعبة وزهير وحماد بن زيد وإسماعيل بن علية وغيرهم من أئمة الحديث » .

(٥) قال الحاكم : « فأما معرفة العالية من الأسانيد فليس على ما يتوهمه عوام الناس ، يعدون الأسانيد فما وجدوا منها أقرب عدداً إلى رسول الله ﷺ يتوهمونه أعلى » .
انظر : معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٩).

القرب منه ﷺ بإسناد نظيف غير ضعيف أولى بذلك ، ولا ينازع في هذا من له مُسكة [1] من معرفة ، وكأن الحاكم أراد بكلامه [ذلك] [2] إثبات العلو للإسناد بقربه من إمام ، وإن لم يكن قريباً إلى رسول الله ﷺ ، والإنكار على من يراعي في ذلك مجرد قرب الإسناد إلى رسول الله ﷺ ، وإن كان إسناداً ضعيفاً ، ولهذا مثّل بحديث أبي هدبة ، ودينار [3]، [و] [4] الأشج [5] وأشباههم [6]، والله أعلم » . [7]

(١) أي بقية من معرفة . الصحاح (٤/١٦٠٨) .
وقال أبو البقاء : « المسكة : مقدار ما يتمسك به من عقل أو علم أو قوة » . الكليات (ص٨٦٨).

(٢) ليست في الأصل والزيادة من المطبوع .

(٣) هو : دينار أبو مِكْيَسَ الحبشي ، كذاب . قال فيه ابن عدي : « ضعيف ذاهب » ، وقال ابن حبان : « يروي عن أنس أشياء موضوعة » ، وقال الذهبي : « تالف ، متهم » .
انظر : المجروحين (١م٢٩٥)، الكامل (٣/١٠٩)، الضعفاء لأبي نعيم (٧٩)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠)، لسان الميزان (٢/٤٣٥).

(٤) في الأصل : « ودينار الأشج » ، والصواب « والأشج » كما أثبتناه وهي كذا في نسخة من المقدمة رمز لها د . عبّر بـ (ع) وهي النسخة المقروءة على العراقي ، وهي في مكتبة عارف حكمت .

(٥) الأشج هو عثمان بن الخطاب بن عبد الله المغربي ، أبو الدنيا الأشج . كذاب (ت٣٢٧هـ) .
انظر : ميزان الاعتدال (٣/٣٣)، لسان الميزان (٤/١٣٥) .

(٦) قلت : وقد جمعهم الحافظ السلفي في هذين البيتين:

حديثُ ابن نسطورٍ ويسرٍ ويغنمٍ وقول أشجِّ الغربِ ثم خراشِ
ونسخة دينارٍ وأخبـارِ تربـهِ أبي هُدبةَ البصري شبهُ فراش

وعززهما محمد بن جابر الوادي أشي بثالث فقال :

رتن ثامن والمارديني تاسع ربيع بن محمود وذلك فاش

انظر قول السلفي في : لسان الميزان (٢/٤٤٧)، نفح الطيب (٣/٦٦)، ولقول الوادي آشي في ميزان الاعتدال (٢/٤٢)، ولسان الميزان (٢/٤٤٧).

(٧) المقدمة (ص٤٤١) وقد تعقب البلقيني ابن الصلاح فقال : « ليس في كلام الحاكم ما يوهم ما تقدم ، كيف وقد ساق حديث « زعم رسولك » ثم ذكر كلام الحاكم المتقدم ثم قال : « يعني الحاكم بمجرد العدد من غير معرفة ما يفهم ، يعني ولا نظر إلى صحيح ولا ضعيف وذلك واضح من كلامه ، فلا يقال:

==

وقال الأندرشي في اختصار كتاب ابن الصلاح في مقدمة كتاب « **العمدة** » في اختصاره لتهذيب الكمال والأطراف للمزي : « وما أحسن قول من قال : طلب العلو من زينة الدنيا » . (١)

هذا مع ما انضم إلى هذا بسبب ملاحظته من خلل كثير في الصنعة ، وللالتفات إلى هذا قال بعضهم (٢):

إن الرواية بالنزول عن الثقات الأعدلينا خيرمن العالي عن الجهال والمستضعفينا (٣)

قوله : (**يشير إلى ترجيح هذا القسم على غيره**) (٤) أي غيره مما ساواه في العدد ، لا ما هو أنزل منه ، لأن ذلك تحصيل للحاصل إذ قد قرر في أصل المسألة رجحان العالي على النازل ، ولا ما هو أعلى منه ، لأنه خلاف صريح القاعدة ، فتعين حمله على المساوي الصحيح الذي ليس فيه إمام من هؤلاء .

وقوله : (**وإنه المقصود من العلو**) (٥) أي لأن الوصول إلى النبي ﷺ هو المقصود

==

وكأن الحاكم إلى آخر ما قال ابن الصلاح ، بل يجزم بذلك » .

انظر : محاسن الاصطلاح (ص٤٤١-٤٤٢).

(١) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٣٦) .

(٢) هو : الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي (ت٦١١هـ) .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣/٢٩٠)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٩٠)، السير (٢٢/٦٦)، البداية والنهاية (١٣/٧٤) .

(٣) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٦٢) .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٤) قال العراقي : « وكلام الحاكم يشير إلى ترجيح هذا القسم على غيره وأنه المقصود من العلو » . وانظر لكلام الحاكم المشار إليه : معرفة علوم الحديث (ص١١).

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٤) من كلام العراقي المتقدم .

لذاته ، وأما العلو إلى غيره فليس مقصوداً لذاته فهذا أرجح منه ، ويكفي في تفضيله أنه الذي إذا أطلق لم يفهم غيره [١]، وإذا أريد غيره وجب عند أهل الفن تقييده ، فإنه إنما سمي عُلواً بالنسبة إلى ذلك الإمام .

قوله : (**وأعلى ما يقع** ... إلخ) [٢] أصل الكلام : أعلى الواقع / من الرواة - بين الرواة الموجودين في زماننا وبين شيوخنا ومن < في > [٣] رتبتهم - كائن على تفصيلٍ ، هو : أن بينهم وبين الأعمش [٤] كذا ، وبينهم وبين غيره كذا . ٢٥٨ / ب

قوله : (**وهشيم**) [٥] وقع في بعض النسخ عدَّه في الجماعة الأولين الذين بين الشيوخ وبينهم ثمانية ، وهو غلط ، والنسخة المعتمدة أنه في الجماعة التي تليها ممن بينهم وبينهم سبعة . فالتعبير في الثاني بثمانية غلط أيضاً في تلك النسخة . [٦]

قوله : (**علو التنزيل**) [٧] أي لسبب : أنَّا إذا نسبنا إسنادنا إلى إسناد ذلك الكتاب

(١) أي العلو إلى رسول الله ﷺ .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٤-٢٥٥) تتمة كلام العراقي : « وأعلى ما يقع اليوم للشيوخ بينهم وبين هؤلاء الأئمة من حيث العدد مع صحة السند واتصاله بالسماع أن بينهم وبين الأعمش وابن جريج والأوزاعي ثمانية وبينهم ، وبين مالك والثوري وشعبة وزهير وحماد بن سلمة وهشيم سبعة ، وبينهم وبين ابن علية ستة الخ » .

(٣) هذه زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو : سليمان بن مِهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان ، وكان مولده أول سنة إحدى وستين . ع . التقريب (٢٦١٥).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٥) من كلام العراقي في المتقدم .

(٦) وهذا الخطأ الذي أشار إليه المؤلف موجود بعينه في النسخة المطبوعة من شرح التبصرة والتذكرة .

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٥) قال العراقي : « القسم الثالث : العلو المقيد بالنسبة إلى رواية

==

نزلنا – في رتبة كل راوٍ من رواة هذا السند – راوياً من رواة ذلك السند حتى نعلم هل هو أعلى أو مساوٍ أو أنزل .

وعبارة ابن دقيق العيد عنه علو التنزيل وهو الذي يولعون بـه ، وذلـك أن تنظـر إلى عدد الرجال بالنسبة إلى غاية : إمـا إلى النبي ﷺ ، أو إلى بعـض رواة الحديـث ، ويُنظـر العدد بالنسبة إلى هؤلاء الأئمة وتلك الغاية ، فَتُنزّلُ [١] بعض الراوة مـن الطريـق – الـتي تُوصلنا إلى المصنفين – منزلة بعض الرواة من الطريق التي ليست من جهتهم . [٢]

قوله : (**وقد يكون عالياً مطلقاً أيضاً**) [٣] أي بأن يكون طريقـه إلى أحـد الكتـب الستة مثلاً كالطريق إلى غيرها ، لا يوجد شيء أعلى من ذلـك ، أو يكـون علـوه ليـس بالنسبة إلى نزوله من طريق أحد الستة فقط ، بل وإلى غير ذلك مـن الطـرق فـلا توجـد طريق أعلى من ذلك .

ففي هذا الاعتبار هو أعلى من غيره ، وفي الأول ليس غيره أعلى منه .

وعبارته في « **النكت** » : « أطلق المصنف أن هذا النوع من العلـو تـابع لـنزول وليـس ذلك على إطلاقه وإنما هو الغالب. وقـد يكـون غـير تـابع لـنزول بـل يكـون عاليـاً مـن

==

الصحيحين وبقية الكتب الستة وسماه ابن دقيق العيد : **علو التنزيل** » .

قلت : وهذا هو القسم الرابع عند ابن دقيق العيد ، و لم يذكر ابن طاهر هذا القسم مستقلاً ولكـن يؤخـذ من ثنايا كلامه ، كما أشار إلى ذلك العراقي .

وانظر لكلام ابن دقيق العيد : الاقتراح (ص٤٧)

(١) كذا في الأصل ، وفي الإقتراح (ص ٢٦٩) طبعة عامر : « فيتنزل » .

(٢) الاقتراح لابن دقيق العيد (ص٤٧-٤٨) وتتمة كلامه : « لو أردنا تخريج الحديث من جهتهـم ، فيحصـل بذلك علو » .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٥) .

حديث ذلك الإمام أيضاً .

مثال ذلك : حديث ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : « كان على موسى يوم كلمه الله كساء صوف وجبة صوف » الحديث . (١)

رواه الترمذي عن علي بن حجر ، عن خلف بن خليفة (٢) ، عن حميد الأعرج عن

(١) الحديث أخرجه الترمذي في اللباس - باب ما جاء في لبس الصوف (١٩٦/٤ [١٧٣٤])، وابن حبان في المجروحين (٢٦٢/١)، وابن عدي في الكامل (٢٧٣/٢) ، والآجري في الشريعة (٣ / ١١١٥ [٦٨٨])، وابن عرفة في جزءه (ص٦٣)، وأبو يعلى في المسند (١٢/٥[٤٩٦٢])، وابن جرير في تفسيره (١٤٤/١٦)، والحاكم في المستدرك (٤١١/٢[٣٤٣١])، والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٤٨٩ [٤١٨])، والعقيلي في الضعفاء (٢٦٨/١)، والذهبي في الميزان (٦١٥/١) كلهم من طريق خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود رضي الله عنه به.

والحديث ضعيف جداً ، قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الأعرج ، وهو منكر الحديث » . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه » .

وتعقبه الحافظ الذهبي في تلخيصه فقال : « قلت : بل ليس على شرط البخاري وإنما غره أن في الإسناد حميد بن قيس كذا ، وهو خطأ إنما هو حميد الأعرج الكوفي ابن علي أو ابن عمار أحد المتروكين فظنه المكي الصادق » .

وقال الشيخ الألباني : « ضعيف جداً » . ضعيف الترمذي (ص ١٩٨) ، وضعيف الجامع الصغير (٤١٤٥) ، والسلسلة الضعيفة رقم (٤٠٨٢)

وذلك لأن في إسناده حميد الأعرج .قال فيه أحمد : « ضعيفٌ » ، وقال أبو زرعة : « واهٍ » ، وقال الدارقطني : « متروك » . وقال ابن حبان : « يروي عن ابن الحارث عن ابن مسعود نسخة كأنها كلها موضوعة » . وقال النسائي : « ليس بالقوي » ، وقال الذهبي : « متروك » .

انظر : ميزان الاعتدال (٦١٤/١)، والمصادر السابقة .

(٢) هو خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم ، أبو أحمد الكوفي ، نزل واسط ثم بغداد ، صدوق اختلط في الآخر ، وادعى أنه رأى عمرو بن حُريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين على الصحيح . بخ . م٤ . التقريب (١٧٣١).

عبدا لله بن الحارث [١] عن ابن مسعود ﷺ . [٢] وقد وقع لنا عالياً بدرجتين . [٣]

أخبرني [٤] به أبو الفتح محمد بن محمد / بن إبراهيم الميدومي [٥] ، أنا أبو الفرج ٢٥٩ / أ
عبد اللطيف بن عبدالمنعم الحراني [٦] ح

وأخبرني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري [٧] بقرآتي عليه في الرحلة الأولى أنا أحمد بن عبد الدائم المقدسي قرآءة عليه وأنا حاضر قالا : أنا عبد المنعم بن عبد الوهاب [٨] أنا علي بن أحمد بن محمد بن بيان [٩] أنا محمد بن

(١) هو : عبد الله بن الحارث الزبيدي ، بضم الزاي ، النجراني ، بنون وجيم ، الكوفي ، المعروف بالمُكْتِب ، ثقة ، من الثالثة . بخ . م٤ . التقريب (٣٢٦٨) .

(٢) في سننه كتاب اللباس – باب ما جاء في لبس الصوف (٤/١٩٦[١٧٣٤]) .

(٣) قال العراقي في شرح التبصرة (٢/٢٥٥) : « فلو رويناه من طريق الترمذي وقع بيننا وبين خلف تسعة ، فإذا رويناه من جزء ابن عرفة وقع بيننا وبينه سبعة بعلو درجتين ، فهذا مع كونه علواً بالنسبة ؛ فهذا أيضاً علو مطلق » .

(٤) القائل هو العراقي رحمه الله .

(٥) قال الحافظ ابن حجر : « وهو أعلى شيخ عند شيخنا العراقي من المصريين ولقد أكثر عنه » ، توفي في رمضان سنة (٧٥٤هـ) . انظر ترجمته في : الدرر الكامنة (٤/٢٧٤) .

(٦) هو : أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني الحنبلي التاجر ، مسند الديار المصرية (ت٦٧٢هـ) . انظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٦١)، الشذرات (٥/٣٣٦) .

(٧) المعروف بابن الخباز ، قال ابن حجر : « أكثر عنه شيخنا العراقي ، وذكر لي أنه كان صبوراً على السماع » (ت٧٥٦هـ) .
انظر ترجمته في : المعجم الكبير للذهبي (٢/١٧١)، الدرر الكامنة (٤/٤)، الشذرات (٦/١٨١).

(٨) هو : أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب الحراني ، ثم البغدادي الحنبلي الآجري ، انتهى إليه علو الإسناد . (ت٥٩٦هـ) .
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣/٢٢٧)، السير (٢١/٢٥٨)، والبداية والنهاية (١٣/٢٦)، الشذرات(٤/٣٢٧).

(٩) هو : أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرَّزَّاز البغدادي ، راوي جزء ابن عرفة ، قال عنه
==

إبراهيم بن مخلد [١] أنا إسماعيل بن محمد الصفار [٢] أنا الحسن بن عرفة [٣] ، نا خلف ابن خليفة ، عن حميد الأعرج [عن عبد الله بن الحارث] [٤] عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يوم كلم الله موسى عليه السلام كانت عليه جبة صوف ، وسراويل صوف ، وكساء صوف ، وكمة [٥] صوف ، ونعلاه من جلد حمار غير ذَكِيٍّ** » . [٦]

فهذا الحديث بهذا الإسناد لا يقع لأحد في هذه الأزمان أعلى منه على وجه الدنيا من حيث العدد ، وهو علو مطلق ليس تابعاً لنزولٍ فإنه عال للترمذي أيضاً فإن خلف بن خليفة من التابعين وأعلى ما يقع للترمذي روايته عن أتباع التابعين ، وأما علو طريقنا

السلفي : « لا يعرف في الإسلام محدثٌ وازاه في قدم السماع » . (ت٥١٠هـ).

انظر ترجمته في : الأنساب (٣/٥٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦١)، السير (١٩/٢٥٨)، المستفاد (١٨١)، البداية (١٢/١٩٢)، الشذرات (٤/٢٧).

(١) هو : أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البغدادي البزَّاز (ت٤١٩هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٣/٢٣١)، البداية (١٢/٢٧)، السير (١٧/٣٧٠)، الشذرات (٣/٢١٤).

(٢) هو : أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار المُلحَى نسبة إلى الملح والنوادر ، انتهى إليه علو الإسناد . (ت٣٤١هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٦/٣٠٢)، معجم الأدباء (٢/٣٠٦)، إنباه الرواه (١/٢٤٦)، البداية (١١/٢٤٠) السير (١٥/٤٤٠)، لسان الميزان (١/٤٣٢)، الشذرات (٢/٣٥٨)،

(٣) هو : الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ، أبو علي البغدادي المؤدب ، مسند وقته (ت٢٥٧هـ) .ت.س.ق. التقريب (١٢٥٥).

(٤) ليست في الأصل ، والإضافة من جزء ابن عرفة ص٦٣ ومصادر التخريج المتقدمة .

(٥) الكمة : القلنسوة المدورة ، لأنها تغطي الرأس . الصحاح (٥/٢٠٢٤) .

(٦) أي : زهقت نفسه قبل أن يدركه فيذكيه . النهاية (٢/١٦٤) .

وقوله : (إن خلفاً آخر من رأى الصحابة)[1] لادخل له في العلو أيضاً ، فإن العلو

==

بينه وبين النبي ﷺ وله حديث واحد في سننه بهذا الطريق وهو : « يأتي على الناس زمان .. » .

قلت : وهذا الحديث الذي أشار إليه الشيخ القاريء ليس ثنائياً بل هو ثلاثي فقد رواه الترمذي في جامعه في كتاب الفتن - باب (٧٣) (٤/٤٥٦[٢٢٦٠]) فقال : حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري بن بنت السدى الكوفي ، أخبرنا عمر بن شاكر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر » .

وهذا الحديث هو أعلى ما وقع للترمذي رحمه الله تعالى فيما أعلم .

ولعل هذا هو ما أشار إليه العراقي في قوله المتقدم وأعلى ما يقع للترمذي روايته عن أتباع التابعين .

انظر : فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي لأبي القاسم الإسعردي (ص٣٩)، وتحفة الأشراف (١/٢٩١-٢٩٢) ومرقاة المفاتيح (١/٢٣).

(١) التقييد والإيضاح (٢٤٢) .

اختلف الأئمة في ذلك ، فقال ابن أبي حاتم : « رأى عمرو بن حريث وهو ابن ست سنين » . وأورد الخطيب بسنده عن خلف بن خليفة أنه قال : « رأيت عمرو بن حريث وأنا ابن سبع سنين » .

وقال ابن حميد ـ أحد رجال سند الخطيب ـ : « ابن خمس سنين » . خرج من داره ويدخل دار العلاكين ـ وقال ابن حميد العلاقين بالكوفة - » ، وقال البخاري في التاريخ : « رأى عمرو بن حريث ، قال محمد ابن مقاتل عن خلف » .

وقال ابن حبان : « وقد رأى عمرو بن حريث وهو صغير رؤية لا اعتبار بها في صحبته » .

ونقل الذهبي في الميزان عن ابن عيينة وأحمد أنهما قالا : « ما رأى عمرو بن حريث كأنه شبه عليه » .

زاد أحمد : « هذا شعبة لم ير عمرو بن حريث أيراه خلف؟ رأيت خلفاً مغلوجاً لا يفهم ، فمن كتب عنه قديماً فسماعه صحيح ، أتيته فلم أفهم عنه ، فتركته » .

وقال الذهبي في السير : « وبعضهم يعده من صغار التابعين لكونه ذكر أنه رأى عمرو بن حريث ﷺ » .

وقال ابن حجر في التقريب : « ادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد » .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٣/١٩٤)، الجرح والتعديل (٣/٣٦٩)، مشاهير علماء الامصار

==

يتعلق بالرواية لا بالرؤية ، وهو في رواية هذا الحديث ، بينه وبينهم اثنان وقد كان يمكن أن يكون بينه وبينهم واحد فهو نازل .

ولأجل هذا قال شيخنا في شرحه لكتابه « **النخبة** » : « ويقابل العلو بأقسامه المذكورة النزول ، فيكون كل قسم من أقسام العلو يقابله قسم من أقسام النزول ، خلافاً لمن زعم العلو [أن] [(١)] قد يقع غير تابع لنزول . [(٢)]

قوله : (**مثاله**) [(٣)] أي مثال العلو النسبي الذي إنما سمي عالياً بالنسبة إلى نزول طريقه إلى أحد أصحاب الكتب الستة .

قوله : (**آخر من رواه عن شيخه بالسماع**) [(٤)] مُسَلَّمٌ في غير إسماعيل الصفار ، وأما إسماعيل فإنه ليس آخر من روى عن ابن عرفة مطلقاً ، نعم هو آخر من روى عنه جزءه المذكور ، وقد نبه الشيخ على ذلك وقيَّده بالجزء في بعض تصانيفه .

هكذا قال شيخنا . [(٥)]

==

(١٧٥)، تاريخ أسماء الثقات (١١٨)، ذكر اسماء التابعين للدارقطني (٢/٧١)، رجال مسلم (١/١٨٩)، تاريخ بغداد (٨/٣١٨)، السير (٨/٣٤٢)، الكاشف (١/٣٧٤[١٣٩٩])، ميزان الاعتدال (١/٦٥٩)، تهذيب التهذيب (٣/١٥٠)، التقريب تقدم.

(١) الزيادة من نزهة النظر .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي النزهة : « للنزول » .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٥) ، والمثال هو حديث الترمذي السابق في (ص : ٣٥١) ، وعبارة العراقي في شرح التبصرة قريبة من العبارة التي نقلها المصنف عن نكته التقييد والإيضاح .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٦) قال العراقي : « وكل واحد من شيخنا فمن بعده إلى خلف **هو آخر من رواه عن شيخه بالسماع** من الجزء المذكور » .

(٥) انظر ص (٣٢٩) الهامش رقم (٢) .

وقد رأيته أنا مقيداً بذلك في بعض نسخ هذا الشرح ، فإنه قال بالسماع من الجزء المذكور [١] ، فكأنه ألحقه بعد قراءة شيخنا له عليه .

قوله : (**وعالٍ لنا**) [٢] هو مسلَّم باعتبار أنه ربما ساوت الطريق من جهة الكتب الستة / الطريق من جهة غيرها ، لكن هذا المثال غير صحيح فإن روايته له من طريق ٢٦٠ الترمذي كما تقدم [٣] آنفاً أنزل من روايته له من الجزء .

وتقدم أن هذا مراد ابن الصلاح بالنزول . [٤]

قوله : (**والمصافحات**) [٥] عبارة ابن الصلاح عن ذلك : « وذلك - أي النوع - ما اشتهر آخراً من الموافقات والأبدال والمساواة والمصافحة ، وقد كثر اعتناء المحدثين المتأخرين بهذا النوع ، وممن وجدت هذا النوع في كلامه أبو بكر الخطيب الحافظ وبعض شيوخه ، وأبو نصر بن ماكولا ، وأبو عبد الله الحميدي [٦] وغيرهم من

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢ / ٢٥٦) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٧) قال العراقي : « وقول ابن الصلاح أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول محمول على الغالب ، وإلا فهذا الحديث المذكور عال للترمذي **وعال لنا** ، وليس هو عالياً بالنسبة فقط ... الخ » .

(٣) انظر : (ص٣٥١) .

(٤) انظر : (ص٣٥٢) .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٧) قال العراقي بعد الكلام المتقدم : « وهذا النوع هو الذي يقع فيه الموافقات والأبدال والمساواة **والمصافحات** ... الخ » .

(٦) هو : أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فُتُوح بن عبد الله الأزدي الحميدي الأندلسي ، إمام قدوة أثري متقن حافظ (ت٤٨٨هـ).

انظر ترجمته في : الأنساب (٢/٢٦٩)، معجم الأدباء (٥/٣٩٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٣٤)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢١٨)، السير (١٩/١٢٠)، مرآة الجنان (٣/١٤٩) .

طبقتهم ، وممن جاء بعدهم . [١]

قوله : (**فإن يكن في شيخه**) [٢] أي فتسبب عن العلو الذي يكون للحديث بالنسبة إلى أحد الأئمة ، كأصحاب الكتب الستة أنه يقال : أن يكون الراوي قد وافق المصنف الذي يريد العلو بالنسبة إلى روايته من طريقه في شيخ ذلك المصنف مع العلو الكائن في طريقه – التي روى الحديث منها من غير طريق ذلك الإمام – على طريقه لو رواه من طريق الإمام ، فهذا النوع هو الموافقة . [٣]

أو إن يكن قد وافقه في شيخ شيخه ، مثل الموافقة في الأول فهذا النوع هو البدل . [٤]

وإن يكن قد ساواه في عدد حصل له في إسناد ذلك الحديث فكان عدد ما بينه فيه

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٤) .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٧) من نظم العراقي حيث قال :

فإن يكن في شيخه قد وافقه	**مع علو فهو الموافقة**
أو شيخ شيخه كذاك فالبدل	**وإن يكن ساواه عدا قد حصل**
فهو المساواة وحيث راجحه	**الأصل بالواحد فالمصافحة**

(٣) قال الحافظ ابن حجر : « الموافقة : وهي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه ، أي الطريق التي تصل إلى ذلك المصنف المعين ، مثاله : روى البخاري عن قتيبة عن مالك حديثاً ، فلو رويناه من طريقه ، كان بيننا وبين قتيبة ثمانية ، ولو روينا ذلك الحديث بعينه من طريق أبي العباس السراج عن قتيبة مثلاً ، لكان بيننا وبين قتيبة سبعة ، فقد حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو الإسناد على الإسناد إليه » . النزهة (ص١٥٨)

(٤) قال ابن حجر : « وأكثر ما يعتبرون الموافقة والبدل : إذا قارنا العلو ، وإلا فاسم الموافقة والبدل واقع بدونه » . النزهة (ص١٥٨)

وبين النبي ﷺ من الرواة كعدد ما بين ذلك الإمام وبين النبي ﷺ فهو المساواة . (١)

وحيث وقعت المراجحة بينه وبين الأصل - في قلة عدد الإسناد الأصل - أنقص من عدد إسناد المخرج الذي يريد أحد هذه الأنواع ، فهذا النوع هو المصافحة . (٢)

قوله : (**مع علو**) (٣) لو قال : مع العلو كان أخف ، فإنه يصير مخبوناً بعد أن كان مخبولاً .

قوله : (**ساواه عدا**) (٤) لو قال : « في عدٍّ حصل » وأسقط « قد » كان أحسن. (٥)

قوله : (**راجَحَه**) (٦) فَاعَلَ - فيه - بمعنى فَعَل نحو سافر .

قوله : (**جزء الأنصاري**) (٧) قال شيخنا : « هذا بالنسبة إلى الشيخ ، فإن البخاري

(١) المساواة : هي استواءُ عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد أحد المصنفين .
مثاله : كأن يروي النسائي حديثاً يقع بينه وبين النبي ﷺ أحد عشر نفساً فيقع لنا ذلك الحديث بعينه بإسناد آخر إلى النبي ﷺ يقع بيننا فيه وبين النبي ﷺ أحد عشر نفساً ، فنساوي النسائي من حيث العدد مع قطع النظر عن ملاحظة ذلك الإسناد الخاص . قاله ابن حجر في النزهة (ص١٥٨-١٥٩).

(٢) سميت مصافحة لأن العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين من تلاقيا ، والمصافحة : هي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف . النزهة (١٥٩) . وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٥٠) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٨) من نظم العراقي المتقدم .

(٤) المصدر نفسه ، والكلام بتمامه : « مثاله حديث رواه البخاري عن محمد بن عبد الله الأنصاري ... فإذا رويناه من جزء الأنصاري تقع موافقة للبخاري في شيخه مع علو درجة » .

(٥) فيكون النظم : « وإن يكن ساواه في عدٍ حصل » .

(٦) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٧) من نظم العراقي المتقدم .

(٧) المصدر نفسه ، والأنصاري هو : محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو عبد الله البصري القاضي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة . ع . التقريب (٦٠٤٦) .
وأما جزءه فإنه مخطوط ويوجد له عدد من النسخ في الظاهرية بدمشق رقم (٥٤) لغة في (١٤ق). وضمن المجموع رقم (١٠). (ق١٧٦/أ - ١٧٩/أ) ورقم ٥١(ق١٤٧/ أ - ١٥٧/ب) ورقم ٢٠/٦٣

==

وقع له نازلاً ، وأما نحن فوقع لنا البخاري عالياً ، وجزء الأنصاري / عن الشيخ ، ٢٦٠ / ب
فالإسنادان بالنسبة إلينا متساويان .

قوله : (تقع موافقة) [١] أي تقع الرواية لنا حال كونها ذات موافقة ، أو السند حال كونه ذا موافقة .

قوله : (**فسماه موافقة**) [٢] الضمير المستتر في فسماه للناظم ، يعني على طريق التجريد .

أي لما قلت : أو (**شيخ شيخه**) عطفاً على (**شيخه**) المتعلق بـ « وافقه » ، علم أنه لا يمتنع تسميته موافقة مع التقييد بشيخ الشيخ ، لأني كذلك استعملته ، تقدير كلامي : (**أو وافقه في شيخ شيخه ولو لم يكن ذلك سائغاً لما ساغ لي تعليقه بـ « وافقه »**) .

ويجوز أن يكون الضمير للنظم على الإسناد المجازي .

قوله :(**قلت : وفي كلام غيره**) [٣] هو فائدة زائدة ، وأما أن ذلك يرد على ابن

==

(ق٢٣٢/ أ ـ ٢٥٤/ب) ورقم (١/٩٥) (ق٣/ أ ـ ١٦ /ب) .

وفي دار الكتب بالقاهرة ١٥٨٨ حديث. وفي جامعة الإمام محمد بن سعود ٣/١/٣٦٣[٣٠٦ف] ـ (٢٠و) قبل ٥٣٤هـ رواية أبي مسلم الكجي. وفي المحمودية (م.م.خ. ٢٣/٢(٢٩/١٩٧٧)[١٢٤مجامع] (٢٠و) ضمن مجموع ـ ق٦هـ. انظر تاريخ التراث العربي (١/١٤٥). وانظر أيضاً لأماكن وجوده : الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي [قسم الحديث وعلومه ورجاله] (١/٦١٧) .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٨) قال العراقي – بعد أن ذكر حديث أنس : كتاب الله القصاص ـ : « فإذا رويناه من جزء الأنصاري تقع موافقة للبخاري في شيخه مع علو درجة » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٨) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٨) قال العراقي بعد أن ذكر كلام ابن الصلاح : « ولو لم يكن ذلك

==

الصلاح فلا ، لتأخر من ذُكِر عنه [١] وابن الصلاح إنما نفى استعمال من تقدمه لذلك وهو كذلك .

قوله : (**أو يكون بينه وبين النبي ﷺ**) [٢] ذلك الصحابي أم غيره ، وسواء كان الراوي عن الصحابي ذلك التابعي أو غيره وكذا دونه .

وأما ما قبله فينظر فيه إلى المتن – من رواية ذلك الصحابي – إن كان الوصول إليه، أو من رواية التابعي – إن كان الوصول إليه – ، وكذا من دونه ، ولا شك أنه إذا كان مساوياً مع التقييد بالصحابي ، أو من دونه يكون أقعد في هذا الباب .

قوله : (**إلا بأن يكون**) [٣] تقييد الاستثناء باليوم يُفهِم أن الحكم في المساواة في العدد في هذا الأوان يخالف ما مضى من الزمان في غير القسم الذي ذكره ، وهو أن

==

عالياً فهو أيضاً موافقة وبدل لكن لا يطلق عليه اسم الموافقة والبدل لعدم الإلتفات إليه » ، قال العراقي : « **قلت : وفي كلام غيره** من المخرجين إطلاق اسم الموافقة والبدل مع عدم العلو ، فإن علا قالوا : موافقة عالية أو بدلاً عالياً كذا رأيته في كلام الشيخ جمال الدين الظاهري وغيره ، ورأيت في كلام الظاهري والذهبي فوافقناه بنزول فسمياه مع النزول موافقة ولكن مقيدة بالنزول ، كما قيدها غيرهما بالعلو » .

(١) أي هما شخصان : الظاهري والذهبي ، وتوفي الظاهري سنة (٦٩٦هـ) والذهبي سنة (٧٤٨هـ) ، وسبقت وفاة ابن الصلاح سنة (٦٤٣ هـ) .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٩) قال العراقي : « وأما المساواة فهو أن يكون بين الراوي وبين الصحابي أو مَن قبل الصحابي إلى شيخ أحد الستة كما بين أحد الأئمة الستة وبين ذلك الصحابي أو من قبله على ما ذكر ، **أو يكون بينه وبين النبي ﷺ** كما بين أحد الأئمة الستة وبين النبي ﷺ من العدد...الخ » .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٩) تابع لكلام العراقي السابق حيث قال : « وأما اليوم فلا توجد المساواة **إلا بأن يكون** عدد ما بين الراوي الآن وبين النبي ﷺ كعدد ما بين أحد الأئمة الستة وبين النبي ﷺ » .

الاعتبار في ذلك بالنبي ﷺ لا بمن دونه ، وأن اعتبار من دونه ﷺ ما كان يتأتى إلا في الزمان المتقدم المقارب للأئمة ، وأما الآن فالأسانيد منا إليهم طويلة فتعذّر ذلك لذلك .

قوله : (**حديث النهي عن نكاح المتعة**) [1] مثال لما النظرُ فيه إلى الصحابي فمن

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٩).

قلت : وحديث النهي عن نكاح المتعة روي عن عدد من الصحابة منهم سبرة الجهني وعلي بن أبي طالب وغيرهم رضي الله عنهم .

فأما حديث سبرة : فقد رواه مسلم في النكاح - باب نكاح المتعة (٩/١٨٧[٣٤٠٥،٣٤٠٦، ٣٤٠٧])، وأبو داود في النكاح - باب في نكاح المتعة (٢/٩٥٥[٢٠٧٣]) (٢/٥٥٨[٢٠٧٢]). مختصراً ، والنسائي في النكاح - باب تحريم المتعة (٦/١٢٦) ، وابن ماجه في النكاح - باب النهي عن نكاح المتعة (١/٦٣١[١٩٦٢]) ، والإمام أحمد (٣/٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦)، والدارمي (٢ / ١٨٨ [٢١٩٥،٢١٩٦])، وابن أبي شيبة (٣/٥٥١ [١٧٠٦٦،١٧٠٦٧])، وابن الجارود (ص١٧٥ [٦٩٨، ٦٩٩])، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٢٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٧/١٠٧ [٦٥١٣] ، (٧/١١٠[٦٥٢١][٦٥٢٢] [٦٥٢٣]،[٦٥٢٤]، [٦٥٢٥]، [٦٥٢٦]، [٦٥٢٧]، [٦٢٥٧]، [٦٥٢٧]، [٦٥٢٨]، [٦٥٣٠]،[٦٥٣١]، [٦٥٣٢]، [٦٥٣٣]، [٦٥٣٤]، [٦٥٣٥]، [٦٥٣٦]، [٦٥٣٧])، كلهم من طرق عن الربيع بن سبرة الجهني عنه به .

وانظر : تحفة الأشراف - حديث [٣٨٠٩].

وأما حديث علي بن أبي طالب ﷺ : فأخرجه مالك في الموطأ (١/٥٩٤[١٥٤٢])، والبخاري في المغازي - باب غزوة خيبر (٧/٥٤٩[٤٢١٦])، وفي النكاح - باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيراً (٩/٧١[٥١١٥])، وفي الذبائح والصيد - باب لحوم الحمر الأنسية (٩/٥٧٠[٥٥٢٣])، وفي الحيل - باب الحيلة في النكاح (١٢/٣٤٩[٦٩٦١]) ، ومسلم في النكاح - باب نكاح المتعة (٩/١٩٢[٣٤١٧، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٣٤٢١]) ، والترمذي في الأطعمة - باب ما جاء في لحوم الحمر الأهلية (٤/٢٢٣[١٧٩٤])، وفي النكاح - باب ما جاء في تحريم المتعة (٣/٤٢٩[١١٢١] ، والنسائي في النكاح - باب تحريم المتعة (٦/١٢٦)، وفي الصيد - باب تحريم لحوم الحمر الأهلية (٧/٢٠٣)، وفي الصيد - باب أكل الحمر الأهلية (٧/٢٠٢) ، وابن ماجه في النكاح - باب النهي عن

==

دونه إلى الشيخ الذي تلاقيا فيه بالنسبة إلى الرواية الأولى .

ومثال لما النظرُ فيه إلى المتن مع قطع النظر عن الصحابي فمن دونه ، فإن الرواية الأولى [١] من حديث سبره / والثانية [٢] من حديث علي رضي الله عنهما ، وكذا ٢٦١ / أ
الرواة عن كل منهما غير الرواة (عن) [٣] الآخر . [٤]

==

نكاح المتعة (١/٦٣٠[١٩٦١]) ، وأحمد (١/٧٩)، والحميدي (١/٢٢[٣٧])، والدارمي (٢/٨٨٩[٢١٩٧])، وأبو يعلى (١/٢٨٩[٥٧٢]) ، وابن أبي شيبة (٣/٥٥٥[١٧٠٦٥]) ، وسعيد بن منصور (١/٢١٨[٨٤٨]) ، والطيالسي (١١١)، والبزار (٢/٢٤١-٢٤٢[٦٤١،٦٤٢])، والدارقطني في سننه (٣/٢٥٧)، وفي العلل (٤/١٠٧)، سؤال رقم (٤٥٨)، وابن الجارود (١٧٥[٦٩٧]) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٢٤)، (٤/٢٠٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٠١،٢٠٢)، وابن حبان (٩/٤٤٨[٤١٤٠،٤١٤٣])، والبغوي في شرح السنة (٩/٩٩[٢٢٩٢]) كلهم من طرق عن الزهري عن عبدالله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عنه به.

والحديث الذي وقع عالياً لشيخ العراقي هو حديث رقم (٦٥٢١) عند الطبراني في المعجم الكبير من حديث سبرة ﷺ .

(١) إشارة إلى طريق شيخ العراقي ، وسيأتي ذكر إسناده كاملاً (ص٣٦٤) .

(٢) إشارة إلى طريق النسائي ، وسيأتي ذكر اسناده كاملاً (ص٣٦٤) .

(٣) وردت في الأصل هنا « غير » وقد صوَّبتها بما يناسب المقام .

(٤) قال السخاوي : « لكن قد نازع القاضي أبو بكر ابن العربي في التمثيل بما الصحابي فيه مختلف في الطريقين كما وقع هنا ، وتعقبه أبو عبد الله ابن رُشَيد في فوائد رحلته وقال : بل التنزيل إلى التابع والصاحب سواء إذ المقصود إنما هو الغاية العظمى وهو الرسول ﷺ ، قال: وقد عمل بهذا التنزيل - يعني كذلك - القاضي عياض في معجم شيخه القاضي أبي علي الصدفي ، وعمل به غيره من المتأخرين ، وهي طريقة عند المشارقة معروفة ، ما رأيت ولا سمعت من أنكرها » انتهى .

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٥٣) .

قوله : (**الفَارِفَانية**) [١] بفائين وراء مهملة .

قوله : (**بدلاً**) [٢] أي فوقع السند لنا ذا بدل ، وكذا الموافقة .

قوله : (**خياط السُّنَّة**) [٣] نقل عن شيخنا أنه قال : « يمكن أن يكون على حذف مضاف ، تقديره خياط أهل السنة ، بأن كان يخيط لهم ملبوسهم » . [٤]

قوله : (**كأن شيخنا ساوى**) [٥] إن قيل : كان ينبغي الجزم بحقيقة المساواة ، لأن

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٩) .

والفارفانية هي : عفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد بن مهران الشيخة الجليلة المعمرة ، مسندة أصبهان ، أم هانيء الأصبهانية الفَارِفَانية ، بفائين . (ت٦٠٦هـ).

وفارفان : بكسر الراء بعدها فاء أخرى ، وآخره نون ، قرية من قرى أصبهان ، ووقعت الفاء قافاً على الخطأ في شرح التبصرة والتذكرة . انظر : معجم البلدان (٤/٢٥٩) .

وترجمتها في : التكملة لوفيات النقلة (٢/رقم ١١٣٢)، السير(٢١/٤٨١)، والعبر (٣/١٤٢)، الشذرات (٥/١٩).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٩) قال العراقي بعد أن أورد طريق حديث سبرة في النهي عن نكاح المتعة : « هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم والنسائي عن قتيبة عن الليث فوقع لنا **بدلاً** - لهما- عالياً ».

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٩) وهو وارد في سند النسائي .

وخياط السنة هو : زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة السجزي ، أبو عبد الرحمن نزيل دمشق ، ويعرف بخياط السنة ، ثقة حافظ . (ت٢٨٩هـ).

قال عنه الذهبي : « كان واسع الرحلة ، متبحراً في الحديث » .

انظر ترجمته في السير (١٣/٥٠٧)، والتقريب (٢٠٢٨) .

(٤) وقيل : إنما لقب بخياط السنة ، لأنه كان يخيط أكفان أهل السنة .

انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٥٢) فقد أشار المحقق في الحاشية رقم [١٠] إلى أن هذا الكلام يوجد في هامش الأصل .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٩) قال العراقي : « فباعتبار هذا العدد **كأن شيخنا ساوى** فيه النسائي

==

ممن سمع من شيخهما مع تأخر طبقته عن طبقتهما .

ويوجد في كثير من العوالي المخرجة - لمن تكلم أولاً في هذا النوع وطبقتهم - المصافحات مع الموافقات والأبدال (لما ذكرناه) » .[1]

قوله في شرح قوله : (**ثم علو قدم الوفاة**)[2] مثاله قال ابن الصلاح : « ما أرويه عن شيخ أخبرني به عن واحد ، عن البيهقي[3] الحافظ عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، أعلى من روايتي لذلك عن شيخ أخبرني به عن واحد عن أبي بكر بن خلف[4] ، عن الحاكم ، وإن تساوى الإسنادان في العدد لتقدم وفاة البيهقي على وفاة ابن خلف ؛ لأن البيهقي مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، ومات ابن خلف سنة سبع

(١) في الأصل : « لما ذكرنا » ، والتصويب من المقدمة .
وانظر لقول ابن الصلاح : المقدمة (ص٤٤٥) .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٠) من نظم العراقي وتمامه :

ثم علو قدم الوفـــاةِ أما العلو لا مع التفـات
لآخرٍ فقيل للخمسينا أو الثلاثين مضت سنينا

قلت : وهذا النوع من العلو هو القسم الرابع من أنواع العلو .

(٣) هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، (ت٤٥٨هـ). وبيهق : عدة قرى من أعمال نيسابور على يومين منها .
انظر ترجمته في : الأنساب (١/٤٣٨) ، وفيات الأعيان (١/٧٥)، تذكرة الحفاظ (٢/١١٣٢)، السير (١٨/١٦٣)، العبر (٢/٣٠٨)، طبقات السبكي (٤/٨)، طبقات الإسنوي (١/١٩٨)، البداية (١٢/١٠٠)، الشذرات (٣/٣٠٤) .

(٤) هو العلامة النحوي أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري ، الأديب ، مسند وقته (ت٤٨٧هـ) .
انظر ترجمته في : السير (١٨/٤٧٨)، العبر (٢/٣٥٤)، الشذرات (٣/٣٧٩-٣٨٠) .

عدد الإسنادين واحد ، قيل : إنما جاء التشبيه من جهة اعتبار ذلك الإسناد الخاص والزمان ، فكأن شيخنا كان في زمان النسائي ، وروى هذا الحديث عن شيخه فصاعدا، فساواه في سنده الذي روى هذا الحديث به .

وأما الآن فإنما ساواه في عدٍّ ما بينه وبين النبي ﷺ في هذا المتن ، من غير اعتبار أن يكون الإسناد واحداً . (١)

==

وكأني لقيت النسائي وصافحته به و لله الحمد » . انتهى

وشيخ العراقي هو : محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن الملوك (ت٧٥٦هـ).

انظر ترجمته في : وفيات ابن رافع (١٨٤/٢)، والدرر الكامنة (٧/٤) .

قلت: وهذا مثال واضح على المصافحة وعلو الاسناد .

(١)	إسناد النسائي	إسناد العراقي
	١- زكريا بن يحيى (خياط السنة)	عبد العزيز بن عبدالمنعم الحراني
	٢- إبراهيم بن عبدا لله الهروي	أسعد بن سعيد بن روح ، وعفيفة الفارفانية
	٣- سعيد بن محبوب	فاطمة بنت عبد ا لله الجوزذانية
	٤- عبثر بن القاسم	أبو بكر بن زيده
	٥- سفيان الثوري	الطبراني
	٦- مالك	أبو الزنباع روح بن الفرج ويوسف القاضي
	٧- ابن شهاب	يحيى بن بكير وأبو الوليد الطيالسي
	٨- عبدا لله والحسن بني محمد بن علي	الليث
	٩- أبيهما (محمد بن علي)	الربيع بن سبرة
	١٠- علي بن أبي طالب	سبرة الجهني

قال العراقي : « فباعتبار هذا العدد كأن شيخنا ساوى فيه النسائي وكأني لقيت النسائي وصافحته به و لله الحمد » .

قوله : (**وأما المصافحة فهو**) [١] أي وقوعها .

وعبارة ابن الصلاح عنها : « فهي أن تقع هذه المساواة التي وصفناها ، لشيخك لا لك فيقع ذلك لك مصافحة ، إذ يكون كأنك لقيتَ مسلماً في ذلك الحديث وصافحته به ، لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم ، فإن كانت المساواة لشيخ شيخك ، كانت المصافحة لشيخك ، فتقول : كأن شيخي سمع مسلماً وصافحه ، وإن كان المساواة لشيخ شيخ شيخك ، فالمصافحة لشيخ شيخك فتقول فيها : كأن (شيخ)[٢] شيخي سمع مسلماً وصافحه .

ولك أن لا تذكر لك في ذلك نسبة بل تقول : كأن فلاناً سمعه من مسلم ، من غير أن (تقول) [٣] فيه : شيخي ، أو شيخ شيخي .

ثم لا يخفى على المتأمل أن في المساواة والمصافحة الواقعتين لك ، لا يلتقي إسنادك وإسناد مسلم أو نحوه إلا بعيداً عن شيخ مسلم ، فيلتقيان في الصحابي أو قريباً منه .

فإن كانت المصافحة التي تذكرها ليست لك بل لمن فوقك من رجال إسنادك ، أمكن التقاء الإسنادين فيها في شيخ مسلم أو أشباهه ، (وداخلت) [٤] المصافحة حينئذٍ الموافقة ، فإن معنى الموافقة راجع إلى مساواةٍ ومصافحةٍ مخصوصة / إذ حاصلها أن ٢٦١ / ب
بعض مَن تقدم مِن رواة إسنادك العالي ، ساوى أو صافح مسلماً أو البخاري لكونه سمع

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٥٩-٢٦٠) وتمام العبارة : « **وأما المصافحة فهو** أن تعلو طريق أحد الكتب الستة عن المساواة بدرجة فيكون الراوي كأنه سمع الحديث من البخاري أو مسلم مثلاً » .

(٢) في الأصل : « الشيخ » والتصويب من المقدمة (ص٤٤٥) .

(٣) في الأصل : « يقول » والتصويب من المقدمة (ص٤٤٥) .

(٤) في الأصل : « ودخلت » والتصويب من المقدمة .
وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٥٠).

وثمانين وأربعمائة . (١)

قوله : (**على من بعده**) (٢) هما ابن خطيب المزة (٣)، والفخر . (٤)

قوله : (**الخليلي**) (٥) عبارة ابن الصلاح : « ورُوِّينا عن أبي يعلى بن عبد الله الخليلي الحافظ (٦) قال : « قد يكون الإسناد يعلو على غيره ، بتقدم موت راويه ، وإن

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٦) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢٦٢/٢) قال العراقي : « مثاله – أي النوع الرابع من أنواع العلو ، وهو تقدم وفاة الراوي عن شيخ على وفاة راو آخر عن ذلك الشيخ ـ مَن سمع سنن أبي داود على الزكي عبد العظيم أعلى ممن سمعه على النجيب الحراني ، ومن سمعه على النجيب أعلى ممن سمعه على ابن خطيب المزة والفخر ابن البخاري ، وإن اشترك الأربعة في رواية الكتاب عن شيخ واحد وهو ابن طبرزد لتقدم وفاة الزكي على النجيب ، وتقدم وفاة النجيب **على من بعده** » .

(٣) هو : شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي ثم الدمشقي نزيل القاهرة ، عرف بابن خطيب المِزّة (ت٦٨٧هـ) .

انظر ترجمته في : ذيل التقييد للفاسي (١١٤/٢)، ودرة الحجال لابن القاضي (١٠٩/٣)، شذرات الذهب (٤٠١/٥) .

(٤) هو ابن البخاري تقدمت ترجمته .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٦٢/٢) .

(٦) هو : الإمام الحافظ القاضي أبو يعلى الخليلُ بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل بن الخليلي القزويني (ت٤٤٦هـ) .

قال عنه الذهبي : « كان ثقة ، حافظاً ، عارفاً بكثير من علل الحديث ورجاله ، عالي الإسناد ، كبير القدر ، ومن نظر في كتابه عرف جلالته » .

انظر ترجمته في : الإكمال (١٧٤/٣)، تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣)، سير أعلام النبلاء (٦٦٦/١٧)، اللباب (٤٥٨/١)، مرآة الجنان (٦٣/٣)، الشذرات (٢٧٤/٣).

كانا متساويين في العدد » . [١] ومثّلَ ذلك من حديث نفسه بمثل ما ذكرناه .

ثم إن هذا الكلام [٢] في العلو المنبني على تقدم الوفاة المستفاد من نسبة شيخ إلى شيخ ، وقياس راوٍ براو . [٣]

قوله : (**عن ابن جَوْصَا** [٤] : **إسناد خمسين**) [٥] عبارة ابن الصلاح : « وأما العلو المستفاد من مجرد تقدم وفاة شيخك ، من غير نظر إلى قياسه براوٍ آخر ، فقد حدَّده بعض أهل الشأن بخمسين سنة ، وذلك فيما رويناه عن أبي علي [٦] الحافظ النيسابوري قال : « سمعت أحمد بن عمير الدمشقي - وكان من أركان الحديث - يقول : إسناد خمسين [٧] - من موت الشيخ - إسناد علو » . [٨]

وفيما يروى عن أبي عبد الله بن منده الحافظ قال : « إذا مرّ على الإسناد ثلاثون

(١) انظر : الإرشاد للخليلي (١/١٧٩) .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي المقدمة : « ثم إن هذا كلامٌ ... » .

(٣) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٦-٤٤٧) .

(٤) ابن جوصا هو : أحمد بن عمير ، وسيترجم له المصنف .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٢) والعبارة بتمامها : « رُوينا عن ابن جوصا قال : إسناد خمسين سنة من موت الشيخ إسناد علو » .

(٦) هو الحافظ العلامة الثبت أبو عليّ الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري ، أحد النقاد (ت٣٤٩هـ). قال فيه الحاكم : « هو واحد عصره في الحفظ والإتقان ، والورع والمذاكرة ، والتصنيف » .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٨/٧١)، معجم البلدان (٥/٣٨٣)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٠٢)، السير(١٦/٥١)، طبقات السبكي (٣/٢٧٦)، مرآة الجنان (٢/٣٤٣)، الشذرات (٢/٣٨٠).

(٧) في مقدمة ابن الصلاح "اسناد خمسين سنة"

(٨) انظر لهذا القول : الإرشاد للنووي (٢/٥٣٥)، السير (١٦/١٦)، فتح المغيث للعراقي (ص٣١٤)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٢٥٧) ، التدريب (٢/١٥٥) .

سنة فهو عال » . [١]

وهذا أوسع من الأول » . [٢] انتهى

و ابن عمير الذي ذكره ابن الصلاح هو ابن جوصا بالجيم والصاد المهملة الذي ذكره الشيخ زين الدين وهو أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الحافظ شيخ الشام ، توفي في جمادى الأولى سنة عشرين وثلاثمائة . [٣] / ٢٦٢ / أ

وقال ابن دقيق العيد في مثال قِدَم الوفاة : « كما إذا روى شيخ من شيوخنا حديثاً عن شيخ قديم الوفاة كالحافظ أبي الحسن المقدسي [٤] عن السلفي ، ورُوِّينا نحن ذلك الحديث عمن تأخرت وفاته كابن بنت السلفي [٥] ، فإن المقدسي توفي سنة إحدى عشرة وستمائة ، وتوفي السبط سنة إحدى وخمسين ، فالعدد بالنسبة إلى السلفي واحدٌ، إلا أن الأول أقدم ، فهذا يَعُدُّونه علواً ، ويُثبتون له مزية في الرواية .

ومن الناس من يَعُدُّ العلو هو الإتقان والضبط وإن كان نازلاً في العدد ، وهذا علو

(١) انظر : الإرشاد للنووي (٢/٥٣٥)، فتح المغيث للعراقي (ص٣١٤)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٥٧)، التدريب (٢/١٥٥).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٧).

(٣) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٣/٧٩٥)، السير (١٥/١٥)، ميزان الاعتدال (١/١٢٥)، لسان الميزان (١/٢٣٩) ، الشذرات (٢/٢٨٥) .

(٤) هو : الإمام الحافظ علي بن المفضل بن علي ، أبو الحسن اللخمي المقدسي الفقيه المالكي (ت٦١١هـ) .
انظر ترجمته في : التكملة للمنذري (٢/ترجمة رقم[١٣٥٤]) ، وفيات الأعيان (٣/٢٩٠)، تذكرة الحفاظ(٤/١٣٩٠)، السير (٢٢/٦٦)، الشذرات (٥/٤٧) .

(٥) هو : الشيخ المسند المعمر أبو القاسم عبد الرحمن بن الحاسب مكي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق جمال الدين الطرابلسي ثم الإسكندراني سبط الحافظ ابن طاهر (ت٦٥١هـ) .
انظر ترجمته في : تكملة الإكمال لابن الصابوني (ص٧٠)، السير (٢٣/٢٧٨)، الشذرات (٥/٢٥٣) .

معنوي ، والأول صوري ، ورعاية الثاني - إذا تعارضا - أولى » . [١]

قوله : (**آخر من كان يرويه**) [٢] أي عن ابن الزبيدي . [٣]

قوله في قوله : (**ثم علو قدم السماع** [٤] **كالأنواع**) [٥] أي أنواعه كالأنواع المذكورة في العلو ، فهي : موافقة وبدل بنزول .

وأما تصوير المساواة والمصافحة بالنزول ففيه نظر . [٦]

قوله : (**والصحة العلو**) [٧] أي فإذا وجدت الصحة لم يُعدَل عنها ، سواء كانت

(١) الاقتراح (٤٨) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٢) والعبارة بتمامها : « كسماع كتاب البخاري في سنة ستين وسبعمائة مثلاً على أصحاب ابن الزبيدي فإنه مضت عليه ثلاثون سنة من موت من كان آخر من يرويه عالياً » .
وفي الجملة المنكت عليها تقديم وتأخير .

(٣) هو : الشيخ الإمام مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين ابن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى ابن مسلم الربعي الزبيدي الأصل البغدادي البابصري الحنبلي (ت٦٣١هـ) .
انظر ترجمته : تكملة المنذري (٣/ترجمة [٢٥١٢])، السير (٢٢/٣٥٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٨٨)، الشذرات (٥/١٤٤) .

(٤) هذا هو القسم الخامس من أقسام العلو .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٢) من نظم العراقي حيث قال :

ثم علو قدم السماع وضده النزول كالأنواع .

(٦) قال الحافظ ابن حجر في النزهة (ص١٥٩) : « ويقابل العلوَّ بأقسامه المذكورة : النزول فيكون كل قسم من أقسام العلو يقابله قسم من أقسام النزول خلافاً لمن زعم أن العلو قد يقع غير تابع للنزول » .
وقال السخاوي : « وضده ـ أي وضد العلو ـ النزول بحيث يتنوع أقسامه كالأنواع السابقة للعلو ، فما من قسم من أقسامه الخمسة إلا وضده قسم من أقسام النزول ، فهو إذاً خمسة أقسام.. الخ » .
انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٥٩) .

(٧) التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٢) من نظم العراقي حيث قال :

==

مع نزول أم لا ، فإنها هي العلو [١]، للوثوق بذلك السند لا قرب الرجال الخالي عن الصحة فإنه ليس بعلو لعدم الوثوق ، فلافرق حينئذٍ بين أن تقول هذا إسناد عال أو صحيح ، فإنك < إن > [٢] أطلقت ذلك عرف أنك تريد العلو ، سواءٌ عبرت عنه بالصحة أو بالعلو .

وقد مر كلام ابن دقيق العيد آنفاً . [٣]

قوله : في شرحه (**المتأخر أرجح**) [٤] عبارة ابن الصلاح تخالفه فإنه قال : « فإذا تساوى السند إليهما في العدد ، فالإسناد إلى الأول الذي تقدم سماعه أعلى ، فهذه أنواع العلو على الاستقصاء والإيضاح الشافي » . انتهى [٥]

والذي قاله الشيخ حسنٌ [٦] ؛ فإنه بينه على معنى شريف ، وهو : النظر في حال الشيخ عند السماعين ، فإن كان متساوياً رجحنا الأول ، وإن كان متقارباً رجحنا ما كانت حاله فيه أعلى سواء كان متأخراً أو متقدماً .

==

وحيث ذم فهو مالم يجبر والصحة العلو عند النظر

(١) انظر : الصفحات من (٣٤١) إلى (٣٤٧) .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر : (ص٣٦٩) .

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٣) قال العراقي : « قلت : وأهل الحديث مجمعون على أفضلية المتقدم في حق من اختلط شيخه أو خَرِف لهرم أو مرض وهو واضح ، أما من لم يحصل له ذلك فربما كان السماع المتأخر أرجح بأن يكون تحديثه الأول قبل أن يبلغ درجة الإتقان والضبط ثم كان الشيخ متصفاً بذلك في حالة سماع الراوي المتأخر السماع فلهذا مزية وفضل على السماع المتقدم ... الخ » .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٧).

(٦) أي جيِّد .

وكذا حال السامع ، فقد يكون من سمع متقدماً متيقظاً ضابطاً إلى غير ذلك من الصفات المرجِّحة ، ومن سمع متأخراً / قاصراً عن درجته ، فيأتي من ذلك أنواع بالنظر ٢٦٢ / ـ إلى حال السامع وحال الشيخ مقتضية للترجيح ، فقد يتَّفق حال الشيخ والسامع في الترجيح وعدمه ، وقد يختلف فيحصل لكل واحد مقتضى للترجيح فيأتي الاجتهاد حينئذٍ في الأنسب .

قوله : (**مالك لِمعنىً فيه**) [١] هو تصريح مالك بالتحديث .

قوله : (**تفصيلاً مبيناً**) [٢] رأيت بخط بعض أصحابنا الحلبيين أن المصنف ألحق (**مبيناً**) بعد قراءة شيخنا الحافظ برهان الدين عليه . انتهى .

ولم أرها أنا فيما رأيته من نسخ ابن الصلاح فلم أدْرِ لم زادها . [٣]

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٤) حكاه العراقي عن ابن طاهر حيث قال : « واعلم أن كل حديث عز على المحدث ولم يجده عالياً ولا بُدَّ له من إيراده في تصنيف أو احتجاج به فمن أي وجه أورده فهو عال لعزته ـ ثم مثل ذلك بأن ـ البخاري روى عن أماثل أصحاب مالك ثم روى حديثاً لأبي إسحاق الفزاري عن مالك لمعنىً فيه فكان فيه بينه وبين مالك ثلاثة رجال والله أعلم » .

انظر : العلو والنزول (ص٨٦ـ٨٧)، التدريب (٢/١٥٧) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٤) ، وقد وقع فيه : « تفصيلاً مفهماً » .

وهذا من كلام ابن الصلاح حيث قال : « وأما قول الحاكم أبي عبد الله : لعل قائلاً يقول : النزول ضد العلو ، فمن عرف العلو فقد عرف ضده ، وليس كذلك ، فإن للنزول مراتب لا يعرفها إلا أهل الصنعة إلى آخر كلامه ، فهذا ليس نفياً لكون النزول ضد العلو على الوجه الذي ذكرته ، بل نفياً لكونه يعرف بمعرفة العلو ، وذلك يليق بما ذكره هو في معرفة العلو ، فإنه قصرَّ في بيانه وتفصيله ، وليس كذلك ما ذكرناه نحن في معرفة العلو ، فإنه مفصل تفصيلاً مفهماً لمراتب النزول ، والعلم عند الله تبارك وتعالى ».

انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٨).

(٣) سبق الإشارة إلى أن العبارة في المطبوع من مقدمة ابن الصلاح : « مفهماً » والظاهر أن السياق يقتضيها.

قوله : (**عن وكيع قال : الأعمش أحب**) [١] أخرجه السِّلَفي في كتابه « **شرط القراءة على الشيوخ** » [٢] ، من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري [٣] ، قال : « سمعت عبد الله بن هاشم الطوسي [٤] يقول : كنا عند وكيع فقال : الأعمش ... فذكره » . [٥]

وكذا أخرج قول ابن المبارك . [٦]

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٤-٢٦٥) ، والكلام التالي يوضح مقصود المصنّف من هذه الجملة .

(٢) شرط القراءة على الشيوخ (ق٧/ب) .

(٣) هو : الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، أبو بكر السُّلمي النيسابوري الشافعي ، صاحب التصانيف (ت٣١١هـ).
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٧/١٩٦)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٨)، تذكرة الحفاظ (٢/٧٢٠)، السير (١٤/٣٦٥)، طبقات السبكي (٣/١٠٩)، طبقات القراء للجزري (٢/٩٧)، الشذرات (٢/٢٦٢) .

(٤) هو : عبد الله بن هاشم بن حيّان ، بتحتانية ، العبدي ، أبو عبدالرحمن الطوسي ، سكن نيسابور ، ثقة صاحب حديث ، من صغار العاشرة ، مات سنة بضع وخمسين . م . التقريب (٣٦٧٥) .

(٥) وتتمة الكلام : « فقال : الأعمش أحب إليكم عن أبي وائل عن عبد الله ، أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدا لله . فقلنا : الأعمش عن أبي وائل أقرب . فقال : الأعمش شيخ ، وأبو وائل شيخ ، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة ، فقيه عن فقيه ، وحديث يتداوله الفقهاء خير من أن يتداوله الشيوخ » .
قال الذهبي : « قلت : بل الأعمش وشيخه لهما فقه ومعرفة وجلالة » .
انظر لهذا الأقوال : المحدث الفاصل (٢٣٨)، (الكفاية ص٤٣٦)، المدخل للبيهقي (٩٥)، الإعتبار للحازمي (ص١٧)، تهذيب الكمال (١/١٦٦)، السير (١٢/٣٢٨)، الغاية في شرح الهداية (١/١٠٦)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٦١)، التدريب (٢/١٦٠).

(٦) قوله هو : « ليس جودة الحديث قرب الإسناد ، بل جودة الحديث صحة الرجال » .

==

قوله : (**عن فقيه**) [١] عن شيخنا أنه قال : إن لابن حبان تفصيلاً حسناً وهو : أن النظر إن كان للسند فالشيوخ ، وإن كان للمتن فالفقهاء . [٢]

قوله : (**عند النظر والتحقيق**) [٣] روى السلفي عن يحيى بن معين قال : « الحديث النزول [عن ثبتٍ] [٤] خير من علو عن غير ثبت » . [٥]

قال [٦] : وأنشده محمد بن عبد الله بن زفر [٧] في معناه :

==

انظر : الجامع للخطيب (١/١٢٤)، شرط القراءة على الشيوخ (ق٨/أ)، أدب الإملاء للسمعاني (١/٣٠٤)، تهذيب الكمال (١/٣٦٣)، الغاية في شرح الهداية ((١/١٠٦) .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٥) من كلام وكيع المتقدم .

(٢) انظر : الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/١٥٩)، المجروحين لابن حبان (١/٩٣)، تدريب الراوي (٢/١٦٠) .

قلت : وكذا نقله السيوطي عن ابن حجر من قول ابن حبان . انظر : التدريب (٢/١٦٠) .

أما السخاوي فقد جعل هذا التفصيل من كلام شيخه ابن حجر فقال : « وقد فصل شيخنا تفصيلاً حسناً » ثم ذكره . انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٦١) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٥) حكاه العراقي عن السلفي حيث قال : « الأصل الأخذ عن العلماء فنزولهم أولى من العلو عن الجهلة على مذهب المحققين من النقلة ، والنازل حينئذٍ هو العالي في المعنى عند النظر والتحقيق » .

انظر : شرط القراءة على الشيوخ (ق٧/ب)، فتح المغيث للعراقي (ص٣١٦)، تدريب الراوي (٢/١٦٠).

(٤) ليست في الأصل ، والزيادة من الجامع للخطيب ، وفتح المغيث للسخاوي .

(٥) شرط القراءة على الشيوخ (ق٨/ب) وانظر الجامع للخطيب (١/١٢٤)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٦٢).

(٦) أي السلفي ، وانظر لهذا القول : شرط القراءة على الشيوخ (ق٨/ب) .

(٧) لم أقف على ترجمته .

عـــلم النزول اكتبوه فهو ينفعكم وتـــــركم ذاكم ضرب من العنت
إن النزول إذا ماكان عن ثبت أعلى لكم من علو غير ذي ثبت [١]

قوله : (**نظام الملك**) [٢] قال ابن كثير : « وهـذا اصطـلاح [خـاص] [٣] ، ومـاذا يقول إذا صح الإسنادان ، وهذا أقرب رجالا ؟ ! » . [٤]

قوله : (**من نظمه**) [٥] قال بعض أصحابنا : رأيت بخط السلفي إنه نظم هذه

(١) أسند الخطيب هذين البيتين إلى أبي بكر بن الأنباري أنه أنشدها فالله أعلم .
انظر : الجامع للخطيب (١/١٢٤-١٢٥)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٦٢) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٥) قال العراقي : « كما روينا عن **نظام الملك** قال : عندي أن الحديث العالي ما صح عن رسول الله ﷺ وإن بلغت رواته مائة » .
وانظر لهذا الأثر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٤٨)، فتح المغيث للعراقي (ص٣١٦)، فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٦٣) .
ونظام الملك هو : الوزير الكبير نظام الملك ، قوام الدين ، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، عاقل سائس ، خبير ، متدين ، محتشم ، عامر المجلس بالقراء والفقهاء ، وهو الذي أنشأ المدرسة النظامية الكبرى ببغداد (ت٤٨٥هـ) .
انظر ترجمته في : معجم البلدان (٤/٧٥)، الكامل في التاريخ (١٠/٢٠٤)، وفيات الأعيان (٢/١٢٨)، السير (١٩/٩٤)، الوافي بالوفيات (١٢/١٢٣)، طبقات السبكي (٤/٣٠٩)، البداية والنهاية (١٢/١٤٩) تاريخ ابن خلدون (٥/١٤)، الشذرات (٣/٣٧٣) .

(٣) ليست في الأصل والزيادة من اختصار علوم الحديث .

(٤) انظر : اختصار علوم الحديث (٢/٤٥٢) .
وقد أجاب السخاوي رحمه الله عن سؤال الحافظ ابن كثير فقال : « يقول : إنه بالوصف بالعلو أولى ، إذ ليس في الكلام ما يخرجه » . انظر : فتح المغيث للسخاوي (٣/٣٦٤).

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٥) .

الأبيات [١] بثغر جنزة ، قال في « **القاموس** » : وجَنَزَة أي بجيم ونون وزاي أعظم بلدٍ بأرَّان [٢] وقرية بأصبهان [٣]، من إحداهما : أبو الفضل الجنزوي . [٤]

(١) الأبيات المشار إليها هي المتقدمة في حاشية رقم (٤) ص (٣٤١) .

(٢) أرَّان : بالفتح وتشديد الراء وألف ونون ، اسم اعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة ، منها جنزة ، قال ابن نصر : « أران من أصقاع إرمينيه » . معجم البلدان (١/١٦٤) وانظر : تقويم البلدان (ص٣٨٦) .

(٣) هكذا في الأصل وفي القاموس: « أصفهان » وأصبهان مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها . انظر : معجم البلدان (١/٢٤٤)، وتقويم البلدان (ص٤٣٣) .

(٤) القاموس المحيط (٦٥١). قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢/١٩٩) : « جنزة بالفتح : اسم أعظم مدينة بأران ، وهي بين شروان وأذربيجان ، وهي التي تسميها العامة (كَنَجَة) بينها وبين بردَعة ستة عشر فرسخاً » .

قلت : والجَنْزَوي هو : الشيخ الفاضل المحدث ، الفرضي ، العدل ، أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم الجنزوي الأصل الدمشقي ، الكاتب ، ويقال فيه : الجَنْزي ، والكَنْجي (ت٥٨٨هـ) .

انظر ترجمته في : معجم البلدان (٢/١٩٩)، والتكملة للمنذري ترجمة (١٦٨)، السير (٢١/٢٣٤)، طبقات السبكي (٧/٥٢)، طبقات الإسنوي (١/٣٧٠)، الشذرات (٤/٢٩٣).

الغريب والعزيز[والمشهور] (١) :

قوله : (الغريب والعزيز والمشهور) . (٢)

لما ذكر الأنواع التي تُفْهِم قَبُولَ الحديث أوْرَدَّهُ، وذكر ما يتعلق بالقبول والرد، وذكر أدب الشيخ والطالب في طلب الحديث ، وتقاضى (٣) ذلك الحث على طلب العلو فذكره كرَّ على بقايا من اصطلاح القوم تدخل في الأنواع الماضية ، ولا تخص/ ١/ ٢٦٣ نوعاً منها ، فإن قيل إن هذا الوجه مما يقال ، ولكن الأليق تقديم هذا النوع وأضرابه ليكون الأنواع كلها مجتمعة .

قيل إن ابن الصلاح أملى كتابه إملاءً (٤) فكتبه في حال الإملاء جمع جم ، فلم يقع مرتباً على ما في نفسه (٥) ، وصار إذا ظهر له أنَّ غير ما وقع له أحسن ترتيباً يراعي ما كُتب من النسخ ، ويحفظ قلوب أصحابها (٦) فلا يغيرها ، وربما غاب بعضها ، فلو غيَّر ترتيب غيره ، تخالفت النسخ فتركها على أول خاطر ، والشيخ تابع له .

ثم لا يخفى وجه تقديم الغريب على العزيز - وهو المشهور(٧) - للترقي .

قوله : (وما به مطلقاً) (٨) أي سواء كان انفراده بالنسبة إلى إمام يُجمع حديثه

(١) هذه الكلمة أضفتها لتكملة عنوان المبحث .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٥) .

(٣) تَفَاعُل من الاقتضاء بمعنى اقتضى ذلك أي أوجب .

(٤) انظر : فتح المغيث للسخاوي (١/٤-٢) فقد ذكرا لتوجيه نفسه باختصار .

(٥) أي على ما أسرَّه في نفسه ، ويوضحه الكلام الآتي .

(٦) أي يُراعي خواطرهم .

(٧) كلمة المشهور هنا ليست الاصطلاحية ، لكنه يعني بها أن تقديم الغريب على العزيز هو المعروف عند العلماء .

(٨) التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٥) من نظم العراقي حيث قال :

==

كما قيده ابن منده ، أو لا . [١]

قوله : (فحد) [٢] هو ناظر [٣] في فائه إلى قوله : (**فهو**) ليكون التقدير فهو الغريب على ما حدَّه به الأئمة إلاّ ابن منده ، وابن منده : ما وقع به الانفراد من ذلك ، فإنه حدَّ الغريب منه مُخصِّصاً له بما انفرد به الراوي عن إمام يُجمع حديثه .

والحاصل أن التقدير : وابن منده خالف هذا الرسم ، فحدَّ الغريب بأنه انفراد راوٍ عن إمام يُجمع حديثه . [٤]

وكأن ابن منده يسمي الغريب - في عرفنا - فرداً .

قوله : (يغرُب) [٥] بضم الراء ، سواء كان ماضيه بالضم أو الفتح .

قال في « **الجمع بين العباب والمحكم** » [٦] ، وفي « **القاموس** » وفي « **الأفعال** »

==

وما به مطلقاً الراوي انفرد ... فهو الغريب وابن مندة فحد
بالانفراد عن إمام يُجمع ... حديثه فإن عليه يتبع
من واحد واثنين فالعزيز أو ... فوقَ فمشهور ، وكل قد رأوا
منه الصحيح والضعيف ثم قد ... يغرب مطلقاً أو اسناداً فقد

(١) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٢/٤).

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٥) من نظم العراقي المتقدم .

(٣) أي مُراعٍ في بحثه بالفاء فيه أنه نظر إلى قوله قبل ذلك : « فهو » .

(٤) قال الحافظ ابن منده : « الغريب من الحديث ، كحديث الزهري وأشباهه ممن يجمع ، إذا انفرد عنهم رجل سمي غريباً ، فإن روى عنه رجلان أو ثلاثة واشتركوا في حديث سمي عزيزاً ، فإذا روى الجماعة عنهم حديثاً سمي مشهوراً » .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٦)، الإرشاد للنووي (٢/٥٤٥)، المقنع (٢/٤٤١) .

(٥) التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٦) من نظم العراقي كما تقدم .

(٦) الجمع بين العباب والمحكم لتاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم ، أبو محمد الحنفي النحوي (ت٧٤٩هـ) قال عنه ابن حجر : « ثم أقبل على سماع الحديث ونسخ الأجزاء وكتابة الطباق والتحصيل فاكثر عن أصحاب النجيب وابن علاق -إلى أن قال- وكان قد تقدم في الفقه

==

لابن طريف : « والغريب الغامض في الكلام ، ورجل غريب ليس من القوم ، وكلمة غريبة ، وقد غرُبت أي بالضم ، وغَرَبتِ الشمس تغرب غروباً غابت في المغرب .

قال تعالى : ﴿ وإذا غربت ﴾ . (١)

وقال : ﴿ تغرب في عين حمئة ﴾ . (٢)

وكذلك غرب النجم ، والغرب : الذهاب والتنحي عن الناس .

وقد غرب عنا : أي بالفتح ، النوى والبعد .

وقد تغرب ونوى غربة بعيدة .

و « هل أطرفتنا من مُغَرّبةِ خبر » ، و « هل جاءتك مغربة (٣) خبر» . (٤)

وهو الخبر الذي يطرأ عليك من بلد سوى بلدك .

والتغرب : النزوح عن الوطن .

وقد غربه الدهر . والغربة والغرب بالضم والاغتراب » . (٥)

ووجه تسمية الفرد في الاصطلاح بالغريب ، والمناسبة المصححة لنقله من اللغة إليه ، أن الغريب من شأنه الانفراد عن أهله ، ومن يعاشره كما انفرد عن وطنه .

والنحو واللغة ودرس وناب في الحكم » .

انظر ترجمته في : الدرر الكامنة (١/١٨٦) أما كتابه فلا أعلم عن وجوده شيئاً .

(١) سورة الكهف جزء من آية رقم [١٧].

(٢) سورة الكهف جزء من آية رقم [٨٦].

(٣) هكذا في الأصل والسياق يقتضي إضافة (من) فيكون (وهل جاءتك من مغربة خبر).

(٤) انظر : مجمع الأمثال للميداني (٢/٤٠٤) .

(٥) انظر : الصحاح (١/١٩١-١٩٤)، معجم مقاييس اللغة (٤/٤٢٠)، لسان العرب (١/٦٣٧ــ٦٤٨)، المحكم (٥/٢٩٨)، القاموس المحيط (ص١٥٣-١٥٤).

٢٦٣ / ب

وغريب [١] الحديث / كذلك في الانفراد . [٢]

قوله : (مطلقاً) [٣] حال لضمير (**يغرُب**) أي ذلك الحديث حال كونه مطلقاً في غرابته ، غير مقيد بشيخ ، ولا إسناد ، ولا متن ، بل يكون في غرابته أعم من ذلك كله .

(وإسناداً) [٤] تمييز ، أي من جهة الإسناد .

قوله : (فقد) [٥] أي فقط ، بمعنى فحسب . [٦]

قال أهل اللغة : وتكون (**قد**) بمعنى حسب . [٧]

فالمعنى فغرابته من جهة الإسناد كافية في تسميته غريباً ، ولا يحتاج في ذلك إلى

(١) الغريب في الاصطلاح : هو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند .
انظر : النزهة (ص٧٠).
وينقسم إلى قسمين :
١ - الغريب المطلق : وهو الحديث الذي يرويه عن الصحابي تابعي واحد سواء استمر التفرد أو لا ، بأن رواه عنه جماعة .
٢ - النسبي : وهو الحديث الذي يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم تفرد به عن أحدهم واحد.

(٢) قال الحافظ : « الغريب والفرد مترادفات لغة واصطلاحاً ، إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الإستعمال وقلته .
فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق ، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي ، وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما .
وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون ، فيقولون في المطلق والنسبي : تفرد به فلان ، أو: أغرب به فلان » . انظر : النزهة (٨١) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢٦٦/٢) من نظم العراقي المتقدم .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢٦٦/٢) من نظم العراقي المتقدم .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) انظر : فتح المغيث للسخاوي (١٠/٤) .

(٧) انظر : الكليات لأبي البقاء الكفوي (ص٧٣٦) .

وجود غرابة فيه من غير جهة الإسناد .

قوله في شرح ذلك : (في متنه) [١] أي يزيد بعض الرواة فيه لفظة فما فوقها منفرداً بها عن غيره من رواته .

وكذا في السند .

قال ابن كثير : « قد يكون في المتن ، كأن ينفرد بروايته واحد أو في بعضه ، كما إذا زاد فيه واحدٌ زيادةً لم يقلها غيره .

وقد يكون في الإسناد ، كما إذا كان أصل الحديث محفوظاً من وجهٍ آخر أو وجوه ، ولكنه بهذا الإسناد غريب » . انتهى[٢]

وفيما تقدم في أول الكتاب من الشاذ وما والاه أمثلة لذلك .

قوله : (ممن يجمع حديثه) [٣] أي ممن هو في جلالته في إمامته وكثرة حديثه ، بحيث يُجمع حديثه وإن لم يُجمع بالفعل [٤] ، وليس المعنى ممن جرت عادة المحدثين بأن جمعوا حديثهم حتى يكون قيداً .

قوله : (فإذا روى الجماعة عنهم) [٥] أي إذا روى عن هؤلاء الأئمة – الذين هم بحيث يجمع حديثهم – الجماعةُ الثلاثة فما فوقها سمي ذلك الحديث مشهوراً [٦]

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٧) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب ، وكذلك الحديث الذي ينفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره إما في متنه وإما في إسناده » .
انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٦) .

(٢) اختصار علوم الحديث (٢/٤٦٠) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٧) من كلام ابن منده كما تقدم .

(٤) وذكلك جاء في فتح الباقي (٢/٢٦٧).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٧) وهذا في سياق بيان شرط ابن منده .

(٦) قال ابن حجر : « المشهور : ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين و لم يبلغ حد التواتر .

هكذا كنت فهمته .

ثم رأيت في تعاليق عن شيخنا أن اللام في الجماعة ، وإن كانت للجنس فإنها للأربعة فصاعداً ؛ لأنه قد تقدم أنه سمى ما رواه ثلاثة عزيزاً [١] ، ولم يتعقبه ابن الصلاح ولا الشيخ .

والذي استقر عليه الاصطلاح ، وهو الذي في النظم : أن العزيز ما انفرد بروايته اثنان في موضع ما من سنده هكذا قال . [٢]

ويمكن رد كلام ابن منده إليه ، فإنه ذكر أنه إذا انفرد راويان كان عزيزاً ، وإنما ذكر الثلاثة في العزيز تنبيهاً على أنه يكفي في تسميته عزيزاً أن ينفرد به اثنان في موضع واحد من سنده [٣] ، وإن كان مشهوراً في باقي السند كله ، لئلا يتوهم أنه يشترط في تسميته عزيزاً ، أن يرويه اثنان عن اثنين ، في جميع سنده ، من غير زيادة فإن بعضهم شرط ذلك ، وأنكره ابن حبان [٤] /شرطاً ووجوداً . [٥] ٢٦٤ / أ

قال شيخنا في « **شرحه للنخبة** » : « وسمي بذلك إما لقلة وجوده [٦]، وإما

==

النزهة (٦٢)، تدريب الراوي .(٢/١٦١) .

(١) وذلك في قوله – أي ابن منده– : « فإذا روى عنهم رجلان أو ثلاثة واشتركوا يسمى عزيزاً » .
انظر : المقدمة (ص٤٥٦)، والتبصرة والتذكرة (٢/٢٦٧) .

(٢) قارن بالنزهة (٦٤) .

(٣) يعني ولو زاد في طبقة أو أكثر أنه ثلاثة ، وفيه تكلف .

(٤) حيث قال : « إن رواية اثنين عن اثنين إلى أن ينتهي لا توجد أصلاً » . صحيح ابن حبان (١/١٥٦) والنزهة (ص٦٩) .

(٥) قال الحافظ ابن حجر تعليقاً على قول ابن حبان : « إن أراد به أن رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا توجد أصلاً ، فيمكن أن يسلم ، وأما صورة العزيز التي حررناها فموجودة بأن لا يرويه أقل من اثنين عن أقل من اثنين » . ثم ذكر له مثالاً من صحيح البخاري . انظر : النزهة (٦٩-٧٠) .

(٦) يقال : عز الشيء يعز بكسر العين في المضارع عِزًا وعزازة إذا قل بحيث لا يكاد يوجد .

==

لكونه عز [١] ـ أي قوي ـ بمجيئه من طريق أخرى ، وليس شرطاً للصحيح ، خلافاً لمن زعمه ، وهو أبو علي الجُبَّائي [٢] من المعتزلة [٣]، وإليه يوميء كلام الحاكم أبي

==

الصحاح (٣/٨٨٥)، لسان العرب (٥/٣٧٤)، القاموس (٥٦٣) .

(١) من قولهم : عز يعَز بفتح العين في المضارع عزًّا وعزازة أيضاً إذا اشتد وقوي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فعززنا بثالث ﴾ أي قوينا وشددنا .

الصحاح (٣/٨٨٥)، لسان العرب (٥/٣٧٤)، القاموس (٥٦٣) .

(٢) هو : شيخ المعتزلة ، صاحب التصانيف ، أبو علي محمد بن عبدالوهاب البصري ، مات بالبصرة سنة (٣٠٣هـ) .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٤/٢٦٧)، السير (١٤/١٨٢)، طبقات المعتزلة للمرتضى (٨٠ـ٨٥)، البداية والنهاية (١١/١٣٤)، لسان الميزان (٥/٢٧١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٩١)، الشذرات (٢/٢٤١).

والكلام هو قوله : « لا يقبل الخبر إذا رواه العدل الواحد ، إلا إذا انضم إليه خبر عدل آخر ، أو عضده موافقة ظاهر الكتاب ، أو ظاهر خبر آخر ، أو يكون منتشراً بين الصحابة ، أو عمل به بعضهم » .

حكاه عنه أبو الحسين البصري في المعتمد (١/١٣٨) وأبو إسحاق الشيرازي في اللمع (ص١٥٧) .

(٣) فرقة من فرق الضلال ، سموا بذلك لما اعتزل عمرو بن عبيد ، وواصل بن عطاء وأصحابهما الجماعة بعد موت الحسن البصري ، في أوائل المائة الثانية وكانوا يجلسون معتزلين ، فيقول قتادة وغيره : أولئك المُعتزلة .

وقيل : إن واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة ، وتابعه عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصري ، فلما كان زمن هارون الرشيد ، صنف لهم أبو الهذيل كتابين ، وبين مذهبهم ، وبنى مذهبهم على الأصول الخمسة التي سموها : العدل ، والتوحيد ، وإنفاذ الوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولبسوا فيها الحق بالباطل ، إذ شأن البدع هذا ، اشتمالها على حق وباطل .

وللمزيد من التفصيل انظر : مقالات الإسلاميين (١/٢٣٥ وما بعدها) ، والملل والنحل (١/٤٣ وما بعدها) ، وفتاوى شيخ الإسلام (٣/١٠٣ـ١٠٤) (١٢/٥٠٢) (١٣/٣٨٦)، شرح العقيدة الطحاوية (٧٩١-٧٩٤). وانظر كتاب المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها لـ عواد بن

==

عبد الله في « **علوم الحديث** » [١] حيث قال : الصحيح أن يرويه الصحابي الزائل عنه اسم الجهالة ، بأن يكون له راويان ثم يتداوله أهل الحديث إلى وقتنا كالشهادة على الشهادة . [٢]

وصرح القاضي أبو بكر بن العربي في « **شرح البخاري** » [٣] بأن ذلك شرط البخاري . [٤]

وأجاب ـ أي ابن العربي ـ عما أُورد [عليه] [٥] من ذلك بجواب فيه نظر ، لأنه قال : فإن قيل : حديث « **الأعمال بالنيات** » فردٌ [٦] ، لم يروه عن عمر ﷺ

==

عبد الله المعتق) ، ومذاهب الإسلاميين (٣٧/١ وما بعدها).

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٦٢). وانظر : النكت لابن حجر (٢٤٠/١) .

(٢) هذا الإطلاق قد قيده الحاكم في المدخل بشرط البخاري ومسلم فقال : « النوع الأول من الصحيح: اختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح ، ومثاله : الحديث الذي يرويه الصحابي المشهور بالرواية عن رسول الله ﷺ وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابة وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه من أتباع الاتباع الحافظ المتقن المشهور وله رواة ثقات من الطبقة الرابعة الخ » . المدخل إلى الاكليل (ص٢٩).

فلذلك لاينبغي أن ينضمَّ إلى المعتزلة في هذا الرأي لأنهم شرطوه في أصل الصحة وهو جعله شرطاً للصحيحين . وانظر : تدريب الرواي (١٠٥/١).

(٣) نسبه إليه البغدادي في هدية العارفين (٩٠/٦) وصديق حسن خان في الحطة (ص٢٢٤) .

وانظر كتاب : سيرة الإمام البخاري لعبد السلام المباركفوري (ص١٧٥)، ونفح الطيب (٣٥/٢)، وشجرة النور الزكية (١٣٦) .

(٤) ونص كلامه : « مذهب البخاري أن الصحيح لا يثبت حتى يرويه اثنان عن اثنين » .

انظر : تدريب الرواي (٥٤/١)، واليواقيت والدرر (١٦١/١) .

(٥) ليست في الأصل والزيادة من النزهة .

(٦) تقدم تخريج الحديث ، وقد أجمع العلماء على عظمة هذا الحديث قال الشافعي : « يدخل في حديث الأعمال بالنيات ثلث العلم » . وقال مرة : « يدخل في سبعين باباً من الفقه » .

==

==

وقال عبدالرحمن بن مهدي : « ينبغي لمن صنف كتاباً أن يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيهاً للطالب على تصحيح النية » .

قلت : ولذلك لا يكاد يخلو كتاب من كتب السنة من ذكره .

قال النووي في شرح صحيح مسلم : « قال الحفاظ :ولم يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا من رواية عمر بن الخطاب ، ولا عن عمر إلا من رواية علقمة بن وقاص ، ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم التيمي ، ولا عن محمد إلا من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري » .

قال الحافظ : « هذا حديث صحيح متفق على صحته - ثم قال - قال الترمذي : لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سعيد ، وكأنه أراد من وجه يثبت ، وقال البزار : « لا نعلم رواه عن النبي ﷺ من طريق صحيح إلا عمر ، ولا عن عمر إلا علقمة ، ولاعن علقمة إلا محمد بن إبراهيم ، ولا عن محمد بن إبراهيم إلا يحيى بن سعيد ، وبذلك حزم الخطابي » ، وذكر أبو القاسم بن منده في كتاب التذكرة أنه رواه عن النبي ﷺ مع عمر : علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، وعبادة بن الصامت ، وأبو هريرة ، و أبو سعيد ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، ومعاوية ، وعقبة بن عامر ، وعقبة بن عبد ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وعقبة بن الندر ، وعقبة بن مسلم ، وهلال بن سويد.

وقرأت بخط الحافظ عماد الدين بن كثير أنه سأل الحافظ المزي عن كلام الحافظ أبي القاسم بن منده هذا ، فاستبعده ، ووجهه شيخنا الحافظ أبو الفضل في كلامه على ابن الصلاح بأن مراده : أن هؤلاء رووا أحاديث في مطلق اعتبار النية لا خصوص هذا اللفظ ، ونبه على أن الأخيرين ليسا صحابيين ، وأنه ورد بلفظه من حديث أربعة من المذكورين وهم : أبو سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، وأبو هريرة ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

فحديث علي أخرجه أبو علي بن الأشعث وهو واه جداً .

وحديث أنس أخرجه ابن عساكر في أماليه وفي سنده ضعف .

وحديث أبي هريرة أخرجه الرشيد العطار في فوائده بسند ضعيف والله أعلم » .

أفاده الحفظ ابن حجر . انظر : موافقة الخبر الخبر (٢/٢٤٤-٢٤٦) .

ثم قال الحافظ : « وأخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور في ترجمة أبي بكر محمد بن داود الرازي من طريق ليث بن أبي سليم عن طاووس عن أبي هريرة، وليث فيه مقال .

وحديث أبي سعيد أخرجه الخليلي في الإرشاد - ثم قال الحافظ بعد أن أورد حديث أبي سعيد بسنده

==

إلا علقمة ، قال : قلنا قد خطب به عمر على المنبر بحضرة الصحابة رضي الله عنهم ، فلولا أنهم يعرفونه لأنكروه ، كذا قال .

وتُعُقِب[١] بأنه لا يلزم من كونهم سكتوا عنه أن يكونوا سمعوه من غيره ، وبأن هذا لو سلم في عمر ﷺ منع في تفرد علقمة ـ أي ابن وقاص الليثي ـ [عنه][٢] ثم تفرد محمد بن إبراهيم ـ يعني التيمي[٣] ـ عن علقمة ، ثم تفرد يحيى بن سعيد[٤] به عن محمد ، على ما هو الصحيح المعروف عند المحدثين .[٥]

إليه ـ هذا حديث غريب من هذا الوجه ، أخرجه الدراقطني في غرائب مالك عن محمد بن مخلد عن إبراهيم بن محمد بن مروان بن هشام.... » إلخ.

موافقة الخبر الخبر (٢/٢٤٢ـ٢٥٠)، وانظر : التقييد والإيضاح (٢٥٠)، وطرح التثريب (٢/٤)، والإرشاد للخليلي (١/٣٣٣) .

وقال السيوطي معقباً على كلام الترمذي : حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سعيد : « قلت : بل تابعه عليه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ـ أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة ـ وموسى هذا أخرج له الترمذي ، وابن ماجه وفيه كلام ، وقال يعقوب بن شيبة : كان فقيهاً محدثاً ، فحديثه يعتبر به في المتابعات » .

انظر منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال (١٧).

(١) المتعقب هو ابن رشيد كما ذكره السيوطي وسيأتي ذكره فيما بعد .

(٢) ليست في الأصل والزيادة من النزهة .

(٣) هو : محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبدالله المدني ، ثقة له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين على الصحيح . ع . التقريب (٥٦٩١) .

(٤) هو : يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني ، أبو سعيد القاضي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها . ع . التقريب (٧٥٥٩) .

(٥) قال الحافظ ابن حجر : « أطلق الخطابي نفي الخلاف بين أهل الحديث في أنه لا يعرف إلا بهذا الإسناد » . قال الحافظ : « وهو كما قال لكن بقيدين :

أحدهما : الصحة ، لأنه ورد من طرق معلولة ذكرها الدارقطني وأبو القاسم بن منده وغيرهما .

ثانيهما : السياق . لأنه ورد في معناه عدة أحاديث صحت في مطلق النية ... إلخ » .

انظر : فتح الباري (١/١٧)، أعلام الحديث (١/١١٠). وانظر ماتقدم في : ص (٣٨٥) .

وقد وردت لهم متابعات [١] لا يعتبر بها . [٢]

وكذا لا نسلم جوابه في غير حديث عمر ﷺ .

قال ابن رُشيد [٣]: « ولقد كان يكفي القاضي في بطلان ما ادعى أنه شرط

(١) فقد رواه سهل بن صُقير (منكر الحديث اتهمه الخطيب بالوضع) عن الدراوردي ، وابن عيينة ، وأنس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن إبراهيم ، عن علقمة بن وقاص ، عن عمر ، عن النبي ﷺ .

قال الدارقطني : « ووهم سهل على هؤلاء الثلاثة فيه ، وإنما رواه هؤلاء الثلاثة وغيرهم ـ كحماد بن زيد ، وعبدالوهاب الثقفي ، وأبو خالد الأحمر ، وحفص بن غياث ، ويزيد بن هارون ، وابن المبارك وزهير بن محمد ، والليث ، وجعفر بن عون ، والأوزاعي ، ومالك بن أنس ، وعمرو بن أبي قيس ، وخالد بن عبد الله الواسطي عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، لا عن محمد بن عمرو » .

قال : « وإنما رواه عن محمد بن عمرو بن علقمة الربيع بن زياد الهمداني وحده و لم يتابع عليه إلا من رواية سهل بن صُقير عن هؤلاء الثلاثة وقد وهم عليه فيه » .

أخرجه ابن حبان في الثقات (٢٩٨/٦) وابن عدي في الكامل (١٣٦/٣) وقال: « وهذا لا أصل له » – يعني بهذا السند – ، والخليلي في الإرشاد (٦٣١/٢)، وقال : « تفرد به الربيع ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، والمحفوظ هذا من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري » .

وذكره ابن حجر في اللسان (٤٤٤/٢)، في ترجمة الربيع نقلاً عن ابن حبان في الثقات .

ثم قال : « وهو من غريبه ، والظاهر أنه سمعه من يحيى بن سعيد فحدث به عن محمد بن إبراهيم على سبيل الخطأ » .

وروى هذا الحديث مالك بن أنس واختلف عنه ، فرواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري و لم يتابع عليه ، أخرجه ابن عمران موسى بن سعيد البزاز في أحاديث عن شيوخه (٥٦/أ) .

وأما أصحاب مالك الحفاظ عنه فرووه عن مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري .

انظر : العلل للدارقطني (١٩١/٢-١٩٤) .

(٢) في النزهة زيادة كلمة هنا : « لضعفها » .

(٣) محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رُشيد الفهري البستي (ت٧٢١هـ) .

قال الحافظ : « له كتاب ترجمان التراجم على أبواب البخاري أطال فيه النفس و لم يكمل » .

==

البخاري أول حديثٍ مذكور فيه » . (١)

وادعى ابن حبان نقيض دعواه فقال : « إن رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا يوجد أصلاً » . (٢)

قلت (٣): إن أراد أن رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا توجد أصلاً ، فيمكن أن يسلم ، وأما صورة العزيز التي حررناها فموجودة ، بأن لا يرويه أقل من اثنين عن أقل من اثنين . (٤)

مثاله : ما رواه الشيخان من حديث أنس(٥) ﷺ ، والبخاري من حديث أبي

==

انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٤/٢٢٩) ، لحظ الألحاظ (٣٥٥) ، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (٩٧)، الشذرات(٦/٥٦).

(١) قاله في ترجمان التراجم. كما جزم بذلك المناوي في اليواقيت (١/١٦٣) .

(٢) في المطبوع : « أن رواية اثنين عن اثنين إلى أن ينتهي لا توجد أصلاً » . النزهة (٦٩)..
ونص كلام ابن حبان كما في مقدمة صحيحه : « فأما الأخبار ، فإنها كلها أخبار آحاد ، لأنه ليس يوجد عن النبي ﷺ خبرٌ من رواية عدلين ، روى أحدهما عن عدلين ، وكل واحد منهما عن عدلين، حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ فلما استحال هذا ، وبطل ، ثبت أن الأخبار كلها أخبار آحاد ... الخ » .
انظر : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/١٥٦) .

(٣) القائل هو الحافظ ابن حجر .

(٤) هكذا في الأصل وهو كذلك في النزهة عند رده على ابن حبان لكن عند تعريفه للعزيز قال : « أن لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين » . وبين العبارتين فرق.

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان – باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (١/٧٥[١٥]) قال : حدثنا يعقوب ابن إبراهيم قال : حدثنا ابن علية ، عن عبدالعزيز بن صهيب ، عن أنس ، عن النبي ﷺ .
ح وحدثنا آدم قال : حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس به.
وأخرجه مسلم في الإيمان – باب وجوب محبة النبي ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين (٢/٢٠٥[١٦٦]) قال : حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا إسماعيل بن علية ، ح وحدثنا سفيان بن أبي

==

هريرة [١] ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده** ... » الحديث .

ورواه عن أنس ﷺ : قتادة [٢] وعبدالعزيز بن صهيب [٣] ، ورواه عن قتادة : شعبة وسعيد [٤] ، ورواه / عن عبد العزيز : إسماعيل بن علية وعبد الوارث [٥]، ورواه عن كُلِّ جماعة » .انتهى [٦] ٢٦٤ / ب

وقوله : (**وتعقب ... إلى آخره**) [٧] غير مصيب للمِحَزِّ . [٨]

شيبة ، حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز ، عن أنس به .

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك به .

(١) أخرجه البخاري في الإيمان – باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (١/٧٤[١٤]) من طريق أبي اليمان قال : أخبرنا سفيان ، قال : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة به .

(٢) هو : قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة . ع . التقريب (٥٥١٨) .

(٣) هو : عبد العزيز بن صهيب البناني ، بموحدة ونونين ، البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين . ع . التقريب(٤١٠٢) .

(٤) هو : ابن أبي عروبة تقدمت ترجمته .

(٥) هو : عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم ، أبو عبيدة التَّنُّوري ، بفتح المثناة وتشديد النون ، البصري ، ثقة ثبت ، رمي بالقدر و لم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة . ع . التقريب (٤٢٥١) .

(٦) نزهة النظر (ص٦٥-٧٠) .

(٧) من كلام الحافظ ابن حجر المتقدم (ص ٣٨٦) ، وهذا التعقب ذكره ابن رشيد في ترجمان التراجم كما ذكره المناوي . انظر : اليواقيت (١/١٦٢).

(٨) قال الشيخ على القاري في شرح شرح نخبة الفكر (ص٢٠٤) : « غير مصيب للمحز أي المقطع من الحَزِّ ، وهو القطع » .

والصواب في تعقبه أن يقال : أنت فرضت ، وأن المعترض أورد عليك [١] تفرد علقمة به عن عمر ﷺ ، ثم أجبت بما ظننت أنه ينفي تفرد عمر به ، فلا أنت أجبت عما أورده السائل ، ولا أصبت فيما ظننت .

فإن سكوت المُخْبَر عند إخبار مخبره له : بقبول الخبر ، لا لكونه شاركه في روايته عمن رواه عنه . [٢]

وقوله : (**أول حديث مذكور فيه**) [٣] يعني فإنه مروي بالآحاد ، وهو حديث الأعمال .

وكذا آخر حديث مذكور فيه وهو (**كلمتان خفيفتان على اللسان**) [٤] فإن أبا هريرة تفرد به عن النبي ﷺ ؛ وتفرد به عنه أبو زرعة [٥]، وتفرد عنه عمارة بن القعقاع [٦] ، وتفرد به عنه محمد بن فضيل ، وعنه انتشر [٧] فرواه عنه : ابن

(١) هذه الجملة عليها تضبيب في المخطوطة ، ولم يظهر لي سببه .

(٢) انظر : شرح شرح النخبة (ص٢٠٤) .

(٣) من كلام ابن رشيد أيضاً .

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد - باب قوله تعالى : ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ وأن أعمال بني آدم وقولهم يوزن (١٣/٥٤٧[٧٥٦٣]) من طريق أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن عُمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة ﷺ به .
قال الحافظ ابن حجر : « ولم أر هذا الحديث إلا من طريقه - أي محمد بن فضيل - بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه قال الترمذي : « حسن صحيح غريب » قلت - أي ابن حجر - : وجه الغرابة فيه ما ذكرته من تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخ شيخه وصحابيه » . الفتح(١٣/٥٤٩-٥٥٠) .

(٥) هو : أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، قيل : اسمه هَرِم ، وقيل : عمرو ، وقيل : عبد الله ، وقيل : عبد الرحمن، وقيل : جرير ، ثقة ، من الثالثة . ع . التقريب (٨١٠٣) .

(٦) هو : عمارة بن القعقاع بن شُبْرُمة ، بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة ، الضبي ، بالمعجمة والموحدة ، الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن مسعود ، وهو من السادسة . ع . التقريب (٤٨٥٩) .

(٧) انظر : اليواقيت والدرر (١/١٦٤) .

إشكاب [١] وغيره ، أفاده شيخنا في « **شرحه** » . [٢]

قوله : (سمي مشهوراً) [٣] قال ابن الصلاح بعده [٤] : « الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب ، وكذلك الحديث الذي ينفرد به بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره ، إما في متنه وإما في إسناده ، وليس كل ما يُعَدُّ من أنواع الأفراد معدوداً من أنواع الغريب ، كما في الأفراد المضافة إلى البلاد، على ما سبق - يعني في معرفة الأفراد في أوائل الكتاب - . [٥]

وقوله في الأفراد المضافة إلى البلاد ، أنها لا تسمى غريبة على وجه الإطلاق ، وأما بالنسبة إلى البلاد أو الشيوخ أو غير ذلك من التقييدات فلا مانع منه مع التقييد

(١) هو : أحمد بن إشكاب الحضرمي ، أبو عبد الله الصفار ، واسم إشكاب ، مُجَمِّع ، وهو بكسر الهمزة بعدها معجمة ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع عشرة أو بعدها . خ .
قال البخاري : « أخر من لقيته بمصر سنة سبع عشرة » . التقريب (١٠)، الفتح (٥٤٩/١٣).

(٢) الفتح (٥٥٠/١٣) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢٦٧/٢) تابع لكلام ابن منده المتقدم (ص ٣٨٢) .
قال الحافظ ابن حجر في النزهة (٦٢-٦٣) : « وهو المستفيض على رأي جماعة من أئمة الفقهاء ، سمي بذلك لانتشاره ، من فاض الماء يفيض فيضاً ومنهم من غاير بين المستفيض والمشهور بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء ، والمشهور أعم من ذلك، ومنهم من غاير على كيفية أخرى ... الخ » .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٥٤٦) .

(٥) مقدمة إبن الصلاح (ص٢٥٧) .
قال ابن الصلاح : « الأفراد منقسمة إلى ما هو فردٌ مطلقاً وإلى ما هو فردٌ بالنسبة إلى جهةٍ خاصة.
أما الأول : فهو ما ينفرد به واحدٌ عن كلِّ أحدٍ .
وأما الثاني : وهو ما هو فردٌ بالنسبة ، فمثل ما ينفرد به ثقة عن كل ثقة ، وحكمه قريب من حكم القسم الأول ، ومثل ما يقال فيه : هذا حديث تفرد به أهل مكة ، أو تفرد به أهل الشام ، أو أهل الكوفة ، أو أهل خراسان ، عن غيرهم ... » انتهى .

كما سبق ذكره له في الأفراد . [١]

قوله : (ولم يذكر ابن الصلاح) [٢] بل قد ذكره بذكر المشهور ، فإن من أمثلة المشهور ما يسمى عزيزاً ، بأن يكون جميع السند مشهوراً إلا موضعاً منه ، لم يروه فيه إلا اثنان عن اثنين من رواته .

وأيضاً فإنه يفهم بطريق الأولى ؛ لأنه إذا كان ذلك في الغريب والمشهور كان هو أجدر بذلك ، لأنه ذكر أقل ما يمكن وهو الغريب ، وأكثره [٣] - ما لم يكن متواتراً - وهو المشهور ومتى انقسم / ذلك إلى الضعيف والصحيح انقسم العزيز ؛ ٢٦٥/أ
لأنه بينهما ، وهو أولى من الغريب (كُوْنِ) [٤] الصحيح من أنواعه ، ومن المشهور (كَوْنِ) [٤] الضعيف من أنواعه .

قوله : (وأول الإسناد فرد) [٥] أي فالحكم له ، لأن الأقل في هذا العلم يقضي على الأكثر ، حتى لو بلغت طرقُ حديثٍ حدَّ التواتر - في جميع طبقاته إلا واحدة : انفرد بروايته فيها راوٍ واحد - سُمِّيَ فرداً وغريباً » . [٦]

(١) المصدر نفسه . وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٤/٤) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢٦٨/٢) تتمة كلام العراقي : « ولم يذكر ابن الصلاح كون العزيز يكون منه الصحيح والضعيف ، بل ذكر ذلك في المشهور والغريب فقط » .

(٣) أي أكثر ما يمكن .

(٤) في الأصل : « يكون » ، وقد صوبتها بما يقتضيه المقام لارتباطها بأفعل التفضيل .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٦٨/٢) من كلام العراقي وهو يشير بكلامه هذا إلى إسناد حديث « الأعمال بالنيات » المتقدم . وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٦/٤) .

(٦) ظاهر كلامه يشعر باشتراط اثنين في أكثر من طبقة ، والمعروف أنه يكفي وجود ذلك في طبقة واحدة، كما سيقرره المصنّف في النكتة التالية أن الأقل في هذا العلم يقضي على الأكثر ، أي بأن يكون الحكم تبعاً للأقل .
وسيقرر معناه الحافظ فيما سينقله المصنّف من مناقشته لابن الصلاح .

قوله : (كما تقدم) [١] أي في آخر شرح الحسن . [٢]

قوله : (الحادي والثلاثين) [٣] أي وهو الغريب والعزيز [٤] ، وستأتي حكايته عن ابن الصلاح في تقسيمه الغريب في أواخر شرح هذه الأبيات . [٥]

وقوله : (وهو الذي يلي نوع المشهور) [٦] زيادة في الإيضاح غير محتاج إليها، وفي الاعتذار عنها بأن ابن الصلاح لم يَعُدَّ الأنواعَ نظرٌ ، فإنه عدَّها .

قوله : (لا يقبض العلم انتزاعاً) [٧] رأيت بخط الشيخ شمس الدين ابن حسان

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٨) تابع لكلام العراقي المتقدم .

(٢) انظر : شرح التبصرة والتذكرة (١/١١٠) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٨) قال العراقي : « وقد نبه على ذلك ـ أي حديث الأعمال بالنيات ـ ابن الصلاح في آخر النوع الحادي والثلاثين » .

(٤) انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٦) .

(٥) انظر : شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧١) .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٨) تابع لكلام العراقي المتقدم .

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٨) وهذا جزء من حديث أخرجه :
البخاري في العلم – باب كيف يطلب العلم (١/٢٣٤[١٠٠])، ومسلم في العلم – باب رفع العلم وقبضه (١٦/٤٤١[٦٧٣٧]) ، والترمذي في العلم – باب ما جاء في ذهاب العلم (٥/ ٣٠ [٢٦٥٢]) ، والنسائي في الكبرى في العلم – باب كيف يرفع العلم (٣/٤٥٦[٥٩٠٧])، وابن ماجه في المقدمة – باب اجتناب الرأي والقياس (١/٢٠[٥٢])، وأحمد (٢/١٦٢، ١٩٠)، والدارمي (١/٨٩[٢٣٩])، وابن حبان في صحيحه (١٠/٤٣٢[٤٥٧١])، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/٥٨٦[١٠٠٣-١٠٠٤-١٠٠٥-١٠٠٦])، والبغوي في شرح السنة (١/٣١٥/١٤٧)، من طرق تزيد على العشرين عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يترك عالماً، اتخذ الناس رؤسا جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . واللفظ لمسلم .
وأخرجه أيضاً البخاري في الاعتصام – باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (١٣/ ٢٩٥ [٧٣٠٧]) ، ومسلم في العلم – باب رفع العلم وقبضه (١٦/٤٤١[٦٧٣٧])، والنسائي في الكبرى في العلم – باب كيف يرفع العلم (٣/٤٥٦[٥٩٠٨])، وأحمد (٢/٢٠٣)، والطيالسي (٢٢٩٢)،

==

أن شيخنا ذكر أنه لم يَرْتَقِ إلى حدِّ الشهرة . (١)

قوله : (طلب العلم فريضة) (٢) قال الشيخ في « **تخريج أحاديث الإحياء** » : « رواه ابن ماجه (٣) من حديث أنس ﷺ ، وضعفه أحمد (٤)، والبيهقي (٥)،

==

وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٥٨٨[١٠٠٧])، والبغوي في شرح السنة (١/٣١٦) من طرق عن عروة بالإسناد المتقدم .

وأخرج مسلم في العلم باب رفع العلم وقبضه (١٦/٤٤١[٦٧٣٩]) من طريق عمرو بن الحكم عن عبدا لله بن عمرو بمثل حديث هشام المتقدم.

(١) قال الحافظ في موافقة الخبر الخبر (٢/٤٤٦) : « هذا حديث صحيح أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن من طرق تزيد على العشرين عن هشام بن عروة » ـ ثم ذكر بعض تلك الطرق ـ .

وقال في الفتح (١/٢٣٥) في كتاب العلم – باب كيف يقبض العلم : « وقد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام بن عروة فوقع لنا من رواية أكثر من سبعين نفساً عنه من أهل الحرمين والعراق والشام وخراسان ومصر وغيرها ، ووافقه على روايته عن أبيه عروة : أبو الأسود المدني وحديثه في الصحيحين ، والزهري وحديثه في النسائي ، ويحيى بن أبي كثير وحديثه في صحيح أبي عوانة ، ووافق أباه على روايته عن عبد ا لله بن عمر : عمر بن الحكم بن ثوبان وحديثه في مسلم » .

وقال في كتاب الاعتصام – باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (١٣/٢٩٧) : « وقد ذكرت في باب العلم أن هذا الحديث مشهور عن هشام بن عروة عن أبيه ، رواه عن هشام أكثر من سبعين نفساً، وأقول هنا إن أبا القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد ا لله بن منده ذكر في كتاب التذكرة أن الذين رووه عن هشام أكثر من ذلك ، وسرد أسماءهم فزادوا على أربعمائة نفس وسبعين نفساً ... » . ثم ذكر الحافظ كبار من رواه عن هشام .

أقول : وهذه الأقوال تدل على خلاف ما وجد بخط ابن حسان .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٨) . قال العراقي : « ومثل ابن الصلاح المشهور الذي ليس بصحيح بحديث « **طلب العلم فريضة** على كل مسلم » وتبع في ذلك أيضاً الحاكم ... » .

(٣) في السنن في المقدمة – باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/٨١[٢٢٤]) من طريق هشام ابن عمار ثنا حفص بن سليمان ثنا كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين عن أنس به.

(٤) نقل ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٦٦) عن أحمد أنه قال : « لا يثبت عندنا في هذا الباب شيء».

(٥) قال البيهقي في المدخل (ص٢٤٢[٣٢٤]) : « هذا حديث متنه مشهور ، وأسانيده ضعيفة ، لا أعرف له إسناداً يثبت بمثله الحديث وا لله أعلم » .

وانظر : أيضاً شعب الإيمان (٢/٢٥٤[١٦٦٥،١٦٦٦]) .

وغيرهما » . (١)

هذا ما في نسختي من غير زيادة ، فلعله بين صحته في « **التخريج الكبير** » . (٢)

(١) نقل ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٥٢/١) عن إسحاق بن راهويه أنه قال : « طلب العلم واجب، ولم يصح فيه الخبر » . وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٥٣/١) : « الحديث في وجوب طلب العلم في أسانيده مقال لأهل العلم بالنقل ، لكن معناه صحيح عندهم » .

وقال ابن القطان : « لا يصح فيه شيء ، وأحسن ما فيه ضعيف » .

وذكره ابن الجوزي من عدة طرق ثم قال : « وهذه الأحاديث كلها لا تثبت » . العلل (٥٤/١-٥٦)

وسئل عنه النووي فقال : « ضعيف وإن كان معناه صحيحاً » . كما في فيض القدير (٢٦٧/٤).

وذكر العراقي أن بعض الأئمة صحح بعض طرقه .

وقواه السخاوي في المقاصد الحسنة.(٤٤٢)، وسكت عنه مغلطاي .

وقال السيوطي : « جمعت له خمسين طريقاً وحكمت بصحته ولم أصحح حديثاً لم أسبق لتصحيحه سواه » . قلت : وفي قول السيوطي أنه لم يُسبق إلى تصحيحه نظر ، لما نقلناه عن العراقي أن بعض الأئمة صحح بعض طرقه .

وقال المناوي في التيسير (١١٥/٢) : « وأسانيده ضعيفة ، لكن تقوى بكثرة طرقه » .

وقال الزرقاني في مختصر المقاصد (٦١٤) : « حسن وقيل : صحيح » .

وقد قام بجمع طرق هذه الحديث في جزء مفرد عدد من أهل العلم منهم : السيوطي كما تقدم ، وقد طبع كتابه ، وكذلك الزبيدي كما قال في شرح الإحياء (٩٩/١) : « وقد ألفت في تخريجه جزءاً لطيفاً أوردت فيه ما تيسر لي من الأسانيد » .

ومن المعاصرين : أبو الفيض أحمد بن الصديق الغماري ، وسماه المسهم في طرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم وحكم بصحته . كما أفاده جاسم الدوسري في الروض البسام ترتيب أحاديث تمام (١٤٠/١-١٤٢) .

(٢) للعراقي رحمه الله ثلاثة كتب تتعلق بتخريج الإحياء وهي :

١- إخبار الأحياء بأخبار الإحياء ، وهو تخريجه الكبير لإحياء علوم الدين للغزالي.

٢- الكشف المبين عن تخريج إحياء علوم الدين، وهو مصنف متوسط بين المطول المتقدم والمختصر الآتي ذكره.

٣- المغنى عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، واشتهر له هذا الكتاب وطبع مع

وقال شيخنا في « **تخريج أحاديث الفردوس** » [١] : وأسنده يعني ابن ماجه [٢] عن علي بن أبي طالب » ثم قال : « وفي الباب عن ابن مسعود [٣] وابن عباس [٤] وابن

==

كتاب إحياء علوم الدين. انظر : لحظ الألحاظ (ص٢٢٦).

(١) واسم هذا التخريج : تسديد القوس في مختصر الفردوس ، وانظر لهذا القول : تسديد القوس (ق١٤٥/أ-ب) .

(٢) لم أقف عليه عند ابن ماجه كما أنه لايلزم من إشارة الحافظ أنه في السنن ، فلعله في كتاب آخر .

(٣) **حديث ابن مسعود** : أخرجه أبو يعلى في معجمه (٣٢٠) وفي المسند كما ذكره الحافظ في المطالب العالية (١٣٠/٣) ، والطبراني في الأوسط (٤٢٣/٦[٥٩٠٤]) ، والكبير (١٠١٩٥/١٠[١٠٤٣٩]) وأبو محمد عبدالله بن محمد بن حيان في جزءه رقم [٨٠] ، وابن عدي في الكامل (١٦٢/٥)، وتمام في فوائده (١٣٨/١[٧٧]) ، وابن الجوزي في العلل (٥٦/١[٥٧]) ، والخطيب في الموضح (٢٧٠/٢) ، وأبو القاسم بن بشران في أماليه وأبو بكر بن العربي في الأربعين ، والحافظ عبد الغني المقدسي في إيضاح الإشكال كما ذكره السيوطي ، وابن شاذان في مشيخته كما في اتحاف السادة المتقين (٩٧/١) من طريق هذيل بن إبراهيم : نا عثمان بن عبدالرحمن القرشي، عن حماد بن أبي سليمان عن أبي وائل عنه .

وقال الهيثمي في المجمع (١١٩/١ــ١٢٠) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عثمان بن عبد الرحمن القرشي عن حماد بن أبي سليمان ، وعثمان هذا قال البخاري : مجهول ، ولا يقبل من حديث حماد إلا ما رواه عنه القدماء : شعبة وسفيان الثوري والدستوائي ، ومن عدا هؤلاء رووا عنه بعد الاختلاط » .

قلت : وقد وهم ابن عدي فأورد هذا الحديث في ترجمة عثمان بن إبراهيم الجمحي وكذا تابعه الهيثمي فنقل قول البخاري فيه ، وعثمان الذي في سند الحديث هو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر ابن سعد بن أبي وقاص الزهري الوقاصي قال فيه البخاري : « تركوه » ، وقال ابن معين : « لا يكتب حديثه ، كان يكذب » ، وقال : « مرة ضعيف » ، وقال أبو حاتم : « متروك الحديث » .

انظر : تهذيب التهذيب (١٣٤/٧).

قلت : وهذيل مجهول كما ذكره ابن الجوزي ووثقه ابن حبان .

(٤) **حديث ابن عباس** : أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٢/٤[٤١٠٨])، والعقيلي في الضعفاء (٤١٠/٣)، وتمام في فوائده (١٣٨/١[٧٩])، وابن الجوزي في العلل (٥٦/١[٥٨])، وأبو علي

==

عمر [١] وجابر [٢] وأبي سعيد [٣] رضي الله عنهم .

الحداد في معجم شيوخه كما في إتحاف السادة المتقين (٩٧/١) من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن عائذ بن أيوب عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عنه به .

وقال الهيثمي في المجمع (١٢٠/١) : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف جداً » .

وأخرجه أيضاً تمام في فوائده (١٣٨/١[٧٨]) من طريق سعيد بن منصور عن عائذ بن أيوب به بمثله.

(١) حديث ابن عمر : أخرجه الدارقطني في الرواة عن مالك كما في اللسان (١٣٢/١)، وابن حبان في المجروحين (١٤١/١)، وابن عدي في الكامل (١٧٩/١)، وتمام في فوائده (١٣٦/١[٧٥])، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٥٥/١[٥٤])، من طريق مالك عن نافع عنه به .

وفي سنده أحمد بن إبراهيم بن موسى ، قال فيه ابن حبان : « لا يحل الاحتجاج به » .

وقال ابن عدي : « منكر الحديث » ، وقال الذهبي : « فيه جهالة » .

انظر : ميزان الاعتدال (٨٠/١)، لسان الميزان (١٣٢/١) .

وأخرجه أيضاً العقيلي في الضعفاء (٥٨/٢)، وابن الجوزي في العلل (٥٦/١[٥٦])، من طريق ليث عن مجاهد عنه به .

وفي سنده: روح ، ليس بالمتين ، روى أحاديث متناقضة لا يتابع عليها ، وليث ابن أبي سليم ضعيف.

انظر : ميزان الاعتدال (٦٠/٢)، لسان الميزان (٤٦٦/٢)، التقريب (٥٦٨٥).

وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل(١٥٨/٦)، وابن جميع في معجمة (ص١٧٧)، وتمام الرازي في فوائده (١٣٥/١[٧٤]) من طريق محمد بن عبدالملك عن نافع عنه به .

وفيه محمد بن عبدالملك : كان وضاعاً . ميزان الاعتدال (٦٣١/٣).

وأخرجه أيضاً ابن عدي (٦٥/٧)، وابن الجوزي في العلل (٥٥/١[٥٥]) من طريق أبي البختري عن محمد بن أبي حميد عن نافع عنه به ، وفيه أبو البختري واسمه وهب بن وهب، كذبه غير واحد. ميزان الاعتدال (٣٥٣/٤) .

ومحمد بن أبي حميد ، لا يحتج به . ميزان الاعتدال (٥٣١/٣) .

وأخرجه أيضاً ابن عدي (٣٤٨/٦) من طريق موسى بن إبراهيم، عن الليث بن سعد عن مالك عن نافع عنه به .

ثم قال : « حديث طلب العلم حتم واجب على كل مسلم أسنده - يعني صاحب « **الفردوس** » - [١] عن أنس ﷺ » . [٢]

وقال شيخنا : « ويحتمل أن يكون المصحح ممن تأخر عصره عن الأئمة الذين

==

وفيه موسى بن إبراهيم شيخ مجهول ، حدث بالمناكير عن قوم ثقات . قاله ابن عدي .

(٢) **حديث جابر** : أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٧/٦) ، وابن الجوزي في العلل (٥٧/١[٥٩])، وابن المقرىء في معجمه (رقم٥٥٨) من طريق عباس بن الوليد الخلال ، عن يحيى بن صالح ، عن محمد بن عبد الملك ، عن ابن المنكدر ، عنه به .

وفيه محمد بن عبد الملك وقد تقدم الكلام عنه .

وعباس بن الوليد بن صُبْح ، بضم المهملة : صدوق . التقريب (٣١٩١) .

(٣) **حديث أبي سعيد** : أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٨/٩[٨٥٦٢]) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٥/١-١٣٦[١٧٤])، والإسماعيلي في معجمة (ص١٤٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٥/٢ [١٦٦٧])، وتمام في فوائده(١٣٧/١[٧٦])، والخطيب في تاريخ بغداد (٤٢٧/٤)، وابن الجوزي في العلل (٦٢/١[٧٤])، وابن الأعرابي في معجمه (٣٤٣/٢[٣١١])، وابن عساكر في تاريخه (١٦/ ١٢٣ [١]) كلهم من طرق عن عطية العوفي عنه به .

وفي طريق الطبراني والبيهقي والخطيب وتمام والإسماعيلي يحيى بن هشام السمسار، كذبه ابن معين وأبو حاتم وصالح جزره ، واتهمه بالوضع غير واحد .

ميزان الاعتدال (٤١٢/٤)، لسان الميزان (٢٧٩/٦) .

وفي إسناد القضاعي وابن الجوزي : إسماعيل البجلي وهو ضعيف .

وعطية العوفي ضعيف .

قال الهيثمي في المجمع (١٢٠/١) : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه يحيى بن هشام السمسار كذاب » .

(١) مسند الفردوس (٤٣٩/٢[٣٩١٧]) بدون إسناد ، بلفظ : « طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم » .

(٢) تسديد القوس (ق١٤٥/ب) .

سدَّ ابن الصلاح باب التصحيح بعدهم ، فلا يرى ابن الصلاح تصحيحه مغنياً [١] فليراجع تخريج « **الإحياء** » » . انتهى

(١) قال ابن الصلاح رحمه الله : « إذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثاً صحيح الإسناد و لم نجده في أحد الصحيحين ولا منصوصاً على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة ، فإنا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته ، فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ، لأنه ما من إسناد من ذلك إلا وتجد في رجاله من اعتمد في روايته على ما في كتابه ، عريّاً عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والإتقان ، فآل الأمر إذاً في معرفة الصحيح والحسن إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة المشهورة التي يؤمن فيها – لشهرتها – من التغيير والتحريف ، وصار معظم المقصود بما يتداول من الأسانيد خارجاً عن ذلك ، إبقاء سلسلة الإسناد التي خصت بها هذه الأمة زادها الله شرفاً آمين » .
مقدمة ابن الصلاح (١٥٩-١٦٠) .
وقد تعقبه الحافظ في النكت (١ / ٢٦٦ – ٢٧٣) .
ودعوى ابن الصلاح هذه لم يوافق عليها حكماً ودليلاً .
فأما الحكم فقد صحح جماعة من المعاصرين له كأبي الحسن ابن القطان مصنف الوهم والإيهام والضياء المقدسي صاحب المختارة ، وممن توفي بعده كالزكي المنذري والدمياطي طبقة بعد طبقة .
وإن كان الحافظ لم يرتض هذا الجواب حيث قال رداً على العراقي في هذا الكلام : « فليس بدليل ينهض على رد ما اختاره ابن الصلاح ؛ لأنه مجتهد وهم مجتهدون ، فكيف يُنقض الاجتهاد بالاجتهاد ؟ ! » .
ثم أفاض الحافظ في رده على دعوى ابن الصلاح بعدد من الأمور ثم قال: فإذا روى ـ أي المحدث ـ حديثاً و لم يعلله وجمع إسناده شروط الصحة و لم يطلع المحدث المطلع فيه على علة ـ ما المانع من الحكم بصحته ولو لم ينص على صحته أحد من المتقدمين، لا سيما وأكثر ما يوجد من هذا القبيل ما رواته رواة الصحيح. ثم قال: هذا لا ينازع فيه من له ذوق في هذا الفن.
ثم ذكر الرد المتقدم على العراقي في تأييد ما ذهب إليه النووي.
انظر : النكت (١ / ٢٦٦ ـ ٢٧٣) ، الإرشاد (١ / ١٣٤ ـ ١٣٥) ، محاسن الإصطلاح (ص ١٥٩) ، المقنع (١ / ٥٤ ـ ٥٥) ، شرح التبصرة (١ / ٥٦) ، فتح المغيث للسخاوي (١ / ٥٠ ـ ٥٢) ، التدريب (١/ ١٢١-١٢٤) .

ومن أمثلته أيضاً : « **اطلبو العلم ولو بالصين** » [١] رواه ابن عدي والبيهقي في « **المدخل** » و « **الشعب** » من حديث أنس ، وقال البيهقي : « متنه مشهور وأسانيده ضعيفة » . [٢]

قوله : (وهذا لا يصح عن أحمد) [٣] قال شيخنا : « يعني بهذه الصورة المجموعة

(١) أخرجه الدولابي في الكنى (٢/٢٣) ، والعقيلي في الضعفاء (٢/٢٣٠) ، وابن عدي في الكامل (٤/١١٨) ، والبيهقي في المدخل (ص٢٤١[٣٢٤]) ، وفي شعب الإيمان (٢/٢٤٥[١٦٦٣]) ، والخطيب في تاريخه (٩/٣٤٦) ، وفي الرحلة في طلب الحديث (ص٧٢-٧٦[١-٣]) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٣٠[٢٢]) من طريق الحسن بن عطية ، ثنا أبو عاتكة طريف بن سليمان ، عن أنس به .

قال ابن عدي : « قوله : " ولو بالصين " ما أعلم يرويه غير الحسن بن عطية ، لكنه صدوق وآفة الحديث أبو عاتكة منكر الحديث ، وسمعت ابن حماد ذكره عن البخاري » ، ثم قال: « وعامة ما يرويه عن أنس لا يتابعه عليه أحد من الثقات » .

وقال ابن حبان في المجروحين (١/٣٧٨): « منكر الحديث جداً ، يروي عن أنس ما لا يشبه حديثه ، وربما روى عنه ما ليس من حديثه » .

وقال البيهقي في شعب الإيمان (٢/٢٤٥) : « هذا الحديث شبه مشهور ، وإسناده ضعيف ، وقد روي من أوجه كلها ضعيفة » .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات (١/٢١٥) : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ » .

وقال العراقي في تخريج الإحياء (١/١٩) : « أخرجه ابن عدي ، والبيهقي في الشعب والمدخل من حديث أنس » ، وقال : « متنه مشهور وأسانيده ضعيفة » .

وانظر للمزيد من التفصيل الموضوعات لابن الجوزي (١/٢١٥)، والمقاصد الحسنة (ص١٢١)، واللآلىء المصنوعة (١/١٩٣)، وتنزيه الشريعة (١/٢٥٨)، والفوائد المجموعة للشوكاني (٢٧٢)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (٤١٦).

(٢) كذا في المدخل وزاد : « لا أعرف له إسناداً يثبت بمثله الحديث والله أعلم » . المدخل (ص٢٤٢).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٩) من ردِّ العراقي على ابن الصلاح فيما بلغه عن أحمد أنه قال : « أربعة أحاديث تدور عن رسول الله ﷺ في الأسواق وليس لها أصل « من بشّرني بخروج آذار بشرته بالجنة » و « من آذى ذمياً فأنا خصيمه يوم القيامة » و « يوم نحركم يوم صومكم »

==

والـذي صـح عـن أحمـد ثلاثـة أحـاديث [١] ، وهـي الأول [٢] مـن هـذه ، والثالث [٣] منها ، والثالث حديث السائل / لكن بلفظ : « لو صدق السائل ما أفلح ٢٦٥ / ب

و « للسائل حق وإن جاء على فرس » .

(١) طعن بعض أهل العلم في ثبوت هذا القول عن أحمد ، فقال الزركشي في التذكرة (ص٣٢) : « وفي صحة هذا عن أحمد نظر ، فقد خرج في مسنده هذا الحديث ـ أي حديث : للسائل حق وإن جاء على فرس » .

وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٢٣/٤) : « وما ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث أنه بلغه عن أحمد ـ ثم ذكر قول الإمام أحمد ـ فإنه لا يصح عن أحمد فقد أخرج حديث الحسين بن علي في مسنده » .

وقال في التقييد والإيضاح (ص٢٤٧): « لا يصح هذا الكلام عن الإمام أحمد ، فإنه أخرج حديثاً منها في المسند وهو حديث : للسائل حق وإن جاء على فرس ... » .

وقال البلقيني في محاسن الإصطلاح (٣٩١) : « وهذه الأحاديث وإن لم تبلغ رتبة الصحيح ولا الحسن ، فمثل ذلك لا يقال فيه : ليس له أصل » .

وقال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٠٢/١٠) : « وجدت بخط الحافظ نقلاً عن خط ابن رجب الحنبلي ما نصه : وردّ ذلك عن أحمد بمجرد روايته له في مسنده فيه نظر ، فكم حديث قال فيه أحمد : لا يصح ، وقد أخرجه في مسنده ، ومن كتب العلل لعبد الله بن أحمد ، والأثرم ، والخلال علم صحة هذا ، وبخط الحافظ أيضاً : الصحيح عن أحمد أنه أنكر حديث « لو صدق السائل ما أفلح من رده » كذا نقله عنه مُهنا » .

وقال السخاوي في الغاية في شرح الهداية (٢٣٥/١) : « وكلام الإمام أحمد رحمه الله إن صح محمول على أنه ليس لها أصل صحيح » .

(٢) وهو حديث : « من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة » وهذا الحديث باطل لا أصل له كما قال الإمام أحمد وغيره من العلماء .

انظر : الموضوعات للصاغاني (١٠٩) ، الموضوعات لابن الجوزي (٢٣٦/٢) ، التذكرة في الأحاديث المشتهرة (ص٣٢) ، المنار المنيف (ص١١٥) ، وكشف الخفاء (٢٣٦/٢) ، الأسرار المرفوعة (ص٣٢٤) ، الفوائد المجموعة (ص٤٣٨)، وأسنى المطالب(٢٠٢) .

(٣) وهو حديث : « يوم نحركم يوم صومكم » . وهذا حديث باطل لا أصل له.

==

مَن ردَّه » . (١)

انظر : المنار المنيف (ص١١٦)، المقاصد الحسنة (٧٤٥[١٣٥٥])، تمييز الطيب من الخبيث (ص٢٠٢)، الدرر المنتثرة (رقم٤٦٣)،كشف الخفاء (٣٩٨/٢)، الأسرار المرفوعة (ص٣٨٠)، أسنى المطالب (١٧٧٩)، الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث (ص١٤٧).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٠١/١) ، وأبو داود في الزكاة – باب حق السائل (٣٠٦/٢[١٦٦٥])، والبخاري في التاريخ الكبير (٤١٦/٨)،وأبو يعلى (١٨٢/٦[٦٧٥١])، والدولابي في الذرية الطاهرة (رقم١٦٥)، وابن خزيمة(١٠٩/٤[٢٤٦٨])، والطبراني في الكبير(١٣٠/٣[٢٨٩٣])، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٩/٨)، البيهقي في السنن (٢٣/٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٩٦/٥)، تعليقاً من طرق عن سفيان ، عن مصعب بن محمد ، عن يعلى بن أبي يحيى ، عن فاطمة بنت حسين ، عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ : « للسائل حق ، وإن جاء على فرس » .

وأخرجه أيضاً أبو داود في الزكاة – باب حق السائل (٣٠٧/٢[١٦٦٦]) وسكت عنه ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٩١/١[٢٨٥])، والبيهقي في السنن (٢٣/٧)، من طريق زهير بن معاوية ، عن شيخ بمكة – قال زهير: رأيت سفيان عنده ـ عن فاطمة بنت حسين ، عن أبيها ، عن علي ، عن النبي ﷺ بمثله ، ولم يذكر القضاعي فيه علياً .

قلت : وفي سند الطريق الأول : يعلى بن أبي يحيى ، قال أبو حاتم : « مجهول » وتبعه الحافظ ، وذكره ابن حبان في الثقات . وفي سند الطريق الثاني شيخ زهير وهو مجهول .

أما الحديث فقد قال ابن عبد البر : « إنه ليس بالقوي » ، وقال العراقي : « سنده جيد » ، وتبعه السخاوي وغيره ، وهو من رواية فاطمة بنت الحسين بن علي واختلف عليها .

فقيل عنها عن أبيها عن علي ، وقيل بدون علي ، وقيل عنها عن جدتها عن فاطمة الكبرى ، وهذه الرواية عند إسحاق بن راهويه .

قلت : ففي سند هذا الحديث اضطراب كما ترى .

وفي الباب عن الهرماس ، وابن عباس ، وزيد بن أسلم ، وأبي هريرة .

انظر : المنار المنيف(١١٦)، شرح التبصرة (٢٦٨/٢-٢٦٩)، المقاصد الحسنة (٥٣٧[٨٧٣])، وتمييز الطيب(١٣١)، كشف الخفاء (١٤٨/٢)، الأسرار المرفوعة (٢٧٩)، الفوائد المجموعة (٦٥)، تذكرة الموضوعات(٦٢)، ضعيف الجامع (٤٧٤٦)، السلسلة الضعيفة رقم [١٣٧٨]، ضعيف سنن أبي داود (ص١٦٧[٣٦٤و٣٦٥])، وضعف هذا الحديث غير واحد من العلماء .

قوله : (جَهَّله أبو حاتم) [١] أي جعله مجهولاً ، وأبو حاتم هو الرازي [٢] .

قوله : (أبو حاتم ابن حبان) [٣] أفاد شيخنا أن لابن حبان طريقة في التوثيق ، وهي أن الراوي إذا كان كلٌّ من شيخه والراوي عنه ثقة ، و لم يكن حديثه منكراً ، فهو عنده ثقة وإن كان مجهول العين . [٤]

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢٦٩/٢) قال العراقي : « ويعلى وإن جهله أبو حاتم فقد وثقه أبو حاتم ابن حبان ... الخ » .

وانظر قول أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٣/٩) ، وتبعه ابن حجر في التقريب .

وأما أبو حاتم ابن حبان فقد ذكر يعلى في كتابه الثقات (٦٥٢/٧) .

(٢) هو : محمد ين إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين . د . س. فق . التقريب (٥٧١٨) .

قال عنه الذهبي : « الإمام ، الحافظ ، الناقد ، شيخ المحدثين ، كان من بحور العلم ، طوَّف البلاد ، وبرع في المتن والإسناد ، وجمع وصنف ، وجرح وعدل ، وصحح وعلل » . السير (٢٤٧/١٣).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢٦٩/٢) من كلام العراقي المتقدم .

(٤) من المعلوم عند المحدثين أن أبا حاتم ابن حَبان متساهل في التوثيق فإن مذهبه في كتابه الثقات كما قال هو : « فكل من أذكره في هذا الكتاب الأول فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعرى خبره عن خصال خمس ، فإذا وجد خبر منكر عن واحد ممن أذكره في كتابي هذا ، فإن ذلك الخبر لا ينفك من إحدى خمس خصال » ثم ذكر هذه الخصال في كلام يطول .

انظر : الثقات (١١/١-١٣)، وضوابط الجرح والتعديل (٨٠-٨١) .

وقد انتقد الحافظ ابن حجر في مقدمة لسان الميزان (١ / ١٤) هذا المذهب فقال : « وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه مذهب عجيب ، والجمهور على خلافه » .

ثم قال الحافظ : « وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذي ألفه ، فإنه يذكر خلقاً ممن نص عليهم أبو حاتم وغيره أنهم مجهولون ، وكأن عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه ابن خزيمة ، ولكن جهالة حاله باقية عند غيره » .

انظر : لسان الميزان (١٤/١) .

وقد بسط القول في منهج ابن حبان : الشيخ عبد الرحمن المعلمي في كتابه التنكيل ، فليراجع

==

قوله : (وأخرجه أبو داود في « سننه ») [١] قال الشيخ في « **النكت** » : « أما حديث الحسين بن علي بن أبي طالب فأخرجه أبو داود من رواية يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « **للسائل حق ، وإن جاء على فرس** » ، ورواه أحمد ـ فذكره ـ .

ثم قال : « ويعلى هذا ذكر[ه] [٢] ابن حبان في « **الثقات** » [٣]، وجهله أبو حاتم[٤] وباقي رجاله ثقات . [٥]

وأما حديث علي [٦] فأخرجه أبو داود أيضاً من رواية زهير عن شيخ قال : رأيت سفيان عنده [٧] – عن فاطمة بنت حسين ، عن أبيها ، عن علي ﷺ ، عن النبي ﷺ – مثله .

وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فرواه [ابن] [٨] عدي في « **الكامل** » [٩]

==

(١/٤٥٠) .

قلت : وعلى هذا فايراد ابن حبان لـ يعلى في الثقات لا يرفع عنه الجهالة .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٦٩) من كلام العراقي حيث قال عن حديث : للسائل حق ... الحديث : « **وأخرجه أبو داود في سننه** وسكت عنه فهو عنده صالح ... » .

وقد تقدم تخريج هذا الحديث .

(٢) في الأصل « ذكر » والتصويب من المطبوع .

(٣) الثقات لابن حبان (٧/٦٥٢) .

(٤) الجرح والتعديل (٩/٣٠٣).

(٥) انظر : المغني عن حمل الأسفار (٤/٢٢٣) .

(٦) تقدم تخريجه (ص٣٧٨) .

(٧) أي عنده حديث عن فاطمة مثله .

(٨) في الأصل « عدي » بدون « ابن » والتصويب من التقييد والإيضاح .

(٩) الكامل لابن عدي (١/٢٦٠) .

من رواية إبراهيم بن يزيد [١] ، عن سليمان الأحول [٢] ، عن طاووس [٣] ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ .. مثله .

أورده في ترجمة إبراهيم بن عبد السلام المكي المخزومي [٤] روايةً عن إبراهيم بن يزيد – سرقه ممن هو معروف به – ، قال : « وإبراهيم بن عبد السلام في جملة الضعفاء المجهولين » . [٥]

(١) هو : إبراهيم بن يزيد الخُوزي ، بضم المعجمة وبالزاي ، أبو إسماعيل المكي ، مولى بني أمية ، متروك الحديث ، من السابعة ، مات سنة إحدى وخمسين . ت . ق . التقريب (٢٧٢) .

(٢) قال ابن عدي : « وسليمان المذكور في هذا الإسناد هو سليمان بن أبي سليمان الأحول المكي » . الكامل (١/٢٦٠) .

قلت : وقد ترجم له ابن سعد في الطبقات (٥/٣٥٥) فقال : « سليمان الأحول ، هو خال ابن أبي نجيح ، وكان ثقة ، وله أحاديث صالحة » .

وقال ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات (ص١٤٧) : « سليمان الأحول مكي ، خال ابن أبي نجيح ، هو ابن أبي مسلم ، ثقةٌ ثقةٌ » .

وعلى هذا فإما أن يكون وَقع خطأ في الكامل لابن عدي أو يكون رجل آخر ، فإذا كان الراوي في هذا السند هو من ذكره ابن شاهين فإنه من رجال الكتب الستة .

قال الحافظ ابن حجر : « سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول ، خال ابن أبي نجيح ، قيل اسم أبيه عبد الله ، ثقة ثقة ، قاله أحمد من الخامسة . ع . التقريب (٢٦٠٨).

(٣) طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، يقال اسمه ذكوان ، وطاوس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ست ومائة ، وقيل بعد ذلك . ع . التقريب (٣٠٠٩).

(٤) ضعيف ، من الثامنة . ق . التقريب.(٢٠٩) .

(٥) نص ابن عدي في المطبوع : « وإبراهيم بن عبد السلام هذا هو في جملة الضعفاء من الرواة » هكذا ولم يذكر أنه من المجهولين . وقال عنه في أول الترجمة : « ليس بمعروف ، حدث بالمناكير وعندي أنه يسرق الحديث » . الكامل (١/٢٥٩-٢٦٠).

فلعل العراقي نقل عنه تجهيله بالمعنى .

وأما حديث الهرماس [١] بن زياد فرواه الطبراني [٢] من رواية عثمان بن فايد[٣] عن عكرمة بن عمار [٤] عن الهرماس بن زياد قال : قال رسول ﷺ فذكره .

وعثمان بن فايد : ضعفه ابن معين والبخاري وابن حبان وغيرهم . [٥]

وأما الحديثان الآخران فلا أصل لهما . [٦]

قال ابن الجوزي في « **الموضوعات** » [٧] : ويذكر العوام أن رسول الله ﷺ قال: « **من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة** »[٨]، قال أحمد بن حنبل: « لا أصل لهذا » .

(١) الهِرْماس بن زياد بن مالك الباهلي ، أبو حُدَيْر ، بمهملتين ، مصغر البصري ، صحابي ، سكن اليمامة وهو آخر من مات بها من الصحابة بعد المائة . د . س. التقريب (٧٢٧٤).
وانظر : الإصابة (٥٦٩/٣).

(٢) في المعجم الكبير (٢٠٣/٢٢-٢٠٤[٥٣٥]).

(٣) هو : عثمان بن فائد القرشي ، أبو لبابة البصري ، ضعيف ، من التاسعة . ق . التقريب (٤٥٠٩) .

(٤) هو : عكرمة بن عمار العجلي ، أبو عمار اليمامي ، أصله من البصرة ، صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب ، من الخامسة مات قبل الستين . خت . م ٤.
التقريب (٤٦٧٢) .

(٥) قال عثمان الدارمي عن دحيم : « ليس بشيء » ، وقال ابن معين : « ليس بشيء » ، وقال البخاري : « في حديثه نظر » ، وقال ابن عدي : « قليل الحديث ، وعامة ما يرويه ليس بمحفوظ ».
وقال ابن حبان : « يأتي بالمعضلات لا يجوز الاحتجاج به » ، وقال الحاكم : « روى عن جماعة من الثقات المعضلات » ، وقال أبو نعيم : « روى عن الثقات المناكير ، لا شيء » .
وضعفه الحافظ ابن حجر .
انظر : المجروحين (١٠١/٢)، الكامل (١٥٩/٥)، الكاشف (١٢/٢[٣٧٣٢])، الميزان (٥١/٣)، تهذيب التهذيب (١٤٧/٧-١٤٨).

(٦) أحدهما : « **من بشرني بخروج آذار ، بشرته بالجنة** » ، والآخر : « **يوم نحركم ، يوم صومكم** ».

(٧) الموضوعات (٧٤/٢) .

(٨) سبق تخريجه (ص٤٠١-٤٠٢) .

وروى الطبراني [١] من رواية أبي شيبة القاضي ، عن آدم بن علي [٢] / (عن)[٣] ٢٦٦ / أ
عبد الله بن عمر قال : **قال رسول الله ﷺ : « ما هلك قوم إلا في آذار [٤]، ولا تقوم الساعة إلا في آذار »** .

أبو شيبة قاضي واسط اسمه إبراهيم بن عثمان وهو جد أبي بكر بن أبي شيبة ، كذبه شعبة ، وقال ابن معين : « ليس بثقة » .

وبالجملة فهو متفق على ضعفه . [٥]

وروى الإمام أبو بكر محمد بن رمضان الزيات [٦] في كتابٍ له ، فيه أخبار عن مالك ، والشافعي ، وابن وهب ، وابن عبد الحكم قال : « قال محمد بن عبد الله - هو ابن عبد الحكم [٧] - في الحديث الذي روى عن النبي ﷺ قال : « **يوم**

(١) لم أقف عليه عند الطبراني فلعله في الجزء المفقود ، وأحاديث ابن عمر ليست في الموجود منه ، وهو بهذا السند عند الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٨/١)، في ترجمة أبي شيبة ، وقال عن هذا الحديث : « لم يصح » ، وكذلك ابن الجوزي في الموضوعات (٧٤/٢) من طريق أبي شيبة به بنحوه .

(٢) هو آدم بن علي العجلي الشيباني ، صدوق ، من الثالثة . خ . س . التقريب (١٣٤) .
روى عن ابن عمر ، وعنه شعبة وأبو الأحوص ، وعدّة . قال فيه ابن حجر : « صدوق » ، والذي يظهر أنه ثقة .

(٣) في الأصل « ابن » والصواب ما أثبته لأن آدم بن علي ممن يروي عن ابن عمر ، وهو على الصواب في الموضوعات لابن الجوزي (٢ / ٣٧٤) طبعة نورالدين ، وفي الميزان .

(٤) قال في القاموس : « هو الشهر السادس من الشهور الرومية » . (ص٤٣٧) .

(٥) توفي أبو شيبة سنة (١٦٩هـ) .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (١١٥/٢)، الكامل (٢٣٩/١)، تاريخ بغداد (١١١/٦)، الميزان (٤٧/١)، تهذيب التهذيب (١٤٤/١)، التقريب(٢١٥).

(٦) لم أقف على ترجمته .

(٧) ابن أعين بن ليث ، أبو عبد الله المصري الفقيه ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وستين ، وله ست وثمانون . س . التقريب (٦٠٢٨) .

والمراد : بكونه منكراً ، وشراً : أن صاحبه يُتَّهَم ، ويُفَتَّش عليه في سماعه له وحده ، وربما جرح [١] بسببه ، فكان شراً عليه .

قلت : وكان بعض مشايخنا يوصي أن لا يسمع أحد شيئاً وحده ، ويُنقلُ أن المشايخ كانوا يحثون / على ذلك ، ولاشك أن هذا ملحظهم . ٢٦٦ / ب

وقول عبد الرزاق [٢] يكاد يصرح به ، لأن معناه « كنا نراه خيراً » من حيث إن صاحبه ينفرد به ، فيقصد لأجله ويعظم شأنه ، فإذا هو شرٌ باعتبار أنه يُفَتَّش عن حال صاحبه ، ويتوقف فيه ، وربما اتُّهِم .

قوله : (غرائب الصحيح) [٣] أي الأحاديث لم تتعدد طرقها ، ولكن رواتها ثقات . [٤]

==

جملة بعد هذا هي : (والمراد شر العلم) وكأنها مقحمة فلهذا حذفتها .

انظر : الجامع للخطيب (٢/١٠٠)، وأدب الإملاء (١/٣٠٥).

(١) الجَرح في اللغة بالفتح : التأثير في الجسم بالسلاح ، وبالضم : اسم الجرح .

وفي الاصطلاح : وصف الراوي بما يقتضي تليين روايته أو تضعيفها أو ردها .

انظر : الصحاح (١/٣٥٨)، لسان العرب (٢/٤٢٢)، تاج العروس (٢/١٣٠)،ضوابط الجرح والتعديل (ص١٠) .

(٢) قول عبد الرزاق هو : « كنا نرى أن الغريب خيّر ، فإذا هو شرٌ » .

أخرجه الخطيب في : الجامع (٢/١٠٠) ومن طريقه أخرجه السمعاني في أدب الإملاء (١/٣٠٧).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٠) قال العراقي : « وقسم الحاكم الغريب إلى ثلاثة أنواع : غرائب الصحيح ، وغرائب الشيوخ ، وغرائب المتون » .

انظر : معرفة علوم الحديث (ص٩٤) .

(٤) قال العراقي في شرح التبصرة (٢/٢٦٩) : « وأما مثال الغريب الصحيح فكأفراد الصحيح وهي كثيرة منها : حديث مالك عن سُمي عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : « السفر قطعة من العذاب » .

قوله : (وغرائب الشيوخ) [١] هو أن ينفرد راوٍ عن بعض الشيوخ بحديث وإن كان متنه مشهوراً في نفسه من غير تلك الطريق . [٢]

قوله : (غريب متناً وإسناداً) [٣] سيأتي استيفاء أقسامه لأبي الفتح اليَعمَري[٤] بالأقسام الخمسة ، التي تقدمت الإشارة إلى ذكرها عن ابن طاهر .

قوله : (من ذلك الوجه) [٥] تتمة كلام ابن الصلاح : « مع أن متنه غير غريب » . [٦]

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٠)، من كلام العراقي المتقدم. وانظر معرفة علوم الحديث (ص٩٥).

(٢) مثل له الحاكم برواية الربيع بن سليمان : أنا الشافعي أنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « لا يبع حاضر لباد » .

فهو غريب لمالك عن نافع ، تفرد به عنه الشافعي وهما إمامان ، لا نعلم من حدث به عنه غير الربيع وهو ثقة مأمون . انظر : معرفة علوم الحديث (ص٩٠) ، والظاهر أنه قصد بالشيوخ هنا الأئمة ، وليس كالاصطلاح السباق في (ص ٣٧٤) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (ص٢٧٠) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « إن من الغريب < ما هو غريب > متناً وإسناداً وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راوٍ واحد، ومنه ما هو غريب إسناداً لا متناً ... » . انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٦) .

(٤) هو العلامة المحدث الحافظ فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الأصل المصري ، صاحب التصانيف (ت٧٣٤هـ) .

قال عنه الذهبي : « كتب بخطه المليح كثيراً ، وخرج وصنف ، وصحح وعلّل ، وفرع وأصل ، وقال الشعر البديع » .

انظر ترجمته : تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٣)، المعجم المختص بالمحدثين (ص٢٦٠)، طبقات السبكي (٩/٢٦٨)، طبقات ابن قاضي شهبة (٢/١٤٧)، الدرر الكامنة (٤/٣٣٠)، الشذرات (٦/١٠٨).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧١) من كلام ابن الصلاح وهو تكملة ما سبق في الحاشية رقم (٢) وهو قوله : « كالحديث الذي متنه معروف مروي عن جماعة من الصحابة إذا تفرد بعضهم برواية عن صحابي آخر كان غريباً من ذلك الوجه » .

(٦) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٦) .

قوله : (**عدد كثيرون**) [١] تتمة كلامه : « فإنه يصير غريباً مشهوراً [و] [٢] غريباً متناً ، وغير غريب إسناداً ، لكن بالنظر إلى أحد طرفي الإسناد » . [٣]

قال شيخنا : « وليس هذا بصحيح ، ولا يخرج عن الغرابة أبداً [٤] ، وأحسن من ذلك أن يمثل بحديث لا سند له أصلاً ، فإنه إذا انتفى سنده ، انتفى وصفه بالغرابة من باب الأولى » .

قلت : ابن الصلاح لم يخرجه عن الغرابة ، وإنما نظر إليه نظرين بالنسبة إلى موضعين ، وهذا لا نزاع فيه . [٥]

وربما يمثل له بما رواه صحابي واحد ثم اشتهر عن ذلك الصحابي .

قوله : (**التصانيف المشتهرة**) [٦] « **معجم الطبراني الأوسط** » فيه كثير من ذلك . [٧]

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧١) من كلام ابن الصلاح وهو : « فلا يوجد إذن ما هو غريبٌ متناً وليس غريباً إسناداً إلا إذا اشتهر الحديث الفرد عمن تفرد به ، فرواه عنه عدد كثيرون » .

(٢) ليست في الأصل والزيادة من مقدمة ابن الصلاح .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٧).

(٤) وسبب ذلك ما تقدم تقريره من كلام المصنف (ص ٣٩٣) وعلقت عليه في الحاشية رقم (٣) .

(٥) توجيهه أن كلام الحافظ مرتبطٌ بما يسمى به ذلك في الاصطلاح ، والتسمية شاملة للسند كله لا لموضع دون موضع .

(٦) التبصرة والتذكرة (٢/٢٧١) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « وكسائر الغرائب التي اشتملت عليها **التصانيف المشتهرة** ... » . انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٧) .

(٧) وكذلك مسند البزار ، وغرائب مالك للدراقطني كما قاله الحافظ ابن حجر ، وفي معجم الطبراني الصغير لكن بقِلّة ، كما قاله الشيخ الألباني.

انظر : النكت لابن حجر (٢/٧٠٨)، واليواقت والدرر (١/١٩٧)، ونزهة النظر (ص٨٩ـ٨٠) حاشية المحقق .

قوله : (وسنداً لا متناً) [١] قال شيخنا : « هذا بالمقلوب أشبه فإنه خطأ لا شك فيه » . [٢]

قوله : (وغريب بعض المتن فقط) [٣] سبق في الشاذ ، والمنكر ، وزيادات الثقات ، والأفراد أمثلة لذلك ، وغيره من الغريب .

قال الشيخ في « **النكت** » بعد أن ذكر < تقسيم > [٤] ابن سيد الناس لهذه

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧١) من كلام ابن سيد الناس في شرحه على جامع الترمذي حيث قال.: « الغريب على أقسام : غريب سنداً ومتناً ، ومتناً لا سنداً ، **وسنداً لا متناً** ، وغريب بعض السند فقط ، **وغريب بعض المتن فقط** » .

انظر النفح الشذي في شرح جامع الترمذي (١/٣٠٤-٣٠٥)، والتقييد والايضاح (ص٢٥٧)، والموازنة بين جامع الترمذي والصحيحين (ص١٨٢).

(٢) لعل العبارة التي أشار ابن حجر إلى أنها مقلوبة هي العبارة السابقة للقسم المنكت عليه في كلام ابن سيد الناس وهو قوله : « وغريب متناً لاسنداً » والذي يؤيد هذا أن الإمام العراقي توقّف فيه – قبل الحافظ – فإنه لما نقل عن أبي القاسم اليعمري (أن الغريب على أقسام : غريب سنداً ومتناً ، ومتناً لا سنداً ، وسنداً لا متناً) قال : « القسم الثاني هو الذي أطلقه أبو الفتح و لم يذكر له مثالاً ... » . (٢ / ٢٧٢) وقد وصف العراقي في التقييد والايضاح (ص ٢٣٣) صنيع ابن الصلاح – قبله – حين تعرض لنحو هذا بأنه استبعد وجود حديث غريب متناً لا إسناداً ، إلا بالنسبة لأحد طرفي الإسناد .

أما نوعُ غريب سنداً لا متناً فقد جعله الحافظ ابن الصلاح وغيره نوعاً من أنواع الغريب ، قال ابن الصلاح : « ومنه ما هو غريب إسناداً لا متناً ، كالحديث الذي متنه معروف مروي عن جماعة من الصحابة ، إذا انفرد بعضهم بروايته عن صحابي آخر ، كان غريباً من ذلك الوجه ، مع أن متنه غير غريب » .

وقد مثل له ابن سيد الناس بحديث : إنما الأعمال بالنيات ، وتبعه العراقي وغيره وقيده ابن الصلاح بطرف الإسناد .

انظر : النفح الشذي (١/٣١١) ، فتح المغيث للعراقي (ص٣١٩-٣٢٠) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٢) من كلام ابن سيد الناس المتقدم .

(٤) لا بد منها لاستقامة السياق .

الأقسام : « ثم أشار[١] إلى أنه [أخذ][٢] ذلك من كلام محمد بن طاهر المقدسي ، فإنه قسم الغريب والأفراد إلى خمسة أنواع .

خامسها : أسانيد ومتون ينفرد بها أهل بلد لا توجد إلا من روايتهم ، وسنن يتفرد[٣] بالعمل بها أهل مِصْرٍ لا يعمل بها في غير مصرهم .

ثم تكلم أبو الفتح على الأقسام التي ذكرها ابن طاهر إلى أن قال : وأما النوع / الخامس فيشمل الغريب كله سنداً ومتناً ، أو أحدهما دون الآخر » . ٢٦٦/ب

قال : « وقد ذكر أبو محمد بن أبي حاتم[٤] بسند له أن رجلاً سأل مالكاً عن تخليل أصابع الرجلين في الوضوء ، فقال له مالك : إن شئت خلل وإن شئت لا تخلل . وكان عبد الله بن وهب حاضراً فعجب من جواب مالك ، وذكر لمالك في ذلك حديثاً بسند مصري صحيح ، وزعم أنه معروف عندهم ، فاستفاد مالك الحديث واستعاد السائل فأمره بالتخليل ، هذا أو معناه » . انتهى كلامه .[٥]

والحديث المذكور رواه أبو داود[٦] من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو

(١) أي ابن سيد الناس . وانظر لقوله في : النفح الشذي (١/٣٠٧-٣٠٨) .

(٢) ليست في الأصل والزيادة من التقييد والإيضاح.

(٣) هكذا في الأصل ، وفي النفح الشذي : « ينفرد » .

(٤) هو العلامة الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي (ت٣٢٧هـ) .
انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٢/٥٥)، تذكرة الحفاظ (٢/٨٢٩)، السير (١٣/٢٦٣)، الميزان (٢/٥٨٧)، طبقات السبكي(٣/٣٢٤)، لسان الميزان (٣/٤٣٢)، الشذرات (٢/٣٠٨).
وانظر للخبر المروي عنه : الجرح والتعديل (١/٣١-٣٢) .

(٥) شرح الترمذي لابن سيد الناس (١/٣٠٩-٣١٣) .

(٦) في سننه في الطهارة - باب غسل الرجلين (١/١٠٣[١٤٨])، والترمذي في الطهارة - باب ما جاء في تخليل الأصابع (١/٥٧[٤٠]) وقال: « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة » .
وابن ماجه في الطهارة - باب تخليل الأصابع (١/١٥٢[٤٤٦])، وأحمد (٤/٢٢٩) والبزار في مسنده (٨/٣٩٠[٣٤٦٤]) وقال : « لانعلم أحداً يرويه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن المستورد ، كلهم من طريق ابن لهيعة به » .

المعافري [١] عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي [٢] عن المستورد بن شداد [٣].

قال الترمذي : « حديث غريب[٤] لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة » انتهى .

ولم ينفرد به ابن لهيعة بل تابعه عليه الليث بن سعد وعمرو بن الحارث [٥]، كما رواه ابن أبي حاتم[٦] عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب [٧] عن عمه عبد الله بن وهب عن الثلاثة المذكورين . [٨]

(١) هو : يزيد بن عمرو المَعَافري المصري ، صدوق ، من الرابعة . د . ت . ق . التقريب (٧٧٥٨).
والمعافري : بفتح الميم ، والعين المهملة ، وكسر الفاء والراء ، هذه النسبة إلى المعافر .
انظر : الأنساب (٥/٣٣٣) .

(٢) هو : عبد الله بن يزيد المعافري ، أبو عبدالرحمن الحُبُلي ، بضم المهملة والموحدة ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة بإفريقية . بخ . م٤: التقريب (٣٧١٢).
والحُبلي : بضم الحاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة ، حي من اليمن من الأنصار يقال لهم : بنو الحبلي ، وقال سيبويه بفتح الباء ، والمشهور الضم . انظر : الأنساب (٢/١٦٩-١٧٠).

(٣) المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري ، حجازي ، نزل الكوفة ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة خمس وأربعين .خت . م٤ . التقريب (٦٥٩٦) .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي النكت للعراقي : « حسن غريب ... » وكذلك في تحفة الأشراف .
انظر حديث رقم[١١٢٥٦] وقد أثبت الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للترمذي لفظة « حسن غريب » في المتن وأشار في الحاشية إلى أن في بعض النسخ بدون لفظة : « حسن » .

(٥) أخرجه من طريقه البيهقي في السنن (١/٧٦-٧٧).

(٦) في الجرح والتعديل (١/٣١-٣٢) .

(٧) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري ، لقبه بَحْشَل ، بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة ، يكنى أبا عبيد الله، صدوق تغير بآخرة ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين . م . التقريب (٦٧) .

(٨) وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى (١/٧٦-٧٧) وفيه ذكر قصة ابن وهب مع الإمام مالك رحمه الله.
وقال الحافظ ابن حجر : « أخرجه البيهقي وأبو بشر الدولابي والدراقطني في غرائب مالك ، من طريق ابن وهب عن الثلاثة ، وصححه ابن القطان » . التلخيص الحبير (١/٩٣).
وانظر أيضاً : نصب الراية (١/٢٧) .

وصححه ابن القطان [١] لتوثيقه لابن أخي ابن وهب ، فقد زالت الغرابة عن الإسناد بمتابعة الليث ، وعمرو بن الحارث لابن لهيعة ، والمتن غريب والله أعلم .

ويحتمل أن يريد بكونه غريب المتن لا الإسناد[٢] : أن يكون ذلك الإسناد مشهوراً - جادةً - لعدةٍ من الأحاديث بأن يكونوا مشهورين برواية [٣] بعضهم عن بعض ، والله أعلم » . انتهى كلام « **النكت** » . [٤]

قوله : (**ولم يذكر له** - أي ما هو غريب متناً لا سنداً ـ **مثالاً**) [٥] وذلك لأنه لا يوجد ، وإنما ذكره لأن القسمة اقتضته [٦]، فرجع الأمر في ذلك إلى ما قال ابن الصلاح [٧] وعُلِم أن رد الشيخ عليه بهذا دعوى بلا دليل ، لكن الذي تقدم عن « **النكت** » - آنفاً - دليله .

(١) هو : الإمام العلامة الحافظ الناقد المجود أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الحميري الكتامي المغربي الفاسي المالكي ، المعروف بابن القطان . (ت٦٢٨هـ) .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (١٤٠٧/٤)، السير (٣٠٦/٢٢)، الشذرات (١٢٨/٥).
وانظر لقوله في : بيان الوهم والإيهام (٥ / ٢٦٤ [٢٤٦٣]) .

(٢) سبق الكلام عليه (ص : ٤١٣) ، وسيأتي ما له تعلق به في الصفحة التالية .

(٣) في الأصل : « رواية » ، والإضافة من التقييد والايضاح .

(٤) التقييد والإيضاح (٢٥٧-٢٥٨). وانظر : حاشية الشيخ أحمد معبد عبد الكريم على النفح الشذي (٣١٢/١-٣١٤) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٧٢/٢) قال العراقي معقباً على تقسيم أبي الفتح اليعمري : « والقسم الثاني هو الذي أطلقه أبو الفتح **ولم يذكر له مثالاً**... الخ » .

(٦) هذا القول ذكره السخاوي في فتح المغيث (١١/٤) ولم ينسبه إلى أحد .

(٧) قال ابن الصلاح : « وينقسم الغريب من وجه آخر : فمنه ما هو غريب متناً وإسناداً....ومنه ما هو غريب إسناداً لا متناً....ولا أرى هذا النوع ينعكس ، فلا يوجد إذاً ما هو غريب متناً وليس غريباً إسناداً، إلا إذا اشتهر الحديث الفرد عمن تفرد به فرواه عنه عدد كثيرون ، فإنه يصير غريباً مشهوراً، وغريباً متناً ، وغير غريب إسناداً ، لكن بالنظر إلى أحد طرفي الإسناد» .
المقدمة (ص٤٥٦-٤٥٧).

قوله : (زيد بن أسلم بوجه) [١] أي إنما هو محفوظ من رواية يحيى بن سعيد فانقلب .

قوله : (أخطأ فيه الثقة) [٢] أي عبد المجيد [٣] عن الثقة أي مالك .

قوله في قوله : (كذلك المشهور) [٤] جعل الشيخ في شرحه الإشارة عائدة إلى المشهور لما تقدم من تقسيمه . [٥]

والأحسن أنها تكون للغريب [٦]، ويكون المعنى أنه كما أن الغريب ينقسم إلى: ما غرابته مطلقة ، وإلى ما غرابته من جهة إسناده / كذلك المشهور ينقسم إلى : ذي ٢٦٧ / ب
شهرة مطلقة ، بأن يكون مشهوراً عند المحدثين بحسب اصطلاحهم وعند غيرهم بحسب اللغة من جهة كثرة جريه على الألسن ودورانه بين الناس ، وإلى مشهور مقصور شهرته على المحدثين : أن يكون مشهوراً عندهم بحسب اصطلاحهم ،

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٢) حكاه العراقي عن الخليلي حيث قال : « أخطأ فيه عبد المجيد وهو غير محفوظ من حديث زيد بن أسلم بوجه ، وقال: مما أخطأ فيه الثقة عن الثقة » .
انظر الإرشاد (١/٢٣٣).
وزيد بن أسلم هو : العدوي مولى عمر ، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ، ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين . ع . التقريب (٢١١٧) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٢) من كلام الخليلي المتقدم .

(٣) هو : عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد ، بفتح الراء وتشديد الواو ، صدوق يخطيء وكان مرجئاً أفرط ابن حبان فقال : « متروك » ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين . م ٤.
التقريب (٤١٦٠).

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٣) من جملة الأبيات السابقة (ص ٤٠٨ حاشية ٧) .

(٥) قال العراقي في شرح التبصرة (٢/٢٧٣) : « أي كما أن المشهور ينقسم إلى صحيح وضعيف ، كذلك ينقسم من وجه آخر إلى ما هو مشهور شهرة مطلقة بين أهل الحديث وغيرهم كحديث : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » وما أشبه ذلك في الشهرة المطلقة ، وإلى ما هو مشهور بين أهل الحديث خاصة كحديث أنس أن رسول الله ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان ... » .

(٦) وهذا الذي ارتضاه الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الباقي (٢/٢٧٣) .

ولايكون مستفيضاً عند عامة الناس .

قوله : (**والمقصور**) [١] أي وإلى المقصور في معرفته شهرته على المحدثين فكأن قائلاً قال : ما مثاله ؟ فبينه بقوله : (**من**) أي الذي هو مشهور (**قنوته**) .

ويجوز أن تكون (**من**) صلة للمقصور [٢] وتكون (**قنوته**) بدلاً منه .

قوله : (**ومنه**) [٣] أي المشهور (**ذو تواتر**) فقد جعل الشيخ تبعاً لابن الصلاح المشهور أعم ، والأحسن ما مشى عليه شيخنا حافظ العصر في « **نخبته** » [٤] من تخصيص كلٍّ باسم لتكون الأقسام متباينة .

فالمشهور : ما زادت رواته على اثنين ، وقصر عن التواتر بفقد شرط . [٥]

والمتواتر : ما حاز الشروط [٦] ، ولا يسمى مشهوراً . [٧]

وقوله : (**مستقرا**) [٨] بيان لبعض شروط المتواتر .

وهي أن يكون العدد مستقرأً أي مُتَتَبَّعاً [٩] في جميع طبقاته من أول سنده إلى

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٣) من نظم العراقي السابق .

(٢) أي متعلقة باسم المفعول (مقصور) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٣) من نظم العراقي السابق .

(٤) انظر : نخبة الفكر مع نزهة النظر (ص٥٦-٥٧) .

(٥) عرفه الحافظ في النزهة بقوله : « ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين و لم يبلغ حد التواتر » .
النزهة (ص٦٢) .

(٦) شروط المتواتر هي :
أ- عدد كثير أحالت العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب .
ب - رووا ذلك عن مثلهم من الإبتداء إلى الإنتهاء.
جـ - وكان مستند انتهائهم الحس.
د - وانضاف إلى ذلك أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعة. قاله الحافظ في النزهة (ص٥٦).

(٧) الصحيح أن كل متواتر مشهور من غير عكس . النزهة (ص٥٧)، فتح المغيث للسخاوي (٤/١٣).

(٨) التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٣) من نظم العراقي السابق.

(٩) لأن التتبع بمعنى الاستقراء ؛ الوارد منه اسم المفعول في النظم ، وهو مهموز (مستقرأ) فجُعل

==

آخره . [١]

قوله : (**للعشرة**) [٢] هي لام الابتداء التي تلحق الخبر ، فالاسم هنا ضمير الشأن لكن هذه اللام تقتضي كسر (**إن**) وبالجر تقتضي فتحها . [٣]

فلو قال : بأنه ممن رواه العشرة .

أو قال : وانتسب [٤] ، إلى رواية الصحاب العشرة كان أحسن .

ويجوز أن تكون (**العشرة**) هي الاسم ، وتكون (**من رواته**) الخبر ، فيدخل لام الابتداء حينئذ على الاسم نحو قوله تعالى : ﴿ **إن في ذلك لعبرة** ﴾ [٥] ، ﴿ **وإن**

مقصوراً ، وكذلك فسره الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الباقي (٢ / ٢٧٤) فقال : « متتبَّعاً » .
وفي القاموس : « القرو : القصد ، والتتبع كالاقتراء والاستقراء » ، وزاد الشارح : « اقتريتها واستقريتها ، وكأن قول الشارح هذا على جعله كالمقصور ، وقال الشارح أيضاً : « استقرى الأشياء تتبَّع أقراءها لمعرفة أحوالها وخواصها » . وبما قبله في الكتاب تفسّر الأقراء بالطرائق .
تاج العروس (١ / ٢٩١ - ٢٩٣) .

(١) انظر : فتح المغيث للسخاوي (١٣/٤).

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٣) من نظم العراقي حيث قال :

.....	**ومنه ذو تواتر مستقـــــرا**
في طبقاته كمتن من كـــذب	**ففوق ستين رووه والعجـب**
بأن من رواته للعشـــــــرة	**وخص بالأمرين فيما ذكـــره**
الشيخُ عن بعضهم قلت بلى	**مسح الخفاف وابن مندة إلى**
عشرتهم رفع اليدين نسبـا	**ونيفوا عن مائة من كذبـــا**

(٣) أي والحال أنها بالفتح هكذا جاءت قبلها (بأن) ، فالأحسن أن تكون اللام هنا جارة ليستقيمْ مع فتح همزة أن .

(٤) أي بدلاً من كلمة (والعجب) .

(٥) سورة النازعات جزء من آية رقم [٢٦] .

لك لأجراً غير ممنون ﴾ . [١]

لكن يأتي فيه ما تقدم من أنه يتعاكس مقتضى الباء واللام في كسر إن وفتحها ،

قوله : (**وخص بالأمرين**) [٢] أي كونِهِ رواه هذا العدد ، وكونِ العشرة رضي الله عنهم منهم . [٣]

قوله : (**قلت : بلى**) [٤] عبارته ترشد إلى محذوف تقديره : وخص هذا الحديث بالأمرين ، وهما كون رواته زادوا على ستين ، وكون العشرة منهم ، فلم يحصل هذان الأمران لحديث غيره . قلت : بلى قد حصلا لحديث غيره ، وهو حديث مسح الخفين [٥] ، فرواه فوق ستين منهم العشرة . [٦]

(١) سورة القلم آية رقم [٣] .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٣) من نظم العراقي السابق .

(٣) والمراد هنا حديث : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وهذا الحديث جعله ابن الصلاح وغيره مثالاً للمتواتر ، قال ابن الصلاح بعد أن ذكر عدد رواة هذا الحديث : « وليس في الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ولا يعرف حديث يروى عن أكثر من ستين نفساً من الصحابة عن رسول الله ﷺ إلاّ هذا الحديث » . انتهى

قلت : وقد سبقه إلى هذا القول الإسفرائيني كما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وكما أفاده العراقي .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (٤٥٤)، ، الموضوعات (١/٦٤)، التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٥) .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٣) من نظم العراقي السابق .

(٥) سيأتي تخريجه ص(٤٢٨) .

(٦) قال الحافظ العراقي : « قلت : وما ذكره ابن الصلاح عن بعض الحفاظ من تخصيص هذا الحديث بهذا العدد ، وبكونه من رواية العشرة ، منقوض بحديث المسح على الخفين ، فقد رواه أكثر من ستين من الصحابة ومنهم العشرة ذكر ذلك أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده في كتاب له سماه المستخرج من كتب الناس ، وذكر صاحب الإمام عن ابن المنذر قال : روينا عن الحسن قال : حدثني سبعون من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين الخ » . وسيأتي مزيد إيضاح لذلك (ص٤٠٣) . شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٦).

قوله : (عشْرتهم)[١] لو قال بدله .

رفعَ اليد العشْرَ وعُدَّ أنسبا[٢]

كان أحسن ، وجاز التذكير / في العشر لحذف المميز . ٢٦٨ / أ

قوله في شرحه : (كحديث المسلم)[٣] رواه الشيخان عن عبد الله بن عمرو .[٤]

(١) التبصرة والذكرة (٢/٢٧٣) من نظم العراقي السابق .

(٢) أي بحيث يكون بدل الشطر : « عشرتهم رفع اليدين نسبا » .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٣) وعبارته : « ما هو مشهور شهرة مطلقة بين أهل الحديث وغيرهم كحديث : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

(٤) حديث عبدا لله بن عمرو أخرجه البخاري في الإيمان - باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده(١/٦٩[١٠]) ، وفي الرقاق أيضاً - باب الانتهاء عن المعاصي (١١/٣٢٣[٦٤٨٤]) .

وأبو داود في الجهاد - باب في الهجرة هل انقطعت (٣/٩[٢٤٨١]).

والنسائي في الإيمان - باب صفة المسلم (٨/١٠٥) ، وفي السير من الكبرى - باب تفسير الهجرة (٥/٢١٤[٨٧٠١]) .

وأحمد (٢/١٦٣،١٩٢،٢٠٥، ٢١٢)، والدارمي (٢/٣٨٨[٢٧١٦])، وابن منده في الإيمان رقم (٣١٣)، (٣٠٩)، (٣١٠)، (٣١١)، (٣١٢)، والطبراني في الصغير (١/١٦٦) وفي الأوسط (٤/٣٦٥[٣٦٢٢])، (٥/١٢٨[٤٢٤٣]) ، (٧/٢٩٦[٦٥٦٩]) ، (٨/٣٥٧[٧٧٢٩]) .

والقضاعي في مسند الشهاب (١/١٣١[١٦٦]) و (١/١٣٨[١٧٩][١٨٠][١٨١])، والبيهقي في السنن(١٠/١٨٧)، وابن حبان في صحيحه (١/٤٢٤[١٩٦])، والبغوي في شرح السنة (١/٢٦[١٢]) كلهم من طرق عن الشعبي عنه به .

وأخرجه مسلم في الإيمان - باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل (١/٢٠٠[١٦٠]).

وابن منده في الإيمان (١/٤٥٣[٣١٦])، وابن حبان في صحيحه (٢/١٢٥[٤٠٠])، وأحمد (٢/١٨٧) من طرق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عنه به.

وأخرجه أحمد (٢/٢٠٦،٢١٥) عن زيد بن الحباب عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عنه به.

وأخرجه أحمد (٢/١٩١) من طريق عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن كثير الزبيدي عنه به .

قوله : (كحديث أنس) [١] عبارة ابن الصلاح : « كالذي رويناه عن محمد ابن عبد الله الأنصاري[٢] ، عن سليمان » [٣] فذكره . [٤]

ثم قال : « وله رواة عن أنس غير أبي مِجْلَز [٥]، ورواه عن أبي مِجْلَز غير

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٣) من كلام العراقي بعد أن قسم المشهور إلى قسمين وذكر القسم الأول ثم قال : « وإلى ما هو مشهور بين أهل الحديث خاصة كحديث أنس أن رسول الله ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان » .

(٢) هو : محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري القاضي ، ثقة من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة . ع . التقريب (٦٠٤٦) .

(٣) هو : سليمان بن طَرْخان التيمي ، أبو المعتمر البصري ، نزل في التَّيْم فنُسب إليهم ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ، وهو ابن سبع وتسعين . ع . التقريب (٢٥٧٥) .

(٤) تتمة كلام ابن الصلاح : « عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رعلٍ وذكوان ، فهذا مشهور بين أهل الحديث مخرج في الصحيح ، وله رواة » . المقدمة (ص٤٥٢) .

قلت : هذا الحديث اتفق الشيخان عليه .

فأخرجه البخاري في الوتر – باب القنوت قبل الركوع وبعده (٢/٥٦٨[١٠٠٣]) وفي المغازي – باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان (٧/٤٥٠[٤٠٩٤])، ومسلم في المساجد – باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (٥/١٨٤[١٥٤٥]) من طرق عن سليمان التيمي بهذا الإسناد .

(٥) هو : لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري ، أبو مِجْلَز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ـ وقيل تسع ـ ومائة ، وقيل قبل ذلك . ع . التقريب(٧٤٩٠) .

وحديث أنس ﷺ رواه عنه جمع من التابعين غير أبي مجلز ، فقد رواه :

١ـ إسحاق بن عبدا لله بن أبي طلحة :

رواه من هذا الطريق : البخاري في الجهاد – باب فضل قول الله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً...﴾ (٦/٣٧[٢٨١٤]) وفي باب من ينكب في سبيل الله (٦/٢٣[٢٨٠١])، وفي المغازي – باب غزوة الرجيع (٧/٤٤٥[٤٠٩١و٤٠٩٥]).

وأبو عوانة في المسند (٢/٢٨٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٤٤) كلهم من طرق عن

==

==

إسحاق به.

٢ـ عاصم الأحول :

رواه من هذا الطريق : البخاري في الوتر – باب القنوت قبل الركوع وبعده (٢/٥٦٨[١٠٠٢]) وفي الجنائز – باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن (٣/١٩٩[١٣٠٠])، وفي الجزية – باب دعاء الإمام على من نكث عهداً(٦/٣١٤[٣١٧٠])، وفي المغازي – باب غزوة الرجيع (٧/ ٤٥٠ [٤٠٩٦])، وفي الدعوات – باب الدعاء على المشركين (١١/١٩٧[٦٣٩٤])، وفي الاعتصام – باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على إتفاق أهل العلم (١٣/٣١٧[٧٣٤١]).

ومسلم في المساجد – باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (٥/١٨٥[١٥٤٧])، وأحمد (٣/١٦٧)، وعبد الرزاق في المصنف (٣/ ١٠٩ [٤٩٦٣])، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٤٣و٢٤٤)، وأبو عوانة في المسند (٢/٢٨٥)، والبيهقي (٢/١٩٩)، والبغوي في شرح السنة (٣/١١٨[٦٣٥]) من طرق عنه به .

٣ـ أنس بن سيرين :

رواه من هذا الطريق : مسلم في المساجد – باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (٥/ ١٨٤ [١٥٤٦])، وأبو داود في الصلاة – باب القنوت في الصلوات (٢/١٤٣[١٤٤٥])، وأحمد (٣/١٨٤) وأبو عوانه (٢/٢٨٦) من طرق عن حماد بن سلمة عنه به.

٤–محمد بن سيرين :

رواه من هذا الطريق : البخاري في الوتر – باب القنوت قبل الركوع وبعده (٢/٥٦٨[١٠٠١]) ومسلم في المساجد – باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (٥/١٨٤[١٥٤٤]) وأبو داود في الصلاة – باب القنوت في الصلوات (٢/١٤٣[١٤٤٤])، والنسائي في التطبيق – باب القنوت في صلاة الصبح (٢/٢٠٠)؛ وابن ماجة في الإقامة – باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده (١/٣٧٤[١١٨٤])، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٤٣) من طرق عن أيوب عنه به .

٥ـ موسى بن أنس :

رواه من هذا الطريق مسلم في المساجد – باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (٥/ ١٨٦ [١٥٥١])، وأحمد(٣/٢٥٩)، وأبو عوانة (٢/٢٨١) من طريق شعبة عنه بنحوه .

٦ـ أبو قلابة :

رواه من هذا الطريق البخاري في الوتر – باب القنوت قبل الركوع وبعده (٢/٥٦٨[١٠٠٤]) من

==

التيمي [١]، ورواه عن التيمي غير الأنصاري [٢] ، ولا يعلم ذلك إلا أهل الصنعة ،

==

طريق مسدد ثنا إسماعيل ثنا خالد عنه به .

٧ـ عبدالعزيز بن صهيب :

رواه من هذا الطريق : البخاري في المغازي - باب غزوة الرجيع (٧/٤٤٥[٤٠٨٨]) من طريق أبي معمر ثنا عبد الوارث عنه به .

٨-ثمامة بن عبد الله بن أنس :

رواه من هذا الطريق : البخاري في المغازي - باب غزوة الرجيع (٧/٤٤٦[٤٠٩٢]) من طريق حبان نا عبد الله نا معمر عنه به .

٩ـ حميد :

رواه من هذا الطريق ابن ماجه في الإقامة - باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده (١/ ٣٧٤ [١١٨٣])، والطحاوي (١/٢٤٤). من طرق عنه به .

١٠ـ قتادة :

رواه من هذا الطريق: البخاري في المغازي - باب غزوة الرجيع (٧/٤٤٥[٤٠٨٩])، وفي الجهاد - باب العون بالمدد(٦/٢٠٩[٣٠٦٤])، وفي المغازي - باب غزوة الرجيع (٧/٤٤٥[٤٠٩٠])، ومسلم في المساجد - باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (٥/١٨٥[١٥٥٠])، والنسائي في التطبيق - باب اللعن في القنوت (٢/٢٠٣)، وأحمد (٣/٢١٦)، وأبو عوانة (٢/٢٨١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٤٤ـ٢٤٥)، وابن خزيمة في صحيحه (١/٣١٤[٦٢٠]) وابن حبان (٥/٣٢٠[١٩٨٢])، والبيهقي في السنن (٢/١٩٩) من طرق عنه به .

(١) لم أقف على غير التيمي .

(٢) روى هذا الحديث عن سليمان التيمي غير الأنصاري .

فقد أخرجه الإمام أحمد (٣/١١٦)، وابن حبان في صحيحه (٥/٣٠٨[١٩٧٣]) من طريق يحيى بن سعيد القطان. والبخاري في الوتر - باب القنوت قبل الركوع وبعده (٢/٥٦٨/٥٨[١٠٠٣]) من طريق زائدةبن قدامة ، والبخاري في المغازي - باب غزوة الرجع (٧/٤٥٠[٤٠٩٤]) من طريق عبدالله بن المبارك .

ومسلم في المساجد - باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (٥/١٨٤[١٥٤٥]) من طريق المعتمر بن سليمان . والنسائي في التطبيق - باب القنوت بعد الركوع. (٢/٢٠٠) من طريق جرير.

==

وأما غيرهم فقد يستغربونه » إلى آخر ما في الشرح [١] بنحوه .

قوله : (**وأهل الحديث لا يذكرونه**) [٢] ساق المصنف في « **النكت** » عبارة ابن الصلاح ونكت عليه ، وأجاب عنه فقال : « قوله : من المشهور المتواتر الذي يذكره أهل الفقه وأصوله وأهل الحديث لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص .

وإن [٣] كان الحافظ الخطيب قد ذكره ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث ، ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم ولا يكاد يوجد في مروياتهم ، فإنه عبارة عن الخبر الذي نقله [٤] من يحصل العلم بصدقه ضرورة [٥]، ولابدَّ في إسناده من استمرار هذا الشرط في رواته من أوله إلى منتهاه » . انتهى [٦]

وقد اعترض عليه بأنه قد ذكره أبو عبد الله الحاكم وأبو محمد بن حزم وأبو

==

وأبو عوانة في المسند (١٨٦/٢)، والبيهقي في السنن (٢٤٤/٢) من طريق يزيد بن هارون ، وابن حبان في صحيحه (٣٠٨/٥[١٩٧٣]) من طريق يزيد بن زريع، كلهم عن سليمان التيمي بالإسناد المتقدم .

(١) تتمة كلام ابن الصلاح : « وأما غيرهم فقد يستغربونه من حيث أن التيمي يروي عن أنس ، وهو ها هنا يروي عن واحدٍ عن أنس » .

انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٢،٤٥٣) .

قلت : وقد تعقب البلقيني ابن الصلاح في تقسيم الحديث المشهور فقال : « هذا التقسيم فيه نظر ، فإنه إن عنى شهرة المتن ، فالأول صحيح والثاني كذلك ، من غير حاجة إلى ذكر ما في السند ، وإن عنى ما في السند من الدقائق ، فلا فرق بين الحديثين » . محاسن الإصطلاح (٤٥٣) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢٧٤/٢) من كلام ابن الصلاح المتقدم. انظر : المقدمة (ص٤٥٣-٤٥٤).

(٣) هكذا في الأصل ، وفي النكت وفي المقدمة : « فإن » .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي المطبوع من المقدمة : « ينقله » ، وفي النكت بحذف كلمة « نقله من » .

(٥) هنا ينتهي كلام العراقي في النسخة المطبوعة .

(٦) المقدمة (٤٥٣-٤٥٤)، النكت (التقيد والايضاح) (ص٢٤٩) .

عمر [١] ابن عبد البر وغيرهم من أهل الحديث . [٢]

والجواب عن المصنف : أنه إنما نفى عن أهل الحديث ذكره باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ، وهؤلاء المذكورون لم يقع في كلامهم التعبير عنه بما فسره به الأصوليون ، وإنما يقع في كلامهم أنه تواتر عنه ﷺ كذا وكذا ، أو أن الحديث الفلاني متواتر ، وكقول [٣] ابن عبد البر في حديث « **المسح على الخفين** » [٤] أنه استفاض وتواتر . [٥]

(١) هو: حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري القرطبي ، الأندلسي المالكي ، صاحب التصانيف الفائقة الرائقة (ت٤٦٣هـ) .
انظر ترجمته في : جمهرة أنساب العرب (٣٠٢)، فهرست ابن خير (٢١٤)، وفيات الأعيان(٦٦/٧)، تذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣)، السير (١٥٣/١٨)، مرآة الجنان (٨٩/٣)، طبقات الحفاظ(٤٣١)، الشذرات (٣١٤/٣) .

(٢) قال البلقيني : « قد ذكره الحاكم وكتابه مشحون به ، وابن حزم في المحلى ... » .
انظر : محاسن الإصطلاح (٤٥٣)، البحر المحيط (٢٤٨/٤) .
وانظر أقوال هؤلاء الأئمة في : الكفاية (ص٥٠)، والفقيه والمتفقه (٩٥/١)، والأحكام لابن حزم (١٠٤/١-١٠٨)، والمحلى (٩٢/٤)، والتمهيد (٢٩١/٢) و (١٦٣/٥) .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي النكت بحذف الواو .

(٤) حديث المسح على الخفين يروى عن عدد من الصحابة ، قال الإمام أحمد في المسند (٣٦٣/٤) : « سبعة وثلاثون نفساً يروون المسح عن النبي ﷺ » .
وقال الحسن البصري كما ذكره ابن المنذر في الأوسط (٤٣٣/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٣٧/١) : « حدثني سبعون من أصحاب النبي ﷺ أنه مسح على الخفين » .
وذكره الترمذي في سننه (٣١٤/١) عن عشرين صحابياً ، وذكره البيهقي في السنن (٢٧٢/١) عن أكثر من عشرين ، وفي نصب الراية (٢٦٢/١) سرد ثمانية وأربعين حديثاً وتكلم على أسانيدها ، وغالبها صحيح ثابت ، وسيتكلم عليه المصنف فيما بعد (ص٤٣٢) .

(٥) لفظ ابن عبدالبر : « وروى عن النبي ﷺ المسح على الخفين نحو أربعين من الصحابة ، واستفاض وتواتر ... » . انظر : التمهيد (١٣٧/١١) .

وقد يريدون بالتواتر الاستشهار ، لا المعنى الذي فسره به الأصوليون [١] والله أعلم . [٢]

ومعنى (**لا تشمله صناعتهم**) [٣] أن البحث فيها عمَّا يُقبل ويرد من جهة (رُواته) [٤] ، والمتواتر مقطوع بقبوله ، غير مبحوث عن رواته من جهة ذواتهم - / فسق ولا غيره - إذا أُمن تواطؤهم منهم ولا كفر . [٥] ٢٦٨ / ب

قوله : (غير أهل الحديث) [٦] أفاد شيخنا أنه نقله عن أبي بكر الباقلاني [٧]

(١) المتواتر عند الأصوليين هو : خبر جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب من حيث كثرتهم عن محسوس ، وله شروط منها ما يرجع إلى المخبرين ، ومنها ما يرجع إلى السامعين .
انظر : الإحكام للآمدي (١٥/٢) المستصفى للغزالي (١٣١/٢ وما بعدها) ، شرح الكوكب (٣٢٤/٢)، البحر المحيط (٢٣١/٤)، تقريب الوصول إلى علم الأصول (ص٢٨٥) .

(٢) التقييد والإيضاح (ص٢٤٩) .

(٣) من كلام ابن الصلاح المتقدم .

(٤) في المخطوطة : « روايه » ، والتصويب حسب المقام .

(٥) هكذا في الأصل ، وكلمة : « ولا كفر » تتمة لقوله : « فسق ولا غيره » ، وفي آخر الراء دائرة في الأصل كالهاء ، والمقصود أنه ليس بحاجة للبحث عن رواته من حيث العدالة والضبط، كما وضح ذلك الحافظ ابن حجر في النزهة حيث قال : « وإنما أبهمت شروط التواتر في الأصل - أي النخبة - لأنه على هذه الكيفية ليس من مباحث الإسناد ، إذ عِلمُ الإسناد يُبحثُ فيه عن صحة الحديث أو ضعفه ، ليعمل به أو يترك من حيث صفات الرجال ، وصيغ الأداء ، والمتواتر لا يبحث عن رجاله ، بل يجب العمل به من غير بحث » . النزهة (ص٦٠).

(٦) سبقت العبارة بتمامها في (ص ٤٢٧) عند كلام الحافظ عن صنيع الخطيب .

(٧) هو : القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري ، ثم البغدادي ، ابن الباقلاني ، صاحب التصانيف ، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه (٤٠٢هـ).
قال فيه الذهبي : « كان ثقة إماماً بارعاً ، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة ، والخوارج والجهمية والكرامية ، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري ، وقد يخالفه في مضائق ، فإنه من نظرائه ، وقد أخذ علم النظر عن أصحابه » .

==

وغيره من التنكيت عليها . [١]

وعبارة ابن الصلاح ساقها الشيخ في « **النكت** » وذكر ما يحتاج إليه . [٢]

قوله : (ذكره الحاكم) [٣] لم يبيِّن أنهم ذكروه على طريق المحدثين أو الأصوليون .

وقد تبين لك من كلام « **النكت** » المراد [٤] ، وابن حزم بِعَدِّه في الأصوليين أولى من عده في المحدِّثين ، فذكره مع الحاكم وابن عبد البر جيد .

قوله : (أعياه تطلبه) [٥] قال شيخنا : « قوله هذا بناءً على إيجابه اعتبار

==

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٣٧٩/٥)، اللباب (١١٢/١)، وفيات الأعيان (٢٦٩/٤)، السير (١٩٠/١٧)، مرآة الجنان (٦/٣)، الشذرات (١٦٨/٣) .

(١) انظر : النكت على ابن الصلاح (٣٧٣/١) فإنه ذكر نحو هذا الكلام .

(٢) تقدم ذكر كلام ابن الصلاح وتنكيت العراقي عليه (ص٤٠٢) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢٧٥/٢) قال العراقي : « قلت : قد ذكره الحاكم وابن حزم وابن عبد البر وهو الخبر الذي ينقله عدد يحصل العلم بصدقهم ضرورة ، وعبر عنه غير واحد بقوله عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب ، ولا بد من وجود ذلك في رواته من أوله إلى منتهاه » .

(٤) سبق في ص (٤٠٢) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٧٥/٢) حكاه العراقي عن ابن الصلاح حيث قال : « ومن سئل عن إبراز مثال لذلك ـ أي المتواتر ـ **أعيا تطلبه** » . المقدمة (ص٤٥٤) .

قال الحافظ ابن حجر : « ذكر ابن الصلاح أن مثال المتواتر على التفسير المتقدم يعز وجوده ، إلا أن يدعى ذلك في حديث : من كذب علي متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار ، وما ادعاه من العزة ممنوع ، وكذا ما ادعاه غيره من العدم ، لأن ذلك نشأ عن قلة الاطلاع على كثرة الطرق ، وأحوال الرجال ، وصفاتهم المقتضية لإبعاد العادة أن يتواطؤوا على كذبٍ أو يحصل منهم اتفاقاً » ، ثم قال : « ومن أحسن ما يقرر به كون المتواتر موجوداً وجودَ كثرةٍ في الأحاديث ، أن الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقاً وغرباً المقطوع عندهم بصحة نسبتها إلى مصنفيها إذا اجتمعت على إخراج حديث وتعددت طرقه تعدداً تحيل العادة تواطؤهم على الكذب إلى آخر الشروط ، أفاد العلم

==

الإسناد منّا إلى النبي ﷺ وسدّه باب التصحيح في هذا الزمان .

كذلك لأجل طول الأسانيد وتعذر الاطلاع على التراجم حق الاطلاع ، وهذا غير مُسلَّم في الكتب المشهورة النسبة إلى مصنفيها المشهورين ، فإن شهرتها أغنت عن اعتبار السند منّا إليهم .

ومتى نظرنا إلى الأحاديث باعتبار أسانيدهم فقط ولم نلتفت إلى خصوص الإسناد الموصل لنا إلى ذلك الكتاب ، وُجِد التواتر فيها بكثرة ، فقال [1] :

قولهِ : (ومن سئل عن إبراز مثال لذلك فيما يروى من الحديث أعياه تطلبه، وحديث : « إنما الأعمال بالنيات » ليس من ذلك بسبيل ، وإن نقله عدد التواتر وزيادة ؛ لأن ذلك طرأ عليه في وسط إسناده ولم يوجد في أوائله على ما سبق ذكره ، نعم حديث ...) . [2]

اليقيني بصحتهِ إلى قائله ، ومثل ذلك في الكتب المشهورة كثير » . النزهة (ص٦١،٦٢).

وتعقبه البقاعي كما ذكر المناوي في اليواقيت والدرر (١٤٤/١) فقال : « كلام المصنف فاسد من أصله لأن قلة الاطلاع ليست علة لإمتناع دعواهم ، وإنما هو علة لوقوعهم فيما ادعوه ، وصواب العبارة أن يقول : إنما صدرت هذه الدعوى ، ممن صدرت منه لأن ذلك نشأ ... إلى آخره على أنه نشأ عن الغفلة عن أنه لا يحتاج إلى إسناد خاص في نسبة الكتب المشهورة إلى مصنفيها الذي سيذكره ، وأن ذلك ثبت بالتواتر وإما قلة الاطلاع على كثرة الطرق من المصنفين » . انتهى

(١) هكذا في الأصل .

(٢) تتمة كلام ابن الصلاح : « نعم حديث : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار نراه مثالاً لذلك ، فإنه نقله من الصحابة رضي الله عنهم العدد الجم ، وهو في الصحيحين مروي عن جماعة منهم ، وذكره أبو بكر البزار الحافظ الجليل في مسنده أنه رواه عن رسول الله ﷺ اثنان وستون نفساً من الصحابة وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة ، قال : وليس لهم في الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ، ولا يعرف حديث يروى عن أكثر من ستين نفساً من الصحابة عن رسول الله ﷺ إلا هذا الحديث الواحد » .

ثم ذكر بقية كلامه كما في الشرح سواء إلى أن قال [١] : « وفيه أمور :

الأول : أنه قد اعترض عليه بأن حديث **الأعمال** ذكر ابن منده أن جماعة من الصحابة رووه [٢] فبلغوا العشرين .

قلت [٣] : لم يبلغ بهم ابن منده هذا العدد ، وإنما بلغ بهم ثمانية عشر فقط ، فذكر مجرد أسمائهم من غير رواية لشيء منها ، ولا عزوٍ لمن رواه ، وليس هو أبا عبد الله محمد بن إسحاق بن منده [٤] ، وإنما هو أبو القاسم عبد الرحمن [٥] ، ذكر ذلك في كتاب له سماه : « **المستخرج من كتب الناس للتذكرة** » [٦] ، فقال : « وممن

==

قلت ـ أي ابن الصلاح ـ : « وبلغ بهم بعض أهل الحديث أكثر من هذا العدد ، وفي بعض ذلك عدد التواتر ، ثم لم يزل عدد رواته في ازدياد وهلم جر ، على التوالي والاستمرار ، والله أعلم » .

وسيأتي مزيد إيضاح في (ص٤٢٥-٤٢٨).

انظر : المقدمة (ص٤٥٤-٤٥٥)، التقييد والإيضاح (ص٢٥٠).

(١) القائل هو العراقي رحمه الله.

(٢) في الأصل : « يروه » ، والتصويب من التقييد والايضاح .

(٣) أي العراقي .

(٤) تقدمة ترجمته .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي التقييد والإيضاح : « وإنما هو ابنه أبو القاسم عبد الرحمن » بزيادة ابنه ، وقد تقدمت ترجمته .

(٦) انظر : شرح التبصرة (٢/٢٧٦)، كشف الظنون (٢/١٦٧١) وهدية العارفين (٥/٥١٧)، وقد أفاد المباركفوري أن منه نسخة مصححة من الحافظ ابن حجر ، مكتوبة بخط عمر بن يحيى المصري ، موجودة في الخزانة الجرمنية ، وذكر واضعوا الفهرس الشامل قسم الحديث وعلومه ورجاله أنه يوجد منه نسخة خطية بكارل ماركس/لايزج.٤ [٨] .

انظر : الفهرس الشامل (٣/١٤٣٦) بعنوان المستخرج في الحديث.ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري (٣٦٦) .

قلت : وقد قال الذهبي عن مؤلفات أبي القاسم ابن منده : « وهو في تواليفه حاطب ليل ، يروي

==

رواه عن رسول الله ﷺ غير عمر بن الخطاب ﷺ : علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو سعيد / الخدري ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، ٢٦٩ / أ
وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وأبو هريرة ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعتبة بن عبد السلمي ، وهلال بن سويد ، وعبادة بن الصامت ، وجابر بن عبد الله، وعقبة بن عامر ، وأبو ذر الغفاري ، وعتبة بن النُدَّر [١]، وعتبة بن مسلم رضي الله عنهم » . هكذا عد سبعة عشرة غير عمر ﷺ .

قلت [٢] : وفي المذكورين اثنان ليست لهما صحبة [٣] وهما : هلال بن سويد[٤] وعتبة بن مسلم [٥] ، وقد ذكرهما ابن حبان في ثقات التابعين [٦] ، فبقي منهم خمسة عشر غير عمر ﷺ .

وبلغني أن الحافظ أبا الحجاج المزي سئل عن كلام ابن منده (هذا) [٧] فأنكره

==

الغث والسمين ، وينظم رديء الخرز مع الدر الثمين » . السير (١٨/٣٥٤).

(١) بضم النون وتشديد الدال المفتوحة ، صحابي شهد فتح مصر (ت٨٤هـ) .
انظر : التقريب (٤٤٤٣)، والإصابة (٢/٤٤٩) .

(٢) أي العراقي .

(٣) انظر : موافقة الخبر الخبر (٢/٢٤٩).

(٤) هو : هلال بن سويد الأحمري ، أبو المعلى ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/٢٠٨)، وابن أبي حاتم في الجرح (٩/٧٤)، والعقيلي في الضعفاء (٤/٣٤٦)، وابن حبان في الثقات (٥/٥٠٥)، وابن عدي في الكامل (٧/١٢٢)، والذهبي في الميزان (٤/٣١٤)، وابن حجر في اللسان (٦/٢٠١).

(٥) هو : عتبة بن مسلم المديني ، وهو ابن أبي عتبة التيمي مولاهم ، ثقة ، من السادسة . خ. م.د.ق. التقريب(٤٤٤٢) .

(٦) انظر : الثقات لابن حبان (٧/٢٦٩) ترجمة عتبة بن مسلم .

(٧) في الأصل : « هكذا » ، والتصويب من التقييد والإيضاح .

واستبعده . [١]

وقد تتبَّعت أحاديث المذكورين فوجدت أكثرها في مطلق النية لا بلفظ : « **إنما الأعمال** » وفيها ما هو بهذا اللفظ .

وقد رأيت عزوها لمن خرَّجها لِتُسْتَفَاد .

فحديث علي بن أبي طالب ﷺ رواه ابن الأشعث [٢] في « **سننه** » ، والحافظ أبو بكر بن ياسر الجياني [٣] في « **الأربعين العلوية** » من طريق أهل البيت بلفظ : « **الأعمال بالنية** » ، وفي إسناده من لا يعرف . [٤]

وحديث سعد بن أبي وقاص ﷺ ، كأنه أراد به قوله ﷺ لسعد : « **إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت فيها** » الحديث ، رواه الأئمة الستة . [٥]

(١) قال الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر (٢/٢٤٥) : « قرأت بخط الحافظ عماد الدين بن كثير أنه سأل الحافظ المزي: فذكره » .

وانظر : منتهى الآمال (ص٢٧).

(٢) لم أقف عليه ، وقد سبق أن ذكرت في (ص ٣٨٥) أن الحافظ ذكر في موافقة الخبر الخبر (٢ / ٢٤٤ – ٢٤٦) أن حديث علي رواه أبو علي بن الأشعث .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي التقييد : « الحافظ أبو بكر محمد بن ياسر الجياني » مات سنة (٥٦٣هـ).
انظر ترجمته في : السير (٢٠/٥٠٩)، العبر (٣/٤١)، الوافي بالوفيات (٤/١٦٣)، طبقات السبكي (٦/١٥٣)، نفح الطيب (٢/١٥٧)، الشذرات (٤/٢١٠).

(٤) قال العراقي في طرح التثريب (٢/٤) : « إسناده ضعيف » .
وقال الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر (٢/٢٤٦): « وهو واه جداً » .

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان – باب ما جاء إن الأعمال بالنية (١/١٦٥[٥٦]) بنفس اللفظ ، وفي الوصايا – باب الوصية بالثلث (٥/٤٣٤[٢٧٤٤]) وأيضاً في باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس (٥/٤٢٧[٢٧٤٢]) وفي مناقب الأنصار – باب قول النبي ﷺ : « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم » (٧/٣١٦[٣٩٦٣]) ، وفي المرضى – باب من رخص للمريض أن يقول: إني وجع (١٠/ ١٢٨ [٥٦٦٨]) ، وفي النفقات – باب فضل النفقة على الأهل (٩/٤٠٧[٥٣٥٤])

==

وحديث أبي سعيد الخدري ﷺ رواه الدارقطني في « **غرائب حديث مالك** » ، والخطابي في « **معالم السنن** » [١] بلفظ حديث عمر ﷺ . [٢]

وفي المرضى - باب وضع اليد على المريض (١٠/١٢٥[٥٦٥٩]) ، وفي الدعوات - باب الدعاء برفع الوباء والوجع (١١/١٨٣[٦٣٧٣]) .

ومسلم في الوصية - باب الوصية بالثلث (١١/٧٩[٤١٨٥،٤١٨٦]).

وأبو داود في الوصايا - باب ما جاء في مالا يجوز للموصي في ماله (٣/٢٨٤[٢٨٦٤]).

والترمذي في الوصايا - باب ما جاء في الوصية بالثلث (٤/٣٧٤[٢١١٦]).

والنسائي في الوصايا - باب الوصية بالثلث (٦/٢٤١-٢٤٣).

وابن ماجه في الوصايا - باب الوصية بالثلث (٢/٩٠٣[٢٧٠٨]) .

وأحمد (١/١٧٦،١٧٩، ١٧٢، ١٨٤، ١٦٨، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤)، والحميدي (١/٣٦[٦٦])، وابن سعد في الطبقات (٣/١٤٤)، وابن الجارود رقم [٩٤٧]، وعبد الرزاق (٩/٦٤وما بعدها [١٦٣٥٧،١٦٣٥٨،١٦٣٥٩، ١٦٣٦٠])، والطيالسي رقم [١٩٥] .

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٣٧٩)، وأبو يعلى في مسنده (١/٣٤٤[٧٢٦،٧٤٣])، وابن حبان في صحيحه (١٠/٦٠[٤٢٤٩]) والبيهقي في سننه (٦/٢٦٨-٢٦٩)، كلهم من طرق بألفاظ بعضها مطولاً وبعضها مختصراً عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه به .

(١) لم أقف عليه في النسخه المطبوعة .

(٢) وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في العلل (١/١٣١)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٤٢)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/١٩٦[١١٧٣])، والخليلي في الإرشاد (١/٢٣٣[٢٨])، والحافظ في موافقة الخبر الخبر(٢/٢٤٧مجلس رقم [١٨٣]) كلهم من طرق عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه به .

قال الحافظ رحمه الله : « هذا حديث غريب من هذا الوجه ، أخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن محمد بن مخلد عن إبراهيم بن محمد بن مروان بن هشام » . وقال : « تفرد به عبد المجيد عن مالك ، ولم يروه عن عبد المجيد إلا إبراهيم بن محمد العتيق ونوح بن حبيب وساقه من رواية نوح أيضاً .

وقد وقع لي من وجه ثالث أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية علي بن الحسن الذهلي عن عبد المجيد ، وعبد المجيد وثقه أحمد وابن معين والنسائي ، وتكلم فيه أبو حاتم والدارقطني ، قيل : هذا مما أخطأ فيه على مالك ، والمحفوظ عن مالك عن يحيى بن سعيد بالسند المعروف المتقدم » .

وحديث ابن مسعود ﷺ رواه الطبراني في « **المعجم الكبير** » [(١)] في قصة مهاجر أم قيس ، وهو حديث غريب ورجاله ثقات .

ولأحمد في « **مسنده** » من حديثه [(٢)] : « **أن أكثر شهداء أمتي لأصحاب الفُرُشِ ، ورب قتيل بين الصفين وا لله أعلم بنيته** » . [(٣)]

وحديث ابن عباس رضي ا لله عنهما اتفق عليه الشيخان بلفظ : « **لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية** » . [(٤)]

==

وقال ابن أبي حاتم : سئل أبي عن حديث رواه نوح ... إلخ فذكره....، فقال أبي : هذا حديث باطل ، لا أصل له ، إنما هو مالك، عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن وقاص ، عن عمر ، عن النبي ﷺ » .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/١٠٣[٨٥٤٠])، قال : « ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال : قال عبد ا لله : من هاجر يتبغي شيئاً فهو له ، قال : هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها : أم قيس ، وكان يسمى مهاجر أم قيس » .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٠١) : « ورجاله رجال الصحيح » .

(٢) في الأصل : « حديث » ، والتصويب من التقييد والايضاح .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/٣٩٧) من طريق حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود فذكره .

قلت : وفي سنده ابن لهيعة والكلام فيه مشهور وقد تقدم ، وقد ضعف الشيخ الألباني هذا الحديث.

انظر : ضعيف الجامع الصغير رقم [١٤٠٤] .

(٤) أخرجه البخاري في جزاء الصيد – باب لا يحل القتال بمكة (٤/٥٦[١٨٣٤])، وفي الجهاد – باب فضل الجهاد(٦/٦[٢٧٨٣])، وباب وجوب النفير (٦/٤٥[٢٨٢٥])، وباب لا هجرة بعد الفتح (٦/٢١٩[٣٠٧٧]) .

ومسلم في الحج – باب تحريم مكة وصيدها...(٩/١٢٧[٣٢٨٩])، وفي الإمارة – باب المبايعة بعد فتح مكة(١٣/١٠[٤٨٠٣]) .

وأبو داود في الجهاد – باب الهجرة هل انقطعت (٣/٨[٢٤٨٠]).

==

وحديث أنس بن مالك رواه البيهقي في « **سننه** » / بلفظ : « **لا عمل لمن لا نية له** » [١] وفي إسناده من لم يُسَم . ٢٦٩ / ب

وقد رواه ابن عساكر في جزء من « **أماليه** » بلفظ حديث عمر من رواية يحيى ابن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أنس ﷺ وقال : « غريب جداً ، والمحفوظ حديث عمر ﷺ » . [٢]

ورُوِّينا في « **مسند الشهاب** » للقضاعي من حديث أنس ﷺ : « **نية المؤمن خير من عمله** » . [٣]

==

والترمذي في السير - باب ما جاء في الهجرة (١٢٦/٤[١٥٩٠]).

والنسائي في الجهاد - باب ذكر الإختلاف في انقطاع الهجرة (١٤٦/٧)، وأحمد (٢٢٦/١ و٢٦٦ و٣١٥ـ ٣١٦و ٣٥٥) ، وعبدالرزاق (٣٠٩/٥[٩٧١٣])، والدارمي (٣١٢/٢[٢٥١٢])، ابن الجارود (ص٢٥٧رقم[١٠٣٠])، والطبراني في الكبير(٣٠/١١[١٠٩٤٤])، والقضاعي في مسند الشهاب (٤١/١[٨٤٤])، والبيهقي (١٩٥/٥و١٦/٩)، والبغوي(٢٩٤/٧[٢٠٠٣])، من طرق عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٥٢/١٠[٤٥٩٢])، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٢/١ [٨٤٦]) من طرق عن الوليد بن مسلم ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس .

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٤١/١) من طريق عبد الله بن المثنى قال : حدثني بعض أهل بيتي عن انس أن رجلاً من الأنصار من بني عمرو بن عوف قال : « يا رسول الله ﷺ إنك رغبتنا في السواك فهل دون ذلك من شيء ، قال : إصبعك سواكك عند وضوئك تمر بها على أسنانك إنه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسبة له » . وقال عنه : ضعيف .

(٢) انظر : طرح التثريب (٤/٢).

قال الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر (٢٤٦/٢): في سنده ضعف .

(٣) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١١٩/١[١٤٧])، والبيهقي في الشعب من طريق يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله ﷺ يقول : « نية المؤمن أبلغ من عمله » ، واللفظ للقضاعي .

==

وحديث[١] أبي هريرة ﷺ : « **إنما يبعث الناس على نياتهم** » .[٢]

وحديث معاوية ﷺ رواه ابن ماجه بلفظ : « **إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعلاه** » .[٣]

وحديث عبادة بن الصامت ﷺ رواه النسائي بلفظ : « **من غزا في سبيل الله وهو لا ينوي إلا عقالاً فله ما نوى** » .[٤]

وفي سنده يوسف بن عطية : متروك .

وقال البيهقي بعد أن أورد هذا الحديث : « إسناده ضعيف » .

ورواه كذلك أبو الشيخ في الأمثال ح(٥٢) مرسلاً ، وحكم عليه الحافظ ابن حجر في الفتح (٤ / ٢١٩) بالضعف .

(١) هكذا في الأصل ، وفي التقييد والإيضاح : « ولابن ماجه من حديث أبي هريرة ... » الخ.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد - باب النية (٢/١٤١٤[٤٢٢٩]) من طريق أحمد بن سنان ومحمد ابن يحيى قالا : ثنا يزيد بن هارون عن شريك، عن ليث، عن طاووس، عن أبي هريرة به .

قال في الزوائد : « في إسناده ليث بن سليم وهو ضعيف، ويشهد له حديث جابر وقد رواه مسلم ».

وقال العراقي : « رواه الرشيد العطار في بعض تخاريجه وهو وهم أيضاً » . طرح الترتيب (٤/٢)،

ورواه الإمام أحمد في المسند (٣٩٢/٢) بدون لفظة : « إنما » .

وقال الحافظ ابن حجر : « أخرجه الرشيد العطار في فوائده بسند ضعيف » .

موافقة الخبر الخبر (٢٤٦/٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في الزهد - باب التوقي على العمل (٢/١٤٠٤[٤١٩٩])، وأحمد (٩٤/٤)، وابن المبارك في الزهد (٥٩٦)، والطبراني في الكبير (١٩/٣٨٦[٨٦٦])، وفي مسند الشاميين (١/٣٤٩[٦٠٦])، (١/٣٥١[٦٠٨])، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/١٩٧[١١٧٥])، والرامهرمزي في الأمثال (٥٩)، وابن حبان في صحيحه (٢/٥١[٣٣٩]) كلهم من طرق وبألفاظ عن ابن جابر عن أبي عبدربه قال : سمعت معاوية فذكره .

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد - باب من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته إلا عقالاً (٦/٢٤،٢٥)، وأحمد (٥/٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٩)، والدارمي (٢/٢٧٤[٢٤١٦]) مرسلاً، وابن حبان في صحيحه (١٠/٤٩٥[٤٦٣٨])، والحاكم في المستدرك (٢/١٢٠)، والبيهقي (٦/٣٣١) .

وحديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما رواه ابن ماجه بلفظ : « **يحشر الناس على نياتهم** » .(١)

وحديث عقبة بن عامر ﷺ رواه أصحاب السنن بلفظ : « **إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة** » ، فذكره وفيه : « وصانعه يحتسب في صنعته (الخير)(٢) » .(٣)

==

كلهم من طرق عن حماد بن سلمة ، عن جبلة بن عطية ، عن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن جده به إلاّ الدارمي فإنه أرسله .

قلت : ورجاله ثقات غير يحيى بن الوليد فلم يوثقه إلا ابن حبان (٥/٥٢٣)، ولم يرو عنه غير جبلة ابن عطية ، وقال ابن القطان فيه : « مجهول » .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .

(١) رواه ابن ماجه في الزهد – باب النية (٢/١٤١٤[٤٢٣٠]) عن زهير بن محمد أنا زكريا بن عدي ، أنا شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به .

انظر : صحيح سنن ابن ماجه (٢/٤١٤[٣٤٠٨]) .

وأخرجه مسلم في الجنة ونعيمها – باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت (١٧ / ٢٠٦ [٧١٦١]) من طريق الأعمش بنفس الإسناد المتقدم بلفظ : « يبعث كل عبد على ما مات عليه » .

(٢) في الأصل : « الأجر » ، والتصويب من كتب التخريج .

(٣) أخرجه الترمذي في فضائل الجهاد – باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله (٤/١٤٩[١٦٣٧])، وابن ماجه في الجهاد – باب الرمي في سبيل الله (٢/٩٤٠[٢٨١١])، الطيالسي (١٠٠٦)، وأحمد (٤/١٤٤، ١٤٨)، والدارمي (٢/٢٦٩[٢٤٠٥])، وابن أبي شيبة (٤/٢٢٩)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٥٠٢)، والطبراني في الكبير (١٧/٣٤١[٩٤٠–٩٤١])، والبيهقي (١٠/١٣)، وابن المقريء في الأربعين في الجهاد (٧٩) رقم [٣٥]، وابن عساكر في تاريخه (ص٥٧١ في ترجمة عبد الله ابن زيد) ، كلهم من طرق عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام – وهو ممطور – عن عبد الله بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر مرفوعاً به .

وأخرجه أيضاً أبو داود في الجهاد – باب في الرمي (٣/٢٨[٢٥١٣])، والنسائي في الجهاد – باب ثواب من رمى في سبيل الله (٦/٢٨)، وفي الخيل – باب تأديب الرجل فرسه (٦/٢٢٢،٢٢٣)،

==

وحديث أبي ذر ﷺ رواه النسائي بلفظ : « **من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى** » .(١)

وابن أبي شيبة (٤/٢١٥)، وأحمد (٤/١٤٦، ١٤٨) والفسوي (٢/٥٠١)، وابن الجارود ([١٠٦٢]) والطبراني في الكبير (١٧/٣٤٢[٩٤٢])، والحاكم (٢/١٠٤)، وعنه البيهقي في سننه (١٠/١٣)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١١٣)، وابن عساكر في تاريخه (ص٥٧٢)، والمزي في تهذيب الكمال (٨/٧٥ تحقيق بشار) كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني أبو سلام الدمشقي عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامر به .

قلت : وقد أعل هذا الحديث بالاضطراب كما ذكره العراقي في تخريج الإحياء (٢/٢٥٢)، فقد رواه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي سلام عن خالد بن زيد عن عقبة به .

وخالفه يحيى بن أبي كثير فقال حدثنا أبو سلام عبد الله الأزرق عن عقبة بن عامر به .

وقال الترمذي : « حديث حسن » .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي .

وقال الشيخ الألباني : « كأنهم ـ أي الترمذي والحاكم والذهبي ـ لم يقفوا على هذا الإضطراب الذي نبه عليه الحافظ العراقي رحمه الله » .

ثم قال : « وأيضاً فإن له علة أخرى وهي جهالة خالد بن زيد وعبد الله بن الأزرق وهو ابن زيد بن الأزرق ، فسواء كانت الرواية عن هذا أو ذاك فهي معلولة للجهالة ، نعم ذكر الحاكم للحديث شاهداً من حديث أبي هريرة وقال : إنه صحيح على شرط مسلم ، فتعقبه الذهبي بأن فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك » .

انظر : فقه السيرة (٢٢١) .

(١) هكذا في الأصل ، وفي المطبوع زيادة لفظ : « الحديث » .

والحديث أخرجه النسائي في قيام الليل وتطوع النهار – باب من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام (٣/٢٥٨) من طريق سويد بن نصر حدثنا عبدا لله عن سفيان الثوري عن عبدة قال : سمعت سويد ابن غفلة عن أبي ذر موقوفاً . ورواه ابن حبان في صحيحه (٦/٣٢٣[٢٥٨٨]) من حديث أبي ذر أو أبي الدرداء على الشك مرفوعاً ، وأخرجه عبدالرزاق (٢/٥٠٠[٤٢٢٤]) من طريق الثوري عن عبده عن سويد عن أبي الدرداء أو أبي ذر موقوفاً.

قلت [١] : وفي الباب أيضاً مما لم يذكره ابن منده عن أبي الدرداء ، وسهل بن سعد ، والنواس بن سمعان ، وأبي موسى الأشعري ، وصهيب بن سنان ، وأبي أمامة الباهلي ، وزيد بن ثابت ، ورافع بن خديج ، وصفوان بن أمية ، وغزية بن الحارث، أو الحارث بن غزية [٢]، وعائشة ، وأم سلمة ، وأم حبيبة ، وصفية بنت حيي رضي الله عنهم أجمعين .

فحديث أبي الدراداء ﷺ رواه النسائي وابن ماج بلفظ حديث أبي ذر المتقدم ذكره . [٣]

وحديث سهل بن سعد رواه الطبراني في « **المعجم الكبير** » بلفظ : « **نية المؤمن**

(١) أي العراقي .

(٢) هكذا على الشك من العراقي وقد خرج حديث غزية بن الحارث وسيأتي، وقد وقفت على حديث الحارث بن غزية وسيأتي ذكره في الحاشية المتممة لتخريج الأحاديث الواردة في مطلق النية .

(٣) رواه النسائي في قيام الليل – باب من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام (٢٥٨/٣)، وابن ماجه في الصلاة – باب ما جاء فيمن نام عن حزبه من الليل (٤٢٦/١[١٣٤٤])، والبيهقي في سننه (١٥/٣)، من طرق عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدة بن أبي لبابة عن سويد بن غفلة عن أبي الدرداء يبلغ به النبي ﷺ.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٢٣/٦[٢٥٨٨]) من طريق شعبة عن عبدة بن أبي لبابة عن سويد بن غفلة أنه عاد رز بن حبيش في مرضه فقال قال أبو ذر أو أبو الدرداء ـ شك شعبة ـ قالَ رسول الله ﷺ.

وأخرجه عبدالرزاق (٥٠٠/٢[٤٢٢٤]) عن الثوري عن عبدة عن سويد عن أبي الدرداء أو أبي ذر، موقوفاً .

وأخرجه النسائي في قيام الليل – باب من أتى فراشه وهو ينوي قيام الليل فنام (٢٥٨/٣) من طريق الثوري بنفس الإسناد المتقدم عن أبي ذر وأبي الدرداء موقوفاً.

وأخرجه البيهقي (١٥/٣) من طريق معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت عن عبده، عن سويد، عن أبي الدرداء من قوله .

خير من عمله ، وعمل المنافق خير من نيته ، وكل يعمل على نيته » .[١]

وحديث النواس بن سمعان ﷺ رواه الطبراني أيضاً بلفظ : « نية المؤمن خير من عمله » .[٢]

وحديث أبي موسى ﷺ رواه أبو منصور / الديلمي[٣] في « مسند الفردوس »[٤] بهذا اللفظ .[٥] / ٢٧٠

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٦/٢٢٨[٥٩٤٢]) ورجاله موثقون إلا حاتم بن عبادة بن دينار .
قال الهيثمي في المجمع (١/٦١)و(١/١٠٩) : « وفيه حاتم بن عباد بن دينار و لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .
ورواه الخطيب في التاريخ (٩/٢٣٧) وليس في سنده حاتم بن عبادة .
وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/٣٨٦) : « أخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد ومن حديث النواس بن سمعان وكلاهما ضعيف » .

(٢) حديث النواس ليس موجود في القسم المطبوع.
قلت : وقد ضعفه الحافظ العراقي كما تقدم في التعليق على حديث سهل بن سعد .

(٣) هو : المحدث المفيد شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخُسره أبو منصور ابن الحافظ المؤرخ أبي شجاع الديلمي الهمذاني ، من ذرية الضحاك بن فيروز الديلمي ﷺ (ت٥٥٨هـ).
انظر ترجمته في : طبقات الشافعية لابن الصلاح (١/٤٨٤)، السير (٢٠/٣٧٥)، الشذرات (٤/١٨٢).

(٤) قال السمعاني : « وكان ـ أي أبو منصور ـ يجمع أسانيد كتاب الفردوس لوالده ، ورتب ذلك ترتيباً حسناً عجيباً ، ثم رأيت الكتاب بمرو سنة ست وخمسين في ثلاث مجلدات ضخمة وقد فرغ منه ، وهذبه ، ونقحه » .
قلت : ويوجد منه قطعة مخطوطة بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٣١١٥) مصور وضعت تحت عنوان تسديد القوس لابن حجر وهو خطأ .

(٥) انظر الحديث في : الفردوس (٤/١٨٦[٦٨٤٣]) .
قلت : قال السخاوي رحمه الله في المقاصد الحسنة (ص٧٠١ـ٧٠٢) رقم [١٢٦٠] عن هذا الحديث: نية المؤمن أبلغ من عمله بعد أن ذكر أنه مروي عن أنس ، وسهل بن سعد الساعدي ، والنواس بن سمعان : « وهي وإن كانت ضعيفة فبمجموعها يتقوى الحديث » .

وحديث صهيب ﷺ رواه الطبراني في « الكبير » بلفظ : « أيما رجل تزوج امرأة ... [١] فنوى أن لا يعطيها من ثمنه شيئاً مات يوم يموت وهو خائن » . [٢]

وحديث أبي أمامة ﷺ رواه الطبراني في « الكبير » بلفظ : « من ادَّان ديناً وهو ينوي أن يؤديه أدّاه الله عنه يوم القيامة ، ومن ادَّان ديناً وهو ينوى أن لا يؤديه » الحديث . [٣]

(١) هكذا في الأصل ، ولفظ الحديث أتم كما هو في التقييد والإيضاح : « أيما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئاً مات يوم يموت وهو زان ، وأيما رجل اشترى من رجل بيعاً فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيئاً مات يوم يموت وهو خائن » .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٣٥[٧٣٠٢]) من طريق علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا عمرو بن دينار وكيل الزبير بن سفيان البصري أن بني صهيب قالوا لصهيب : يا أبانا إن أبناء أصحاب رسول الله ﷺ يحدثون عن آبائهم ... فذكر لهم الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٤/١٣١) : « وعمرو بن دينار هذا متروك » .

وروى أحمد(٤/٣٣٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٤٥٥ تهذيبه لابن بدران) وابن النجار والرافعي نحوه إلا أنهم قالوا : « وأيما رجل أدان ديناً » ، أخرجه أحمد من طريق هشيم أنا عبد الحميد بن جعفر عن الحسن بن محمد الأنصاري قال : حدثني رجل من النمر بن قاسط قال : سمعت صهيب فذكره ، وفي سنده راو لم يسم .

ورواه ابن ماجه في الصدقات - باب من أدان ديناً لم ينو قضاءه (٢/٨٠٥[٢٤١٠]) من طريق هشام بن عمار ثنا يوسف بن محمد بن صيفي بن صهيب : حدثني عبد الحميد بن زياد بن صيفي عن شعيب بن عمرو عن صهيب به .

وأخرجه أيضاً من طريق عبد الحميد بن زياد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ بنحوه ، مقتصراً على قصة الدين دون ذكر الصداق وفي سنده اضطراب .

قال في الزوائد : « في إسناده يوسف بن محمد، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال البخاري : فيه نظر » .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٤٣[٧٩٤٩]) من طريق أبي مسلم الكشي ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة به .

قال الهيثمي في المجمع (٤/١٣٢) : « وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب » .

وحديث زيد بن ثابت ورافع بن خديج رضي الله عنهما رواه أحمد في « **مسنده** » [١] في قصة لحديث أبي سعيد ﷺ بحديث : « **لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية** » وقول مروان [٢] له : كذبت ، وعنده زيد بن ثابت ورافع بن خديج معه على السرير وأن أبا سعيد قال : لو شاء هذان لحدثاك ، فقالا : صدق .

وحديث غزية بن الحارث رواه الطبراني في « **الكبير** » بلفظ : « **لا هجرة بعد الفتح إنما هي ثلاث : الجهاد ، والنية ، والحشر** » . [٣]

وحديث عائشة رضي الله عنها رواه مسلم في قصة الجيش الذي يخسف بهم وفيه يبعثهم الله على نياتهم . [٤]

==

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٨[٢٢٠٦]) وفي سنده بشر بن نمير متروك كما قاله الذهبي في التلخيص .

(١) المسند (٣/٢٢) و (٥/١٨٧) .

(٢) هو : مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف ، أبو عبدالملك القرشي الأموي ، وقيل يكنى أبا القاسم ، وأبا الحكم (ت٦٥هـ).

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٥/٢٤)، نسب قريش (١٥٩)، طبقات خليفة (ت١٩٨٤)، التاريخ الكبير(٧/٣٦٨)، الجرح والتعديل (٨/٢٧١)، الجمع بين رجال الصحيحين (٢/٥٠١)، السير (٣/٤٧٦)، تهذيب التهذيب(١٠/٩١)، الشذرات (١/٧٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/٢٦٢[٦٥٦]و[٦٥٧]) .

وقال الهيثمي في المجمع (٥/٢٥٠) : « رواه الطبراني بإسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح » .

قلت : وأخرجه أيضاً سعيد بن منصور في سننه (٢/١٣٧[٢٣٥٣]) بلفظ : « إنما هو الحشر والنية والجهاد » من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن خُصَيفة عن عبد الله بن رافع ـ وهو مولى أم سلمة ـ عن غزية بن الحارث به .

والبخاري في التاريخ (٧/١٠٩[٤٩٠]) من طريق الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال بنفس طريق سعيد بن منصور المتقدم بلفظ : « لا هجرة بعد الفتح إنما هو الجهاد والنية » .

(٤) رواه البخاري في كتاب البيوع - باب ما ذكر في الأسواق (٤/٣٩٧[٢١١٨]) من طريق محمد بن

==

وحديث أم سلمة رضي الله عنها رواه مسلم وأبو داود بلفظ : « **يبعثون على نياتهم** » .(١)

وحديث أم حبيبة رضي الله عنها رواه الطبراني في « **المعجم الأوسط** » بلفظ : « **ثم يبعث كل امريء على نيته** » .(٢)

الصباح حديثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سراقة عن نافع بن جبير بن مطعم قال : حدثتني عائشة فذكر نحو حديث مسلم وأحمد وفيه : « ثم يبعثون على نياتهم » .

ومسلم في الفتن - باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (١٨/٢١٥[٧١٧٣])، وأحمد (٦/١٠٥)، من طرق عن القاسم بن الفضل عن محمد بن زياد عن عبدالله بن الزبير أن عائشة فذكر الحديث وفيه : « يبعثهم الله على نياتهم » .

(١) رواه مسلم في كتاب الفتن - باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (١٨/٢١٣[٧١٦٩])، وأحمد (٦/٢٩٠)، وابن أبي شيبة (٧/٤٦٠[٣٧٢١٩])، والطبراني في الكبير (٢٣/٤٠٩[٩٨٤])، والحاكم في المستدرك (٤/٤٧٥[٨٣٢١]) كلهم من طرق عن جرير بن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة، وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فسألاها عن الجيش الذي يخسف به فذكرت الحديث وفيه قالت أم سلمة : « فيكف بمن يكون كارهاً ؟ قال : يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته » .

وأخرجه أبو داود في المهدي - الباب الأول (٤/٤٧٦[٤٢٨٩])، من طريق جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية عن أم سلمة عن النبي ﷺ مختصراً .

وأخرجه الترمذي في الفتن - الباب (١٠) (٤/٤٠٧[٢١٧١])، وابن ماجه في الفتن - باب جيش البيداء (٢/١٣٥٠[٤٠٦٥]). من طرق عن سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة عن نافع بن جبير عن أم سلمة بنحوه ، وفيه : « فقالت أم سلمة : لعل فيهم المكره - قال - أي رسول الله ﷺ - إنهم يبعثون على نياتهم » .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/٢٧[٤٠٤٢]) من طريق علي قال ثنا عبد الرحمن بن مسلم الرازي ثنا سلمه بن الفضل، عن محمد بن اسحاق عن محمد التيمي عن أبي الجراح مولى أم حبيبه ﷺ به .

وحديث صفية رضي الله عنها رواه ابن ماجه بلفظ : « **يبعثهم الله على ما في أنفسهم** » .(١)

(١) رواه الترمذي في الفتن – باب ما جاء في الخسف (٤/٤١٥[٢١٨٤])، وابن ماجه – في الفتن باب جيش البيداء (٢/١٣٥١[٤٠٦٤])، وأحمد (٦/٣٣٧)، وابن أبي شيبة (٧/٤٦٠[٣٧٢٢٤])، والطبراني في الكبير (٢٤/٧٦[١٩٨]). كلهم من طرق عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي أدريس المرهبي عن مسلم بن صفوان عن صفية به .

قلت : وفي الباب أيضاً غير ما ذكره ابن منده والعراقي ، فقد روى هذا الحديث أبو مسعود ، وصفوان بن أمية ، والحارث بن غزية ، وجابر بن عتيك ، وأبي بن كعب ، ومعن بن يزيد ، وأبو كبشه الأنماري ، وميمونة ، ويعلى بن أمية وغيرهم .

أما حديث أبي مسعود : فقد رواه البخاري في الإيمان – باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة (١/١٦٥[٥٥]). من طريق حجاج بن منهال حدثنا شعبة أخبرني عدي بن ثابت قال : سمعت عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال : « إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة » .

وأما حديث ابن عمر : فقد رواه الديلمي في مسند الفردوس (٣/٣٦٦[٥١١١]). بلفظ : « ليو أن رجلاً صام نهاره وقام ليله ، بعثه الله على نيته ، إما إلى الجنة وإما إلى النار » .

ورواه الطبراني عنه بلفظ : « ما أصاب الله أهل قرية بعذاب إلا عمهم ثم يبعثون على نياتهم » .

وأما حديث صفوان بن أمية : فقد رواه أحمد (٦/٤٦٥،٤٦٦)، والنسائي في البيعة – باب ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة (٧/١٤٥). من طرق عن وهيب بن خالد عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن صفوان بن أمية ـ بلفظ حديث ابن عباس المتقدم .

وأما حديث الحارث بن غزية : فقد رواه الطبراني في الكبير (٣/٢٧٣[٣٣٩٠])، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/١٧٢ـ ب). من طرق: عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عبيد الله بن أبي رافع عن الحارث بن غزية قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يقول : « لا هجرة بعد الفتح ، إنما هو الإيمان والنية » ، وعند أبي نعيم زيادة : « والجهاد ومتعة النساء حرام ثلاثاً » .

قال الهيثمي في المجمع (٥/٢٥٠) : « رواه الطبراني في الكبير وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك » .

وأما حديث جابر بن عتيك : فقد أخرجه مالك في الموطأ (١/٣٩٣[٩٦٦]) ومن طريقه الشافعي

==

==

في المسند (١/١٩٩-٢٠٠) وأحمد في المسند (٥/٤٤٦) وأبو داود في الجنائز - باب فضل من مات في الطاعون (٣/٤٨٢[٣١١١]) والنسائي في الجنائز - باب النهي عن البكاء على الميت (٤/١٣)، وفي الطب من الكبرى (٤/٣٥٥[٧٤٩٧]) ، وابن حبان في صحيحه (٧/٤٦١[٣١٨٩])، والطبراني في الكبير (٢/١٩١[١٧٧٩])، والحاكم في المستدرك (١/٥٠٣[١٣٠٠]) - وصححه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٦٩-٧٠) والبغوي في شرح السنة (٥/٤٣٣[١٥٣٢]) كلهم من طرق عن مالك ، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث - وهو جد عبد الله بن عبد الله أبو أمه - أن جابر أخبره فذكر الحديث وفيه : « إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته ... » .

وأخرجه النسائي (٦/٥١-٥٢)، وابن ماجه في الجهاد - باب ما يجرى فيه الشهادة (٢/٩٣٧[٢٨٠٣]) ، والطبراني في الكبير (٢/١٩٢[١٧٨٠]) من طريقين عن أبي العميس عن عبد الله بن عبد الله به .

وأما حديث أبي بن كعب : فقد رواه ابن ماجه في المساجد والجماعات - باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً (١/٢٥٧[٧٨٣]) من طريق أحمد بن عبده ثنا عباد بن عباد ثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ الحديث وفيه : « إن لك ما احتسبت».

وأما حديث معن بن يزيد : فقد رواه البخاري في الزكاة - باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر (٣/٣٤٢[١٤٢٢])، وأحمد في المسند (٣/٤٧٠) من طرق عن إسرائيل حدثنا أبو الجويريه أن معن ابن يزيد ﷺ حدثه قال : « بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي ، وخطب عليّ فأنكحني وخاصمت إليه ، وكان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها ، فوضعها عند رجل في المسجد ، فجئت فأخذته فأتيته بها فقال : والله ما إياك أردت ، فخاصمته إلى رسول الله ﷺ فقال: لك ما نويت يا يزيد ، ولك ما أخذت يا معن ».

حديث أبي كبشة الأنماري : رواه الترمذي في الزهد - باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر (٤/٤٨٧[٢٣٢٥])، وأحمد في المسند (٤/٢٣١). من طرق عن عبادة بن مسلم ثنا يونس بن خباب عن سعيد الطائي أبو البختري أنه قال : حدثني أبو كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ثم ذكر الحديث وفيه : « إنما الدنيا لأربعة - وذكر منهم - وعبد رزقه الله علماً و لم يرزقه مالاً ، فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فهو نيته فأجرهما سواء ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء » .

==

الأمر الثاني : أن ما حكاه المصنف عن بعض الحفاظ ... فذكره بنحو ما في الشرح . (١)

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وأخرجه ابن ماجه في الزهد - باب النية (٢/١٤١٣[٤٢٢٨]) من طرق عن سالم بن أبي الجعد عن أبي كبشة عن النبي ﷺ نحوه .

وأما حديث ميمونة رضي الله عنها : فقد رواه النسائي في البيوع - باب التسهيل فيه - أي الدين (٧/٣١٥)، وابن ماجه في الصدقات - باب من ادَّان ديناً وهو ينوي قضاءه (٢/٨٠٥[٢٤٠٨])، وأبو يعلى في المسند (٦/٣١٢[٧٠٤٧])، والطبراني في الكبير (٢٤/٢٤[٦١])، والبيهقي في السنن (٥/٣٥٤)، من طرق عن زياد بن أبي عمرو بن هند، عن أبي حذيفة (هو عمران) عن أم المؤمنين مرفوعاً بلفظ : « ما من مسلم يدَّان ديناً يعلم الله منه أنه يريد أداءَه ، إلا أداه الله عنه في الدنيا » ولفظ النسائي : « ما من أحد... » .

ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/٤٣٢[١٠٤٩]) ، (٢٤/٢٨[٧٣،٧٢]) من طريق حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله عن ميمونة عن النبي ﷺ به .

وأما حديث يعلى بن أمية : فقد رواه أبو داود في الجهاد - باب في الرجل يغزو بأجر الخدمة (٣/٣٧[٢٥٢٧]) من طريق أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عاصم بن حكيم عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عبدالله بن الديلمي عن يعلى بن أمية أنه استأجر أجيراً للغزو وسمى له ثلاثة دنانير فقال النبي ﷺ : « ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمى » .

وقد جود العراقي إسناده .

ورواه الحاكم في المستدرك (٢/١٢٠) ومن طريقه البيهقي في السنن (٩/٢٩) بلفظ :« أعطها إياه فإنها حظه من غزاته » .

(١) تتمة كلامه : « عن بعض الحفاظ من أنه رواه اثنان وستون من الصحابة وفيهم العشرة ، فأبهم المصنف ذكره ، هو الحافظ أبو الفرج بن الجوزي فإنه ذكر ذلك في النسخة الأولى من الموضوعات فذكر أنه رواه أحد وستون نفساً ثم ذكر بعد ذلك بأوراق عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب النيسابوري أنه ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة غيره » .

ثم قال ابن الجوزي : « أنه ما وقعت له رواية عبد الرحمن بن عوف إلى الآن » .

وكذا الثالث : في أنه لا يعرف حديث اجتمع عليه العشرة غيره . (١)

وكذا الرابع : في أنه لا يعرف حديث روى عن أكثر من ستين نفساً من الصحابة غيره ، ذكر في ذلك كله نحو ما في الشرح . (٢)

إلا أن الإسفرائيني الذي ذكره في الشرح (٣) ذكره في « **النكت** » في موضعين نسبه فيها نيسابورياً و لم ينسبه إلى اسفرائين .

وسمى جده في أحدهما عبد الواحد (٤) فصار يظن ثلاثة وليس كذلك ، فإن

قال : « ولا أعرف حديثاً رواه عن رسول الله ﷺ أحد وستون صحابياً » . وعلى قول هذا الحافظ اثنان وستون إلا هذا الحديث » انتهى .

هكذا نقلته من نسخة من الموضوعات بخط الحافظ زكي الدين عبدالعظيم المنذري وهذه النسخة هي النسخة الأولى من الكتاب ثم زاد ابن الجوزي في الكتاب المذكور أشياء ، وهي النسخة الأخيرة فقال فيها : « رواه من الصحابة ثمانية وتسعون نفساً » هكذا نقلته من خط علي ولد المصنف من الموضوعات » .

(١) قال في التقييد (ص٢٥٣) : « الأمر الثالث : ما ذكره الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب النيسابوري من أنه لا يعرف حديث اجتمع عليه العشرة غيره ، وأقره ابن الجوزي على ذلك ، وكذلك المصنف ناقلاً له عن بعض الحفاظ مبهماً ؛ ليس بجيد من حيث إن حديث رفع اليدين في الصلاة بهذا الوصف ، وكذلك حديث المسح على الخفين ... الخ » .

(٢) قال في التقييد : « الأمر الرابع : قول ابن الجوزي إنه لا يعرف حديث يروى عن أكثر من ستين من الصحابة إلا حديث : « من كذب علي » منقوض بحديث المسح على الخفين .

فقد ذكر أبو القاسم بن منده في كتاب المستخرج عدة من رواه من الصحابة فزادوا على الستين ، وذكر الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في كتاب الإمام عن ابن المنذر قال: روينا عن الحسن أنه قال: حدثني سبعون من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين » .

ثم ذكر العراقي أموراً غير ذلك . انظر : التقييد والإيضاح (ص٢٥٠-٢٥٦).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٥) .

(٤) لم أقف على هذه التسمية وفي النسخة المطبوعة : « عبد الوهاب » في كلا الموضعين.

إسفرايين [١] بلدة من عمل نيسابور [٢] ، وربما قيل لنيسابور : نشاور وهي من إقليم خُراسَان [٣] ، وأما عبد الواحد / فلعله تحريف من عبد الوهاب [٤]، أو أن أحدهما جد أعلى ، والله أعلم . ٢٧٠ / ب

ثم قال الشيخ في « **النكت** » : « الأمر الخامس : أن في الكلام على حديث « **من كذب علي** » ما ذكره المصنف عن بعض أهل الحديث أنه بلغ به أكثر من هذا العدد ، أي أكثر من اثنين وستين نفساً .

(١) أَسْفَرَايين : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وراء ، وألف ، وياء مكسورة ، وياء أخرى ساكنة ، ونون : بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جُرْجَان واسمها القديم مِهْرجَان ، وقال أبو القاسم البيهقي : أصلها من أسبرايين ، بالياء الموحدة ، وأسبر بالفارسية هو الترس وأيين هو العادة .

قال أبو الحسن علي بن نصر الغندورجي يتشوق أسفرايين وأهلها :

سقى الله في أرض إسفرايين عصبتي ... فما تنتهي العلياءُ إلا إليهم

وجربت كل الناس بعد فراقهم ... فما ازددت إلا فرط ضن عليهم

معجم البلدان (١/٢١١).

(٢) نيسابور : بفتح أوله ، والعامة يسمونه نَشَاوور : وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، من إقليم خراسان . معجم البلدان (٥/٣٨٢).

(٣) خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أَزَاذْوار قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزته وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور ، وهراة ، ومرو ، وهي كانت قصبتها ، وبلخ ، وطالقان ، ونسا ، وأبيورد ، وسرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون .

انظر : معجم البلدان (٢/٤٠١) .

(٤) ويدل على ذلك أن النسخة المطبوعة بين أيدينا ليس فيها عبد الواحد بل عبد الوهاب في كلا الموضعين .

وانظر ترجمة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الإسفراييني ، المتوفى سنة (٤٠٦هـ) في : تذكرة الحفاظ(٣/١٠٦٤)، السير (١٧/٢٤٥)، طبقات الحفاظ (٤١٥)، الشذرات (٣/١٨٤).

قد جمع طرقه أبو القاسم الطبراني [١] ، ومن المتأخرين الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل [٢] في جزئين فزاد فيه على هذا العدد . [٣]

(١) قد طبع هذا الجزء بتحقيق على حسن عبد الحميد وهشام بن إسماعيل السقا .

(٢) هو : يوسف بن خليل بن قراجا عبد الله، أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي الأدَمي الإسكاف ، نزيل حلب وشيخها (ت٦٤٨هـ) وله ثلاث وتسعون سنة .
قال عنه الذهبي : « عني بالرواية ، وسمع الكثير ، وارتحل إلى النواحي ، وكتب بخطه المتقن الحُلو شيئاً كثيراً ، وجلب الأصول الكبار ، وكان ذا علم حسن ومعرفة جيدة ومشاركة قوية في الإسناد والمتن والعالي والنازل والانتخاب » .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (١٤١٠/٤)، السير (١٥١/٢٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٤٤/٢)، طبقات الحفاظ (٤٩٨)، الشذرات (٢٤٣/٥)، التاج المكلل (٢٤١)، النجوم الزاهرة (٢٢/٧).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٤٥/١) : « وقد اعتنى جماعة من الحفاظ بجمع طرقه: فأول من وقفت على كلامه في ذلك على بن المديني ، وتبعه يعقوب بن شيبة ، فقال :روي هذا الحديث من عشرين وجهاً عن الصحابة من الحجازيين وغيرهم ، ثم إبراهيم الحربي ، وأبو بكر البزار فقال كل منهما : إنه ورد من حديث أربعين من الصحابة . وجمع طرقه في ذلك العصر أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد فزاد قليلاً . وقال أبو بكر الصيرفي شارح رسالة الشافعي : رواه ستون نفساً من الصحابة . وجمع طرقه الطبراني فزاد قليلاً . وقال أبو القاسم بن منده : رواه أكثر من ثمانين نفساً. وقد خرجها بعض النيسابوريين فزادت قليلاً . وقد جمع طرقه ابن الجوزي في مقدمة كتاب الموضوعات فجاوز التسعين ، وبذلك جزم ابن دحية . وقال أبو موسى المديني : يرويه نحو مئةٍ من الصحابة .
وقد جمعها بعده الحافظان يوسف بن خليل ، وأبو علي البكري ، وهما معاصران ، فوقع لكل منهما ما ليس عند الآخر .
وتحصل من مجموع ذلك كله : رواية مئةٍ من الصحابة على ما فصلته من صحيح وحسن وضعيف وساقط ، مع أن فيها ما هو في مطلق ذكر الكذب عليه من غير تقييد بهذا الوعيد الخاص ، ونقل النووي أنه جاء عن مئتين من الصحابة ، ولأجل كثرة طرقه أطلق عليه جماعة أنه متواتر » .
ثم قال : « وأما ما نقله البيهقي عن الحاكم ووافقه أنه جاء من رواية العشرة المشهورة قال : وليس في الدنيا حديث أجمع العشرة على روايته غيره . فقد تعقبه غير واحد ، لكن الطرق عنهم موجودة

وقد رأيت عدة من رُويَ من حديثه من الصحابة هكذا ، وهم يزيدون على سبعين - مرتبين على الحروف - وهم :

أسامة بن زيد ، وأنس بن مالك ، وأوس بن أوس ، والبراء بن عازب ، وبُرَيدة ابن حُصَيب ، وجابر بن حابس ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة بن أَسيد ، وحذيفة ابن اليمان ، وخالد بن عُرفُطة ، ورافع بن خَديج ، والزبير بن العوام ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت ، والسائب بن يزيد ، وسعد بن المدحاس [١]، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وسفينة ، وسلمان بن خالد الخزاعي [٢] ، وسلمان الفارسي ، وسلمة بن الأكوع ، وصهيب بن (سنان) [٣]، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن زغب [٤] وقيل : إنه لا صحبة له ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعتبة بن غَزْوان ، وعثمان بن عفان ، والعُرْس بن [عميرة] [٥]، وعفان بن حبيب ، وعقبة بن عامر ، وعلي بن أبي طالب ، وعمار بن

==

فيما جمعه ابن الجوزي ومن بعده ، والثابت منها ما قدمت ذكره من الصحاح : علي والزبير ، ومن الحسان : طلحة وسعد وسعيد وأبو عبيدة ، ومن الضعيف المتماسك : طريق عثمان ، وبقيتها ضعيفٌ ساقط » .

(١) في الأصل : « المدحاش » ، والتصويب من التقييد والإصابة (٣٤/٢).

(٢) في المطبوع : « سليمان » ، وهو خطأ. انظر : الإصابة (٥٩/٢) .

(٣) في الأصل : « سيار » ، والتصويب من التقييد والإصابة (٢٨٨/٢).

(٤) قال أبو زرعة الدمشقي وابن ماكولا : « له صحبة » ، وقال العسكري : « خرجه بعضهم في المسند » ، وقال أبو نعيم : « مختلف فيه » ، وقال ابن منده : « لا يصح » . وذكره الذهبي في تجريد أسماء الصحابة وأشار إلى الخلاف ، وجعله ابن حجر في الإصابة في القسم الأول من الصحابة وذكر الخلاف الوارد فيه . انظر : تجريد أسماء الصحابة (٣١١/١) والاصابة (٣٠٣/٢) .

(٥) ليست في الأصل ، والزيادة من التقييد والإصابة (٤٦٧/٢) .

ياسر ، وعمر بن الخطاب ، وعمران بن حصين ، وعمرو بن حريث ، وعمرو بن عَبَسَة ، وعمرو بن عوف ، وعمرو بن مرة الجهني ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وكعب بن قطبة ، ومعاذ بن جبل ، ومعاوية بن حَيْدة [١] ، ومعاوية بن أبي سفيان ، والمغيرة بن شعبة ، والمُنَقَّع التميمي [٢] ، ونُبيط بن شَرِيط ، وواثلة بن الأسقع ، ويزيد بن أسد ، ويعلى بن مرة ، وأبو أمامة ، وأبو بكر الصديق ، وأبو الحمراء ، وأبو ذر ، وأبو رافع ، وأبو رِمْثة [٣] ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وأبو قتادة ، وأبو قِرْصَافة [٤] ، وأبو كبشة الأنماري ، / وأبو موسى الأشعري ، وأبو ٢٧٠/ب
موسى الغافقي ، وأبو ميمون الكردي [٥] ، وأبو هريرة ، وأبو (العُشَراء) [٦] الدارمي عن أبيه ، وأبو مالك الأشجعي عن أبيه ، وعائشة ، وأم أيمن رضي الله عنهم ، فهؤلاء **خمسة وسبعون نفساً** * يصح من حديث نحو عشرين منهم اتفق

(١) انظر : الإصابة (٤١٢/٢) .

(٢) بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف على وزن محمد كذا ذكر ابن ماكولا ، وتعقبه ابن نقطة بان المحفوظ فيه سكون النون وتخفيف القاف هو : منقع بن الحصين بن يزيد بن شبل ابن تميم التميمي السعدي ، ذكره ابن سعد فيمن نزل البصرة من الصحابة .
انظر ترجمته في : الإكمال (٢٢٨/٧)، الإصابة (٤٤٣/٣)، وتبصير المشتبه (١٣٢٤/٤) .

(٣) بكسر أوله وسكون الميم ثم مثلثة . انظر : الإصابة (٧١/٤).

(٤) اسمه : جَنْدرة بفتح الجيم وسكون النون الكناني .
انظر ترجمته في : الإصابة (١٥٩/٤).

(٥) لم أقف عليه .

(٦) في الأصل : « العشر » ، والتصويب من التقييد والإيضاح .
وأبو العُشَراء ، بضم أوله وفتح المعجمة والراء والمد ، الدارمي، قيل : اسمه أسامة بن مالك بن قِهْطِم، وقيل : عطارد ، وقيل : يسار ، وقيل : سنان بن بَرْز ، أو بَلْز ، وقيل : اسمه بَلاَز بن يسار ، وهو أعرابي ، مجهول ، من الرابعة . ع .
انظر : التقريب (٨٢٥١) .

* هكذا قال . والصواب أنهم ثلاثة وسبعون نفساً كما ذكره السيوطي في التدريب (٦٢٨/٢) والمصنف هنا اعتمد على التقييد والإيضاح وحصرهم كما قال . فقد سقط منه واحد فتنبه أيها القارئ لهذا . منه .

الشيخان على إخراج أحاديث أربعة منهم [١] ، وانفرد البخاري بثلاثة [٢]، ومسلم

(١) وهؤلاء الأربعة هم : علي بن أبي طالب ، وأنس بن مالك ، وأبو هريرة ، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم أجمعين .

أما حديث علي : فأخرجه البخاري في العلم - باب إثم من كذب على النبي ﷺ (١/٢٤١[١٠٦]) ومسلم في المقدمة (١/٢٥[٢]). من طرق عن شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش أنه سمع علياً يقول: قال رسول الله ﷺ : « لا تكذبوا عليّ فإنه من كذب علي يلج النار » .

وحديث أنس : أخرجه البخاري في العلم - باب إثم من كذب على النبي ﷺ (١/٢٤٣[١٠٨])، ومسلم في المقدمة (١/٢٦[٣]) من طرق عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً، أن النبي ﷺ قال: « من تعمد علي كذباً فليتبوأ مقعده من النار » .

وحديث أبي هريرة : أخرجه البخاري في العلم - باب إثم من كذب على النبي ﷺ (١/ ٢٤٤ [١١٠]) ، ومسلم في المقدمة (١/٢٧[٤]) من طرق عن أبي عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ، واللفظ لمسلم .

وحديث المغيرة بن شعبة : أخرجه البخاري في الجنائز - باب ما يكره من النياحة على الميت (٣/١٩١[١٢٩١])، ومسلم في المقدمة (١/٢٨[٥]) من طرق عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة عن المغيرة ﷺ به .

(٢) وهؤلاء الثلاثة هم : عبد الله بن عمرو بن العاص ، وواثلة بن الأسقع ، وسلمة بن الأكوع .

أما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : فأخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء - باب ما ذكر عن بني إسرائيل(٦/٥٧٢[٣٤٦١]) من طريق أبي عاصم الضحاك عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو بلفظ : « بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

وحديث واثلة بن الأسقع : أخرجه البخاري في المناقب - باب (٥) (٦/٦٢٤[٣٥٠٩]) من طريق علي بن عياش عن حريز عن عبد الواحد بن عبد الله النصري قال : سمعت واثلة بن الأسقع يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجلُ إلى غير أبيه ، أو يُرى عينه ما لم تَر ، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل » .

وحديث سلمة بن الأكوع : أخرجه البخاري في العلم - باب إثم من كذب على النبي

==

بواحد . [١]

وإنما يصح من حديث خمسة من العشرة [٢] والباقي أسانيدها ضعيفة .

ولا يمكن التواتر في شيء من طرق هذا الحديث ، لأنه يتعذر وجود ذلك في الطرفين والوسط ، بل بعض طرقه الصحيحة إنما هي أفراد عن بعض رواتها . [٣]

==

ﷺ(١/٢٤٣(١٠٩)) من طريق مكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » .

(١) انفرد مسلم بروايته عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

وحديث أبي سعيد أخرجه مسلم في الزهد باب التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم (١٨/٣٢٩[٧٤٣٥]) من طريق هدَّاب بن خالد عن همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد بلفظ : « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي ـ قال همام: أحسبُه قال ـ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

(٢) أي من العشرة المبشرين بالجنة .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٢٤٥) بعد أن ذكر أن البخاري روى هذا الحديث من عدة طرق فمنها عن علي وعن الزبير وعن أنس وعن أبي هريرة وعن المغيرة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن واثلة بن الأسقع . ثم قال : « واتفق مسلم معه على تخريج حديث علي وأنس وأبي هريرة والمغيرة . وأخرجه مسلم من حديث أبي سعيد أيضاً . وصح أيضاً في غير الصحيحين من حديث عثمان بن عفان وابن مسعود وابن عمر وأبي قتادة ، وجابر ، وزيد بن أرقم .

وورد بأسانيد حسان من حديث طلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وسعد بن أبي وقاص ، ومعاذ بن جبل ، وعقبة بن عامر ، وعمران بن حصين ، وابن عباس ، وسلمان الفارسي ، ومعاوية بن أبي سفيان ، ورافع بن خديج ، وطارق الأشجعي ، والسائب بن يزيد ، وخالد بن عُرْفُطة ، وأبي أمامة ، وأبي قِرْصافة ، وأبي موسى الغافقي ، وعائشة .

فهؤلاء ثلاثةٌ وثلاثون نفساً من الصحابة ، وورد أيضاً عن نحو من خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة وعن نحو من عشرين آخرين بأسانيد ساقطة » .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : « ونازع بعضُ مشايخنا في ذلك ـ أي في كون هذا الحديث متواترا- ولعله يقصد شيخه العراقي ـ ثم قال : وأجيب بأن المراد بإطلاق كونه متواتراً رواية المجموع عن المجموع

==

وقد زاد بعضهم في هذا الحديث حتى جاوز المائة ، ولكنه ليس هـذا المتن وإنما أحاديث في مطلق الكذب عليه ، كحديث « **من حدث عني بشـيء وهو يُرَى** [(١)] أنه كذب فهو أحد الكاذبين » . [(٢)] ونحو ذلك ، فحذفتها لذلك و لم أعدَّها في طرق

من ابتدائه إلى انتهائه في كل عصر ، وهذا كاف في إفـادة العلـم ، وأيضاً فطريـق أنـس وحدهـا قـد رواها عنه العدد الكثير وتواتـرت عنهـم ، نعـم وحديـث علي رواه عنـه ستة من مشـاهير التـابعين وثقاتهم ، وكذا حديث ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو ، فلـو قيـل في كـل منهـا : إنـه متواتر عن صحابيه لكان صحيحاً ، فإن العدد المعين لا يشترط في المتواتر ، بل ما أفاد العلـم كفـى ، والصفات العلية في الرواة تقوم مقام العدد أو تزيد عليه كما قررته في نكت علوم الحديث وفي شـرح نخبة الفكر » .

انظر : فتح الباري (١/٢٤٥)، نزهة النظر (ص٦١)، النكت لابن حجر (١/٣٧١-٣٧٩) .

(١) يرى ، بضم الياء ، ومعناها يظن ، وجوز بعض الأئمة فتحها ، ومعناه : وهو يعلم . قـال النـووي : « ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضاً ، فقد حكى (رأى) بمعنى (ظن) وقيد بذلك لأنـه لا يـأثم إلا بروايته ما يعلمه أو يظنه كذباً ، أما ما لا يعلمه ولا يظنـه ، فـلا إثـم عليـه في روايتـه وإن ظنـه غـيره كذباً أو علمه » .

ثم قال : « وقوله : « الكاذبين » فيها روايتان ، بفتح الباء علـى التثنيـة ، وبكسـرها علـى الجمـع ، وكلاهما صحيح ، قال القاضي عياض : الرواية فيه عندنا « الكاذبين » على الجمع ، ورواه أبو نعيـم الأصبهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمـرة « الكـاذبين » بفتـح البـاء وكسـر النون على التثنية ، واحتج به على أن الراوي له يشارك الباديء بهذا الكذب ، ثم رواه أبو نعيم مـن رواية المغيرة « الكاذِبَيْن » أو « الكاذِبِيْن » على الشك في التثنية والجمع » .

انظر : شرح مسلم (١/٢٤-٢٥) .

(٢) أخرج هذا الحديث مسلم في المقدمة - باب وجوب الرواية عـن الثقـات وتـرك الكذابين (١/ ٢٣-٢٤[١]) ، وابن ماجه في المقدمة - باب من حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً وهو يـرى أنـه كـذب (١/ ١٥[٣٩]) ، والطيالسي (رقم [٨٩٥])، وأحمد (٥/١٤)، من طرق عن شعبة عـن الحكـم عـن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن سمرة بن جندب به .

وأخرجه مسلم في المقدمة (١/٢٣-٢٤[١]) ، والترمذي في العلم - باب ما جـاء فيمـن روى حديثـاً

الحديث . (١)

الأمر السادس : قول المصنف : إن من سئل عن إبراز مثال للمتواتر أعياه تطلبه، ثم لم يذكر له مثالاً إلا حديث : « **من كذب علي** » ، وقد وصف غيره من الأئمة عدة أحاديث بأنها متواترة .

فمن ذلك : أحاديث حوض النبي ﷺ ، ورد ذلك عن أزيد من ثلاثين صحابياً ، وأوردها البيهقي في كتاب « **البعث والنشور** » . (٢)

وأفردها الضياء المقدسي بالجمع . (٣)

قال القاضي عياض : « وحديثه متواتر بالنقل ، رواه خلائق من الصحابة فذكر جماعة من رواته » ، ثم قال : « وفي بعض هذا العدد ما يقضي بكون الحديث متواتراً » . (٤)

وهو يرى أنه كذب (٥/٣٥[٢٦٦٢]) وقال : « حديث حسن صحيح » ، وابن ماجه في المقدمة (١/١٥[٤٢]) كلهم من طرق عن حبيب عن ميمون بن أبي شبيب وعن المغيرة بن شعبة به .

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١/١٤[٣٨]) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن علي عن هشام عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي به .

(١) تتمة كلام الحافظ العراقي كما في التقييد : « وقد أخبرني بعض الحفاظ أنه رأى في كلام بعض الحفاظ أنه رواه مائتان من الصحابة ، ثم رأيته بعد ذلك في شرح مسلم للنووي ، ولعل هذا محمول على الأحاديث الواردة في مطلق الكذب لا هذا المتن بعينه ، والله أعلم » .

التقييد والإيضاح (ص٢٥٥) .

(٢) انظر : البعث والنشور (ص٨٨-١١٠) وقد أورد البيهقي أحاديث عشرين صحابياً -رضي الله عنهم - في الحوض .

(٣) وممن جمعها أيضاً الحافظ بقي بن مخلد (ت٢٧٦هـ) في جزء وهو مطبوع ، وذيل على هذا الجزء أبو القاسم بن بشكوال (ت٥٧٨هـ) في جزء وهو مطبوع أيضاً .

(٤) انظر : شرح النووي على مسلم (١٥/٥٣)، والشفاء (١/١٢٩-١٣٠) .

وممن صرح بكون أحاديث الحوض بلغت حد التواتر المعنوي :

حصلت في ذلك بينه وبين القوَّام الأَتقاني الحنفي [١] بحضرة نائب [٢] دمشق [٣] أظنه دنكز . [٤] وفي ظني أنه خرَّجه عن نحوِ أربعين صحابياً منهم العشرة المشهود لهم بالجنة . [٥]

هذا وقد تقدم قريباً [٦] عن شيخنا رحمه الله قانون كليٌّ في استخراج المتواتر به من الكتب المشهورة النسبة إلى مصنفيها من أعلام الأئمة ، من استعمله كثرت عنده الأمثلة منه ، والله الموفق .

وهذا الجزء يوجد منه نسخة خطية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم [٢٢٧٦] وقد نسختها بخطي ، ثم وقفت على هذا الجزء مطبوع ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (١/٢٥٣-٢٥٦) .

(١) هو قِوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أميرغازي الأتقاني ـ بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وقاف وألف نسبة لأتقان ، قصبة من قصبات فاراب وهي ناحية وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك ـ الإنزاري الحنفي ، شارح الهداية تفقه ببغداد ، وبرع في الفقه والنحو والأصول والمنطق (ت٧٥٨هـ) .

انظر ترجمته في : معجم البلدان (٤/٢٥٥)، تاج التراجم (ص١٣٨) ، الدرر الكامنة (١/٤٤٢)، وجيز الكلام (١/٩٤)، المنهل الصافي (٣/١٠١) .

(٢) هو يَلْبُغَا بن عبد الله الخاصكي الناصري الأمير الكبير المشهور ، قتل سنة (٧٦٨هـ).

انظر : الدرر الكامنة (٥/٢١٣)، ووجيز الكلام (١/١٥٥) .

(٣) انظر سياق هذه المنازعة بين السبكي والقوام الأتقاني في الدرر الكامنة لابن حجر (١/٤٤٣ـ٤٤٤). وقد صنف الاتقاني في هذه المسألة مصنفاً كما ذكره صاحب كشف الظنون (١/٨٦٨) .

(٤) هكذا في الأصل ، والصواب أنه يلبغا كما ذكر ذلك زين الدين ابن قطلوبغا في تاج التراجم (ص١٣٩) والحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (١/٤٤٣) .

(٥) نعم ذكر السبكي أن عدد رواة هذا الحديث ثلاثة وأربعون صحابياً منهم العشرة المبشرون بالجنة ، ولم يخرج أحاديث هؤلاء جميعاً وأنما اكتفى بتخريج أحاديث مايقارب ثلاثة وعشرين صحابياً ثم ذكر بعد ذلك عدد الصحابة الذين رووا هذا الحديث بأسمائهم .

انظر : جزء رفع اليدين في الصلاة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (١/٢٥٣-٢٥٦).

(٦) انظر : (ص٤٣١) من هذه الرسالة .

ومن ذلك أحاديث المسح على الخفين ، فقال ابن عبد البر : « رواه نحو أربعين من الصحابة ، واستفاض وتواتر » . (١)

وكذا قال ابن حزم في « **المحلى** » أنه نَقْلُ تواترٍ يوجب العلم . (٢)

ومن ذلك أحاديث النهي عن الصلاة في معاطن الإبل .

قال ابن حزم في « **المحلى** » : « أنه نَقْلُ تواترٍ يوجب العلم » . (٣)

ومن ذلك أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد .

قال ابن حزم : « إنها متواترة » . (٤)

أبو عمر ابن عبد البر حيث قال : « تواتر الآثار عن النبي ﷺ في الحوض ، حمل أهل السنة والحق ، وهم الجماعة على الإيمان به وتصديقه » . التمهيد (٣٠٩/٢) .

وقال النووي رحمه الله: « وقد جمع ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب البعث والنشور بأسانيده وطرقه المتكاثرات » . شرح النووي على مسلم (٥٣/١٥) .

وقال الحافظ ابن حجر : « وبلغني أن بعض المتأخرين أوصلها إلى رواية ثمانين من الصحابة » . الفتح (٤٧٧/١١) .

وقد عدها السيوطي من الأحاديث المتواترة ، ذكر في كتابه قطف الأزهار المتناثرة خمسين صحابياً رووا هذه الأحاديث . قطف الأزهار المتناثرة (ص٢٩٧-٣٠٠) .

وكذا الكتاني عدها من الأحاديث المتواترة ، وذكر سبعة وخمسين صحابياً لهم رواية في الحوض أو الكوثر . نظم المتناثر من المتواتر (٢٣٦-٢٣٨) ح [٣٠٥] .

(١) التمهيد (١٣٧/١١) .

(٢) المحلى لابن حزم (٨٣/٢) وقد ذكر أبو القاسم ابن منده في كتابه المستخرج من كتب الناس للفائدة أنه رواه أكثر من ستين صحابياً ، ومنهم العشرة .

وعن ابن أبي شيبة ، وابن المنذر وغيرهما من طريق الحسن البصري أنه قال : حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين ، ولكن في هذا مقال . كما أفاده السخاوي . في فتح المغيث (١٧/٤).

(٣) المحلى (٢٥/٤) .

(٤) المحلى (١٣٠/٤) .

ومن ذلك أحاديث / رفع اليدين في الصلاة للإحرام وللركوع والرفع منه . ٢٧١ / ب

قال ابن حزم : « إنها متواترة توجب يقين العلم » . (١)

ومن ذلك الأحاديث الواردة في قول المصلي : « **ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد** » .

قال ابن حزم : « إنها أحاديث متواترة » . (٢) انتهى (٣)

وقد رأيت بعد سنة ثلاثين في القدس الشريف جزءاً من تصنيف الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي (٤) في رفع اليدين ذكر فيه أنه صنفه (٥) لأجل منازعه

(١) المحلى (٤/٩٢٣) .

قال الحاكم : « لا نعلم سنة اتفق على روايتها عن النبي ﷺ الخلفاء الأربعة ثم العشرة فمن بعدهم من أكابر الأئمة على تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة » .

قال البيهقي : « وهو كما قال أستاذنا أبو عبد الله رحمه الله ، فقد رويت هذه السنة عن العشرة وغيرهم » . وقال ابن عبد البر في التمهيد : « إنه رواه ثلاثة عشرة صحابياً » .

وعزاه البخاري في جزء رفع اليدين لسبعة عشر نفساً ، وكذا السلفي ، وعدتهم عند ابن الجوزي في الموضوعات ستة وعشرون ، وجمعهم العراقي فبلغوا نحو الخمسين .

وقد ذكر هذه الأقول ابن الملقن في البدر المنير مع ذكر أسماء الصحابة الذين رووا هذا الحديث واستطرد في تخريج الحديث وبيان الخلاف الفقهي الوارد فيه . البدر المنير (٢/٣٦٥أ ب) .

انظر : التمهيد (٩/٢١٦)، سنن البيهقي (٢/٧٤)، جزء رفع اليدين للبخاري (ص٣)، الموضوعات لابن الجوزي (٢/٩٨)، التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٦-٢٧٧)، التلخيص الحبير (١/٢٢٠)، فتح الباري (٢/٢٥٧)، فتح المغيث للسخاوي (٤/١٨) .

(٢) المحلى (٤/١٢٠) .

(٣) التقييد والإيضاح (ص٢٥٣-٢٥٥) .

(٤) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي تقي الدين أبو الحسن (ت٧٥٦هـ) .

انظر ترجمة في : تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٧)، المعجم المختص (ص١٦٦)، معجم شيوخ الذهبي (٢/٣٤)، طبقات السبكي (١٠/١٣٩)، الدرر الكامنة (٣/١٣٤)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٥٥١)، وجيز الكلام (١/٨٢) .

(٥) ذكره ابنه تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي ظمن مؤلفاته. انظر طبقات الشافعية (١٠/٣١١).

==

قوله : (عدد التواتر) [١] هذا الذي نقله عن ابن الصلاح يوجب تخصيص الدعوى ، فإنه ادعى تواتره مطلقاً ، فشمل ذلك تواتره بالنسبة إلينا ، وبالنسبة إلى التابعين ، وعلل بتعليل يقتضى تواتره للتابعين فقط .

وهذا إنما أتى من تصرف الشيخ ؛ فإن ابن الصلاح ذكر بعد هذا ما يدفع هذا الاعتراض ، فقال : « ثم لم يزل عدد رواته في ازديادٍ وهلم جرّاً على التوالي والاستمرار » . [٢]

وقوله : (المستخرج من كتب الناس) [٣] تتمة الاسم « للتذكرة » كما تقدم عن « **النكت** » [٤]

قوله : (صاحب الإمام) [٥] هو الشيخ تقي الدين أبو الفتح القشيري المعروف

(١) التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٥) حكاه العراقي عن ابن الصلاح في معرض كلامه على حديث : من كذب علي متعمداً ، قال : « وبلغ بهم بعض أهل الحديث أكثر من هذا العدد ، وفي بعض ذلك عددُ التواتر » .

انظر : المقدمة (ص٤٥٥) .

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٥) قلت : « يظهر أن هذا الاعتراض غير وارد لأنه من المعلوم أن السند كلما نزل ازداد عدد رواته ولعل هذا ما دعى العراقي أن يغفل بقية كلام ابن الصلاح » .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٦) .

(٤) التقييد والإيضاح (ص٢٥٠) وقد تقدم في (ص٤٠٧) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٦) والإمام هو اسم كتاب لابن دقيق العيد صنفه في الأحكام ، قال عنه الذهبي : « ولو كمل تصنيفه وتبييضه لجاء في خمسة عشر مجلداً » .

وقال في موضع آخر من ترجمته : « صنف كتباً جليلة ، كمل تسويد كتاب الإمام ، وبيض منه قطعة » ، وقال الحافظ ابن حجر : « وجمع كتاب الإمام في عشرين مجلدة عُدم أكثره بعده » .

انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٢)، الدرر الكامنة (٤/٢١١).

قلت : ويوجد من كتاب الإمام قطعة مخطوطة وهي من أول الكتاب إلى آخر صفة الوضوء ، ومنه نسخة بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري برقم (١٣٨) عن نسخة المكتبة الأزهرية .

محيي الدين ، وهو كذلك في « **شرحه لمسلم** » .[١]

قال شيخنا : « ولعل أصله مائة فحرفها الكاتب من خط الشيخ لأن الهاء لم تربط على ما يُفعَل كثيراً ، وابخرَّت أكثر من العادة فصارت تشبه مائة هكذا ، أو اختلط بها شيء فاشتبه أمرها ، والله أعلم » .[٢]

قوله : (وأنا استبعد وقوع ذلك)[٣] قال في « **النكت** » بدل هذا الاستبعاد : « ولعل هذا محمول على الأحاديث الواردة في مطلق الكذب لا هذا المتن بعينه ، والله أعلم » .[٤]

لكنْ رأيت على نسخة بالشرح مقرؤة على المصنف - كلُّها - ما صورته :

« قال شيخنا مؤلفه في مجلس الإقراء ، ثم رأيت ذلك في « **شرح الشيخ محيي الدين النووي** » .[٥]

انظر ترجمته في : ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (٤١-٤٢)، طبقات السبكي (١٠/٧٩ــ٨١)، طبقات الإسنوي (١/١٨٧)، الدرر الكامنة (٢/٤٨٩)، الذيل للسيوطي (٣٦٣)، الشذرات (٦/٢٠٨)، البدر الطالع(٣٥٩-٣٦٠) .

(١) شرح النووي على مسلم (١/٢٨) .

(٢) انظر : فتح المغيث للسخاوي (٤/١٩) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٧) من كلام العراقي المتقدم .

(٤) التقييد والإيضاح (٢٥٥) .

(٥) التقييد والايضاح (٢٥٥)، وهذا الكلام الذي ذكره البقاعي موجد في النسخة المطبوعة من التقييد والإيضاح .

بابن دقيق العيد [١] كما أفصح به في « **النكت** » . [٢]

و « **الإمام** » شرحه على « **الإلمام في أحاديث الأحكام** » ، وهو له أيضاً .

ونقل عنه أنه أكمل هذا الشرح ثم لم يوجد بعد موته منه إلا قليل . [٣]

فيقال : إن بعض الحسدة أعدمه ، فإنه كتاب عظيم جليل القدر لو بقي لأغنى الناس عن تطلب كثير من الشروح لأحاديث الأحكام . [٤]

قوله : (رفع اليدين) [٥] قال شيخنا : « إنه حُكي عن الحسن أيضاً أنه حدثه به سبعون صحابياً ، كما قال في الخفين » . [٦]

وقد تقدم ما ذكرته عن الشيخ تقي الدين السبكي .

قوله / : (وهو كما قال أستاذنا) [٧] قال شيخنا : « هذا الكلام من البيهقي ٢٧٢ / أ

(١) هو : محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري الشافعي المالكي المصري (ت٧٠٢هـ) .
قال عنه الذهبي : « كان علامة في المذهبين ، عارفاً بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان » .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (١٤١٨/٤)، معجم الشيوخ للذهبي (٢٤٩/٢)، المعين في طبقات المحدثين(ص٣٠٩)، مرآة الجنان (٢٣٦/٤)، الدرر الكامنة (٢١٠/٤)، الشذرات (٥/٦) .

(٢) التقييد والإيضاح (ص٢٥٣) .

(٣) قلت : كتب على لوحة العنوان من كتاب الامام : قال الحافظ ابن حجر رحمه الله كنت أسمع من شيخنا أبي الفضل ابن الحسين العراقي يحكي عنه أن الشيخ ابن دقيق العيد أكمل شرح الإمام وجاء في عشرين مجلداً وأن بعض المحدثين من الحنابلة حسده عليه فأخذ الكتاب بعد وفاته فأعدمه .
وانظر : الدرر الكامنة (٢١١/٤) .

(٤) قال الحافظ ابن حجر عن كتاب الإلمام : « وصنف الإلمام في أحاديث الأحكام وشرع في شرحه فخرج منه أحاديث يسيرة في مجلدين أتى فيهما بالعجائب الدالة على سعة دائرته في العلوم خصوصاً في الاستنباط » . انظر : الدرر الكامنة (٢١١/٤) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢٧٦/٢) .

(٦) تكلم الحافظ رحمه الله عن أحاديث رفع اليدين في الفتح والتلخيص الحبير والدراية وموافقة الخبر الخبر وأطال الكلام ، ومع ذلك لم أقف على هذا القول الذي ذكره البقاعي .

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (٢٧٦/٢) حكاه العراقي عن الحافظ البيهقي حيث قال : « سمعته يقول ـ

ردٌّ مُستَتَّر [١] على الحاكم ، فإنه لم يقتصر على هذا بل قال : فقد روى إلى ... آخره » . [٢]

فصار كأنه قال : هو كما قال في أن هذه السنة رواها العشرة وغيرهم ، لا أنها انفردت بذلك ، وإنما ستر هذا الرد تأدباً مع شيخه ، وأحال استخراجه على الفطن، والله أعلم .

قوله : (فبلغوا نحو الخمسين) [٣] ذكر ذلك الشيخ في « **تخريجه لأحاديث الأحياء** » فبلّغهم تسعة وأربعين نفساً ، منهم أعرابي لم يُسَم .

قوله : (وأخبرني بعض الحفاظ) [٤] قال شيخنا : « هذا المخبر هو قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة [٥] ، والذي روى ذلك في كلامه هو الشيخ

==

أي الحاكم ـ لا نعلم سنة اتفق على روايتها عن رسول الله ﷺ الخلفاء الأربعة ثم العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة فمن بعدهم من أكابر الصحابة على تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة قال البيهقي : وهو كما قال أستاذنا أبو عبد الله رضي الله عنه فقد روى هذه السنة عن العشرة وغيرهم ... » .

انظر : البدر المنير لابن الملقن (٢/ق ٣٦٥/ أ ـ ب) .

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (١٣٢/٣) : « السين والتاء والراء كلمة تدل على الغطاء تقول : سترت الشيء ستراً والسترة ما استترت به ، وكذلك الستار » .

(٢) تتمة كلام البيهقي : فقد روى هذه السنة عن العشرة وغيرهم .
شرح التبصرة والتذكرة (٢٧٦/٢) ، وانظر : معرفة السنن والآثار (٤٩٥/١ـ٤٩٨) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢٧٧/٢) قال العراقي بعد أن ساق كلام البيهقي السابق : « قلت : وقد جمعت رواته فبلغوا نحو الخمسين و لله الحمد » .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢٧٧/٢) وتتمة الكلام : « وأخبرني بعض الحفاظ أنه رأى في كلام بعض الحفاظ أنه رواه مائتان من الصحابة وأنا أستبعد وقع ذلك، والله أعلم » .

(٥) هو : عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر الكناني الشافعي ، عز الدين قاضي المسلمين (ت٧٦٧هـ) .

==

غريب ألفاظ الحديث [١] :

قوله في نظم غريب ألفاظ الحديث : (أو معمر) [٢] ترك صرفه للضرورة .

قوله : (فيما نقلوا) [٣] أي رواة الأخبار .

قوله : (ولا يقلد) [٤] التقليد عرفاً : أخذ القول من غير معرفة دليله .

وأصله في اللغة : الإلزام ، من قلّدته كذا : ألزمته إياه ، ومن قلدته في مثله فقد ألزمته ما يلزمك فيها من مدح أو ذم . [٥]

قوله : (الفن) [٦] أي فن اللغة ، أي علمها ، وأصله – لغةً – الحال والضرب

(١) هذا النوع هو خلاف الغريب الماضي قريباً ، فذاك يرجع إلى الانفراد من جهة الرواية ، وأما هنا فهو ما يخفى معناه من المتون لقلة استعماله ودورانه ، بحيث يبعد فهمه ولا يظهر إلاّ بالتنقير عنه من كتب اللغة ، وهو من مهمات الفن لتوقف التلفظ ببعض الألفاظ فضلاً عن فهمها عليه ، وتتأكد العناية به لمن يروي بالمعنى . أفاده السخاوي : فتح المغيث للسخاوي (٢٢/٤) .

(٢) التبصرة والتذكرة (٢٧٨/٢) قال العراقي:

والنضر أو معمر خلف أول ... من صنف الغريب فيما نقلوا
ثم تلى أبو عبيدٍ واقتفى ... القتبي ثم حمدٌ صنفا
فاعن به ولا تخض بالظن ... ولا تلقد غير أهل الفن
وخير ما فسرته بالوارد ... كالدخ بالدخان لابن صائد
كذاك عند الترمذي والحاكم ... فسره الجماعَ وهو واهم.

ومعمر هو ابن المثنى ، أبو عبيدة التيمي مولاهم ، البصري النحوي اللغوي ، صدوق إخباري ، وقد رمي برأي الخوارج ، من السابعة ، مات سنة ثمان ومائتين ، وقيل بعد ذلك ، وقد قارب المائة . خت . د. التقريب(٦٨١٢) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢٧٨/٢) من النظم المتقدم .

(٤) المصدر نفسه.

(٥) انظر : لسان العرب (٣٦٥/٣) .

(٦) التبصرة والتذكرة (٢٧٨/٢) من نظم العراقي السابق .

من الشيء ، أي الصنف فالمعنى : أهل هذا الصنف من العلم .

قوله : (فسره الجماع) [١] أي بالجماع ، ولو قال : وبعده وفسر بالجِماع لكان أحسن . [٢]

قوله في شرحه : (الغامضة) [٣] أي من جهة المعنى البعيدة عن الفهم من جهة عدم تكررها على الأسماع .

ألا ترى أن الكلمة إذا تكررت على السمع أُلفت < و > قبلها / الفهم ، ٢٧٢ / ب
وردَّها إلى أشكالها في الاشتقاق فوضح معناها .

كما أن الغريب من الناس تقلّ رؤيته ، فيغمض معرفته ، فإذا تكررت أُلِف فَعُرِف .

والحُوشي [٤] كذلك لكن بقيد نفرة الطبع عنه ، فهو أخصّ من مطلق الغريب .

وعبارة ابن الصلاح عن ذلك : وهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلّة استعمالها .

هذا فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة ، ثم بأهل العلم عامة ، والخوض فيه ليس بالهيّن ، والخائض فيه حقيق بالتحري جدير بالتوقّي . [٥]

قوله : (النضر بن شميل) [٦] هو معاصر لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، غير أنه

(١) المصدر نفسه .

(٢) البيت الذي ذكره العراقي مستقيم والمعنى واضح ، واعتراض البقاعي غير واضح ، وسيأتي كلامٌ يتعلق به (ص : ٤٨٠) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٨) قال العراقي : « غريب الحديث هو ما يقع فيه من الألفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم » .

(٤) الحُوشي : بالضم ، الغامض من الكلام ، والمظلم من الليالي . القاموس المحيط (٧٦٢) .

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٨) .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٩) حكاه العراقي عن الحاكم حيث قال : « أول من صنف الغريب

==

كان في نيسابور ، وأبو عبيدة كان في البصرة ، ويحتمل أن يكون الأمر بالعكس فيكون تصنيف أبي عبيدة أقدم كما يأتي .

قوله : (أبو عبيد القاسم بن سلام) [١] تصنيفه قسمان :

أحدهما : في الأحاديث المرفوعة .

والآخر : في الموقوفة .

وهو معنى قول الشيخ في غريب الحديث والآثار .

لكن لم يرتب فيه المتون فالكشف منه عسر جداً . [٢]

وعن ابن كثير : « إنه أحسن شيء وضع » [٣] ، وكأنه يعني في تلك الأزمان [٤]

==

في الإسلام النضر بن شميل ثم صنف فيه أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه الكبير » .

انظر : معرفة علوم الحديث (ص٨٨) .

والنضر : هو ابن شُميل المازني ، أبو الحسن النحوي البصري ، نزيل مرو ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين ، وله اثنتان وثمانون . ع . التقريب (٧١٣٥) .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٩) من كلام الحاكم المتقدم .

وأبو عبيد هو : القاسم بن سَلاَّم ، بالتشديد ، البغدادي ، أبو عبيد ، الإمام المشهور ، ثقة فاضل ، مصنف ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ، ولم أر له في الكتب حديثاً مسنداً ، بل له أقوال في شرح الغريب . خت . د . ت. التقريب (٥٤٦٢) .

(٢) لقد خُدم الكتاب بفهارس متعددة ، ولله الحمد .

(٣) اختصار علوم الحديث لابن كثير (٢/٤٦١) .

(٤) وهذا الكتاب مطبوع ومتداول وقد تعب فيه مؤلفه ، فإنه أقام فيه أربعين سنة بحيث استقصى وأجاد بالنسبة لمن قبله حتى إنه قال: « إني جمعت كتابي هذا في أربعين سنة ، وربما كنت أستفيد الفائدة من الأفواه ، فأضعها في موضعها فكان خلاصة عمري » ، ووقع من أهل العلم بموقع جليل ، وصار قدوة في هذه الشأن كثيرا.قال ابن الصلاح وغيره . وسيأتي مزيد إيضاح (ص٤٦٩) .

انظر : غريب الحديث للخطابي (١/٧٠)، تاريخ بغداد (١٢/٤٠٧)، إنباه الراوه (٣/١٦)، فتح المغيث للسخاوي (٤/٢٥) .

قوله : (**عبدا لله بن مسلم بن قتيبة**) [١] هي في جميع النسخ التي رأيتها ، ومنها نسخة مقرؤة على المصنف وعليها خطه درساً درساً إلى آخرها « سَلم » بغير ميم أوَّلَهُ وعلى السين في النسخة المقرؤة على المصنف فتحة بيَّنه ، وهو وهم ، أو سبق قلم ، والصواب مسلم [٢] بالميم أوله فاعل الإسلام .

وكتابه ذيل على كتاب أبي عبيد على نمطه في الترتيب . [٣]

وله كتاب آخر [٤] في الاعتراض على أبي عبيد وذلك هو معنى قول الشيخ :

==

طمّ » . ثم قال : « ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة ، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه » .

انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٥-٦) .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨٠) قال العراقي : « ثم بعد ذلك - أي بعد تصنيف أبي عبيد - صنف أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري القتبي كتابه المشهور ، فزاد على أبي عبيد مواضع وتتبعه في مواضع » .

وابن قتيبة توفي سنة (٢٧٦هـ) قال عنه الذهبي : « والرجل ليس بصاحب حديث ، وإنما هو من كبار العلماء والمشهورين عنده فنونٌ جمة ، وعلومٌ مهمة » .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)، المنتظم (٢/٢٧٦)، إنباه الرواه (٢/١٤٣)، وفيات الأعيان(٣/٤٢)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٣٣)، السير (١٣/١٩٦)، ميزان الاعتدال (٢/٥٠٣)، الشذرات (٢/١٦٩) .

(٢) في النسخة المطبوعة المتداولة : « مسلم » على الصواب.

(٣) وكتاب ابن قتيبة مطبوع في ثلاثة أجزاء بتحقيق عبد الله الجبوري ، وقد وضع له المحقق فهرس في آخره مرتب على حروف المعجم فسهل على طلاب العلم الرجوع إليه .

(٤) واسم هذا الكتاب : إصلاح الغلط .

انظر : غريب الحديث لابن قتيبة (١/٧٥)، النهاية لابن الأثير (١/٦)، وقد ذكر فيه الأحاديث التي وقع فيها زلل من أبي عبيد، وقد اعتذر ابن قتيبة في مقدمته فقال : « ونذكر الأحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد رحمه الله في تفسيرها وعلى قلّتها في جنب صوابه ، وشكرنا ما نفعنا الله به من علمه » . انظر : إصلاح الغلط (ق/١-٢) مخطوطة الظاهرية.

==

وإلا فـ « نهاية » ابن الأثير لا يقاس بها شيء من هذا في الجمع ولا في الترتيب . [١]

قوله : (ابن قُريب) [٢] هو مصغر ، القرب ضد البعد ، يعني أن الأصمعي صنف في غريب الحديث [٣]، ولا منافاة بينه وبين ما يأتي عنه أنه قال : أنا لا أفسر حديث رسول الله ﷺ [٤] ؛ لأنه يحتمل أن يكون قال ذلك أولاً ، ثم رأى من يجتريء على حمل شيء من الغريب على ما يتحقق خطأً فرأى المصلحة في التفسير ،

(١) كتاب النهاية لابن الأثير : رتبه رحمه الله على حروف المعجم ، واعتمد في المادة العلمية على كتاب الغريبين للهروي ورمز له (هاء) والذيل عليه لأبي موسى الأصفهاني ورمز له (سيناً) ولم يقتصر على هذا بل ضم إليهما ما وقف عليه في المسانيد والمجاميع وكتب السنن والغرائب وكتب اللغة ، فما أضافه رحمه الله من هذه الكتب تركه مهملاً بغير علامة .

ثم قال رحمه الله: « وجميع ما في هذا الكتاب من غريب الحديث والآثار ينقسم قسمين:

أحدهما : مضاف إلى مُسمًّى . والآخر : غير مضاف .

فما كان غيرَ مضاف فإن أكثره والغالبَ عليه أنه من أحاديث رسول الله ﷺ إلا الشيء القليل الذي لا تُعْرف حقيقته هل هو من حديثه أو حديث غيره ، وقد نبهنا عليه في مواضعه .

وأما ما كان مضافاً إلى مسمى فلا يخلوا إما أن يكون ذلك المسمىّ هو صاحب الحديث واللفظ له ، وإما أن يكون راوياً للحديث عن رسول الله ﷺ أو غيره ، وإما أن يكون سبباً في ذكر ذلك الحديث أضيف إليه ، وإما ان يكون له فيه ذكرٌ عَرُف الحديث به واشتهر بالنسبة إليه » .

انظر : مقدمة النهاية في غريب الحديث والآثار (١/١٠-١٢).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٧٩) ، وابن قريب هو عبدالملك بن قريب الأصمعي ، تقدمت ترجمته.

(٣) قال ابن الأثير رحمه الله: « ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي ـ وكان في عصر أبي عبيدة وتأخر عنه ـ كتاباً أحسن فيه الصنع وأجاد ، ونيف على كتابه وزاد » . النهاية (١/٦).

(٤) هذه المقالة قالها عندما سئل عن معنى حديث رسول الله ﷺ : « الجار أحق بسقبه » فقال : « أنا لا أفسر حديث رسول الله ﷺ ، ولكن العرب تزعم أن السقب اللزيق » .

وهذا من شدة حذره وتقواه رحمه الله فكيف بغيره ممن لا يعرف الفن ويتقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل!.

وانظر لقول الأصمعي : مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٨)، فتح المغيث للعراقي (ص٣٢٥)، فتح المغيث للسخاوي (٤/٣١)، تدريب الراوي (٢/١٧١) وسيذكره المصنف فيما بعد (ص٤٥٣).

أو يكون ماشياً في ذلك على سَنن ما نُقل وهو أنه يذكر اللفظة ويقول : العرب تريد بهذه اللفظة عند إطلاقها كذا .

قوله : (واستمرت الحال) [1] يوهم أن بين الزمنين أمداً بعيداً ، وليس كذلك فالمذكورن كلهم من أصاغر مشايخ أبي عبيد ، وكلهم بَقُوا إلى بعد المائتين ، لا كما يوهمه كلامه ، إلا أن يحمل على بُعد ما بين التصنفين ويكون ذلك على حذف مضاف تقديره واستمر الحال / إلى زمن تصنيف أبي عبيد . ١/ ٢٧٣

وكتاب أبي عبيد على نمط ما قبله ، لأنهم كانوا يغتنون عن الترتيب بالحفظ .

ورتبه الشيخ موفق الدين بن قدامة على الحروف .

قوله : (كتابه المشهور) [2] قال ابن الصلاح : « فجمع وأجاد واستقصى ، فوقع من أهل العلم بموقع جليل ، وصار قدوة في هذا الشأن » .انتهى [3]

وهذا المدح بالنسبة إلى ما تقدمه من الكتب ، فإلى (أن) [4] قال : « عن النضر ومعمر وكتاباهما صغيران » . [5]

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨٠) حكاه العراقي عن الحافظ محب الدين الطبري من كتاب تقريب المرام : « واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلاّم وذلك بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨٠) من كلام محب الدين الطبري المتقدم ، وقد طبع كتاب غريب الحديث لأبي عبيد في أربعة أجزاء .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٩).

(٤) وقع في الأصل (ابن) بدل (أن) وصوَّبته ليناسب السياق .

(٥) قال ابن الأثير رحمه الله عن كتاب أبي عبيدة : « ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث ، وإنما ذلك لأمرين :

أحدهما : أن كل مبتديء لشيء لم يسبق إليه ، ومبتدعٍ لأمر لم يُتَقَدَّم فيه عليه ، فإنه يكون قليلاً ثم يكثر ، وصغيراً ثم يكبر .

والثاني : أن الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة ، فلم يكن الجهل قد عمّ ، ولا الخطب قد

=

(وتتبعه في مواضع) أي بالاعتقاد [١] والتزييف .

وكتاب الخطابي [٢] على الترتيب المذكور أيضاً .

ثم صنف إبراهيم بن إسحاق الحربي [٣] الحافظ أحد الأعلام غريباً في خمس مجلدات [٤] ، رتبه على المسانيد ، غير أنه يذكر الحديث الأول من مسند أبي بكر

==

وقد بلغت مآخذ ابن قتيبة فيه ثلاثة وخمسين حديثاً ، وردت مفسرة على غير وجه الصواب في غريب أبي عبيد .

وقد أثار هذا الكتاب حفيظة بن الأنباري وابن فارس وغيرهم فمنهم من عارضه كابن الانباري وابن فارس ، ومنهم من أيده وأفاد منه كالأزهري في تهذيب اللغة ، كما أفاده الجبوري .

(١) هكذا في الأصل ، ولعلها بالانتقاد .

(٢) هو : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ، صاحب التصانيف . (ت٣٨٨هـ) .

انظر ترجمته في : يتيمة الدهر (٣٨٣/٤)، إنباه الراوه (١٢٥/١)، وفيات الأعيان(٢١٤/٢)، تذكرة الحفاظ (١٠١٨/٣)، السير (٢٣/١٧)، مرآة الجنان (٣٩/٣)، طبقات السبكي(٢٨٢/٣).

وكتاب الخطابي في غريب الحديث مطبوع في ثلاث مجلدات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بتحقيق عبد الكريم الغرباوي ، وخرج أحاديثه عبد القيوم عبد رب النبي .

(٣) توفي سنة (٢٨٥هـ) ببغداد .

قال فيه الخطيب : « كان إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث ، مميزاً لعلله ، قيماً بالأدب ، جماعةً للغة ، صنف غريب الحديث وكتباً كثيرةً ، وأصله من مرو » .

انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، تاريخ بغداد (٢٧/٦)، طبقات الحنابلة (٨٦/١)، السير (٣٥٦/١٣)، تذكرة الحفاظ (٥٨٤/٢)، طبقات السبكي (٢٥٦/٢).

(٤) ذكر برو كلمان في تاريخ الأدب العربي (٢٣٥/٢) أنه يوجد الجزء الأول إلى الخامس من هذا الكتاب في دمشق ، عمومية ٧١(؟) كما يوجد الجزء الخامس في المكتبة الظاهرية بدمشق ٦٣رقم(٤٢) ولم يصح من هذا الكلام الاّ خبر الجزء الخامس، كما أفاده د: سليمان العايد محقق هذا الجزء، وقد طبع في ثلاثة أجزاء يبدأ بغريب حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ بقية الحديث

==

ﷺ مثلاً ، فيفسر اللفظة الغريبة التي فيه ، ثم مقلوبها ومقلوب مقلوبها ، وكذلك إلى أن يستوفي ما ورد من تلك المادة ، في ما بلغه من أحاديث جميع الصحابة رضي الله عنهم .

وكذا يصنع في بقية الأحاديث من مسنده ومسند غيره من الصحابة .

ولا يُعيد شيئاً تقدم ولا ينبّه عليه ، فعادت السهول التي ظُنّت [1] - من وضعه على المسانيد - صعوبة ، ومات الحربي سنة خمس وثمانين ومائتين في بغداد .

وتصنيف [2] قاسم بن ثابت بن حزم السَّرَقُسْطِي [3] كان في عصره ، ذلك في الشرق وهذا في الغرب ، ولم يطلع أحدهما على ما صنع الآخر ، ومات قاسم سنة اثنتين وثلاثمائة في سَرَقُسْطَة من الأندلس . [4]

==

التاسع والثلاثين وينتهي بغريب حديث عبدا لله بن مسعود عن النبي ﷺ وبه يتم الكتاب .

انظر : مقدمة د. العايد لهذا الكتاب (١/١٥٣) .

(١) الظن : شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان ، إنما هو يقين تدبر ، وقد يجيء الظن بمعنى العلم ، والظِّنَّةُ : التهمة ، ومظنة الشيء موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه ، والجمع المظان .

لسان العرب (١٣/٢٧٢).

(٢) اسمه : الدلائل ، قال الذهبي : « قال أبو الربيع بن سالم القالي : ومن تأليف بلادنا كتاب الدلائل في الغريب مما لم يذكره أبو عبيد ، ولا ابن قتيبة لقاسم بن ثابت السرقسطي ، احتفل في تأليفه ، ومات قبل إكماله فأكمله أبوه ، قلت : وقد توفي والده سنة (٣١٤هـ) » . السير (١٤/٥٦٣) .

وقال القفطي : « وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد حتى حُسِدَ عليه ، وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل الشرق » .

انظر : إنباه الراوه (١/٢٩٧)، الفهرست لابن خير (١٩١)، بغية الملتمس (ص٢٣٨)، فتح المغيث للسخاوي (٤/٢٦-٢٧) .

(٣) انظر ترجمته في : جذوة المقتبس (ص٢١٣)، الفهرست لابن خير (١٩١)، إنباه الراوه (٣/١٢)و(١/٢٩٧)، ومعجم البلدان (٣/٢٤١)، بغية الوعاة (٣٧٦)، هدية العارفين (٥/٨٢٦).

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان : « قال الفرضي : قرأت بخط الحكم المستنصر بالله ، توفي قاسم بن

==

وظاهر حال ابن الأثير أنه لم ير تصنيف الحربي كـ « **النهاية** » .[١]

قوله : (ونبَّه على أغاليط)[٢] قال ابن الصلاح / : « ثم تتبع أبو سليمان الخطابي ما فاتهما ـ يعني القتبي وأبا عبيد ـ فوضع في ذلك كتابه المشهور » . ٢٧٣ / ب

قال : « فهذه الكتب الثلاثة ـــ يعني كتاب أبي عبيد وابن قتيبة والخطابي ـــ أمهات الكتب المؤلفة في ذلك ، ووراءها مجامع تشتمل من ذلك على زوائد وفوائد كثيرة » .[٣]

قوله : (السَرَقُسْطِي)[٤] نسبة إلى مدينة من الأندلس اسمها سرقسطة ، قال المؤيد[٥] في كتابه « **تقويم البلدان** » : « بفتح السين والراء المهملتين وضم القاف

ثابت سنة (٣٠٢) بَسَرَقُسْطة . معجم البلدان (٢٤١/٣) .

(١) قال ابن الأثير عن كتاب الحربي : « وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث ، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدة ، جمع فيها ، بسط القول وشرح ، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها ، وأطاله بذكر متونها وألفاظها ، وإن لم يكن فيها إلا كلمة واحدة غريبة ، فطال لذلك كتابه وبسبب طوله ترك وهجر ، وإن كان كثير الفوائد جم المنافع ، فإن الرجل كان إماماً حافظاً متقناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب ، رحمه الله .

وقال في موضع آخر بعد أن تكلم عن كتب الغريب : « لم يكن فيها كتاب صنف مرتباً ومُقفىً يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربي ، وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء ... الخ » .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢٨٠/٢) .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٥٩) .

(٤) التبصرة والتذكرة (٢٨٠/٢) .

(٥) هو : إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماة (ت٧٣٢هـ) .
قال فيه الذهبي : « كان محباً للفضيلة وأهلها له محاسن كثيرة ، وله تاريخ علقت منه أشياء » .
انظر ترجمته في : فوات الوفيات (١٨٣/١)، طبقات السبكي (٤٠٣/٩)، طبقات الإسنوي (٢١٧/١)، البداية والنهاية (١٦٦/١٤) الدرر الكامنة (٣٦٩/١)، الشذرات (٩٨/٦) .

وسكون السين الثانية وفتح الطاء المهملة وآخرها هاء ، وهي قاعدة الثغر الأعلى ، وهي مدينة بيضاء في أرض طيبة قد أحدقت بها من بساتينها زمردة خضراء ، والتفت عليها أنهارها الأربعة ، وأضحت[١] بها رياضها مرصَّعه مجزّعة » . [٢]

قوله : (وعبد الغافر) [٣] هو : ابن إسماعيل بن عبد الغافر راوي « **صحيح مسلم** » ، وكتابه جليل الفائدة وهو مجلد مرتب على الحروف . [٤]

قوله : (وكان جمع بين الغريبين) [٥] أي قبل الزمخشري [٦]، فإنه [٧] مات سنة

(١) هكذا في الأصل ، وفي تقويم البلدان : « فأضحت » .

(٢) تقويم البلدان (ص١٨٠-١٨١) وانظر : الانساب (٣/٢٤٦)، ومعجم البلدان (٣/٣٤٠) .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨٠) ، وقد توفي عبد الغافر سنة (٥٢٩هـ).
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣/٢٢٥)، التقييد لابن نقطة (٢/١٠٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٥)، السير(٢٠/١٦)، طبقات السبكي (٧/١٧١)، مرآة الجنان (٣/٢٥٩) .

(٤) اسم كتابه كما صرح العراقي في الشرح : مجمع الغرائب . شرح التبصرة (٢/٢٨٠) .
وانظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦/٢٤٥) فقد ذكر النسخ الخطية لهذا الكتاب .
وذكر محقق غريب الحديث لابن قتيبة أن اسم كتاب عبد الغافر : مجمع الغرائب ومنبع الرغائب اعتماداً على نسخة خطية لهذا الكتاب ، وهي نسخة الإسكوريال الجزء الأول .
انظر : مقدمة محقق غريب الحديث لابن قتيبة (١/٧١) .

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨٠) قال العراقي : « وكان جمع بين الغريبين غريبي القرآن والحديث أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي ، صاحب أبي منصور الأزهري ... » .

(٦) هو : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي ، صاحب الكشاف ، والمفصل ، والفائق في غريب الحديث ، كبير المعتزلة (ت٥٣٨هـ) .
قال عنه الذهبي : « كان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان ، وله نظم جيد ، وكان داعية إلى الاعتزال ، الله يسامحه » .
انظر ترجمته في: الأنساب (٣/١٦٣)، اللباب (٢/٧٤)، إنباه الرواه (٣/٢٦٥)، وفيات الأعيان (٥/١٦٨) ، ميزان الاعتدال (٤/٧٨)، السير (٢٠/١٥١) .

(٧) أي : أحمد بن محمد أبو عبيد الهروي الشافعي اللغوي المؤدِّب ، صاحب الغريبين .

==

إحدى وأربع مائة ، وعبد الغافر مات بعد ذلك سنة تسع وأربعين وأربع مائة . [١] والزمخشري مات بعدهما يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة .

قوله : (الأُرمويّ) [٢] نسبته إلى أرمية بضم الهمزة وإسكان الراء المهملة ، ثم ميم وتحتانية بعدها هاء مدينة من عمل أذربيجان [٣] ، وهي آخر حدّ أذربيجان من جهة الغرب ، وعلى شرقي الموصل [٤] بينهما مسيرة خمسة أيام ، عشرة برد ، وهي

==

انظر ترجمته في : معجم الأدباء (١/٦٤٠)، طبقات ابن الصلاح (١/٤٠٢)، وفيات الأعيان (١/٩٠) ، طبقات السبكي (٤/٨٤) ، النجوم الزاهرة (٤/٢٢٨) ، الشذرات (٣/١٦١) .

(١) هذا وهم من المؤلف رحمه الله فإن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبدالغافر صاحب " مجمع الغرائب "، ولد سنة (٤٥١هـ) وتوفي سنة (٥٢٩هـ) ، ووالده إسماعيل توفي سنة (٥٠٤هـ) ، وجده عبد الغافر ابن محمد أبو الحسين الفارسي النيسابوري توفي سنة (٤٤٨هـ)، فلعله اختلط على المؤلف الحفيد بالجد . ومع هذا فإن عبدالغافر صاحب " مجمع الغرائب " توفي بعد الهروي وقبل الزمخشري .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨١) قال العراقي : « وبلغني أن الإمام صفي الدين محمود بن محمد بن حامد الأُرموي ذيّل عليه ذيلاً لم أره ، وبلغني أنه كتب حواشي على أصل النهاية فقط وإن الناس أفردوه » .

والأُرموي توفي سنة (٧٢٣هـ) .

انظر ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي (٢/٣٣٥)، والعبر (٤/٦٧)، والمعين في طبقات المحدثين(ص٣١٩)، والبداية والنهاية (١٤/١١١)، الدرر الكامنة (٥/١١٠).

(٣) بالفتح ثم السكون وفتح الراء ، وكسر الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، وجيم ، وقد فتح قوم الذال ، وسكنوا الراء ، ومدّ آخرون الهمزة مع ذلك .

وأذربيجان في الإقليم الخامس وهي إقليم واسع مشتمل على مدن وقلاع وخيرات، تقع بنواحي جبال العراق غربي أُرْمينية . انظر : معجم البلدان (١/١٥٥).

(٤) بالفتح وكسر الصاد ، المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد الإسلام ، تقع على طرف دجلة وهي باب العراق ومفتاح خراسان ، ومنها يقصد إلى أذربيجان .

وسميت الموصل: لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات ، وقيل غير ذلك. انظر معجم البلدان (٥/٢٥٨).

وكذا أو نحو ذلك من العبارات . [١]

قوله : (لا سمين فينتقي) [٢] أي ليس له نِقْيٌ [٣] فيُستخرج .

يقال : نقوت العظم وانتقيته إذا استخرجت نِقْيَهُ ونقيته أيضاً . [٤]

قوله : (لا تنقى) [٥] أي تسمن فيكون لها نقي مثل أَغَدَّ [٦] البعير إذا صار ذا غدة .

قوله : (سألت الأدباء) [٧] جمع أَدِيب ، وهو العالم بعلم الأدب ، وهو علم اللغة .

(١) تقدم نحو هذا الكلام (ص٤٤٣) .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨٢) وهذه العبارة جزء من حديث أم زرع المشهور .

(٣) النِّقْي : هو المخُّ . النهاية (٥/١١) .

(٤) انظر : النهاية لابن الأثير (٥/١١١)، والقاموس المحيط (١٧٢٧).

(٥) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨٢) وهذه الكلمة جزء من الحديث الوارد في الأضحية في قوله عليه السلام : « الأضحية العجفاء التي لا تنقى » .
والمعنى كما قال ابن الأثير : أي التي لا مُخَّ لها ، لضعفها وهُزالها .
انظر : النهاية (٥/١١١)، غريب الحديث لأبي عبيد (٢/٢٠٩) .

(٦) يقال : أغدَّ البعير فهو مُغد ، والغدة تكون في أسفل بطون الإبل، وهو طاعون الإبل ، فلما تسلم منه. النهاية لابن الأثير (٣/٣٤٣) .

(٧) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨٤) حكاه العراقي عن الحاكم حيث قال : « سألت الأدباء عن تفسير الدخ فقال : أي المسؤلون ـ يدخها ويزخها بمعنى واحد الدخ والزخ ... الخ » .
وقد أشار ابن الصلاح والعراقي وغيرهم أن الحاكم ذكر هذا في معرفة علوم الحديث ، ولم أقف عليه في النسخة المطبوعة ، ويبدو أن الكلام في النسخة مبتور بدليل أنه بعد أن فسر كلمة « النقيب » أتى برواية عن علي ﷺ قال :

طوبي لمن كانت له مزخّة يَزُخها ثم ينام الفخه

وهذا الكلام من ضمن ما فسر به الحاكم كلمة « الدخ » وقد ذكرها العراقي في شرح التبصرة .

قال ابن الأكفاني [١] في تعريفه في كتابه « **إرشاد القاصد** » [٢] : « وهو علم يتعرف منه كيفية التخاطب والتفاهم عما في الضمائر بأدلة الألفاظ والكتابة » . انتهى [٣]

وأنواعه اثنا عشر [٤] : متن اللغة ، والأبنية ، والاشتقاق ، والإعراب ، والمعاني ، والبيان ، والعروض ، والقوافي ، وإنشاء النثر ، وقرض الشعر ، والكتابة ، والمحاضرات .

وأصل الأدب في اللغة : الظُرف وحسن التناول والتعليم [٥] ، والكل ظاهر المناسبة في النقل إلى المعنى الاصطلاحي .

قوله عن تفسير الدخ قال : (يدخها ويزخها) [٦] هو هكذا في النسخ .

ومكتوب فوق (**قال : يدخها**) صورة « كذا » أي هكذا وجد ، فلا يظن أنه سقط منه شيء ، وقد ظن الحاكم الدَخ بفتح الدال - لا غير - وهو لغة فيه ، والمشهور الضم .

(١) هو : محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري ، شمس الدين أبو الجود السخاوي ثم المصري الطبيب المعروف بابن الأكفاني (ت٧٤٩هـ) .
قال ابن سيد الناس : « ما رأيت من يعبر عما في ضميره بأوجز من عبارته » .
انظر ترجمته في : الدرر الكامنة (٣٦٦/٣)، البدر الطالع (٧٩/٢)، هدية العارفين (١٥٥/٦)، الأعلام(٢٩٩/٥) .

(٢) هذا الكتاب في أنواع العلوم وهو كتاب نفيس كما قال عنه ابن حجر وقد طبع هذا الكتاب في جزء لطيف .

(٣) إرشاد القاصد إلى أسنى المطالب (ص١٢) .

(٤) جعله ابن الاكفاني في عشرة فنون ، وعرف كل نوع من هذه الأنواع .
انظر : إرشاد القاصد (ص٢١) .

(٥) انظر : القاموس المحيط (٧٥) .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة (٢٨٤/٢) تابع لكلام الحاكم المتقدم.

قوله : (تخليط فاحش) [١] قال ابن الصلاح : « وأقوى ما يعتمد عليه في تفسير غريب الحديث ، أن يظفر به مفسراً في بعض روايات الحديث ، ـ ثم ذكر حديث ابن صياد وقال : فهذا خفي معناه وأعضل ، وفسره قوم بما لا يصح .

في « **معرفة علوم الحديث** » للحاكم أنه الدخ بمعنى الزخ الذي هو الجماع ، وهذا تخليط فاحش يغيظ العالِمَ والمؤمنَ ، ثم قال [٢]ـ والدخ / هو الدخان في لغة ، إذ في بعض روايات الحديث ما نصه : ثم قال رسول الله ﷺ : « **إني قد خبأت لك خبأً** ، وخبأ له ﴿ **يوم تأتي السماء بدخان مبين** ﴾ [٣] ، فقال ابن صياد : وهو الدخ فقال رسول الله ﷺ : « إخسأ فلن تعدو قدرك » . ٢٧٤ / ب

وهذا ثابت صحيح خرَّجه الترمذي [٤] وغيره .

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٢٨٤) .

(٢) تتمة كلامه ابن الصلاح : « وهذا تخليط فاحش يغيظ العالم والمؤمن ، وإنما معنى الحديث أن النبي ﷺ قال له : قد أضمرت لك ضميراً فما هو ؟ قال : الدُّخ ، بضم الدال يعني الدخان ، والدخ ... الخ » . مقدمة ابن الصلاح (ص٤٦٠) .

(٣) سورة الدخان آية [١٠] .

(٤) الحديث بهذا اللفظ أخرجه الترمذي في الفتن – باب ما جاء في ذكر ابن صياد (٤/٤٥٠[٢٢٤٩])، وأبو داود في الملاحم – باب في خبر ابن صياد (٤/٥٠٣[٤٢٢٩])، والإمام أحمد في المسند (٢/١٤٨) كلهم من طرق عن معمر عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر به .

وأخرجه بغير هذا اللفظ البخاري في الجنائز – باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ، وهل يعرض على الصبي الإسلام(٣/٢٥٨[١٣٥٤]) ، وفي الجهاد – باب كيف يعرض الإسلام على الصبي (٦/١٩٨[٣٠٥٥]و[٣٠٥٦]و[٣٠٥٧]) ، وفي القدر – باب يحول بين المرء وقلبه (١١/٥٢١[٦٦١٨]) .

ومسلم في الفتن – باب ذكر ابن صياد (١٨/٢٥٩[٧٢٨٣]و[٧٢٨٥])، وابن منده في الإيمان(٢/٩٤٤[١٠٤٠]) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٧/٣٩٣[٢٩٤٨]) كلهم من طرق عن الزهري عن سالم عن ابن عمر بنحوه .

وأخرجه مسلم في الفتن – باب ذكر ابن صياد (١٨/٢٥٩[٧٢٧٣]و[٧٢٧٤])، والإمام

==

فأدرك ابن صياد [١] من ذلك هذه الكلمة فحسب ، على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء [من الشياطين] [٢] من غير وقوف على تمام البيان .

ولهذا قال له : « **إخسأ فلن تعدو قدرك** » أي فلا مزيد لك على قدر إدراك الكهان ، والله أعلم » . انتهى [٣]

والظاهر أنك لن تتجاوز ما قدَّر الله لك من الظفر بالمراد . [٤]

أحمد(١/٣٨٠)، وابن حبان في صحيحه (١٥/١٨٥[٦٧٨٣])، كلهم من طرق عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن عمر بنحوه .

وانظر : فتح المغيث للسخاوي (٤/٣٢).

(١) قال النووي في شرح مسلم(١٨/٢٥٣) : « يقال له : ابن صياد ، وابن صائد ، وسمي بها في هذه الأحاديث ، واسمه صاف » ، ثم قال : وقصته مشكلة ، وأمره مشتبه ، في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ، ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة ، قال العلماء : وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ، ولا غيره ، وإنما أوحي إليه بصفات الدجال ، وكأن في ابن صياد قرائن محتملة ، فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ... » .

وقال السخاوي : « ابن صائد بمهملتين بينهما ألف ثم مثناة ، أبو عمارة عبد الله الذي يقال له : ابن صياد أيضاً . انظر : فتح المغيث للسخاوي (٤/٣٢).

(٢) الزيادة من مقدمة ابن الصلاح .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٦٠) .

(٤) قال الخطابي رحمه الله : « وقد اختلف الناس في ابن صياد اختلافاً شديداً وأشكل أمره حتى قيل فيه كل قول ، وقد يسأل عن هذا فيقال : كيف يقارّ رسول الله ﷺ رجلاً يدعى النبوة كاذباً ويتركه بالمدينة يساكنه في داره ويجاوره فيها ، وما معنى ذلك وما وجه امتحانه إياه بما خبأه له من أنه الدخان ، وقوله بعد ذلك : « أخسأ فلن تعدو قدرك » .

ثم قال : « الذي عندي أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مهادنة رسول الله ﷺ اليهود وحلفائهم وذلك أنه بعد مقدمه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاباً صالحهم فيه أن لايهاجوه وأن يتركوا على أمرهم ، وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً في جملتهم وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره وما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الغيب ، فامتحنه بذلك ليزور أمره ويخبر شأنه ، فلما كلمه علم أنه مبطل وأنه

أي لا تقدر أن تفعل غير ما قدره الله لك ، ونحن لا نتهم الله في قضائه كما قال ﷺ لمسيلمة الكذاب كما خرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما : « **إخسأ فلن تعدو قدرك ولئن أدبرت ليعقرنك الله** » [١].

فهو كناية عن أنا ننظر [٢] الفعل إلاّ من الله ، ولا نتهم الله في قضائه كما قال ﷺ : « **ليكن همك يا معاذ ، ما قُدِّر يكن** » . [٣]

وهذا النوع ذكره شيخنا حافظ عصره ابن حجر تلميذ المصنف عقب الرواية بالمعنى فأجاد . [٤]

وقال في شرحها [٥] : « فإن خفي المعنى بأن كان اللفظ مستعملاً بقلة احتيج

من جملة السحرة أو الكهنة أو ممن يأتيه رؤى من الجن أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع منه قوله الدخ زبره فقال : أخسأ فلن تعدو قدرك ، يريد أن ذلك شيء اطلع عليه الشيطان فألقاه إليه وأجراه على لسانه ، وليس ذلك من قبل الوحي السماوي إذ لم يكن له قدر الأنبياء الذين أوصى الله لهم من علم الغيب ، ولا درجة الأولياء الذين يلهمون العلم فيصيبون بنور قلوبهم ، وإنما كانت له تارات يصب في بعضها ويخطيء في بعض ، وذلك معنى قوله : « يأتيني صادق وكاذب » فقال له عند ذلك : قد خلط عليك ، والجملة أنه كان فتنة قد امتحن الله به عباده المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة » . معالم السنن (٤/٣٢٣) .

(١) الحديث أخرجه البخاري في المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام (٦/٢٧٥[٣٦٢٠]) ، وفي المغازي - باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمام بن أثال (٧/٦٩٠[٤٣٧٣]) ، وفي التوحيد - باب قول الله تعالى ﴿ **إنما قولنا لشئ إذا أردناه** ﴾ (١٣/٤٥١[٧٤٦١]) .

ومسلم في الرؤيا - باب رؤيا النبي ﷺ (١٥/٣٤[٥٨٩٤]) كلهم من طرق عن أبي اليمان عن شعيب عن عبد الله بن أبي حسين عن نافع ابن جبير عن ابن عباس به .

(٢) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : « على أنا لانتظر الفعل إلا من الله » .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) ذكر هذا في نخبة الفكر .

(٥) أي نزهة النظر .

إلى الكتب المصنفة في شرح الغريب ككتاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وهو غير مرتب ، وقد رتبه الشيخ موفق الدين ابن قدامة [١] على الحروف ، وأجمع منه كتاب أبي عبيد الهروي ، وقد اعتنى به الحافظ أبو موسى المديني [٢] فنقب عليه واستدرك [٣] ، وللزمخشري كتاب اسمه « **الفائق** » [٤] حسن الترتيب .

ثم جمع الجميع ابن الأثير في « **النهاية** » [٥] ، وكتابه أسهل الكتب تناولاً مع إعوازٍ قليل فيه . [٦]

(١) هو : الشيخ الإمام القدوة العلامة المجتهدين شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب المغني ، قال ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة : « وبلغني من غير وجه عن الإمام أبي العباس بن تيمية رحمه الله تعالى أنه قال : ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق » .

وقد أفرد الحافظ الضياء سيرة الشيخ في جزئين ، وكذلك أفردها الحافظ الذهبي (ت٦٢٠هـ).

انظرترجمته في :معجم البلدان(١٨٦/٢)، التقييد لابن نقطة (٧٨/٢)، تكملة المنذري (٣/ترجمة١٩٤٤) ، السير (١٦٥/٢٢)، فوات الوفيات (١٥٨/٢)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٣٣/٢) التاج المكلل (٢٢٩) .

(٢) هو : أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي صاحب التصانيف (ت٥٨١هـ) .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٢٨٦/٤)، السير (١٥٢/٢١)، تذكرة الحفاظ (١٣٣٤/٤)، مرآة الجنان (٤٢٣/٣)، طبقات السبكي (١٦٠/٦) .

(٣) واسم كتاب أبي موسى المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، وقد طبع هذا الكتاب في أربع مجلدات الرابع فهارس ، بتحقيق : عبد الكريم الغرباوي ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .

(٤) وهو مطبوع ومتداول .

(٥) والكتاب مطبوع في خمس مجلدات ، وهو مشهور متداول بين الناس .

(٦) قلت : وقد ذكر السخاوي الكتب التي ألفت في هذا الفن حتى عصره ، وقام الباحث بدر الزمان محمد شفيع النيبالي ، بجمع ما ألف في هذا الفن ضمن رسالته : دراسات في غريب الحديث ، فذكر أكثر من (١٤٠) كتاباً ألفت في هذا الفن . انظر : دراسات في غريب الحديث (ص٧٨-٩٦) .

وإن كان اللفظ مستعملاً بكثرةٍ ، لكن في مدلوله دقة ، احتيج إلى الكتب المصنفة في شرح معاني الأخبار وبيان المشكل منها . (١)

وقد أكثر الأئمة من التصانيف في ذلك كالطحاوي (٢)، والخطابي / وابن ٢٧٥ / أ
عبد البر وغيرهم . (٣)

(١) من هذه الكتب : شرح معاني الآثار للطحاوي ، وهو مطبوع .
ومشكل الآثار له أيضاً وهو مطبوع .
ومشكل الحديث لابن فورك وهو مطبوع.

(٢) هو : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي ، صاحب التصانيف (ت٣٢١هـ) .
قال عنه الذهبي : « برز في علم الحديث وفي الفقه ، وجمع وصنف ، من نظر في تواليفه علم محله من العلم » . السير بتصرف.
انظر ترجمته في : طبقات الشيرازي (١٤٨)، وفيات الأعيان (١/١٧)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٠٨)، السير(١٥/٢٧)، غاية النهاية (١/١١٦)، لسان الميزان (١/٢٧٤)، طبقات الحفاظ (٣٣٩)، الشذرات (٢/٢٨٨)، الفوائد البهية(ص٣١) .

(٣) انظر : نزهة النظر (١٣١-١٣٢).

الفهارس



الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية
- ٣- فهرس الآثار
- ٤- فهرس الأعلام المترجمين
- ٥- فهرس الفرق والطوائف
- ٦- فهرس البلدان والبقاع
- ٧- فهرس الكلمات الغريبة
- ٨- فهرس مصطلحات العروض والقوافي
- ٩- فهرس الكتب الواردة في المتن
- ١٠- فهرس المصادر والمراجع
- ١١- فهرس الموضوعات والفوائد

١ - فهرس الآيات

طرف الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
السائحون	التوبة (١١٢)	٢٥٧
فلولا نفر	التوبة (١٢٢)	٢٥٧، ٣٢٧
تغرب في عين حمئة	الكهف (٨٦)	٣٧٩
وإذا غربت	الكهف (١٧)	٣٧٩
وأما ثمود فهديناهم	فصلت (١٧)	١٧٤
يوم تأتي السماء بدخان مبين	الدخان (١٠)	٤٨٠
لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي	الحجرات (٢)	٢٠٥
وإن لك لأجراً غيرممنون	القلم (٣)	٤٢٠
إن في ذلك لعبرة	النازعات (٢٦)	٤١٩
قدر فهدى	الاعلى (٣)	٢١١
سنقرؤك فلا تنسى	الاعلى (٦)	٢١١
ونيسرك لليسرى	الاعلى (٨)	٢١١
فذكر إن نفعت الذكرى	الاعلى (٩)	٢١١
ألهاكم التكاثر	التكاثر (١)	٣١٨

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
أبا هر الحق أهل الصفة	١٤٦
أتينا رسول الله ﷺ	٤٩ ، ٥٣
اخسأ فلن تعدو قدرك	٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
إذا جاء الموت طالب العلم	١٦٣
إذا لم تحلوا حراماً	٥٣
اطلبوا العلم ولو بالصين	٤٠٠
الأعمال بالنية	٤٣٤
الله الذي لا إله إلا هو إن كنت	١٤٦
أما إن حيضتك ..	٢٩٣
المسلم من سلم المسلمون	٤٢١
إن أدنى مقعد أحدكم في الجنة	١٠٦
إن أكثر شهداء أمتي	٤٣٦
إن الله أوحى إلي	١٨١
إن الله لايقبض العلم انتزاعاً	٣٩٣
إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض	١٦٠
إن الله يدخل بالسهم الواحد	٤٣٩
إن النبي ﷺ قرأ ﴿ لم يكن ﴾	٢٧٢
ان في الجسد لمضغة	٢٤٠
إنك لن تنفق نفقة	٤٣٤
إنما الأعمال بالنيات	١٥٧
إنما الأعمال كالوعاء	٤٣٨
إنما يبعث الناس على نياتهم	٤٣٨
إني قد خبأت لك	٤٨٠

أيما رجل تزوج امرأة	٤٤٣
بحسب المرء من الكذب	٢٢٥
ثم يبعث كل امرئ	٤٤٥
حدثوا عن بني اسرائيل ولاحرج	٢٢٨
خيركم بعد المائتين	٢٤٧
ذكاة الجنين ذكاة أمه	٢٤
ربنا لك الحمد	٤٥٩
سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم	٢٢٧
صلاة في أثر صلاة	٧١
طلب العلم حتم	٣٩٨
طلب العلم فريضة	٣٣٧ ، ٣٩٤
فهو لما سواها أضيع	٢٦٩
كان رسول الله ﷺ إذا اراد أن يخرج	١٤٥
كان على موسى يوم كلمه الله	٣٤٩ ، ٣٥١
كفى بالمرء كذباً	٢٢٤
كلمتان خفيفتان على اللسان	٣٩٠
كنا نهينا في القرآن أن نسأل	٣٢٥
لا حسد إلا في اثنتين	١٥٩
لا عمل لمن لا نية له	٤٣٧
لا هجرة بعد الفتح	٤٣٦ ، ٤٤٤
لا بأس بالحديث قدمت فيه	٥٤
لا تسأل الإمارة	١٦٨
لا يؤمن احدكم حتى أكون	٣٨٩
لا يبولن أحدكم في الماء الدائم	١٠٧
لكل نبي دعوة مستجابة	٨٧

للسائل حق	٤٠٤
اللهم بارك لامتي في بكورها	٢٦١
لو صدق السائل	٤٠١
لو يعطي الناس بدعواهم	٦٢
ليكن همك يامعاذ	٤٨٢
ما تركت فتنة هي أضر على الرجال	٢٤٨
ما هلك قوم إلا في آذار	٤٠٧
المتشبع بما لم يعط	١٦٦
من أتى فراشه	٤٤٠
من أدان ديناً وهو ينوي	٤٤٣
من بشرني بخروج آذار	٤٠٦
من توضأ نحو وضوئي هذا	١٢٣
من حدث عني بشيء	٤٥٦
من دعا إلى هدى كان له من الأجر	١٦٠
من غزا في سبيل الله	٤٣٨
من قال علي ما لم أقل	٤٨
من كذب علي	٤٥٠ ، ٤٥١
نحن الآخرون السابقون	١٠٧
نضر الله وجه امرئ	٤٦
نضّر الله امرأً	٤٦ ، ١٦١
نعم النساء نساء الانصار	٢٧٢
نية المؤمن خير من عمله	٤٣٧ ، ٤٤١
وخرافة حق	١٩٣
يبعثهم الله على مافي أنفسهم	٤٤٦
يبعثهم الله على نياتهم	٤٤٥

يبعثون على نياتهم ٤٤٥
يحشر الناس على نياتهم ٤٣٩
يوم صومكم يوم نحركم ٤٠٧ ، ٤٠٨

٣ - فهرس أطراف الآثار

طرف الاثر	قائله	الصفحة
إذا أغفل العالم لا أدري	ابن عباس، محمد بن عجلان	١٦٧
إذا جالت فرسان الأحاديث	إلكيا الهراسي	١٧٢
إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث	الشافعي	١٧٢
إذا تزوج الرجل فقد ركب البحر	ابن المبارك	٢٤٨
إذا طال المجلس كان للشيطان	الزهري	٢٧٠
الإسنادُ من الدين	عبد الله بن المبارك	٣٢٠
اعلم أنه ليس يسلم رجل	مالك	٢٢٦
اكتب عن كل إنسان	إبراهيم بن أورمه	٢٧٨
أكرم الناس علي جليسي	ابن عباس	١٨١
إن الله يرفع البلاء	إبراهيم بن أدهم	١٧٣
إن شئت خلل	مالك	٤١٤-
إن لم يكن الفقهاء العاملون	الشافعي	١٦٢
إن من العلم أن يقول	ابن مسعود	١٦٥
انسخ من كتابهم ما قد قرأت	إسحاق بن راهويه	٢٧٥
انقص من الحديث ما شئت ولا تزد	مجاهد	٦٠
أول بركة الحديث	وكيع بن الجراح	١٥
أيرحل الرجل في طلب الحديث	أحمد بن حنبل	٢٥٥
باب من العلم تتعلمه	أبو ذر ، أبو هريرة	١٦٣
بيت خالي وإسناد عالي	يحيى بن معين	٣٢٣
تذاكروا الحديث فإنه حياة	ابن مسعود	٣٠٧
ترك العمل لأجل الناس رياء	الفضيل بن عياض	١٧٠
تفقه قبل أن ترأس	الشافعي	٢٥١
تفقهوا قبل أن تسودوا	عمر بن الخطاب	٢٥١

حتى أدري أن الفضل	الشافعي	١٦٧
الحديث النزول خير من	يحيى بن معين	٣٧٤
ذللتُ طالباً فعززت مطلوباً	ابن عباس	٢٦٦
رأيت يزيد بن هارون في المنام	حوثرة المنقري	١٧٤
الستم ترون أن عند ذكر الصالحين	أحمد بن حمدان	٢٤٣
سمعت أحمد بن حنبل يكثر	الأثرم	١٦٧
سيندم المنتخب حين لاتنفع الندامة	يحيى بن معين	٢٨٦
شهدت مالكاً سئل	الهيثم بن جميل	١٦٧
الصدق سيف الله	ذو النون	١٧١
طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة	الشافعي	١٦٢
طلبت أربعة فوجدتها في اربعة	هارون الرشيد	١٧٣
العلم مروءة	الشافعي	١٦٢
قلَّ من حرص على الفتيا	الصيمري ، الخطيب	١٦٨
كان الرجل إذا أراد طلب الحديث	سفيان الثوري	١٥٧
كفى بالعلم شرفاً	علي بن أبي طالب	١٦١
كنا نهينا في القرآن أن نسأل	أنس بن مالك	٣٢٥
كنت أصفح الورقة	الشافعي	٢٥٩
كنت أفرق رأس رسول الله	عائشة	٢٩٤
لأن أعلم باباً من العلم	أبو هريرة	١٦٣
لايبلغ أحد من هذا العلم مايريد	مالك بن أنس	٢٤٦
لايدرك العلم إلا بالصبر على الذل	الشافعي	٢٤٦
لايشم رائحة الصدق	سهل التستري	١٧٠
لايصلح طلب العلم	الشافعي	٢٤٦
لايطلب الحديث من الناس	الزهري	١٧٣
لايكون الرجل إماماً يقتدى به	عبد الرحمن بن مهدي	٢٢٦

ليس شيء بعد الفرائض	الثوري، الشافعي	١٦٣
ليس من العلم شيء خفيف	مالك	١٦٨
ليس من فعال أهل الورع	الفضيل بن عياض	١٤
ليستعان على الفقه بجمع الهم	أبو حنيفة	٢٤٦
ما أعلم عملاً هو أفضل من طلب الحديث	سفيان الثوري	٢٤٢
ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم	عبد الله بن مسعود	٢٢٧
ما ازداد عبد علماً	سفيان الثوري	١٦٥
ما تدري ما أنت فيه من العافية	سفيان الثوري	٢٤٨
ما شبع آل محمد من طعام	أبو هريره	١٤٩
المخلص لا رياء له	أبو علي الدقاق	١٧٠
الملائكة حراس السماء	سفيان الثوري	١٧٢
من أجاب في مسألة	مالك	١٦٧
من أراد الدنيا فعليه بالعلم	الشافعي	١٦٢
من أراد النظر إلى محاسن الأنبياء	سهل التستري	١٦٣
من أفتى في كل مايسأل	ابن عباس،بن مسعود	١٦٦
من بخل بالعلم ابتلي	سفيان الثوري	١٥
من تعلم القرآن عظمت قيمته	الشافعي	١٦٢
من تعود أفخاذ النساء لم يفلح	إبراهيم بن أدهم	٢٤٨
من تفقه من الكتب ضيع	الشافعي	٢٦٣
من حق العالم أن تسلم	علي بن أبي طالب	٢٦٠
من رق وجهه رق علمه	عمر بن الخطاب	٢٧١
من سره أن يحفظ الحديث	إبراهيم النخعي	٣٠٧
من طلب العلم بالفاقة	ابراهيم الآجري	٢٤٧
من طلب هذا الحديث فقد طلب	أبو عاصم النبيل	٢٤٣
من لا يحب العلم فلا خير فيه	الشافعي	١٦٢

منزلة الجاهل بين الحياء	الخليل بن أحمد	٢٧٣
هذا العلم دين	محمد بن سيرين، مالك	٢٥٢
هم طلبة الحديث	ابن عباس	٢٥٦
والله ما اجترأت أن أشرب	الربيع بن سليمان	٢٦٠
يتشعب من العلم الشرف	وهب بن منبه	١٦١

٤ - فهرس الاعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
آدم بن علي العجلي	٤٠٧
أبان بن يزيد العطار	٩٠
أحمد بن أبي طالب الحجار	١٩٥
أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي	١٣١
أحمد بن إشكاب الحضرمي	٣٩١
أحمد بن الحسين البيهقي	٣٦٦
أحمد بن جعفر الحافظ	٢٨٣
أحمد بن حمدان	١٤٣
أحمد بن سعد الأندرشي	١٥٦
أحمد بن عبد الدائم المقدسي	١٨٩
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب	٤١٥
أحمد بن عبد الرحمن المرداوي	٢٧١
أحمد بن عبد الملك النيسابوري	٤٨١
أحمد بن علي الأصبهاني	٩٨
أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أبو يعلى	٩٨
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	٢
أحمد بن علي بن خلف	٣٦٦
أحمد بن عمير بن جوصا	٣٦٩
أحمد بن محمد الأثرم	١٦٧
أحمد بن محمد الأصبهاني أبو طاهر السلفي	٣
أحمد بن محمد البرقاني	١٣٠
أحمد بن محمد الطحاوي	٤٨٤

إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي	٩٨
إسحاق بن إبراهيم القَرّاب	٢٨٣
إسحاق بن راهويه	٢٧٥
إسحاق بن يعقوب بن عبد الله	٥١
الإسفرائيني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم	
إسماعيل بن أبي خالد الاحمسي	٣٥٣
إسماعيل بن إبراهيم ابن علية	٢١٣ ، ٢١٩
إسماعيل بن إسحاق بن اسماعيل	٢٩٩
إسماعيل بن علي الجنزوري	٣٧٦
إسماعيل بن علي بن محمود الملك المؤيد	٤٧٣
إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي	٣٠
إسماعيل بن قاسم العنزي أبو العتاهية	١٥
إسماعيل بن محمد الصفار	٣٥١
إسماعيل بن نجيد	٢٤٢
امرؤ القيس الكندي	٣٤٢
البزار = أحمد بن عمرو بن عبدالخالق	
بشر بن نمير القشيري	٣٣٨
بهز بن أسد القمي	١٣٣
ثابت بن أسلم البناني	١٣٩
ثوبان بن إبراهيم النوبي ذو النون	١٧١
حريز بن عثمان الرحبي	١٧٥
الحسن بن أبي الحسن البصري	٣٣٨
الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي ابن خلاد	١٩٧
الحسن بن عرفة العبدي	٣٥١
الحسن بن علي الدقاق	١٧٠

أحمد بن محمد بن خلكان	٢١٦
أحمد بن محمد الهروي	٤٧٤
أحمد بن مظفر النابلسي	١٨٦
أحمد بن منيع البغوي	٤٢٢
أحمد بن موسى بن العباس البغدادي	٩٨
أحمد بن هارون البرديجي	٤٠٩
أحمد بن يحيى الصوفي	١٥٣
الأسود بن يزيد النخعي	٢٥٥
أمير كاتب بن أمير عمر الأتقاني	٤٦٠
الأندرشي = أحمد بن سعيد	
إبراهيم بن أورمة الأصفهاني	٢٧٨
إبراهيم بن إسحاق الحربي	٤٧١
إبراهيم بن خالد الكلبي	٢٩٣
إبراهيم بن عثمان أبو شيبة	٤٠٧
إبراهيم بن محمد الحلبي سبط بن العجمي	٢٢
إبراهيم بن هدبة الماضي	٣٤٤
إبراهيم بن يزيد الخوزي	٤٠٥
إبراهيم بن يزيد النخعي	٣٠٧
إبراهيم بن يوسف بن قرقول	٢١٥
إبراهيم الآجري	٢٤٧
إبراهيم بن أدهم العجلي	١٧٣
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرائيني	٣٧
ابن أبي الدنيا = عبدا لله بن عبيد القرشي	
ابن أبي ذئيب = محمد بن عبد الرحمن	
ابن الأعرابي = محمد بن زياد الهاشمي	

ابن الأكفاني = محمد بن إبراهيم
ابن الأمين ٨٤
ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
ابن الخباز = محمد بن إسماعيل الأنصاري
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن بن موسى
ابن القطاع = علي بن جعفر السعدي
ابن جوصا = أحمد بن عمير بن جوصا
ابن حجر = أحمد بن علي بن حجر
ابن خطيب المزة = عبد الرحيم بن يوسف الموصلي
ابن خلاد = الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي
ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب
ابن رشيد = محمد بن عمر بن رشيد الفهري
ابن سعد = محمد بن سعد بن منيع
ابن سيد الناس = محمد بن محمد اليعمري
ابن سيده = علي بن إسماعيل
ابن شهاب = محمد بن شهاب الزهري
ابن عبدالبر = يوسف بن عبد الله أبو عمر
ابن عساكر ٥٤
ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد
ابن علاق = عبدالله بن عبد الواحد
ابن عليه = إسماعيل بن إبراهيم
ابن قطرال = علي بن عبد الله القرطبي
ابن ماجه = محمد بن يزيد القزويني
ابن منده = محمد بن إسحاق بن محمد
ابن منده = أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده

الحسن بن علي الطوسي نظام الملك ٧٠ ، ٣٧٥
الحسين بن أبي بكر الزبيدي ١٩٥ ، ٣٧٠
الحسين بن علي النيسابوري ٣٦٨
الحسين بن محمد البغدادي عبيد العجل ٢٨٦
الحطيم ٣٣٥
حفص بن عبد الله بن أبي طلحة ٣٥٣
الحكم بن حزن الكلفي ٨٣
الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان ١٠٧
حماد بن زيد ٢٥٦
حماد بن سلمة بن دينار البصري ٦٨
حمد بن محمد الخطابي ١٠٠ ، ٤٧١
حمدان بن محمد الأصبهاني ٢٤١
حمزة بن محمد الكناني ٣١٨
حوثرة بن محمد المنقري ١٧٤
حيوة بن شريح المصري ١٣٩
الخطيب البغدادي = أحمد علي بن ثابت
خلف بن خليفة الاشجعي ٣٤٩
خلف بن سالم المخرمي ٢٩٢
خليفة بن صاعد ٣٥٣
الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٩١
خليل بن ايبك الصفدي ٢٨٤
الخليل بن عبد الله الخليلي أبو يعلى الخليلي ٣٦٧
الخليلي = الخليل بن عبدالله الخليلي
خياط السنة = زكريا بن يحيى السجزي
الدارمي = عبد الله بن عبد الرحمن

الديلمي = شهر دار بن شيرويه
دينار أبو مكيس الحبشي ٣٤٥
الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان
الربيع بن سليمان المرادي ٢٥٠
الربيع بن نافع الحلبي أبو توبة ٨٩
الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري ١٠
الزبير بن بكار الأسدي ٢١٧
زكريا بن يحيى السجزي خياط السنة ٣٦٣
زهير بن حرب النسائي ٨٨
الساوي = محمد بن أحمد الساوي
سحيم بن وثيل الرياحي ١٨٣
سعد بن طارق الأشجعي ٣٥٣
سعيد بن أبي عروبة اليشكري ٢٠١
سعيد بن المسيب القرشي ١٤٤ ، ٢١٥
سعيد بن وهب ٢٩٥
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ١٥
سفيان بن عيينة الهلالي ٢٣٥
سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص ٨٩
سلمان الاشجعي الكوفي أبو حازم ١٤٩
سليمان بن أحمد الطبراني ١٩٧
سليمان بن داود الطيالسي ٣١٢
سليمان بن طرخان التيمي ٤٢٤
سليمان بن مهران الأعمش ٣٤٧
سهل بن عبد الله التستري ١٦٣
سيبويه = عمرو بن عثمان الفارسي

شريك بن عبد الله النخعي	٢٢٣
شعبة بن الحجاج العتكي	١١٨
شعيب بن أبي حمزة الأموي	١٠٧
شهر دار بن شيرويه	٤٤٢
شيرويه بن شهر دار بن شيرويه أبو منصور الديلمي	٢٢٥
صالح بن بشر المري	٢٢٠
صفوان بن سليم المدني	٣٣٥
الضحاك بن مخلد	٢٤٣
ضمام بن ثعلبة	٣٢٥
طاووس بن كيسان اليماني	٤٠٥
الطوماري = عيسى بن محمد الطوماري	
عامر بن شراحيل الشعبي	٢١٣
عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده أبو القاسم	٦
عبد الرحمن بن الحاسب الطرابلسي سبط بن طاهر	٣٦٩
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي	٧٣
عبد الرحمن بن عمر القبابي	٢٧١
عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ابن أبي حاتم	٤١٤
عبد الرحمن بن مهدي العنبري	١٣٦
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج	١٠٧
عبد الرحيم بن أبي سعد المروزي أبو المظفر السمعاني	٦
عبد الرحيم بن يوسف الموصلي ابن خطيب المزة	٣٦٧
عبد الرزاق بن همام الصنعاني	٢٠١
عبد العزيز بن صهيب البناني	٣٨٩
عبد العزيز بن عبد السلام السلمي سلطان العلماء	٧٦
عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني	٤٦٣

عثمان بن عبد الرحمن بن موسى = أبو عمرو بن الصلاح
عثمان بن فايد القرشي ٤٠٦
العراقي = عبدالرحيم بن الحسين
عروة بن الزبير الاسدي ١٤٤
عطاء بن أبي رباح المكي ٢١٢
عفان بن مسلم الباهلي ١٣٣
عفيفة بنت أحمد الفارفانية ٣٦٣
علاء الدين مغلطاي ١٤٧
العلاء بن كثير الليثي ٥٤
علقمة بن قيس النخعي ٣٠٧
علقمة بن وقاص الليثي ١٤٤
علي بن أحمد الحرالي ١٨٣
علي بن أحمد السعدي الفخر بن البخاري ١٨٩
علي بن أحمد بن بيان الرزاز ٣٥٠
علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ٨٣
علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ٢٨٠
علي بن إسماعيل ابن سيده ٦٨
علي بن الجعد الجوهري ٢٠١
علي بن الحسين الفلكي ٢٨٨
علي بن المفضل المقدسي ٣٤٦ ، ٣٦٩
علي بن جعفر السعدي ابن القطاع ٦٩ ، ٢٣٣
علي بن حجر السعدي ٢٢٣
علي بن زيد بن جدعان التيمي ٣٣٦
علي بن عبد السلام الأرمنازي ١٧٩
علي بن عبد العزيز المرزُبان ١٥٣

عبد الغافر بن اسماعيل	٤٧٤
عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي	٢٧٠
عبد الكريم بن أبي بكر السمعاني	٦ ، ٢٧٩
عبد الكريم بن هوازن القشيري	١٧٠
عبد الكريم عبد النور بن منيِّر	٢٨٤
عبد اللطيف بن عبد المنعم النجيب الحراني	٣٥٠
عبد الله بن أحمد الجواليقي عبدان	١٩٧
عبد الله بن أحمد المقدسي موفق الدين بن قدامة	٤٨٣
عبد الله بن أحمد بن حنبل	٧٧
عبد الله بن إبراهيم الوسطي أبو بكر بن أبي شيبة	٨٧
عبد الله بن الحارث الزبيدي	٣٥٠
عبد الله بن المبارك المروزي	٧٣
عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسي	٣٠٨
عبد الله بن بريدة بن الحصيب	٨٨
عبد الله بن ذكوان القرشي أبو الزناد	١٠٧
عبد الله بن زغب	٤٥٢
عبد الله بن سخبرة الازدي	٧٣
عبد الله بن سليمان بن الأشعث	١٧٧
عبد الله بن عبد الواحد الأنصاري ابن علاق	١٨٩
عبد الله بن عبيد القرشي ابن أبي الدنيا	٣٥
عبد الله بن عدي الجرجاني	١٩٧
عبد الله بن لهيعة المصري	١٨
عبد الله بن مالك بن القشب بن بجينة	٧٩
عبد الله بن محمد بن السيد	٦٨
عبد الله بن مسلم بن قتيبة	٤٧٠

عبد الله بن هاشم الطوسي	٣٧٣
عبد الله بن وهب القرشي	١٣٩
عبد الله بن يزيد الحبلي	٤١٥
عبد المؤمن بن خلف الدمياطي	٢٧٩
عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد	٤١٧
عبد الملك بن طريف الأندلسي	١٧
عبد الملك بن عبد الحميد الميموني	٤٧٦
عبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين	١٦٤
عبد الملك بن قريب الاصمعي	٣٣٦
عبد الملك بن محمد الرقاشي أبو قلابة	٤٧٧
عبد الملك بن هشام الحميري	١٩٩
عبد المنعم بن عبد الوهاب بن صدقة الحراني	٣٥٠
عبد الواحد بن الحسين الصيمري	١٦٨
عبد الوارث بن سعيد العنبري	٣٨٩
عبد الوهاب بن محمد الشيرازي	٧٠
عبدان = عبدا لله بن أحمد الجواليقي	
عبدة بن أبي لبابة الأسدي	٣٣٦
عبيد الله بن أبي يزيد المكي	٣٣٦
عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة الرازي	١٧٩
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود	١٤٤
عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي	٦
عبيد الله بن معاذ العنبري	٨٨
عتبة بن الندّر	٤٣٣
عثمان بن الأحنف	٢٩٣
عثمان بن الخطاب الأشج	٣٤٥

علي بن عبد الكافي السبكي الأنصاري	٤٥٩
علي بن عبد الله القرطبي ابن قطرال	١٧٩
علي بن عبد الله المديني	٢١٥
علي بن عمر الدارقطني	٣٠٥
علي بن محمد الطبري إلكيا الهراسي	١٨٢
علي بن محمد بن القطان	٤١٦
علي بن هبة الله البغدادي بن ماكولا	٣٦
عمارة بن القعقاع بن شبرمة	٣٩٠
عمر بن إبراهيم	٥٠
عمر بن إبراهيم الكردي	٥٢
عمر بن الحاجب	٢٨٠
عمر بن الحارث الأنصاري	١٤٠
عمر بن دينار المكي	٣٣٥
عمر بن ذر الهمداني	١٤٥
عمر بن عبد الكريم بن سعدويه	٢٧٩
عمر بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي	٣٣٦
عمر بن عبد المجيد الميانشي	١٧٦
عمر بن يزيد السياري	٣٢٩
عمرو بن عثمان الفارسي البصري سيبويه	٨
عوف بن أبي جميلة العبدي	٣٣٨
عياض بن موسى بن عياض القاضي	٦٠
عيسى بن محمد الطوماري	٣٥
غيلان بن جرير المِعْوَلي	٣٢٩
فاطمة بنت خليل العسقلاني	٢٧١
الفخر بن البخاري = علي بن أحمد السعدي	

الفريعة بنت مالك بن سنان	١٨٥
الفضل بن الحباب الجمحي	١٩٧
الفضل بن دكين الكوفي	٧٩
الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي	١٢
فضيل بن غزوان الضبي	١٤٩
قاسم بن ثابت السرقسطي	٤٧٢
القاسم بن داود البغدادي	٢٨٤
القاسم بن سلام البغدادي أبو عبيد	٤٦٧
القاسم بن محمد البرزالي	١٨٧
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	٢٩٣
قتادة بن دعامة السدوسي	٣٨٩
الكديمي = محمد بن يونس	
كهمس بن الحسن التميمي	٨٨
الكيا الهراسي = علي بن محمد الطبري	
لاحق بن حميد السدوسي ابو مجلز	٤٢٤
الليث بن المظفر	١٣
الليث بن سعد المصري	١٤٤
المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير	١٨٢
مجاهد بن جبر المكي	٦٠
محمد بن أبي بكر المديني، أبو موسى	٤٨٣
محمد بن أبي نصر الحميدي	٣٥٦
محمد بن أحمد الساوي	٣٤
محمد بن أحمد المروزي أبو زيد	٢٠٥
محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري	١٣
محمد بن أحمد بن حمدان الحيري	٩٨

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	٣٤
محمد بن أيوب البجلي	٢٩٩
محمد بن إبراهيم التيمي	٣٨٦
محمد بن إبراهيم بن الأكفاني	٤٧٩
محمد بن إدريس الحنظلي أبو حاتم الرازي	٤٠٣
محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي	٢٨٥
محمد بن إبراهيم بن مخلد	٣٥١
محمد بن إسحاق بن خزيمة	١١١ ، ٣٧٣
محمد بن إسحاق بن سليم	٥٠
محمد بن إسحاق بن محمد بن منده	٢٨١
محمد بن أسلم الكندي	٣٢٣
محمد بن إسماعيل الانصاري ابن الخباز	٣٥٠
محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق	٣٥
محمد بن الحسن الموصلي النقاش	٢٨٥
محمد بن الطيب الباقلاني	٤٢٩
محمد بن العلاء بن كريب	٨٧
محمد بن القاسم بن الأنباري	١٧٧
محمد بن المنصور المهدي	٢٤١
محمد بن بكر البُرساني	٣٦
محمد بن جرير الطبري	٢٣٦
محمد بن جعفر القزاز	٦٧
محمد بن خازم الضرير	٨٧
محمد بن حبان البستي	١٩٧
محمد بن رافع بن هجرس الصميدي	٢٨٤
محمد بن رمضان بن شاكر	٤٠٧

النجيب = عبد اللطيف بن عبدالمنعم الحراني
النسائي = أحمد بن شعيب
النضر بن شميل المازني ٤٦٧
نعيم بن حماد الخزاعي ٨٢
النقاش = محمد بن الحسن الموصلي
هارون بن محمد الرشيد ١٧٣
الهرماس بن زياد الباهلي ٤٠٦
هشيم بن بشير السلمي ٢٢٣
هلال بن سويد ٤٣٣
همام بن منبه الصنعاني ١٠٥
الهيثم بن جميل البغدادي ١٦٧
وكيع بن الجراح الرؤاسي ١٥
الوليد بن بكر الغمري ٢٨٠
الوليد بن سلمة الازدي ٤٩ ، ٥٢
أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي ٧٨
يحيى بن اكثم التميمي ١٧٨
يحيى بن حسان البصري ١٩
يحيى بن سعيد الأنصاري ٣٨٦
يحيى بن شرف النووي ١٤
يحيى بن عبد الله بن بكير ١٤٤
يحيى بن محمد بن صاعد ٢٧٨
يحيى بن معين البغدادي ٨٣
يحيى بن يعمر البصري ٨٨
يزيد بن عمر المعافري ٤١٥
يزيد بن هارون الواسطي ١٧٤

محمد بن زياد الهاشمي ابن الأعرابي	١٢
محمد بن سفيان الصفار	٩٩
محمد بن سيرين البصري	٤٧
محمد بن طاهر القيسراني	١٧٨
محمد بن طاهر المقدسي	٣٤
محمد بن عبد الله الحضرمي مطين	١٩٦
محمد بن عبد الله اللخمي	١٧٧
محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري الحاكم	١٨
محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري	٣٥٨ ، ٤٢٤
محمد بن عبد الله بن زفر	٣٧٤
محمد بن عبد الله بن سليم	٥١
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم	٤٠٧
محمد بن عبد الله بن مالك الطائي	٦٨
محمد بن عبد الملك التاريخي	٤٧٧
محمد بن عبد الوهاب الجبائي	٣٨٣
محمد بن عجلان المدني	١٦٧
محمد بن علي الحسيني	١٨٨
محمد بن علي بن مخلد الوراق	١٥٨
محمد بن علي بن وهب القشيري ابن دقيق العيد	٤٦٢
محمد بن عمر بن رشيد الفهري	٣٨٧
محمد بن فضيل بن غزوان	١٤٩
محمد بن محمد النيسابوري الكرابيسي	٩٨
محمد بن محمد اليعمري ابن سيد الناس	٤١١
محمد بن محمد بن حسان المقدسي	١٢٢
محمد بن محمد بن محمد العبدري	٢٥٦

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري	١٤٤
محمد بن مقاتل الكسائي	١٤٦
محمد بن مناذر	١٥٩
محمد بن يزيد البصري المبرد	١٣
محمد بن يوسف الكرماني	١٤٧
محمد بن يونس الكديمي	٢٨٢
محمود بن خليفة المنبجي	١٨٨
محمود بن عمر الزمخشري	٤٧٤
محمود بن محمد الأرموي	١٩١ ، ٤٧٥
مروان بن الحكم القرشي	٤٤٤
المستورد بن شداد القرشي	٤١٥
مسدد بن مسرهد الأسدي	٨٩
مسعود بن علي السجزي	١٢٣
مسلم بن إبراهيم الأزدي	٩٠
مطين = محمد بن عبدا لله الحضرمي	
معاذ بن أنس الأنصاري	٤٢٣
معاذ بن معاذ بن نصر العنبري	٨٨
معمر بن المثني البصري	٤٦٥
مكحول الشامي	٥٤
منصور بن عبد المنعم الفراوي	٩٧
المنقع التميمي	٤٥٣
موسى بن إسماعيل المنقري	٩٠
موسى بن هارون الحمال	١٩٦
الميدومي = محمد بن محمد الميدومي	
ناصر بن عبد السيد المطرزي	٦٨

يعقوب بن إسحاق بن السكيت ٢٣٣
يعقوب بن شيبه بن الصلت ٣٠٤
يعقوب بن عبد الله بن سليم ٤٩
يعلى بن منية التميمي ٢١٦
يغنم بن سالم بن قنبر ٣٤٢
يغوث بن عبد الله بن سليمان ٥٣
يلبغا بن عبد الله الخاصكي ٤٦٠
يوسف بن خليل الدمشقي ٤٥١
يوسف بن عبد الرحمن المزي ٢١٧
يوسف بن عبد الله بن عبد البر ٢١٧ ، ٤٢٨
يوسف بن عيسى المروزي ١٤٩
يونس بن حبيب العجلي ٣١٢
يونس بن عبيد العبدي ١٤٤

الكنى

أبو أحمد الغرضي = عبيد الله بن محمد بن أحمد
أبو الأحوص = سلام بن سليم
أبو العشراء الدارمي ٤٥٣
أبو النجم العجلي ١٩٣
أبو داود = سليمان بن الأشعث
أبو زرعة بن عمر البجلي ٣٩٠
أبو طاهر السلفي = أحمد بن محمد الأصبهاني
أبو عمرو بن العلاء ١٥٩
أبو قرصافة ٤٥٣
أبو موسى المديني = محمد بن أبي بكر المديني

أبو ميمون الكردي ٤٥٣
أبو نعيم الحنفي ٥٤
أبو يعلى = أحمد بن علي بن المثنى الموصلي

٥ - فهرس الفرق والطوائف

الفرقة	الصفحة
الجهمية	١٧٣
الرافضة	١٧٣
القدرية	٢٩١
المعتزلة	١٧٣، ٣٨٣

٦ - فهرس البلدان والبقاع

المكان	الصفحة
أذربيجان	٤٧٥
أران	٣٧٦
أرمية	٤٧٥
أصبهان	٣٧٦
الأندلس	٤٧٢ ، ٤٧٣
اسفراين	٤٥٠
البصرة	١٦٧ ، ٤٢٠ ، ٤٦٧
بغداد	٦ ، ٧٠ ، ٢٢٠ ، ٤٧٢
جترة	٣٧٦
حران	٣٣٧
خراسان	٢١٩ ، ٤٢٤
دارة جلجل	٣٤٣
دمشق	٤٦٠
زابلستان	٢١٩
سرقسطة	٤٧٢ ، ٤٧٣
الشاش	١٧٤
العراق	٢١٦
القدس	٤٥٩
الكوفة	٢٢٠
المدينة	١٩٨ ، ٢١٦
مرو	٥
منى	٣٣٧
الموصل	٤٧٥
نيسابور	٩٧ ، ٤٥٠ ، ٤٦٧

٧ - فهرس الكلمات الغريبة

الكلمة	الصفحة
الآجام	٣٣٤
آذار	٤٠٦ ، ٤٠٧
الأبزار	٢٣٢
أغدّ	٤٧٨
أقنع	٢٦٩
أهل الصفة	١٤٦ ، ١٥١
الأوجال	٣٣٩
أوطارهم	٣٣٣
الإفك	١٤٤
الإنفراد	٣٨٠
الاغتام	٣٣١
انتصبوا	٣٣٣
البازل	١٧٤
باقلاً	٣٣٩
البدل	٣٥٧
البلور	٣٣٤
التأسيس	٨٦
التوقير	٣٦٨
تيه	٣٣٣
الجرح	٤١٠
جسر	٧٨
جهد	١٤٩
جوب	٣٣١

حدس ٣٣٩
حمر النعم ١٥٠
الحوشي ٤٧٦
الحيدة ٣٣٨
حيزوم ٣٣٨
الخبن ٢٠٣
خريدة ٣٣٥
خلخلة ٣٣٢
خلقان ٣٣٢
خمص ٣٣٢
ذبل ٣٣٢
ذكي ٣٥١
راموا ٣٣٣
رزين ٢٦٨
رضابها ٣٣٤
الروي ٩
سبح ٣٣٤
شباة ٣٣٤
شحب ٣٣٢
الشك ٣٩
الشيم ١٥٤
طائش ٢٦٨
الطروس ٣٣٤
طنب ٣٣٩
الطي ٢٠٣

الظن ٤٧٦ ، ٤٧٧
العزيز ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨
العس ١٥٠
الغريب ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٦٦
فئة ١٩٢
فراها ٣٣٧
القاطن ٣٣٦
القدح ١٤٦
القِدْح ١٥٠
القضقضة ٣٣٩
القياس ٣٢٧
كتبة ٤
الكلال ٣٣٣
كمة ٣٥١
مائزين ٣٣٣
المتدارك ٨٦ ، ١٣٨
المتراكب ٨٥ ، ١٣٨
المتشبع ١٦٦
المتواتر ٤١٨
المحابر ٣٣٧
المحز ٣٨٩
مذلق ٣٣٤
المساواة ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥
مستر ٤٦٣
مسكة ٤٣

المشاهد ٣٣٣
مشاين ١٥٤
المشهور ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٧ ، ٤٣١
المصافحة ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥
ملتبساً ١٠٩
منتخبة ٣٣٢
الموافقة ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥
نُجْح ٢٧٥
نحل ٣٣٢
نضر ٤٦
النضو ٣٣٩
النقى ٤٧٨
الوتد ٢٠٣
وسا ٣٣٧
يرتع ١٦٥
يمتاحها ٣٣٤

٨ - فهرس مصطلحات العروض والقوافي

المصطلح	الصفحة
التأسيس	٨٦
الخبل	٢٠٣
الخبن	٢٠٣
الرجز	٩ ، ٢٠٣
الروي	٩
الطي	٢٠٣
المتدارك	٨٦ ، ١٣٨
المتراكب	٨٥ ، ١٣٨
المتقارب	٢٢٣
الوتد	٢٠٣

٩- فهرس الكتب الواردة في المتن

اسم الكتاب	الصفحة
إخبار الأحياء بأخبار الإحياء	٣٩٥ ، ٤٦٣
الأربعين العلوية للجياني	٤٣٤
إرشاد القاصد	٤٧٩
الاستيعاب	٨٤
الإصابة	٤٩ ، ٥٣
إصلاح الغلط	٤٧٠
الإقتراح	٧٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤
الإلمام في أحاديث الأحكام	٤٦٢
الانتصار لإمامي الأنصاري	٧١
الأفعال لابن القطاع	١٧ ، ٦٩
إكمال الإعلام بتثليث الكلام	٦٨
البداية والنهاية	٧٠ ، ٣١٧
البعث والنشور للبيهقي	٤٥٧
تاريخ دمشق	٥٤
تجريد الصحابة	٥٣
تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي	٣٩٤
تحفة الأشراف للمزي	٢٠٧
التخريج الكبير للعراقي = إخبار الأحياء بأخبار الإحياء	
ترتيب المحكم	١٩١
تسديد القوس في مختصر الفردوس	٣٩٦ ، ٤٢٢
تغليق التعليق	١٥٣
تفسير الطبري	٢٣٦
تقويم البلدان	٤٧٣

التقييد والايضاح ٣٧ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٩٨ ، ٣٤٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤

الثقات لابن حبان ٤٠٤ ، ٤٣٣

الجامع لآداب الراوي وخلاف السامع ١٤ ، ٢٤٧

جزء ابن قطرال ١٧٩

جزء الأنصاري ٣٥٨

جزء الحسن بن عرفة ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣

جزء في رفع اليدين لعلي ابن عبدالكافي السبكي ٤٥٩

جزء من أمالي بن عساكر ٤٣٧

الجمع بين العباب والمحكم ٣٧٨

جمهرة أنساب العرب ٨٣

دلائل النبوة ١٥٣

الدلائل للسرقسطي ٤٧٢

الديوان الجامع ٦٧

الرسالة للشافعي ٢٥٠

الرسالة للقشيري ١٧٠

روضة الطالبين ١٦٤

سنن أبي داود ٨٩ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣١١ ، ٤٠٤

سنن ابن ماجه ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦

سنن البيهقي ٣٩٤ ، ٤٣٧

سنن الترمذي ٢٩٧ ، ٣٥٣ ، ٤٨٠

السنن الكبرى ١٥٣

سنن النسائي ٢٠٦ ، ٢٩٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤١

شرح البخاري لابن العربي ٣٨٤

شرح المهذب (المجموع) ١٤ ، ١٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٣٠٧

شرح صحيح مسلم ١٢٣٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥

شرط القراءة على الشيوخ للسلفي ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣٧٣

شرف أصحاب الحديث ١٧٢

شعب الإيمان ٤٠٠

الصحاح ٧ ، ٦٧ ، ٢٣١

صحيح ابن خزيمة ١١٣

صحيح البخاري ٧٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩

صحيح مسلم ٦٠ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٦٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٤٧٤

العباب الزاخر ١٢

علل الدارقطني ٣٠٥

علوم الحديث ٢٣٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤٦

العمدة ١٥٦ ، ٢٠٧

عمدة الفقه ٢٧١

غرائب مالك ٤٣٥

غريب الحديث لأبي عبيد ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣

غريب الحديث للحربي ٤٧١

غريب الحديث للخطابي ٤٧١ ، ٤٧٣

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

١- **الإمام شرح الإلمام** : لمحمد بن علي القشيري ، ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، مصورة بمكتبة الشيخ حماد الانصاري برقم (١٣٨) عن نسخة المكتبة الازهرية .

٢- **البدر المنير** : لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤هـ) مصورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٢٥٨٢ إلى ٢٥٨٧) عن الأصل المحفوظ بمكتبة أحمد الثالث بتركيا.

٣- **تاريخ دمشق** : لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ)، نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بالكتبة الظاهرية بدمشق، نشرتها مكتبة الدار بالمدينة النبوية عام ١٤٠٧هـ .

٤- **تسديد القوس في تخريج أحاديث الفردوس** : لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (٢٧٦٦) مصور عن مكتبة خدا بخش - بتنه - الهند .

٥- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ) مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية، نشرتها دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت-١٤١٣هـ.

٦- **الجواهر الدرر** : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩١١هـ) نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية رقم (٤٧٦٨) مصورة عن نسخة بمكتبة باريس .

٧- **شرط القراءة على الشيوخ (جزء)** : لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦هـ) مصورة بالجامعة الإسلامية ميكروفيلم برقم (٣٧٦٦) عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الوطنية بتونس .

غياث الأمم	١٦٤
الفائق	٤٨٣
فتح الباري	١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣٩١
القاموس المحيط	١ ، ١٢ ، ١٧ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١١٩ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٤٠٨
الكامل لابن عدي	٤٠٤
كتاب الأفعال لابن طريف	١٧ ، ٣٧٩
لسان الميزان	٥٢
مثلث ابن السيد	٦٨
المجالس المكية	١٧٦
مجمع البحرين للصغاني	٦٦ ، ١٩٣
مجمع الغرائب	٤٧٥
المجموغ المغيث في غريبي القرآن والحديث	٤٧٤
المحدث الفاصل	٢٩٢ ، ٣٣٠
المحكم	٦٨ ، ٢٣٣
المحلي لابن حزم	٤٥٨
المدخل للبيهقي	٤٠٠
مسألة العلو والنزول لابن طاهر المقدسي	١٧٨
المستخرج لأبي نعيم	١٥٣
المستخرج من كتب الناس للتذكرة	٤٣٢
مسند أبي داود الطيالسي	٣١١
مسند أحمد	٤٣٦ ، ٤٤٤
مسند الشهاب	٤٣٧

مسند الفردوس	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٣٩٨ ، ٤٤٢
مسند عمار	٣١٥
مسند يعقوب بن شيبة	٣٠٣ ، ٣١٣
مطالع الأنوار	٢١٥
معالم السنن	٤٣٥
معجم ابن رافع	٢٨٤
معجم الطبراني الأوسط	٤١٢ ، ٤٤٥
المعجم الكبير للطبراني	٥٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
المعجم الكبير(للذهبي)	١٧٨
المعجم المختص	١٨٧
معرفة علوم الحديث	٣٨٤ ، ٤٨٠
المنتقى من تاريخ ابن عساكر	١٨٦
الموضوعات لابن الجوزي	٥٠ ، ٤٠٦
الموطأ	٧٨
ميزان الاعتدال	٣٤ ، ٢٨٤
نخبة الفكر	٤١٨
نزهة النظر	٣٥٥ ، ٣٨٢
النكت على ابن الصلاح	١٤٨
النهاية في غريب الحديث	١٨٢ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٨٣
الوصية	٥٠
وفيات الاعيان	٢١٦

٨- **عنوان الزمان بتراجم (أو في تراجم) الشيوخ والأقران** : لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) مصورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٢٩٨٥) فيلم، عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية .

٩- **فهرست مصنفات البقاعي**: بخط أحمد اللبودي. مصور بالجامعة الإسلامية برقم (٧٣٩٤) فيلم، عن الأصل المحفوظ بمكتبة ليدن بهولندا .

١٠- **معرفة الصحابة** : لأبي نعيم أحمد بن عبدا لله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (٢٧٥٨) و (٢٨٥٩) مصور عن الأصل المحفوظ بمكتبة أحمد الثالث بتركيا .

~~~~~
~~~~~

ثانياً : البحوث العلمية التي لم تنشر :

١- **دراسات في غريب الحديث** : لبدر الزمان محمد شفيع النيبالي رسالة ماجستيرمقدمة للجامعة الإسلامية عام ١٤٠٧هـ.

٢- **النكت الوفية بما في شرح الألفية (القسم الأول)** : لبرهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية من الطالب خبير خليل عام ١٤٠٦ هـ .

٣- **النكت الوفية بما في شرح الألفية (القسم الثاني)** : لبرهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية من الطالب يحيى الأسدي عام ١٤١٤ هـ .

٤- **النكت الوفية بما في شرح الألفية (القسم الثالث)** : لبرهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية من الطالب عبد الرحمن الرشيدان عام ١٤١٥-١٤١٦ هـ .

ثالثاً : الكتب المطبوعة :

١- القرآن الكريم :

٢- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير** : لأبي عبد الله الحسن بن إبراهيم الجورقاني الهمذاني (ت٥٤٣هـ) ، تحقيق وتعليق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي الجامعة الإسلامية ، بنارس ، الهند ، وصورتها دار الصميعي ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥هـ .

٣- **الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة** : لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت٣٨٧هـ) ، تحقيق ودراسة رضا بن نعسان معطي ، دار الراية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٤- **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين** : لمحمد بن محمد الزبيدي ، دار الفكر .

٥- **الآحاد والمثاني** : لابن أبي عاصم (٢٠٦-٢٨٧هـ) تحقيق د. باسم فيصل الجوابرة دار الراية ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٦- **إحكام الأحكام** : لابن حزم الظاهري ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، مطبعة الامتياز .

٧- **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام** : لتقي الدين أبي الفتح ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق محمد منير عبده أغا الدمشقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

٨- **الإحكام في أصول الأحكام** : لسيف الدين علي بن أبي علي الآمدي (ت٦٣١هـ) ، بتعليق الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، مؤسسة النور ، الطبعة الأولى .

٩- **اختصار علوم الحديث** : لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) مطبوع مع الباعث الحثيث بتحقيق علي حسن عبدالحميد ، دار العاصمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

١٠- **أخلاق العلماء** : للإمام محمد بن الحسين أبو بكر الآجري ت٣٦٠هـ. دراسة وتحقيق د. محمود النقراشي ، مكتبة النهضة ، القصيم ، بريدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

١١- **آداب الشافعي ومناقبه** : لابن أبي حاتم (٢٤٠-٣٢٧هـ) قدم له وحقق أصله وعلق عليه الشيخ عبد الغني عبد الخالق ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

١٢- **أدب الإملاء والاستملاء** : للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ) دراسة وتحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن محمد محمود ، مطبعة المحمودية الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

١٣- **أدب الدنيا والدين** : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (٣٦٤-٤٥٠هـ) ، حققه ووضع فهارسه ياسين محمد السواس ، دار ابن كثير ، دمشق الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

١٤- **أدب الفتوى وشروط المفتي وصفة المستفتي وأحكامه** : لأبي عمرو عثمان بن الصلاح (٥٧٧-٦٤٣هـ) ، حققه وعلقه عليه د. رفعت فوزي عبدالمطلب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

١٥- **الأربعين في الجهاد والمجاهدين** : لعفيف الدين أبي الفرج محمد بن عبد الرحمن المقريء (٥١٧-٦١٨هـ) ، حققه وخرج أحاديثه بدر بن عبد الله البدر ، دار ابن حزم .

١٦- **إرشاد القاصد إلى أسمى المقاصد** : لمحمد بن إبراهيم بن ساعد المشهور بابن الأكفاني ت (٧٤٩هـ) ، مطبعة الموسوعات بباب الشعرية بمصر ، بعناية محمد أبو النصر ، طبع سنة ١٣١٨هـ.

١٧- **إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق** : للإمام محي الدين أبي

زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (٦٣١-٧٧٦هـ) تحقيق وتخريج ودراسة عبدالباري فتح الله السلفي ، مكتبة الايمان بالمدينة النبوية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

١٨- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** : للحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني (٣٦٧-٤٤٦هـ) ، دراسة وتحقيق وتخريج د.محمد سعيد بن عمر إدريس ، مكتبة الرشد الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

١٩- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .

٢٠- **الاستيعاب في أسماء الأصحاب** : لابن عبدالبر القرطبي (٣٦٣-٤٦٣هـ) مطبوع بحاشية الإصابة .

٢١- **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة** : (المعروف بالموضوعات الكُبرى) للعلامة نور الدين علي بن محمد بن سُلطان المشهور بالمُلا علي القاري ، تحقيق محمد لُطفي الصباغ ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ ، المكتب الإسلامي .

٢٢- **الأسماء والصفات** : للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحُسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) ، حققه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه عبدالله بن مُحمد الحاشدي ، قدّم له الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ، مكتبة السوادي للتوزيع السعودية ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٢٣- **الإصابة في تميز الصحابة** : لشهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٤- **أصل السنة واعتقاد الدين** :لأبي حاتم الرازي وأبي زرعة الرازي . تحقيق صالح ابن عثمان اللحام الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٢٥- **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار** : محمد بن محمد الحازمي الهمداني ،

الثقافية بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٤٤- **الأنساب** : لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ) تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي ، دار الفكر ، دار الجنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.

٤٥- **الإيذان بفتح أسرار التشهد والاذان** : لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٠٩-٨٨٥هـ). دراسة وتحقيق مجدي فتحي السيد ، مكتبة الفوائد ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٤٦- **الإيمان** : للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (٣١٠-٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ .

٤٧- **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث** : للعلامة أحمد شاكر حققه وتمم حواشيه علي حسن عبدالحميد ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

٤٨- **البحر الزخاز المعروف بـ (مسند البزار)** : لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (ت٢٩٢) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٤٩- **البحر المحيط في أصول الفقه** : للزركشي بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (٧٤٥-٧٩٤هـ) ، قام بتحريره د. عمر سليمان الأشقر ، راجعه د. عبد الستار أبو غدة و د. محمد سليمان الاشقر ، ط : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٥٠- **بدائع الزهور في وقائع الدهور** : لمحمد بن أحمد بن إياس (ت٩٣٠هـ) ، تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ .

٥١- **بدائع الفوائد** : لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية

مطبعة الأندلس ، دمشق ، ١٣٨٦ هـ .

٢٦- **إعلام الحديث في شرح صحيح البخاري** : للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣١٩-٣٨٨هـ) تحقيق ودراسة د .محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة .

٢٧- **إعلام الموقعين عن رب العالمين** : لأبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، طبعة عام ١٣٨٩هـ.

٢٨- **الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** : لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثامنة (١٩٨٩م) .

٢٩- **الأغاني** : لأبي الفرج الأصفهاني ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٩هـ.

٣٠- **الأفراد** : لأبي حفص عمر بن شاهين (٢٩٧-٣٨٥هـ) ، تحقيق بدر البدر-ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين ، الرسالة الرابعة ، دار ابن الأثير ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

٣١- **الأفعال** : لأبي القاسم عمر بن جعفر المعروف بابن القطّاع ت (٥١٥هـ) ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٦١هـ .

٣٢- **الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح** : لتقي الدين بن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٦ هـ .

٣٣- **إكمال الإعلام بتثليث الكلام** : لمحمد بن عبد الله من مالك الجياني ٥٩٨-٦٧٢هـ تحقيق ودراسة : سعد بن حمدان الغامدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ.

٣٤- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** : للأمير علي بن هبة الله بن ماكولا (ت٤٧٥هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

٣٥- **الإكمال لشرح كتاب مسلم بن الحجاج** : للقاضي عياض .

٣٦- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** : للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٩-٥٤٤هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار التراث والمكتبة العتيقة بتونس .

٣٧- **الإلمام بأحاديث الأحكام** : لمحمد بن دقيق العيد القشيري ، تحقيق حسين إسماعيل الجملي ، دار المعراج الدولية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

٣٨- **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين** : للدكتور نور الدين عتر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ .

٣٩- **الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه** : لأحمد عبد العزيز قاسم الحداد ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

٤٠- **أمثال الحديث** : للقاضي أبي محمد الحسن الرامهرمزي ، حققه وعلق عليه : د . عبد العلي عبدالحميد الأعظمي ، الدار السلفية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٤١- **إنباء الغُمْر بأبناء العُمْر في التاريخ** : للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ .

٤٢- **إنباء الهصر بأبناء العصر** : لعلي بن داود الصيرفي (ت٩٠٠هـ). تحقيق د. حسن حبشي ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٠م .

٤٣- **إنباه الرواة على أنباه النحاة** : لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي ت ٦٢٤هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب

(ت٧٥١هـ) ، تحقيق معروف مصطفى زريق وآخرين ، دار الخير ، بيروت ، توزيع دار اتحاف الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٥٢- **البداية والنهاية** : لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، حققه د. أحمد أبو مُلحم وجماعة ، دار الريان للتراث القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.

٥٣- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** : للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

٥٤- **برنامج الوادي آشي** : لشمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي التونسي (ت٧٤٩) ، تقديم وتحقيق د. محمد الحبيب الهيلة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٠١هـ .

٥٥- **البعث والنشور** : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨ هـ) ، تحقيق أبو هاجر محمد السيد زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.

٥٦- **بغية الراغب المتمني في ختم النسائي** : للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، تحقيق د. عبد العزيز محمد العبد اللطيف ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٥٧- **بغية المتلمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس** : تأليف الحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل كيكلدي العلائي (٦٩٤-٧٦١هـ) ، تحقيق وتعليق حمدي السلفي ، طبع عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٥٨- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : للحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

٥٩- **تاج العروس من جواهر القاموس** : لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي ، دار الفكر .

٦٠- **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول** : للعلامة صديق حسن

خان القنوجي (١٢٤٨-١٣٠٧هـ) ، مكتبة دار السلام ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٦١- **التاريخ** : ليحيى بن معين دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ .

٦٢- **تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم** : لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين (ت٣٨٥هـ) ، حققه وعلق عليه عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٦٣- **تاريخ أصبهان** : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٦٤- **تاريخ ابن خلدون** : المُسَمَّى كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، لعبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٦٥- **تاريخ الأدب العربي** : لكارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار، دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

٦٦- **التاريخ الاوسط المطبوع باسم التاريخ الصغير** : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٦٧- **تاريخ التراث العربي** : لفؤاد سزكين ، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، د. فهمي أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦٨- **تاريخ الخلفاء** : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ، دار نهضة مصر ، القاهرة .

٦٩- **التاريخ الكبير** : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد .

٧٠- **تاريخ بغداد** : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

٧١- **تاريخ خليفة بن خياط** : تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .

٧٢- **تاريخ دمشق** : لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ) ، تحقيق الدكتور شكر فيصل وآخرين .

٧٣- **تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحى بن معين** : تحقيق د. أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز .

٧٤- **التبر المسبوك في ذيل الملوك** : للسخاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية .

٧٥- **التبصرة والتذكرة أو شرح ألفية العراقي** : لزين الدين العراقي ، تصدير محمد ابن الحسين العراقي الحسني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧٦- **تجريد أسماء الصحابة** : لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، دار المعرفة .

٧٧- **تحفة الأشراف في معرفة الأطراف** : لأبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ) ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .

٧٨- **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي** : للحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) ، تحقيق وتعليق نظر محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

محمد الأمين الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٩٦- **التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد** : لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة، دار الحديث ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد .

٩٧- **التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح أو (النكت على ابن الصلاح)** : لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ) ، دار الفكر ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

٩٨- **تكملة إكمال الاكمال في الأنساب والأسماء والألقاب** : لجمال الدين محمد ابن علي بن الصابوني (ت٦٨٠هـ) ، مطبوع بذيل كتاب الإكمال لابن ماكولا في آخر الجزء السابع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

٩٩- **التكملة لوفيات النقلة** : لزكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٥٨١-٦٥٦هـ) ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٨ هـ .

١٠٠- **التلخيص الحبير** : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) عني بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه السيد عبدا لله هاشم اليماني .

١٠١- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** : لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، تحقيق سعيد أعراب وآخرون ، مؤسسة قرطبة ، مصورة عن طبعة وزراة الأوقاف المغربية .

١٠٢- **تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث** : لعبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الشافعي ، دار الكتاب العربي .

١٠٣- **تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم** : لأبي ذر أحمد بن برهان الدين سبط ابن العجمي (ت٨٨٤هـ) ، تحقيق وتعليق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار الصميعي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

٧٩- **التدليس في الحديث حقيقته وأقسامه وأحكامه ومرابتة والموصوفون به :** إعداد د. مسفر الدميني ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٨٠- **تذكرة الحفاظ :** لأبي عبدا لله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، مصور عن نسخة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٧٤هـ ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي .

٨١- **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم :** لابن جماعة الكناني (ت٧٣٣هـ) ، تحقيق السيد محمد هاشم الندوي ، رمادي للنشر ، الدمام ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

٨٢- **تذكرة الموضوعات :** لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني (ت٩٨٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ .

٨٣- **التذكرة في الاحاديث المشتهرة :** لبدر الدين أبي عبد ا لله محمد بن عبد ا لله الزركشي (٧٤٥-٧٩٤هـ) ،-دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٨٤- **ترتيب مسند الشافعي :** ترتيب محمد عابد السندي ، تصحيح يوسف الزواوي وعزت العطار ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٠هـ .

٨٥- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك :** للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤ هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، نشر وزراة الأوقاف بالمملكة المغربية ، الرباط .

٨٦- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف :** لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٥٨١-٦٥٦هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه محي الدين مستو وآخرون . ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

٨٧- **التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته :** إعداد

أسطيري جمال ، دارطيبة الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

٨٨- **تصحيفات المحدثين** : لأبي أحمد عبد الله بن سعيد العسكري (ت٣٨٢هـ) ، تحقيق د. محمود أحمد ميرة ، المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ .

٨٩- **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** : للحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق د. أحمد علي المباركي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٩٠- **تعليم المتعلم طريق التعلم** : لبرهان الاسلام الزرنوجي تلميذ صاحب الهداية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٦٧هـ .

٩١- **تغليق التعليق على صحيح البخاري** : لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، دراسة وتحقيق سعيد عبد الرحمن القزقي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٩٢- **تفسير القرآن العظيم** : لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ .

٩٣- **تقريب التهذيب** : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني ، تقديم بكر أبو زيد ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .

٩٤- **تقريب التهذيب** : للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٩٥- **تقريب الوصول إلى علم الأصول** : لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (٦٩٣-٧٤١هـ) ، تحقيق ودراسة وتعليق الدكتور محمد المختار بن

١٠٤- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** : لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (٩٠٧-٩٦٣هـ) ، حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف وعبدالله محمد الصديق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ .

١٠٥- **التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل** : للعلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (١٣١٣-١٣٨٦هـ) ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب السلفية ، القاهرة .

١٠٦- **تهذيب الأسماء واللغات** : لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية .

١٠٧- **تهذيب التهذيب** : للحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، دار الكتاب الإسلامي .

١٠٨- **تهذيب الكمال** : لأبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ) ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى .

١٠٩- **تهذيب اللغة** : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، حققه عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، دار القومية العربية للطباعة ، طبع عام ١٣٨٤هـ .

١١٠- **تهذيب تاريخ دمشق** : لعبد القادر بن بدران (ت١٣٤٦هـ) ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ .

١١١- **تهذيب مدارج السالكين** : تهذيب عبد المنعم صالح العلي العزي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٢هـ .

١١٢- **توالي التأسيس لمعالي محمد بن ادريس** : للحافظ أحمد بن علي بن حجر (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

١١٣- **توجيه النظر إلى أصول الأثر** : لطاهر بن صالح الجزائري (ت١٣٣٨هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

١١٤- **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار** : لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١١٥- **الثقات** : لمحمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ .

١١٦- **جامع الأصول في أحاديث الرسول** : لابن الأثير الجزري ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة الحلواني .

١١٧- **جامع البيان عن تأويل أي القرآن** : لأبي جعفر محمد بن جعفر ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر مصورة عن الطبعة الثالثة لمطبعة مصطفى البابي الحلبي .

١١٨- **جامع التحصيل** : للعلائي لصلاح الدين بن خليل بن كيكلدي العلائي (٦٩٤-٧٦١هـ) ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ .

١١٩- **جامع العلوم والحكم** : لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الشهير بابن رجب (٧٣٦-٧٩٥هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، إبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

١٢٠- **جامع بيان العلم وفضله** : لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

١٢١- **الجامع لاحكام القرآن** : لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار

الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

١٢٢- **الجامع لاخلاق الراوي وأداب السامع** : لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٣ هـ .

١٢٣- **الجد الحثيث في بيان ماليس بحديث** : لأحمد بن عبدالكريم العامري الغزي (ت١١٤٣هـ) اعتناء بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار الراية ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ.

١٢٤- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر** : لأبي عبدا لله محمد بن فتوح بن عبدا لله الحميدي (ت٤٤٨هـ) ، تصحيح وتحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع .

١٢٥- **الجرح والتعديل** : لأبي محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، ١٣٧١هـ .

١٢٦- **جزء الوقوف على مافي مسلم من الموقوف** : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق أم عبد الله بنت محروس ، مكتبة المعلا ، الكويت .

١٢٧- **جزء رفع اليدين** : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تخريج أبي محمد بديع الدين شاه الراشدي السندي ، مكتبة الإمام البخاري .

١٢٨- **جزء رفع اليدين في الصلاة** : تقي الدين السبكي (ت٧٥٦هـ) ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ، المطبعة المنيرية ، جمع محمد رشيد رضا .

١٢٩- **جزء فيه أحاديث أبي محمد عبدا لله بن محمد بن حيان** : انتقاء أبي بكر أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن مردويه (٤٠٩-٤٩٨هـ) ، حققه وخرج أحاديثه بدر

البدر ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

١٣٠- **جزءٌ فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً من حديث أبي القاسم البغوي** : تخريج أبي طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري (ت٤٥١) ، تحقيق محمد ياسين محمد إدريس ، مكتبة ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

١٣١- **جزء فيه طرق حديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم »** . لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تعليق علي حسن عبدالحميد ، دار عمار ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

١٣٢- **جزء فيه قول النبي ﷺ : « نضر الله امرأ سمع مقالتي فأداها »** : لأبي عمرو أحمد بن إبراهيم بن حكيم المذيني (ت٣٣٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه بدر البدر ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

١٣٣- **جمهرة أشعار العرب** : لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، شرحه وضبطه علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

١٣٤- **جمهرة أنساب العرب** : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

١٣٥- **الحث على طلب العلم والاجتهاد فيه** : للحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري (ت ٤٠٠هـ) ضمن الجامع على الحث على حفظ العلم. تحقيق أبي عبد الله محمود الحداد ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

١٣٦- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٨هـ .

١٣٧- **الحطة في ذكر الصحاح الستة** : للعلامة صديق حسن القواجي (ت١٣٠٧هـ) الطبعة الهندية ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ .

١٣٨- **حلية الأولياء** : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ت (٤٣٠هـ) ، دار

أم القرى للطباعة والنشر بالقاهرة .

١٣٩- **الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط)** : لأحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ، دار صادر ، بيروت.

١٤٠- **خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال** : محمود عبد الوهاب فايد ، تصحيح ومراجعة محمود غانم غيث ، طبع سنة ١٣٩٢هـ ، مطبعه الصحابة الجديدة .

١٤١- **خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل** : لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، مطبعة النهضة الحديثه ، مكة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ .

١٤٢- **الدارس في تاريخ المدارس** : لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

١٤٣- **درء تعارض العقل والنقل** : لشيخ الاسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) ، تحقيق د.محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ .

١٤٤- **دراسة حديث : « نضر الله امرءاً سمع مقالتي » رواية ودراية** : للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد ، مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ .

١٤٥- **درة الحِجَال في أسماء الرجال وهو ذيل على وفيات الأعيان** : لابن خلكان أبي العباس أحمد بن محمد المكناس الشهير بابن القاضي (٩٦٠-١٠٢٥هـ) ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، المكتبة العتيقة ، تونس ، دار التراث ، القاهرة .

١٤٦- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: محمد سيد جاد الحق ، مكتبة دار الكتب الحديثة .

١٤٧- **دلائل النبوة** : للبيهقي أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ودار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ،

١٤٠٨هـ .

١٤٨- **دلائل النبوة** : للفريابي جعفر بن محمد (ت٣٠١هـ) ، تحقيق محمود الحداد ، دارطيبة ، الرياض .

١٤٩- **الدليل الشافي على المنهل الصافي** : لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) تحقيقه فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .

١٥٠- **ديوان أبي العتاهية** : لإسماعيل بن القاسم المعروف بأبي العتاهيه (ت٢١٠ هـ) ، شرح مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

١٥١- **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين** : للذهبي ، تحقيق الشيخ حماد الأنصاري ، مكتبة النهضة الحديثة .

١٥٢- **الذرية الطاهرة** : لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد للدولابي (٢٢٤-٣١٠هـ) تحقيق: سعد المبارك الحسن ، الدار السلفية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

١٥٣- **ذكر أخبار أصفهان** : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، مؤسسة النصر ، طهران ، ومطبعة بريل بلندن ، ١٩٣٤هـ .

١٥٤- **ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم** : للحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

١٥٥- **ذم الكلام للهروي** : عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري ت(٤٨١هـ) ، تحقيق د. سميح دغيم ، دار الفكر اللبناني ، بيروت .

١٥٦- **ذيل التقييد لمعرفة رواه السنن والمسانيد** : للحافظ أبي الطيب الفاسي (٧٧٥-٨٣٢هـ) ، تحقيق محمد صالح المراد ، مركز إحياء التراث الإسلامي أم القرى، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

١٥٧- **ذيل تذكرة الحفاظ** : للحافظ أبي المحاسن الحسيني الدمشقي ، دار أحياء التراث العربي .

١٥٨- **ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين** : للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق حماد الأنصاري ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ ، مكتبة النهضة الحديثة .

١٥٩- **ذيل طبقات الحفاظ** : لجلال الدين السيوطي ، دار إحياء التراث العربي .

١٦٠- **ذيل طبقات الحنابلة** : للحافظ ابن رجب الحنبلي (٧٣٦-٧٩٥هـ) .

١٦١- **ذيل مرآة الزمان** : لأبي الفتح محمد بن أحمد البعلبكي الحنبلي (٧٢٦) ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٤هـ .

١٦٢- **رجال صحيح البخاري** : للإمام أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (٣٢٣-٣٩٨هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، طبعة دار المعرفة ، توزيع مكتبة الباز بمكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

١٦٣- **الرحلة في طلب الحديث** : للخطيب البغدادي ، تحقيق: نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ .

١٦٤- **الرسالة** : للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مكتبة دار التراث ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ .

١٦٥- **الرسالة القشيرية في علم التصوف** : لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (٣٧٦-٤٦٥هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٦٦- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة** : لمحمد بن جعفر الكتاني ت (١٣٤٥هـ) تقديم محمد المنتصر الكتاني ، دار البشائر ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦هـ .

١٦٧- **رفع الإصر عن قضاة مصر** : لابن حجر ، تحقيق د. حامد عبد المجيد وآخرين ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٥٧م .

١٦٨- **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لايوجب ردهم** : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت (٧٤٨هـ) ، تحقيق محمد إبراهيم الموصلي ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

١٦٩- **روضة الطالبين** : لأبي زكريا يحيى بن شرف النودي (ت٦٧٦هـ) ، تحقيق عادل أحمد ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

١٧٠- **الزهد** : لهناد بن السرى الكوفي (١٥٢-٢٤٣هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

١٧١- **الزهد** : لوكيع بن الجراح ت (١٩٧) ، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

١٧٢- **سؤالات البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل** : تحقيق مجدي السيد إبراهيم

١٧٣- **سؤالات السجزي للحاكم** : تحقيق موفق عبد الله عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

١٧٤- **سلسلة الأحاديث الضعيفة** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي .

١٧٥- **السنة** : لابن أبي عاصم ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني ، المكتب الإسلامي .

١٧٦- **السنن** : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ) ، تعليق عزت عُبيد الدعاس وعادل السيد ، دار الحديث ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٨هـ .

١٧٧- **السنن** : لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه) (٢٠٧-٢٧٥هـ) المكتبه الإسلامية ، استانبول ، تعليق وتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

١٧٨- **السنن** : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩-٢٩٧هـ) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة .

١٧٩- **السنن** : لأحمد بن شعيب النسائي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٨٠- **السنن** : للإمام علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦هـ-٣٨٥هـ) ، طبع في مطبعة فالكن، لاهور ، باكستان .

١٨١- **السنن** : للحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (ت٢٢٧هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ.

١٨٢- **سنن الدارمي** : للحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي (١٨١-٢٢٥هـ) ، تحقيق فواز أحمد زمزلي وخالد السبع العلمي ، دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

١٨٣- **السنن الكبرى** : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت(٤٥٨هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، فهرسة يوسف عبد الرحمن المرعشلي .

١٨٤- **السنن الكبرى** : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

١٨٥- **سير أعلام النبلاء** : للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦هـ .

١٨٦- **سيرة الامام البخاري** : لعبد السلام المباركفوري (١٢٨٩-١٣٤٢هـ) ، إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية ، بنارس ، الهند ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ .

١٨٧- **السيرة النبوية** : لأبي محمد عبد الملك بن هشام (ت١٨٣هـ) ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .

١٨٨- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** : لمحمد بن محمد مخلوف ، دار الفكر .

١٨٩- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٩٠- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** : للإمام الحافظ هبة الله بن الحسن ابن منصور اللالكائي (ت٤١٨هـ) ، تحقيق د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥هـ .

١٩١- **شرح ألفاظ التجريح النادر أو قليلة الاستعمال** : تأليف د. سعدي الهاشمي ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة .

١٩٢- **شرح الترمذي (النفح الشذي)** : لأبي الفتح محمد ابن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٤هـ) ، تحقيق د. أحمد معبد عبد الكريم ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

١٩٣- **شرح السنة** : للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٤٣٦-٥١٦هـ)، تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ .

١٩٤- **شرح العقيدة الطحاوية** : للإمام علي بن أبي العز الدمشقي (ت٧٩٢هـ) ، تحقيق د. عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ .

١٩٥- **شرح الكوكب المنير المسمى مختصر التحرير في أصول الفقه** : لمحمد الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار (ت٩٧٢هـ) ، تحقيق د. محمد الزحيلي ود. نزيه حماد ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث أم القرى ، طبع ١٤٠٠هـ .

١٩٦- **شرح قطر الندى وبل الصدى** : لأبي محمد عبد الله بن هشام الانصاري

(ت٧٦١هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت .

١٩٧- **شرح مشكل الآثار** : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٢٣٩-٣٢١هـ) ، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

١٩٨- **شرح معاني الآثار** : للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامه الطحاوي (ت٣٢١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ ، تحقيق محمد زهري النجار .

١٩٩- **شرف أصحاب الحديث** : للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق د. محمد سعيد خطيب أوغلي ، دار إحياء السنة النبوية .

٢٠٠- **شعب الإيمان** : لأبي بكر أحمد بن الحسيني البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق محمد السيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ .

٢٠١- **الشمائل المحمدية** : لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، إخراج وتعليق محمد عفيف الزعبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، السعودية ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ هـ .

٢٠٢- **صحائف الصحابة وتدوين السنة النبوية** : أحمد عبد الرحمن الصويان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٢٠٣- **الصحاح** : لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، طبعة دار العلم للملايين .

٢٠٤- **صحيح ابن حبان (الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان)** : للإمام علاء الدين بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٢٠٥- **صحيح ابن خزيمة** : للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة (ت٣١١هـ) ،

تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ.

٢٠٦- **صحيح الأدب المفرد** : للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، دار الصديق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ.

٢٠٧- **صحيح البخاري مع الفتح** : للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. ، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الريان للتراث ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ .

٢٠٨- **صحيح الترغيب والترهيب** : للعلامة محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٩هـ .

٢٠٩- **صحيح مسلم لِشرح النووي** : للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت٦٥١هـ) تقديم خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٢١٠- **الصلة** : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) ، الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

٢١١- **الضعفاء** : لأبي نعيم الاصفهاني (ت٤٣٠هـ) ، تحقيق د.فاروق حمادة ، دار الثقافة الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .

٢١٢- **الضعفاء الصغير** : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، توزيع دار الباز ، مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٢١٣- **الضعفاء الكبير** : لأبي جعفر العقيلي المكي ، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي.، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٢١٤- **الضعفاء والمتروكين** : للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، توزيع دار الباز ، مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٢١٥- **الضعفاء والمتروكين** : للدارقطني (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٢١٦- **ضعيف الجامع الصغير** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ .

٢١٧- **ضعيف سنن أبي داود** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٢١٨- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** : للإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٢١٩- **ضوابط الجرح والتعديل** : لعبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف ، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٢٢٠- **الطبقات** : لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ .

٢٢١- **طبقات الحفاظ** : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، مكتبة دار الباز ، مكة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ ، دار الكتب العلمية .

٢٢٢- **طبقات الحنابلة** : للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى ، دار المعرفة ، لبنان .

٢٢٣- **طبقات الشافعية** : لابن الصلاح ، تحقيق محي الدين بن علي بخيت ، دار البشائر الاسلامية ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٢٢٤- **طبقات الشافعية** : لابن قاضي شهبة أبو بكر أحمد بن محمد (٧٧٩-٨٥١هـ) ، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه د. الحافظ عبد العليم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت طبعة عام ١٤٠٧هـ .

٢٢٥- **طبقات الشافعية** : لعبد الرحيم الأسنوي (ت٧٧٢هـ) ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

٢٢٦- **طبقات الشافعية الكبرى** : للسبكي (٧٢٧-٧٧١هـ) ، تحقيق محمود محمد

الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية .

٢٢٧- **طبقات الفقهاء** : لأبي إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ) ، تصحيح وتعليق خليل الميس ، دار القلم ، بيروت .

٢٢٨- **الطبقات الكبرى** : لمحمد بن سعد بن منيع ، دار التحرير ، القاهرة .

٢٢٩- **طبقات المفسرين** : للداودي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت٩٤٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

٢٣٠- **طبقات فحول الشعراء** : لمحمد بن سلام الجمحي (١٣٩-٢٣١هـ) ، شرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني .

٢٣١- **طرح التثريب في شرح التقريب** : لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥-٨٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مصور عن دار المعارف ، حلب .

٢٣٢- **العبر في خبر من غبر** : للإمام الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ.

٢٣٣- **عقيدة السلف أصحاب الحديث** : لشيخ الاسلام أبي إسماعيل عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني ، تحقيق بدر البدر ، الدار السلفية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٢٣٤- **العلل** : للدارقطني أبي الحسن علي بن عمر (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق د. محفوظ الرحمن ، طبعة دار طيبة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٢٣٥- **علل الحديث** : للإمام أبي محمد عبد الرحمن الرازي ، ابن أبي حاتم (٢٤٠-٣٢٧هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، طبع سنة ١٤٠٥هـ .

٢٣٦- **العلل الصغير** : للترمذي (ضمن المجلد الخامس من السنن) للإمام أبي عيسى محمد ابن عيسى بن سوره (٢٠٩-٢٩٧هـ) ، دار الحديث ، القاهرة .

٢٣٧- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** : لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ) ، تحقيق إرشاد الحق الأثري ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور .

٢٣٨- **العلل ومعرفة الرجال** : للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) المكتبة الاسلامية ، استنابول ، تركيا ، تحقيق د.طلعت قوج وإسماعيل جراح أوغلي ، ١٩٨٧ م .

٢٣٩- **العلم** : لابن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (١٦٠-٢٣٤هـ) ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .

٢٤٠- **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ت (٧٧٤هـ)** : اختصار أحمد محمد شاكر .

٢٤١- **عيون الاخبار** : لأبي محمد عبد الله بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق د. محمد الإسكندري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢٤٢- **غاية النهاية في طبقات القراء** : لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، عنى بنشره ج.برمستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ .

٢٤٣- **الغاية في شرح الهداية في علم الرواية** : لابن الجزري ، تأليف محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، تحقيق محمد سيدي محمد محمد الأمين ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٢٤٤- **غريب الحديث** : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٨٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة مصورة عن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف بالهند ، طبع سنة ١٣٩٦هـ .

٢٤٥- **غريب الحديث** : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، تحقيق د. عبد الله الجبوري ، إحياء التراث الإسلامي ، العراق .

٢٤٦- **الغوامض والمبهمات** : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال

(٤٩٤-٥٧٨هـ) ، تحقيق محمود مغراوي ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

٢٤٧- **غياث الأمم في التياث الظلم أو (الغياثي)** : لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ) ، تحقيق د. مصطفى حلمي ، د. فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الدعوة ، الاسكندرية .

٢٤٨- **الفتاوي** : لابن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي وابنه محمد ، مكتبه ابن تيمية ، القاهرة .

٢٤٩- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** : للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الريان للتراث ، الطبعة الثانيه ، ١٤٠٩هـ .

٢٥٠- **فتح الباقي بحاشية شرح ألفية العراقي** : تأليف الحافظ زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي ، مكتبة دار الكتب العلمية .

٢٥١- **فتح المغيث** : للسخاوي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن (٨٣١-٩٠٢هـ) ، تحقيق الشيخ علي حسين علي ، إداره البحوث الاسلامية بالجامعة السلفية ، بنارس ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٢٥٢- **فتح المغيث** : للعراقي زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ .

٢٥٣- **الفردوس بمأثور الخطاب** : لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي إلكيا (٤٤٥-٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٢٥٤- **الفرق بين الفرق** : لعبد القاهر بن طاهر البغدادي الاسفرائيني ت (٤٢٩هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٥٥- **الفروق اللغوية** : للإمام أبي هلال العسكري الحسن عبد الله بن سهل ، ضبطه وحققه حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة ١٤٠١هـ .

٢٥٦- **الفصل في الملل والنحل** : للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق محمد إبراهيم نصر ود. عبد الرحمن عميرة ، شركة مكتبات عكاظ. ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ .

٢٥٧- **فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي** : لتقي الدين أبي القاسم عبيد بن محمد الأسعردي (٦٢٢-٦٩٢هـ) ، حققه وعلق عليه صبحي السامرائي ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة النهضة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٢٥٨- **فقه السيرة** : لمحمد الغزالي (ت١٤١٦هـ) ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٩هـ .

٢٥٩- **الفقيه والمتفقه** : للحافظ الخطيب البغدادي ، تصحيح وتعليق إسماعيل الأنصاري عضو دار الإفتاء ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥هـ .

٢٦٠- **فن التقطيع الشعري** : د. صفاء خلوصي ، مكتبة المثنى ببغداد ، الطبعة الخامسة، ١٣٩٧هـ .

٢٦١- **فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** : لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، اعتناء إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ .

٢٦٢- **الفهرست** : لابن النديم محمد بن إسحاق النديم أبو الفرج (ت٣٧٨هـ) ، اعتنى به إبراهيم رمضاني ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

٢٦٣- **فهرست ابن خير (فهرست مارواه عن شيوخه)** : لأبي بكر محمد بن خير ابن عمر الاشبيلي (٥٠٢-٥٧٥هـ) ، تحقيق فرنسشكه قدارة زيدين ، وتلميذه خليان طرغوه ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ .

٢٦٤- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** : لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي. ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٦٥- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** : تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ .

٢٦٦- **فوائد تمام (الروض البسام بترتيب فوائد تمام)** : تخريج جاسم الفهيد الدوسري ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٢٦٧- **فوات الوفيات والذيل عليها** : لمحمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

٢٦٨- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** : للمناوي ، توزيع دار إحياء السنة النبوية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٦هـ .

٢٦٩- **القاموس المحيط** : للفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) ، مؤسسة الرساله ، داز الريان للتراث ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ .

٢٧٠- **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة** : للدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود ، دار النشر الدولي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٢٧١- **قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة** : للإمام جلال الدين السيوطي ، تحقيق خليل محي الدين الميس ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٢٧٢- **القواعد الكلية للاسماء والصفات عند السلف** : تأليف د. إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان ، دار الهجرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٢٧٣- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** : للإمام أبو عبد الله محمد ابن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تقديم محمد عوامة ، وإخراج أحمد محمد الخطيب ، مؤسسة علوم القرآن ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٢٧٤- **الكافي في العروض والقوافي** : للخطيب التبريزي (ت٥٠٢ هـ) ، تحقيق الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥هـ .

٢٧٥- **الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية** : لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، اعتناء عبد الله بن محمد العمير ، دار ابن خزيمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .

٢٧٦- **الكامل** : لابن الاثير عز الدين أبي الحسن علي بن أبي المكارم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير (٥٥٥-٦٣٠هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ .

٢٧٧- **الكامل في ضعفاء الرجال** : لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ). دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ .

٢٧٨- **الكشف الحثيث** : لبرهان الدين الحلبي (ت٨٤١هـ) ، تحقيق صبحي السامرائي ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

٢٧٩- **كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجرامي (ت١١٦٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ،

٢٨٠- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** : لمصطفى بن عبد الله بن حاجي خليفة ، دار الكتب العلمية ، طبعة ١٤١٣هـ .

٢٨١- **الكفاية في علم الرواية** : لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، مراجعة عبد الحليم محمود وآخر ، دار ابن تيمية ، ١٤١٠هـ .

٢٨٢- **الكليات** : لابي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ،تحقيق د.عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٢٨٣- **الكنى** : أبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (٢٢٤،٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ .

٢٨٤- **الكواكب الدراري** : للكرماني ، المطبعة البهية بمصر ، ١٣٥٦هـ .

٢٨٥- **الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة** : لنجم الدين الغزي ، تحقيق جبرائيل سليمان جبوّر ، طبع محمد أمين دمج وشركاه ، بيروت .

٢٨٦- **اللباب في تهذيب الأنساب** : لعز الدين ابن الأثير الجزري ، دار صادر .

٢٨٧- **لحظ الالحاظ** : للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي ، دار إحياء التراث العربي.

٢٨٨- **لسان العرب** : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي ، دار صادر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٢٨٩- **لسان الميزان** : لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ، ١٣٢٩هـ .

٢٩٠- **اللمع في أصول الفقه** : لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت:٤٧٦هـ) ، تحقيق وتعليق محي الدين مستو ويوسف علي بديوي ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ .

٢٩١- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** : لمحمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ .

٢٩٢- **مجمع الأمثال** : لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ) ، مكتبة السنة المحمدية ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٤هـ .

٢٩٣- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ .

٢٩٤- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس** : لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٢٩٥- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** : لمحمد طاهر الفتني الكجراتي ، دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ .

٢٩٦- **المجموع شرح المهذب** : لمحي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) ، دار الفكر.

٢٩٧- **محاسن الاصطلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح** : لأبي حفص عمر ابن رسلان بن نصير الكناني السراج البُلقيني (٧٢٤-٨٠٥هـ) ، مطبوع بهامش مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق الدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن الشاطئ ، دار المعارف .

٢٩٨- **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي** : للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (٢٦٠-٣٦٠) ، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ .

٢٩٩- **المحكم والمحيط الأعظم** : لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ .

٣٠٠- **المحلى** : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ) ، طبعة مقابلة ومصححة على النسخة التي حققها أحمد شاكر ، دار الأفاق الجديدة .

٣٠١- **مختصر الكامل في الضعفاء وعلل الحديث** : لأحمد بن علي المقريزي (٧٦٦-٨٤٥هـ) ، تحقيق وتعليق أيمن بن عارف الدمشقي ، مكتبة السنة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

٣٠٢- **مختصر المقاصد الحسنة** : لمحمد بن عبدالباقي الزرقاني (ت١١٢٢هـ) ، تحقيق الدكتور محمد الصباغ ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٩هـ .

٣٠٣- **مختصر سنن أبي داود** : لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، ١٤٠٠هـ .

٣٠٤- **المخزون في علم الحديث** : لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي (ت٣٧٤هـ) ، تحقيق وتخريج محمد إقبال محمد إسحاق ، الدار العلمية ، دلهي ، الهند ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٣٠٥- **المدخل إلى الإكليل** : لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم ، المكتبة التجارية .

٣٠٦- **المدخل إلى السنن الكبرى** : لأبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .

٣٠٧- **مذاهب الإسلاميين** : للدكتور عبدالرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ .

٣٠٨- **مذكرة في أصول الفقه** : لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٣٠٩- **مرآة الجنات وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان** : لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي المكي (ت٧٦٨هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ .

٣١٠- **المراسيل** : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق وتعليق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٣١١- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** : لعلي بن سلطان القاري (ت١٠١٤هـ) المكتبة الإمدادية ، ملتان ، باكستان .

٣١٢- **مسألة العلو والنزول في الحديث** : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨-٥٠٧هـ) ، تحقيق وتخريج وتقديم صلاح الدين مقبول أحمد ، مكتبة ابن

تيمية الكويت .

٣١٣- **مسائل الإمام أحمد** : لأبي داود السجستاني ، تحقيق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة .

٣١٤- **المستدرك على الصحيحين** : لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

٣١٥- **المستصفى من علم الأصول** : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور حمزة بن زهير حافظ .

٣١٦- **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد** : لمحب الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ابن محاسن البغدادي. ابن النجار (٦٤٣هـ) ، انتقاء أحمد بن أيبك الحسيني ابن الدمياطي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق قيصر أبو فرح ، دار الكتاب العربي .

٣١٧- **المسند** : لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩هـ) ، تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب .

٣١٨- **المسند** : لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ) ، دار المعرفة مصورة من طبعة دائرة المعارف النظامية بحيد آباد ، ١٣٢١هـ .

٣١٩- **المسند** : لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (٢١٠-٣٠٧هـ) تحقيق وتعليق إرشاد الحق الأثري ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.

٣٢٠- **المسند** : للإمام أحمد بن حنبل ، دار الفكر العربي ، مصورة عن الطبعة الميمنية وبهامشها كنز العمال .

٣٢١- **المسند أبي عوانة** : لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت٣١٦) ، طبع دائره المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٦٢هـ.

٣٢٢- **مسند الشاميين** : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ) ،

تحقيق وتخريج حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٣٢٣- **مسند الشهاب** : لأبي عبدا لله محمد بن سلامة القضاعي ، تحقيق وتخريج حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٣٢٤- **مشاهير علماء الأمصار** : لمحمد بن حبان البستي ، تصحيح : م فلايشهمر ، دار الكتب العلمية .

٣٢٥- **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور** : لبرهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، تحقيق د. عبد السميع محمد حسنين ، مكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٣٢٦- **المصباح المنير** : لأحمد بن محمد الفيومي المقرئ ، مكتبة لبنان .

٣٢٧- **المصنف** : لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصغاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .

٣٢٨- **المصنف** : لأبي بكر عبد ا لله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، ضبط كمال يوسف الحوت ، دار التاج ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٣٢٩- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** : لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار المعرفة ، ١٤١٤هـ .

٣٣٠- **معالم السنن شرح سنن أبي داود** : لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) ، اعتناء عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

٣٣١- **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها** : لعواد بن عبد ا لله المعتق، مكتبة الرشد ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ .

٣٣٢- **المعتمد في أصول الفقه** : لأبي الحسن محمد بن علي البصري المعتزلي (ت٤٣٦هـ) ، قدم له وضبطه خليل الميس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة

الأولى ، ١٤٠٣هـ .

٣٣٣- **المعجم** : لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيع الصيداوي ، دراسة وتحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٣٣٤- **المعجم** : لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ، ابن الأعرابي ، تحقيق الدكتور أحمد ابن ميرين سياد البلوشي ، مكتبة الكوثر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٣٣٥- **المعجم** : لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (٢١٠-٣٠٧هـ) ، تحقيق وتخريج حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٣٣٦- **معجم الأدباء** : لياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

٣٣٧- **المعجم الأوسط** : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٣٣٨- **معجم البلدان** : لياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق فريد الجندي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٣٣٩- **معجم الشيوخ** : لعمر بن فهد الهاشمي (ت٨٨٥هـ) ، ومعه ذيل معجم الشيوخ ، تحقيق محمد الزاهي ، دار اليمامة ، المطابع الأهلية للأوفست .

٣٤٠- **المعجم الكبير** : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ) ، تحقيق وتخريج حمدي السلفي ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الجمهورية العراقية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ .

٣٤١- **المعجم الكبير** : لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٣٤٢- **المعجم المختص بالمحدثين** : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطبعة الأولى،

١٤٠٨هـ .

٣٤٣- **معجم المصنفات الواردة في فتح الباري** : لمشهور بن حسن بن سلمان ، ورائد بن صبري ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٣٤٤- **المعجم للإسماعيلي** : أبي بكر أحمد بن إبراهيم (ت٣٧١هـ) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ .

٣٤٥- **معجم مقاييس اللغة** : لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق وضبط عبد السلام هارون ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٣٤٦- **معرفة السنن والآثار عن الإمام الشافعي** : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٣٤٧- **معرفة النسخ والصحف الحديثة** : لبكر بن عبد الله أبو زيد ، دار الراية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٣٤٨- **معرفة علوم الحديث** : لأبي عبدالله الحاكم ، اعتنى بنشره وتصحيحه السيد معظم حسين ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٧هـ .

٣٤٩- **المعرفة والتاريخ** : لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت٢٧٧هـ) ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، مكتبة الدار ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٣٥٠- **المعين في طبقات المحدثين** : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، (٦٧٣-٧٤٨هـ) ، تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب ، دار الصحوة للنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

٣٥١- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار** : لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ) ، اعتنى به أشرف بن عبد المقصود ، مكتبة دار طبرية، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

٣٥٢- **المغني في الضعفاء** : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ،

تحقيق نور الدين عتر ، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر .

٣٥٣- **المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة والقابهم وأنسابهم** : لمحمد طاهر بن علي الهندي (ت٩٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق عبدالحميد المري ، دار نشر الكتب الإسلامية ، ١٤٠٦هـ .

٣٥٤- **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان** : لشمس الدين محمد بن طولون (ت٩٥٣هـ) ، تحقيق محمد مصطفى ، المؤسسة المصرية العامة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨١هـ .

٣٥٥- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** : لمحمد ابن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، تحقيق عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٣٥٦- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** : لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٣٠هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩هـ .

٣٥٧- **مقدمة ابن الصلاح** : لأبي عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري (٥٧٧-٦٤٣هـ) ، تحقيق الدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن الشاطئ ، دار المعارف .

٣٥٨- **مقدمة الصحاح** : لأحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ .

٣٥٩- **مقدمة النووي على صحيح مسلم** : لمحيي الدين بن شرف النووي ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٣٦٠- **مقدمة صحيح مسلم** : للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، مطبوع مع شرح النووي ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٣٦١- **مقدمة في أصول التفسير** : لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨هـ)، اعتنى به فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٣٦٢- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** : لبرهان الدين إبراهيم بن محمد ابن مفلح (ت٨٨٤هـ) ، تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٣٦٣- **المقنع في علوم الحديث** : لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن (ت٨٠٤هـ) ، تحقيق ودراسة عبد الله بن يوسف الجديع ، دار فواز للنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٣٦٤- **المنار المنيف في الصحيح والضعيف** : لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تعليق أحمد عبدالشافي ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ .

٣٦٥- **مناقب الإمام أحمد بن حنبل** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ) ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ .

٣٦٦- **مناقب الشافعي** : لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨) ، تحقيق أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١هـ .

٣٦٧- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٣٦٨- **المنتقى من السنن المسندة من رسول الله** : لأبي محمد عبدالله بن الجارود (ت٣٠٧هـ) ، تعليق عبدالله عمر البارودي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٣٦٩- **منتهى الآمال في شرح حديث** : « **إنما الاعمال** » : لجلال الدين السيوطي

(ت٩١١هـ) ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٣٧٠- **المنهل الراوي في مختصر علوم الحديث النبوي** : لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ) ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٣٧١- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** : لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ .

٣٧٢- **موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر** : لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) ، حققه وعلق عليه حمدي عبد المجيد السلفي وصبحي السامرائي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٣٧٣- **الموسوعة العربية الميسرة** : بأشراف محمد شفيق غربال ، دار القلم ، ومؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٣٧٤- **الموضح لأوهام الجمع والتفريق** : لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار الكتب العلمية، طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، ١٣٧٨هـ .

٣٧٥- **الموضوعات** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ) ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦هـ .

٣٧٦- **الموضوعات للصغاني** : لأبي الفضائل الحسن بن محمد القرشي الصغاني (ت٦٥٠هـ) ، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .

٣٧٧- **الموطأ** : لأبي عبدا لله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ) ، رواية أبي مصعب

الزهري ، تحقيق وتعليق بشار عواد معروف وآخر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ .

٣٧٨- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الفكر .

٣٧٩- **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب** : للسيد أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩هـ .

٣٨٠- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : لجمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨١٣-٨٧٤هـ) ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

٣٨١- **نزهة الألباب في الألقاب** : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق عبد العزيز السديري ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٣٨٢- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر** : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق علي حسن عبد الحميد ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٣٨٣- **نسب قريش** : لأبي عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري (١٥٦-٢٣٦هـ) ، عني بنشره وتصحيحه إ.ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة .

٣٨٤- **نصب الراية لأحاديث الهداية** : لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ، دار الحديث .

٣٨٥- **نظم العقيان في أعيان الأعيان** : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحرير الدكتور فيليب حتي ، المطبعة السورية الأمريكية ، ١٩٢٧م .

٣٨٦- **نظم المتناثر من الحديث المتواتر** : محمد بن جعفر الكتاني ، دار الكتب السلفية، مصر ، الطبعة الثانية .

٣٨٧- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** : لأحمد بن محمد المقري التلمساني (٩٨٦-١٠٤١هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر ، ١٣٨٨هـ .

٣٨٨- **نكت الهميان في نكت العميان** : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، وقف على طبعه أحمد زكي بك ، مطبعة الجمالية بمصر ، ١٣٢٩هـ .

٣٨٩- **النكت على كتاب ابن الصلاح** : للحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق د. ربيع بن هادي المدخلي ، طبعة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية .

٣٩٠- **النهاية في غريب الحديث والأثر** : للإمام مجد الدين أبي السعدات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير (٥٤٤-٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناجي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

٣٩١- **هدي الساري مقدمة فتح الباري** : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ .

٣٩٢- **هدية العارفين** : لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ .

٣٩٣- **وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام** : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، تحقيق د. بشار عواد ، وعصام الحرستاني ، ود. أحمد الخطيمي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .

٣٩٤- **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان** : لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ، ابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الفكر ، طبعة مصورة عن طبعة دار صادر .

٣٩٥- **اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر** : لمحمد عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢-١٠٣١هـ) ، تحقيق وتعليق ربيع محمد السعودي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ .

رابعاً: الدوريات :

١- **مجلة الحكمة** : مجلة علمية شرعية ثقافية تصدر كل أربعة أشهر ، بريطانيا ، ليدز .

٢- **مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية** : الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، العدد الأول ١٤٠٢-١٤٠٣هـ .

١١ - فهرس الموضوعات والفوائد

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
سبب اختيار الموضوع	٦
خطة البحث	٧
كلمة شكر وتقدير	١١
القسم الأول : الدراسة	**١٢**
الفصل الأول : ترجمة موجزة للبقاعي	١٤
المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه	١٥
المبحث الثاني : مولده	١٦
المبحث الثالث : نشأته وطلبه للعلم ورحلاته وجهاده	١٦
المبحث الرابع : أبرز شيوخه	٢٣
المبحث الخامس : أبرز تلاميذه	٢٥
المبحث السادس : التدريس والأعمال التي وليها	٢٧
المبحث السابع : عقيدته	٢٨
المبحث الثامن : مؤلفاته وجوانب ثقافته	٣٠
المبحث التاسع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٣٨
المبحث العاشر : البقاعي وخصومه	٣٩
المبحث الحادي عشر : وفاته	٤٥
الفصل الثاني : دراسة الجزء المحقق من الكتاب	٤٧
المبحث الأول : التعريف بالكتاب	٤٩

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف ٤٩
المطلب الثاني : موضوعه ومادته العلمية ٥١
المطلب الثالث : منهج المؤلف في الكتاب ٥٤
المطلب الرابع : موارد البقاعي ٦٠
المطلب الخامس : الكتب التي استفاد مؤلفوها من هذا الكتاب ٧٠
المطلب السادس : ملاحظات على الكتاب ومؤاخذات ٧٤
المبحث الثاني : مقارنة بين الكتابين ٧٨
الأسباب الداعية إلى المقارنة ٧٨
المطلب الأول : التعريف بفتح المغيث ٧٨
اسمه ٧٩
موضوعه ٧٩
موارد السخاوي في الكتاب ٧٩
المطلب الثاني : أ / المقارنة بين الكتابين ٩١
١- طريقة عرض المادة العلمية ٩١
٢- الاستطراد ٩٣
٣- بروز الشخصية العلمية ٩٤
٤- الإفادة من شيخهما الحافظ ابن حجر والدقة في النقل عنه ٩٨
نموذج في دقة التحري والإفادة من الحافظ ابن حجر ٩٩
ب- تاريخ تأليف الكتابين ١٠٠
جـ- إفادة السخاوي من البقاعي ١٠٠
القسم الثاني قسم التحقيق ١٠٣

أولاً : وصف النسخ الخطية ١٠٥
ثانياً : منهج التحقيق ١١٠
ثالثاً : الاصطلاحات والرموز المستعملة في الرسالة ١١٤
النص المحقق
كتابة التسميع : **١**
التحري والاحتياط في بيان السامع والمسموع ٥
الإعادة عند الحاجة ٦
ضبط كلمة فَعالِ وبيان مشتقاتها ١٢
صفة رواية الحديث وأدائه : **١٧**
جواز الرواية من الكتب المصونة ١٧
القول الراجح ٢٠
الاختلاف في صحة رواية الضرير ٣١
الرواية من الأصل **٣٤**
بعض من وصف الرواية من غير أصل ٣٤
ترجمة محمد بن أحمد الساوي ٣٤
ترجمة محمد بن إسماعيل بن العباس ٣٥
ترجمة عيسى الطوماري ٣٥
الرواية بالمعنى **٤١**
ماذا يقول من روى بالمعنى ٤٢
لا يجوز لمن لايعلم مدلول الألفاظ أن يروي بالمعنى ٤٣
الذين منعوا الرواية بالمعنى ٤٧

القول الراجح في المسألة ٤٨
حكم حديث « إذا لم تحلوا حراماً وتحرموا حلالاً ... » ٤٨
الموازنة بين الوليد بن سلمة وعمر بن إبراهيم ٥٠
أقوال أئمة الجرح والتعديل في الوليد بن سلمة ٥٢
اختلاف العلماء في عبدا لله بن سليمان هل له صحبة أم لا ٥٣
الاقتصار على بعض الحديث ٥٩
التسميع بقراءة اللحان والمصحف ٦٦
معنى : المصحف ٦٦
معنى كلمة : رعف ٦٧
معنى : التحريف ٦٩
بعض من كان يقع في اللحن والتصحيف ٧٠
إصلاح اللحن والخطأ ٧٢
معنى التحريف ٧٢
الخلاف في إصلاح اللحن وإبقاءه ٧٣
مراتب الإصلاح ٨٠
إصلاح الخطأ الواقع في الكتاب ٨١
ضبط كلمة : الكلفى ٨٣
إختلاف ألفاظ الشيوخ ٨٥
كيفية الرواية عند اختلاف ألفاظ الشيوخ ٨٦
إعتناء الامام مسلم وغيره بهذه المسألة ٨٦-٨٧
قول أبي داود : « بالمعنى » ٨٩

الكلام على صنيع البخاري	٩١
الزيادة في نسب الشيخ	**٩٤**
الألفاظ التي يستعان بها عند الزيادة	٩٩
الرواية من النسخ التي إسنادها واحد	**١٠٢**
صنيع الإمام مسلم في صحيفة همام	١٠٥
صنيع الامام البخاري في صحيفة همام	١٠٦
تقديم المتن على السند	**١٠٩**
صنيع ابن خزيمة في هذه المسألة	١١١
تقديم بعض المتن على بعض	١١٥
قول الشيخ مثله ونحوه	**١١٧**
القول المختار في المسألة	١٢٨
حكم سياق تمام الحديث الذي وقع فيه الاقتصار	١٢٩
إبدال الرسول بالنبي	**١٣٣**
السماع على نوع من الوهن	**١٣٥**
بيان بعض الوهن الواقع في السماع	١٣٥
معنى التدليس في اللغة	١٣٨
صنيع البخاري والنسائي في هذه المسألة	١٣٩
حديث الأفك	١٤٣
آداب المحدث	**١٥٤**
وجوب تقديم إخلاص النية	١٥٦
الحرص على نشر العلم وبيان فضله	١٥٩

قول العالم : لا أدري	١٦٥
اختبار اذهان الطلاب بطرح بعض المسائل	١٦٩
التحذير من العجب والكبر	١٦٩
السن الذي يستحب فيه التصدي لإسماع الحديث	١٨١
معنى : الكهل	١٨٢
السن النبي بدأ فيها الخطيب سماع الحديث	١٨٦
السنة التي ابتدأ فيها الذهبي طلب الحديث	١٨٨
السن التي يستحب فيها الامساك عن التحديث	١٩٠
معنى كلمة : لم يُبَلْ	١٩١
النهي عن التحديث بحضرة الأحق	٢٠٢
دلالة لشيخ للطالب بمن هو أولى منه	٢٠٣
النهي عن القيام في حال التحديث	٢٠٤
النهي عن الاستعجال في القراءة	٢٠٦
الدعاء للشيخ	٢٠٧
عقد مجالس الاملاء	٢٠٨
فائدة المستملي	٢١٠
افتتاح الدرس بقراءة القرآن	٢١١
التحقيق في : « منية » هل هي أم يعلى أم جدته ؟	٢١٦
كراهة إسماعيل بن علية لهذا اللقب	٢١٩
التحديث بما تتحمله عقول العوام	٢٢٤
الروايات الاسرائيلية	٢٢٧

الحكايات والأناشيد في أخر المجلس	٢٢٩
معنى كلمة : نجز	٢٣٢
المقابلة على الأصل	٢٣٤
آداب طالب الحديث	**٢٣٧**
تصحيح العقيدة	٢٣٨
إخلاص النية	٢٣٩
الأخذ بالأخلاق الزكية والآداب المرضية	٢٤٣
الصبر على طلب العلم	٢٤٥
الحرص على طلب العلم في جميع الأوقات	٢٤٩
طلب العلم على أسند الشيوخ وأشهرهم	٢٥٢
التواضع للشيخ	٢٥٨
المذاكرة بالمحفوظات	٢٦٣
أول ما يبدأ به طالب العلم	٢٦٣
الجلوس حيث انتهى المجلس	٢٦٥
العناية بتحصيل الكتب	٢٦٨
توقير الشيخ وعدم إعناته بالسؤال	٢٦٩
النهي عن تكثير الشيوخ لمجرد الصيت	٢٧٦
من وصف بالإكثار من الشيوخ	٢٧٨
الانتقاء	٢٨٥
ممن وصف بحسن الانتقاء	٢٨٦
المقابلة	٢٨٧

إتهام أهل الأهواء أهل الحديث بالحشوية	٢٩١
تقديم العناية بالصحيحين ثم سنن أبي داود ..	٢٩٦
العناية بكتب ضبط مشكل الأسماء	٣٠٠
التصنيف	٣٠١
طرق التصنيف	٣٠٢
أول من جمع مسنداً	٣١١
المسند المعلل ليعقوب بن شيبة	٣١٣
التصنيف على الأبواب	٣١٥
التصنيف على الشيوخ	٣١٥
العالي والنازل	**٣٢٠**
فضيلة الإسناد	٣٢٠
أقسام العلو	٣٢٠
القسم الأول	٣٢١
القسم الثاني	٣٢١
القسم الثالث	٣٢١
حديث همام بن ثعلبة	٣٢٥
النزول عن الثقات أولى من العلو عن الضعفاء	٣٤٦
علو التنزيل	٣٤٧
المصافحة	٣٥٦
الموافقة	٣٥٧
المساوة	٣٥٧-٣٥٨

البدل	٣٦٣
مثال المساواة والمصافحة	٣٦٤
علو قدم الوفاة	٣٦٦
الغريب والعزيز والمشهور	**٣٧٧**
ترتيب ابن الصلاح لكتابه	٣٧٧
تعريف الغريب في اللغة	٣٧٩
تعريف الغريب في الاصطلاح	٣٨١
تعريف العزيز	٣٨٢
تعريف المشهور	٣٩١
حديث : « لا يقبض العلم انتزاعاً »	٣٩٣
حديث : « طلب العلم فريضة »	٣٩٤
طريقة ابن حبان في التوثيق	٤٠٣
حديث : « للسائل حق وإن جاء على فرس »	٤٠٤
حديث : « من بشرني بآذار »	٤٠٦
حديث : « يوم صومكم يوم نحركم »	٤٠٧
غرائب الصحيح	٤١٠
غرائب الشيوخ	٤١١
مظان الحديث الغريب	٤١٢
أقسام الغرابة	٤١٣
تعريف المتواتر	٤١٨
مثال للمشهور	٤٢٤

المتواتر عند المحدثين	٤٢٧
مثال للمتواتر	٤٣١
الأحاديث الواردة في مطلق النية	٤٣٤
عدد من روى حديث : « من كذب علي ... »	٤٥٠
أحاديث الحوض	٤٥٧
أحاديث المسح على الخفين	٤٥٨
أحاديث النهي عن الصلاة في معاطن الإبل	٤٥٨
أحاديث رفع اليدين	٤٥٩
كتاب المستخرج من كتب الناس	٤٦١
كتاب الإمام	٤٦١
غريب ألفاظ الحديث	**٤٦٥**
معنى التقليد	٤٦٥
أهمية هذا النوع	٤٦٦
أول من صنف في هذا النوع	٤٦٦
غريب الحديث لأبي عبيد	٤٦٧
غريب الحديث للخطابي	٤٧١
غريب الحديث للحربي رتبه على المسانيد	٤٧١
الدلائل للسرقسطي	٤٧٢
مجمع الغرائب لعبد الغافر	٤٧٤
تعريف علم الأدب وذكر أنواعه	٤٧٩
تخليط فاحش في معنى : « يدُخها » و « يزخها »	٤٧٩